

لُغَةُ الْعَرَبِ

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء الاول عن رجب ١٣٣٠ = حزيران ١٩١٢

مستىنا الثانية

قد بلغنا ، بحوله تعالى ، السنة الثانية من مجلتنا ، وقد رأينا من حسن التفات العلماء الينا على اختلاف مذاهبهم وديارهم ، ما يبدفنا الى انعام ما بدأنا به ، ومن يطالع اعداد مجلتنا من اولها الى آخرها ، برأينا لم يتعد عن الخطوة التي اختططناها لانفسنا ولو قيد ذرة .

وهنا نشكر جميع الذين شجعونا بكتاباتهم الخصوصية والعمومية ، ان كانوا من اصحاب المجلات والجرائد ، وان كانوا من ارباب العلم والقلم . كما اننا لانسى المستشرقين الذين جادوا علينا بهداياهم وتآليفهم ، وبادلونا بمجلاتهم مع صغر مجلتنا هذه وحدانية نشأتها . وما ذلك الا لجن اصراقهم ، وطيب عنصرهم ، وعظم فضلهم ، اذ لا يعرف الفضل الا ذووه .

وكنا قد تمينا لترقية هذا الديوان ، واتخذنا الوسائل اللازمة للبلوغ الى ظايقنا منذ نصف السنة الاولى ، فكتبنا الى باريس لنجلب منها كاعداً حسناً كبير الحجم وصوراً وغير ذلك ، فلم نقر بما نريدنا . لان بغداد في اقصى ديار الله . على اننا لانياس من التقدم والترقي ، ولا سيما اذا ساعدنا الاصدقاء بايدهم ، والكتاب بينات افكارهم ، والقراء بالاقبال على مطالعة ما يقدم لهم . وهاتحين نتظر منه تعالى تحقيق هذه الاماني . ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم .

العراق

١ مقدمة تهيدية عن العراق

كثر الباحثون عن العراق وحالته الاجتماعية والسياسية والادبية ، وعن الحركة الفكرية التي ظهرت في اهاليه ، وعن طادات قطانه واخلاقهم وعاداتهم ، وملاوا بكتابتهم صفحات الصحف الكبيرة والمجلات الراقية ، الا ان بحثهم لم تكن وافية ، ليتمكن القارى بواسطتها من ان يقف على احواله تماماً ، اذ ان بعض اولئك الكتاب من هم ليسوا من اهل البلاد ، فاذا كتبوا مارأوه باعينهم ، ودونوه عن غير بحث وتنقيب وايغال ، لعدم اطلاعهم تمام الاطلاع على ماعليه السكان من العادات والاخلاق ، وما جيلوا عليه من الحُصصال ، وما اتصفوا به من الاوصاف الجميلة ، والمناقب الحميدة . وبعضهم من اهل البلاد ، الا انهم ، وبالاسف ! قليلو البضاعة والتنقيب ، وبما انى منذ ان مارست الكتابة اخذت اقتبس واقب عن حالة العراق الاجتماعية وما بلغ اليه هذا الصقع من العمران والتقدم والترقى ، اظننى انى وقفت على اشياء لم يعثر عليها غيرى ؛ وقد كتبت ما شاهدته ورأيت وعلمته وتوصلت اليه في عدة مقالات متسلسلة نشرتها في اكبر جرائد سوريه كالمقتبس وغيرها ، وبعض جرائد بغداد ، بينت فيها باجلى وضوح ، حالة العراق العلمية والزراعية والاجتماعية والادارية والسياسية ، وقد رفعت بها الستار عن سياسة الاجانب في العراق ، وما يرمون اليه بسياساتهم فيه ؛ وقد طلب منى من لا يسنى مخالفته ، ان ارصد مقالة تضم شتات تلك الفوائد الى فوائد اخرى جمعها في اثناء ابحاثى المختلفة ، وان انشرها في احدى المجلات البغدادية ليطلع عليها الجمهور ، فاجبت طلبه ، وقد شمرت عن ساعد الجهد للخوض في بحر هذا الموضوع ، فمسانا ان نتوصل به الى التساية المطلوبة ، وهى اسماء هذه الامه ورقبها . ان ربك على كل شى قدير .

٢ نظرة في هبة العراق

اننا لانريد ان نذكر هنا عن العراق ما قد اثبتته التواريخ اثبات الشمس في رابعة النهار فعلمه الخاص والعام ، بل الكبار والصغار ، واجمع عليه علماء



الاجتماع ؛ بل الذي اريد ان اعرضه على قراء (لغة العرب) هو ما اشرت اليه في صدر هذه المقالة ولحمت اليه في كلامي عن هيت (راجع لغة العرب ١ : ٢٤٩)

٣ حالة العراق الاجتماعية الحاضرة

ان صدرى ، وربك ، ليضيق ؛ بل ويقف قلبي عندما اريد ان اخوض في هذا الموضوع ، لانه بحالة العراق العلمية والاجتماعية الحاضرة ، وما قضى به عليها الدهر الخؤون ، والطالع التمس ، من التتهقر والتأخر وتبديل الحال بما هو اتمس منها من ذل ، وجهل ، وفقر ، وفقد رجال علم وعمل . فقد اصبح الوطن بين جاذب ودافع وعامل ثغرابه وجاهل باصلاحه وضار له غير نافع اياه . اللهم الا في هذا العهد الجديد الذي تغيرت فيه الاحوال .

ولا ادري ما السبب لهذا التأخر ؛ الا ان التواميس الطبيعية التي وضعها الحكيم ، جل وعلا ، هي اقوى دليل على اثبات الاسباب ؛ فقد قضى ربك ان يكون لكل شيء ناموس طبيعي يجذبه الى العلو ، ويرفعه الى فوق ، واذا فسد مجراه ، عاد الى الوراء او هوى الى تحت . وقد كانت هذه البلاد لما كان القائمون بها رجالاً يسبرون بها على مقتضى القانون والحكمة التي وضعها الله سبباً لرقى الامم : منبع الحكمة ، وكعبة العلم ، وام المدنية ، وعروس الحضارة والتقدم ، في العلم والادب والصناعة والزراعة والتجارة والحكمة والفلسفة والهندسة والطب وغير ذلك . فنبغ في ذلك الاوان اولئك الرجال الكبار الذين كانوا السبب الاعظم في كشف كثير من الاسرار الغامضة في عالم الطبيعة .

ذلك ولما كانت العربية تجلي عصرئذ في وطننا باجلى محاسنها ، واهبى مناظرها ، وكان اذ ذاك قائد الامم واحداً ، وهو التعاون على حفظ كيان الدين والوطن والاتحاد ، وعلى السبي للمصون على السعادة المقدسة الدائمة ، بلغت هذه الديار اقصى غاية من الحضارة والعمران .

اما اليوم وقد بدل من على هذه الارض ، وتغيرت تلك الاحوال ، وطمست الآثار ، وتهدمت بصروح العلم ، وسلط ربك على هذه البلاد الفرق

، والجرق ، والطاعون ، والتفرقة ، غدت العربية تندب رجالها ،
وتبكي المنازل ابطالها ، والمدارس طلابها ، وامست الى مآراء ، اى لا نجد من
الناس الا القليل ممن يعرف تاريخ بلاده ، وحياة آباءه ، او يحسن التطق
بلغته . وهل بعد هذا الهوان العظيم هوان اعظم وادهم !؟

وكما سرحت طرفى فى تاريخ هذه البلاد ، واخذت افتش عن تلك
الماهد والمنتديات ، وتلك المدارس والكليات ، وتلك المعالم والمستشفيات ،
لاجد فيها الا آثاراً قائمة على جرف هار ، كالمستصرية ، وقد اصبح قسم
منها ذراعاً للمكس ، وآخر مطبخاً للآكلين ، وشطراً منه مشرب قهوة للبطالين
واهل الفراغ . فبما تحجل العراق والعراقيين ! وكما اردت ان ارى رجالاً
مثل الفارابى ، وابن سينا ، والبقنادى ، لا يقع نظرى الا على اناس افذاذ شغلهم
الحياة الدنيا عن السعى مثل ما سعى اليها وانك الرجال ، ولا ارى الا مظاهر
جلها البلاء الاكبر على البلاد ، والمعابد .

حدود العراق وقسماء

اختلفت حدود العراق باختلاف الاعصر والدول . قال ياقوت فى معجم
البلدان : « قال بعضهم : العراق هو السواد (١) ... وذهب آخرون فى ما
ذكر المدائنى فقالوا : حده جفرابى موسى من نجد ، وما سفل عن ذلك يقال له
العراق . وقال قوم : العراق : الطور والجزيرة والعبر . والطور ما بين سائديما
(والمراد بسائديما هنا جبل حمرين) الى دجلة والفرات . وقال ابن عياش :
البحرين من ارض العراق . وقال المدائنى : عمل العراق من هيت الى الصين
والسند والهند والرى وخراسان وسجستان وطبرستان الى الديلم والجبال . قال :
واصهان سنة العراق . وانما قالوا ذلك لان هذا كلام كان فى ايام بنى امية يليه
والى العراق لانه منه . والعراق هى بابل فقط كما تقدم . » اه

ومهما يكن من ارف العراق سابقاً ، فحدوده اليوم هى : الجزيرة فى الشمال
وخليج فارس فى الجنوب ، وجبال لورستان وبعض خوزستان وشي من عربستان

[١] السواد على الاصح هو الجزيرة والعراق معاً كما يتحصل من كتب لغوى
العرب ومؤرخيهم فى العصور الاولى من ظهور الاسلام . [لغة العرب]

ودورقستان في الشرق ، وبادية الشام او الحماة في الغرب .
ويقسم العراق اليوم قسمين وكل قسم منهما عبارة عن ولاية قائمة بنفسها
وها : ولاية بغداد ، وولاية البصرة . وكلتاها كبيرة تحتوي على عدة الوية
وكثير من الاضية ، والوف من القرى والتواحي . ولها تين الولايتين شان عظيم
في التاريخ سنأتي بذكره بحوله تعالى .

ه اصل اسم العراق ومعناه واقوال العلماء فيه .

ذهب العلماء مذاهب شتى في حقيقة هذا الاسم واصله ومعناه . قال ياقوت
سميت العراق بذلك من عراق القرية ، وهو الخرز التي الذي في اسفله ، اي
انها اسفل ارض العرب . وقال ابو القاسم الزجاجي : قال ابن الاعرابي تسمى
عراقاً لانه سفلى عن نجد ودنا من البحر . اخذ من عراق القرية وهو الخرز
الذي في اسفلها . وانشد : « تكشمري مثل الشنة » وانشد ايضاً :
لما رأينا دردرى وسنى وجبهتى مثل عراق الشن

مرمتن عليهن ومتمن منى

قال ولا يكون عراقها الا اسفلها من قرية او مزادة . قال : وقال غيره :
العراق في كلامهم الطير . قالوا وهو جمع عرقه ، والعرقه ضرب من الطير .
ويقال ايضاً العراق جمع عرق . وقال قطرب : انما سمي العراق عراقاً لانه
دنا من البحر . وفيه سبخ وشجر يقال استعرقق ابلهم ، اذا اتت ذلك الموضع
وقال الخليل : العراق شاطى البحر وسمى العراق عراقاً لانه على شاطى دجلة
والفرات مدا ، حتى يتصل بالبحر على طوله ، قال : وهو مشبه بعراق القرية ، وهو
الذي ياتي منها فنخرز . وقال الاصمعي : هو معرب عن ايران شهر ، وفيه بعد
عن لفظه ، وان كانت العرب قد تتغافل في التعريب بما هو مثل ذلك ، ويقال :
بل هو مأخوذ من عروق الشجر . والعراق من منابت الشجر فكأنه جمع
عرق . وقال شمر : قال ابو عمرو : سميت العراق عراقاً لقربها من البحر
قال : واهل الحجاز يسمون ما كان قريباً من البحر عراقاً ... وقال حمزة :
الساحل بالفارسية اسمه ابراه ، ولذلك سموها كورة اردشير خرة ، من ارض
فارس ، ايرانستان لقربها من البحر فعربت العرب لفظ ابراه بالحق القاف فقالوا :

إيراق . وقال حمزة في الموازنة : وواسطة مملكة الفرس العراق ، والعراق
 تريب إيراق بالقاء . ومعناه مقيض الماء وحذور الماء . وذلك ان دجلة والفرات
 وتامرا تنصب من نواحي ارمينية وبندر من بنود الروم الى ارض العراق وبها
 يقر قرارها فتدعى بشاعها وكان دار الملك من ارض العراق احدها عبر دجلة ،
 والاخرى عبر الفرات ، رها باقيل وطوسفون ، تعرب باقيل على بابل وعلى بابلون
 ايضا ، وطوسفون على طيسفون وطيسفونج . وقيل : سميت بذلك لاستواء ارضها
 حين حلت من جبال تملو واودبة تخفض . والعراق : الاستواء كما في كلامهم
 قال الشاعر :

سقم الى الحق مماً وساقوا سياق من ليس له عراق

اي استواء . ، الى هنا كلام ياقوت . واصدق هذه الاقوال وافقها
 للحقيقة : ان العراق هو تعريب و ايراق ، وعليه اجماع العلماء . من وطنيين
 واجانب . وهو رأينا ايضا ، ويحتم ظاهراً من مناسبة الاسم للمسمى كما هو بين
 لادنى تأمل .

٦ اديم العراق وهو اؤه وتاثيره على سكانه

العراق اعدل ارض الله هواء واصحها مزاجا وماء ... وليس بالعراق
 مشات كمشاتي الجبال ، ولا مصيف كمصيف عمان ، ولا صواعق كصواعق
 تهامة ، ولا دمامل كدمامل الجزيرة ، ولا جرب كجرب الزنج ، ولا طواعين
 كطواعين الشام ، ولا طحال كطحال البحرين ، ولا حمى كحمى خيبر ، ولا كزل سيراف
 ولا كحرارات الاهواز ، ولا كقاعى سجستان ، وثمانين مصر ، وعقارب نصيبين ،
 ولا يتلون هواؤها تلون مواء مصر ، وهو الهوا الذى لم يجعل الله فيه في ارضاق
 امله نصيباً من الرجة اتى شرها الله بين عباده وبلادته حتى ضارع في ذلك
 عدن ايين . (ياقوت)

والحر والبرد شديدان في العراق ولكنهما في اغلب الاحايين يابسان . وقد
 راينا الشتاء اشتد ، حتى نزل ميزان الحرارة الى ٨ درجات تحت الصفر في المدن .
 و ١٦ درجة في النهرية ، فقتل مئات من الناس والحيوان والنبات في ليلة واحدة .
 ويشد الحر في كل سنة حتى يبلغ ٤٨ درجة في الظل ، وكان قبل ٢٥ سنة يبلغ ٥٥

درجة . على أنه يحتمل بعض الاحتمال اذا كان يابساً، والهواء غربياً اوشمالياً؛ اما اذا كان شرقياً فتضيق الانفس وتخرج الصدور ويشتهي السكان سكنى القبور . وفي جنوبي العراق، يقتل الحر كل سنة عدة اناس بامراض تتولد من حمارة القيط .

وقد لاحظ بعضهم ان بين مناخ العراق ومناخ يعقوب آباد وبشاور (من ديار الهند العليا) مشابهة عظيمة . فقال السر وايم ولكوكس : « ان حالة الهواء القصوى في نهار ايام الربيع تختلف بين ٢ ، ٢٣ درجة في ت ٢ الى ٤ ، ١٥ درجة في كانون الثاني؛ ثم ترتفع رويداً رويداً حتى تبلغ ٧ ، ٢٨ في نيسان . ومتوسط حالة الهواء في يعقوب آباد في مثل تلك الايام وتلك الساعات هو : ١٠ ، ٢٣ في كانون الثاني و ٥ ، ١٧ درجة في بشاور في ذلك الشهر . وعليه فتكون حالة الهواء في بغداد ادنى بكثير في قلب الشتاء منها في الاصقاع الواقعة في ديار الهند العليا وعلى ذلك الخط عرضاً . ولعل ذلك ناتج من تراكم الثلوج البعيدة الاكثاف التي تكسو الديار في الشمال الشرقي من العراق ، اى بلاد كردستان وارمنيه .

وحالة الهواء في الليل تنزل في كانون الثاني الى الدرجة ٢ ، ٤ في بغداد . وفي الهند العليا تكون الدرجة الدنيا في شهر كانون الاول فانها تنزل الى الدرجة ٩ ، ٣ في بشاور و ٦ ، ٤ في لاهور و ٣ ، ٦ في يعقوب آباد . ومن ثم تكون حالة الهواء في بغداد اوطأ مما هي عليه في سائر مدن الهند العليا اذا كانت على خط ارتفاع بغداد او اعلى منها قليلاً .

٧ الضغط الجوي

اعلى ضغط جوى في بغداد يقع في شهر كانون الاول فيبلغ متوسطه ٧٦٨ مليمتراً وينزل قليلاً جداً في شهرى كانون الثاني وشباط . ثم بعد ذلك يهوى سريعاً الى شهر تموز فيكون ٧٥٣ مليمتراً تقريباً . ثم يصعد صعوداً متئداً في آب، وبعد ذلك يصعد صعوداً وحيماً متواصلاً الى شهر كانون الاول . وبحيان الدرجة العليا والسفلى يكون في مثل ذينك الشهرين في ديار الهند الشمالية اى في شهرى كانون الاول وتموز . وتكون فسحة التراوح السنوى ١٦ مليمتراً وهي

اغلى بقليل في پشاور (١٥ درجة) منها في لاهور (١٤ درجة) وهي ادنى بقليل في يعقوب آباد (١٦ ، ٥ درجة) . وفي ايام الشتاء توجد بغداد (وهي معدودة من المدن المتصدرة شرقي العراق) قريبة من محور خط منحنٍ وهمي عالي الضغط او مقاوم للرياح الزطازع يمتد من آسيا الوسطى الى بحر الروم . وعلى طول هذا المحور يزداد الضغط في كانون الاول وكانون الثاني وشباط من نحو ٧٦٢ مليمتراً في غربي بحر الروم، الى نحو ٧٦٣ مليمتراً في صقع متوسط قريب من بحيرة بيكال . هذا وفي ابان الحر اليابس تعد بغداد داخله في الخط المنحني، خط ضغط قارة آسية الجنوبية، وهو الموطن الممتاز كل الامتياز من هذا الصقع في اوان البرشكال (١٠) الجنوبي الغربي . والصقع المتوسط يمتد من ساحل جزيرة العرب الشمالي الشرقي (اى عمان) الى الجنوب الغربي من پنجاب، وصورته خط متشابه الامتداد او يكاد، وهو يكون ٧٤٨ مليمتراً في حزيران، و ٧٤٧ في تموز، و ٧٤٩ في آب، وهو خط يكاد لا يتغير عن موضعه في هذه الأشهر. وعليه فيكون الضغط الهوائى في وادى الفراتين طول السنة اوطأ مما هو عليه في تلك البلاد الهندية . ومتوسطها لا يتغير تغيراً عظيماً في مدة اشهر السنة (معرب عن ويلكوكس)

٨ السحب في العراق

ان مقدار السحب التي تبرقع وجه سماء العراق نزر جداً في مدة السنة . وهي لا تكاد تكون شيئاً، في اوان القيظ ولا تبلغ الا ٥ ، ٥ (والسما . اذا تشتت كلها تبلغ ١٠) وفي ابان الرطوبة تبلغ ٨ ، ١ في كانون الاول، و ٧ ، ٢ في كانون الثاني وشباط . والغيوم في هذا الفصل هي اقل مما هي عليه في مثل هذا الفصل في ديار الهند العالية، وان كانت عالمها واحدة على ما يظن، اى نشؤ او تقرب هبوط عظيم، ليكنه واطى، ياو ببارة اخرى، اضطراب الجو في فصل الصيف . وهذه الانقلابات تنشأ في اغلب الاحيان في فارس، وتولد سحباً جهة

(١) البرشكال هو البرصات بلسان العراقيين في يومنا هذا . ويراد به المطر الحميم، بالعربية الفصحى . فليحفظ . راجع تاريخ البيروقراطية الاخرنجية ص ١٦ و ١٠٣ . [لغة العرب]

في فارس نفسها وفي بلاد البلوص (بلوجستان) وافغانستان وفي ربوع الهند الشمالية . وتعد بغداد من البلاد الداخلة في الصقع الغربي التي تقل سحبه غاية القلة . [عن ولیم ولكوكس]

٩ المطر

نحن مقدار الماء الممطر في السنة ٢١٢ مليمترًا، منه ٢٠٣ راجع الى مطر الشتاء . وعدد ايام المطر هو ٧ ، ١٨ فقط في السنة (ومقدار ماء المطر في اليوم مليمتران ونصف على الاقل) . والمطر يسقط سقوطاً منتظماً في فصل البرد من تشرين الثاني الى آذار . واعظم قدر المطر وقع في العراق هو الذي كان في سنة ١٨٩٤ فان مقياس المطر بلغ مائتي مليمتر ومليمترًا . سقط منه ١٥٨ مليمترًا في يوم واحد، وهي اعظم كمية سقطت في العراق في مدة ٢٤ ساعة . وعليه فيكون معظم المطر في الشتاء ومزيتة مزيتة مطر فارس وبلاد البلوص والافغان . الا انه دون مطر تلك البلاد لموقع العراق الذي هو دون تلك البلاد ارتفاعاً (عن ولیم ولكوكس) بغداد : ابرهيم حلمي

ابنة اليوم وحقيقتها واسماؤها

ابنة اليوم، وتجمع على بنات اليوم، هي هذه الدويبة التي وصفها وصفاً دقيقاً صاحب مقالة « امثال عوام العراق »، وهذا الاسم هو من وضعنا وهو تعريب اللفظة الانجليزية Ephémère او الانكليزية Ephemera وكلاهما من اليونانية Ephēmeros ومعناها : « ذو او ذات يوم واحد » ونحن نوصفها هنا وصفاً علمياً على ما جاء في كتب اهل الفن ، فنقول :

ابنة اليوم جنس من الدويبات من رتبة العصية الاجنحة Névroptères من فصيلة المحصفية القرن Subulicornes، راس او اصل قبيلة بنات اليوم type de la tribu des éphémérines طويلة الجسم، لونها الى الياض او الى الصفرة . (او كما قال كاتبنا المحقق: الى الزهرة) واجنحتها طويلة ومثلثة ومرصعة الى فوق في وقت الراحة . واجنحتها السفلى في غاية الصغر وكانها فص من فصوص الاجنحة الخارجية . وينتهي مؤخرها بخيطين في الذكور وبثلاثة خيوط في الاناث، ولذا كور ماعدا ذلك مقرضان واقمان في الاسفل .

وهي تولد عند اقوال شمس الصيف، وتعيش عند شروقها، ومنها ما يصبر على بضعة ايام فتكون بمنزلة المعجزة المصرة، على انها اذا كانت تعيش قليلاً بعد بلوغها الحالة الكاملة فهي تعيش اكثر من سنتين في حالة الدودة او الدعوصة Larve وهذا الدود طويل وله متنفسات branchies او خياشيم خارجية لا يفتقر عملها، وبعضها يقيم في الارض في تخاريب حفرت في جروف الانهر، وهذه التخاريب مزدوجة يفصلها فاصل على هيئة لسان صغير دقيق، الا انها لا تكون كذلك في الداخل، بل يكون التخروب وحيد المأوى. وبعضها تته على وجهها طائرة، ولا تخفر انفسها مسكناً ولا مأوى.

اما اسراف (nymphes ou chrysalides) هذه الدويبات فلا تختلف عن دعاصها الا بنبت الاجنحة rudiments des ailes فاذا حان وقت التطور الاخير، تخرج الاسراف من الماء وتذهب لتقف على موطن يابس فلا تتم ان تشق كنفها التي كانت مسجاة به، وما ذاك الكفن الا جلدها.

تولد بنات اليوم، كالمنا الى، نحو الاصيل، فاذا خرجت من سرفها ترتفع فوق سطح المستنقعات والبطائح خشارم لا تمد والغالب فيها الذكور. ولهذا ترى للانثى الواحدة عدة طلاب يقضون وقتهم، على شدة قصره، في المنازعة سعياً وراء عقد الوصال، وصال لا يدوم الا هنيهة من الزمان يتبدى بالمعارك وينتهي بالموت الوحى، واذا نال الذكر بيته من اتخاذ صروسه يأخذها الى محل بعيد عن الجماعات وهناك يمرس بها وما يكاد يقضى وطره الا ويضاجته الموت الزؤام. — اما الانثى فانها من بعد الاقح ياخذها نوع من الطلق فتهاوى على الماء وترفع مؤخر جسمها وهي صررفة فيخرج من نحو موصل الحلقة السادسة انظامان (jeux grappes d'œufs agglutinés) يتركان على الماء. وعدد بيض كل من هاتين الانظومتين يتردد بين الثمانية والاربعمائة فاذا صار على الماء هبط الى اسفله وتفرق شذر مذر.

واذا وقفت على ما ذكرناه اتضح لك امر ازدحام هذه الدويبات في ايام الصيف الراهنة الصحية في البلاد التي تكثر فيها القدران والبطائح والمستنقعات والانهر الهسائنة الجرى. وعلمت ان تلك الالوف المؤلفة اذا ماتت طفت

جثتها على وجه الماء، ولا يمضي قليل من الزمن الا وقد اضمحلت تلك الاشلاء البيضاء، لان الاسماك وطير السماء قد ازدردتها بأسرع من البرق الخاطف، ولم يذاسماها البعض من السمك اوسلوى السمك، واذا ماتت هذه الدويبات بعيدة عن المياه، ترى الارضين المجاورة لها مفضاة عند الصباح بشيء ابيض كالتلج او كالقطن المنذوف فيأخذ بك ذلك المنظر كل مأخذ .

« وابنة اليوم المشهورة » ترى على شطوط الفرات وطولها من ١٨ الى ١٩ مليمترأ، وخييطات ذنبها اطول من جسمها، ويرى دباها على طول جرف الفرات وقد ثقبه ثقباً كثيرة تعد بالوف الالف وقد رأيناها راي العين .

اما حياة « ابنة اليوم » فاذا اعتبرناها في حد ذاتها فهي ليست دون حياة اعر الحيوانات، لان الخالق قد ضرب لها ساعات معدودة هي ١٢ او ٢٤ لا غيرها . وهي في هذه المدة تنتقل الى جميع الاحوال التي يتقل اليها الحيوان المعمر بدون اختلاف عظيم سوى المدة . فسبحان الباقي الذي لا يموت .

اسماء هذه الدويبة

اسم هذه الدويبة في العراق هو الجليلو او الكليلو حسب المتلفظين به . فان كان الناطق به بدوياً او مسلماً متحضراً فهو يلفظه بالجيم المثلثة الفارسية، وان كان نصرانياً وينطق بلغة النصارى واليهود، فهو يلفظه بالكاف العربية الفصيحة . والكلمة مشتقة من الاكليل والعوام تحذف منها الهمزة فتقول كليل باسكان الاول . ثم زادوا « الواو » في الاخر على طريقة الاتراك للدلالة على النسبة، وهم يفعلون ذلك اذا كان آخر الحرف لاماً، والا فانهم يزيدون اللام والواو . فيقولون مثلاً في (كوبرى) (الجسر) كوبريلو (الجسرى) وفي ديكن (شوك) ديكنلو (شوكي) الخ فسمى كليلو او جليلو « الاكليلي او الاكليليه » او ايضاً « ذو الاكليل او ذات الاكليل او المكلفة » لشبه اجنحتها باكليل ابيض يملو جسمها الدقيق .

وكننت قد تشططت الفرات في رحلتى الى حلب سنة ١٨٨٩ فسألت عن اسمها بعض الاصراب الذين كانوا هناك فقيل لى « الخيتيمور » ولا يبعد من ان يكون فصيحاً . لان الخيتيمور في دواوين اللغة : ... شكل ما لا يدوم

على حالة واحدة وبتلون ويضمحل ... وشي كذسج العنكبوت يظهر في الحر
ينزل من السماء كالحبوط البيض في الهواء... والحيتومر دويبة سوداء تكون
على وجه الماء لا تثبت في موضع الا رينا تطرف ... ماء . فيكون هذا
الاطلاق على هذه الدويبة سائق لسرعة زوالها من الحياة .

ثم مررت بجرف الفرات سنة ١٩٠٤ ومنه انتقلت الى جرف الحبابور،
وكان الفصل فصل صيف كما في سفرتي الاولى فسألت عن اسمها فقيل :
« الزخرف » والذي تراه في كتب اللغة عن الزخارف : أنها دويبات تطير على
الماء ذوات اربع كالذباب قال اوس بن حجر :

تذكر عيناً من غمارة ماؤها . له حذب تستن فيه الزخارف
ولا يخفى ما في لونها الابيض وهي على الماء من الزخرف الذي بين ليكل ذي
عينين .

ثم مررت بالفرات سنة ١٩٠٨ فسألت عن اسمها فقيل لي هي « البمصوصة »
والبمصوصة في معجم اللغة : دويبة صغيرة كالوزغة بيضاء لها بريق من
بياضها . قاله ابو عبيدة ونقله الجوهري . وقال ابن دريد : هي البمصوص
كقربوس . وعلى كل حال لا نرى كيف ان هذه اللفظة توافق هذه الدويبة ؟
الا ان يقال انها مشتقة من البمص وهو الاضطراب ونحافة البدن وكلاهما
ينطبق عليها اتم الانطباق .

ثم عدت الى بغداد سنة ١٩٠٩ فررت بشطوط الفرات فسألت عن اسمها
فقيل انها « الجليلو » والبعض سماها : الجليلية فالتضح لي صحة هذه التسمية
كما تضح لي ان اسماء الشبي الواحد قد تختلف باختلاف القبائل والانحاء
والاصقاع والبقاع وهو امر جليل .

وعليه فقد صح ان نسميها بعدة اسماء وهي : « ابنه اليوم » لأنها لا تعيش
اكثر من ذلك، وهو معنى اسمها العلمي واليوناني « والحيتومر » لأنها سريمة
الزوال والاضمحلال . — « والزخرف » لأنها زينة الماء والغدران —
والبمصوصة لكثرة اضطرابها ونحافة بدنها — والاكليبية او ذات الاكليل
او المكلة لما يظهر من هيشها للتاظر اليها من الخارج . هذا ما اردنا ان نينه

في هذا الباب وان كان للقارىء شيء يزيد على هذا القدر فلينحفتنا به ونحن له من الشاكرين .

سرعة عمران عبادان

اطلع كثيرون على مقالاتنا التي ادرجناها في الجزء الرابع من السنة الاولى من لغة العرب (١ : ١٢١ - ١٢٩) فنقلتها بعض الجرائد الشامية والمصرية وترجمتها ايضا بعض الصحف والمجلات الانجليزية . ثم طلب الينا بعض القراء ان نزيدهم علماً فيما حدث بعد تلك المقالة، واهى مبلغ بلغ عمران تلك المدينة الحديثة، وهل نبع الزيت الحجري ام لا، وكم يبلغ مقداره في اليوم . فالتقينا هذا السؤال على احد مخبرينا ابناء العرب النباه فكتب الينا ما ياتي :

ان اقتراحكم على صعب التحقيق، والسبب هو : لان الانكليز اصحاب الامر في عبادان يمنعون منعا باتاً كل من يريد دخولها من اجانب ووطنيين من تقلة الاخبار . فقد حاول الدخول خمسة من الانكليز قبل شهرين فردوا على اعقابهم خائبين لا يلوون على شيء . وحاول آخرون رشوا بعض الحراس فلم يفلحوا وعادوا بخفي حنين . ولهذا اصبح الوقوف على ما يجري هناك اعز من جهة الاسد . على ان الدخول مباح لكل رجل امي لا يحسن القراءة والكتابة او بيده رخصة من مدير محل ستريك سكوت وشركائهما في المحمرة وبالانكليزية Strick Scott and Co. Ltd, Mohammerah. Persian Gulf.

واما الموظفون او المشتغلون باعمال المدينة وعمرانها على نفقة الشركة فهؤلاء يدخلون ويخرجون متى يشاءون . ولا يحق لهم ان يكتبوا شيئاً او يبرحوا بسر من اسرار عمران الحاضرة ان كتابة وان مشافهة . واذا كان الموظفون من الانكليز فهم يبدلون مرة في كل ثلاثة اعوام، واذا رجعوا الى اوطانهم وخرجوا من وظائف الشركة لا يجوز لهم نشر شيء مما علموه . والاقام عليهم الدعوى ويحاكمون . اما انا فقد نكرت زيبى ودخلت المدينة دخول كامل امي يطلب رزقه بهرق جيئنه فكانت هذه الوسطة سبب نجاحي وفوزي بمرامى .

وبعد هذا التمهيد أقول : ان ادوات المسرة (التلغون) والابراق (التلغراف) قد تمت اليوم ، وقد ربطت بها جميع المقامات والمراكز والمدن التي فيها محلات او اشغال الشركة . وزيادة على ذلك تنور اليوم تلك الحاضرة الجديدة بالكهربائية البديعة الضياء حتى ان الليل فيها يشبه النهار .

ولا تظن ان العمران قد بلغ اليوم اقصاه هناك ولم يبق مجال للايفال فيه ، بل بالعكس فان البواخر البحرية لازالت تتردد اليها وتنقل انواع الادوات والعروض والبضائع والاموال منها للبناء، ومنها للبيع ، وبعضها للتجارة ، وغيرها طلباً لرغد ورفاهية الموظفين وجميع الانكليز الموجودين هناك .

ومن جملة ما نقلته البواخر البحرية الاخيرة قطع من الحديد تدخل في الابنية وفي تركيب الآلات الضخمة الراجعة الى معامل الزيت الحجري وتصفيته وترويقه الخ ، ومنها مراحل او خلاقين من حديد هائلة العظم ، وزن كل اثنين منها ٣١ طناً وعدد هاهنا ٣٠ مرجلاً فيكون وزنها جميعاً ٣٣٠ طناً . وقد ادخلوا في عبادان جميع مستحقات الحاضرة حتى الطائرة 'Aéroplane' واول من ركبها وطار بها المستر ريتشى Ritchie وبعد ان حلق بها لم يحسن تسيير آلتها المحركة ، فهوت به فجأة الى الارض واوتى (١) ، الا ان رآكها لم يصب باذى وقد كتب فجلب مطيرة ثانية بدلاً من الاولى فنجح في سعيه .

واما مقدار النفط او الزيت الحجري الذي ينبع من الارض ، ويستخرج من منبعه فلا يعرف على التحقيق ، لان الباخرة « سلطان فان كويتي Sultan Van Koeti » التي رست في عبادان في شهر ايار شحنت ثلاثة آلاف طن من هذا السائل في يوم واحد ، وكان الشحن على هذا الوجه وهو : تركب انبوبة تجمع بين منبع النفط وداخل الباخرة فكان السائل يجري جرياناً متصلاً الى ان اخذت الباخرة ما يمكنها حمله فاقلمت في اليوم عينه متجهة نحو جاوة .

ثم جاءت في ذلك التبر باخرة منها Minhla وشحنت الف طن من النفط (وهو الزيت الحجري قبل ان يصفى) ونقلته الى رانكون في الهند ، ثم اقبلت بعدها باخرة (جلنار) من سفن شركة تلج التي تسيير على دجلة من

(١) اوثنى الرجل : انكسر به صركبه من حيوان اوسفينة او غيرها



البصرة الى بغداد ونقلت مرتين ١٥٧ براميل ضخمة من هذا النفط ثم جاءت عدة سفن شرعية لتزود ما يحتاج اليه (جلنار) من هذه المادة .

واذا اردت ان تعلم الآن ما هناك من الابنية والمعاهد التي اقيمت لاستخراج النفط والزيوت الحجرى وما جلب له من الادوات والسفن والآلات وما هي له من المعدات، فدونك اسماءها بالعمرية والانكليزية :

Abbadan Pipe Lines	انابيب يجرى فيها النفط
Barges	دويتان (القوية) بلسان العراق هي السفينة الجنب عند الفصحاء
Benche N. 1 , 2 , 3 . . .	محل للمراجيل او الخلاطين الكبيرة ١ ، ٢ ، ٣ . . .
Bench 3 Pump House	محل للمراجيل مع منزفة
Bungalow	قصر
Burning Oil Refinery	محل لتصفية زيت الاستصباح
B. O. R. Pump House	محل لتصفية زيت الاستصباح مع دار فيها منزفة
Carpenters Shop	دكاكين ممتدة للتجارين
Clerks Quarters	مخلات للكتاب
Coolie Lines	سرى الجمالين . والحى يشمل عدة خطوط وهي عشرة اليوم وفي كل خط عشر حجر ولكل حال حجرة .
Crude Oil Pump House	دار فيها منزفة للزيت غير المصفى
Dispensary	مستوصف
Donkey Engine	قويطرة (قاطرة صغيرة)
Drawing Office	ديوان التصوير والرسم
Electric	مخلات للكهربائية
Ex - Distrib. Plant	مخلات لتصفية النفط
Foundry	مسيك
General Office	ديوان للاشغال العمومية
General Stores Charges	مخازن الخمل
Hospital	مستشفى او مارستان
Ice Plant	معمل للتليج
Jetty	مستاة
Jetty Reclamation	حاجات المستاة

Laboratory	مختبر
Launch and Boat Charges	بواخر صغيرة وسفن لنقل
Locomotive	قاطرة
Loco - Shed	محل للقاطرة
Oil Barge	دوابة (جنيبة) للزيت
Oil Loading Pump House	محل لجر الزيت مع دار للمنزفة
Power Distribution	منبعت القوى البخارية
Power Station	منبعت القوى الكهربائية
Railway	سكة حديدية
Soda House	معمل للصودا
Stable	مربط (اسطبل او آخور)
Stores Godown	انابيب كبار عديدة
Tank C. 1, C. 2, C. 3, C. 4.	اربعه أحواض كبار
Tank R. 4, R. 5, R. 6, R. 7, R. 8.	خمسة أحواض كبار اخرى
Telephone	مسرة (تلفون)
Temporary Water Service	مفاض ماء (وهو بناء مؤقت)
Tin Shed	معمل لصناديق الصفيح (التنك)
Water Pumping Station	ماخذ الماء بالنازف
Water Service	مفاض الماء
Work shop	دكاكين ومخلات للشغل

واما ميناء عبادان فقد اصبح من احسن موانئ خليج فارس وامنها والاآن لا يدع الانكليز ان يرسو فيه الا البواخر التي تنقل الى عبادان مايفيد اشغالها الخاصة بالزيت الحجري وبالعملة الذين يشتغلون به . فقد جاءها في شهر شباط مركب غريكوي Griqua وقد نقل حدايد تركب منها دوابة (جنيبة) حملها الف طن . وقد ركب قطعها في عبادان .

وجاءها في شهر آذار مركب (أداليا Adalia) وكان قد نقل اليها مائتي الف صندوق خشب للنفط .

وجاءها في ذلك الشهر ايضاً مركب (كينغسغيت Kingsgate) وكان محموله عشرين الف صندوق صفيح (تنك) وفي كل صندوق عشر قطع من الصفيح .



ورسا فيها في شهر نيسان مركب (ماشونا Mashona) وكان مشعونه قطع حديد لدوية كبيرة محمولها خمسمائة طن مع ستائة صندوق من الحامض الكبريتي (دهن الكبريت : Acide sulfurique) وكان مركب منها قذحل اليها ايضاً ١٣٧٢ صندوقاً من هذه المادة .

هذا اهم مايقال في سرعة عمران عبادان، ولا ريب في انها لا تقف عندها الحد، بل تسير سيراً حثيثاً فيه؛ ولا يمضي عليها عشرة اعوام حتى تعد من اعظم مدن العراق وخليج فارس . فسبحان مالك الملك الذي يؤتية من يشاء وهو الحي الباقي السرمدي .

عربي متبدر

البصرة

الخطر على نخل العراق

ذهبنا هذا الشهر والشهر الماضي الى الكاظمية، فرأينا نخل بساتينهما مصاباً بامالة تجمل خصوصاً يبرق بربهاً غريباً كأنه طلي بطلاء من الصمغ، فسألنا عن اسمها، فقيل لنا : هذا داء المن . فقلنا الى حضرة صديقنا الفاضل وجيه بك مدير الزراعة في ولايتنا ان يصف لنا وصفه يدفع بها هذا الداء الفتاك ، فوضع لنا هذا البيان الآتي نصه، ليقف عليه ارباب البساتين والزراعة فيدفعوا عنهم شرراً هائلاً لا يعرف ما وراه من الاخطار والاضرار ، الا من عرف هذا الداء وقتكه بالاشجار ، في سائر الديار . وهذا كلام حضرة المدير اعزه الله :

الى الملايين واصحاب البساتين ،

اعلموا يا اهل بغداد ان قد حل بختلكم مصيبة عظيمة في هذه الايام ، وهذه الطامة الكبرى هي وقوع مرض فيه يسميه العامة « المن » ويسميه من ليس من هذه البلاد باسم « ندوة العسل » (١) وبالفرنسوية Fumagine .

(١) ندوة العسل وبالفرنسوية Fumagine او Morphée هو غبار دقيق

اسود يرى على اوراق عدة اشجار بعد صيف يابس وفي بيوت الزجاج لحفظ الابنة وكذلك في رياض البرتقال . وهي تحدث من وجود « من » هناك يفرزه نوع من الفطر الصغير اسمه العلمي الفبيرة [وزان حركة] وبلفه الاجانب Fumago وهو

من الفطر الرق Ascomycètes او الطوفية الفصن Cladosporium .

[لفة العرب]

فهذا الداء يسرى بسرعة عجيبة الى سائر النخيل فيتلفها، واذا اهملت المعالجة ولم تؤخذ التدابير الواقية او الشافية تم البلوى، ولا يبقى اثر لمحصول النخيل، بل ولا يمكنكم ان تجنوا منه شيئاً بالنسبة الى العام الماضي، او انكم تجنون ثلاثين بالمائة فقط، اذا اخذتم الوسائل اللازمة لدفعه قبل ان يم البلاء.

اما الحكومة السنية فانها تبذل كل ما في طاقتها لتبعد عنكم هذا الداء، وقد اخذت التدابير اللازمة للبلوغ الى امنيتها. وهذا لا يمنع الملايين واصحاب البساتين وارباب النخيل من ان يتذرعوا بالذرائع الآتية وهي :

١ يجب قطع جميع السعف المصاب بالداء منعاً لسرايته.

٢ بعد قطع السعف المصاب بالداء يهأ اناه يوضع فيه ماء ويخل في كل مائة درهم منه درهمان من الـ *Lysol* (وهي مادة سائلة توجد في الصيدليات او الاجزائيات)، او ان يخل في كل مائة درهم من الماء خمسة دراهم من الزنجبارة (كبريتات النحاس) وبعد ان يخل احدى هاتين المادتين بالنسبة المذكورة تغمس مكنسة في ذلك المحلول، ويرش بها السعف السليم حتى يشمل الرش السعف كلها خصوصاً وعسيها. — وهناك طريقة ثانية للرش وهي ان يوخد من البلدية المضخات (الضربات) التي كانت تستعمل في ايام الهبضة (الكولرة) وتتملا من ذلك المحلول، ثم يرش النخيل بها، فيكون حينئذ الرش بها محكماً وهذه الطريقة الاخيرة هي احسن من الاولى.

وعلى كل حال فاياكم الاهمال، لان من ورأه فشو الداء، وصوم البلاء، وقانا الله منه. — هذا وقد ابلغتكم وما على الرسول الا البلاغ، والسلام على من اتبع الهدى.

وجيه

مدير الزراعة في ولاية بغداد

(ملحق بما سبق) ان هذا الداء الذي عم بلاؤه النخيل في هذه الايام كان يرى سابقاً على اوراق اشجار القطن واغصانه في السنين الرطبة الكثيرة الازياح الشرقية، وكان يسبب لاصحاب تلك الاشجار خسائر جمة عظيمة. ثم لما كثرت بزيارته نما نمواً فاحشاً. ومن خصائص اقشاره ان تبقى تلك الحبيبات او البزيرات تحت التراب بدون ان يتكاثر، فاذا صادفته سنة رطبة وهي

الشرقية الاهوية في العراق، ساعدته حينئذ اليثة على النمو فياخذ بالتوالد والتكاثر بسرعة غريبة ويسبب خسائر عظيمة لاصحاب الزراعة . والحييون الذي يفرز هذه المادة الصمغية يسمى « المن » بالعربية وبالفرنسوية Puceron والضرر ينتج من ان هذا الحيون يفرز هذه المادة الصمغية فيطلى بها مسام الاوراق والاعصان . وكما ان هذه المسام هي لازمة لحياة اعضاء الاشجار لزومها في الانسان والحيوان فاذا سدت امتنع التنفس وامتنع ايضاً سير الماء في داخل الانبثة والاشجار، فينشأ حينئذ نوع من الاختناق يودي بها الى الذبول والموت . فمضى ان ينتبه العقلاء الى هذا الخطر ويدفعوه عنهم باقرب وقت وانجح وسيلة . (لوجه بك صاحب النبذة المذكورة)

خواطر في المنتفق وديارهم

وقع بيدي نهار امس العدد السادس من مجلثكم د لغة العرب ، فرأيت فيه مقالة حسناء مذيبة باسم الشيخ محمد رضا الشيباني الكاتب النجفي الشهير، وعنوانها « حول المنتفق » فبدأ لي في أثناء مطالعتها بعض الخواطر فاحيت ان ابدىها للقرآء لاعترافى المكين ان حضرة الكاتب بمن لا يخاف التعميق على كلامه ، لاسيا وقد قال في مستهل مقاله انه بمن « يرغب في الوصول الى الحقيقة التي كثيراً ما توجد في وسط الاختلافات »

قال حضرة الشيخ الكاتب: « كانت تجاذب طرفي الفرات الادنى منذ عهد غير قريب عميرتان من اكبر عمائر العراق وهما : خزاعة ... » ونسى ذكر الثانية التي هي عميرة المنتفق . ولعله اغفلها عمداً لاشتهار اقامتها في تلك الربوع ، وقدم عليها في مطاوى البحث في صدره وحشوه وآخره .

وقال حضرته : ان الغراف لم يكن في الازمنة الخالية من ديار المنتفق وقد صدق . وازيد على ذلك : ان ديار ربيعة تمتد حتى اليوم الى نحو نصف المسافة الموجودة بين الحلى وقلعة سكر على عدوتى الغراف وقد كانت عميرة ربيعة في صدر القرن التاسع عشر للميلاد محتلة الغراف ، ثم وقع نزاع بين عميرتى ربيعة والمنتفق ادى الى انجلاء امير ربيعة عن تلك الديار الى موطن اسمه « شادى »

ومن الأقوال العائرة المعروفة عند عمائر تلك الاصقاع (واطنه من اقوال ضرب من اغانى الموال المسماة في لغتهم ابو ديه ، بكسر الذال المهملة وتشديد الياء المتناة المفتوحة وهاء في الآخر) :

«اللى يريد البرص ما ينزل بشادى . ينزل بين العبد والقادرية» .

فالبرص (يضم الاول والثانى) تل يقرب جداً من مدينة الناصرية . وشادى من ديار ربيعة واقع بين الكوت والبقيلة (مصفرة) على الحدود اليسرى من دجلة العظمى . والعبد (بفتح العين وتحريك الياء بحركة مشتركة) تل يبعد عن شرق قلعة سكر نحو خمسة عشر كيلومتراً . ويتوسع في معناه فيطلق اللفظ على الارض المحيطة به . والقادرية (وتلفظ الجادرية) اسم ترعة تسقى هذه الارض .

وذكر حضرة الشيخ : ان ربيعة لازالت محتلة من الغراف فرايخ تقبى بارض يقال لها البسروقية على خمس سلطات من الحى . ولاضرو انه قصد من قوله الحى : شماليه .

وقال : ان كثيراً من العشار النازلة في صميم الغراف هي من ربيعة لان من المتفق ... الخ . واطن ان في هذا الكلام ما يناقض سابق كلامه بعض المناقضة . نعم ان كثيراً من العشار النازلة في صميم الغراف هي اليوم من ربيعة كما سبقت الاشارة اليه ، وصرحنا به نحن ايضاً ، لكن فيهم من المتفق ايضاً لان ربيعة تقسم الى ثلاث عشار وهي :

اولاً : العشار التابعة رأساً لامير ربيعة ويطلق عليها اسم نجي عمير (باسكان العين وميم مفتوحة بأماله) وقريش (وتلفظ بالكاف الفارسية الثلثة واسكان الاول وفتح الثانى فتحاً بأماله)

ثانياً : مياح (وزان شداد) وهي تحت زعامة احد ابناء بيت ناصر من الشحمان (تحريك الاون حركة مشتركة والباقي وزان سكران)

ثالثاً : المسراج (وزان شداد . والبهض يحصلون الجسيم ياه فيقولون السراى) وهم تحت زعامة احد ابناء بيت كليب (وتلفظ جايب بجم مثناة فارسية) .

واما عشيرتنا عبودة وبني ركب فبعد ان خاصمتنا آل السعدون على الامارة وخفقتنا في سعيهما، انضممتا الى عشائر المنتفق، وقطعتنا كل علاقة مع ربيعه، واخذنا تؤديان كل الضرائب والرسوم لوالي بغداد، وهي ضرائب ورسوم يؤديها عشائر المنتفق للوالي المذكور. بل اخذت تؤدى حتى الضرائب التي كانت معروفة باسم (الحصان) وهو ما كان مكلفاً بتأديته شيخ المنتفق من الجياد الى والي بغداد. ويخرج من هاتين العشيرتين فخذنا العائد والصالح من بني ركب، ذلك لقربهما من عشائر ربيعه، ولهذا بقيتا متقادتين لزمامه آل السعدون من باب السياسة وتسهيل المعاملات مع مجاورهم .

واما عشيرة مباح (وهي التي سبق الكلام عنها) مع جميع اخيادها ، وآل غريب (وهي فرقة من هذه العشيرة) ، وعقيل (وهي عشيرة من عشائر السراج) ، والسراج وجميع اخيادها ، وكنانة (وتلفظ كنانة) ، فكلها من الاحياء المنتسبة راساً الى امير ربيعه . وعليه : فقد رأينا بعضهم لا ينتسبون الى ربيعه . ولهذا يجب التصريح بهم وان كانوا قليلى العدد بين الجمل الغير حرصاً على الحقيقة .

واما الناصرية فقد ذكر الكاتب اسم مؤسسها وبانيها ، وهو ناصر باشا السعدون ولم يزد على ذلك ولهذا اضيف على ما ذكر ما يأتى : ان الذى خططها هو المهندس البلجكي المسيو جول تلي Jules Tilly . ولم يعرف على التحقيق عام تخطيطها؛ الا ان الحجر الاول الذى وضع لاساس دارالحكومة كان في سنة ١٢٨٥ مالية الموافقة لسنة ١٢٨٦ هجرية و ١٨٦٩ ميلادية اى في عهد ولاية طائر الصيت مدحت باشا وعلى ترغيبه . وكان اول من بنى فيها داراً للسكنى نعمه الله بن آ كوجمان بن سر كيس بن آ كوجمان بن مقصود المعروف بنوم سر كيس الحلبي الاصل ، الارمني العنصر ، الكاثوليكي الطائفة . ثم بنى فيها اسواقاً وحنانات وقهوات . وقد ولد نوم سر كيس في بغداد سنة ١٨٣٥ مسيحية . وكان والده قد هجر حلب لكثرة الزلازل التي كان وقع فيها في اوائل القرن التاسع عشر . وبعد ان نشأ نوم وشب اتصل بناصر باشا فقربه منه واقامه اميناً حوزاته . ومات وهو اعز اصداق آل السعدون .

اشار حضرة الشيخ الى ان سوق الشيوخ هي على ضفة الفرات و حسناً قال
اذ ذلك مطابق للواقع . واحسن من هذا ان يقال انها واقعة على ضفة
الفرات اليمنى وانها تبعد نحو ست ساعات عن جنوبي الناصرية وليس على
بمد ساعتين . وسوق الشيوخ من اقدم مدن المنتفق . وسورها اليوم مهديم .
وكان هواؤها سابقاً حسناً جداً ، لان مياه الفرات كانت تجرى في عقيق النهر
و لم تتجاوزها لتفسد الارض والبقاع .

وقال حضرة الكاتب الفاضل : ان الغراف يصب في موضعين : اعظمهما
مصب الحمار (وزان شداد) قرب الناصرية وهو مضمحل ضيق . ولم يبين
المصب الثاني . قلت : اما مصب الغراف في هور الحمار فهو مصب شعبية
الغراف المسماة (بالبدعة) وسيتأني البحث عنها . وهذا الموقع يبعد عن
الناصرية بما يزيد على اربعين كيلومتراً . واما المصب المضمحل فهو غير الذي
ذكره حضرة الكاتب بل هو المصب المعروف (بسط الازرق) المختلط ماؤه
سابقاً بماء جدول (السديناوية Sdénawyyeh) المنفرع من الفرات . وقد
اضمحل اليوم كل الاضمحلال .

وذكر حضرة الكاتب التحرير الشطرة فقال عنها : وعلى هذه الشعبية
الصغيرة بلدة الشطرة . قلنا : الامر على خلاف ماظهر له فان ماسماه شعبية الغراف
هو الغراف الاصلي عينه وقد كان عامراً حين شيدت بلدة الشطرة (١) الحالية وقد
كانت الشطرة قبل ذلك العهد على جدول صغير آخذ من الغراف تبعد عن
موقعها الحالي نحو كيلومترين من جهة الغرب واسم هذا الجدول الخيلية فلما كانت
اوائل متصرفية ناصر باشا تحقق ان هذا الجدول اخذ بالاندراس وان احسن موطن
تنقل اليه الشطرة هو هذا الذي حولت اليه . وكان الذي حسن في عين ناصر
باشا هذه البقعة العذبة هو مستشاره وصديقه الوفي الامين نعم سر كيس المذكور
آخراً . ومن بعد ان تم الاتفاق على هذا الرأي شيد نوم دوراً عديدة واسواقاً وخاناً
وقهوات ثم مسكناً له ولاتباعه . ثم عمر بيوتاً اخرى واهداهما الى بعض وجوه

[١] قيل سميت لذلك لايتبادها عن الغراف . يقال : شطرت الدار اي ابعدت :
وفي لغة اقوامنا : شطر فلان عن كذا [بتشديد الطاء] ابتعد عنه .

الشطرة القديمة، تشويقاً للانتقال الى الشطرة الجديدة وقد تم بناؤها بعد ان تمام ابنته في اثناسرية. ولم يكن اسمها كذلك بادئ بدء؛ بل كانت تسمى (بالفالحية) نسبة الى فالح باشا (وهو فالح بك بومئذ) اكبر انجال ناصر باشا. غير ان اسم الشطرة غلب عليها وهي تسمى كذلك الى اليوم.

واما ما سماه حضرة الشيخ بالشعبة الكبرى وقد قصد بها (البدعة) فهي تتبع اليوم نحو ثلاثة ارباع مياه الغراف او اكثر. فهذا الجدول على مارواه الرواة الثقات لم يكن في غرة القرن الميلادي السابق الا قاعاً صاففاً اهداها احد امراء ربيعة لآل السعدون (والواهب هو خال الموهوب له، واطنه الشيخ عيسى من آل السعدون) فسق لها نهراً اتسع شيئاً فشيئاً لانهدار مياهه في ارض مطمئة، فاصبحت الآن من احسن مزارع تلك الجهات.

وبخصوص قلعة سكر اقول: ان اسمها الاول كان (العلة) (بكسر العين وتشديد اللام المفتوحة) وكان هذا الاسم معروفاً قبل نصف قرن. وسبب هذه التسمية هو انه كان في تلك البلدة قلعة مبنية من الطين يحتملها جماعة من الجند صدأ لغارات الاصراب فكانت في وجعهم كالعلة في البدن؛ وما اولئك الاصراب الا العشرة النازلة في العدة النبي من ابي جحيرات واسمها عشرة الجابر. ولهذا نسمع الى اليوم من يسميها بالعلة وهو مع ذلك نادر.

واما ما يتعلق باهل الحى فاغلبهم اهل زراعة؛ واذا قلت نصفهم فلا اخطئ. وما احب ان اذكره هنا هو بعض الافادات عن الغراف لكثرة وروده على اللسان وفي هذه المجلة اقول: لاغراف اسمان (الواحد المسرهد) وقد نوهت به هذه الصحيفة في مقالاتها عن المنتفق، وهو الاسم الكثير الورد في سجلات الحكومة المرومية (بالدفتر الخاقاني)؛ والمسرهد لغة: النعم والمغذى، ولا ارى كيف ان هذا المسمى يوافق هذا الاسم. على ان الذي يتبادر الى الذهن هو غزارة الماء ارضه وكثرة مياهه الوافرة الغريل الناعمة. فاذا زدت على ذلك قناعة الاصراب اتضح لك سبب هذه التسمية. وهناك وجه آخر ماخوذ من قولهم: رجل مسرهد اي سمين. وسمي بجاري المياه بمعنى غزارة تدفقها من باب المجاز امر مشهور. وان لم تقع بما تقدم شرحه فلك وجه ثالث

وهو ان المسرهد سمي كذلك من قولك : ماء مسرهد اي كثير ، وعليه فقولك نهر مسرهد هو من مائتي واحد او واحد واحد .

واما اسم القراف الثاني فهو الحجر وزان الجبل وهو تخفيف الاحر وهذا اللفظ يرفقه بعض عشائر لواء الديوانية . وسموه كذلك لحجرة غريل مائه .

واما شط العمى (بشحنتين وهو تخفيف الاعمى) فقد كان قديماً الشعبة الاصلية ؛ وعلى عدوته النبي قبة مبنية على اسم القمار (وزان شداد) وهو احد ابناء الامام موسى الكاظم ؛ وكانت السفن تجرى في هذه الشعبة من النهر الى امد غير بعيد ؛ واطنه لا يتجاوز ربع القرن . وكان محمول كل سفينة من هذه السفن خمسين الف كيلو غرام .

واما قول حضرة الكاتب البارح ان القراف ينقسم قرب الحى . فلاجرم انه قصد بكلامه هذا ان الانقسام يحصل على بعد نحو كيلومترين ونصف من الحى جنوباً . وعلمه فوق كل علم وهو الهادى الى الصواب .
الناصرية
متفق

مؤتمر المستشرقين في سنة ١٩١٢ (١٣٣٠)

اجتمع المستشرقون في آيئة في شهر نيسان من هذه السنة وتليت فيه الخطب وجرت فيه المباحث حتى تذكر غير واحد منهم سوق عكاظ . اما المواضيع التي طرق ابوابها اولئك العلماء فكثيرة نذكر منها هنا ما يختص بالاسلام مع ذكر اسامي اصحابها :

١- الاب هنري لامنس اليسوعي : R. P. H. Lammens, S. J. المسجد في اول نشأته ومزلته في القرآن .

٢- سيكا Supka في سورة صور فيها ذو القرنين .

٣- بكر Becker : في الاسلام السوداني (تشاد) حسب بثات مكلمبرج دخول دعاة العرب (رابع) - مراكز بث الدعوة - عبادة الأئمة . - حج مكة .

٤- مرغليوث Margoliouth : - نقد المجلد السادس من معجم الادباء

- لياقوت . وفيه تراجم في غاية القدر والشان كالجاحظ والشافعي والطبري .
- ٥ دلبدن De Lebeden ، فقد ترجمته للفصل الثاني من الرسالة القشيرية
- ٦ أحمد زكي باشا . بحث في نقل الالفاظ الكلامية اليونانية وكتابتها وتعريبها على ما وجدها في كتاب معرب غفل محفوظ في خزانه كتب كوب قيو . والكتاب الاصلى اليونانى تأليف ثمسطس يليطون .
- ٧ أحمد زكي باشا : فقد كتاب كنز الدر ، تأليف ابى بكر الدوادارى (المتوفى سنة ٧٠٩ للهجرة) في اصل التتر . — عرض ما يريد ان يتولى طبعه من الكتب العربية القديمة ككتاب التاج للجاحظ وكتاب التويرى ، وكتاب ابن فضل الله العمري وكتاب الاصنام لابن الكلبي .
- ٨ زكى باشا . في نشوء وتكامل الفنون المستخرقة عند المسلمين .
- ٩ الشيخ احمد الاسكندرابى (من اساتذة مصر القاهرة) نظر في كتابه آداب اللغة الداريجة المصرية . وفيه بحث عن الاغنى وما يتعلق بها .
- ١٠ دفوراك Dvorak بحث في طبعه لديوان « باقى » التركى . وبأى قدر اقتبس من افكار « حافظ » .
- ١١ لويس ماسنيون L. Massignon . فقد عبارة التصوف « انا الحق » استناداً على ما كتبه اهل الجدل من المسلمين .
- ١٢ ج . ج . هس J. J. Hess . بحث في لغة تجدد الحالية . وفي انتقال النبرة والتونين في كلامهم كما في « هى امرأة لى » فيقولون : « هى مرتا لى » .
- ١٣ ناصف حفتى بك . بحث في حفن (من ديار مصر) ، مسقط راس مارية القبطية ، وبحث آخر في رقيم صربى من بلاد البين .
- ١٤ أحمد حكمت بك . (من الاساتذة) ميل الآداب التركية المصرية الى اللغة الطورانية .
- ١٥ الدكتور اوغسط فيشر D. Aug. Fischer (من ليبسيك) فكره في وضع معجم صربى تؤخذ مواده من كتب الفصحاء مواد او الفاظ لم يذكرها اصحاب المعاجم .

١٦ الدكتور الاستاذ اغناز غولدزير . بحث في علم كلام فخر الدين الرازي . وجمعه الفلسفة الى علم الكلام . ومجادلته لاهل الجرجانية (وكانوا معتزلة من خوازم) التي اقامها على ثلاث دعائم وهي : ضوابط لتاويل القرآن . فقد الحديث نقداً بتدقيق ، نظرية خلق (الكلام) في محل .
فن نظر الى هذه المباحث وكثرها وما فيها من الوعورة والصعوبة حكم ان ذاك المومر كان من اجل المومترات التي عقدت وكان للعرب فيه حظ وافر ؛ ففسى ان ينشط الشرق من خوده او جموده ويعود الى سابق عهده ، وسامق مجده .
ل. م .

المختار في الطب

تصنيف الشيخ الامام العالم الاوحد مهذب الدين شمس الاسلام ابي الحسن علي بن احمد بن هبل المطيب ، المولود ببغداد في ٢٣ ذى القعدة سنة ٥١٥ ، والمتوفى في الموصل ليلة الاربعاء ١٣ من المحرم سنة ٦١٠ هـ (اي ولد في ٣ شباط ١١٢٢ وتوفى في ٥ شباط سنة ١٢١٣ م) .

قبل ان نصف هذا الكتاب البديع في خطه ومحتوياته نذكر ترجمة المؤلف نقلا عن ابن القفطي قال :

علي بن احمد ابو الحسن يعرف بابن هبل (لا الهبل كما جاءت في النسخة المطبوعة في ليبسيك) الطيب ، ولد في بغداد ونشأ بها ، وقرأ فيها الادب والطب ، وسمع وروى عن مشايخ وقته . ثم صار الى الموصل ، وخرج الى آذربيجان ، واقام بخلاط عند صاحبها شاه ارمن يطبه . وقرأ الناس عليه هناك الحكمة والادب . وفارق تلك الديار لسبب وهو : ان بعض العاشدارية (الخدام الذين يحملون العشت للامير) قال له يوما وقد نظر الى قارورة الملك في بعض امراضه : يا حكيم لم لا تذوقها ؟ فسكت عنه . فلما انفصل عن المجلس قال له في خلوة : قولك هذا اليوم عن اصل ام قول غيرك او هو شيء خطر لك فقال : انما خطر لي لاني سمعت ان ذوق القارورة من شروط اختبارها . فقال له : الامر كذلك ؛ ولكن لا في كل الامراض . وقد اسأت الى بهذا القول لان الملك اذا سمع

هذا ظن اني قد اخلت بشرط واجب من شروط خدمته وقوانين الصناعة فيها . ثم انه عمل على الخروج لاجل هذه الحركة والخوف من عاقبتها بعد ان رشا الطشتدار حتى لا يعود الى مثلها . وخرج وطاد الى الموصل وقد تمول فاقام بها الى حين وفاته وحدث بها واقاد . وعمر حتى يحجز عن الحركة فلزم منزله قبل وفاته بسنين . وكان الناس يترددون اليه ويقرأون عليه . وسئل عن مولده فقال : ولدت ببغداد بباب الازج في ٢٣ من ذي القعدة سنة ٥١٥ هـ وتوفي بالموصل ليلة الاربعاء ١٣ من المحرم سنة ٦١٠ وله كتاب في الطب سماه المختار رايته في اربعة مجلدات وله غير ذلك . اهـ وهذه الترجمة وردت في تاريخ الدول لابن العبري ص ٤٢٠ . وقد ذكر صاحب كشف الظنون كتابا آخر لطيننا هذا واسمه « مختارات ابن هبل » قال عنه : « في الطب على ترتيب الاعضاء » . والظاهر ان هذا الطيب كان عظيم الشهرة في زمانه لان ابن الحاج الشيرازي لما الف كتابه (روضة المطر) نقل عن مؤلفات ابن هبل لانه يقول في مقدمته كتابه : وكنت لما هممت بهذه الصنعة [اي الصيدلية] كتبت لنفسى هذا الكتاب حسب مرادى مجتمعاً من كتب شتى كالقانون والذخيرة ومختارات ابن هبل ... » والظاهر ان صاحب كشف الظنون لم ير كتاب المختار لانه لم يصفه . وقد وقع هذا الكتاب بيد احد ادباء بغداد فارانا اياه لنصفه للقرآء . والموجود هو المجلد الاول وهو كبير الحجم طوله ٢٦ سنتيمتراً في ١٠ عرضاً . وفيه ٢٠٤ صفحات في كل صفحة ١٦ سطراً . طول كل منها ١٤ سنتيمتراً . خطه في منتهى الحسن والجودة . وقد كتبت عناوين الفصول بالحبر الاحمر . ومن خصائص خط هذا الكتاب ان لكل حرف مهملة يقابله حرف معجم علامة تميزه ، وهي سكون غير تام الاستدارة او هلال صغير متجه قرناه الى فوق .

في اول صفحة من الكتاب هذا العنوان بحرف ضخيم حسن : المجلد الاول من المختار في الطب . تصنيف ... وفي اعلاه : طالع محمد بن نصر الطيب . وقد تملك الكتاب جماعة من الناس . يشهد على ذلك ما هناك من التعليقات وهذا نص بمضاهي : انتقل الى تصرف الامير حسن بن المرحوم يبرى بك عنى عنهما العاقبي ، — والان قد انتقلت بالشرء الشرعى الى الفقير محمد

بن غريب الموصلي اصلاً والحلى مسكناً . هـ — انتقل بحكم المبايعة الشرعية الى ملكه العبد الضيف موسى بن القس مسعود صرف بالجسولوني وذلك في تاريخ ربيع عشر نيسان سنة الف وسبعمائة وثلاثة للاسكندر اليوناني ولله الحمد دائماً كما هو اهلوه ومستحقه . امين . هـ . (هذه السنة توافق ١٣٩١ م او ٧٩٤ هجرية) — قد انتقل الى ملكي الحقير المتطبب محمد علي الطهراني مسكناً ومسقطاً الملقب بمؤيد الاطباء البختيارى اصلاً . في كربلا المعلى في سنة ثمانين بعد الالف من الهجرة النبوية . هـ (لكن قد حكى كلمة مثين وكتب عوضاً سنة عشر وثلاثمائة الا ان نقش الخاتم المطبوع بعد الكتابة وتاريخه ١٢٠٠ يكذب كلام المزور المحتال او السارق الخيث) — قد اشترت هذا الكتاب وصار من ممتلكاتي وانا الفقير اليه تعالى محمد الحسيني الطيب المازندراني في شهر ربيع الاول سنة ٨٨ ، الى ذلك نقش الخاتم وهذا نصه : لا اله الا الله . الملك المحقق المين محمد الحسيني ٨٨ ومن الذين تملكوه اثنان آخران لم نهند الى قراءة اسمهما .

والظاهر ان هذه النسخة وضعت في مجلدين كبيرين لافي اربعة مجلدات ، لاننا نرى في الصفحة الاخيرة ما هذا نصه : ولتختم الان الكلام في الاصول الكلية في الطب ولناخذ في ذكر الادوية المفردة والمركبة وتبسط الكلام فيها ، لانها هي الالة المينة في مقاومة الامراض . ثم يقول : ثم الكتاب الاول من المختار في الطب والحمد لله تعالى ... المين وصلواته على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلامه وتحيته وكرامه . ووافق الفراغ منه ثاني عشر شهر رمضان سنة عشر وستائة . علقه لنفسه محمد بن احمد بن محمد بن يحيى . هـ وعابه فيكون الكتاب قد كتب في سنة وفاة المؤلف اي بعد ثمانية اشهر من وفاته .

والكتاب يبتدى هكذا : بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله الواحد القهار ، الملك الجبار ، مدير الفلك الدوار ، ومرسل الشعاع من الاجرام ذوات الانوار ، الى سطح الارض بلا قرار ، لتقسيم اجزاء البخار ، من الارض والماء ومرجها بالهواء والتار ، مرجحاً بالتفاعل والتضاد ثم بالثبات والقرار . على كيفية واحكام متشابهة فيما بين الرطب واليابس والبارد

والحار . الخالق من هذه الأركان للإنسان بسائط الأعضاء . فمن الأرض اللحوم والعظام . ومن الماء جواهر الدماء . ومن الهواء الروح ومن النار الحرارة الغريزية الطائفة للغذاء . المحسوسة في باطن الفضاء . من الصدر والماء . الحافظ لصحته بالاعتدال . وتنشق النسيم البارد من الهواء . منزل الداء ومعلم الدواء . والهادي إلى الشفاء . حمداً بلا انتفاء . وشكراً بلا انقضاء . والصلوة على محمد سيد الأنبياء . وعلى آل محمد الأتقياء الأصفياء . أما بعد

فهذا هو الكتاب الجليل الذي أردنا أن نصفه للقرآء وهو حسن الورق تحينه مجلد بالسختيان الأحمر ومطبوع عليه نقوش عربية بارزة في الوسط والحواشي .

أما عبارته فلسفة سهلة وفيه كثير من الألفاظ الاصطلاحية الطيبة التي تفيد اعظم فائدة للمشتغلين بالعلمية ، فضلاً عن أن فيه من الحقائق العلمية ما يوافق العلم الحديث وما نحن نذكر شاهداً وجيز الفصل للدلالة على أسلوبه وطريقته . قال :

فصل في تسمين القضيض وتقضيض السمين .

السمين العبل مستعد لوقوعه في المرض سريعاً . وطريق تهذيبه تقليل غذائه بحيث لا تضعف القوة ، ورياضته على الريق رياضة متبسة ، منتقلاً اليها بالتدريج . فان السمين اذا قاجأ الحركة العنيفة اخطر بنفسه . ويجب ان يغذى بالاغذية اليابسة كالقلايا (اي المقلبات) والمعلجنات . ويجب الامراق والدم ، ويتناول من الخل حسب الاستطاعة وما يطبخ بالخل . وكذلك المري ، ويستحم على الريق ويستكثر من ذلك ، وخاصة ذلك الحشن والادهان بالادهان الحارة ومصابرة الجوع . ومن الادوية المهزلة مداومة اخذ الاطريقل الصغير . واما المهازيل فهو لا . فحسب ابدانهم باستعمال الاغذية المرطبة ويتنفسوا في تناولها ، ويدخلوا الحمام عقيب الهضم ، وقبل الحركة ، ويقبلوا التعب ، ولا يتعرضوا للشمس ، ولا لعرق والدخان والغيار ويجلسوا على الفرش الونيرة ، ويهجرُوا الاغذية الحامضة الا ما صلح الشهوة ونهبها من المقدار اليسير . وسيأتي في كتاب الزيتة كلام مستوفى في هذا الباب . ه ه ه .

فترى من هذا اثنال منزلة هذا الكتاب وبذل العناية في تعميم فوائده في طبعه اذا تمت اجزاؤه . ومن الغريب ان من هذا الكتاب نسختين في دار الكتب الخديوية وكل نسخة منهما تحوى الجزء الاول والى عددها ٧٦٩٧ تأمه والى عددها ٧٦٩٨ ناقصة الاخر لكن فهرست الكتب المذكورة لم تذكر سنة كتابتهما . ولعل ذلك ناجم من اهمال التاريخ فيهما . وبهذا القدر كفاية .

التشبيات العامة

اصبحت اللغة العربية تضم بين دفتيها امماً شتى متباعدة في كل صقع: من اقاصى الهند ومايزيا شرقاً، الى اقصى بلاد الغرب وبحر الادرياتيک غرباً، لا بل تعدت عباب الاقيانوس، ونثرت بذورها الحية في اميركا، فاصبحت موضوعاً من المواضيع التى تستحق البحث؛ لاسيما وان اللغة خزانه تكثر تحت اغلاقها آثار الامم وانكارها، ولولا تقييد خواطر الامم بالاخبار، وتدوينها فى الكتب التى هى نسيلة لغتهم لاضاعت الامم كلها باسرها، فهى اوسع عيية لاخلاق الامم ومعارفها، واعدل شاهد على الناقص والوافر من الناطقين بها .

نرى صفاً من العلماء قد واصلوا الخطى، واجهدوا دقائق الدماغ، تفكراً وسعياً وراء العلوم الطبيعية ام الاختراعات الحديثة، وطلباً لمصادر التروة، وتقريباً لاسباب المعيشة ونسيلاً للنقل، وتخفيفاً للاتقال؛ ونرى امامهم صفاً آخر ليس بالقليل يفتش اعماق الصخور، وينقب فى اجواف الكهوف، عن كلمة من لغة الامم البائدة، ادعن سطر من اسفارها، طلباً لتوسيع المدارك واختباراً لحالات الامم البائدة . وتصفحاً لاخبارها وآمارها من اخلاق وعلوم وطادات .

على ان علماء هذا اليوم لم يوجهوا انظارهم الى ما تقدم عهده من الامم المهلكة المتقرضة، ولغاتها، وآدابها، وتاريخها، بل حوالتها ايضا الى لغات اقوام هذا العهد الحية، واخذت تمارضها بما سبق مثاله منها . لتعرف اسرار

الغابرين من وقوفها على دخائل المعاصرين . فهض لهذه الغاية من جميع الائم قوم من اهل السب والاقدام ، ونشأوا كنانة وسهم وراء تحقيق هذه الامنية ، ففازوا بالسهم الممل منها ؟ وهانحن اولاء فقتنى آناهم في وضع حجر في اساس لغتنا الشائعة العامية ، تلك التي اختصم في امرها اقلام ثلة من الكتاب ، تختلف ارآه اصحابها بعضها عن بعض . فقوم يظن انها كانت قبل الاسلام أسيرة خدرها قد اشتبكت على حجابها الاطناب ، فماشت بعيدة عن عوامل التحت والتحرير ، نأية عن قواعل القلب والتصحيح ؛ بل اصبحت في منحنى لا يصل اليه التغير ، ولا يتطرق اليه الفساد . كيف لا وهي لغة نشأت بين قوم لم يألفوا الا البهائم والفسار ؛ ولم يعرفوا سوى المغاور والكهوف من الامصار ، حتى قال قائلهم : (ليس وراء عبادان قرية) . ولهذا قال اصحاب هذا الحزب ان اللغة العامية ليست واللغة الفصيحة بتوأم ، بل هي اخت صغيرة لها ، نشأت بعد ان قطعت اختها البكر نصاباً من العمر او مئين من السنين .

وهناك حزب يرى انها رضيعتنا لبان ، نشأتا في مهد واحد ، وترعرعتا في حضن واحد ، وان اللغة العامية برأسها قديمة بقدم اللغة الفصحى .

وربما ينضم الى الحزبين حزب معارض وهذا صوته : ان اللغة العامية ان اريد بها نتائج التحريف والقلب والتصحيح فهي قديمة لوجودها في لغة الناطقين بالضاد منذ الزمن الاول ، ولانه لا يمكن للغات كلها ان تخضع لقانون عام ترسف بقيوده ، وليس غرض الناطق الا ما يبدل على المقصود ؛ فيردد ما يخف على الشفاه ، ويسهل على الاسان ، فيضطر حينئذ الى التصحيح والتحرير ؛ وحسبنا شاهداً على ذلك ان اللغة العامية في الاول كانت مقصورة على النادر والشاذ ، ثم تمت هذا النمو المدهش ؛ ولولا ان خطه البحث هنا اضيق من سم الحياط ، لسردنا عليك ادلة جمة مقنعة . وان اريد بالعامية ما اشتملت على الدخيل ، وما حط بفنائها من النزول ، فهي ليست بقديمة كما هو مذهب الحزب الاول والشواهد هي أدلتهم .

ولقد تتبع الباحثون عن لغتنا الفصحى ، فكانت نتيجة استقرائهم قوانين

ونواميس قد عمت مفرداتها ومركباتها ، فأودعها مجسّدات ضخمة ، هي المعاجم وكتب النحو والنصرف وأسفار المعاني والبيان والبدیع؛ ولوقّض للغتنا العامية نقاب يستقرى كلماتها ، وينقب عن دقائقها ، لعرف ان في الفرع ما في الاصل ، بل وزيادة . ولا يلبث ان يرجع بمثل الحفائب من تلك النواميس الوضعية . فان من صرف ان تلك القوانين ليست بالطبيعية ولا العقلية ولا يمكن التماس منها بل هي وضعية ناتجة عن قياس : كبراه الاستقرآه ، وصغراه الاغلب ، آمن بان لغتنا العامية قابلة للخضوع لتلك القوانين عينها . اما الاعراب فلا يستطاع ادخاله فيها كما هو في اختها لان السكون سائد عليها فلا تجد حركة في آخر كلمة منها ، ولكن النحو مستطاع لمعرفة الفاعل والمفعول وجملة من مسائل النحو بطريقة اخرى ؛ عسانا ان نطرق موضوعها بعد البحث والتنقيب . واما البدیع فهو باغلب انواعه موجود فيها كالجناس والانسجام والاقتراب والاستعارة والتلميح والتشبيه الذي هو موضوع البحث .

فالتشبيه ، وبعبارة اضبط : القياس او المقارنة موجود في لغتنا العامية ووجوده في اختها وسأفرغ الوسع في رسم التشبيهات بنصها ومنطوقها ؛ ولا انرض للتشبيهات المبذولة فانها لاتصلح لان تكون غذاء للفكر ، ولا موردآ للاقلام ؛ وانما اذكر الشائبة منها ، والجارية مجرى انثل ؛ وانت تعلم الفرق بين التشابيه والمثل . فائثل توقفي ، وهي ليست بتوقفيه ، وربما التقينا على مادة البحث بصاحب الامثال العامية وافترقنا بسلام . وبمد هذا التمهيد اقول :

ادوات التشبيه في لغتنا العراقية العامية ثلاث : (مثل) (وجنه) وبالجميم المثلثة الفارسية ونون مفتوحة وهاء ساكنة ؛ اصلها كانه وقد اعتاد بعض العراقيين قلب الكاف جيمآ كما مر الكلام عنه في هذه المجلة ، ؛ والاداة الثالثة المصدر المدخول عليه اداة تشبيه محذوفة . فاذا علمت ذلك اذكر لك الآن ما يقع في حفظي من التشابيه ، فمنها قولهم :

(مثل الزبيك لا يطير بعيد ، ولا يلتزم باليد)

الزبيك كثير الاضطراب ، منه ما يستقي من معدنه ، ومنه ما يستخرج من حجارة معدنية ؛ واصل اللفظة زبيق ، والعامية تبدل القاف كافآ فارسية مثابة كما مر الكلام

عنها في غير هذا الموطن ؛ وتبدل الهمزة ياء كما في سائل ومائل فتقول فيهما (سائل ومائل) والزئبق بفتح الباء وكسرها فارسي معرب . (ابيد) همزة مكسورة كسراً غير بين ، وسكون الياء وهو بيمد فيصل بمعنى فاعل ، زادوا عليه الهمزة هرباً من الابتداء بالسكن . (ينلزم) بفتح الياء وسكون التون وكسر اللام والزاء وسكون الميم وهو مضارع انلزم انفسل من لزم ، ولزم في اللغة يأتي بمعنى ثبت ودام واما العوام فيسعملونه بمعنى مسك وقبض . وزادوا في اوله التون اشارة الى ما لم يسم فاعله ، فاتهم اذا ارادوا بناء الفعل للمجهول حملوه على وزن انفسل كما في قولهم انقل ينقل وانضرب ينضرب ؛ وليس عندهم بناء للمجهول في غير انفسل الامندر . وهذا النادر هو وزن تفعل واقتعل .

والايد . اليد . وعدم بعد الزبيك كناية عن اضطرابه المتواصل وهي وجه التشبه وقد قصد ابو تمام هذا التشبيه في الزئبق ، فقال :

وتنقل من معشر في معشر فكأن امك اواباك الزئبق

واورده المتبي في قوله : *تحقق كما في غير علوم*
ادرن عيوناً حارات كأنها مركبة اداقها فوق زئفة

وهذا التشبيه يذكر لمن يكون قريب المال وعزيز الحصول عليه وهو من تشبيه المحسوس بالمحسوس وتشبيهه حالة بحالة . ومن هذه التشبيه الخاصة باهل العراق قولهم :

(الطول طول النخلة ، والعقل عقل الصخلة)

الطول : بكسر الالف كسراً غير بين ، وحذف اللام لفظاً ، وواو ولام ساكتين ، معروف . طول ، بطاء مضمومة بعدها والساكنة يليها لام متحركة مشتركة هو ايضاً . بالمعنى المشهور . النخلة بالضبط المتعارف واللام المفخمة هي بمثابة المألوف . والعقل بالضبط المشهور ولفظ القاف الصريحة كما في مثله فارسية واللام الساكنة . وعقل الثانية ، مثل الاولى مع تحريك اللام بحركة مشتركة والصخلة . وزان النخلة . مع فتح اللام في كلا اللفظين . والصخلة تصحيف النخلة وهي العنزة عند اهل العراق ، تأنيث السخل وهو التيس عندهم .

والبحت عن ادراك الحيوانات وتعقلها امر لا حقيقة له الا عند اصحاب

الحرفات وواضح الامثال على السنة العجماوات . فاتهم قد فعلوا ذلك بفيه اصلاح الالسان لاغير . ومهما يكن من هذا الامر و آراء الماديين والروحانيين فيه ، قاننا لانظر اليه هنا الا من جهته عند اهل البديع . فان هذا التشبيه يضم تشبيها آخر على حد طريقة التشبيه المركب في اصطلاح علماء هذا الفن . اما اول التشبيهين فلا يتضمن شيئاً يوجب الالتفات . واما الثاني ففيه فائدة لان العامة تقول : عقل صخـل ، وعقل اصخول (= صخول) وتريد به احد الوجوهين . وهما : اما لان المعز اشترت عند العرب بالقباوة — وهو مما لم يثبت الواقع اثباتاً لايبقى مجالاً للريب — فاتهم اذا ارادوا التعريض بجبله وظلمة عقله قالوا : هوتيس . واذا ارادوا الغاية في الجهل والغباوة قالوا : ما هو الايس في سفينة . فاخذت ذلك العامة وشبهت به اليليد . — واما انهم يطلقون لفظ الصخل ولا يستعملونه في معناه الحقيقي بل هو طرية عندهم للزنجي لما بين لوني هذين الخلقين من المشابهة في اللون . او لتوحش الزوج وهمجيتهم .

وهذا التشبيه يساق لمن كبرته المناظر ، وصغرته الخباير ، فالرائي يرى المرئي طوله كطول النخلة وعند الاختبار لا يرى فيه من العقل ما يزيد على عقل السخلة . وقد حذفت العامة اداة التشبيه واقامت المصدر مقامها كما في قواهم : تمر صر السحاب . ومن تشابههم قواهم :

(مثل البعير ، يشيل شكر ، وياكل عا كول)

(ضبط الالفاظ ومعانيها) البعير ، بكسر الباء عندهم دائماً ولا يفتحونها البتة . وهي لغة قديمة في العراق وغير هذه الديار . قال عمر بن خلف بن مكى : وكل فيل وسطه حرف حلق مكسور ، يجوز فيه كسر ما قبله ، او كسر فائه اتباعاً للعين في لغة تميم ، كشمير ورحيم وريحف وما اشبه ذلك ، بل زعم الليث : ان قوماً من العرب يقولون ذلك وان لم تكن عينه حرف حلق ككبير وجليل وكريم . . . — والبعير للذكر من الابل . ويسمون الاثني ناقة (بلفظ القاف كما في فارسية مثلثة) وبعيرة .

(يشيل) مضارع شال ومنها عندهم رفع وحمل . وهي مأخوذة عندهم

من شالت الناقمة بذنبها : رفته . وشال الذنب نفسه اى ارتفع متعدي ولازم .
 (شكر) سكر . وهى لفظه قديمه فى الفارسيه من اصل سنسكرتى .
 والسكر عند الفرس قسمان : قسم طيبى وهو ماء القصب (وقصب السكر
 وهو البلوج وهذه ايضا من اصل فارسى واللفظه العربيه هى المصاب ، يضم
 الميم .) وقسم صناعى ، وهو يكون اجزاء صغيرة متبلورة ذات اشكال هندسية
 مختلفة الهيئه من مثليه ومربعه ومستطيله . ولم نجد لكلمه سكر مرادفاً
 عربياً صرفاً فى ما وصلت اليه ايدينا من الكتب . ولا جرم انها دخلت
 لغتنا باحتكاك اساء العرب بابناء الفرس . وشكر (وزان سبب) تخفيف شكر
 الفارسيه (وزان زفر وقبر اى يضم وفتح فى الاول . وضم وفتح بتشديد
 فى الثانى) (وياكل) غير مهموزة وهى لفظه فاشيه عندهم . (وماكول)
 يكاف مثلثة النقط او قاف هو الماقول ، النبات الشائك المشهور الذى تاكله
 الابل وهو دائم الخضرة يثبت فى الارضين الرملية وعلى ضفاف الانهار .
 وجميع الفاظ هذا التشبيه ساكنة الاخرى الاكلمة (مثل) فلكون
 وراهها ال التعريف تحرك بحركة مختلصة مشتركة اللفظ بين العكس
 والضم .

يساق هذا التشبيه لمن يجلب المال الكثير بانواع الكسب ؛ وعليه فهو
 « يشيل شكر » ويقع بالعيش الوبيل فهو « ياكل مأكول » . وهذا من باب
 تشبيه غير المحسوس بالمحسوس وتشبيه حالة بحالة وكان لغتنا الفصحى لم ترض
 لاختها الافراد بهذا التشبيه فشاركها بقول الشاعر :

كاعيس فى اليداء يقتلها الضما والماء فوق ظهورها محمول
 النجف (عش)

باب المبتدأة والانتقاد

١. سبل الرشاد (مجلة بغدادية)

« مجلة دينية علمية اجتماعية فلسفية تاريخية » ، تصدر فى الشهر مرة

(في ٣٢ صحيفه) لصاحبها ومديرها المسؤول : محمد رشيد الصفار . — يحرر فيها احد فضلاء الهيئة العلمية . — اشتراكها السنوي ريال مجيدى فى الممالك العثمانية . وفى البلاد الاجنبية يضاف عليها اجرة البريد ونصف القيمة لتلاميذ المدارس والعلماء ورؤساء الاديان على اختلافها . — نقلنا هنا بالحرف والرسم ما جاء على غلاف المجلة . واليك فهرس ابحاث هذا العدد :

فاتحة الكلام . سبل الرشاد . التفكير والتدبر . كلمات من الحكم . نبذة من الادب . تاريخ بغداد للعلامة شكرى افندى آل الالوسى . المتولد والمتوالد من الحيوان . منشور من باب مشيخة عموم السادات الصوفية بالديار المصرية . مراتب الكمال . مدرسة الامام الاعظم رضى . كلية الامام الاعظم . الفلسفة والفلاسفة . تاريخ صدور المجلة . وقيمة النسخة غرشان .

فن وقف على هذا كله علم ما فى هذه المجلة وآلى اى غرض ترمى ومنزلتها من العلم وكماها فخراً ان يقال : صاحبها محمد رشيد افندى الصفار ومن كتابها محمود شكرى افندى الالوسى . وكلاهما من مشاهير بغداد . ونحن نتمنى ان تكون ابحاثها مفيدة للقراء نافعة لابناء الوطن . بئنه تعالى وكرمه .

٢ دبر القمر (جريدة)

وجريدة لبنانية عامة ، تصدر موقتاً مرة فى الاسبوع فى دير القمر (لبنان) قيمة اشتراكها فى لبنان والولايات العثمانية مجيديان وفى القطر المصرى ١٠ فرنكات وفى البلدان الاجنبية نصف ليرة انكليزية . وصلنا العدد الثالث من هذه الجريدة لصاحبها مسعود سماحة ونعموم افرام البستاني . وهى من الصحف التى تود ترقى جبل لبنان ولذا ترى صاحبها يبذلان ما فى وسعهما للبلوغ الى امنيتها وهى نم الامنية . والظاهر من عبارة الجريدة ان كاتبها يفتيان كل العناية بتجوير الصفحة الاولى منها فاذا بلغا الوجه الثانى قل سعيهما فى تحسينها وهى كثيرة اغلاط الطبع كملبوعات بغداد (ما عدا مطبعة الآداب) من ذلك ما جاء فى راس الصفحة الثانية : ١٥٠ نفس والاصح ١٥٠ نفساً ، ومنها مخابرة اهالى القرى ، والافصح : مفاوضة اهالى القرى . ومنها : وقد بلغت لتكوى هذه الحادثة مليون وخمسة وعشرون الف فرنك . والافصح : مليوناً

وخمسة وعشرين ألف فرنك . وقس على ذلك سائر المقالات . فالامل ان يصير
بتخير مواضعها وتحرير عبارتها .

٣ التنقيب في سامراء من ديار العراق . قصر اسلامي من القرن التاسع تاليف المسيو م .
٥ فيوله ، رازر له شهادة عالية من الحكومة .

Fouilles à Samara en Mésopotamie.

Un Palais Musulman du IX Siècle.

par M. H. Viollet,

Architecte diplômé par le Gouvernement.

ذاع خبر سامراء وقصورها السامقة الشهيرة البناء فطبق الخافقين؛ الا انه
كان يظن انه لم يبق من تلك المعاهد الخلية الا الموطن لا غير . بيد ان الاقربنج
اهل السبي المتواصل والتحقيق الذي ليس وراءه ظاهراً ، بذلوا ما في وسعهم ليتأكدوا
الامر بانفسهم . فلما جاء منهم نفر وبحثوا عن الامر نعماً اثبتوا ان هناك اشياء
جدة تبيط اللثام عن كثير من الحقائق المنشودة . ومن جملة من تابع البحث
بنفسه عن هذه الدوارس المسيو فيوله . فانه اخذ رسوم كثير من تلك البقايا
المرئية منها بالقلم ومنها بالشمس ، فجاءت تلك الصور احسن دليل على ما كان
عليه رقي فن البناء في عهد العباسيين . وفي الكتاب ٣٣ صفحة كبيرة مع رسوم
مختلفة و ٣٣ لوحة متقنة الرسم . فبحث علماء البحث من عارفي اللغة الفرنسية
ان يطالعوا هذا الكتاب بتدبر ليقفوا على آمار السلف ويتقنوه .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاورة

٦ . الحر والقيم والمطر في الحاضرة

اشد الحر منذ اوائل هذا الشهر الى آخره ، فبلغ اغلب الايام الدرجة ٤٥
من المقياس المثوى في الظل الظليل . وتكاثفت السحب نهار الخميس والجمعة
٦ و ٧ حزيران وبارقت السماء واعدت ثم امطرت قطسراً ضخماً دام ٥

دقائق . و ككل ذلك من الامور التي لم يسمع بها في حاضرتنا في مثل هذا الشهر .

٢ . حريق في الجزيرة

ليلة السبت ٢٣ جادى الاخرة (= ٨ حزيران) بعد صلاة العشاء ظهرت النار في سوق الجزيرة (قضاء من اقصية بغداد نظم بصورة قضاء في سنة ١٨٨٤ عند فصل ولاية البصرة من ولاية بغداد وهو واقع على الضفة دجلة النبي على بعد ٥٩ كيلومتراً من جنوب شرقى بغداد) فنادى المتادى بالويل والثبور فسرع الناس الى محل الطامة ، وحصروا ما كل النار في موطن بان هدموا ما حواله من الابنية المعرضة للخطر وذلك بهمة قيم مقام القضاء ومن معه . وما مضت ثلاث ساعات الا وقد خمدت تماماً . اما الخسائر فرجل واحد من الاغراب وجد بعد خود النار محروقاً في احدى الحوانيت . ونحو ثيف وخسين حانوتاً مع قهوتين وثلاث علاوة (جمع علوى وهى محل بيع الخنطة وسائر الحبوب) . عوض الله المتكويين من خسائرهم ما يعيد اليهم حالتهم الاولى . (ملخصة عن الزهور)

٣ . الساعة الزوالية

اتخذت الحكومة في دواوينها العسكرية والمكينة الساعة الزوالية (الافرنجية) مع بقاء الساعة الغروبية للصلاة والاذان . وعليه فيكون فتح دواوين الحكومة في الساعة السابعة صباحاً الى الساعة الثانية عشرة ونصف . وحفظاً لصالح متوظفي الحكومة وحرصاً على اوقاتهم اقيمت ساعتان عند باب دار الحكومة الواحدة لاقوات العبادة والثانية لاقوات الشغل .

٤ . نهر الرشادى

تم حفر نهر الرشادى (من نهر الديوانية) وجرى الماء فيه نهار الخميس ٢١ جادى الاخرة (= ٦ حزيران) ووصل الماء الى الديوانية نهار الجمعة .

٥ . غزوات الاعراب

هجمت عشائر عنزة والرولة (رولة ابن شعلان) والحويطات طائفة من الشرارات وبنو صخر والسرحان على شمر في ديار نجد فاخذت منها ٦٥٠ بعير وقتلت ١٦ رجلاً . فلما رأت شمر ما حل بهامن الذل والعسف تجمعت عشائرها

وتأثرت الغزاة ، فاستردت منهم ابلها وسلبيها ٧٠٠ هجين وشيئاً كثيراً من الخيل
والعدد .
(عن الرياض بتصرف في العبارة)

٦ . - سالار الدولة في المحمرة

لما يئس سالار الدولة من متابعة خطته وتحقيق أمنيته فر في هذه الايام
الى المحمرة لاتدأ بالشيوخ خزعل خان . ولا نعلم اذا كان يطيب له المقام هناك ،
بعد ان اشهر هذه الشهرة بين الخاص والعام . (ملخصة عن الزهور)

٧ . - احصاء المارين على جسر بغداد

عينت البلدية اناساً لاحصاء عدد المارين ليلاً ونهاراً على الجسر من
الجانبيين . فكان عدد المارين يوم الاحد ١٦ حزيران من جانب الرصافة الى جانب
الكرخ ١٩ الف عابر من انسان وحيوان (كذا . اي باحصاء الانسان والحيوان
معاً . وهذه هي المرة الاولى التي رأينا فيها هذا النوع من الاحصاء فهسل
ترى يوجد مثله في غير بلدتنا؟) وكان عدد العابرين من جانب الكرخ
الى جانب الرصافة ٢٤ الف عابر (من انسان وحيوان معاً !) . وكان جملة
العابرين يوم الاثنين (١٧ - حزيران) من الرصافة الى الكرخ ٢٠ الفاً
(من انسان وحيوان معاً !) والذين اتقلوا من ضفة الكرخ الى ضفة الرصافة
٣٠ الفاً (من انسان وحيوان معاً !) والفاية من ذلك معرفة عدد قاطعي
دجلة على الجسر (من انسان وحيوان معاً !) ولا تزد غاية على هذه الغاية .
(نقلاً عن الزهور بتصرف قليل .)

٨ . - تجديد « سبيل شوكت باشا »

شوكت بك دفتر دار ولاية بغداد سابقاً (١٢٧١ = ١٨٥٤) وهو
شوكت باشا بعد ذلك كان قد شيد سنة ١٢٧٢ (= ١٨٥٥) سبيلاً رفعه على
قواعد من المرمر . ثم تواتت التراكيب على محلة الميدان وهي المحلة التي فيها
هذا السبيل ، فخرب كما خربت ابنته ذلك الحى . فلما جاء قدرت بك مدير الامور
الاجنبية حالاً الى ولايتنا وهو ابن عصمت باشا ابن شوكت باشا ورأى ما حل
بذلك البناء صمم على تغييره بصورة تناسب دار الخلافة العباسية ، فطلب الى
المهندس الفرنسي المسيو غودار Godard ان يخطط رسمه على هيئة بدعية ؛
فلبى طلبه . وقد تم هذا البناء في منتصف الشهر ووزع الماء الزلال على العطاش

وقد بلغ مصرفه ١٠٨ ليرات. وللبناء صدران ، على الصدر الواحد ابيات عربية
وعلى الثاني ابيات فارسية وتركية . وكلها مكتوبة على الاجر المطلي
بالقاشاني ويظف بالكتابة اشجار خضراء ، واغصان غضة ، وبقوش عربية ،
واثمار بالوانها الطبيعية ، حتى تخالها حقيقة . اما الايات العربية فهي هذه :

ناظر اوقاف العراق الفتى شريف رب الحسب الطاهر
في البلدة الزورا قضي نجه وقاز بالفهران من قافر
فسخر الباري له صاحباً كان له في الزمن الغابر
محمد شوكت اقلامه تقنى عن الذابل والبار
انشاله هذا السيل الذي ايسح للسورد والصادر
اصفى من الدمع على فقدمه ما قد جرى زج من الناظر (؟)

وقد شوى الآجر وطلى بالطلاء القاشاني البديع وكتب في كربلا مدينة
الصناعة . فنحن نتمنى ان تكون جميع المباني الحديثة على هذا الطرز العربي
العباسي البديع ، احياء للصناعة العربية . والله المعين .

٦ مرض صناعى زراعى فى بغداد

جمال بك والينا الحالى من احسن الولاة الذين قدموا الى ولايتنا ، ومن
اشدهم حرصاً على ترقيتها ، وابعدهم همّة فى السهر على سعادة ابناء الوطن .
ومما اتبه اليه من الامور المنشطة والدافعة الى خير هذه البلاد وعمرانها ،
اقامة معرض صناعى زراعى يعرض فيه كل ما هو من نتاج هذين السنين
من اسباب النجاح والفلاح . وقد الف لهذه الغاية لجنة اصحابها ذو
همّة معروفة : ١ لطفى بك معاون الوالى ٢ محمد كمال بك المدير الاول
للسومات ٣ السيد داود افندى الكيلانى ٤ المسيو غرابوسكى مدير المصرف
العثمانى ٥ مناحيم صالح افندى من وجهاء الاسرائيليين ٦ وجيه بك مدير
الزراعة فى الولاية ٧ رستم بك مدير مكتب الصنائع ٨ خسرو بك قيوچيان ،
من وجهاء الارمن غير الكاثوليك ٩ المسيو فيوله ، راس مهندسى البلدية .
ونحن نأمل كل خير من وراء هذا المعرض لما ينشأ عنه من ترقى الوطن
والسعى وراء اسعاده وسعاده .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ رَابِعَةٌ غَلَبَتِ تَارِيخِيَّةٌ

الجزء الثاني من شعبان ١٣٣٠ = آب ١٩١٢

تيتانيك (*)

Le Titanic

باييك أقسم يا ابنة البحر الذي وارك كيف رأيت فنك ابيك
 ما حط ثقلك في حشاه اهانة لكنسه فرط احتفال فيك
 ابكت اهلك لالجزائر وحدها فللعالمون جميعهم اهلوك
 نبأ على الكرة استوى فاهالها فبكت وحسبك انها تبيك
 شكوا يحلون انطما سك آبه هي تلك منشأ حيرة وشكوك
 عبرت تشق اليم غير مطيعة لاشارة التسكين والتحرك
 والبحر رهو ذوسكون رائع والشمس تحت الافق ذات ذلوك

امليكة البحر اسمى لك اسوة في الارض كملت عروش ملوك
 انى يجييك الحديد وما نجوا باشد من فولاذك المسبوك
 يا بابل البحر الحضم سحرتنا سحراً ارى هاروت في تيتانيك
 السحر آيتك السقى توحينها ام انت آبه السقى يوحيتك
 وكانك القمر الذى السقى به ليضيتنا فللك السماء ابوك
 زعموا ضللت ولو اردت هداية كان (المحيط) بنفسه (هاديك)

(*) قصيدة بديعة بجرآء ، الفاظها لآلى " عذراء " درية البهاني ، نصريه المعاني ، تستنزل كل شاعر في الميدان ، وتمجزه عن المجازاة في مثل هذا البيان .
 كذا فليكن الشعراء الذين ، وفي مثله ليشافس المتنافسون . (لغة العرب)

ولو ان آلهة الجبال تمثلت
 ولا لهوك ووحيدوك حقيقة
 ما كان اقصر منك عمراً لم يطل
 الحقت هلهلة الشعوب بنمها
 اهل الثراء الجمل اهلك في الملا
 ما وفروا سفن النجاة كثيرة
 فدهيت من قوم حموك وهدمت
 قالوا انزلي فالخطب خلفك صاعد
 قتلوا بقتلتك النفوس فابتهم
 واجل عاطفة لذكرك خلدت
 سلمت نساؤك عن بوار رجالها
 خير النجاة نجاتهم فانها
 كالدر ينثر انتشار قراند
 من كل سافرة النقاب تنقبت
 جدت تقلدها الحلى وكأنا
 للناس قبلك صورة ظنوك
 اذ انت واحدة بغير شريك
 لكن اطال شجا الاولى عمروك
 وجمعت تعزية الى تبريك
 وذوو النضار المستفيض ذووك
 تكفي الذين حملت اوتكفيك
 فيك اليد العلولى التي تبنيك
 وتقدمى فالتأسيات تليك
 ليدوا النفوس مضاعة ويدوك
 ايثار مالكة على مملوك
 ونجت بناتك في فناء بنيك
 بالدمع كانت لا الدم المسفوك
 منها وينظم انتظام سلوك
 بسنا ملاك واحتشام مليك
 جد السبيك على مثال سبيك

ولرب منتظرين آخر قبلة
 يتشاكبان وانما هي السن
 تدعو المقيم مقلتك وفوك لى
 افراق اختك هين فيجيبها
 وتقول تسلونى فينطق دمه
 يا روحى احتملى الشقاء فرما
 ما آن ان تذكرى فتذكرى
 اما الرجا فلاذفرن على الرجا
 انا اروح شريكك لك فى الردى
 يا وجهه احترقى فقد فتك الترى
 ادنت ضحوكه مبسم لضحوك
 لولا البلاء لافصحت تشكوك
 امل فيصدع مقلتك وفوك
 كلا يهون اذا فراق اخوك
 لو كان لى قلب به اسلوك
 يا روح اسعدك الذى يشقيك
 من لا يميل لحاطر بنسيك
 سلك القنوط له ادق سلوك
 امانت ترجع فى الحياة شريكى
 والماء بالماء الذى يرويك

وامر ان تدميك حرة ادمى من بمدحرتك التي تدميك
 اما حتى الورد فيك قذابل ان كان عاش جنى ورد فيك
 قد كان مقطوفا لاكرم قاطف فليقد اقبل شاك لمشوك
 النجف محمد رضا الشيبى

(نظرة في العادات)

Les Victimes de la Routine dans l' Islam.

استفحل شأن العادات فاستحكمت عراها ، وقويت حلقاتها ، بعد ان
 كانت ضعيفة ، ولكن تخالفت مظاهره في الامم ، فاصبح في امه اقوى منه
 في اخرى

لا اقول : ان نفوذها استبحر في (عالمنا الاسلامى) ، لابل استغرق ثلة
 عوالم وامم ، فاخذ من كل امه نصيبه ، حتى زحف الى عالمنا هذا متخفياً ،
 فاخذ يث فيه روحه الخبيثة ، الى ان انتشر انتشاراً طبيعياً ، واستوتقت روابطه
 فيه ، فصار له النصيب الاكبر ، والخط الأوفر ، فالت اليه النفوس ، وطمحت
 اية الانظار ، وملك زمامها ، وصارت تحت قبضته ، وفي حكم سيطرته ، فتمسك
 الناس باصوله ، وانطبعوا به على خصال ، تورأها الابناء ، عن الاباء ، ومهما
 حرقوا ، وغيروا ، وبدلوا ، كانت بقايا ما ورثوه راسخة في اذهانهم

سرى هذا الداء العضال في محيطنا ، حتى صار عقبه كؤوداً في طريق
 رقينا المادى ، والادبى ، عقبه في طريق نهضتنا الاجتماعية ، عقبه في ترويج
 الاصلاح ، عقبه في طريق كل شئ تصلح به حالتنا الحاضرة

ذاعت زطت العادات الخبيثة فينا ، فهتك الحياء ، وفشا الجهل ، وغلبت
 التذلة ، واستولى حكم الصفات الرذيلة ، على النفوس النبيلة ، وقسدت الاخلاق ،
 وانحطت الطبائع عن حائق

لم يستطع احد نزع هذه الاوهام الفاسدة ، والخيالات الواهية ، بعد ان تعلقت
 بالعقول ، والتبست بالافكار ، فكانت منشأ الهمجية والتعصب ، منشأ الصفات
 الذميمة ، منشأ حصول التعماسة ، منشأ كل ما يبس بشرف الانسانية ، ويخدش
 عواطفها

ان قوماً تخلقوا بالعادات والخزعبلات ، قوم هجر الحياء نفوسهم ، فلا ترى فيهم سوى سوء الطباع ، وقبح الاخلاق ، والاخلاق الى سفاسف الامور ، قوم شوها محاسن وجه الحقيقة ببراقع الخرافة والمدابجة ، يستأثر الاقاول والتمويهات ، والبسوها حلة غير حلتها الطبيعية .

ان النفوس الميالة بالطبع الى هذه السفاسف والخرافات ، كفي بها شناعة أنها سقطت الى حضيض الخسة ، وانحطت عن درجات الانسانية ، ومكانة الاعتبار ...

جارت ظروف هذه العادات على محيطنا، فتلمت مجده، وسلبت مزجه الفضائل، واورنته فتوراً في حركاته تجام الممالي ، قصوراً في همته نحو الفضائل ، ضمناً في قواه ، بلادة في شعوره الفطري

نجمت هذه الخرافات ، فكانت صدمة شديدة على بناء المعارف ، ساعة محتاجة لاقتطاف ثمرها الحبي ، صدعاً متفاقماً في روح الاجتماع ، عقبه في سبيل المدنية والحضارة ، امانت الازهان الحية ، حصرت الافكار المنورة ، ضغطت على الاحساس الحى ، نفتت سمها في روح الاخلاق ...

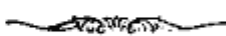
اصبحت هذه الخرافات الاعتيادية ، سداً منيعاً طال بيننا وبين الاسلح ، ووقف بيننا وبين المعارف الحقة ، وقتل نهضتنا الادبية ، ففضى على اخلاقنا البسيطة ، وشعورنا الفطري ...

تدرجت هذه الاعتيادات ، فالتصمت لها اذهان الخرافيين ، وتدرجت فدخلت قلوبهم ، حتى صيرت اذهانهم عشاً لها واهى الداعم ، بل هو (أوهى من بيت العنكبوت) ... مدهشة انتايتها العادة . مدهشة سياستك . سياستك تشبه سياسة (الانكليز) حيث (تدخل في الاذن بغير اذن) .

ام ام ! اخشى ان تقضى سيطرة الغفلة، فتحل طباعنا، وتقضى على نوااميس حقاقتنا الخرافات الاعتيادية وعلى لبابها الصافي من القشور !!!

محمد باقر الشيبى

التحجف



قصر الاخضر ورأى العلامة الألويسى فيه .

L'Okheïdhir, ou un château fort du limes mésopotamien.

٦ ما هو قصر الاخضر

على بعد نيف وخمسين كيلومتراً من غربى كربلاء ، او على بعد ١٠٠ كيلومتر من غربى الفرات ، قصر فخم ضخم ، قائم احسن قيام على أسسه المتينة المكيئة ، يسميه العراقيون : « الاخضر » ، قصر الاخضر ، وهو ذو طبقتين يبلغ طوله ٣٠٠ متر .

و اول افرنجى زار هذا القصر زيارة تذكر هو الرحالة نيبهر (١) ، ثم زاره بعض سياح الانكليز الا انهم لم يكتبوا عنه شيئاً يستحق التنويه به ، وفى سنة ١٩٠٨ ، تمهده الشاب الذكى ، والمستشرق اللوذجى ، صديقنا لويس ماسنيون ، فكتب عنه فى عدة مواطن من المجلات ، من جملتها فى « نشرة مشارفة » مجالس ندوة العلماء للرقم وعلوم الادب (٢) ، وفى « المذكرات التى ينشرها اعضاء دارالعلوم الفرنسوية » لآثار المشرقية ، المقامة فى مصر القاهرة ، تحت ادارة المسيو أ . شاسينا ، ثم زارته ، بعد بضعه اشهر من تلك السنة ، الأسيه الانكليزية ج . ل . بل (G. L. Bell) ووصفته وصفاً مدققاً فى كتابها « مراد الى مراده وبالانكليزية Amurath to Amurath » ثم زاره الاديب الفرنسوى فيوله فى شهر آب من سنة ١٩١٠ ، وكتب عنه مقالاً نفيساً قدمه الى الاديب ديولانوا .

(١) كارستنس نيبهر رحالة ديمركى ، ولد فى لودنغورث ، ومن اعمال لاونبرغ ، سنة

١٧٣٣ وتوفى سنة ١٨١٥ ، وقد نبه ذكره برحلته الى ديار العرب ، وكان معه قورسكال وكرامر ويوزنفيد وفان هافن . ودامت تلك الشقة ست سنين . وعند قبوله الى بلاده عين مدير ملدرف ، وكان من المشتركين الاجانب فى دارالعلم فى فرنسا . وقد ابقى لنا تأليفين مهمين وهما : وصف بلاد العرب وقد طبع فى كوينياغ سنة ١٧٧٢ ورحلة الى بلاد العرب وقد طبع سنة ١٧٧٤ — ٧٨ . وقد نقل الى الفرنسوية وطبع سنة ١٧٧٣ و١٧٧٦ . وقد كتب ترجمة نيبهر ابنه جورج وهو من مشاهير المورخين .

(٢) Louis Massignon. - Le Château d'al - Okhaider. - Extrait des comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions Belles - Lettres , 1909 . p 202 et Seq.

٢ عصر بناء القصر وبانيه

اختلف العلماء كل الاختلاف في اسم هذا القصر، وفي بانيه الاول، وفي القرن الذى بنى فيه. قال مهندس الاثرى الاديب ديولافوا Mr. Dieulafoy يذهب الى ان هذا القصر يرتقى الى الربع الاخير من القرن السادس للميلاد، اى قبيل العصر الاسلامى. والذى يحدوه الى هذا الرأى هو قوله: « ان الريازة (فن البناء) وفن تزويق الابنية كانا قد بلقا اوج الكمال، منذ عصر سامراء، ومن ثم يتضح ان كل بناء عظيم لا ترى فيه الريازة الا فى نسبتها او فى نشوتها، فهو على الأرجح سابق الاسلام كقصر الاخضر فى العراق. »

اما الآنسة « بل » فانها لا ترى هذا الرأى، بل تذهب الى ان هذا القصر اقيم فى الصدر الاول الاسلام.

ووافقها على هذا الفكر الاديب فيوله المذكور، وهو اليوم راس مهندسى الولاية، قال: « لقد تحققت كل التحقق ان هذا القصر اسلامى كل الاسلام، وهذا ما يظهر من الاساليب والذرائع المتخذة لتشييده. وقد زاد يقينى هذا كل الزيادة، لما نبشت فى الارض نبشاً زهيداً بواسطة المول؛ وللحال وقعت على محراب فى وسط الحائط الجنوبى وهو حائط بهو عظيم، سمته الآنسة « بل » (وقد صدقت تسميتها) بالمسجد. ولو فرضنا اننا لم نعر على هذا المحراب، فان استقرامات الاديب ديولافوا، لا تفضى الى نتيجة تؤيد ان قصر الاخضر هو غير اسلامى، ولو انه تفرغ كل التفرغ لانعام النظر فى البحت الذى انشأه فى هذا الصدد. لان الريازة وفن تزويق البناء عند المسلمين، لم يبلقا طور الكمال فى سامراء، بل كانا فى حال التكون بامتزاج امشاج اطراز الابنية المختلفة التى تآصرت فيما بينها وتآخت. وهذا الامر من اثبت الامور، لان التشابك entrelues لم يكن له بعد وجود عندهم. ولو فرضنا ان طرز البناء الاسلامى بلغ قراره فى سامراء، فهذا لا يدل على ما يبين لى، ان الاخضر يستند الى العصر السابق للإسلام، لان تراويقه البنائية هى فى غاية النشوء، وهى فيه بعد كالجنيين فى رجم امه. نعم قد يتحمل ان غاشية الجص التى كانت تغطى دواخل الخيطان تزيناها، وقد سقطت عنها على تراخي استار الايام على هذا القصر

الشيء البناء ، لكن قد يمتثل ايضاً انها لم تكن ، لسبب ان هذا القصر قديماً ، على ما يظهر ، بناءً حديثاً ليكون مصيفاً لصاحبه ، لان مواد بنائه رديئة (وهي احجار وحصى او جنادل مفرقة في ملاط) فيكون هذا البناء من الجنس المعروف باسم حشو الاشكنج (١) Blocaille ، ولا يمتثل ان يكون مقاماً مزيناً بتزويق البناء ، كما هو الامر في قصور الخلفاء من قصور سامراء او بغداد . اه . كلام الاديب في قوله .

واما الاديب لويس ماسنيون ، فانه لم يبت امراً في ما يتعلق ببنائه ، وعهد بنائه ، بل يميل الى القول بان هذا القصر ان لم يكن الخورنق او السدير ، فلا يبعد من ان يكون القصر ، ذا الشرفات من سندان ، الذي يقول فيه الأسود بن يعفر :

ماذا اومل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد اباد
اهل الخورنق والسدير وبارق والقصر ذي الشرفات من سندان

واما استاذنا ، حضرة الشيخ العلامة السيد محمود شكري افندي الاتوبي ، فانه يذهب الى ان هذا البناء شيد في صدر الاسلام ، في عهد عمر بن الخطاب في نحو سنة ٦٣٥ للمسيح ، اي في السنة الثانية من خلافة عمر وقد بناه اكيدر الملك السكوني الكندي ، فسبى باسمه ، ثم صحفه العوام هذه الكلمة بان جعلوا الكاف (٢) ، خاءً والذال ضاداً (٣) كما هو معروف في لسانهم فقالوا فيه : قصر الاخير ، وانما هو قصر الاكيدر .

ومما يثبت هذا الرأي ما ذكره ياقوت في معجمه ، قال في مادة دومة الجندل :

(١) الاشكنج عند اهل العراق صفار الاجر والحجارة او كسرهما يتخذها البنائون حشواً للبناء ولما فيه من الفراغ ويتخذ ايضاً لرصف الطرق وقوارعها . والكلمة قديمة في العراق فارسية الاصل ، وقد استعملها الجاحظ في كتاباته ، منها في كتاب البغلاء ص ١٢١ في قوله : « وما كان من اشكنج فهو مجموع لبناء » اه وبسبب الشاميون الاشكنج بالدينش يفتح فسكون . (لغة العرب)
(٢) مثل الحبن من تربك واكبن (المزهر : ١ : ٢٢٧) والكذب والحذب (اللغويون)

(٣) مثل نهض نهض - وناهض وناهض . والدرس والضرس . (اللغويون)

« ان النبي (صلم) صالح اكدز على دومه، وامنه، وقرر عليه، وعلى اهله الجزية، وكان نصرانياً، فاسلم اخوه حريث فاقره النبي (صلم) على ما في يده، ونقض اكدز الصلح بعد النبي (صلم) فاجلاه عمر (رضه) من دومه، في من اجلى من مخالقي دين الاسلام الى الحيرة، فنزل في موضع منها قسرب عين النمر، وبني به منازل وسماها: «دومه». وقيل «دوما» باسم حصنه بوادي القرى، فهو قائم يعرف، الا انه خراب. » اه .

فقصر الاكيدر اذاً هو بناء نصراني بناه صاحبه على عجلة بعد ان اجلى عن حصنه بوادي القرى. وهو قريب من عين النمر وليس حصن هناك قريباً من هذه المدينة قرب قصر الاكيدر منها .

واما وجود المحراب في حائط الجنوب، فيعمل بان المسلمين الذين احتلوا القصر بعد صاحبه، قاموا فيه محرراً، فبأبشع ماثر الدين، كما هي عادتهم في قصورهم وحصونهم الكبيرة ولا سيما اذا بنيت بعيدة عن جامع او مسجد، كما هو الامر في بادية مثل هذه البادية التي شيد فيها قصر الاخضر او الاكيدر .

٣ سبب تسمية هذا القصر بالاخضر

قدم بك ان الاخضر سمي كذلك من تصحيف العوام للفظه الاكيدر ليس الا . واما الذين لم يقفوا على هذه الحقيقة المقررة، فقد ذهبوا في هذه اللفظة ومناسبتها لهذا الحصن مذاهب شتى، منها :

١ : انما سمي كذلك، لان الاخضر تصغير الاخضر، وقد آتته الحضرة من عين هناك يبيض منها الماء أيضاً، فبذبت حول القصر عشب، يحسن منظر القصر في عين الزائر، او تنمو في فصل الامطار خضرة على حيطانه القديمة، فيظن كانه البس ثوباً من سندس او استبرق . - وقيل: لان ارض الحصن خصبة والخشب ينبت بالاخضر، لان الحضرة هي من اسباب الخصب . ومنه قول العرب : «هم خضر المناكب» اي في خصب عظيم . ومنه : «هم خضر المربع» . ومنه قول الشيخ صفي الدين الحلبي :

انا لقنوم ايت اخلاقنا شرفاً ان نبدي بالاذى من ليس يؤذينا
بيض صنائنا سود وقائنا خضر مرايانا حمر مواضينا

— وقيل : اُسمى بالاخضر لان هناك ذباباً يعرف بهذا الاسم وهو يكثر فيه في ابلان الربيع وهو بقدر الذباب الاسود المتوسط الكبر ، وقد يؤذي الدواب والناس .

٢ . ذهب بعضهم الى ان اصل هذه التسمية ، (تسمية الاخضر) ، ترقى الى سنة ٣١٠ . وذلك ان ابن سيرين ذكر في تاريخه قال : وفيها (اى فى سنة ٣١٠ هـ - ٢٩٢٢ م) انتقل اهل قران من اليمامة الى البصرة لحيف لحقهم من ابن الاخضر فى مقاسماتهم وجدب ارضهم ، فلما انتهى امرهم الى اهل البصرة سعى ابو الحسن احمد بن الحسين بن المتقى فى مال جمع لهم ففروا به على الشخوص الى البصرة ، فدخلوا على حال سيئة ، فامر لهم سبك امير البصرة ، بكسوة ونزلوا بالمسامة محلها . . اه .

وقال المسعودى فى كتابه التنبية والاشراف ص ٣٨١ بخصوص الاخضر ما هذا نصه :

... ثم مسيره (مسير ابي طاهر سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابي ، صاحب البحرين ، فى سنة ٣١٣ هـ - ٩٢٥ م) عن الكوفة الى الاحساء بالذرية والثقله وتسليمه البلد الى اسماعيل بن يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بالاخضر ، صاحب اليمامة ، ابن ابراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن على بن ابي طالب ومسير ابي القاسم يوسف بن ابي الساج عن واسط فى عساکره للقائه ، وكان السلطان اشخصه عما كان يليه من الاعمال من بلاد آذربيجان ، وارمينيه ، واران ، واليلقان ، وغيرها ، ليستعد من واسط ، وينفذ الى بلاد البحرين ، وكان مقيماً بواسط مستعداً ، الى ان جاءه الخبر بمسير صاحب البحرين الى الكوفة ، فخرج مبادراً له فسبقه ابوطاهر اليها ، ونزل الموضع المعروف بالخورنق وحازها ، ونزل ابن ابي الساج فى اليوم الثانى بالقرب منه ، فى الموضع المعروف بين التهرين ، مما يلي القرية المعروفة « بحروراء » ، والى ارضيف والحرورية ، ومن الحوارج ، وابوطاهر بينه وبين الكوفة ، فكانت الوقعة بينهم يوم السبت لتسع خلون من شوال سنة ٣١٥ هـ (اى فى ١٩ من سنة ٩٢٧ م) . اه المقصود من ايراده .
وعليه فالمراد بالاخضر ، الخورنق . وسمى الخورنق بالاخضر لانه نزل

فيه قاضيف اليه منذ ذاك اليوم، واخل اسم الخورتق الفارسي الاصل، التثقيل على لسان العربي .

٣ . وقال المستشرق الاديب لويس ماسنيون : « وهناك رجم آخر وهو غير محتمل لما بين اللفظين من البعد (١) ان « الاخضر مأخوذ من « الاكيدر»، صاحب دومة الجندل الكندي الذي ارتد الى النصرانية (٢) بعد وفاة النبي، وكان لهذا الملك حصنان : الواحد في دومة الحيرة (وهو في الواقع قريب من عين التمر)، والآخر في دومة الجندل ، وقد ذكره ياقوت (في ٢ : ٦٢٦) في قوله: « وفي داخل السور حصن منيع يقال له مارد وهو حصن « اكيدر»، الا ان هذا الرأي هو رجم محض ، وموقع دومة الجندل على بعد اربع ليال من تيماء بين المدينة والشام ؟ يجمل هذا الرأي بعيد التمسك به لاسباب القول بأنه قصر دومة الجندل .» اه كلامه .

قلنا : نعم ، ان القول بان حصن الاكيدر هو الذي كان له في دومة الجندل من وادي القرى بعيد الاحتمال ، لكن القول بأنه الحصن الذي كان له في دومة الحيرة قريب ، ولا قرب جبل الوريد . كيف لا وقد قال عنه ياقوت انه قرب عين التمر وهو قائم يعرف الا انه خراب . وهو كلام يصدق على الاخضر الى يومنا هذا .

٤ . ذهب بعض الادباء الى ان الاخضر هو ترجمة لفظه « السدير القديمة»، لان هذه الكلمة تعني المشب وكذلك الاخضر ، وربما كان هذان الحرفان متماورين منذ البدء، ثم نقل الواحد الآخر لسهولة حفظه، وقرب معناه من الافهام، ولا شك ان معنى السدير للقصر النعماني المشهور هو بالفارسية ذوالبيوت الثلاثة (سهدير) ؛ الا ان العرب تركوا المعنى الاجنبي، وتمسكوا بالمعنى العربي حبساً

(١) قدموا بك ان تقارب هذين اللفظين غير بعيد في العربية، والتصحيح يمكن، بل ظاهره، لان اعراب البادية لا يفهمون معنى الاكيدر، بخلاف الاخضر فانه اوضح معنى لهم، ولهذا صحفوه .

(٢) لم يتفق المؤرخون على اسلام الاكيدر فمنهم من انكره ومنهم من اجهت . وعلى كل حال، فان كان قد اسلم فقد ارتد بعد ذلك الى النصرانية .

بلقنهم، ومما فيها وكرهاً للاطاحم . ونحن نرى ان هذا الرأي قطير، بل في منتهى القطر .

وهناك غير هذه الآراء، وكلها فائلة؛ وقد اجتزأنا بما ذكرناه لشهرتها، ولعرضها على القراء الكرام .

٤ . موقع قصر الاكيدر الحربي والسياسي

قال صديقنا الفاضل لويس ماسنيون في كتابه: « بعثة في العراق » ص ٢ ما هذا تربيته : « ان موقع الاخضر من احسن المواقع، واجلها لبناء حصن هناك .

« وذلك لانه في وسط نوع من الحلقة عظيمة القطر، يحطها القرات خطأ بديعاً، على ابعاد متناسبة متساوية، او تكاد تكون كذلك، من هيت، والانباء، وبابل، والحيرة، فموقعه اذ آمن اجل المواقع الحربية، فهو يحافظ احسن المحافظة على صنع واقع على نهر البادية، وكان مسبقاً احسن السقي، لان الاقدمين كانوا قد حفروا في ارضه انهاراً، تأتيا من الفرات، وتحرقها خرقاً كما يشق اليوم نهر الحسينية جوار كربلاء منذ القرن العاشر قريباً من رزازة . وهناك كان ايضاً بطائح تأتي مياهها من الفرات وتدفع فيها وفي البادية بعد ان تسقى الاراضي المزروعة، ولهذا كان يطوف بها الادغال والآجام الكثيرة الطير والصيد (وهذه ايضاً احدونه ما يروى عن الخورنق وكان ملتحق الصيادين وموعدهم) .

« والى اليوم ترى آثار الزراعة وبقايا عقيق النهر القديم الجامع بين هيت والابله، وهي ظاهرة كل الظهور بين كربلاء والاخضر .

وماعدا ذلك كان يمكن لاصحاب ذلك القصر والحصن المنيع ان يقبضوا على الدمار وقطاع الطرق الذين يأتون من ديار نجد او من انحاء بلاد الشام، قبل ان يتوغلوا في الارضين المزروعة او العامرة ويعيشوا فيها . « ام كلام صديقنا .

٥ . موقعه السياسي الحالي .

« الاخضر هو منتهى قيم مقامية رزازة، الراجع امرها الى فهد بك، من المنزة، وآخر حدود مديرية شقانا (التي يسميها البعض شامة والبعض الاخر من الترك او من المتريكين شقاتيه والاصح ما اوردها كاوردت في ياقوت في مادة

عين التمر ٣ : ٧٥٩) . وزعم فهد بك ان هذا القصر له . ومدير شقانا قد استنسخ عين الماء المجاورة له، وهي العين الوحيدة الموجودة في تلك الانحاء، والتي ينخلو ماؤها من مادة كبريتية . (عن المذكور ص ٢)

نقد كتاب تاريخ آداب اللغة العربية

لجرجي افندي زيدان صاحب مجلة الهلال . (تلو)

Observations critiques sur l'Histoire de la Littérature arabe
de M. Georges Zeidân
٣ . اوهامه في الآراء

في تأليف جرجي افندي زيدان، من انزياح الخاصة به، ما لا تكاد تراه في غيرها . ومن جملة هذه المحاسن انه يبيّن لك موضوع الفصل التالي للفصل الذي تطلعه، حتى انك لتقول في نفسك : « هذا لا بد منه » . وعلى هذا الوجه تتصل الفصول وتأخذ بعضها برقاب بعض حتى تقضي العجب من هذا التداخل العجيب والانتحام البديع . وكثيراً ما اتفق لي اني بدأت بتصفح كتاب من كتبه، فلم اقدر ان اقيه من يدي الى ان آيت على اخره . كأن الكتاب اصبح شيئاً من ضرائر حياتي في ذلك النهار ولم يمكني ان استغني عنه .

ومهما يمكن من اعجابي بالمواف، وشغفي بمطالعة اسفاره، فاني ارى فيها بعض الامور التي كنت اود ان تكون منزهة عنها . ومن جملة هذه الشوائب انتقاله من وهم الى حقيقة، ومن حقيقة الى وهم، بعد ادماج عبارة يوم هذا الانتقال اسم الابهام، مثال ذلك : انه قال في الصفحة الاولى من مقدمته (وهي ص ٣ من الكتاب) ما هذا نصه بحرفه :

« اما الرب فالمشهور اسم لم يؤنفوا في تاريخ آداب لسانهم . والحقيقة اسم سبق الالم الى التأليف في هذا الموضوع مثل سبقهم في غيره من المواضيع (كذا) . ثم ازاد ان يؤيد هذا الرأي بدليل تاريخي نقلي صريح، فقال : « فان في تراجم الرجال كثيراً من هذا التاريخ لانهم يشفعون المترجم بما خلفه المترجم من الكتب وبينون مواضعها وقد يصفونها ... » .

قلنا . ان المؤلف خرج من الحقيقة الى ما يشبهها فان ما اراده بقوله : « تاريخ آداب اللغة العربية » لم يصدق على ما اراد ان يبينه بمسند ذلك ، بقوله : « ان العرب اسبق الامم الى هذا الموضوع » ، فإين كتابه مثلاً في « آداب اللغة » من كتاب الفهرست لابن النديم . فهل يقال ان هذا الكتاب الاخير هو تاريخ الآداب اللغة العربية . واحسن تفهيد لهذا الزعم ان ابن النديم سمي كتابه « الفهرست » ولم يسمه باسم آخر يحقق بمض ما اراد ان يطلق عليه حضرة كاتبنا الفاضل . ولو انصف لقال : ان العرب الفسوا في تاريخ آداب اسامهم ، ما يسهل للباحث ان يؤلف كتاباً يفي بمثل هذا الموضوع . ثم ان كان حضرة قد اقر للعرب بهذا الفضل ، فلماذا انكره على اهل العرب ! — وهو يعلم ان اليونان والرومان تأليف فضل كتاب الفهرست من جهة الموضوع الذي يدور قطب الكلام عليه . ونحن لا نقصد قوله من كلام تأخذه من المؤلفين الاغراب ، بل يكفينا شاهداً مقالة هو في كتابه ص ١٥ وهذا نقله : « واقدم الامم التي دونت تاريخ آدابها وعلومها على نحو ما نحن فاعلون في هذا الكتاب اليونان فقد الفوا في تاريخ آداب لغتهم غير كتاب وقسموها وبوبوها واستقدوها . وأنف آخرون في آداب اللغة اللاتينية ، ثم آداب كل لغة من اللغات الاوربية الحية ... » اذاً لم يمكن العرب اسبق الامم الى التأليف في هذا الموضوع .

على ان جرجي افندي زيدان ما ابطأ ان انكر على العرب انفسهم هذه المزية التي كان قد أثبتها لهم في اول مقدمته . فلقد قال في الصفحة التالية بمقاله الاول (اى في ص ٤) ما هذا حرفه : « على ان هذه الكتب وامثالها (اى كتب العرب كالفهرست ونحوه) نعد من المآخذ الاساسية لدرس آداب اللغة ، ولكنها لا يصح ان تسمى تاريخاً لها بالمعنى المراد بالتاريخ اليوم » . وهذا هو الحق عينه . ومن ثم كان الاجدر به ان لا يقول ما قال في الصفحة السابقة بما يشتم منه رائحة التضاد والتناقض ،

..

كثيراً ما ينتقل حضرة المؤلف من الترجيح الى اليقين ، ويتفق لذلك على

هذه الصورة وهي : يبدأ أولاً بعرض فكره او رأيه في معرض الارتياح او الترجيح ؛ ثم يكرره مراراً وعلى كل مرة يعبده بقرض شيئاً من الالفاظ، ويغني عنها بعض الادوات التي تدل على الارجحية ؛ ثم لا يزال يفعل ذلك حتى لا يمر بضع صفحات الا وقد تحول الارجح يقيناً لا يشوبه ادنى ريب. وما كنا نود ان نرى هذا الخلل في حضرة كاتبنا الفاضل. اذ هذا لا يجدر بالمؤرخ، وبالاخص في الامور التي فيها شأن خطير، كما هي مسألة دولة حموربي . فانك ترى الكتاب مثلاً رجح في كتابه « العرب قبل الاسلام » (١ : ٤٩) انها عربية ؛ وقد ذهب فيها الى ما ذهب اليه جماعة من كبار المؤرخين والاثريين : اي انها كانت عربية الاصل ثم انتقل في كتابه هذا الى انها عربية اللسان . بل وعدها اول دولة عربية ظهرت في العصر القديم ؛ لا بل جعلها في صدر دول الجاهلية الاولى . فلا جرم ان في ذلك تسرعاً في الحكم وتهوراً في الرأي .

نعم ان طائفة من الباحثين ذهبوا الى ان حموربي، عربي التجار، كما نشرنا اليه، وان دولته عربية المختد بهذا المعنى : لكن بين ان يكون ملك قوم عربي المنبت ؛ وبين ان تكون دولته، ولسان دولته عربية، وجميع رعيته وسوقته من العرب بون ظاهر . كيف لا ونحن نرى في هذا العهد ملوكاً ليسوا من اصل «ملوكهم» وهم مع ذلك يسوسون رعيتهم بدون ان يتجنس التابعون بجنسية متبوعهم . الم تر ملكاً عربياً جلس على عرش رومة ؛ او لم تر ايضاً ملوكاً اجانب مختلفي العنصر حكموا على بلاد العرب ؛ وعليه فلا نرى من المناسب ان تكتب دولة حموربي بين الدول العربية وتدخل لغة ذلك العهد في تاريخ آداب اللغة البرية وليس هناك ما يمكن ان يبين انها من هذه اللغة القرشية ، التي وضع الكتاب كتابه من اجلها . فالادلة التي اتى بها في كتاب «العرب قبل الاسلام» لا تقطع هذا الرأي قطعاً لارد عليه ؛ اذ لا يزال الحكم فيه من باب المجازفة .

واما انه صرح في الاخير ان تسمية حموربي هم عرب بدون ان يستريب به، فظاهر من نص عبارته في ص ٤٧ وهذا هو : وما يحسن استطراده : ان اللغات السامية القديمة على كثرتها اختلفت منها بالاعراب لغة «بابل» (الاشورية) والغة العربية، ويؤخذ ذلك من الادلة على وحدة اصل العرب والحموريين

وان الامتين كانتا امه واحدة يتكلمون لساناً واحداً عربياً ، فتحضر الجمهوريون وظل العرب بادية ، ومنهم العمالقة فلما تمدن الجمهوريون واركنوا الى الرخاء ذهب الاعراب من لسانهم وبقي في كتاباتهم المنقوشة . كما اصاب العرب بمسد قيام دولتهم وتقييد لغتهم ؛ فنشأ من قبايل البابليين امه لغتها غير عربية هم السريان والكلدان ؛ كالتشأ من العرب اقوام لا يربون كلامهم وهم عامة الشام ومصر وغيرها من بلاد العرب ، وكان اجدادهم في البادية يربونه . ه . اه .
فنحن نود للمؤلف ان يسير الجدد في ما يكتبه لان ومن سلك الجدد آمن العثار .

ومن آرائه التي تنسبها الى التهور قوله ان اللغة العربية هي على الاجمال اغنى آداب سائر لغات العالم . ه . فقوله هذا يحملنا على ان نظن في انه اراد بالآداب غير ما اصطلاح عليه في صدر كتابه . لكن تلوكلامه ينفي عن ذهن القارئ معنى آخر ؛ لانه يقول بمد ذلك : ه لان الذين وضعوا آدابها في اثناء تمدن الاسلامي اخلاط من ائمة شتى جمعهم الاسلام او الدولة الاسلامية وفيهم العربي والفارسي والتركي ... وكلهم تعربوا ونظموا الشعر العربي والقوا الكتب العربية في الادب والنحو ... فاحتوت آداب اللغة العربية بسبب ذلك على احسن القرائح وشتات الاخلاق والآداب والصنائع ، وادخلوا فيها كثيراً من اساليب السنتهم الاصلية بدون قصد او تعميل . ه .

والذي رآه انهم ادخلوا بعض الالفاظ وبعض الاصطلاحات التي لا تند كثيراً عن مناحي العرب وأصولهم ، ولهذا لا نجسر ان نقول ان العربية على وجه الاجمال اغنى آداب سائر لغات العالم . فاللغات السنسكريتية واليونانية والرومانية من اللغات التي اتسمت اكنافها ، وجمعت في احضانها من الابناء ما لا ينكر عددهم واختلاف منشأهم ومنبتهم وعنصرهم . واقت من الأثار الادبية شئ كئثار لا يخاطر على بال العربية ان تمارض نفسها بهم . ولا افهم كيف خفي هذا الامر على حضرة الكاتب العلامة .

ومن اوهامه انه جعل الكهانة والعرافة والقيافة والقراءة وتعمير الرؤيا

وزجر الطير وخط الرمل وغيرها (ص ١٨٧ - ١٩٠) من العلوم التي اصطلح عليها العلماء باسم «ما وراء الطبيعة» . وليس الامر كذلك . لان هذه العلوم التي عدّها ، تعرف باسم العلوم الخفية او السرية ، وبالفرنسوية sciences occultes ، واما علوم ما وراء الطبيعة sciences métaphysiques فاتها تشمل علم النفس وعلم سنن العالم وضوابطه وعلم اللاهوت او علم الكلام ؛ وعليه فخروجه عن مصطلح القوم ايس مما يدح عليه .

ومن اوهامه ان الاعشى اعشى قيس كان نصرانياً (ص ٣٢) . وقد اثبتنا في السنة الاولى (ص ٣٥٤-٣٥٦) من هذه المجلة ان الشاعر المذكور لم يكن نصرانياً البته ، وانما كان في آرائه شيء من النصرانية ، اخذ من نصارى الحيرة لترده اليهم ؛ لكنه لم يتصر ، بل بقي على دين دهما . العرب اى الوثنية ، فاخذ بعض اراء دين من الاديان شيء ، والتدين بدين شيء آخر .

وما يمد في هذا الباب كلامه عن النساء في الجاهلية ، فانه ذكر بعض من اشتهرن بخصال ومناقب وعامد . ثم اطلق تلك المحاسن على جميع نساء الجاهلية فلا ترى ذلك من الانصاف . فكان يحسن بالمولف ان يقيد كلامه لا ان يطلقه ؛ اى انه لو كان يقول مثلاً ان كثيراً من نساء الجاهلية كن ينجرن قبيل الزواج . لكان التمييز خالياً من كل غبار . لكن قوله : « على ان الغالب في نساء الجاهلية ان ينجرن قبيل الزواج ، من الكلام الذي يخالف حقيقة الحال .

ومن غريب ما ذكره قوله (ص ٣٤) : وكان في الجاهلية خطيبات اشتهرت منهن هند بنت الحس وهي الزرقاء (كذا) وجمه بنت حابس امه . ولا ندري عن نقل هذا الكلام والاصح ان بنت الحس هي غير الزرقاء قال في تاج العروس في مادة خس س : (الحس) بالضم (وهو) الحس بن حابس : رجل من اباد معروف وهو ابو هند بنت الحس الايادية التي جاءت عنها الامثال وكانت معروفة بالفصاحة ، نقله ابن دريد . وفي نوادر ابن الاصراني . يقال فيه خس وخس ، بالسين والصاد ، وهو خس بن حابس بن قريظ الايادي . وقال ابو محمد الاسود :

لا يجوز فيه الا الحسن بالسين . او هي (اى ابنة الحسن) من العماليق . نقله ابن الاثيرى . والايادية هي جمعة بنت حابس الايادى ، وكلتاها من الفصاح؛ والصواب ان ابنة الحسن المشهورة بالفصاحة واحدة ، وهي من بنى اياد . واختلف فى اسمها . فقيل : هند . وقيل : جمعة . ومن قال : انها بنت حابس ، فقد نسبها الى جدّها ، كما حققه غير واحد . ونقل شيخنا عن ابن السيد فى الفرق : انه يقال لامرأة من العرب ، حكيمه بنت الحسن ، وابنة الحسن . فهذا يدل على انها امرأة واحدة . والاختلاف فى اسمها . فأمل . اه . وقال عن الزرقاء فى مادة زرق : « زرقاء اليمامة : امرأة من جديس ، وكانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة ايام . قاله ابن حبيب . وذكر الجاحظ انها من بنات لقمان بن عاد ، وان اسمها عنز وكانت هي زرقاء ، وكانت الزبابة زرقاء . اه .

ومن اوامه ، ذكره أول من وصل الينا خبره من الشعراء ، فرجع انه ابو دؤاد الايادى ولقبه الايادى . والواقف على تاريخ العرب لا يجسر على ذكر اسم الشاعر الاول الذى وصل الينا شعره ، لما فى وضع العرب من الاشعار المقفلة ، المنسوبة الى رجال من الاقدمين ، لا يوافق شعرهم عصرهم . وانى ارى ان التصريح بجهل اسم الشاعر الاول ، اولى من التعرض لهذا البحث ، الذى لا تحل عقده على الوجه الذى انتهى اليه من كلامهم .

وما ينطوى على هذا الغر ، قوله : « (ص ٦٨) وفيها (اى فى ديار نجد) جبل عكاد (كذا) الذى لم تثبت العربية الفصيحة بعد تهادى الاجيال الا بين اهله . اه . — قلنا : اول وهم فى هذا الكلام انه جعل جبل عكاد فى نجد . والاصح انه باليمن . وهو اشهر من ان يذكر ، وليس فى ديار نجد جبل بهذا الاسم . هذا فضلاً عن ان العرب اذا ارادوا ذكر حفظ الفصاحة فى بلد من بلادهم ، ذكروا جبل عكاد ، وقالوا عنه انه فى بلاد اليمن . والوهم الثانى انه جعل اصحاب هذا الجبل وحدهم بمن بقيت فيهم الفصاحة ، بعد زوالها من سائر سكان جزيرة العرب ؛ والصواب ان هناك ائمة آخرين ، منهم : بنو صاهلة او الكاهليون . قال صاحب التاج فى مادة كاهل : بنو صاهلة بن كاهل بن

الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل: قبيلة، ويقال لهم الكاهليون بكسر الهاء ،
وقيد الوقتى هكذا : كاهل بفتح الهاء ، كانه سمي بالفعل من كاهل يكاهل .
كذا في الروض ؛ وفي المقدمة لابن الجوانى . وهم افصح العرب . قال :
وبلغنى ان بطناً منهم مقيمون الى الآن على اللغة السالمة من اللحن والتغير
والفساد .

ومن العرب الفصحاء الذين نسيهم قعين نصر او نصر قعين . قال في
التاج في مادة ق ع ن : قعين كزبير : بطن من أسد، وهو قعين بن الحرث بن
نعلبة بن دودان بن اسد . وسئل بعض العلماء : اى العرب افصح ؟ فقال :
نصر قعين او قعين نصر ، اه .

ثم ان حضرة الكاتب نسب الى اهل نجد افصح العرب ، ودعم رأيه
ذكر اولاً عكاد . وقد رأيت خطأ هذا الراى . ثم ذكر اهل السروات كأن
السروات (وهى ثلاثة اجبل) من نجد، والحال انها اجبل مطلة على تهامة، مما
يلى اليمن، فهى اقرب الى هذه منها الى ديار نجد . وعليه فقد سقط رايه في ان
اهل نجد افصح العرب في العهد السابق . نعم، ان هذا الراى صحيح بمضى الصحة
في هذا العهد . الا انما ينسب في هذا العصر ، لا يجوز نسبتته الى ذلك ،
وبالعكس .

واحسن فصل جاء في تقسيم فصاحة اللغة العربية، هو ما ذكره الهمداني
في كتابه وصفة جزيرة العرب ، ص ١٣٤، فانه اجاد كل الاجادة في هذا الباب
قليراجم .

ومن غريب استدلال واستقراء كاتبنا ما كتبه في ص ١٧٨ قال : « ويؤخذ
مما حوته اللغة العربية قبل الاسلام من اسماء العلل والامراض والعقاقير،
ان العرب صرفوا كثيراً من الامراض ومعالجتها ، فلو قال « انهم صرفوا
كثيراً من الامراض » بدون ان يزيد « ومعالجتها » لما كان على كلامه غبار ،
لكن زاد هذه الكلمة فافسد الاستدلال ، اذ نحن جميعنا نعرف اغلب اسماء
الامراض بدون ان نعرف كيف تعالجها . وكذلك نعرف اسماء عدة اشياء
اخرى ولا نعرف حقيقةها كما يعرفها الغير .

وفي بعض الاحيان يهمل علل الحقائق الاصلية، ويتمسك بملل دونها قوة واقناعاً. من ذلك ما قال في اسباب كثرة المترادفات وهذا كلامه: «واسباب كثرة المترادفات في العربية عديدة منها: ان كثيراً من أسماء الحيوان اصلها نعت ثم صارت اسماً، وبعضها مأخوذ عن لغة اخرى... وقد يكون السبب في زيادة المترادفات استمارة أسماء حيوانات اخرى للدلالة على هذا الحيوان يتكثرون بها عن بعض طبائمه.» — قلنا: وقد اهمل ذكر السبب الاصلى لهذه المترادفات وهو اختلاف القبائل، فان الشبي الغلاني اذا عرف باسم عند قوم فهو يعرف باسم آخر عند قبيلة تجاورها. فلما جمع العرب في صدر الاسلام مفردات اللغة اثبتوا تلك الالفاظ على كثرتها بدون ان ينسبوها الى القبيلة التي تتكلم بها فكثرت المترادفات.

وكذلك القول في الازداد في العربية. فان هذه الالفاظ لا توجد بالمعاني المتضادة في لغة القبيلة الواحدة وانما هي بمعنى في لغة جماعة منهم، وبمعنى آخر في لغة طائفة اخرى. اى ان القبيلة التي تستعمل مثلاً حرف «قعد» بمعنى جلس لا تستعمله ايضاً بمعنى قام. والا امتنع التفاهم. وانما هي بمعنى دون آخر عند قبيلة دون اخرى، كما اثبت القوم في كتبهم ودواوينهم. — ونقول مثل ذلك في الالفاظ الكثيرة المعاني، اللهم الا ان تكون تلك المعاني متجاورة الوضع، او مجازية، او فيها بعض المناسبة اللغوية، او الاشتقاقية، فالامر كما ذكر.

ومن الاقوال التي لا نوافق عليها: زعمه في ص ٥٩ ان: «ليس في الدنيا امة تضاهى العرب في كثرة الشعر والشعراء.» فنظن ان حضرة لم يقف اتم الوقوف على شعراء اليونان والرومان وعددهم وعدد دواوينهم. فليطالع في هذا الموضوع ما كتبه العلماء في هذا العصر.

وتما يدخل تحت هذا الباب قوله (ص ١٩٩): «اما الاسلوب الانشائي فلا يمكننا تعيين مقدار التغيير الذي اصابه، لان ما وصلنا من انشاء الجاهليين لا يتخلو من صبغة اسلامية. الا سجع الكهان، فالغالب انه بقي على حاله. والفرق بينه وبين اسلوب القرآن كالفرق بين الثريا والثرى.»

وقبل ان نتقد رأيه في هذه المسئلة نقول : انه ختم تعبيره بخلاف ما يريد، لانه اراد ان يبين الفرق بين سجع وسجع، واراد ان يشبه سجع الكهان بالثرى وسجع القرآن بالثرى، فعكس التشبيه وقال كالفرق بين الثريا والثرى . فكان يجب ان يعكس ويقول « بين الثرى والثرى . » لان الثريا في كلامه راجمة الى المشبه الاول وهو سجع الكهان، والثرى راجمة الى المشبه الاخير وهو القرآن فجاء كلامه بخلاف مراده .

واذ قد بينا ذلك نقول : ان التغير وقع في كلام الكهان اكثر مما وقع في غيره لاسباب : ١ لان كلام الكهان ليس من الاحاديث ولا من الاقوال الجارية بحرى الامثال، حتى يحرص عليها وعلى الصورة التي جاءت بها . ٢ لان كلامهم غير موزون . فكيف بهذا السجع، سجع الكهان وكيف تظن انه لم تحول به الغبر، وقد غير الرواة من نظم الشعراء شيئاً لا يقدر . ٣ لان سجع الكهان دون في القرن الثالث من الهجرة، بخلاف الاحاديث وأشعار الجاهلية فانها دونت قبله . ٤ لان لرواة العرب وكتابتهم في صدر الاسلام غاية في تحقير سجع الكهان ، ونسبته الى الركاكة، وابرازه بحجة زرية . ٥ لان طول بعض هذه المسجمات يحول دون حفظها بحروفها . الى غير ذلك من الامل والاسباب التي يضيق المقام دون استيعابها .

وذكر في (ص ٢١٠ الى ٢١٣) حالة الشرق العلمية عند الفتح الاسلامي فذكر آداب الروم في مصر والشام ، ثم آداب مملكة الفرس ومدارس جميع هذه البلاد، ولم يتعرض لذكر مدارس الرها ونصيبين ، وقد زل هنا الكتاب زلة لا تقفراً، الا بعد ان يتعرض لها في طبعه كتابه الثانية، وقد وضع لهذا البحث رسائل وكتب عديدة، ومن جملتها تاليف السيد ادى شير، رئيس اساقفة سعرد على الكلدان، واسمه : « مدرسة نصيبين الشهيرة » طبع في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩٠٥ وهو كتاب في ٦٣ صفحة في ظاه النفاسه .

وقال في ص ٢١٣ : « ولم يبلغ العرب من العز والسؤدد ما بلغوا اليه في ايام هذه الدولة (الاموية) ، ونحن نقضى كل المعجب من هذا القول ومن

قائله . فما يريد بهذا العز وهذا السؤدد، وای عصر يشمل كلامه هذا . فهل ترى يشمل عهد الحميريين، ووحضارتهم، وعزهم، وسؤددهم، وايضالهم في التمدن والحضارة؟ او يشمل عهد العباسيين؟ فكنا نحج ان نعلم هل كلامه هذا يرجع الى ما قبل عصر الامويين، ام الى ما بعده . ليجوز الحكم بعد ذلك .

ومن ارأه القائلة التي توافق آراء كثيرين من الكتاب قوله ص ٢٢٥
 « ان الفتوح دعت الى الاختلاط بالاجام، والاختلاط دعا الى فساد اللغة؛ فاصبح الناس يهملون الاصراب . وكان العرب عند ظهور الاسلام يهملون كلامهم على نحو ما في القرآن. — الا من خالطهم من الموالى والمتعربين، فان هؤلاء كانوا حتى في ايام النبي يخطئون الاصراب . » — قلنا : ولنا ادلة على ان العرب خالطوا الاجام قبل الاسلام باعصر متطاولة، لمجاورة جزيرتهم بلاد الفرس، والهند، والاشوريين، والكلدانيين، والفنيقيين، والمصريين، وغيرهم . والتاريخ خير شاهد على ذلك .

ثم ان افعال الاصراب كان معروفاً عند بعض قبائل العرب، كما كان معروفاً استعماله في عهد واحد . ولنا ادلة عقلية وعقلية، تاني بها يوماً وليس هنا محل ذكرها .

وذهب في ص ٢٢٧ « الى ان الحركات عند العبرانيين ١١، وعند السريان الشرقيين ٧، وعند السريان الغربيين ٥، اما في العربية فهي ثلاث فقط . » اه
 قلنا : ان اراد بالحركات هنا حركات الاصراب فهي ثلاث كما قال . لكن يؤخذ من سياق الكلام ان المراد بها غير حركات الاصراب . فاذا كان كذلك فهي ٧، بالعربية : ثلاث منها لها صور موضوعية، والاربع الاخرى لا صورة لها؛ ولا بد ان نتعرض لذكرها يوماً . اللهم الا ان يريد الكاتب ذكر الحركات المعروفة صورها، فما قاله هو الصواب . ونظن ان الامر كذلك؛ لانه يقول في ص ٢٢٨ : « والحركات العربية لا تقل عددًا عن الحركات السريانية، وربما زادت عليها؛ ولكن الاحرف الصوتية في العربية ثلاث (كذا، اي ثلاثة) فقط (الواو والالف والياء) فاستماروها لادلالة على الضم والفتح والكسر، وهي الحركات الرئيسية، وتركوا سائر الحركات المختلفة كالاشمام والروم والامالة لفطنة القارىء . »

والنفس يطول بنا اذا اردنا ان نتقدم كل ما رأيناه في هذا الكتاب . ولا سيما لان فيه بعض الامور التي لا يوافقنا ان نبدي فيها رأياً ، وفي موطننا ومقامنا وما يحيط بنا من الاحوال والظروف ما يمنعا عن ابراز كل ما في خاطرنا . فان كلامه المذكور مثلاً في آخر ص ٢١١ . لا يوافق الحق البتة ، فهي من مبتدعات المعصرين الاخيرين ، من اصحاب التهور والاحاد وسجي الفجور . على اننا نحتّم كلامنا بهذا القول : ان كتاب آداب اللغة العربية هو احسن كتاب ابرز لاقوم ، الى هذا اليوم ، ولا يمكن ان يستغنى عنه احد الامن اعتمه الاغراض ، وقد ذقت به الى مهاوى الجهل والضلال . والغرض من اصحاب الفضل والاعراض . والسلام .

(تنبيه) وصلنا الجزء الثاني من هذا الكتاب النفيس وسوف ننقله في وقته .

مركز تحقيق كتابية العراق

(تابع لما قبله)

I. Iraq

١٠ الارياح فيه

قد سبق القول ان الضغط الجوي في وادي الفراتين ينزل متدرجاً من الشمال الى الجنوب سحابة السنة . وارصاد الارياح الشهرية تتفق على ان بين ان الريح تهب من الشمال في مدة جميع الاشهر ، بميل طفيف الى الغرب . ما عدا في شهر شباط فان وجهتها المتوسطة هي الشمال الشرقي ، لكن في الدرجة التاسعة من الشمال . والمزبية الخاصة بهذه الريح هي ثبات هبوبها ، طول المدة الموجودة بين ايار وابلول ، فينثند تهب نادراً في وجهه مخالفه لوجهه الشمال والشمال الغربي .

١١ الرطوبة

الهواء في العراق جاف بوجه العموم ، لكنه رطب في جنوبيه ، وفي الانحاء التي تكثر فيها البطائح والمستنقعات ، وهو رطب ايضاً بمض الرطوبة على ضفة دجلة . وقد لاحظ اصحاب المراقبة الجوية في دار الجري (القنصل) الانكليزي

ان ميزان الرطوبة يحوى من بخار الماء في كانون الثاني اقل مما يحويه في سائر الاشهر، (بموجب قياس الضغط الذى يرى فيه)، ونضبط بخار الماء هذا، هو ٥٩، مليمترات في هذا الشهر، وهو اعلى قليل من ضغط بخار ماء يشاور (وهو هناك ٥ مليمترات) ويعقوب آباد (٥،٣)، ثم يعظم هذا الضغط متدرجاً، كلما عظمت حالة الهواء، واشتد التبخر، وهذا التبخر يتساعد من انهر الجوار. ولا يقف في صعوده الا في شهر آب، وهو احرا شهر السنة في العراق، وحينئذ يبلغ ١٣،٧ مليمتراً، وهو دون ضغط يعقوب آباد، اذ يبلغ هناك ٢٠،٨ مليمتراً، وضغط يشاور هو ١٩،٨ مليمتراً (اغلب هذا الكلام معرب عن السير وليم ولكوكس).

١٢٠٠ خصب ارض العراق وحسن تربته ونظرة عامة في غلاته سابقاً

فدجمع الله في ارض العراق ما لم يجمه في غيرها من مرافق الخيرات، وجلال البركات. اذ فيها غضارة العيش، وخصب المحل، وطيب المستقر، وسعة المير، من اطعمتها، واوديتها، وعطرها، ولطيف صناعتها. ولهذا كان ملوك فارس يشبهون العراق بالقلب، وسائر الدنيا بالبدن، ومن اسمائه عندهم: «دل ايران شهر»، اى قلب ايران شهر، وايران شهر الاقليم المتوسط لجميع الاقاليم. قالوا وانما شبهوه بذلك لان الآراء تشعبت عن اهل بصحة الفكر والروية، فكانت تشعب عن القلب بدقائق العلوم ولطائف الآداب والاحكام.

فاما من حولها، فاهلها يستعملون اطرافهم بمباشرة العلاج، وخصب بلاد ايران شهر، بسهولة لاعوائق فيها ولاشوايق تشبيها، ولا مفاوز موحشة، ولا برارى منقطعة عن تواصل العمارة، والانهار المطردة من رسائيقها، وبين قراها مع قلة جبالها وآكامها وتكاتف عمارتها، وكثرة انواع غلاتها، ونمازها، والنفان اشجارها، وعدوية ماؤها، وصفاء هوائها، وطيب تربتها، مع اعتدال طبيعتها، وتوسط مزاجها، وكثرة اجناس الطير والصيد في ظلال شجرها: من طائر بجناح، وماش على ظلف، وساح في بحر. قد امتت مما تخافه البلدان من غارات الاعداء، وبوائق المخالفين، مع ما خصت به من الرافدين: دجلة والفرات، اذ قد اكتنفاها، لا ينقطعان شتاء ولا صيفاً، على بعد منافعهما في

غيرها ، فانه لا ينتفع منهما بكثير فائدة ، حتى يدخلها فتسيح مياهها في جنباتها ،
وتتبلطح في رساتيقها ، فيأخذون صفوه هنيئاً ، ورسولون كدره وآجنسه الى
البحر ، لأنهما يشتغلان عن جميع الاراضي التي يمران بها ، ولا ينتفع بهما في غير
السواد ، الا بالدوالي والدواليب بمشقه وعناء .

وكانت غلات السواد تجرى على المقاسمة في ايام ملوك الفرس والاكامرة
وغيرهم ، الى ان ملك قباذ بن فيروز ، فانه مسح وجمل على اهله الخراج وكان
السبب في ذلك : انه خرج يوماً متصيداً ، فانفرد عن اصحابه بصيد طرده حتى
وغل في شجر ملتف ، وظاب الصيد الذي آسعه عن بصره ، فقصده راييه
يتشوفه ، فاذا تحت الراييه قرية كبيرة ، وانظر الى بستان قريب منه فيه نخل
ورمان وغير ذلك من اصناف الشجر ، واذا امرأة واقفة على سور نخبز ومعها
سبي لها ، كلما غفلت عنه ، مضى السبي الى شجرة رمان ثمرة ليتناول من رمانها ،
فتعدو خلفه وشمعه من ذلك ولا تمكنه من اخذ شيء منه ، فلم تزل كذلك حتى
فرغت من خبزها ، والملك يشاهد ذلك كله . فلما لحق به اتباعه ، قص عليهم
ماشاهده من المرأة والسبي ، ووجه اليها من سألها عن السبب الذي من اجله
منعت ولدها من ان يتناول شيئاً من الرمان . فقالت لاملك فيه حصة ولم ياتنا
المأذون بقيضا ، وهي امانه في اعناقنا ، ولا يجوز ان نخونها ولا نتناول مما بأيدينا
شيئاً حتى يستوفي الملك حقه .

فلما سمع قباذ ذلك ، ادركته الرقة عليها وعلى الرعية ، وقال لوزرائه : ان
الرعية معانق بلية ، وشدة ، وسوء حال ، بما في ايديهم من غلاتهم ، لانهم ممنوعون
من الانتفاع بشيء من ذلك ، حتى يرد عليهم من يأخذ حقنا منهم ، فهل
عندكم حيلة تخرج بها عنهم ؟ فقال بعض وزرائه نعم ، يأمر الملك بالمساحة عليهم
ويأمر ان يلزم كل جريب من كل صنف ، بقدر ما يخص الملك من الغلة فيؤدى
ذلك اليه ، وتطلق ايديهم في غلاتهم ، ويكون ذلك على قرب بخارج المير ،
وبعدا من المتارين . فامر قباذ بمساحة السواد والزام الرعية الخراج بعد
حطيطه التفقه ، والمؤونة على العمارة ، والتفقه على كرى الاتهار وسقاية
الماء واصلاح البرندات ، وجعل جميع ذلك على بيت المال فبلغ اخراج السواد

في السنة مائة الف الف وخمسين الف الف درهم مثاقيل . فحسنت احوال الناس ، ودعوا للملك بطول البقاء ، فلما نالهم من العدل والرفاهية .

وقد وقع اختلاف مفرط بين مساحة قباز ومساحة عمر بن الخطاب رضه ، ذكرته كما وجدته من غير ان احقق العلة في هذا التفاوت الكبير : امر صمر بن الخطاب رضه بمسح السواد الذي تقدم حده ، لم يختلف صاحب هذه الرواية فيه ، فكان يمد ان اخرج عنه الجبال والاوادية والانهار ومواضع المدن والقرى ستة وثلاثين الف الف جريب ، فوضع على جريب الحنطة اربعة دراهم ، وعلى جريب الشمير درهين ، وعلى جريب التخل ثمانية دراهم ، وعلى جريب الكرم والشجر ستة دراهم ، وحتم الجزية على ستائة الف انسان ، وجعلها طبقات : الطبقة العالية ثمانية واربعون درهماً ، والوسطى اربعة وعشرون درهماً ، والسفلى اثنا عشر درهماً ، فجبي السواد مائة الف الف وثمانية وعشرين الف الف درهم . . . وجباه زياد مائة الف الف وخمسة وعشرين الف الف درهم ، وجباه ابنه عبيدالله اكثر منه بعشرة آلاف الف درهم ، ثم جباه الحجاج مع عسفه وظلمه وجبرونه ، ثمانية وعشرين الف الف درهم فقط ، واسلف الفلاحين للعمارة التي الف ، فحصل له ستة عشر الف الف . قال عمر بن عبدالعزيز : وهائنا قد رجع الى على خرابه فجيته مائة الف الف واربعة وعشرين الف الف درهم بالعدل والنصفه ، وان عشت له لازيدن على جباية عمر بن الخطاب رضه . وكان اهل السواد قد شكوا الى الحجاج خراب بلدهم ، فنعهم من ذبح البقر لتكثر العمارة ، فقال شاعر :

شكونا اليه خراب السواد فخرم جهلاً لحوم البقر ،

وقال عبد الرحمن بن جعفر بن سليمان : مال السواد الف الف الف درهم ، فاقصص بما في يد السلطان منه فهو في يد الرعية ، وماقصص من يد الرعية فهو في بيت مال السلطان .

وقيل اراد عمر قسمة السواد بين المسلمين فامر ان يحصوا ، فوجدوا الرجل يصيبه ثلاثة من الفلاحين ، فشاور اصحاب رسول الله في ذلك ، فقال على رضه : دعهم يكونوا مادة للمسلمين . فبعث عثمان بن حنيف الانصاري فسح

الارض، ووضع الخراج، ووضع على رؤوسهم ما بين ثمانية وأربعين درهماً ،
 وأربعة وعشرين درهماً ، وأتى عشر درهماً ، وشرط عليهم ضيافة المسلمين
 وشيثاً من بر وعسل، ووجد السواد ستة وثلاثين الف الف جريب، فوضع على
 كل جريب درهماً وقفيزاً. قال ابو عبيد: بلغني ان ذلك القفيز كان مكوفاً لهم يدعى
 السابرقان . وقال يحيى بن آدم وهو المحتوم الحجاجي : وقال محمد بن عبد الله
 الثقفي: وضع عمر رضى على كل جريب من السواد، عامراً كان او ظامراً ، يبلغه
 الماء : درهماً وقفيزاً ، وعلى جريب الرطبة خمسة دراهم وخمسة اقفزة، وعلى
 جريب الكرم عشرة دراهم وعشرة اقفزة ولم يذكر النخل . وعلى رؤوس
 الرجال ثمانية واربعين واربعة وعشرين وأتى عشر درهماً . وحتم عثمان بن
 حنيف على رقاب خمسمائة الف وخمسين الف علج لاختذ الجزية، وبلغ الخراج
 في ولايته مائة الف الف درهم . (اه عن ياقوت بتصرف قليل في العبارة)
 فيؤخذ مما تقدم انه كان لكل رجل من المسلمين ثلاثة فلاحين من النصارى
 من باب التعديل المتوسط لامن باب الحقيقة . وعليه كان نصارى المراق الفلاحون
 في عهد علي ثلاثة اصناف المسلمين، ما هذا من كان منهم في المدن الكبار كبغداد
 والموصل والبصرة . وكانت مساحة السواد ٣٦٠٠٠٠٠٠٠٠ جريب مزروع،
 والجريب يساوى اليوم ما يسميه الافرنج بالهكتار hectare فتكون اذا
 مساحة الاراضي المزروعة يومئذ ٣٦٠٠٠٠٠٠٠٠ متر مربع . فابن اولئك
 السكان من عدد سكان هذا اليوم؟ وابت تلك الارضين المزروعة وخراجها،
 وارضى هذا العهد وخراجها؟ اعاد الله كل شيء الى سابق مجده، وسامق عزه ،
 بئنه وكرمه
 ابراهيم حلمي

من أسماء ابنة اليوم

Autres synonymes de l'Ephémère.

ذكرنا أسماء بنات اليوم على اختلاف بعض ربوع العرب والاعراب .
 وقد ذكرنا استاذنا الكبير حضرة الشيخ العلامة والسيد السيد محمود شكرى
 افندى الآكوسى: ان الفرس يسمون هذه الدودة التى تأتى بها السيول من
 جبال الثلج « زالو » بزاي فارسية . ثم قال : فاعل الكلمة الممهودة (اى

الجليلو) محرفة عنها، ومنيرة منها، فان كثيراً من كلمات الفرس دخلت لغة بغداد وحرقت عن اصلها .

قلنا نحن : وكلمة « زالو » مخترجة عن « زلال » الفارسية القديمة . فاذا املت الفها قلت « زليل »، وهذه لا تبعد كثيراً عن جليلو، التي اذا كتبتها بالامالة كانت جلالو . وانت تعلم ان الزاي والجيم على انواعهما كثيراً ما يتبادلان؛ ولا سيما، مبادلة الجيم والزاي الفارسية، مثل الجسدوار واصلها زدوار . والجيمه ، وفارسيتهازي . والازدهاق واصلها اژدهاك، وكلاهما بالزاي الفارسية، ومثلها كثير في اللغة .

واما ان الزلال هو الزالو او الجليلو فهذا واضح من نص القويين : قال في التاج : الزلال بالضم : حيوان صغير الجسم ابيضه ، اذا مات جعل في الماء فيبرده؛ ومنه سمي الماء البارد زلالاً . قلنا : ان هذا التعليل غريب . والحق هو هذا : ان هذه الدويبه تنكث في ايام الربيع وفي البلاد الكثيرة الثلوج والمياه المتحللة منها . فيتولد فيها . فنسب بعضهم برودة الماء الى وجوده . وانما برودته سبب آخر وهو سقوط درجة الحرارة الى ما تحت الصفر لا غير . وليس في الحشرة قوة لانزال الحرارة الى هذه الدرجة .

وقال فارس في معجمه الفارسي اللاتيني : زلال كلمة عربية فارسية، يراد بها دودة تنشأ في الثلج ثم تطير منه، وتكثر في الماء الصافي، فيسمى ذلك الماء « آب زلال » اي الماء الزلال . وهي لا تميش كثيراً، واذا ماتت ظهر فيها حركة « كحركة » المذبوح . — قلت : وهذا الامر الاخير هو مطابق للحقيقة لاشبهه فيه . وهذا مما يزيدنا يقيناً في رأينا ونسكبه . والفضل في ذلك راجع الى شيخنا الأوسي .

وقال في « برهان قاطع » الزلال : دودة الثلج وهي تولد كل سنة باذن الله عند تراكم الثلوج في الجبال الشاهقة ؛ وهي دقيقة بيضاء مسدورة الرأس ، اذا وضعت في الماء بردته الى الغاية وجعلته سائناً لذيذاً ، ومنه « الماء الزلال » لذلك الماء .

والماء الزلال بالارمية « زليلا » وكذلك يقال له ايضاً بالمرية اي الزليل

وهو كقولك الماء الزلال . فاللغات كلها منقحة على وضع هذه الكلمة ، اخذاً من مادة زلل .

ومن اسمائها ايضا على ما ذكره لنا احد الاصدقاء : « الجلية » بها وهي بلغة اهل الشرقية من انحاء بغداد . ويسمها العرب القاطنون في غربى بغداد : « سليبج » بحركة السين المختلصة ، وفتح اللام فتحاً فيه امالة، وسكون الياء المثناة، وتحريك اللام الثانية بحركة مشتركة، وفتح الباء الموحدة التحتية، وبجاء مهمله في الآخر اى Slélebah . وبعض اهل بغداد من ساكنى الاهوار والمجاورين لها، (والاهوار هي البطائح او المستنقعات)، يسمونه « مفزل دادة » ولعلها تصحيف « مفزل ذاته » وهي كثيرة في تلك الاهوار . وهذا ضبطها : بسكون الميم، وفتح القين المعجمة فتحاً فيه امالة، وسكون الياء التحتية المثناة، وتحريك الزاى بحركة مشتركة، وسكون اللام . وضبط دادة كضبط غاية .

وفي الحتام نشكر حضرة تلميذنا الكاتبين الشهيدين، ونسدى آلاء الجميل والاحسان لكل من يقبها على كل هفوة او زلة تقع منا لان الكمال ، لمن تزه عن المثال، وهو وحده التمام .

بَابُ الْمَشَارَفَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

٦٠ . مولير مصر وما يقاسيه

« رواية تمثيلية هزلية » بقلم الشيخ يعقوب صنوع المشهور بابى نظارة المصري، شاعر الملك، ومؤسس التيارات (المسارح) العربية في وادى النيل . طبعت في بيروت بالمطبعة الادبية، سنة ١٩١٢ ، بقطع الثمن الصغير في ٤٠ صفحة حسنة الكاغد والطبع . وقد صدرت بصورة الفيكونت فيليب دى طرازى الذى اهديت اليه هذه الرواية، وختمت بصورة المؤلف .

هذه الرواية حسنة المغزى، وقد الفها صاحبها بعبارة عامية مصرية، طلباً لاصلاح عوائد العوام، وافهامهم فحواها بلسانهم . لكننا لا نرى من الصواب

ان تسجع عبارتها، وما اقيح السجع في هذا المقام . لاسيما لما ترى الكتاب يجد كل الجد وراء كلمه، ليقمها بازاء اختها ويقابلها بها. ومما ناخذة على المؤلف ايضاً مزج الفصيح بالعامي . فكان عليه اما ان يجعل كلامه كله فصيحاً، واما كله عامياً . أو ان يجعل احد المثلين مهذب العبارة، والاخر يمسكه، وان يقيهما بلهجتها الى آخر الرواية .

ومهما يكن من حلة الرواية، فالاحتياها قائمه بمحاسنها الداخلية، وهي حليتها الحقيقية . وكفاها حسناً !

٢ فصل القضاء ، في الفرق بين الضاد والطاء

« اثر احمد عزت » ، يميز قلم تخريرات ولاية بغداد . حق الطبع محفوظ اصاحبه. طبعت في مطبعة الشايندر في بغداد سنة ١٣٢٨ ، في ١٦٨ صفحة من قطع الثمن الصغير .

كل من يطالع كتب العراقيين المطبوعة في بغداد، يتحقق انهم كثيراً ما يخلطون في رسم الضاد والطاء. وهذه تخريراتنا ومجلداتنا من اصدق الشواهد على ما نقول؛ وهذا الضاد قديم في العراق . وسببه ان اهل بغداد لا يميزون بين اللفظين ، فهم يلفظون الضاد كما يلفظون الطاء وهو خطأ بين ، بعكس اهل الموصل فهم يلفظون الطاء كالضاد . ولهذا اراد صاحب هذا الكتاب ان يجمع جميع الالفاظ الواردة في اللغة العربية بهذين الحرفين، وينقل معناها الى اللغة التركية والفارسية، فاجاد في العمل . فالكتاب المذكور اذاً عبارة عن معجم في ثلاث لغات، نافع لجميع اهل العراق ، فليحرصوا عليه . اما غلاطه الطبعيه فهي اكثر من ان تحصى، ولهذا لا تعرض لذكرها . ويكفيك علماً ان الكتاب طبع بمطبعة الشايندر التي لا تفي كل العناية بتصحيح مسودات الطبع على ما تنفتح لها . فمساها ان تجهد لها من يقوم بشؤونها احسن القيام والله الموفق .

٣ كتاب التوحيد

« الامام جعفر الصادق عم وهو الذي املاه على المفضل بن عمرو رحمه الله تعالى .

كل طبعه في مطبعة النفاسة الكائنسة في شارع ابي السعود نومرو ٥٥

بدار السعادة اسلامبول المحميه سنة ١٣٣٠ ، في ٨٢ صفحة بقطع الثمن الصغير
وقيمه النسخة قرشان .

اهدانا حضرة السيد العلامة استاذنا الشيخ محمود شكرى افندى الالوسى ،
كتابين : اولهما ، هذا الذى ذكرنا اسمه . والثانى الا ترى ذكره . وهذا الكتاب
من اجل الكتب الدالة على وحدانيته تعالى ، متن العبارة ، محكم الراء ، يجدر
بان يكون كتاباً ، يصاحب كل امرئ في حله ورحيله . الا انه يؤخذ على طبعه
ان الطابع جعل الفصول كلها متسقة ، الكلمة بعد الكلمة ، والسطر بعد السطر ،
حتى انك لتخال ان الكتاب كله عبارة واحدة ، بحيث لا يجد فيه القارئ موطناً
يربح فيه نظره او يتفلس فيه الصمداء . واما التقط والفواصل فلا اثر لها هناك .
واما اغلاط الطبع ، ففيه شئ غير يسير ، من ذلك قوله : ص ٤٧ فوجدت
شيئاً من الصنف الذى يسمى الخازون فاكتبه . والاصح : الخزون . وقوله بعد
ثلاثة اسطر : انشاء الله . والاصح : ان شاء الله . وهذا الغلط قاس ايضاً في
مطبوعات بغداد . وقوله بعد سطر : تضاعف سرورى بما صرفته ، مبتها بما
منحنيته ، حامداً الله على ما آتته . والاصح في كل ذلك : صرفته ... منحنيته ...
آتانيه . الى آخر ما هناك ، فمضى ان تصلح هذه الاغلاط في طبعة ثانية

استدراكات ابن الحشاش على مقامات الحريرى وانتصار علامة المقدس ابن برى
لاين الحريرى

طبعت في مطبعة (الشركة الطبعية) بالاستانة الكائنة في خان الوزير
سنة ١٣٢٨ . في ٩٤ ص من قطع الثمن الصغير ، وثمنه قرشان .

كتاب جليل من اجل كتب الانتقاد اللغوى ، لا يطالعها الكاتب الا
ويرجع بملوه الحقيية علماً وتحققاً . وقد صدر الكتاب بترجمة ابن الحشاش ،
ثم بترجمة ابن برى . ودونك مثلاً وجيزاً يطلعك على ما في هذا السفر الصغير
من النفع الكبير . قال في ص ٥٦ :

« وفيها (اى في المقامة الحادية والعشرين) : « فاعتقت اخطو متقاصراً ،

واريه لمحا باصراً . » ﴿ قال ابن الحشاش ﴾

هذا استعمال من لا يعلم حقيقة معنى قولهم : اراه لمحا باصراً ، لان مراده

اتقاصر اثلا برانى فى اتباعى اياه ، واتامله مع ذلك تاملا شديداً ، كيلايضوت
بصرى . وهذا المعنى لا يؤديه قوله: اريه لمخاً باصراً ، لان قولهم : اراه لمخاً
باصراً ، اى نظراً بتحديق شديد . ﴿ قال ابن برى ﴾
وكلام ابن الحريرى صحيح ، لانه اراد انى اخطو خلفه متقاصراً ، واتبمه
نظراً بتحديق ، لثلا اضل عنه بتقاصر خطوى ، فيفوتنى . فاللتقاصر على هذا
اشد تحديقا من غير المتقاصر .

هذا شاهد وجيز العبارة اتينا به ، ليطلع على هذا الكتيب النفيس ، من لم
يقع بيده ليقدره حق قدره . ويسمى فى الحصول عليه .

بَابُ التَّقْرِظِ

حفازة التليل ، بيد الويل

قصيدة عامرة الابيات ، وعددها ٥١ ، نظمها حضرة الاب الفاضل القس ياسين
بشورى السريانى البغدادى ، بمناسبة عيد صاحب الغبطة الفضى ، مار اغناطيوس ،
افرام الثانى بطريرك السريان . وقد اجاد الشاعر فى تعديد حسنات صاحب
الصيدما هو اهل له . فنحن نهنئ الناظم والمنظوم له : الاول لاجادته فى النظم ،
والثانى لبلوغه المرحلة الاولى من عمره ، وهو رابع مجلة الفضل والفضيلة .

قَوَائِدُ لُغَوِيَّةٌ

سألنا بعضهم : ما احسن لفظه عربية تقابل الكلمة الفرنسية Charge
فى معناها المجازى ، وما الذى يرادف كلمة Mimique
قلنا : معنى Charge المجازى هو : محاكاة الواحد للآخر فى حركاته
واقواله محاكاة مبالغا فيها ، حملاً للناظرين او للسامعين على الضحك .
وبعبارة اخرى : هى ان يحكى الواحد فعل الآخر او قوله على جهة الهزء ،
ويقابلها بالعربية « الامص » . قال اللغويون : الامص هو حكاية فعل الواحد
او قوله على جهة الهزء .

واما Mimique ومعناها فن التمثيل بالاشارة او الحركة فيقابها بالمرية « الحماكة » .

وسألنا آخر : كيف ان لفظه القداد ، يني « الترامواي » . Tramway قلنا : جاء في كتب اللغة : قد الشيء : قطعه مستطيلاً او شقه طسولاً . والمعجلة السائرة على خطين من حديد، تجرها الدواب او الكهربائية او البخار، تصور لعيني الرائي كأنها تشق الارض شقاً مستطيلاً ، لاسيما وهي تجرى على قدم من حديد . والكلمة على قياس لفظه الجوارى بمعنى السفن؛ وانه تعلم انها مشتقة من جرت السفينة على الماء، بمعنى سارت عليه . ونظائر هذه الحروف كثيرة في المرية . وباب الوضع يعقد لادنى ملابسة في المعنى بين كلمة واخرى .

وسألنا آخر قال : جاء في مجلة الكوثر البيروتية (٣: ١٠٣) في مقالة حلليم ابراهيم دموس ما هذا نصه: « وقال آخر (وعد كلامه من سقطات الاقلام) في مقالة يصف فيها وصوله الى اميركا : (هي اول مرة وطئت اقدامي ارض اميركا) ، ونسى حضرة الكاتب انه انسان وله قدمان فقط ، وليس هو من ذوات الاربع قوائم !! (ثم ذكر الكاتب اقوال كثير من الكتاب الذين سقطوا في مهواة هذه الهفوات ومنها الميون للعنين)

قلنا : كان يحسن بالتحطى ان يطلع على اقوال العرب في هذا الباب قبل ان يتعرض لتخطئه جماعة من ائمة الكتاب، ممن قد برعوا في اصول الانشاء والبلاغة . وما جوابنا هنا الا ما ذكره السيوطي في المزهر ١ : ١٥٨ قال :

« ومن سنن العرب ذكر الواحد واليراد الجمع . كقولهم للجماعة: ضيف وعدو . قال تعالى : هؤلاء ضيقي . وقال : ثم يخرجكم طفلاً . وذكر الجمع والمراد واحد او اثنان . قال تعالى : ان يعف عن طائفة . والمراد واحد؛ ان الذين ينادونك من وراء الحجرات . والنادى واحد؛ بم يرجع المرسلون . وهو واحد، بدليل : ارجع اليهم ؛ فقد صنت قلوبكما ؛ وهما قلبان . — وصفه الجمع بصفة الواحد ، نحو : وان كنتم جنبا والملائكة بعد ذلك ظهير . وصفه الواحد والاشين بصفة الجمع ، نحو : برمة اعشار ، وثوب اهدام ،

وحبل احذاف . قال : جاء الشتاء وقيص اخلاق . وارض سباسب ، يسمون كل بقعة منها سبباً لانساعها . قال : ومن الجمع الذي يراد به الأثنان قولهم : امرأة ذات اوراك وماكم ، وهذا النص كفاية للمخطئ .

وسألنا السائل المذكور : وانكر كاتب الكوثر المذكور كلمة افود اذ قال : (٣ : ٣٠٢) وجاء في الجريدة نفسها قول الآخر : (فتكة ادبية هي عندهم افود من الانتقاد . والصواب : افيد ، لان الفعل يأتي ، لانك تقول : (كلامك يفيدني) وليس : (يفودني) . اهـ

قلنا : المراد بـافود في العبارة المذكورة : « أبت » من فاد المال اقلان : ثبت . والاسم الفائدة . وقد ذكر صاحب التاج في فود انها واوية وبائية بعد قوله : والاسم الفائدة . وقال : لان المصنف ذكرها في المسادين . ثم زاد على ما تقدم : وافاده واستفاده وتقدم : اقتناء ، وافدتهانا : اعطيته اياه . وسيأتي بعض ذلك في فيد ، لان الكلمة بائية وواوية . اهـ .

ومن احسن الأدلة على ان الافود من الفائدة جاءت بمعنى الافيد استعمال صاحب التاج لها . قال في مادة قصر : (٣ : ٥٠٦) « ولو ذكر المصنف النكل في محل واحد كان افود . » وكفى بذلك جواباً ، اشهره صاحب التاج ولا سيما بعد ان قال في مادة « فود » ان الكلمة بائية وواوية ، فجاء استعماله هذا بالواو سنداً للمذهب اليه .

على ان كاتب مقالة « سقطات الاقلام » قد خطئ أكثر مما خطئ فكان يجدر به ان يتحقق الامور قبل ان يستهدف لسهام الاقلام . والسلام .

سؤال يسأله احد ابناء النجف ويطلب من القراء ان يجيبوه عنه وهو في : « التأنيث في اللغة العربية »

هل هو امر لفظي او معنوي ؟ — ولو كان معنوياً فلماذا نجد اللفظيين الموضوعين لمعنى واحد احدهما مؤنثاً والآخر مذكراً ؟ — ولو كان امراً لفظياً فهل له قياس يوقف عنده وقاعدة لا يتمدها ؟ — وما هو ذلك الامر الذي اوجب تأنيث هذا اللفظ دون ذلك .

وللقراء مهلة ثلاثة اشهر للجواب عنه ، فان لم يجيب عنه احد وافيناهم بما نحفظه في هذا الباب . والله الممين .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ ابن الشمالان

غزا نوري بن الشمالان اعراب شمر، من العشار الراجمة الى ابن الرشيد في نجد، فغنم منهم ثلاثة آلاف بعير. فثاره اصحاب الابل، وهجموا عليه فاستردوها منه. وغنموا عيين ابن شمالان وقتلوا من اعرابهم جماعة، فرجع ابن شمالان يخفي حين، وقد اخذوا منه رايته، وارسلوا بها الى الامير ابن الرشيد.

٢ ابن هذال

غزا انصار بن هذال عشار الشام (الشرايات)، وغنم منهم مائة بعير، ورجع بها الى اصحابه سالماً. (عن الرياض)

٣ ابن السعود

اشدت المضائق بين شريف مكة وابن السعود، واجتمعت قوافل نجد من الذهاب الى الحجاز، ورجع وفد ابن السعود من عند الشريف، وامتنع عن الحج سكان ديار نجد هذه السنة، وقد افاد بذلك القومان الاستانة وكل منهما يروي الحكايات تبعا لانياته، وعليه فان لم تحمد الحكومة هذا الفتن فالظنون ان ابن السعود يتفق مع بعض الامراء على الشريف. فيكون من هذا الاتفاق ما يكون وهو ما تطلبه سياسة احدي الدول وتسمى له منذ حين من الدهر. (عنها)

٤ ابن الرشيد

ارسل ابن الرشيد الى الاستانة وقدأ برئاسة ناصر باشا الخشمان لمطالب ممددة، منها: قبول مبعوثين عن بلاد العرب النجدية، والطلاق الحرية له لتأديب العصاة الماشين في العراق، والمطالبة بحقوق ابناه سعدون وغيرها. هـ الفدنان

أغار ابن مهيد، رئيس الفدنان، على شمر، التازلين بانحاء الموصل، فغنم منهم ٣٠٠ بعير كلها الفيصل بن فرحان باشا وقفل الى دياره سالماً. (عنها)

٥ الضفير

اغار الضفير ومعهما بعض اعراب ديار نجد على اطراف حمص وحلب

فتمت اباصر واموالاً تجارية ورجعنا الى ديارها بدون مراض . (عنها)
٧٠٧ . القباط

افار برغش القباط ومعه حسين بن سعدون رئيس العيسد في مائتي فارس
ولم يأت خبر الى اليوم بما صاروا اليه . (عنها)
٧٠٨ . نزال ابن سيد وشمر

استزل ابن عبيد ، قائد عشائر الفدطان وعترة ، عشائر شمر بالجزيرة ،
وقد زحف بمشأته وعبر نهر الفرات واجتاز طائفة وراوة متوجهاً الى شمر
في انحاء الموصل (عنها)

٧٠٩ . شمر

خرج الحميدي ، رئيس عشائر شمر ، في اطراف الموصل ومعه طائفة من العسكر
لتحصيل الضرائب الاميرية (عنها)
٧١٠ . الدويش

فزا الدويش ، رئيس قبيلة مطير ، فضم اباصر فهد الدغيم بن هذال وقيلته ،
ولما صار الى الصحراء اهلكه الظمأ فمات من اصحابه ثلاثون رجلاً ، ورجع
من بقي منهم الى ربوعهم صفر اليدين ، لان الابل التي استاقوها رجعت الى
اصحابها من تلقاء انفسها اذ بقيت بدون سائق . (عنها)
٧١١ . الضفير واولاد سعدون

ابى عجيبي بك السعدون ان يصلح الضفير بعد تلك الحياثة الشهيرة . وهو
على وشك الرحيل الى حائل ، مقر امارة ابن الرشيد . وسبب انتكاث جبل الامن
بعد امراره ان ابن ضويحي ، احد مشايخ الضفير ، استاق من عشيرة عجيبي
بك ابلًا من موطن يبعد عن الزبير ٨ ساعات . والآن يحاول الضفير المصالحة
بالحاج فاطمهم عجيبي بك على رأى ابن الرشيد وبما يأمر به .
٧١٢ . تسقيف الاسواق بالتوتياء

جميع اسواق بغداد مسقفة بالحصر والبوارى والقصب ، ممدودة على المرادى
المقامة بهيئة منمن ، فكانت اذا اسابتها النار تضطرم اضطرار الهشم ، فلا تلبث
ان تصير رماداً في قليل من الزمن . ولهذا كان يكثر الحريق في بغداد لاسيما في
ايام الصيف . واما الآن فان البلدية اهتمت بابدال الحصر بالتوتياء (الزئك)
وقد سقفت كثير منها على هذه الصورة المستحسنة وامن الناس شر الحريق .

١٣. احتجاب جرائد الموصل

توارت عن الانظار جريدة نينوى والتجاح وچكه باز وثلاثها موصلية.

١٤. وفاة الشيخ غلام رسول الهندي

توفي هذا الشيخ مبطلونا في ١ تموز وله من العمر نحو ستين عاماً . وهو هندي المولدين ، وقد قدم العراق منذ أكثر من ٣٠ سنة ، وكان صادق الالهجة العربية ، طارفاً بقواعدها وشواردها . يحسن التكلم بها على الاصول الاعرابية بدون تعمل او تصنع . وكان اول تدرسه في بغداد في جامع عبدالقادر الجيلي ، ثم انتقل بعد نحو سنة الى جامع الست نفسه ، ثم درس في جامع حبيب الاعرجي ، ومنه تحوّل الى جامع الياجهجي ، ومنه ذهب الى مندلي (البندنجين) ، ولما قدم منها عين مدرساً في جامع الخضار . وكان متفرفاً لعلوم الدين ، ولاسيما لعلم الكلام منها . وكان يعلم ايضاً الرياضيات . وقد رحل الى الاستانة ثلاث مرات . وكان في منتهى القناعة وقد تخرج عليه جم غفير من ابناء هذه المدينة ومن غيرها من مدن العراق . — وهو لم يؤلف شيئاً سوى بعض التعليقات وهذه ايضاً لم تر عالم المطبوعات . وقد حضر دفنته زرافات من الناس من طلبته ومن معارفه ومن غيرهم . ان الله مع الصابرين .

١٥. ارتفاع اسعار الارضين في بغداد

منذ ان سمع الناس بان الحكومة صممت على مد السكة الحديدية بين بغداد وحب ، ثم بين بغداد والبصرة ، جد كثير في مشتري الاراضي في بغداد وما جاورها ، ولا سيما ما كان منها واقفاً على احدي ضفتي دجلة . ولما اعلن الدستور في أنحاء الدولة زادت الرغبة في مشتري الاملاك حتى ان اثمانها ارتفعت اضعاف الاضعاف . واليوم اغلب المشترين هم الاجانب ، واليهود الوطنيون ، واغلب البائمين هم المسلمون ثم النصاري . ولا بد ان نذكر بعض الشواهد على ارتفاع هذه الاسعار الفاحشة ، من ذلك :

ما اشتراه سعادة الكونت جبرائيل اصفر في سنة ١٩٠٦ في محلة السيد سلطان علي ، وهو بستان مساحته ٩٠٠٠ ذراع مربعة بقيمة ٣٠٠٠ ليرة مع النفقات . والان طلب منه بعض الراغبين في مقتني قطعة منه دافعين في الذراع من

ليرتين الى ليرتين ونصف؛ والبائع يطلب ٣ ليرات بالذراع. فتكون قيمه تلك الارض سبعة اضعاف ما كانت عليه قبل ٦ سنوات .

اشترى قيوچيان افندي في نحو سنة ١٩٠٥ ارضاً في محلة الدباغ بخانة بقيمة ٥٠٠ ليرة عثمانية . والان يدفع له بها ٣٣٠٠ ليرة وهو يأبى بيعها بهذه القيمة .

لصديقان . ارض اشترها سنة ١٩٠٨ بقيمة ٣٠٠ ليرة عثمانية . والان يدفع له بها ١٢٠٠ ليرة . والارض واقعة في كراة البوجه اي تحت كرد الماشا حيث تشيد القصور . وصاحب الارض لا يبيع منها قيد ذراع .

وفي سنة ١٩٠٣ اشترى حضرة القس يوحنا مقصود جاجر بستاناً في محلة الزاوية ، بقرب السيد ادريس ، طوله ٢٥٠ متراً في عرض ٥٠ ، بمبلغ قدره ٣٠٠ ليرة . فبيع بهذا الشهر بمبلغ ١٣٠٠ ليرة وقد اقتطع منها قطعة لنفسه بقيمة ٣٠٠ ليرة ، فيكون حضرة القس ربح ١٣٠٠ ليرة مع اناه بستانه في مدة السنوات التسع التي مضت .

واما اتمان الدور في داخل المدينة فقد تضاعفت ايضاً ولاسيما ما كان منها مبنياً على شاطئ دجلة من جانب الرصافة .

والآن اخذ الالمانيون في تعيين موقع محطة السكة الحديدية وهو في جانب الكرخ بازاء دار ريشارتز فوصل المانية سابقاً الواقع في جانب الرصافة ، ولهذا ارتفعت حجة اسعار اراضي كراة مرهم بما يفوق التصور . وقد اشترى الالمانيون اغلب تلك الاملاك .

وقالت الرياض : كانت قيمة السقية ٣٠٠ ليرة فاشترها الاجانب بمبلغ ٧٢٠٠ ليرة . وكانت قيمة اليوسقية ٦٠٠ ليرة فاشترها الاصحاب بمبلغ قدره ٦٢٠٠ ليرة . وهناك غير هذه الاملاك مما هو في شرقي بغداد وخصريها .

١٦ . الحرائق في بغداد

كثرت الحرائق (١) في بغداد حتى حار اهلها في امرها وتناهبوا ، وبأضرارها ،

(١) الحرائق جمع حريق لا حريقه . لان الحريقه بمعنى الحريق من الفاظ المعوم لان موضع الفصحا . - وجمع فعل على فاعل وارد ، مثل قولهم : اقبل واطال .

و دونك الآن عددها في هذا الشهر : ١ . حريق ليلة الاثنين الواقع في ٨ من هذا الشهر . وقد شبت النار نحو الساعة ١٣ زوالية في قهوة محمود بن حسين الواقعة في محلة الصدرية . واطفئت بعد ثلاث ساعات من نشوبها . ولم تتجاوز مشرب القهوة .

٢ . شبت النار يوم الجمعة في ١٢ من هذا الشهر بساعتين بعد الظهر في حجرة الملا حسين صاحب خان الدجاج الواقع في سوق العطارين ، وكان سببها بقايا ليفة تبغ القيت هناك ، فسرت ناراها الى ما يقرب منها من الكاغد ، فاحترق الخان وما فيه ثم اندلع لسانها الى ما يجاورها فكلفت طمبها من ٢٥ الى ٣٠ الف ليرة على ما يتناقله الناس . ولعل في المبلغ مبالغته .

٣ . استمرت النار في ضحوة ذلك اليوم في المنضحة (مكنية السقي او طرمبة الماء كما يقول اهل بغداد) التي تسقى ارض محمود افندي في ديالى . فاضرت بمتولى امرها وهما : حسن بن عباس وابنه جاسم ، حتى اصيبت اليوم حياتهما في خطر . وقد دبت النار الى الغابة المجاورة المعروفة بالجادرية فاكلت الحطب المقطوع واشجار الحرجة ، وبقيت تضطرم الى ان لم تجد ما تفرسه .

٤ . في ذلك النهار بدت النار في دار مختار محلة «فضوة العرب» وهو الحاج ناصر ، فاحترقت الدار برمتها ، ولم تبق فيها شيئا ولم تذر ، لكنها لم تنبذها الى سائر الدور ، وسبب نشوبها الحطب الموضوع في المطبخ بجوار النار المتقدة للطاقم .

٥ . شبت النار ايضا في ذلك النهار (وكانت حرارته في الظل ٤٥ درجة مع رياح غربية حارة من نوع السموم) في دار زهرة بنت صالح من اهالي محلة الحاج فقيح ، فسرت النار من الموقد الى ما يجاوره ، فاحترقت الدار وحدها ولم تتجاوزها .

٦ . في اليوم الثاني في ١٣ من هذا الشهر شبت النار في موقد حمام الحاج رسول افندي فاحترقت من فورها بهمة رجال الاطفاء ولم يصب الحمام او غيره

اصيل واصائل . قال سيويه : «شبهوه بذنوب وذنائب» يعني : انه ليس بينهما الا الياء والواو ، واختلاف ما قبلهما بهما ، والياء والواو اختان ، وكذلك الكسرة والضممة . (راجع التاج في مادة اف ل)

مما يجاوره بضرر يذكر .

١٦٧ - تغير حالة الهواء

كانت حرارة حزيران غير مالوفة هذه السنة، لشدها في غير اوانها، كما ذكرناه في العدد السابق . وفي اوائل شهر تموز حدث تغير فجائي وهبوط غريب في الحرارة حتى كان معظم الحرارة في بعض الايام ٣٧ درجة مئوية، وهو امر غريب يكذب المثل العامى البغدادي : حر تموز، يحمي الماء بالكوز . وفي الموصل شعر الناس ببرد شديد في الليل حتى تذكروا برد تشرين الاول، الا ان الهواء كان طيباً في النهار ، وسبب هذا البرد وقوع تلج في الجبال المجاورة للموصل مع مطر في ديار بكر وجوارها . فاصبحت هذه السنة، صيفها وشتاؤها، من اعرب السنين .

١٦٨ - ادمون افندي بشاره

قدم في اوائل هذا الشهر حضرة المهندس البارع الشهير ادمون افندي بشاره، وقد عينته الدولة العلية مندوباً عاماً لها ومهندساً كبيراً لاعمال الري في العراق . ونحن نفتخرون به لانه من ابتداء الدولة المخلصين لها، والعاملين لنجاح الوطن وترقيه . ونأمل بقدمه تقدم الاشغال وسرعها .

١٦٩ - معتمد الامير ابن الرشيد

وقدم الى حاضرتنا في الاسبوع الاول من هذا الشهر عبد الله افندي ابن جاسم، معتمد الامير سعود باشا الرشيد، لامور عائدة الى حضرة الامير والدولة .
٢٠ - ايران

حدثت نار الفتنة والاضطراب في ايران، لاسيما بعد ان قتل الامير فرمان فرما داود خان وابنه الكبير، واقام خلفاً للاب، الابن الصغير، سليمان خان رئيساً على عشائر الكلمر . واقراراً بهذا الفضل اهدى هذا الولد الى الامير المذكور هدية تبلغ قيمتها ٥٠ الف تومان و ٣٠ بقلا و ٣٠ رؤوس من جياذ الخيل .

٢١ - الابيل الدكتور موسيل والامير سكستوس البريوني

نهار السبت ٤ ايار قدم الى حاضرتنا الابيل الدكتور الرحالة لويس موسيل، ومعه البرانس سكستوس من بيت بريون يارما، ومن بعد ان اخذا راحتهما في المدينة وتجوّلا فيها مدة ٤ ايام، سافرا نحو شمالي بغداد . وقد اتيسا الى ادارة

هذه المجلة وتجاوزها اطراف الكلام مع صاحبها . ويؤخذ من كلام حضرتيهما، انهما عثرا على اسماء بلدان وقرى مذكورة في التاريخ، وكان يظن انها أصبحت في خبر كان، ولم يبق منها اسم يعرف . وقد حققا ايضا امورا شتى تخالف ما جاء به الاب لا منس اليسوعي في ما كتبه عن الاخطل وتاريخ بني امية . لانه كان كتب ما كتب عن جهل البلاد التي لم يطاها . وما وقما عليه ايضا حقائق مقررة عن بلاد العرب كان قد طمسها البرنس الايطالي كاشاني، في كتابه تاريخ المسلمين اوقلبها ظهراً ليطن، لانه يجهل تلك الديار . والخلاصة ان هذين السائحين وقما على امور كثيرة، من شأنها ان تصلح ما افسده بعض المستشرقين الذين يضعون انفسهم فوق ما هم عليه . وسوف ينشرانها خدمة للعلم .

والبرنس الشاب المذكور بجاب ديار الافرنج ومصر والحبشة، ثم رغب في الضرب في ربوع العرب ليتعرف باهلها، وقاتلها، وعواذها، وآدابها، فرافق لهذه الغاية، الابيل الدكتور موسيل النسوي، وهو من اعظم الناس خبرة بلسنة العرب، وتاريخهم، وبلادهم، واحوالهم، اذ قد فرغ لها منذ ١٦ سنة، فتوفقا في رحلتها هذه، وخططا جميع ما راياه من البلاد، ودونا الحقائق التاريخية، وعثرا على كتابات ورقم كثيرة مفيدة للعلم والتاريخ اعظم قادة .

والابيل المذكور كتب كثيرة في بلاد العرب على اختلاف انحاءها، وقد شهد له القوم بمحاسنها، وبما فيها من الامور المتكررة التي لم يات بمثلا من سبفه في تلك الابحاث .

الا انه يسؤنا ان نذكر هنا، ان اعراب شمر غزوها قبل ان يصلح حلب بيومين، واخذوا منها كل ما كان معهما، ومن جملة ذلك مصور بلاد العرب والديار التي هبطوا فيها، وبمجموعة نباتات نادرة لا يعرفها الافرنج الى اليوم، يبلغ عددها على ما قيل ٨٠٠ نوع . فذهب الابيل موسل الى شيخ شمر واسترجع منه كل ما نهوه الا الجمال وبعض الائنات، وتبلغ قيمتها ١٥٠٠٠ فرنك فقد بقيت بايديهم . واما اليوم فان السائحين قد وصلوا محلها وعن قريب ينشران فوائد رحلتها . فالحمد لله على سلامتها وعلى معاثرها عليه من الآثار العلمية والتاريخية على ضرورها .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ رَاسِمَةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

الجزء الثالث عن رمضان ١٣٣٠ = ايلول ١٩١٢

(الصحف) (١)

La Bonne Presse.

صوت الشعوب وصيتها الصحف تجرى بهم للمجد ان وقفوا
 ماذا اقول وكيف اذكرها وبأى وصف مثلها اصف
 ان قلت داعية العلي قلها ولاهلها الملياء والتسرف
 الناطقات ونطقها حكم والحكايات وحكمها النصف
 والسادات فلا يلم بها وكلا ولا رجالها الجنف
 والمنزلات على الاولى ظلموا رجزاً بما ظلموا وما اعتقوا
 فهي الاسواتى اينما تقفت ناسى عليهم اينما تقفوا
 عكفت تندد بالذى فعلوا وهم على مرضاتها عكفوا
 من ككل سائرة مغلفة كالدر اطاع وجهه الصدف
 لا البحر يمنع ان تحب به سيراً ولا المتباعد القذف
 منهن نور الفضل (مقبس) وبهن نور (العلم) (مقتطف)
 المورقات فككل زاهرة في مجتلاها روضة الدف
 ييضاً ما وشيت بأسودها الاتلاق الصبيح والصدف
 فاذا تسرى لونيها اختلافها فالتاس من اجليها اختلفوا

(١) يرى حضرة شاعرنا العراقي الى الصحف الطاهرة القليلة، الحسنة المبادئ،
 لا الى هذه الورقات التي من شأنها قذف الامة من حائقها الى ادنى دركات النذل
 والخف لغايات في صدور اصحابها (لغة العرب)

عرفوا الحقوق وفضل طارفة فيها ولسولاها لما عرفوا
 ولا تكري آياتها ككشفت عن حجة كالمصيح فاعترفوا
 حكم سدوت بالحق اسهمها لكان قلب الباطل الهدف
 الداعيات لكل سالفه غراء ابقاها لنا السلف
 اخلاق علامين ان وعدوا لم يخلفوا حاشاهم الخلف
 قوم اذا ما الضيم اوترهم نهضوا له بالمزم فانتصفوا
 لا يتلف المعروف بينهم هيبات بل يحصى ولو تلفوا
 لا يأسفون على فساهم فيه وحق عليهم الاسف
 لهم الى العلياء متوجه وبهم عن الفحشاء منصرف
 لم يبنوا بالحلقت قبولهم فاذا دعوا فالصدق ان حلفوا
 ترفت ضمائرهم قسايطروا فيها ولا اغسواهم السرف
 حكم مفخر ابدوه مخترعاً لله ما اخترعوا وما اكتشفوا
 محمد باقر الشيباني

العشائر

القاطنة بين بغداد وسامراء

Les Tribus Nomades qui se trouvent entre Bagdad
 et Sâmarra.

خطورة البحث

البحث عن العشائر والقبائل الصغيرة المجهولة النسب، من اصعب الابحاث،
 وبالاخص العشائر القاطنة في اطراف العراق، من اللائي قد ضاع نسبها
 باقسامها الى افخاذ، وبتلون، وعمار، واختلط جابلها بنابلها، وقشت
 بينها الاخلاق الغريبة، والموائد المستهجنة، باختلاطها بسكان المدن الذين هم
 خليط من اقوام مختلفة، وشعوب متفرقة. ولم يقف الباحثون، الذين يهمهم
 امر هذه البلاد وسكانها، الا وقفاً طفيفاً على انساب تلك القبائل الحقيقية،
 وماضيا، وطاقاتها، واخلاقها. ذلك لان اكثر هذه القبائل قد خيم الجهل
 في ربوعها، وضرب ستاراً كثيفاً على عقول افرادها، فحجب ابصارهم عن

ادراك حقيقة ماضيهم ، حتى جعلهم لا يعرفون من هذه الحياة امراً سوى القتل ، والنهب ، والسلب . ولو سألت واحداً منهم عن تاريخ قبيلته ، ونسبها ، وتاريخ الاراضي القاطنة فيها ، وعن السبب في تسميتها ، باسمها الحالي ، لما امكنت ان يجيبك عن سؤالك بشيء ، وبقي واحداً لا يعرف ماذا يشول وماذا يفعل ؟

ومما يزيد البحث صعوبةً وخطورةً: عدم وجود كتاب او رسالة تبحث عن احوال هاتيك القبائل ، وعن اسباب هذا التدهور الذي بدانيها ، من تفرقهم الى بطون ، وانحاذ ، وعمائر ، وجماعات . وهناك اسماء محرفة ، مشوهة ، تزيدك ارتباكاً وضلالاً . واذا وجد شيء من ذلك ، فهو لا يبطلك النقاب عن تلك المعميات . ولا يهديك الى ضالتك المنشودة ، وظايتك المطلوبة . وزيادة على ذلك ، ان الحكومة السابقة ، صاحبة البلاد ، لم تكن تعرف من امر هذه القبائل شيئاً سوى ان منهم الزراع ، والغزاة ، وقطاع الطرق ، وان منهم من يطعمونها ، فنضرب عليهم الرسوم الفادحة والضرائب الثقيلة ، فتثقل كاهلهم بالديون ، ويحلمهم يثنون من وطأة الفقر عليهم . وان منهم من يصون امرها ، فكانت تسوق عليهم الجنود فتزجج اما بصفحة الحاسر المخبون ، واما بقتل تلك القبائل في اطراف البلاد ، فينتثر عقد جامعتها ، ويذهب بذلك نسبها ، ويمحى تاريخها ، ويحوج عصبيتها وجامعتها ، وتندرس اطلالها ، وتغفى رسومها .

وعندى انه لولا عصبه من دهاقين الغرب النقيين ، وقفه من اساطين الشرق الباحثين ، تتبع الحوادث ، وتعيد الشارد والوارد منها ، وتبحث من غير كلل ولا ملل عن احوال تلك القبائل ، وتاريخها ، ونسبها ، فتذلل لنا الصعاب وتزيل عنها العقبات ، بما كشفته من الاسرار الغامضة ، فذهب تاريخها ، كما ذهب من قبلها تاريخ عاد وثمود ، وسائر الامم البائدة . الا ان ابحاث اولئك النقيين ، وبإي اللاسف ! محصورة في بعض العشرات التي تراجع الكويت ، وتردد الى البلدان الساحلية ، ولم تتعرض لغيرها .

ومن القبائل التي لم يهتد اليها كبار الباحثين ، ولم يعرف تاريخها عظماء الاجتماعيين ، القبائل القاطنة في ضفد دجلة ، بين بغداد وسامراء (او سر

من رأى) وهي موضوع بحثنا ، ولصوبة ووعورة طريقه ، نستطيع القراء
عذراً ، مما يبدو لنا من الغلطات ، والهفوات . ولما كانت هذه القبائل كثيرة
الاختلاط بعضها ببعض ، والحصول المستحكمة في قبيلة ، مستحكمة في اخرى ؛
والبحت عن اخلاق وعادات قبيلة ، كالبحث عن جميعها ، اردنا ان نورد
هنا البحث عنها مجملاً ، ونأتي بمد ذلك بما نعرفه من مصيغها ، ومشتاها ، واقامتها ،
وترحالها ، وزروعها ، وحاصلاتها ، وعدد رجالها ، ورؤسائها مفصلاً وعلى
ذلك نقول :

٢ . حالتها الاجتماعية

من طبيعة البلاد التي يقل فيها الرزق ، وتشتد الفاقة بسكانها ، ويم
الخراب اراضيها ، ان يشتغل القاطنون فيها بالتقل والارتحال ، من مكان الى آخر ،
طلباً للرزق وللحصول على المعيشة الضرورية ، ومن اجل ذلك كان اكثر
الاهراب رحلاً ، وهم سكان البادية الجرداء الخالية من كل نهر ونبوع ،
يتقلون من قطر الى آخر ، للاسراع ، والافتلاء ، ومن طبيعة اشتداد الفاقة
التنازع ، والتنافس ، وعلى هذا المبدأ ابن احوال جميع الاصراب ، فاتهم لما كانوا
قليل الاعتناء بالامور الزراعية التي تزيد رفاهيتهم ، اشتدت الفاقة بهم ، فتولد
من ذلك الحسام ، والقتال على الاراضي والياه والمواشي والانعام . حتى عد
ذلك من خصالهم وصفاتهم ، واهذا لم يمدوا القتل والغزو سبه او امراً كبيراً
لاعتيادهم اليها . وكما اتاح الجهل لهذه الجروب فرصة ، ثارت نيرانها ،
واندلعت السنه لهيبها ، ولو حدث بعضها في بلد آمن قد ضرب العلم فيه اطنابها ،
وحيمت المدينة في ربوعه ، بعد امراً ذابال ، ينفر النفوس ، ويستوقف
الانظار . — وعليه فان هذه الشجاعة وهذا الاقدام اللذين بيدهما الاعراب
في حروبهم وغزواتهم هي نتيجة تمرنهم عليها ، اذ ان الانسان قابل لكل شئ .
وهذه المشار التي نحن بصدها قسم قسمين : قسم قد اقتطعوا ارضاً
فيزرعونها ويحراثونها ، وهؤلاء هم الذين يتخذون دوراً من الابن ، لحماية
حيواناتهم ودوابهم من حرارة القيط . وبرد الشتاء ، وبيوتاً للسكنى
يصنعونها في ايام الصيف ، من عروق السوس والماقول (نوع من الشوك

اخضر اللون) يرشون عليها الماء، فيجد الساكن فيها لذة عجيبية ، لان الهواء يأتيه من منافذ العاقول بارداً نقياً ، ولو كانت حرارة الشمس شديدة الوطأة . وفي الشتاء يرحلون من الاراضي الوطية الى الاراضي المرتفعة ، التي لا تصل اليها المياه ، عند فيضان دجلة ، فيكونون في مأمن من الفرق ، ومع ذلك يكثر فيها النبات والعشب فتكون مرعى لحيواناتهم . — ويتخذون حينئذ لسكناهم بيوتاً من الشعر وزان (سب) تقام على اعمدة من الخشب ، لا يتجاوز طولها مترين ، يقيم برد الشتاء . وهؤلاء بطيئتهم هادئون ، قليلو الغزو ، لا اشتغالهم بالزرع والحراث ، وتربية المواشى ، مما يفتنيهم عن طرق ابواب السلب والنهب . وسمى ابن خلدون مثل هؤلاء البدو « اهل مدر » . والقسم الاخر يننون بتربية الاغنام ، والابل ، وسائر الانعام ، يتفقدون بلبانها ، ويتجرون بصوافسها ، ويندر بينهم ان يستقروا بارض واحدة ، بل دأبهم التنقل والارتحال ارتياداً للمتجمع . ولما كان الارتزاق من الانعام ضيقاً ، ومن طيعة ضيق الرزق التنازع فيه رأيت دأب هؤلاء البدو القارات ، ونهب المواشى بعضهم لبعض .

٣ . اسماء القبائل واخلاقها وعاداتها

العشائر القاطنة في ضفاف دجلة ، بين بغداد وسامراء كثيرة ، وهي مختلفة في مصيفها ، ومشتاها ، واتجاعها ، واقتلاها ، وزروعها ، وارضها ، بقدر ما هي متفقة الكلمة ، ومربوطة بعضها ببعض بجامعة واحدة . وهي الجامعة العربية بالوجه الاخص ، والتمانية بالوجه الاعم . واما اخلاقهم فهي كاخلاق سائر العرب اى الكرم ، والوفاء ، واداء الامانة ، واکرام الضيف ، والاباء ، وحسن الجوار ، واطالة الففسير ، والمدافعة عن الدخيل . ومن طيبتهم الشجاعة ، والاقدام ، والثبات ، والصبر على اللغات . ولهم عادات لاتزال مستحكمة فيهم منذ عصور الجاهلية ، والاطلاع ضريب على خفيات الامور ، كاقبافه مثلاً فانهم يزعمون ان الولد اذا ولدته امه يجب ان يكون بين هيمته وهيمه ابيه تقارب في الهيكل ، والشكل ، والطول ، والقصر . والقيافه علم يؤخذ بالحدس والتخمين ، لا بالاستدلال واليقين ، ولهذا يعتبر من شر العلوم

لا يقوم على الظن من الامور الكبار . والقيافة من المعلوم التي كانت قبل الاسلام ، ومختصة ببني مداح ومضر بن زار . ومنهم تعلمته القبائل العربية . وهي كثيراً ما هتكت الحرائر ، وفضحت الطاهرات ظلماً وزوراً . وهؤلاء لا يزالون طاكفين على هذا العلم المستهجن ، وكثيراً ما اتهموا زوجاتهم بالمنكرات التي لاحقيقة لها البتة ،

واما ما يتعاقب بسخنتهم ، فهم سحر الالوان المشربة بحمرة صبيحو الوجوه ، سود العيون كبارها ، حادو النظر ، اواؤبو الاسنان ، قويو الابدان ، رحبو الصدور ، ضخام الجثة مع طول ، ويقبل بينهم القصارم ولهم حفاقة ومهارة عجبية باصابة المرمى ، كثيرو الصبر على الظما ، والجوع ، والمري ، والحز ، والبرد . وهم يصفرون شعورهم ، قصائب ، اى جدائل ، ويرسلونها على اقفسهم ، اوعلى جاني رؤوسهم اوعلى خديهم ، وينسرحون لحامهم ، ويخففون من شواربهم ، ويقتلون لحوم الابل ، والضان ، ويتغذون بالبانها . ومن اشهر تلك القبائل : بنو تميم ، والمجمع ، والبيدان ، والحباب ، والسعود ، والبو عتاب ، والبو دراج ، والبو عباس ، والبو عيسى ، والبو مليس ، والبو نيسان ، والبو اسود ، والبو باز ، والبو صليبي ، والفوالبة ، والجبور ، والحزرج ، والبو فراج ، والكيشات ، والبو طلحة ، والمزة ، والمشاهقة . وسيأتي ذكرها مفصلاً .

٤ . المزروعات والحاصلات

تزرع هذه القبائل ارضاً كبيرة ممتدة على جاني دجلة ، من قضاء الكاظمية الى سامراء من الجهة اليمنى ، ومن ناحية الاعظمية الى سامراء ايضاً من الجهة اليسرى ، وتقدر الاراضي المزروعة على الجانبين بما يزيد على ٢٠ الف فدان . والزرع هناك قسمان : شتوي وشتوي ، فالصيفي يزرع على ضفاف النهر وتسقيه المياه التي تجرها السانية ، وهي الناقفة ، والبغلة ، والبقرة التي يستقى عليها من البئر بواسطة دلو كبيرة ، فيسبحون المساء على المزروعات بالسواقي (بالانهر الصغيرة) وهو ما يسمونه عندهم « بزرع الكرود » . وكان الاقدمون يسمونه « بزرع السبع » او زرع السانية ، والشتوي هو الذي يزرع

في الاراضي المرتفعة البعيدة عن النهر ، الامنة من الغرق ، فتسقيه السماء بما تجود عليه السحب من المياه وهو مايسمونه « زرع الدم » ، وكان يسميه الاقدمون « العذى » ، ولهم نخيل واشجار لا يسلها سبيح ولا مطر ، فيشرب بعروقه من غير سقى ولا سماء وهو (البعل) . ومن مزروطهم الصيفية الذرة ، والدخن ، والسمسم ، واللوبياء ، والماش ، ويقدر محصولات هذه الانواع بما يربو على ٨ آلاف تفار . والخضراوات ، وعنايتهم بها قلبلة لقله اتفاقها او صرفها وبعد الولاية عنهم . والرفى « البطيخ الاحمر » والبطيخ « البطيخ الاصفر او القاون » وهذان النوعان مبدولان لكثرتهما هناك ، وسهولة اتفاقهما ، وفي كل سنة يرسل منهما الى بغداد قدر جليل ، ويبلغ قيمة حاصلاتها خمسة الاف ليرة . ومن مزروطهم الشتوية القمح ، والشعير والهرطمان ، والعدس ، وغيرها . ومزروطهم هذه كلها على الاصول القديمة .

٥٠ رسوم الحكومة وضرائبها

كانت الحكومة تأخذ سابقاً من هذه العشائر رسوماً كثيرة ، وكانت كلها قلية وهي التي حملت الكثيرين من رؤسائها على ان يندمجوا في العشائر الرحل هرباً من تلك الضرائب الفاسدة ، وبقيت اكثر الاراضي خراباً ، ولو قشقت عن تلك الاراضي العاصمة الاهلة بالسكان ، لوجدتها اليوم اغلبها ظامرة قفرة . ولو قشقت في دقات الحكومة لما وجدت فيها زيادة في الواردات بل نقصاناً ، وان كان ثم زيادة فما هي الا من نماء موارد اخرى ، او من زيادة مكوس وضرائب . ولو ان الحكومة السابقة خففت من قائلها ولم تستعمل العنف والشدة في تحصيلها ، لعمرت اكثر الاراضي ، ولعادت على الخزينة بالربح الكثير ، والمال الغزير . ولو زادت على ذلك اتخاذ الوسائل الناجمة لوقايتهم من الغرق ، فعمرت السدود ، وشقت الجداول ، وكرت الانهار المندرسة ، لما جازلتان تنقدها ونظالها بشئ . والامل بجهة رجالنا الدستوريين الحاليين ان يتلافوا هذه الاخطار بامرين : اما باصلاح الانهر وانشاء السدود وشق الجداول ، واما بتخفيف الضرائب . وعندى ان العمل بالاول ، يفيد

الحزينة اضفاف ما كانت تحصله الحكومة السابقة بالعنف ، والشدة، ولكفاها مؤونة سوق الجيوش، ومحاربة الرعايا، وازهاق النفوس، ومن ضرائب تلك الحكومة التي يؤديها الاعراب اليوم، انها تأخذ عن كل كرد من الكروود ٣٠ مجيدياً . والكرد عبارة عن ثلاثة افدنة . ومن حيث ان المزروع ٢٠٠٠٠٠٠ قدان اي عبارة عن ٢٠٠٠٠ كرد ؛ فاذا ضرب بثلاثين مجيدياً ، بلغت واردات الحكومة من الحاصلات الصيفيه وحدها ٦٠٠٠٠٠٠ مجيدى او ما يقرب من ١١ الف ليرة عثمانية . وتأخذ عن المزروعات الشتوية (الديم) الخمس ؛ الا اراضي (عظيم) وزان (زير) ، فانها تأخذ عن شتويها العشر . وتأخذ عن كل رأس من الغنم اربعة غروش صحبحة ؛ وعن كل رأس من الابل فرنكاً واحداً . وتأخذ رسماً يسنى (البينية) وهي ثلاثة عشر ضرساً صحبجاً عن كل رجل متأهل .

ابراهيم حامي

الطيارة في ديار العرب والغرب

Le Cerf- volant, autrefois et aujourd'hui.

جاء في المثل العامي المراقي :

طياره وطياره في السما أو بالسما . (قدياره) خير مبتدا محذوف تقديره : هذا اوهذه، بحسب المشبه، والجملة المقرونة بالواو حالية اتى بها لبيان ان التشبيه يكون في هذه الحالة ، ولولا ايها لما صح التشبيه ؛ وذلك ظاهر اذا نظر الى مورد ائبل .

والطيارة لعبة شائعة بين صبية العراق، وسائر الآفاق، تتخذ في الاغلب من القرطاس . وتتكون على اشكال مختلفة ، ولكل منها اسم خاص في العراق ؛ فبها ما يسمى بالطيارة العربية ؛ وما يسمى بالطيارة المعجمية (اي الفارسية او الایرانية) ومنها ما يسمى بالطيارة الافرنجية ، ومنها يعرف باسم المربعة؛ والمستطيلة، والمعرقة، وغير ذلك .

وكيفية صنعها معروفة لاشتهارها . وهي تسمى بالفرنسية Cerf - volant وبالانكليزية Kite او Paper - kite وباللاتينية Papier - drache وبالاطالية Cervo volante، وبالاسبانية cometa وباللاتينية Draco volans payraceus

وبالترندية Ecouffle، وبالتركية « اوجورنمه »، وبالفارسية « بادير »، بادير،
كاند باد، باديرك، باد يادك او باد برك. ووجود هذه اللفاظ في اللغات
المحدثة دليل على ان استعمالها غير مختص بصيغ العرب.

اما كيفية ارسالها فيكون بان يركض صاحبها بخلاف مهب الريح، وان
يطلق لها رويداً رويداً الخيط الذي يربطها. وقد لاحظ اصحاب النظر ان
الطيارة ترتفع صعوداً وترسم على الافق زاوية حادة لاتتجاوز الخمس والاربعين
درجة. واذا اردت ان لا تضرب طيارتك رأساً الى اسفل شد باسفلها
« ذيلاً » تتخذ من الحرق المعقدة، او من الكاغد الملفوف، على ابعاد متساوية
او تكاد، وتشدها كلها بخيط، وذلك الخيط يمسك التوازن في طيرانها.

وللهنود واع خاص بها. ولهم مهارة فائقة في تطيرها. وقد يعملون
الفضاء ساحة حرب تشب نارها بين طياراتهم. والمنصور فيها من قطع خيط
طيارة صاحبها. وهذا قد يكلفهم نفقات باهظة، كما نشاهد ذلك فيهم من يمتل
العراق.

وقد يجعل لهذه الطيارات بهض وريقات خصوصية تدوى في الهواء،
وتسمع اصواتاً مختلفة يسمونها « السنطور »، والطيارة التي فيها السنطور
يسمونها « ام السنطور ». وبعض الاحيان يصعدون الى الطيارة خرقة او
قطعة ورق او مصباحاً يرسلونها على الخيط الذي باليد، فيسمون هذه القطعة
« الساعي »، كانها تسمى بمنزلة الرسول الى الطيارة.

وقد وجدت للطيارة اصلاً عند العرب في سابق الزمن. قال ابو عثمان
الجاحظ في جملة كلام له فيها اشق له من البيض اسم من كتاب الحيوان :
(٤ : ١١٩ وما يليها) ... واما قول الشاعر الهذلي في مسيلمة الكذاب في
احتياله وموميته وتشبيه ما يمتل به من اعلام الانبياء بقوله :

بيضة قارور وراية شادن وتوسيل مقصوص من الطير جائف (١)

(١) وبرى : وتوسيل مقطوع من الطير حاذق . كما في شرح نهج البلاغة .

قال: (٢) هذا شعر انشدناه ابو الزرقاء سهم الخنمى هذا، أكثر من اربعين سنة . والبيت من قصيدة كان انشدنيها ، فلم احفظ منها الا هذا البيت . فذكر ان مسيلمة طاف قبل التنبؤ في الاسواق التي كانت بين دور المعجم والعرب، يلتقون فيها للتسوق والبياط، كنعو سوق الابل، وسوق لقة (كذا في الاصل المطبوع وهو غلط . والاصح بقة بياء موحدة تحية في الاول بدلاً من اللام، وكذا وردت مصحفة في كتاب تاريخ آداب العرب للرافعي ص ٨٥) وسوق الانبار، وسوق الحيرة . وقد كان يلتمس تعلم الحيل والنيرنجيات (وفي الاصل : النيرجان وهو غلط) واختبارات اصحاب الرقي والمزائم (وفي الاصل المطبوع : واختبارات النجوم والتمثيين) ، وقد كان احكم حيل السدنة واصحاب الزجر (وفي الاصل المطبوع : حيل السدنة والحوآ واصحاب الزجر والخط ، ومذهب الكاهن والاميات والساحر) ، وصاحب الجن الذي كان يزعم ان معه تابعه . قال : فخرج وقد احكم من ذلك اموراً . وذكر هنا الجاحظ كلاماً سهياً في بيضة القارور وتوصيل المقصوص (٣) ، وكيف احتال بهما مسيلمة وموه بهما على الاعراب الى ان قال : ثم انه قال لهم وذلك في ليلة منكرة الرياح مظلمة في بعض ازمان البوارح : ان الملائكة تنزل على وهي ذوات اجنحة ، ولحيها زجل، وخشخشة، وقمقة ؛ فمن كان منكم ظاهراً فليدخل منزله ، فان من نامل اختطف بصره . ثم صنع راية من رايات الصياني التي تعمل من الورق الصيني ومن الكاغد (٤)، وتجعل لها الاذنان والاجنحة وتماق في صدورها الجلاجل وترسل

(٢) القائل هو الاسبى على الظاهر لتقدم ذكره .

(٣) بيضة القارور: هي بيضة عمه اليها مسيلمة بعد ان صب عليها خلا حادقاً في اناه . وبعد ان لاقى العين، ادخلها قارورة ضيقة العنق، وتركها حتى صلبت، ورجعت الى حالتها الاولى ؛ فاخرجها الى قوم وهم اعراب اجلاف يوادقواهم بها . واما توصيل المقصوص فكان يصل جناح الطير المقصوص بريش معه فيطير فيستقوى الاعراب : (عن شرح نهج البلاغة بتصرف قليل)

(٤) الورق الصيني او الكاغد لم يكن معروفاً عند العرب الا في اوائل القرن العاشر للميلاد ، وقد طوى مسيلمة بساط أيامه في اوائل القرن السابع ، فهل ترى

يوم الريح بالخيوط العاوال الصلاب . (قلنا : هذا وصف الطيارة ام السنطور) قال قيات القوم يتوقعون نزول الملائكة ، ويلاحظون السماء ، وابطأ عنهم حتى قام جل اهل اليمامة وقويت الريح فارسلها . وهم لا يرون الخيوط . والليل لا يبين عن صورة الرق وعن دقة الكاغد ، وقد توهموا قبل ذلك الملائكة . فلما سمعوا ذلك ورأوه تصارخوا . وصاح : من صرف بصره ودخل يتسه فهو آمن ، فاصبح القوم وقد طبقوا على نصرته والدفع عنه . انتهى المراد من الاستشهاد بكلامه .

وهن ابن ابي الحديد ، في مقام يذكر فيه الطيرة والقال وما ورد في ذلك من الحكايات التاريخية ، هذا الحديث عن الجاحظ باختلاف يسير في التعبير .

اقول : ويظهر من هذا الكلام ان هذه اللعبة كانت تسمى عند العرب « راية الشادن » . لان اسمها عند الاطرح يعني هذا المعنى تقريباً . فغنى اللفظة الفرنسية « الابل او الشادن الطائر » ومعنى الانكليزية « الحدأة الطائرة » ومعنى الالمانية « راية التمساح او التين » ومعنى الإيطالية كعنى الفرنسية ، ومعنى الاسبانية « المذنب » وهكذا الى سائر حروف اللغات . هذا فضلا عن ان شاعر العرب اراد ان يصف الشيء باسمه المعبود عندهم كما وصف بيضة القارور وتوصيل المقصوص ، والالما فهموه ، لوضعه الفاظاً حديثة المعنى . وعليه ، تكون « راية الشادن » عند عرب الجاهلية بمعنى « الطيارة » عند المحدين من ابتداء العرب .

ويظهر من ذلك ايضا ان مسيلمة الكذاب لم يخترع هذه اللعبة ، بل كانت معروفة عند العرب الذين لم يكونوا من قبيله .

اما اول من اخترعها فهو القائد السيني « هان سين Han - Sin » بجائى سنة قبل ولادة المسيح ، والذي حدها الى ذلك انه حوصر هو وجنوده في مدينة ، فالتخذ هذه الوسيلة للمفاوضة مع جيش يائى لامداده .

عرف العرب الكاغد في ذلك الحين * ام جاء مسيلمة بورق او كاغد من بلاد اخرى ؛ ام اتخذ راية الشادن من الرق فسماه الكاتب ورقاً وكاغداً من باب التوسع او المشابهة . فهذا السؤال نلقيه على الادباء مع الرجاء ان يثبتوا الجواب بالادلة المضممة . (لغة العرب)

وقد اتخذ فرنكلين الطيارة او راية الشادن لاختبار في علم الطبيعيات، في منتهى الاقادة، الا انه خطر . وقد توصل الى ان يستل الكهربائية من السحب بطيارة، اثبت في راسها مسماراً معدنياً، وربطها بحبل موصل بالكهربائية .

ولقد اخترع رومانس Romas « المجلة الكهربائية » ، وهي مما يمين الباحث على التنقيب عن الكهربائية بدون ان يتعرض لخطر كهربائية السحب وذلك بواسطة الطيارة . وما هذه المجلة الا مرآة او خنزيرة (ويسمىها بعض عوام العراق بزونه وهي اسطوانة من خشب كالمحالة تدور على محور لترفع بها الاقال وبالفرنسوية Treuil) ، تقوم على قوائم من زجاج ويلف عليها خيط او حبل الطيارة . وقد يلف ويحل هذا الحيط بمقبض من زجاج، حتى لا تضر الكهربائية . من زاول البحث عن خواص كهربائية الفيوم، ولا تناله الصاعقة بوجه من الوجوه .

واتماما لرواية المثل العامي نذكر هنا كيفية التلفظ بحروفه فنقول : (طياره) الطاء مكسورة بكسرة خفيفة ، وقد تفتح فتحة طفيفة ايضا . والياء مشددة مفتوحة ، وفي الاخر هاء ساكنة . (وطياره) الواو ساكنة وكذلك الياء التي تلي الالف . وفي الاخر هاء ساكنة . (بالسما) السين ساكنة والميم مفتوحة فتحة مشبعة ، وقد تكسر السين فيكون في الاخر يدل الالف هاء ساكنة . يضرب هذا المثل للشخص الذي لا يستقر على حالة واحدة، وهو ينظر الى قول الشاعر :

كـريشـة بمهب الريح طائرة لا تستقر على حالٍ من القلق

او يضرب لمن اتسع له ميدان العمل فيفعل ما يشاء، كما قال الشاعر :

يا لك من قسرةٍ بممرٍ خلا لك الجو فيضي واصفري

ويضرب ايضا للامر الذي لا ينال، كما قال الاقدمون : اعز من الابق

العقوق ، ومن انف الاسد ، ومن است النمر ، ومن ام قرفة ، ومن بيض

الانوق ، ومن حليلة ، ومن الزباء ، ومن عقاب الجو ، ومن الترياق ، ومن

سخ البعوض ، ومن ابن الحصى ، ومن الغراب الاعصم ، ومن قنوع ، ومن

الكبريت الاحمر ، ومن كليب وائل ، ومن مروان القرظ .
هذا ما اردنا كتابته في هذا الباب ، ومن زاد عليه فله الاجر والثواب

مرآج

النخف

السفن في العراق

La Construction des bateaux en Mésopotamie.

١ : مقدمة تمهيدية

الابحار ، (أى ركوب البحر على سفينة او نحوها) ، امر صريق في القدم .
والظاهر ، ان الذى ساق الانسان الى ركوب البحر -- (والبحر في العربية
ماخالف البرهراً كان او يماً) -- رؤيته سير الاشجار ، او جذوعها ، على
ظهر الماء ؛ فحاول حينئذ صنع شئ يتخذ من الخشب يركبه ، ويسير به على
الماء ، تحدياً لما رأى

ثم اوحى الله الى نوح (ع) صنع الفلك ، فانتقل الابخار الى طور النشوء
البين ؛ ومنذ ذلك الحين ارتقى رويداً رويداً ، حتى بلغ هذا المبلغ في ايامنا هذه .
ونحن لا نمرض هنا الالسفينة ، وانواعها ، وما يتعلق بها ، على ما يشاهد اليوم
في العراق .

٢ . السفينة في العراق

المراد بالسفينة في العراق ، مركب مائى يسير بالسراع او بالمردى ، او
بالمجداف لا غير . وقد اختلفت انواع تلك السفينة واشكالها اليوم ، كما اختلفت
اسماؤها . ولم نمر حتى اليوم على خبر بين لنا هيئة السفينة القديمة في العراق ،
وكيف تدرج التغير في وضعها ، حتى صارت الى ما هي عليه اليوم ؛ وذلك لان
وجود السفينة عندنا ، وحالتها الاولى ، اعنى في عصور البابليين ، مجهولة . ولم
يمر ف اسلافنا القدماء من امر تلك الامم البائدة شيئاً ، الا ما جاء منقولاً عن
السنة الاضراب ، من نوع الاقاصيص التافهة ، المعروفة بالخرافات .
وعليه لم يعرفوا من سفنهم ما يفيدهم علماً بها ، وبنائها ، وبتركيبها ،
وبتسييرها .

ثم ان الذين جاؤوا بعدهم ، وهم اهل القرون الوسطى وما بعدها ، وجدوا في عصر انحطت فيه المدنية ، وتشاغل فيه الناس عن العلوم ، ولم يلتفت اليها من كتب منهم ، في مثل هذه المواضع . وبقي امر السفينة سدى . ولذا اخذ العرب هذه الصناعة (اعنى صناعة السفن) ، عن اليونانيين ، فكانوا يبنيونها على طرز سفن اليونان والرومان ثم عدلوا ايام حضارتهم .

والتعرض لهذا الموضوع ، يستلزم تأليف كتاب ، قائم برأسه . ولهذا نضرب صفحاً عن الايفال فيه ، ونجتزئُ بذكر ما يفيد بحثنا ، وهو وصف السفينة العراقية الحالية ، وشرح اسمائها ، وآلاتها المتداولة المستعملة عند اهلها اليوم . والاشارة الى المخالف والمؤالف منها عند الاقدمين ، مستندين في وضع ذلك كله ، على ماسمعهنا من اهلها ، ورأيانا بالمشاهدة ، وسألناهم اياه ، حينما ترددنا الى نهرى دجلة والفرات ، غير مرة . ولم يكن لنا وقتئذٍ مركب على الماء سواها .

فلتبدأ الان بوصف انشاء السفينة اولاً ، ولتأت بعد ذلك على اسمائها ، وآلاتها ، شيئاً بعد شيء . فنقول :

٣ . بناء السفينة العراقية

اول ما يبني من السفينة صحنها ، ويسمونه (طابقاً) ، ويلفظون القاف كافاً فارسية او جيما مصرية . وهو عبارة عن اخشاب سوية ممدودة عرضاً . ثم يؤخذ ببناء جنبها ، ويتخذان من اخشاب منحنيات قليلاً . وتسمى تلك الجنايا عند اهل السفن : (عطوقاً) واحدها (عطاف) ، وعند الاقدمين (قافناً) ، ويسمون ما بين العطوف : (جوابش = كوابش) جمع جابش = كابش) وعند الاقدمين : (طاقاً) . ويختلف طول تلك الاخشاب وقصرها ، وكذلك يختلف ارتفاع ذلك الجنب . فاطول ما يكون من خشب العطوف نحو ثلاثة امتار . واقصرها قراب متر ونصف متر . ويكون صدرها مرتفعاً مستطيلاً ملقوفاً [١] اى غلماً . فهو اشبه شيء باحد طرفى القوس اذا وضعتها على

(١) لفظ البناء وغيره للمبه اى جمعه مدوراً مضموماً ، وهذه اللفظة وردت

كبدها . او اشبه شي" يعنى المقلق ؛ ومؤخرها غير مرتفع عن جنبها ولا هو مستطيل . الا انه ملقوطة بدون ارتفاع وتسمر في تلك الاخشاب من الظاهر الواح صغار تنشر من خشب الغرب [١] ، والتوت [٢] والصفصاف [٣] . يبلغ طول كل لوحة منها متراً ونصف متر في عرض ٢٠ سنتيمتراً على الاكثر، ويكون ذلك التسمير بمسامير من حديد ينفذ طرفها الى باطن السفينة ، ثم يلوى المسامير على الخشبة بقدر ما ينفذ منه فيها ، ويسمى ذلك اللوح المسمور (طابقاً) ايضاً . وبعد الفراغ من هذا العمل واكمله تمام السفينة على احد جنبها . ثم تطلّى بالقار المسمى (دوسة) واول ما يظلى منها ظهرها . واذا تم طلاؤها طرحت عليه ، كما كانت في اول بنائها ، ويتبدأ بتدعيمها ، اي بطاقتها من اسفل جنبها حتى اعلاها . والمدعم (بالكمر) يسمى عندهم (قياساراً) بتشديد اليا . وهي فصيحة : وتسمى آله (سويجا = سويكا) وهي تصحيف الشوبك او الشوبق وكلها من اصل فارسي وفصيحتها بالعربية (المسطح) وهو محور من الخشب ، مستدق الطرفين ، ضخيم الوسط ، يبلغ غاطها كبرها عشرين سنتيمتراً ، في طول ٤٠ سنتيمتراً .

واكبر نوع هذه السفن المبنية في العراق ، وهو الذي يطلق عليه اسم السفينة دون سواء ، يبلغ طوله ٣٠ ذراعاً في عرض ٦ اذرع من الاسفل

في كتاب مقدمة تاريخ بغداد لابن ثابت الخطيب البغدادي ص ٨ — ٩ : قال (قلما بينا الثلث من السور لقطناه ؛ فصيرنا في الساف مائة الف وخمسين الف لبنه ؛ قلما جاوزنا الثلثين ، لقطناه ، فصيرنا في الساف مائة الف لبنه واربعين الف لبنه الى اعلاه ١٤٠٠هـ .

وقد ترجم ناقلاً هذا التاريخ الى الفرنسية الاديب جورج سلون ص ٤٧ ففسرها بكلمة Ciment اي ملط ، بتشديد اللام ، وهو خطأ بين ، وكلمة لقط مستعملة في بغداد ونواحها بالمعنى الذي ذكرناه الى يومنا هذا . وقد شك الناقل الافرنجي بالمعنى الذي نقله الى لغته اذ قال في الحاشية « كلمة مشكوك بها » . وهذه اللفظة بهذا المعنى لا ترى في المعاجم العربية المطولة كالنتاج ، والاسان ، ومحيط المحيط ؛ بل ولا في المعجم العربية المستشرق دوزي . وعليه فلنحفظ ولندون .

١ الغرب شجر معروف عندنا في العراق كله يعرف عند العلماء باسم Populus Euphraticus ٢ التوت حديث النخل في العراق ، لا يتعدى القرن

وتحاشى اذرع ونصف ذراع من الاعلى . وليس على حاشيتها من فوق لوح محدود يقشها، بخلاف ما يأتى ذكره منها . ولا يكون سير السفينة الا في دجلة، لانك لا تكاد ترى منها واحدة في الفرات بين الالف من سفنه .

ومن السفن نوع آخر اسمه (المهيلة واليلم) وما شاكلهما — فالمهيلة بنى كالسفينه الا ان اخشاب جنبها اكثر انحناء من السفينه ، فهي اشبه شي بانسان مجردة اضلاعه من اللحم ، ملقى على قفاه . اما صدرها فهو او طأ من صدر السفينه واطول، وهو كثير الشبه بجؤجؤ طير الماء ، ومنه اسمه عند العرب اى الجؤجؤ . واما مؤخرها فهو في الغالب غير ملقو ط كثيراً ، وعرض مؤخرها قراب مترين . واذا كان كذلك بنى عليه قبة ، او مخدع ، او عليّة ، من الخشب يسمونها (عرشه) .

وتفشى اخشاب المهيلة بلوح الساج ، وطول كل لوحة منها من ثلاثة الى خمسة امتار في عرض ٢٥ سنتيمتراً و ٥ سنتيمترات تحنأ على التقريب . وتمد الغشاء بمجلفط ، او ثقافت ، بالقطن والدهن ، ولا تطلى بالقار او بالزفت ابداً .

وضع اليلم مثل صنع المهيلة الا انه ليس فيه (عرشه) وليس في جنبه انحناء كالمهيلة فهما بين جنبي السفينه والمهيلة . وصدره ومؤخره واحد . وها ملقو طان كمؤخر السفينه ومعقوفان الى الاعلى . واليلم كلمة هندية وبلسانهم « ولم او يلم » .

ويقولون « وشر » المهيلة او اليلم اى صنعها او افق ما يبنى بصنعهما : ولعله مأخوذ من قولهم وشر الخشبة باليدشار اذا نشرها به .

ويقولون ايضا (دق) السفينه ، اى صنعها الصانع او امر بصنعها صاحب النفة . وخصوا (الدق) بالسفينه ، والتوشير بالمهيلة واليلم : لان السفينه تطلى بالقار كما علمت ، والمهيلة واليلم لا يطليان بالقار . وكذلك قالوا (وشر المهيلة واليلم) ، و(دق) السفينه ، ويطلق الدق على كل ما يطلى من السفن بالقار . وكذلك

الواحد، مع انه كان سابقا كثير الوجود فيه والعوام يسمونه توتاً بناءً مثله في الاخر . (٣) المتصاف هو المسمى بالفرنسية Saule .

يطلق (التوشير) على كل مالا يطل بالقرار من السفن .
ويسمى الجلفط ، او المقلط ، عندهم (جلافاً) بتشديد اللام ، وهو تخفيف
جلفط . قال في المحصن ما نصه : ... والجلفط الذي يجلفط السفن وهو
ان يدخل بين مسامير الالواح وخروزها مشاقه الكتان ويمسحه بالزفت
والقرار . ، اه .

وسير هذين النوعين من السفن وما يشاكلهما يكون في الفرات ، وقد تسيير
المهيلة في دجلة : اما البلم فلا تراه في دجلة .
هذا وصف السفينة في العراق وسينأتي وصف الانواع الاخرى استطراداً
عند ذكر اسمائها .

٤ : اسماء بقية السفن في العراق

١ : (البركس) يجمع عندهم على (براكس) وهو أكبر السفن وسيره
من البصرة وما تحت . وفي دجلة بقداد اليوم نوع من السفن يسمى بهذا الاسم
ايضاً يبلغ طوله قراب ٥ امتار في عرض مترين ، وارتفاع جنبه عن الماء
محو متر واحد ، وصنمه من القوح المقلط والمطل بالقرار الرقيق : وله دقل
وسكان ولا عرشه فيه وهو ملقوظ الطرفين بقصر ، الا ان مؤخره امرض من
صدره : وهو اشبه شي (بالدوبة) اي جنب المركب البخاري الذي يسير
بين بغداد والبصرة . او (بالقائق) اي البلم البغدادي .

٢ : (البتة) يجمع عندهم على (بفال) و (وبفلات) : من السفن
الكبار السائرة في البحار ، لاسيما في خليج فارس وبحر الهند .

٣ : (البلم) يجمع عندهم على (ابلام) [باسكان الهمزة وتخفيف
اللام] [وبلامه] [وبلمات] والبلم كلمة هندية من [الولم] وقد تقدم
وصفه ولا عرشه فيه ، وله دقل وسكان ، وحمل اصفره ١٠ طقارات
واكبره ٥٠ طقاراً . والابلام اربعة : بلم عراقى ، وبلم بصرى ، وبلم عشاري ،
[بتشديد الشين] وبلم بغدادى .

اما العراقي ، والبصرى فهما واحد في الشكل والصناعة . واما العشاري :
(ويجمع عندهم على عشاريات) : فهو كالبصرى ، والعراقى : الا انه صغير

ويصنع من خشب الساج ايضاً : يبلغ طوله ٧ امتار ، في عرض متر واحد من الوسط . وهو ملفوظ الطرفين مستوي ومحمل ركابه في الوسط ، وهو لا يصلح الا للتنزه والعبور من جانب الى جانب اخر من النهر . ولا يسع اكثر من خمسة ركاب و [دافوعين] : اي ملاحين : ويسير بالدفع والجذف ، واكثر سيره في نهر العشار الذي في البصرة ، واليه ينسب . وليس له دقل ، ولا سكان .

والمشاريات سفن قديمة عند العرب قال في التمدن الاسلامي ١ : ١٦١
 « ... والمشاريات مراكب يسار بها في النيل . » اهـ .

واما البلم البغدادي : فهو بلم اصفر من العشارى وبخالفه في الهيئة والشكل ولوحه من خشب التوت ، ومحمل ركابه في مؤخره . وله سكان ولا دقل فيه وضاية ما يسع سبعة ركاب [وبلايين] اي جندافين : لانهم يسمون صاحبها [بلاما] : بتشديد اللام : ويطلق بطلاء ايض يسميه اهل بغداد [بالبوية] والكلمة تركية . ويسميه اهل بادية العراق [مغراً] بالتحريك . وسياتي ذكر البلم ايضاً في باب اشباه السفن باسم [القائق] .

٤ : [البوت] [بضم الباء واسكان الواو والتاء] يجمع عندهم على [بوتاني] والكلمة انكليزية مناهها المركب : وهي مهيلة لها صدر عال وعرشها اي عليتها وراءها منفصلة عنها وسكانها من الوسط وحملها مقدار ٦٠ طنقاراً من الطعام وسيرها في اطراف البصرة .

٥ : [الحشبة] : بكسر الحاء وسكون الشين وفتح الباء الموحدة التحتية وفي الاخرها [يجمع عندهم على] خشوب [والاقبل على] خشبات [وهو زورق يصنع من خشب الساج يكون جنياً للمهيلة الكبيرة جداً [وللبلم العراقي وهو الكبير ايضاً يستخف لحوائجهم : ويراد بالبلم العراقي ما كان اصحابه وبنائوه في شط الفرات] ويطلق عليه هذا الاسم اهل شط دجلة والبصرة اما البلم الذي يصنع في البصرة فيسمى عند اهل الفرات البصرى وكذلك يقال سفينة بصرية .

٦ : [الدانك] = [الدانق] بالكاف الفارسية وتجمع عندهم على [دوانك] = [دوانق] ويسميه البعض [غانية] بتشديد الياح يتخذ من لوح الساج وهو

مخصوص بالعبور ويباع طوله ٤ امتار وعرضه من الوسط ٨٠ سنتيمتراً على التقريب. يسع من ٦ الى ١٠ رجال، وله دقل وسكان وطرفاه شبهان بطرفي السفينة وهو بين السفينة والساجه واكثر ما يوجد في شط دجلة مما يلي العمارة وما فوق الى الشرق الجنوبي وشط الغراف ايضا .

٧ : [الساجه] : وزان الحاجه تجمع عندهم على [سوج] والبعض يسميها الساجيه تخفيف اليا، والاول اصح، لانها مصنوعة من خشب الساج فسميت به : واما لفظ الساجيه فتم يزعمون انها مأخوذة من الساقية [والساقية] الجدول الصغير الجاري [وذلك لانها تجري جريه في المسير . تسع من ٥ الى ١٠ رجال، وطولها قراب ٥ امتار وعرضها من الوسط الاعلى نحو متر واحد ومن الاسفل زهاء ٤ سنتيمترا، وطرفاها ملقوطان لقطا مستدقا، ولا فرق بين مؤخرها ومقدمها وقد يطول مقدمها على مؤخرها : وقد يفلت طرف مقدمها او مؤخرها بالحديد وليس لها دقل ولا سكان وتسيرها على الاغلب يكون بالدفع) ولهذا يسمون نوتيا اليوم (دافوعا) — الا اذا قصر المردي (وهو ما تدفع به السفينه) ولم ينل رأسه الارض لارتفاع الماء فيكون سيرها بالمجداف ويسمى عندهم (غرافه) : بكسر الغين وتشديد الراء وهي مأخوذة من غرف الماء وحينئذ تكون بفتح الغين : وعامة بغداد يكسرونها واهل الفرات يفتحونها وهي خشبه غلظها قبضة الكف . وطولها قراب متر ونصف وفي احد طرفيها لوحه مثلثة الشكل ورأس الثلث متصل بالخشبه . ويبلغ طولها ٣٥ سنتيمترا تقريبا في عرض ٢٠ سنتيمترا . وكذلك تسيير (الخشبه) و (الدانك) و (الجلاية) و (المعير) و (المسيه) و (المشحوف) .

واعل يقابل هذه السفن السبع سفن اخرى كانت للاقدمين وهي (الزورق) و (البوصي) و (القارب) و (الركوة) و (المعبر) . لان اقدار هذه المراكب كاقدار تلك على ما يؤخذ من كلام ابن سيدة في المخصص .

٨ : (السفينه) بكسر السين والفاء تجمع عندهم على (سفن) وهي عربيه فصيحه : وفتيحها (بفتح السين) وقد اختلف في اشتقاقها : قال ابن سيدة في المخصص عن ابن دريد : (... السفينه : فعيلة بمعنى فاعلة مشتق من السفن — اي

القشر لانها تستقن الماء كأنها تقشره والجمع سفن وسفائن : وحكى ابن جنى :
سفنون : ونظيره (قطفون)

وقد تقدم وصفها ايضا ولها دقل وسكان ولا عرشة فيها. واليوم تستعمل
لحمل التبن والاحطاب : وقد يطلق البعض اسم السفينة في الفرات على المهيلة
الكبيرة الحالية من العرشة .

٩ : [السماوية] : (بتشديد الميم بمدها دال مكسورة ثم ياء مشددة) هي
سفينة اكبر من الساجية . يحمل فيها السماد وتوجد في اطراف البصرة وليس لها
دقل ولا سكان واسمها مشتق من السماد .

١٠ : [السماجية = السماكية] : [بتشديد الميم بمدها جيم فارسية
ثم ياء مشددة] او [الجيارية = القيارية] اسمان يطلقهما اهل بغداد على نوع
واحد من السفن . والسماكية تصنع كاتصنع السفينة في دجلة وتطلى بالانار ايضا .
يبلغ طولها قراب ٥ امتار وعرضها من الوسط نحو متر واحد ولا تستعمل
الا لصيد السمك ومنه اسمها .

اما الجيارية فانها تصحيف القيارية من القير وفيها دقل وسكان وقد يقع
منها الدقل في بعض الاحيان . سيرها بالمجداف . وطول خشبة مجدافها قراب
(٣) امتار ويبلغ غلظها زهاء ٢٠ سنتيمتراً وفي طرفها لوحة مثل لوحة
مجداف الساجية وقد تكبرها بقليل .

١١ : (انسبك) أو السنبق (بضم السين واسكان التون وضم الباء
الموحدة التحتية واسكان القاف او الكاف الفارسية) ويجمع عندهم على
(سنايك وسنايق) والكلمة يونانية الاصل . وهو شبيه بالبوت وسيره في اطراف
البصرة .

١٢ (الشختور ، او الشخطور ، او الشخجور) (بفتح الشين وسكون
الحاء . وضم التاء) اسماء لنوع واحد وتجمع عندهم على (شخاير ،
او شخاطير ، او شخاجير) : والشختور مشتق من الكشتور وهو الكشترى من كشتى
الفارسية والكشكشتور تصغير ككشتى على الطريقة الاربسية : ويطلق

عليه اسم الجيخجور (والجيخجور) من الفاظ اهل الفرات الذين بين الكوفة والبصرة . يكون صنمه من اللوح فقط ، وهو ذو اربعة اركان ، يبلغ طوله قراب ٣ امتار ، ورضه نصف طوله . ويبنى في هيت ، وطانه ، وهو لا يصلح الا لمل الثورة ، والاحطاب ، والقير المعروف بالسيل) . وليس له سكان ، ولا دقل . واذا انحدر لا يستطاع ان يصمد به ، بل تباع الواحه حيث يقف .

١٣ : (الطراة) : (بفتح الطاء وتشديد الراء وفتح الدال المهملة بمدها هاء) وتجمع عندهم على (طرايد) والقابل منها على (طرادات) وهي عربية فصيحها طراد . قال في التاج : (طراد) كككتان سفينة صغيرة سريعة السير والجري . اه . وهي اليوم كذلك وهيئتها كالمهملية ، وليس فيها هرشة ، ولها دقل وسكان . تسع من ٤٠ الى ٦٠ رجلا وسير اكثرها في الفرات وقليلها في دجلة . وقد يطلق اسمها على غيرها من السفن .

١٨ : « المسيية » : (بكسر الميم واسكان السين المهملة وكسر اليا وتشد يد اليا بمدها هاء) تجتمع عندهم على [عساي] : وهي تسجج نسيجاء ونسججها من القصب والبردى . ويبلغ طولها ٣ امتار في عرض متر واحد وعمقها بتفاوت من نصف المتر الى المتر وتطلى بالقار واكثر ما يعملمها المعدان اهل الجاموس في الاهوار .

١٥ : [الكروفي = القروفي] [بضم الكاف الفارسية والراء] : وهو بين السفينة والبلم . ويطل بالقار . يسع ٣٠ رجلا وله دقل وسكان ، وسيره في الفرات . ونسبته الى رجل يسمى الحاج محمد بن كروف = قروف ، من اهل الكوت ، وهو اول من بناء على هذا الشكل فنسب اليه . وهو اليوم ساكن في الكوفة وصناعته فيها تعمير هذه السفن الى يومنا هذا .

١٦ : [الكار] جمع السفن المنحدرة ، او المغربية ، كالتقاول ، والكراروين في البر . قال في المختص : [... الكار ، سفن منحدرة فيها طعام في موضع واحد] . اه .

١٧ : [الحياية = الكاية] : [بتخفيف اليا بمدها هاء] تجتمع عندهم على (جوايا = كوايا) وهي سفينة تصحب السفن المحملة من طعام وغيرها ،

لتخفف من حمل السفينة اذا جنحت في هور وغيره [اي اذا انتهت الى الماء القليل فلزقت بالارض] حتى تخف السفينة فتجوز ذلك المحل ويماد بعد ذلك ما حملها اليها . ويتفاوت كبر الحيايه وصغرها ، فكبرها ما طوله ١٠ امتار وصغرها ما طوله ٥ امتار على التقريب : والحيايه بالبصرة المهيلة الكبيرة ، اذا قلع منها الدقل . ولا يصح عليها هذا الاسم الا اذا ينزع منها .

١٨ : [الكمد الصغير والكمد الكبير] [بكسر الكاف والعين كسر آخبر بين] يجمع عندهم على كمود . وهو من نوع المهيلة (الا انه يطلى بالقار ؛ وفنته تكون دائما اصغر من فنته المهيلة ؛ وان كان بمقدار المهيلة . يسع من ٢٠ الى ٤٠ رجلا . وله دقل ، وسكان ، ولا عرشه فيه ؛ وسيره في الفرات .

١٩ : [الجلابية الكلايه] : [يفتح الكاف وتشديد اللام بعدها بآء موحدة مكسورة يليها بآء مثناة تحية مشددة بعدها هاء] . واسمها عند معدان الهور والمعدان [قبيلة من الاعراب معروفة في العراق] [تحمه] ويسميا بعضهم [زعيمة] بالتصغير وهي تسبح ، ونسبها يكون من القصب . يبلغ طولها ثلاثة امتار على التقريب ، وعرضها من الوسط ٦٠ سنتيمتراً ؛ ومن طرفيها قراب [٢٥] سنتيمتراً . وتطلى بالقار ، وهي لاتصلح الا لصيد السمك ؛ او عبور رجل من جانب الى جانب اخر من النهر . وظايفه مائسع ثلاثة رجال ، وليس لها دقل ولا سكان وسيرها في الفرات .

٢٠ : [المسح] : [يفتح الميم وكسر السين بعدها حاء] سفينة ليس لها عرشه .

٢١ : [المشحوف] : [يفتح الميم واسكان الشين وضم الحاء المهيلة يليها واو ثم فاء] : ويجمع عندهم على [مشاحيف] : مشتق من شحف لغة يمانية ، وبدوية ، في شحف يقال : [شحفت الريح السحابة ذهبت به .] ومنه ايضا : [السحوف ، الناقه التي اذا مشت جرت [بتشديد الراء] فراسنها على الارض .] اهـ . وهو الذي يسع من ٥ الى ١٠ رجال ، ويطلق عليه هذا الاسم من العمارة الى المحمرة ؛ وفي شبط العرب من المدينة الى سوق الشيوخ . وظايفه

طوله ٧ امتار ، وعرض وسطه ٧٠ سنتيمتراً على التقريب من الاعلى ؛
 و ٤٠ سنتيمتراً من الاسفل اى [من ساعته] وعرض صدره قراب ٣٠
 سنتيمتراً ؛ وعرض مؤخره نحو ٤٥ سنتيمتراً . واذا ركب فيه الركاب لا يبق
 من حاشيته المجاورة للماء سوى مقدار خمسة سنتيمترات .

ولا يمكن ان يركب فيه غير اهل تلك الديار ، لانه متى ماتحرك الراكب
 ادنى حركة غرغ ماء ، وقد يتحارب فيه ، لانه سريع الجرى ؛ وتسيره
 بالدفع وقد يمشى بعض الاحيان على الرذغة : اى [العين الرقيق] وذلك
 اذا ضايق ركابه العدو وليس لهم مهرب سوى ذلك الطريق . ويظل ايام
 الصيف ؛ وذلك خصيص بالرؤساء الكبار . وخشبه من الساج . وليس له
 دقل ؛ ولا سكان .

٢٢ : [المعبر] : [بالتصغير] بل من ابلاد الفرات صغير يتخذ من لوح
 الساج ، ويبلغ طوله ٥ امتار على التقريب . وعرضه من الوسط ٨٠
 سنتيمتراً ، وهو مخصوص بالمبور يسبح من ٦ الى ١٠ رجال وقد يسمى صاحبه به ؛
 والاسم قديم . قال فى المخصص : [... المعبر — المركب الذى يمر فيه] اه .
 وليس له دقل ولا سكان . وسيره فى الفرات . ويسمى [المعبر] فى البصرة
 [بلعاً] وذلك خصيص بالنتزه فيما بين العشار والبصرة .

٢٣ : [المهيلة] : [باسكان الميم وفتح الهاء وسكون اليا . بعدها لام
 مفتوحة يليها هاء] : تجمع عندهم على [مهيلات] والاغلب يقولون [مهايل]
 وقد سبق وصفها . وصغرها تحمل عشرين طغارا من الطعام ولها عرشة
 [اى عليه] ودقل وسكان وسير اكثرها فى الفرات .

هذا ما يوجد اليوم من السفن فى نهري دجلة والفرات . وفى دجلة
 بغداد طائفة اخرى تدخل فى ضمن السفن التى تسمى بهذه الاسماء .

كاظم الدجيلي

المنصورية او المنصوري

Le Mansouryeh ou le Mansoury , ville et canal.

المنصورية او المنصوري : نهر يعرف بهذا الاسم تابع لتاحية دلي

عباس (١) التابعة لقضاء بمقوبا؛ وهو أول نهر يخرج من دبالى أو تامرا، ويمتد إلى الغرب منها؛ ويخرجه من سلسلة جبال حميرن، من الجبل الذى تحدر دبالى منه إلى سهل العراق العربى؛ وينتهى إلى هوزابى فراش (بتشديد الراء وزان شداد) بالقرب من نهر المرفوع (إحد سواعد الخالص).

وطوله من مخرجه إلى منتهى مسافة ثلاث ساعات للراكب، وأربع للراجل وعرضه متران ونصف، وفي بعض الأماكن يكون عرضه أربعة أمتار؛ وفوهته منحوتة في الجبل المتكونة بمض طبقاته في ذلك الجبل من البورق؛ وعمق النحت ٢٠ متراً وطوله مسافة ثلث ساعة وعرضه ثلاثة أمتار ومقدم النحت من جهة دبالى مبنى بالطابق والكلس، وافوهته صناع أى باب من خشب وهو هناك من خشب التوت قدركب في البناء وهو يرفع وينزل في فوهة النهر بحسب الاقتضاء والاحتياج إلى الماء أو لا. وعند نهاية القسم المنحوت في الجبل من هذا النهر رايتان صغيرتان، علو الأولى القريبة من مجرى النهر أربعة أمتار وتسمى نفاضة الزبيل (٢)، وعلو الثانية ثلاثة أمتار وتبعد عن الأولى خمسين متراً ولها تين الرايتين رواية خرافية يرويها أهل تلك الديار وهي: نحت مجرى هذا النهر في الجبل عفريت كانت تأجره صاحبة هذا النهر على عمله ديناراً في اليوم، وعند المساء كان يعيد لها الدينار فتؤاخره عليه فيزني بها. وبقيت على هذا المتوال أياماً عديدة حتى تم نحت جدول النهر المذكور بدينار واحد. وأتاك الرايتان نفاضة زبيل ذلك العفريت بعد اتمامه العمل في اليوم الأخير. ولهذا السبب يسمى الآن ذلك القسم من نهر المنصورية نهر الزناب أيضاً.

(١) يفتح الدال المهملة وكسر اللام وتشديدها وسكون الياء كلمة تركية بمعنى

المجنون -

(٢) نفاضة بضم النون ولفه العامة بسكونها وفتح القاء وسكون الالف وفتح الصاد المعجمة وضم التاء التي أصلها الهاء ولفه العامة بكسرها. والزبيل يفتح بالهمزة ولفه العامة بكسرها وسكون اللام المدغمة في الزاي وفتح الزاي المعجمة وتشديدها ولفه العامة بكسرها وتشديدها وسكون النون وإبدالها بالميم في لفة العامة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة واللام .

وعلى مسافة ثلاثي ساعة من مخرج النهر ، قرية تسمى المنصورية ايضاً او منصورية الجبل . تتصل بساتينها بتيالي فيسقيها نهر المنصوري الذي يخترقها من الوسط طولاً . وفي القرية ٣٠٠ دار تقريباً . واهلها اخلاط من العرب والاكراد وكلهم سنية حنيفة المذهب . ويتكلمون اللغات العربية والتركية والفارسية والكردية . ورئيس القرية رجل اسمه مالك افندي ، وفي القرية جامع قديم البناء مربع الاركان تكبير مساحته خمسون متراً في خمسين وطول مصلاه ٢٠ متراً ومعرضه ١٦ متراً . وهو مبني بالطابق القديم والجص والكلس وقد طليت جدرانه من الداخل بالبورق . وفي القرية من التخليل ما يقدر بخمسة آلاف رأس . وفيها من سائر انواع الفواكه والاشجار كل ما يغبت في اقليم العراق . وهي مشهورة بكثرة كرومها وجودة عنها الاسود واهلها مشهورون بفرس الكرم اكثر من اشتهارهم بفرس سائر انواع الاشجار ولهم بفرسه تعلق شديد ، وغرام عظيم .

وعلى مسافة ساعتين من قرية المنصورية وساعة من مركز ناحية دلي عباس مزار السيد مبارك مبنية قبته بالطابق والجص ومخمسه مربع البناء . قياسه خمسة وعشرون بخمسة وعشرين من الامتار ، وجدارها من الطين ابي (الطوف) . وفي داخل المزار صخرة يبلغ طولها ومحيطها متراً واحداً ويمتد الزائرون ان لهذه الصخرة بركة فتراهم يتبركون بها ويحملونها على قلوبها ويطوفون بها حول قبر الزائر . ويروى ان احد الاعجم حملها مرة على كتفه ولثقلها لم يتحملك عن ان يسمع ما ينجله ، فرماها لبحال على الارض لكثرة ما اعتراه من الحجل ، واخذته سورة الغضب واستل قامته (١) من جنبه وضربها بها فقطع منها قطعة صغيرة ولا يزال اثرها في الصخرة ظاهراً للعيان . واهل تلك الديار يشدون الرحا بالانقطاع لزيارة هذه الصخرة ولما ماتلها من قبته محلات الزيارة .

اما نهر المنصورية وقرية فهي من الاوقاف العائدة الى دائرة اوقاف

(١) القامة نوع من السلاح الاعجم واسمه المشمل بالعربية و Dague

بغداد. ويزرع على نهر المنصورى الارز والقطن وسائر أنواع الحبوب وزراعته من ٢٥٠ الى ٣٠٠ فدان نيرين، وزراعة من ثلاث قبائل: الاولى طاطران (٢) ويشكلمون العربية والتركية والفارسية والمكرديّة. واصلهم اكراد. وهم سنية حنيفة المذهب واسم رئيسهم عباس بك، والثانية المجاريون [٣] ويشكلمون العربية فقط وهم سنية حنيفة المذهب واسم رئيسهم احمد الطعنة، والثالثة الجبور ويشكلمون بالعربية فقط وهم سنية حنيفة المذهب وليس لهم رئيس بل هم وجميع عشيرة الجبور في تلك الانحاء تحت رئاسة صالح العنبر النازل في نهر الزاوية التابع لناحية قزل رباط (٤) التابعه لقضاء خافين. وعلى مسافة نصف ساعة، من مركز ناحية دلي عباس، الى الشمال منه تل يعرف بتل (شكبان - شقبان): يضم الشين وسكون الكاف الفارسية. علوه قراب ١٥ متراً، ومحيطه زهاء ٨٠٠ متر، وهو واقع في منتهى (نهر السليمانى) احد متفرعات نهر المنصورى، ويقابل هذا التل تل آخر يعرف [بتل شهاب]، واقع في منتهى [نهر سمير]، من متفرعات نهر شروين، ويحكى ان عفريت المنصورية، حرد مرة من العمل في نهر المنصورى، ومضى لذييله تاركا هزته [٥] المفعمة تراباً على كتفه، فلحقت به صاحبة النهر المذكور وصالحته على ان يرجع الى عمله، فلما سكن غضبه ففض ما كان في هزته من التراب فكان منه هذا التل.

- (٢) بفتح الطاء الاولى بعدها الف يليها طاء ثانية لم راء مفتوحة بعدها الف ونون .
- (٣) المجاريون - المكاريون بكسر الالف واللام وسكون الميم وفتح الجيم المثلثة الفارسية بعدها الف وكسر الراء وتشديد الياء هكذا يلفظها العامة
- (٤) قزل رباط تصحيف بخراباد القديمة والاغلب يقولون قزرباط فقال فيه الترك قزل رباط لظنهم ان هناك رباطاً اخر او كان فيه رباط اخر وهذا معنى قزل .
- (٥) الهزة عند اهل العراق قطعة من الثوب الحشن النسج المتخذ من الصوف او القنب او نحوهما . وتكاد تكون القطعة مربعة . ويجعل بها التراب او الحجارة الصغيرة او غيرها من المواد لتتقل الى محل آخر . وتكون لهم بمنزلة العبالة او القفة او الزميل او غيرها .



هذاما استجحت لي الفرصة بمعرفة من احوال هذه البقعة واطلقت قد اخطأت
في بعض ما هنالك مما يستحق الذكر فالتمس من القراء عذراً . عبي الدين
شهرابان
فيض الله الكيلاني

كتاب معارج القدس لابي حامد الغزالي

كتاب خط كان يظن انه مفقود فوجد

Un Ms. de Ghazzali perdu et retrouvé

عند احد اديبه بعدد كتب نفيسة نادرة ومن جملتها مجموعة فيها الكتب

الآتية :

١ مسائل في احوال النفس . رسالة في ثلاث صفحات . (غير مطبوعة)

٢ كتاب معارج القدس لابي حامد الغزالي (وهو غير مطبوع)

٣ كتاب معيار العلم للغزالي (مطبوع في مصر)

٤ كتاب محك النظر للغزالي ايضاً . [وهو مطبوع ايضاً]

ونحن لانصف هنا الا الكتاب الثاني وهو في ٨٢ صفحة . طول كل
منها ١٧ سنتيمتراً في ٩ سنتيمترات عرضاً . وطول المکتوب من الصفحة ١٣
سنتيمتراً في ٦ سنتيمترات عرضاً . وفي كل صفحة ١٨ سطراً . وهو حسن الخط من
نوع الملق . اسود الحبر فاحمه . والمجموعة مجلدة بالسختيان الاحمر وفي اسفل
الكتاب واعلاه شيرازة tranchefile ، محكمة الصنع بلونين احمر واخضر .
وقد كتبت العناوين بحبر احمر حسن . والمجموعة كلها بيد كاتب واحد ما هو
والكتاب الذي نحن في صدده محفور على طوله حفراً مسنناً وفيه ثلاث حفر .
والكاغد حسن اصفر ترمذي ، اما تاريخ المجموعة فلم يذكر الا في آخر كتاب
معيار العلم . اذ يقول ما هذا حرفه :

... وكما يشبه العلم الحقيقي بما لاحقيقه له ، واقفر بسببه الى معيار:
فكذلك يشبه العمل الصالح النافع في الآخرة بغيره ، فيفتقر الى ميزان تدرك
به حقيقته . فلنصف كتاباً في ميزان العمل كما صنفنا هذا في معيار العلم . ولنفرد
ذلك الكتاب بنفسه ليشجرو له من لا رغبة له في هذا الكتاب . والله تعالى
يوفق متأمل الكتائين للنظر بهما بين العقل لا بين التقليد . انه ولي
التسديد والتأييد . — والحمد لله رب العالمين ، حمد الشاكرين . وصلواته على

نبيه محمد وآله الطاهرين واصحابه الهادين المهديين . ووقع الفراغ منه يوم
الثلاثاء وهو يوم عيد الفطر سنة سبع وثمانين وثمانمائة [= يوم الثلاثاء
(١٢ من شهرت ٢ سنة ١٤٨٢ م) . - ودونك الآن قائمة المؤلف

عونك بالطيف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع الارواح وخالق الجسد . وخالق الاعلاق والمعقد . ومانح
الاعلاق والعدد . ومن انفسها الهدى والرشد . حمداً يمدد ما يتكرر من
لحظات العيون ويشمدد . ويتجدد من انفس المسدود ويتردد . والصلوة
والسلام على اكرم والده وولد . محمد وآله صلوة نبي وتأييد . اعلم ان الله
فتح بصائر اوليائه بالحكم والعبر . واستحاضهم لمشاهدة عجائب صنعه
في البدو والحضر . فكلموا لاحظوا شيئاً لاحظوا فيه عبرة لان جميع الموجودات
مرآة لوجود الحق المحض . فالظاهر بذاته هو الله سبحانه . وما سواه
قايات ظهوره ودلائل نوره . *شهر علوم*

وفي كل شيء له آية . تدل على انه واحد

فكلمنا سنح لهم شيء في مسارج النظر . ومجاري الفكر . عما جوامع منه الى
جناب القدس . حتى يتصلوا بمن هو شديد القوى . ذو صفة قاستوى . لم تغيره
الاحوال بل علا . وكلماته حاصلة بالفعل وهو بالافق الاعلى . واذا سنح لهم
هذا العروج فلا يزالون في دنور وقرب حتى يبلغوا الغاية القصوى . فيفيض
عليهم حقائق العلوم . واسرار المسارف . وغرائب الآيات . في ملكوت
الارض والسماوات . واذا بلغوا هذا المنهى . فهو السدرة المنتهى . فعلا
يلتفتون الى شيء من عالم الزور وعبر التنزيل عن هذه الجملة بقوله علمه شديد
القوى . ذو صفة قاستوى . الى قوله من آيات ربه الكبرى . فينبني لكل عاقل
ان يكون الله سبحانه وتعالى اول كل فسكرة له وآخره . وباطن كل اعتبار
وظاهره . فتكون عين نفسه مكحولة بالنظر اليه . وقدمه موقوفة على المثول
بين يديه . مسافراً يعقله في الملكوت الاعلى . وما فيها من آيات ربه الكبرى .
فاذا انحط الى قراره . فليره في آثاره . فانه باطن ظاهره . تجلى لسلك شيء

واظهر الآثار التي يرى فيها جلال الحق . وكال صفاته . انما هو معرفة النفس . كما قال تعالى : سنريهم آياتنا في الافق . وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق . وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون . وقال عليه السلام : من عرف نفسه . فقد عرف ربه . وقال عليه السلام : اعرفنفسكم بنفسه اعرفنفسكم بربه . ونحن نخرج في هذا الكتاب من تدرج معرفة النفس الى معرفة الحق جل جلاله . ونذكر من ما يؤدى اليه البراهين من حال النفس الانسانية . وابواب ماوقف عليه البحث الشافي من امرها . وكونها منزهة عن صفات الاجسام . ومعرفة قواها وجنودها . ومعرفة حدودها وقائدها وسماواتها وشقاوتها . بمد المفارقة على وجه يكشف الغطاء . ويرفع الحجاب ويدل على الاسرار الخزونة . والمعلوم المكنونة . المضمون بها على غيرها لها . ثم اذا ختمنا فصول معرفة النفس ، فحينئذ نستطف على معرفة الحق جل وعلا . اذ جميع العلوم مقدمات ووسائل لمعرفة الاول الحق جل وعلا ، وكل مايراد لشيء فدون حصول مقصوده يكون ضائعاً . فمن عرف نفسه . عرف ربه . وعرف صفاته . واقواله . وعرف مراتب العالم مبدعاته . ومكنوناته . وعرف ملائكته . ومرتباتهم . وعرف له الملك . وله الشيطان . والتوفيق والخذلان . وعرف الرسالة والنبوة . وكيفيه الوحي . وكيفيه المعجزات . والاختبار عن المفيبات ، وعرف الدار الآخرة . وسماواته وشقاوته . واقامتهما ولذة السجدة فيها . وعرف ظاهراً السعادة التي هي لقاء الله تعالى . فمن يسر له هذا السفر . لم يزل في سببه متزهاً في جنه عرضها السموات والارض وهو ساكن بالبدن . مستقر في الوطن . وهو السفر الذي يسفر فيه عن وجه المعرفة . وتخل ازرار الانوار في هذه الاسفار . وهو السفر الذي لاتضيق فيه المناهل والموارد . ولا يضر فيه التزاحم والتوارد . بل يزيد بكثرة المسافرين غناهم ، وتضاعف ثمراته وفوائده . فغناهم غير تنوعه ، وثمراته متزايدة غير مقطوعة ، ومن لم يوهل للجولان . في هذا الميدان . والتطواف في منزهات هذا البستان ، فليس بيده الا القشر . يا كل كما تأكل الانعام . ويرتع كما ترتع البهائم . وشرح هذا السفر . وبيان هذا العلم العظيم القدر ، لا يمكن (كذا اي لا يكون) في اوراق . واطباق .

ويقصر عن شرح عجائبه العبارات والاقلام . ونحن بمون الله وتوفيقه ، نشير الى كل واحد من هذه الجمل على وجه يستقل به المتفطن . وانما الجامد البليد ، الذي ياخذ العلم بالتقليد . فهو عن معرفة مثل هذه العلوم بعيد . اذ كل ميسر لما خلق له . فن رشح للمادة . وشارف نيل الارادة . اعضى اولاً كمال الدرك من وفور العقل وصفاء الذهن . وصحة الفرزة . واتخاذ القرينة . وحدة الخاطر . وجودة الذكاء والفطنة . وجزالة الراى . وحسن الفهم . وهذه تحفة من الله تعالى ، وهديه لانسال بيد الاكتساب . وتبتر دونها وسائل الاسباب . ومن هبت له هذه الفطنة حينئذ عليه استكداد الفهم . والافتراح على القرينة . واستعمال الفكر ، واستنثار العقل . بتحديق بصيرته الى صوب الفواض ، وحل المشكلات بطول التأمل . واممان النظر . والاستعانة بالحلوة وقرباغ البال . والاعتزال عن مزدهم الاشغال . والقيام بوظائف الطاعات ، حتى يصل الى كمال العلوم . وسمينا الكتاب معارج القدس ، في مدارج معرفة النفس ، وفقنا الله لاتمامه . . . اه .

ومن بعد هذه المقدمة الطويلة ذكر محتويات الكتاب وهي هذه :

فهرست الكتاب

- ١ . مقدمة الكتاب ٢ بيان اثبات النفس ٣ بيان ان النفس جوهر ٤ بيان انه جوهر ايس له مقدار وكيه ٥ بيان قوى الحيوانية وتقسيمها الى محركة ومدركة ٦ بيان القوى الخاصة بالنفس الانسانية من العقل النظرى والعملى ٧ بيان مراتب العقل واختلاف الناس فى العقل الهولانى وبيان العقل القدسى ٨ بيان امثلة درجات العقل من الكتاب الآمى ٩ بيان تظاهر العقل والشرع وافتقار احدهما الى الآخر ١٠ بيان حقيقة الادراك ومراتبه فى التجريد . . . اه

والان نذكر فصلاً من فصول هذا السفر الجليل وهو الذى عنوانه :

بيان ان النفس قد تحتاج الى البدن وقد لا تحتاج اليه

ان القوى الحيوانية قد تعين النفس الناطقة فى اشياء ، منها : ان يورد

الحس عليه الجزئيات فيحدث له من الجزئيات امور أربعة .

أحدها ، انزع النفس الكليات المفردة عن الجزئيات على سبيل تجريد
معانيها عن المادة وعن علائق المادة ولو احقها ومراعاة المشترك فيه . والمباين
به ، والقائى وجوده ، والعرضى وجوده ، فيحدث للنفس عن ذلك مبادئ
التصور عن استعمال الخيال والوهم مثل الجنس والفصل والعرض العام والعرض
الخاص .

والثاني ، إيقاع النفس مناسبات بين هذه الكليات المقودة على مثال
سلب وإيجاب فما كان التأليف فيه ذاتياً بئناً بنفسه اخذه وما كان ليس كذلك
تركه الى مصادفة الواسطة .

الثالث ، تحصيل المقدمات التجريبية وهو ان يوجد بالحس محمول لازم
الحكم لموضوع ما كان حكمه بالإيجاب ، أو السلب ، أو قال بموجب الاتصال
أو مسلوبه ، أو مرجب القيادة ، أو ملووبه ، وليس ذلك في بعض الاحياء دون
بعض ، ولا على المساواة ، بل دائماً متى تسكن النفس على ان طبيعة هذا
المحمول ان يكون فيه هذه النسبة الى هذا الموضوع ، والثالث ان يلزم هذا
المقدم ، أو بنافيه لذاته ، لا بافتاق ، فيكون ذلك اعتقاداً حاصلًا من حس وقياس .
أما الحس فلاجل مشاهدة ذلك ، وأما القياس فلانه لو كان افتاقاً لما وجد دائماً ،
أو في الأكثر ، وهذا كالحكم بان السقمونيا يسهل للأصفر آ بطبعه ، لاحتاسنا
ذلك ، وقياسنا أنه لو كان لعن الطبع بل بالافتاق لوجد في بعض الاجالين .

الرابع ، الاخبار التي يقع بها التصديق اشدة التواتر . فالنفس الانسانية
تستعين بالبدن لتحصيل هذه المبادئ للتصور والتصديق ثم اذا حصلته رجس
الى ذاته ، فان امرض لها من القوى التي دونها ، بان تشغله ، شغلته عن فعله ،
واضرت فعله ، الا في امور نحتاج فيها الى النفس خاصة ، بان تعاود القوة الخيالية
مرة اخرى لاقتناس مبدأ غير الذي حصل او معاونة باحضار خيال . وهذا
يقع في الابتدأه ككثيراً ولا يقع بعده الا قليلاً . وأما اذا استكملت
النفس وقويت ، فانها تنفرد بافعلها على الاطلاق وتكون القوة
الخيالية والحسية وسائر القوى البدنية غير صادرة لها من فعلها ، بل شاغلة
لها . ومثال ذلك ان الانسان قد يحتاج الى ادلة واليات ليتوصل بها الى المقصد ،

فإذا وصل إليه ثم عرض من الاسباب ما تحوله عن مفارقتها صار السبب الموصل
بئسناه طاقاً . اه .

هذا مثال من فصول هذا السفر الجليل الذي لم نجد له نسخة ثانية في ما
وصلنا اليه من قوائم الكتب في خزائن ديار الغرب وديار العرب . ونحن نأمل ان
يعنى بعض الادباء بنشره لما في مؤلفات الغزالي من محكم الراء وحسن العبارة
الكلامية والفلسفية وحمل المرء على محبة ربه والاخلاص له . حقق الله الاماني :

صححة اصل كلمة شاخه

L' étymologie du mot شاخه .

قد ذكرنا في ١ : ٤٧٧ ان اصل الشاخه بمعنى الجدول من اللغة الارمية
بمعنى سال وجري . وقد افادنا حضرة الشيخ محمد رضا افندي الشيباني ان
الكلمة فارسية الاصل لفظاً ومعنى ، ويقال فيها ايضاً الشاخ بدون هاء .
وهو ماخوذ في الاصل من معنى العفن والفن ، ثم نقل الى الجدول الذي
يتفرع من النهر من باب المشابهة في التفرع . فنشكر فضل الكاتب على تبيينها
على هذا الغلط .

عربيات

Oreïsât , ou une ville souterraine près de l' Euphrate.

ذكر لنا الثقة انه على بعد ٤ ساعات من جنوب غربي النجف ، باب كباب
السرخاب يودي الى ديماس واسع فيه ازقة ودور مبنية بالاجر ، وفيه فسحة
يقوم فيها منبر مبنى بالاجر ايضاً ويخصص بصعد اليه بدرج . ويظن ان هذا الديماس
كان مسلحة للنعمان من المناذرة لانه يروي انه كان له مسلحة تحت الارض . فتأمل
ان بعض القراء والمشركون الذين في اواحي النجف يوافوننا بما رأوه او يروونه
في هذه المدينة الغريبة ولهم مناسلاً خزيد الشكر .

La famille Charistàny الشهرستانيّة

اسرة كبيرة في العراق . وشهرستان بفتح الشين وسكون الهاء . وكسر
الراء وسكون السين كلمة فارسية مركبة من (شهر) بمعنى البلد ومن (ستان)

بمضى الناحية، والمراد منه حوالا البلد. وشهرستان اسم يقع على ثلاث مدن
بيران :

الاولى، مدينة (جى) على مسافة ميل عن مدينة اصفهان الحاضرة
وهي على نهر [زاننده رود] [١] وبها قبر امام الراشدين المسترشد [٢]
والمؤرخون [٣] على انها هي اصفهان القديمة ولها شان عظيم في تواريخ
الفرس واشعار الادباء وينسب اليها سلمان الفارسي [٤] .

الثانية، مدينة بخراسان بين نيسابور وخوارزم على طرف بادية الرمل،
وبساتينها بعيدة عنها والرمال متصلة بها، ولا تزال الريح تسفها، وهي تجرى جرى
الماء هناك وينسب الى هذه المدينة محمد الشهرستاني الاشعري، صاحب كتاب
المثالي والنحل، المتوفى سنة ٥٤٨ هـ . هي هذه المدينة عبد الله بن طاهر امير
خراسان في خلافة المأمون واخرجت خلقا كثيرا من العلماء.

الثالثة، في طبرستان مازندران وهي قرية اسمها [آمل] وفيها السادة
المرعشيه من عتره النبي ص . قال الشيخ الشهيد محمد بن مكي العاملي في بعض
مجاميعه، نقلاً عن كتاب انساب الالباب، وانقاب الاعقاب؛ ان المرعش هو يحيى
بن علي بن عبد الله بن محمد بن حسن بن الحسين الاصغر بن زين العابدين
علي بن الحسين السبط بن علي بن ابي طالب عليهم السلام. والمرعشيه يسبون
اليه واكثرهم بالدائم وطبرستان انتهى.

اقول : وكان عميد المرعشيه في طبرستان السيد قوام الدين المشهور بينهم
ببزرك وقبره الآن في [آمل] وعليه قبة عظيمة .

الشهرستانيه في العراق

عائلة كبيرة شريفه امتزجت من عنصرين قصارا اسرة واحدة : المنصر

[١] وهو الذي سماه العرب زندروذ (لفة العرب)

[٢] وفي ياقوت: مشد الراشد بن المسترشد (لفة العرب)

[٣] لا لمل اي المورخين يريد حضرة الكاتب . والافرنج لا يرون هذا الراي
(لفة العرب)

[٤] لم يثبت كل النبوت انه من جى فان بعضهم ذهب الى انه من رامهرمز (راجع

كتاب الاصابة في تمييز الصحابة ٣ : ١١٣) (لفة العرب)

الاول، اشرف وردوا العراق من شهرستان اصفهان في حدود سنة ١١٨٠ هـ وينتهي نسبهم الى الامام الكاظم موسى بن جعفر الصادق عليهما السلام. واول من انتقل منهم الى العراق هو: السيد مهدي وكان طاماً جليلاً، رفيع المنزلة، قطن في كربلاء، من مدن العراق، لتتلمذ على استاذة اقا محمد باقر المشهور بالمؤسس البهبائي وقد بلغت ذريته اليوم اكثر من ١٢٠ نفساً .

والعنصر الثاني، اشرف وردوا مدينة كربلاء من شهرستان مازندران في اوائل القرن الثاني عشر الهجري، وينتهي نسبهم الى السيد قوام الدين مير بزرك المذكور، ثم منه الى الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام، وقد امتزج هذا العنصر بالعنصر الاول امتزاجاً غريباً حتى صار جميع اعضائهما اسرة واحدة وفصيلة متصلة لا يكاد يمتاز واحد منهم عن الآخر واصبح اسم شهرستانية يقع عليهم جميعاً بعد ان صاروا عائلة واحدة . احفظ هذا نص ان شاء الله .

باب المشارف والانتقاد

١ . السجلات الآسوية Archives Asiatiques

مجلة فرنسوية العبارة، تصدر في الاستانة مرتين في الشهر . وقد ارصدت بحاثها بالشرق، اقصاء وادناه، ومنه اسمها اي « السجلات الآسوية » ، وهي في سنتها الاولى والاديب يرى فيها « مجموع البحوث وفوائد واسانيد وتقارير تتعلق ببلاد الاماثل [او آسية الصغرى] وديار الشام وفلسطين وكلمة بلاد العرب وقارس وتركستان وافغانستان والهند البريطانية » ، وهي حسنة الطبع كثيرة المواضيع مختلفتها . وفي عديدها الاخيرين التاسع والعاشر المقالات الآسية : ١ « مشارفة الاشغال التي تمت في بلاد مصر لاجلاء الآداب العربية » — ٢ « من حصص الى بغداد سير القطلونيين والاراغونيين في ديار الاماثل في القرن الرابع عشر » — ٣ « فوائد عن اجناس المعزى الاصليية »

في آسية الصغرى . — ٥ أعمال الرى في العراق — ٦ سنو تاريخ الخلفاء
 ٧ حول البحر الميت — ٨ المؤتمر الثالث الآقارى الدولى في رومة سنة
 ١٩١٢ — ٩ هل يجب ان تشر النصوص القديمة على منى ام يتبد منها
 مالا يصح نشره في هذا العهد — ١٠ تكذيب — ١١ كتابة اصوات اللغة
 المدرسية ١٢ اخبار المادان — ١٣ بريد آسية — ١٤ الاشغال في آسية
 ١٥ المطبوعات الاسوية .

يكتب الى ادارة المجلة في ه لطيف خان العدد ١ و ٢ شارع مرطبانى
 في غلطة . وبدل اشترى كها في الاستانة ليرة عثمانية وفي الولايات ١٢٥ قرشاً
 سافا وفي الحارج ٢٥ فرنكاً .

وما تقدم عرضه يرى القارى علو شان اجات هذه المجلة وقائدة الاشتراك
 بها . على انها لا تخلو من مغزى فلقط طالعنا المقالة التى عنوانها سنو تاريخ
 الخلفاء ، فاذا صاحبها يقول في تمة العنوان : « كلهم اجمعين وهم خلفاء
 محمد الهاشمى القرشى [كذا والاصح القرشى] العربى الاسمى ابراهيمى
 الكلدانى [كذا] بنى المسلمين . » — ونحن لم نر فى كتاب اسلامى هذه
 النسبة ، وان كان لها وجه للتأويل . لان ابراهيم الخليل خرج من اور الكلدانيين .
 لكن الكتاب يحافظون على نسبة الرجل بحسب ما ينطق به لا غير . — ثم
 يقول : اجات المطران الكلدانى ابو بجر آء [كذا] ومواعظه وتاملاته واعلانه
 لنبوته وذلك فى سنة ٢٨ — ١٣ قبل الهجرة — ٥٩٤ — ٦٠٩ للميلاد .
 ففي هذه العبارة اغلاط بقدر ما يوجد الفاظ . فلتراجع فى مواطنها . والظاهر
 ان الكاتب كلدانى النسب ، فاراد ان ينسب الى قومه كل ما يقع عليه من امور
 التاريخ . واثارى لا يكتب بهذه الصورة . فعسى ان يدقق فيه اكثر مما
 قرأناه الى اليوم . وما هذا بصعب المتال ، لذوى الهمم من الرجال .

٢ قاموس القضاء العثمانى

تؤلفه سليمان مصوبع الحامى

وصلنا الجزء الاول من هذا المعجم [ولا ترى مناسبة ان يسميه بالقاموس
 اذ لم ترد هذه اللفظة عندهم بمعنى المعجم الا من باب تكبير العلم والطلاق قيده

على ماشى قاموس الفيروزبادى [قالهنا احسن ماجاه فى اللغة العربية من هذا القبيل . فان المؤلف حفظه الله قد بوه تبويهاً سهل المتناول ، حتى ان اصغر طلبه المدارس يستطيع ان يهتدى الى ضالته بدون عناء يذكر . هذا فضلاً عن انه يحوى لباب ٤٨ مؤلفاً فى هذا المنى . والكتاب حسن الطبع جيد الورق ، الا اننا نرى فيه خلافاً وهو انك لا ترى فيه فقط القراءة ، وهى النقط التى تستعمل لتسهيل القراءة على المطالع كالفاصلة ، والنقطة ، والفاصلة مع النقطة ، وعلامه الاستفهام ؟ الى آخر ما هنالك . وكنا نود ايضاً ان يدفع المؤلف كتابه الى احد الكتاب اصحاب بعض الاحسن الذى وقع فيه كقوله فى ص ٢ « مدة تنوف عن العشرين » ، والاصح : تيف على العشرين وكقوله فى تلك ص « اشبه بمجموعة » ، والافصح : اشبه شئ بمجموعة وكقوله ص ٣ : « من التعتذر بهذه الحالة على الحاكم ان يضع امامه صبرة من الكتب القضائية التى لا يستغنى عن اقل من خمسة وثلاثين كتاباً منها . » ، ولو قال : ان يضع امامه طائفة من الكتب لا تقل عن ٣٥ كتاباً . لا وجز فى الكلام وافصح . وفى كل صفحة اغلاط طبع كثيرة لكنها لا تضرب به ولا بمعنى ماورد فيه من الكلام . فبجان من تنزه عن كل عيب !

٣ الكهف والرقم

كنا نظن ان هذه الرسالة تبحث عن اهل الكهف والرقم . فاذا هى ملخص رحلة السيد محمد رشيد رضا مفتى مجلة المنار بقلم السيد عبد الحق حقى الاعضى البغدادى . ولو ذكر الكاتب عنواناً يناسب الموضوع لكان احسن واوفى بالمقصود .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاورة

١ عيد الامه العثمانية

فى ٢٣ تموز كان عيد الامه العثمانية ، جرى فى بغداد احتفال عظيم فاق

كل ما شابه في الماضي . فتمت اتيان الفجر تجمعت الجنود كلها في المكان المذكور لها في الفضاء المتسع المقابل لثربة الشيخ عمر السهروردي ؛ ثم اجتمعت هناك طلبة المكاتب والمدارس على اختلاف مللها ونحلها ، ومذاهبها واجتمع من الحلق من سكان الحاضرة وجوارها ما يربو على مائة الف نسمة . وهو امر ليس بطفيف . وبما زاد رونق العيد ان شيوخ اعراب ولاية بغداد مع جماعة من كل قبيلة وعشيرة شهدوا تلك الحفلة واشتركوا مع الجنود في العرض وكانوا على جياهم العراب شاكي السلاح وبلغ عددهم ١٥٠٠ مع الشيوخ
ابتدأت الحفلة في الساعة السادسة زوالية وانتهت بعد ساعتين . فاجتبت في الفكر ذكراً لا يحصى .

٢ . خلع لشايخ الاعراب

كانت الولاية قد دعت رؤساء القبائل الموجودين في الولاية واطرائها ليشتركوا بعيد الامة العتامية ، فاقوا مليون امر الوالي . وفي يوم الاثنين ٢٢ تموز ليلة عيد الامة ، اجتمع رؤساء القبائل وشيوخها قبل غروب الشمس بساعتين ونصف ، في الحياض الممتدة اهم بجوار المسكر ، فخلع عليهم الوالي البسه بحضور امثال المدينة من وطنيين واجانب . وكان عدد الشيوخ ١٥٠ . وكان اللباس عبارة عن عباءة وكوفية وعقال مقسومة الى ثلاثة اصناف : فاخر ، وجيد ، ومتوسط . فوزع كل صنف على الرئيس المناسب له من شيخ كبير ، ووسط ، وصغير .

٣ . تدشين سكة حديد بغداد

صباح نهار السبت ٢٧ تموز ، كان الاحتفال بوضع الحجر الاول لسكة حديد بغداد في جانب الكرخ بقراب السن . وقد دعا رئيس الاشغال وهو مايستر باشا الالمانى ، والى الولاية ، واصر الموقع ، وسراة الوطنيين والاجانب ، الى الاشتراك بوضع الحجر الاول . وكان عدد المهندسين الموجودين اربعين من امم مختلفة وكلام من المشتغلين بالسكة الا ان اغلبهم المانيون .

٤ . تكاثر السكان في بغداد وفلاحة الميشة

تكاثر الحلق في بغداد منذ اعلان الدستور ، لكنهم زادوا زيادة قاحشة في هذه السنة ، وكثر الاجانب في هذه الولاية حتى ارتقت جميع الاطعمة لا سيما

الحبوب والقطناني على انواعها، فزادت حقة الحنيز قرشاً صاعاً عن سابق، وكذلك الشعير. اما اللحم والبيض فقد تضاعفت اثمانها. فقد كان في السابق تباع ثلاث بيضات. بعشر بارات او بقرش رائج. اما الآن فتباع بعشرين بارة .

واغلب الأكلات لاجري لها نزول في القيمة او الثمن. اما الحبوب فيرجى لها اذا شددت الحكومة في منع اصدارها الى ديار الغرب . فان وزنة الخنطة تباع اليوم بيرة عثمانية . وكانت تباع سابقاً بخمسين او ستين قرشاً صاعاً . ووزنة الشعير تباع اليوم بخمسين قرشاً، وكانت تباع سابقاً بعشرين او ٣٥ قرشاً فاحكم بعد هذا على بقية الاطعمة التي ارتقت اسعارها بارتفاع الحبوب .

٥ . بذور البقول والخضراوات

جلبت ادارة الزراعة في الولاية بذوراً كثيرة اغلهاها بذور بقول يرغب الناس في اكلها كبذور الملفوف [اللهاية] وانقنيط [القرنيط] والكرنب ونحوها . والحكومة توزعها مجاناً على من يتعهد ببذرها .

٦ . مكتب للهنود في كربلاء

اسس الهنود مكتباً مجانياً يقبل فيه التلميذ من اي رعية كان . وقد ادخلوا فيه تعليم اللغة الانكليزية . وفي المكتب الان نحو ١٣٥ طالباً . واغلبهم من رعية الدولة البريطانية . وكذلك اغلب معلمهم .

[عن الزهور المدد ٢٨٩]

٨ . السعدون

حدثت معركة عظيمة بين عشيرة الضفير وبين ولد سعدون باشا وهم محمي بك واخوانه ومنهم العشائر المدينة المنضمة اليهم. فدام الصراع مدة طويلة انحلي عن انكسار الضفير وقتل كثير منهم كالشيخ عفنان بن ضويحي وخمسة من كبارهم وجرح حمود بن سويط رئيسهم الاكبر . وقد غنم ولد سعدون وعشائره ابلأ وخيلاً وأمتعة كثيرة . اصلح الله الامور !

٩ . مطير

اظارت عشيرة مطير ورئيسها ابن لاجي وابن مبرد على تجار ابل في طريق الشام فسلبت اصحاب الابعر ما يقدر بستائة منها، قيمتها نحو ٧٠٠٠ ايرة فمسي ان تردع الحكومة هؤلاء الاثقياء وتومن اموال التجار !

١٠. غرق الباخرة دصرا

غرق الباخرة دصرا Dumra من شركة المراكب الهندية البريطانية التي تتردد بين بمبي والبصرة وذلك في غبة برطيلة قرب كراچی وغرق معها الركاب والاموال .

١١. ناد في الكويت

عقد شبان الكويت نادي ادبٍ وذلك بهمة الفاضل فرحان بن خالد الخضير .

١٢. الامن في ايران

استتب الامن في تلك الديار واخذ البريد والقوافل والمسافرون بالتردد اليها . الا ان عشيرة (كالاوند) هجمت على اموال التجار التي تنقل بين كرمنشاه وهمدان فسلبتهم نحو مائة وعشرين حملاً من اجمال الدواب . فالامس انها تسترجع وتماد الى اصحابها :

١٣. عداى الجريان ورشيدالدبوني

وقع قبل مايزيد على سنة منافرة بين الشيخ عداى وبين رشيدالدبوني ، وذلك لان الحكومة اعطت الشيخ عداى اراضي القيشية ، من ملاحقات البغلة ، والجزيرة ليزرعها . فحاول رشيد ان ينزعها من يده فلم يفلح وقتل رشيد . ثم ارجع ناظم باشا عداى الى اراضيه واسكنه فيها . لكن العدلية حكمت على عداى وعشيرته حكماً غائباً ، فهم الان يسترحمون الحكومة لتعفو عنهم .

١٤. وفاة عيسى جميل زاده

نهار الاثنين ٢٩ محوز ضربي انتقل الى دار البقاء عيسى افندي جميل زاده احد اشرف بغداد وعلمائها عن نحو ٥٠ عاماً . ودفن في جامع آل جميل بجوار والده نسال الله لآله ولمن يلوذ به الصبر والسلوان!

١٥. غرق سبعة يهود

بينما كان هارون بن ساسون وابنه كرجي والياهو ، ويقوب ، وسليم ، وعبدالله ، اولاد هنرا ، وعزرا بن ساسون ، راكين عند العشاء زورق ناصر بن خشان وذاهيين الى قصرهم الواقع في الكرادة الشرقية اوابو جمعة اذا اصطدم الزورق بجدارية قديمة (سفينة تدعم الجسر) كانت غارقة في جوار شريعة باب

الشرقي واقلب الزورق بمن فيه من الركاب ولم ينج منهم الا صاحبه ناصر المذكور، وعبد الله بن عزرا، وعزرا بن ساسون، لكن لما بلغ عزرا الشاطي وعلم ما حل بابنه مات لما نزل به من الهلع الفجائي . سلى الله اقاربهم .

١٦ . قدوم شيوخ عنزة

قدم شيوخ قبائل عنزة الحالة في ديار الشام وولاية حلب واظهروا خضوعهم للحكومة مدعين لاوامر والي ولايتنا، وهم : حاكم بك بن مهيد ، وبرجس بك ابن هديب ، وتركى بك ، وماجد بك الشمالان ، وغشوان بك ابن رشيد ، وقياض بك ابن جندل . ولما سمعوا باستمفآء الوالى ابوا اداء الرسوم الاميرية ولهذا ابلغ الامر الى كربلاء وشتانا والهندية والنجب بمنع العشار من الامتياز [المسابقة] حتى تدفع ما عليها من الرسوم .

١٧ . غزوات الاعراب

لازال الضفير مجاورين اليوم لعشار عنزة ، وهم يدفعونهم الى غزو المنتفق ومطير . وقد قام فهد الدعيم بن هذال بجيش الهام من عنزة صائلاً على المنتفق ومطير ووعدهم ابن سويط زعيم الضفير ان يجتمعوا قوتهم الى قوة ابن هذال ولا يرجعون حتى يضربوا اعداءهم ضربة قاضية . قالى متى هذه الغزوات وهذه الفتكات ؟ واملنا في الحكومة ان تردع هؤلاء الاعراب وتومن الطرق وتحافظ على حياة المسافرين وتمنع وقوع مثل هذه الاحداث ، احداث الجاهلية للاحداث هذه العصور الثيرة .

١٨ . مبارك الصباح ومطير

مطير قبيلة نجب الفتك والغزو، ولا تخلد الى الراحة طالما ينبض فيها عرق . ولهذا ترى افرادها في شن الغارات الدائمة والهجوم المتصل . وقد استاء الشيخ مبارك الصباح من عمل الدويش رئيس مطير انزول امرابه بجوار عجمي بك السعدون فكان خبر استيائه منهم باعثاً على مزيد فرحهم فجيشوا جيشاً ، واظاروا على اتباع مبارك النازلين في سيفوان ، واستاقوا منهم ابلاً واموالاً فاسترجعها اصحابها بمد مدحمة عظيمة ، ورجع كل قوم الى اصحابهم . اصالح الله الاحوال ! (كها عن الرياض)

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء ٤ من السنة ٢ عن شوال ١٣٣٠ = تشرين الاول ١٩١٢

خمة بنت النخس الايادية

Khoma'ah bint - el - Khoss l' Iâdite.

وقفت حضرة استاذنا الشهير ، السيد الشيخ محمود شكرى افندى الاكوسى ، على مقالتنا : « فقد كتاب تاريخ آداب اللغة » (المدرجة في ٢ : ٥٢ - ٦٢) فرأى اننا ذهبنا فى اسم ابنة النخس الايادية خمة ، كما ذهب اليه اغلب كتاب العرب فبيننا على ذلك قائلاً : انها بالحاء المعجمة الفوقية ، لا بالجيم المعجمة التحتية فذكرنا له ان صاحب القاموس ، وناج العروس ، ولسان العرب ، والوقيانوس وصاحب الاغانى ، وغيرهم ، من مشاهير الكتاب الاقدمين والمحدثين ، ذكروها بالجيم لا بالحاء ، فوعدنا حضرتنا بان يذهب بنفسه الى خزانة كتب المدرسة السلجانية فى بغداد ، ويراجع المادة بنفسه ليتحققها ويثبتها . وبمدان وقف على مطلبه كتب البناء حرسه الله وايقاه ، الاسطر التالية :

اليوم (٧ آب) ، وجدت فرصة لنقل ما ذكرته انكم ، فذهبت الى خزانة كتب مدرسة السلجانية ؛ وراجعت شرح حديث ام زرع ، للقاضى عياض وذكر فى هذا الشرح على سبيل الاستطراد ، نبذة غير يابرة من كلام من اشتهرن بالفصاحة من نساء الجاهلية ، فقال : ومنهن خمة ، بضم الحاء . وفتح الميم والعين المهملة ، كما ضبطه صاحب العباب ، والمحكم ، وابن السجورى فى كتابه : « ما اتفق لفظه واختلف معناه » . يقال : جمع فى مشيئة اى ظلع ، وبه جماع اى ظلع ، والحاممة : الضبع . الى ان قال : واختلف نسبها ، والمشهور انها ابنة النخس اخت هند . وقيل : غير ذلك ، اه . ثم ذكر نبذة من كلامها المسجع

وشرحه . ومن جملة ما قال : ان كثيراً من النسخ بهم في هذه اللفظة ، فيكتب الحاء جيماً ، وهو غلط اذ ليس في اسماء العرب جمعة علماء على ذكر او اثنى ، اه كلام الاستاذ ونقله .

قلنا : ان استاذنا مصيب في كلامه هذا . وأصحاب المعاجم والدواوين اللغوية والشعرية والادبية الذين ذكروها ، لم يتعرضوا لها في بحثهم ولم يضبطوا الكلمة ضبطاً بالالفاظ ، وانما جاءت في كلامهم استطراداً ، ولعلمهم ذكروها في الاصل بالحاء المنقوطة الفوقية ، فلما لم يفهمها النسخ ، او احسب المطابع حرفوها . وما سهل ابدال اسم مجهول ، او نادر الوجود ، كخمعة ، باسم معلوم او متداول وهو جمعة . قلت : ان كان لم يرد علم ذكر او اثنى باسم جمعة في القديم كما ذكره القاضى عياض ، فانه مشهور اليوم ، لا سيما في العراق . فقد يسمى به بعض من يولد يوم الجمعة . لا بل ذكر صاحب التاج في المستدرک ، انه قد سموا جمعة بضمتين ، فانكار القاضى عياض لها في غير محله . وعلى كل فاسم المرأة المشهورة الايادية هي خمعة ، بالحاء المنقوطة الفوقية ، كما حققه شيخنا الاستاذ الالوسي على ما تقدم ايضاحه .

وقد ذكر الادباء من كلامها الماثور ، شيئاً من المنثور ، ولم يذكروا لاشيئاً من المنظوم ، وقد روى لنا ابن ابي طاهر ، صاحب كتاب بلاغات النساء ابياتاً من شعرها منها هذه :

اشد وجوه القول عند ذوى الحجى	مقالة ذى لب يقول فيوجز
واقضل غم يستفاد ويتنى	ذخيرة عقل يحتويها ويحرز
وخير خلال المرء صدق لسانه	ولاصدق فضل يستين ويبرز
وانجازك الموعود من سبب التنى	فكن موقياً بالوعد تطفى وتجز
ولا خسر في حريريك بشاشة	ويطمئن من خلف عليك ويلمز
اذا المرء لم يستطع سياسة نفسه	فان به عن غيرها هو اعجز
وكم من وقور يضع الجهل حلمه	واخر من طيش الى الجهل يحمز
وكم من اصيل الراى طلق لسانه	بصير بحسن القول حين يميز
وكم مافيون يلوك لسانه	ويمنن بالكوعين نوكا ويحجز

وكم من اخي شر قد اوثق نفسه وآخر ذخر الخبير بحوى ويكتر
يفر الفتي والموت يطلب نفسه سيدركه لا شك يوماً فيجهز
وهي كلها آيات حكمية في غاية الجودة . ومن شعرها قولها :

رأيت بنى الدنيا كاحلام نائم وكالفي يدنو ظله ثم يقلص
وكل مقيم في الحياة وعيشها بلاشك يوماً أنه سوف يشخص
يفر الفتي من خشية الموت بالردى وللموت حنف كل حي سيففص
اتاه حمام الموت يسبح بحنقه وقد كان مفروراً بدينا تربع
كسأئك في دار الحياة مخلد وقد بان منها من مضى وتقصوا
لقد أفسد الدنيا وعيش نعيمها فجامع تترى تعسرى وتنقص
الارب مرزوق بتفسير تكلف وآخر محروم بمجد وبحرص
وقد ذكرنا هذا الشعر حرصاعليه واقلة وروده في كتب الادب ولما تضمن
من الحكمة الرائعة ، والامثال الشائعة . والسلام .

تذليل في نساء العرب Les Femmes Arabes

كتب احد المستشرقين وهو العلامة برون Dr. Perron كتاباً فرنسويّاً
عنوانه النساء العربيات قبل الاسلام وبمده Femmes Arabes avant et
وقد طبعه في الجزائر سنة ١٨٥٨ ، وجمع فيه كل ما اسلامisme depuis l'
قاله العرب في نساء العرب قبل الاسلام (اى في عهد الجاهلية) وبمده (الى
عصر المأمون) ولا نظن اننا وجدنا كتاباً عربياً حوى ما وعى هذا السفر
الجليل الممد ، بل يتيمة الدهر . والكتساب في قطع الثمن الكبير في ٦٠٤
صفحات يابها فهرس وافٍ يطلعك على محتوياته بسرعة لا تنكر . والقسم الاول
منه ، وهو قسم عصر الجاهلية ، بحوى ٤٢ فصلاً ، وكل فصل منها يبحث عن
حالة من احوال المرأة . والقسم الثانى ، وهو قسم عصر صدر الاسلام ، بحوى
٣١ فصلاً وكما امرتبه ترتيباً ايضاً ، بجمع بين اللذة ، والانس ، ورغبة الوقوف
على اخبار نساء ذلك العصر .

ولما تكلم المؤلف عن المرأة الايامية ذكرها باسم جمعة وكتبها هكذا
Djoumah اى بالجيم لا بالحاء . ولا جرم ان الكاتب اعتمد في رسم هذا

الاسم على الكتب المتداولة بين القوم ، ولا سيما الكتب الخطية . لانه وضع كتابه منذ اكثر من خمسين سنة ، والمطبوعات العربية في مثل هذه المواضع كانت نزره او نادرة . وما يشهد على ذلك رسمه لعلام اخرى على غير وجهها المشهور كقوله « جابس » في « حابس » والجمعة على رواية ، وغير ذلك ، مما ليس هذا المقام مقامه . على ان هذا كله لا يضر بمنزلة هذا السفر الجليل ، فان فيه من الخواطر والافكار في نساء العرب ، ما لا تثر عليه في المجلدات الضخمة . او لم يتبه له احد من كتاب العرب . فمضى ان يكون شرعة يرداها اباؤنا عند تعرضهم لامحاث العرب ، ولا سيما انسابهم ، ليكونوا على بصيرة مما يكتبون ؛ وانه الهادي الى السراط المستقيم .

العشائر القاطنة بين بغداد وسامراء (تلو)

Les Tribus Nomades qui se trouvent entre Bagdad et Samarrâ

بنو نميم
بنو نميم

بنو نميم (وزان قدير) قبيلة كبيرة منشوثة في ارجاء مختلفة من ديار العراق والعرب . ومنها عشيرة قاطنة في شرق ناحية (بلد) . عدد رجالها يربون على الف رجل ورئيسهم حسين الثامر وهم يحرقون الاراضي المدورة على ضفة دجلة اليمنى المقابلة لاراضي (عظيم) واكثرهم على مذهب اهل السنة والجماعة . ويقيم عدد قليل جمفريون ؛ ومنهم قسم يزرعون اراضي الحضيرة (١) شرقي بلد

المجمع

المجمع يضم الميم الاولى وفتح الجيم وتشديد الميم الثانية وفتحها يابها عين مهملة وزان (معظم) عشيرة كبيرة تقسم الى عدة افخاذ وبلغون ككثيرة لا يمكننا الاطاحة بها . رجالها الف ومائتان ورئيسهم محمد المهدي . ومنهم من يشتغل بتربية الاغنام والتجارة باصوافها ومنهم الزراعة . وهم قاطنون في اراضي (قبان) (بفتح القاف وتشديد الباء وزان شداد) من اراضي

(١) قيل ان سيبا سميتها بالحضيرة كحثرة خضرتها لانها عبارة عن صروج خضراء متصلة لا يهطل عليها من الامطار .

دجيل (١) واكثرهم من اهل السنة والجماعة وقليلون منهم جعفريون .
٣ الميدان

الميدان (وزان ميدان) وهي عشيرة صغيرة لا يتجاوز عدد رجالها ثمانين
وهم زراع نجباء . اقتطعوا لهم ارضاً في جنوبي (بلد) على حافة دجلة
يحرثونها ويزرعونها ورئيسهم حسين العبد الله .

٤ السمود

السمود (وزان جلود) فعخذ من افخاذ بني سعد (كذا قيل) . عدد
رجالها مئة وعشرون . رئيسهم خسارة الحمد . وهم يحرثون قسماً من اراضي
دجيل . ويكثر بينهم الجعفرية .

٥ البوعتاب

البوعتاب (وزان شداد) ، عشيرة كبيرة بالنسبة الى اخواتها . عدد
رجالها ثلثائة . رئيسهم محمد السبي . وهم زراع في اراضي الحضيرة على حافة
دجلة وشرقي ناحية بلد وسموا بهذا الاسم نسبة الى رجل من اجدادهم اسمه
(عتاب) وهم على مذهب اهل السنة والجماعة .

٦ البودراج

البودراج (وزان شداد) فعخذ من امخاض عشيرة السوامرة (وزان
ملائكة) (كذا قيل) وعندى انهم خليط اقوام اسموا بهذا الاسم نسبة الى
رجل اسمه (دراج) . عدد رجالها مائة رئيسهم السيد علي العابد . ومحل
سكنهم اراضي العابرية على ضفاف دجلة في الجهة الغربية من ناحية
(بلد) وهم كلهم سديون .

٧ البوعباس

البوعباس (وزان شداد) عشيرة ضخمة منشقة في اطراف بغداد يتجاوز
عدد رجالها الالف رئيسهم (حمدي الحمد) وهو رجل موظف في عدلية
سامراء مشهور بدمائه الاخلاق . وكلهم زراع وبينهم من يشتغل بتربية
الانعام اى انهم اصحاب ابل وماشية وخيام والزراع منهم في اراضي (الحاوي)
(٢) وارباب المواشى منهم ينتقلون من ارض الى ارض على اختلاف فصول

(١) قال باقوت ان دجيل اسم نهر مخرجه من اعلى بغداد بين تكريت وبينها
مقابل القادسية دون سامراء فيسقى كورة واسعة وبلاداً كثيرة منها اوانا وعصكرآه
والحضيرة وصريفين وغير ذلك ثم تصب فضاء في دجلة (٢) الحاوي من اراضي سامراء

السنة . ويدعون انهم سادة قرشية . وهم جميعهم على مذهب السنة والجماعة

٨ البوعيسى

البوعيسى فخذ من افخاذ عشيرة السواسرة الكبيرة . عدد رجالها

مائتان . رئيسهم حسين الخادى . وهم يقطنون في شرقي بلدة تكريت (١)

وجاهم زراع وقيل انهم من نسل الخلفاء العباسيين ولا نعلم مبلغ ذلك من

الصحة . وهم جميعهم سنيون .

٩ البومليس

(مليس) بكسر الميم كسراً غير بين وتشديد اللام المعالة وسكون الياء

وفي الاخر سين مهملة . قبيلة صغيرة عدد رجالها تسعون رئيسهم عبد الوهاب

ابن الشيخ عباس والقسم الاعظم منهم يسكنون ببلدة سامراء وفيهم عدد قليل

يقطنون في اراضي الميث (٢) ومنهم تربية الاغنام وسائر الانعام والمتاجرة

باصوافها وبزعمون انهم سادة قرشية . واغلبهم سنيون .

١٠ البويسان

البويسان (بالاضبط المشهور) والبعض يلفظها بفتح التون فخذ من افخاذ

(١) بفتح التاء والعامية تكسرهما . . . بلدة مشهورة بين بغداد والموصل وهي الى

بغداد اقرب . بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً ولها قلعة حصينة في طرفها الاعلى راكبة

متن دجلة قيل ان بابنها اساور بن اردشير بن بابك لما نزل الهدوء واقتحمها المسلمون

في ايام عمر بن الخطاب سنة ١٦ هـ ولم نزل حتى الآن وهي مشهورة باهل الفضل

والعلم (ملخص عن ياقوت) . (٢) الميث ارض واسعة مسكنة الرمال واقعة بين

الجانب الغربي من نهر عظيم الى نواحي سامراء وتكريت . ومنه تجلب الكمأة الى بغداد .

وكان الاقدمون يسمونها الميثة قال ابو عمرو : الميثة الارض السهلة الدهسة . قال

ابن احرر الباهلي :

الى عيشة الاطهار غير رسمها نبات البلى من يخطى الموت يهرم

والعيشة : ارض على القبلة من العامرية . وقبل : هي رمل من تكريت . ويروي

بيت القطامي :

سعتها ورعان الطول ممرضتها من دونها وكثيب العيشة السهل

هكذا رواه ابن الاعرابي . قال ابن سيدي : والاعرف : وكثيب العيشة . وعن

الاصمى : عيشة (التاج)

(السوامرة) عدد رجالها ثمانون رئيسهم الحاج فتح اقه وهم من سكان سامراء وبينهم عدد قليل زراع في الاراضي المسماة (البركية) (بفتح الباء) واسكان الرآء وكسر الكاف مع فتح الياء المشددة في اخرها هاء) المقابلة لبلدة سامراء ، ويدعون انهم سادة قرشية والسبب في تسميتهم بهذا الاسم هو ان جدآ لهم ولد في شهر نيسان فسمى باسمه وسميت القبيلة (بالبونيسان) نسبة اليه كما هي عادة الاعراب بان يأتوا بكلمة (البو) ويدخلوها على الكلمة الاصلية فتكون بمعنى آل ابو (= ابي) واغلامهم سنيون .

١١ البواسود

البواسود (وزان احمد) عشيرة صغيرة رجالها لا يتجاوزون المائة رئيسهم سهيل المطار وهم سادة قرشية وكلهم زراع يسكنون اراضى مختلفة واشهرها (عزيز بلد) (والصعبويه) (١) والضلوعية (٢) وجميعهم سنيون .

١٢ البوباز

البوباز (وزان عاد عشيرة) كبيرة منبوية في ارجاء مختلفة عدد رجالها ستائة . رئيسهم جاسم محمد العلي الاكبر . واغلامهم يسكنون في ارض النياحي (٣) وهم زراع واهل كرود وكرودم عبادة عن فقر اى آبار متجاورة ينفذ بعضها الى بعض يزرعون عليها زروعهم وذلك لبعدهم عن دجلة الا ان هذه الآبار قد اشتهرت بمنبوية مانها وبرودته وخفته على المعدة . وهم سنيون .

(١) قبل انها سميت بذلك نسبة الرجل كان من كبار الزراع في سابق الازمان اسمه (صيبو) فسميت باسمه وهي كلمة مصفرة منبوية (٢) قيل ان السبب في تسميتها بالضلوعية هو انه لما بفيض دجلة تجتمع السيول هناك وتضع احطابها في الارض (٣) يفتح التون وفتح الباء وراهها الفد يلبها عين مكسورة وفي الاخر ياء مشددة وهي عبادة عن فقير اى ارض سهلة كثيرة الابار حتى انك اذا حفرت متراً واحداً في الارض تدفقت المياه عليك من كل جانب والبعض يدعيها ارض الشيخ رباح نسبة الى رجل كبير قيل انه امام من ائمة السلف وللعراب هناك عوائد وعقائد توارثوها عن اجدادهم الاولين وكل رجل يصاب يوم يؤخذ الى هناك حيث يوجد حفرة في الارض فيذبحون فيها جديداً ويأتون بقراب من قدير ذلك الشيخ فيمزجونه بدم الذبيحة وبذلك يكون باجسد الصاب فيبرأ والاقوام عادات واخلاق .

١٣ ابو بدرى

ابو بدرى بفتح الباء واسكان الدال وكسر الراء فى اخرها ياء عشيرة صغيرة لا يتجاوز عدد رجالها الثمانين رئيسهم جاسم محمد بن جيمس (مصفرة) ومهنتهم تربية الاغنام والتاجرة باصوافها وسمها ويسكنون فى اراض الكوش (بكاف فارسية مضمومة) وهى ارض فى شمالى سامرا كثيرة الآبار تبعد عن سامرا ساعتين) وجميعهم سنيون .

١٤ ابو عظيم

ابو عظيم (على زنة زبير والعامه) يتلفظونها باسكان العين المهملة والبعض يتلفظها بكسر العين المهملة كسر اغريين) عشيرة عدد رجالها ثمانون رئيسهم حسين الكريم وكلهم زراع يقطنون شرقى نجيم ابو عيسى فى اراض مقابلة لسامرا . وجميعهم سنيون .

١٥ ابو صليبي

ابو صليبي (وزان زبيرى) والبعض يتلفظونها بالهمزة الموصولة والصاد المحركة بحركة بين الضم والفتح واللام الممالة . وفى اخرها ياء النسبة . هى عشيرة قليلة العدد : رجالها ١٥٠ رئيسهم شهاب الحمد ويسكنون فى اراضى الدويجة (بضم الدال واسكان لواو وكسر الجيم وفتح الميم وفى اخرها ياء) على حافة دجلة وسميت بهذا الاسم نسبة الى رجل جاء من عشيرة (صايب) (وزان زبير) من قطان فباى نجد والدهنا . فسكن هذه الاراضى وكثر اولاده ونمت ابناءؤهم حتى تألفت هذه القبيلة من صلبه . فسميت باسم القبيلة الاصلية وان لم تكن عيشتهم كعيشتها (كذا حدثنى رجل خير) . وجميعهم سنيون .

١٦ الفوالبه

الفوالبه جمع غايى عشيرة كبيرة عدد رجالها الفسان ومن اكبر رؤسائهم خلف المرهيج وجميعهم زراع يقطنون اراضى السفيط (وزان زبير ويلفظها العامه تحريك الصاد حركة مشتركة وفتح الضاد مماله واسكان الياء وفى الاخر طاء مهملة ويقال فيها) (السفيط) ايضاً بالنسبة عوضاً من الصاد واكثرهم سنيون .

١٧. الخزرج

الخرزج (وزان جدول) عشيرة اوفخذ من اقخاذ عشيرة خزرج العدنانية التي نصرت النبي (صام) عند مهاجرته من مكة (كذا قيل) عدد رجالها ٤٠٠ رئيسهم جاسم الحمد الصلماوي وهم يحرثون الجهة الغربية من اراضي دجيل والجهة الشرقية من اراضي الضلوعية على ضفة دجلة اليسرى .

١٨ الجبور

الجبور، وزان دخول عشيرة ضخمة كثيرة العدد مبنوثة في ارجاء مختلفة من العراق العربي . يتبعها بطون واقخاذ كثيرة تضرب عنها صفحاً لجهلتها اغلب اسماؤها. عدد رجالها ثمانية آلاف . والقسم الاعظم منهم في اطراف بغداد ولهم محلة فيها خاصة بهم واقعة في جانب الكرخ تسمى (محلة الجبور) ورئيسهم في بغداد احد تجار الابل عبد الله المهدي . وقسم منهم يقطعون في اراضي الضلوعية على حافة دجلة من الجهة الشرقية وعددهم ٥٠٠ ورئيسهم عبد اللطيف بن سلامة ومنهم يسكنون في اراضي الخرتينة (١) والشرقاط (٢) واراضي العوجة (٣) والماحوز (٤) والزاب (٥) والخابور (٦) وجميعهم سنيون .

١٩ البوفراج

البوفراج وزان شداد . عشيرة رجالها اربعمائة . رئيسهم محمد المصطفى

(١) صنع واسع بين شرمية (وزانه زبير منسوبة مؤنثة) والبلايج (= البلايق كدواليب) وكل هذه الربوع قريبة من الموصل ومن توابع ولايتها [٢] الشرقاط او شرقاط والمشهور قلعة شرقاط آثار مدينة عظيمة كان اسمها سابقاً «اشور» او آل اشور او السار Elassar وقد ورد ذكرها في الرقم المسامرية فضلا عن التوراة هذا والامانيون يواصلون فيها الحفر والتبش منذ مدة عشر سنوات تقريباً . وهذه القلعة تبعد عن جنوبي الموصل ٩٠ كيلومتراً وهي على حدود دجلة اليمنى . وقد كشف فيها الناقبون تحفاً نفيسة «ماريحية» منها رقم طويل لتغاث فلاشر الاول [١١٠٠] ق م وقد اعيد نقله على اربعة مواشير من الفخار وجدت في اربع زوايا الهيكل العظيم الذي كان في اشور وقد هتروا على كتابات كثيرة نقلت الى دور تحف الامماتان وبرلين ولندن وياديس وغيرها [٣] ارض فوق ساحراء . [٤] قد مر الكلام منه في لغة العرب ١ : ٤٧٧ - [٥] نهر مشهور بين الموصل واربيل [٦] نهر بين راس عين والفرات .

وهم يزرعون القسم الشرقى من اراضى الضلوعية . وفيهم من يزرع في حويجة الجوزات (مصفرة) المقابلة لناحية (بلد) . وهم سنون .

٢٠ الكيشات

الكيشات بالتصغير اى بضم الكاف وفتح الباء واسكان الياء وهى عشيرة كثيرة العدد رجالها يتجاوزون السائة رئيسهم محمد ابو خشيم (بالتصغير) وهم متفرقوا الربوع فقسم منهم فى اراضى العيث الواقعة شمالى سامرآه وقسم فى عظيم (بالتصغير) واكثرهم قليلو الاهتمام بالزراعة ويبنهم عدد قليل يربون المواشى ويتاجرون بها والقسم الاعظم منهم قطاع طرق . واغلبهم سنون .

٢١ البوطلحة

البوطلحة (وزان كثرة) عشيرة قليلة العدد لا يتجاوز عدد رجالها الثمانين رئيسهم شكلة الحمد وهم سكان اراضى عظيم واكثر زروعهم عسدى اى ديم لانهم يبيدون عن دجلة اكثر من خمس ساعات ولا يصل الماء لزروعهم وارضهم ليسقيها . وهم سنون .

٢٢ العزة

العزة (على زنة كنة) بنتح العين المهمة وتشديد الراء المعجمة وفى اخرها هاء عشيرة ضخمة منتشرة فى ديار العراق العربى عدد رجالها الفسان ومائتان وهى تقسم الى اقباز منها فخذ ابو بكر ورئيسهم (دلو) بنتح الدال وتشديد اللام واسكان الواو . والبو عواد (وزان شداد) ورئيسهم (جايل) بجم فارسية عكسائل (وزان قائم) والبوطلراز (وزان جساد) ورئيسهم طعمة الخلف . والبواجول وزان احمد ورئيسهم غضبان بن خلف النصيبة وهو الرئيس الكبير لهذه القبيلة وله سلطة عظيمة على سائر القبائل القاطنة فى جواره وهو مشهور بمحاسن الاخلاق والكرم الحامى . وهذه العلون او الاقباز تقطن فى اراضى العظيم (١) وجبل حمرين (٢) والحامس

(١) اراضى العظيم والاصح اراضى عظيم هى الاراضى التى يسقيها النهر المعروف باسم (عظيم) وزان زبير وكان يعرف فى عصر العباسيين باسم نهر باعيتانا وباعيتانا هذه قرية ضخمة كالدينة فوق جزيرة ابن عمر . والنهر يدفع مياهه فى دجلة وكان يعرف فى عهد الاشوريين باسم رادانو وقد صحف الاثر بجم عظيم بصورة الادمم وهو خلط بظيغ Adhem (٢) جبل او جبال حمرين هى الجبال التى كانت تسمى سابقاً بجبال بارما . وقد سماها موطناً منه بجبل سائيدما (راجع الهمدانى وياقوت فى مادة بارما وسائيدما)

(١) وهم زراع . وزروعهم على الأنهار . وهم سنيون .

٢٣ المشاهدة

المشاهدة، وزان مغاربة ، وهي عشيرة ضخمة كثيرة العدد تحرث ارضاً كبيرة ممتدة من قضاء الكاظمية الى اطراف دجيل . وهم غير المشاهدة الذين يقطنون في النجف . فالاولون يختلفون في السكن باختلاف اراضيهم . وزروعهم تزيد على ثلاثة آلاف فدان . اما اراضيهم فتقسم الى ثلاثة اقسام ١ اراضي الوقف وتسمى التاجي وقليل منهم يسميها التاجية وهي ممتدة من بلدة الكاظمية الى اراضي الحصيوية (بالتصغير) مسافة اربع ساعات وزعيمهم فيها حمد السليمان وتأخذ الحكومة منهم عن كل بكرة عشر جنهيات !! ٢ اراضي ابو سرويل (مصفرة) وهي مائة الى احدى كبار بغداد الحاج عبد الرحمن الباجه جي ومساقها ساعتان والزعيم هناك السيد حبيب الشلال وتأخذ الحكومة عن هذه الارض المشرقة ٣ اراضي السنية أي الاملاك المدورة ، وهي ممتدة من ابوسرويل حتى قلعة الطارمية (٢) وهي مسافة اربع ساعات للرجال والزعيم هناك السيد محمد بن السيد احمد وتأخذ الحكومة عن كل بكرة خمس جنهيات !! وجموع رجال المشاهدة يزيد على ١٠ آلاف ويزعمون انهم سادة قرشية . وقد اراد ناظم باشا الوالي السابق تسجيل نفوسهم والزمامهم بإيفاء الخدمة العسكرية الا انهم ابوا ذلك ففروا الى انحاء الجزيرة ولم يهودوا الى اوطانهم الا بعد ان اخذوا موثقاً من الحكومة بان لا تعود الى ذلك !!

٧ خانة البحث

هذا ما علمناه من امر هذه الامة العربية الكريمة الآباء ، القاطنة بين بغداد واسمة الخلفاء ، وسامراء منتزههم الوضوء ، امسة قبض عليها الدهر

(١) الخالص اسم كورة عظيمة من شرق بغداد الى سور بغداد . وكان هذا الاسم حديث الوضع في عهد ياقوت الرومي هل ما قاله في معجمه اذ يقول : ووجدت في كتاب الديرة ان نهر الخالص هو نهر المهدي ٤٠ مقلنا : ونهر الخالص يتحد اليوم من قرب المنصورية وقبل ان يندفع مياهه في دجلة في منتصف مسيره يتغير اسمه فيعرف بنهر ديلناوة وديلناوة هذه قرية ضخمة اسمها في السابق دولة آباد فصحفت ثم خفت واختزلت . (٢) الطارمية بين سمكة [او دجيل] والكاظمية

بيده الحاققة ، فطمس آثار جناها ذوات الاشجار الباسقة ، ونل قصورها
الشاهقة ، ودك صروحها السامقة ، وعنى رسومها السامية ، ودرس معالمها
البادية ، حتى اصبحت الى ماآراه اليوم ، لغة النسب بين القوم ، يستبدها
الاجيار ، ويقودها الجهول الى هوة الفناء والدمار ، امة ذهبت اخلاقها الكريمة ،
باختلاطها بالاعاجم منذ الازمان القديمة ، ففقدت عجزاتها النبيلة ، وصفاتها
الجليلة ، وكانت قد امتازت بها في سابق الازمان عن سائر الاقوام ، اى في عهد
سابق سعادها ، وتالد مجدها ، وما ذلك ، وربك ، الا من تقدم العرب عن امر
جامعهم ، وتعاونهم في احكام امرى رباطهم ، امر اصبح اكثره اليسوم في
الصدور ، لافى السطور ، وعليه ان لم تبدل الهمة ، في لم شعث هذه الامة ،
فلا يمضى زمن قليل ، الا وتصبح شماليل ، مضطربة النسب والتاريخ بين
الاجيال ، داخله في عداد الائم الآخذة بالزوال ، اطانا الله من رؤية تحقيق
هذا المآل ، فلك ولنا عودة الى هذا المقال ، سنأتى بانشاء ربك المتعال ،
ابراهيم حلمي

نظر

تاريخي في لغة الاسبرانتو

L'Espéranto.

١ . توطئة

يليق بي قبل ان اخط شيئاً عن اللغة الاسبرانتية التي اصبحت في عصرنا
هذا ، منتشرة انتشاراً عظيماً في اربعة اقطار العالم المتمدن ، ان اذكر ، ولو على سبيل
الاختصار ، ما كان يدور في خلد لغويي العصر القديم والحديث . فاقول : ان
استيلاء لغة صناعية تقوم مقام لسان ثان عام لجميع البشر قاطبة ليس من
تصورات او ابتكارات هذه السنين الاخيرة ، بل رافق عهدها الى اوائل القرن
السابع عشر واليك البيان : || قام فريق من العلماء في ذلك الحين وارانوا
تأليف لغة جديدة تلم شعث المتكلمين ، وتكون بمثابة لسان واحد للامم كلها
على اختلاف درجاتهم ، وتبين طبقاتهم ، ومعارفهم ، ولكن هذا الرأي لم يحل
محلاً رفيعاً ، لان الامة الغربية كانت يومئذٍ حديثة العهد بالمدينة والعمران

وعليه اتى هذا الامر في زاوية الاهمال والنسيان . بيد ان نجبة من علماء اللغة الاعلام لم يقدم ذلك عن التقدم في هذا المضمار، بل جدوا كل الجهد وسعوا سعياً حثيثاً، حتى كادوا يظفرون بضالهم المشوذة، ويفوزوا بامتيتهم الخطيرة، التي وضعوها نصب اعينهم، الا انه اعترضهم في سبيلهم بعض العقبات التي اودت بمشروعهم الحيوي وهو جنين، ومع هذا كله، اذا احصينا التأليف المدينة التي برزت الى عالم المطبوعات من عصر المطران ولكنس Bishop Wilkins في القرن السابع عشر حتى الدكتور زمنهوف Dr. Zamenhof في القرن العشرين وجدناها تفيض على خمسين لغة صناعية عرضت على انظار علماء فطاحل فرفضوها بتاتا لوجودهم فيها شوائب جمة تشوه رونق عجاها الادبي وقد انتقدها انتقاداً دقيقاً عالمان الفاضلان الدكتوران ل . سكوتورات L. Couturat ول . ليو L. Leau في كتابهما النفيس الموسوم بتاريخ لسان العالم Histoire de la Langue Universelle وقد اهتم منذ بضع سنوات نفر من ائمة اللغة في ايجاد لغة صناعية اتى باحتياجات الناس في عصرنا هذا القدي كثرت فيه المواصلات العمرانية، والمراسلات التجارية، والمكاتبات الادبية، والمفاوضات السياسية، الخ، حتى انه في معرض باريس الملتئم عام ١٩٠٠ م عنى فريق من ممثلي اللجان والجمعيات العلمية المختلفة اللسان والجنس والمكان، وارسلوا بمنزلة مبعوثين من قبلها ليتفاوضوا في مسألة استنباط لسان عام يكون معاوناً للغة كل المدن والامصار، ورابطاً لالسنه جميع الممالك والبلدان الشاسمة .

وكان قبل ذلك الزمان، قد برز من مكنهه للعيان، كتاب الدكتور زمنهوف، ونال قصب السبق في حلبة هذا الميدان، على جميع الكتب المصنفة في هذا الشأن، قالت حوله جل الادباء والكتاب على تفاوت مقامهم وقدره حق قدره اذ وجدوا كتابه طبق المرام، بل غاية ما كانوا يتوقفونه منذ اعوام، فتعاهدوا اذذاك على نشر هذا اللسان الجديد ومماضته بكل قواهم

٢ لغة الاسبرانتو

ان مستبسط لغة الاسبرانتوهو لوبزلازار زمنهوف Louis Lazare Zamenhof

طبيب روسي مشهور ولد في بيلونستوخ Bielowstok من أعمال غرودنو Grodno في سنة ١٨٥٩ م وهو الآن حي يرزق وعمره نحو ثلاث وثمانين سنة والذي حمله على استنباط لغة جديدة صناعية ، كما عثرت على ذلك في إحدى المجلات الانكليزية ، هو انه رأى منذ صغره الأقسامات الجنسية ، والمنازعات اللسانية ، الموجودة في مسقط رأسه بين اللغات الأربع التي كان الأهالي يتكلمون بها وهي : الروسية ، والبولونية ، والالمانية ، واليهودية . فهذه اللغات كانت تحارب الواحدة الأخرى لكي تخلصها من تلك اليقعة ، وكل من اصحابها بود لو كان في وسعه التثبت بلسانه والتعلق بأذيال لغته فقط . على ان اختلاف الالسنه بهذه الصورة مما يولد التفور والنزاع بل ويبعث على العداوة والبغضاء بين المتكلمين على حد سواء . ولذا عاق منذ ذلك الحين بذهن الدكتور الموما اليه ان ينشئ لغة جديدة لتزيل بعض الزوال تلك العراويل والمشاكل التي تؤدي الى خراب المسالك وانقراض الشعوب والقبائل . وكان يرى بفكره الثاقب ورأيه السيد الصائب انه يأتي زمان ترتفع فيه اكثر العداوات الجنسية واللسانية كما كان الحال قبل تبديل الالسنه عند ما كان البشر يسكنون معاً في سلام وامان ، وراحه واطمئنان ، وان كنا نرى ذلك مستحيلاً الآن ، ويكاد يعهد من قبيل التراث والاهام .

من درس حال الممالك ومسألة اللغات فيها يرى لأول وهلة كيف ان كل امه عزيزة الجانب نافذة الكلمة تريد ان توسع نطاق لغتها وتنتشرها في اطراف المعمور . فيخذ الانكليزية مثلاً او الالمانية فكل منها تود لو كان في وسعها ان تنتشر وحدها في السكونه بأسرها وتسمى ملكة مطلقه تخرم عظمتها جميع الالهجات على اختلافها . ولما كانت هذه الامور مما يخالف روح الدكتور زمنوف كل المخالفة كد فكره واسهر جفنه منذ صباه قضاء لهذه الحاجة العظيمة باختراعه لغة مستقلة عن سائر اللغات تمام الاستقلال لتكون بمنزلة دواء شاف لهذا الجرح الغير المشوه لجسم المجتمع الانساني حتى توفيق اخيراً لاختراع لغة صناعية سماها الاسبرانتو اى الرجاء وهي لغة علم وعمل للناس طراً وكان الاجدر به ان يدعوها لغة العالم .

وخلق بي ان اذ كر شيئاً من اعمال وافكار هذا الدكتور الجهد قبل
توصله الى نتيجة اتسابه الكثيرة . قلت فويق هذا انه علق بذهن المخترع
من اليام فتوته ان ينسب لغه جديدة وبقي هذا الفكر ينمو ويزداد على عمر
الايام والسنين نمو جسمه وقامته .

لما كان هذا المستنبط تليذاً في مدرسة الفنون في ورسوفية Varsovie فاول
ماخطر له ان يحني معالم احدى اللغات القديمة العلمية المائتة وكثيراً ماورد
في ذهنه وتصور امام مخيلته ان يتخذ اللاتينية في مهمته ولكن بعد ان تروى
ملياً في تلك اللغة المهجورة الاستعمال اعرض عنها ، لانه رأى ان لغته بنى
الاصغر لاتناسب روح العصر ولا تفي بحاجات الناس فلو كانت تقوم بمطالب
العالم وضرائر الاعمال لما اعرض عنها رجال العلم ووضعوها في زاوية
الاهمال ؛ وعليه رجع الدكتور زنهوف عن هذا الفكر كل الرجوع .

ولما لوى عنان فكره عن اللاتينية كان لسان حاله يقول أتتخذ الصينية
ذات الفعل والاسم والاداة اذ اللفظة الواحدة تصح ان تكون تارة فعلاً وطوراً
اسماً واخرى نمثلاً ولا يستطيع الواحد ان يميزها مهما كان راسخ القدم فيها
الا باضافة الفاظ اخرى ذات معانٍ مستقلة عنها تمام الاستقلال .

ام اتخذ العبرانية العزيزة عند ذوبها والرفيعة المنزلة في اعين اصحابها ؛
مع انها ناقصة المبنى والمضى ، خالية من محاسن الفصاحة والبلاغة مقترة
الى صيغة لافعل التفضيل ونحوها ؛ فان العبرانيين اذا آثروا اسماً على آخر
عبروا عن الاول بكلام موجب وعن الاخر بمنقح كما نرى ذلك جلياً في الاسفار
المقدسة فقد ورد في سفر هوشع وغيره : انى اريد رحمة لا ذبيحة ، والمراد
والرحمة عندى خير من الذبيحة ، ومثل ذلك شئ كثير ولا يعرب الكلام
عندهم بالحروف النهائية كما في اللاتينية واليونانية ولا بالحركات الاعرابية
كما في العربية ولهذا كثيراً ماينشأ عن ذلك اشكال والتباس وغموض وابهام .
وماذا عسانى ان اقول عن كثير من الالفاظ انى لاتدل دلالة صريحة على المراد
بها فهذه لفظة دعائم ومعناها الابداء الا انها لاتدل دائماً على مطلق الابدية
بل كثيراً ما ترد للدلالة على مدة طويلة غير معينة وهكذا قل عن غيرها ؛
من الالفاظ انى يطول الشرح في سردها وتعدادها .

ام اوجه انظارى نحو اللغة العربية للمعدودة من افصح اللغات وارسمها في المترادفات؟ مع انها والحق يقال تغفر الى توسيع نطاقها العلمى وتهذيب الفاظها فضلاً عن وعورة مسلكها في اختلاف حركات مفرداتها وصعوبة التلفظ بحروفها الخلقية وكثرة قواعدها وشواردها في الاذظام والاعلال ونحوها ووفرة اوزان جموعها حتى ان اغلب الناطقين بالضاد لا يحيطون بها علماً . دع عنك تنازع نحويتها الكوفيين والبصريين في امور ومسايل نافهة جداً لا قائدة فيها ولا عائدة .

ام احببى رفات اللغة الارامية اى لغة بابل القديمة الباقية آثارها مكتوبة نقشاً على بقايا الاطلال الدوارس في مدينتى بابل واشور المريقتين في المدينة والحضارة في الازمنة الغابرة فبمد ان اتهم النظر واعمل الروية في هذه الخواطر التى مرت امام مخيلته من الامور المتجسمة عزم على ان يستنبط لغة جديدة لاعلاقة لها بالتهـ بغيرها من اللغات القديمة ام الحديثة ومنذ ذلك الحين شرع باستنباط لغة صناعية بسيطة التركيب سهلة المأخذ خالصة من الوعورة والشواذ تمكن الطالب من ان يصرف زماناً يسيراً جداً في تحصيلها واقائها بل والاخذ بناصيتها .

ثم اخذ بعد ذلك وهو في الكلية بتأليف كتاب في اصول هذه اللغة اى غراماطيق متنزلاً لذلك الفرص واوقات الراحة ولم يكن قد جاوز عمره اذ ذاك التاسعة عشرة ولا تسأل عن شدة فرجه عند انجازه عمله لانه كان باكورة اتعابه الكثيرة وبعد ذلك طردفه بمجموع موجز . هذا ولكى لا يهجز القارى الكريم عن سردنا جميع ما فتكر وعمل به وكيف ألف كتبه وجمعها وانتقى الكلمات والالفاظ وبدلها على ما رأى موافقاً لمصلحته . نترك هذه الامور لمن يريد استقصاء البحث بنفسه وننقل المطالع الاريب الى سماع ما هو افيد واحضر .

في سنة ١٨٧٨ ظهرت بمض اعمال الدكتور من حيز الفكر الى عالم الوجود وسمى لغته الجديدة " Langue Universala " اى اللغة العامة ؟ ولم يكن قد زایل الكلية اذ ذاك وليس له اشباع ولكن بعد ان اوقف : فقاه

على مشروعه واخبرهم بحجية الامر، وعزمه الذي احيا اللبالي الطوال لاجله ،
 طاهدوه على استعمال لغته الجديدة فيما بينهم، ونشرها في الخارج اذا رآوا لذلك
 سبيلاً . واستمروا مدة يسيرة يتخاطبون بها الى ان انهوا دروسهم الطيبة ، ثم
 تفرقوا في طول البلاد وعرضها لطلب الرزق او الاخذ بمهنتهم ، وبعد ذلك رأى
 المؤلف انه وحيد فريد لا ناصر له ولا معين كما كان في اول الامر، ثم رأى
 بنفسه ان في لغته بعضاً من الشوائب وشيئاً من الخلل وهي لا تفي كل الوفاء بالغرض
 الذي كان يتوخاه، فعزم من جديد على تنقيحها، وقد اصيحت بعدئذ اللغة
 المعروفة الآن بالاسبرانتو .

ان المحترق لم يواصل سيره في مشروعه بعد خروجه من الكلية لاسباب
 منها تراكم الاشغال على عاتقه، وقصر الوقت الذي في يده لانه كان يصرف جل
 اوقاته في الدرس والمطالعة لا تان المهنة التي األى على نفسه ان يتعاطاها لتحصيل
 قوته، واودع ميعشته هذا ومشروع مثل هذا المشروع مخوف بمراقيل ومشاكل هذا
 عندها ليس بالامر السهل الحجازه . ولما كانت همم الرجال تقطع الجبال ولا تعرف
 معنى للكلل والنصب بل تنتصر دائماً على تذليل العقبات التي تحول دون بلوغ
 الامنية، كما حدث مثل ذلك لغيره من مشاهير الرجال والنساء الذين يعدون طامثات
 لا بل بالالوف . توفيق هو ايضاً في مشروعه هذا فانقضت غيوم العوائق المتلبدة
 في سمانه، وحصل على وقت مكنه من ان يستأنف مشروعه المهجور، ويبيد
 النظر في تحقيق الكلمات وتدوينها والتلفظ بها ويضع لها معاني ثابتة، ثم رسم
 القواعد، وضبط اصول اللغة كما يجب لئلا ينتقد عمله ويعاب بشي . فلمساتهم
 ذلك عرض لغته هذه على بعض اصحاب الذوق السليم والتفقد الدقيق فاستحسنها
 اغلبيهم . ثم صرف بعد ذلك سنتين كاملتين في البحث والتنقيب عن ناشر لها
 بين الناس ليعم استعمالها، فلما عيل صبره ولم يعد في وسعه التبرص عن بث
 لسانه الجديد اخذ مسألة الطبع والنشر على عاتقه وطبع كراسه على نفقته في
 عام ١٨٨٧ .

يدعى الدكتور زمنوف ان من يدرس اصول لغته الاسبرانتية درساً صادقاً
 يحيط بها في ساعة من الزمان ، بيد ان ذلك اذا كان ممكناً لبعضهم فهو ايسر

كذلك للجميع . الا ان الواحد قد يحيط بأغلب قواعدها في تلك المدة اليسيرة لانه لا يوجد فيها افعال شاذة، ولا تصاريف عديدة، ولا جمع غير قياسي، الى غير ذلك ويمكن ان اصرح على رؤوس الملائكة : انه ليس امراً مستحيلاً ان يتقن المتطالع هذه اللغة في شهر واحد اذا كان حاذقاً وله الملم بأحدى اللغات الاوربية، بحيث يصبح طاماً بجميع قواعدها ويمكنه التكلم والكتابة بها، وكلمات هذه اللغة لا تتجاوز التسممات لفظية قد طوى تحتها جميع الاسماء والافعال والحروف بصورة متقنة اى اتقان حتى انها لا تثقل على كاهل المتعلم اذ يستطيع ان يصنع منها عبارات واصطلاحات ولو كان من اجلاف اهل البادية .

ان الادوات التى توضع في صدر الكلمة وفي مؤخرها توفر اتماياً حياً للطالب لانها تساعد على انشاء كلمات جديدة مختلفة كإيشاء وبقدراً مياشاً، مثاله لفظة mal (مال) التى توضع في صدر الكلام فى تدل على معنى الخلاف او الضد فاذا اتينا بكلمة اخرى ووضعناها وراءها اقلب معنى الثانية ظهراً لبطن . ثم خذ كلمة bona (بونا) التى تعنى صالحاً او جيداً فاذا قدمنا عليها mal وقلنا مال بونا ، malbona كان معناها رديئاً او شريراً ومثلها alta (آلتا) طويل فاذا قلنا مال آلتا ، malalta كان المراد منها قصيراً و« استيمي ، estimi اعتبر فاذا قلنا : مال استيمي ، mal estimi كان معناها احتقر .

وعلامه التأنيث في الإسبرانتو in « ان » فاذا اردنا ان نقلب المذكور مؤنثاً اتينا بهذه الاداة ووضعناها قبل الحرف الاخير، واذا بالمذكر اصبح مؤنثاً . مثاله : frato « فراتو » اخ fratino « فراتينو » اخت . فهذه الوسائط والاساليب السهلة يستطيع الانسان ان يحفظ مئات من الكلمات بوقت وجيز وترسخ في ذهنه اشد الرسوخ لانها لا تكلفه مشقة تذكر .

وقد امتست الآن هذه اللغة نافع كل النفع بل تفوق باقى اللغات بنعمها، وذلك لمدته وجودها منها انه اذا اتقنها الواحد مع لسار قومه وبلاده تكون له بمثابة عدة السن تكفيه، وؤونة الترجمان والمصاريف الباهضة التى كان يتكدها السياح والتجار وغيرهم سابقاً، فلا

عجب اذا رأينا يوماً هذه اللغة قد انتشرت كل الانتشار في اقاصى البلاد وادانيها بعد ان رأينا فيها من السهولة وقصر الوقت في تعلمها مالا يرى لها شبيه فيما يمسد اليوم من اللغات الحية.

وقد طبعت في ماينيف على اثني وعشرين لغة، وترجم اليها افخر الكتب وانضمت كما ملئت لشكسبير الشاعر الانكليزي الطائر الشهرة والابلياذة لهومرس الشاعر اليوناني الذائع الصيت وغيرها واليوم ينشر بهذه اللغة كتب ومجلات وجرائد عديدة لا يحل لذكرها في هذه المجلة وقد اكتفينا بالاشارة عن الاطالة خوفاً من احداث الملل في نفس القارى . وبهذا القدر كفاية .

رزوق عيسى

مقد الجزء الثاني من كتاب

تاريخ آداب اللغة العربية لجرسي افدى زيدان

Observations Critiques sur l'Histoire de la littérature arabe,

de Mr. Georges Zeïdan (2 volume.)

انتقدنا الجزء الاول من هذا الكتاب النفيس ، ووعدنا القراء بتقد الجزء الثاني ، وهو محتوى على تاريخ آداب اللغة العربية في العصر العباسى من قيام الدولة العباسية سنة ١٣٣هـ الى دخول السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧هـ ويدخل فيه تكون العلوم الاسلامية ونقل العلوم الدخيلة الى نضج العلم في اواسط القرن الخامس للهجرة وهذا الجزء بوجه العموم احسن ترتيباً من اخيه البكر واكل اغلاطاً . ولا بدع في ذلك لان ما أخذ المؤلف مستمداته هنا مدونة قريية تناول بخلاف مواضيع الجزء الاول ، فان المشاريع التي يردها الكتاب بعيدة الشقة والغور ولهذا قل من كتب في ذلك الموضوع الاوغلط اغلاطاً جهت . وقد فاق المؤلف سواء هنا لانه بعيد النظر في التاريخ راسخ القدم فيه . ولهذا اصبح تأليفه سنداً يعتمد عليه شاه القوم أو أبوا . على اننا رأينا فيه بعض الامور نعرضها عليه ؛ لعله يرى فيها ما يجيبنا عنها ، ويكفيها انتقاده في ما بعد . ونحن قسم كلامنا هذا ثلاثة اقسام كما فعلنا في انتقادنا عليه الجزء الاول ، وتزيد هنا نظرة عامة فيه فنقول :

١ نظرة عامة في الجزء الثاني

لا نظن ان احداً قسم تاريخ آداب اللغة في عصر العباسيين كفاعل المؤلف فانه اجاد فيه فوق ما يتصوره القارىء ، اذ فصل كل عصر بفصل طبيعي كالفصل الطبيعة بلاداً عن بلاد ، بجبال عالية ، او بانهر كبيرة ، او بابحر بمبداً القرار . وكان تقسيمه هذا مما يقيم كل قافل منصف . وقد ساقه الى ذلك ذكاؤه الغريب الذي خصه الله به فتعجب نهنثه بهذه الهبة العظيمة . وتبقى له ان يتسع فيه كلما احسن التصرف بها .

من مزايها هذا الجزء انه ذكر آخر كل فصل او مادة المصدر الذي اخذ عنه وهو امر عظيم الشأن قل من يلتفت اليه . — ومنها انه ذكر كتب المؤلفين ومحل وجودها او طبعتها او ندرتها او ضياعها وهو من الامور التي يجمل لهذا السفر قدراً كبيراً جليلاً .

على اننا نرى : ان اهماله تاريخ سني الميلاد بحجاب سني الهجرة الموافقة لها من الامور الشائنة بهذا التصنيف الجليل لاحتياج اغلب الناس الى معرفة هذا التاريخ .

٢ في المقدمة التي يصدر بها كل عصر او كل مادة علمية لا يذكر اسماء المناهل التي ورد بها ، وهذه المواد كثيرة في الكتاب فكان ينبغي له ان لا يهمل هذا الامر المهم . فقد قال مثلاً في ص ٣٣٥... فقد احصوا اطباء بغداد وحدها في زمن المقتدر بالله في اول القرن الرابع للهجرة فباغ عددهم ٨٦٠ طبيبياً امتحنوا لتبيل الاذن في الطبيب سوى من استغنى عن الامتحان لشهرته وسوى من كان في خدمة الخليفة . فلا يمكن ان يكون مجموع ذلك كله اقل من الف طبيب متعاصرين في مدينة واحدة وبلغ عدد اطباء النصارى فقط في خدمة المتوكل باواسط القرن الثالث للهجرة ٥٦ طبيبياً ، وكان سيف الدولة اذا جلس على المائدة حضر معه ٢٤ طبيبياً . اهـ . فهلا ذكر اسماء الكتب التي اخذ عنها هذه الاقوال ؟

٣ . في بعض الابحاث اطادة وتكرير بدون فائدة جزيلة كما كرر في نحو نصف الصفحة ٤٣ ماقاله في آخر الصفحة ٤٢ وكرره للمرة الثالثة في تاريخ

نقد الشعر ص ١٥٦ بخصوص نقد شعر الجاهلية . ومن باب التكرير مذكورة في وسطى الصفحتين ٦٨ و ٦٩ .

٤ . في ذكر بعض الاعلام الاعجمية ولاسيما اعلام بعض المدن اختلاف في الكتابة او اختلاف عن لفظها الاصلى كتسميته منخن او مونيخ مرة منشن (ص ٣٦ ، ١٧٢ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٤٨ ، ٣١٥ ، ٣٢٢ الخ وطورا مونيخ ص ٢١٨ . والاصح ان يقال منخن او مونيخ وتخذ الكاتب احدى الصورتين ابي لابوهم انهما مدينتان مختلفتان ، اوبنه على اختلاف اللغتين ، وعلى ان المراد بهما مدينة واحدة . وسمى المدينة الهندية دهلى باسم داعي ص ٣٢٤ والاصح الاول كما ذكرها ابن بطوطة وصاحب التاج وغيرها . ثم ان الافرنج يقولون داعي لكن لاخطب في اتباع لغة العرب في هذا المقام . وذكر ص ١٥٦ مدينة جينا والاصح المشهور هو جنوة او جنوى . الى غيرها .

٥ . كثيراً ما ينتقل من التخصيص الى الاطلاق ومن التبويض الى التعميم كقوله في ص ٥٣ : « وكثيراً ما كانت تمقد مجالس الشعراء افرض ادبي كوصف منظر اوداة كانهل الهادي اذ استقدم الشعراء اليه واقترح عليهم ان يصفوا شيئاً اهداه اليه المهدي وهو سيف عمرو بن معدنى كرب ... » والحال : كان عمده مثل هذه المجالس بل هذه الغاية قليلاً فكان الاخرى به ان يقول مثلاً : وقد كانت تمقد مجالس الشعراء ... او ربما كانت مجالس الشعراء او نحو هذا التعبير . وكذا في ص ٥٥ : « وكثيراً ما كان الرشيد يمقد المجالس للبحث في معنى بيت ... » وكان الرشيد يمقد أحياناً المجالس للبحث ، لكان كلامه اقرب الى الصدق وواقعه الحال . — وعبر مثل هذا التعبير في ص ٥٤ وكانه قد افه فلم يحل عنه .

٦ . نسي ذكر سني بعض العلماء او الشعراء او الادباء كما تصور النمرى (ص ٧٩) وابان بن عبد الحميد (ص ٨٢) ومطيع بن اياس (٨٦) ومحمد بن بشير الرياني (ص ٩١) وربيعه الرقي (ص ٩٣) وسهل بن هارون (ص ١٣٤) وغيرهم .
٧ . يحتاج هذا الكتاب الى فهارس هجائية حتى يسهل التتبع عن بعض اعلام الرجال ولا شك انه يفعل ذلك عند نهاية الكتاب .

٨ في ذكره سني وفيات العلماء لم ينص ابدأ الا ما كان على رأي واحد، بينما ان المورخين يذكرون بعضهم وفيات مختلفة السنة غير متعقبن فيها . مثال ذلك : ابو عمرو بن الهلاء توفي سنة ١٥٤ مع ان كثيرين قالوا انه توفي سنة ١٥١ وبمضهم قالوا سنة ١٥٩ فلماذا لم يذكر هذا الاختلاف . ومثله ابو عبيدة معمر بن المثنى فقد قال عنه انه توفي سنة ٢٠٩ مع ان منهم من قال انه توفي سنة ٢٠٨ ومنهم من قال بل في سنة ٢١٠ . وخالفهم آخرون فقالوا انه طوى ايامه سنة ٢١١ ومثله الاصمعي فقد جعل وقته في سنة ٢١٠ مع ان بعضهم قالوا انه توفي سنة ٢١٥ وبمضهم ذكروا سنة ٢١٦ . وهكذا ابو زيد الانصاري فقد اختلفت الروايات في سنة وفاته بين ان كانت ٢١٤ او ٢١٥ او ٢١٦ وعلى هذا المثال فس سائر الوفيات كسنة وفاة ابي عبيد القاسم بن سلام فانه جعلها في سنة ٢٢٣ والحال انهم اختلفوا فيها بين ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٣٠ . وهذا القدر كفاية . فكان ينبغي له اما ان يتحقق السنة التحق الاقصى واما ان يورد اختلاف السنين على اختلاف الاراء . واما ان يذكر السنة ويقول انها رواية الكتاب او المؤرخ الفلاني

٩ . ضبط بعض الاعلام ضبطاً مخطوفاً فيه او غير مشهور كضبطه مطيع بن ايس (ص ٨٦) بفتح الهمزة والاصح بكسرها كما نبه عليها صاحب التاج وضبطه ص ١٨٧ المفضل بن سلمة بسكون اللام من سلمة والاصح بفتحها . وضبطه (ص ٨٣) ابن منذر بضم الميم مع انه يجوز فيها فتحها كما قال صاحب التاج وهذا نص عبارته : ابن منذر بالفتح ممنوع من الصرف ، ويضم فيصرف . اهـ . وضبطه الرقاشي بضم الراء والاصح بفتحها كما ذكره صاحب التاج والاسان وغيرها وحامد مجرد وضبط مجرد بفتح الراء والاصح بكسرها وزان زبرج ولو اردنا ان نأني على جميع مضبوطات اسمائه لاطال بنا الكلام . في هذا المقام . فاجتزأنا بما ذكرنا من باب التنبيه والتنويه لا غير . وهذا كافٍ بخصوص النظرة العمومية فيه ، بقي علينا ان ننظر الى الاغلاط التي وقعت فيه من طبعية ونحوية او لغوية وفكرية . والله الموفق لسبيل الحق والصواب .

٢ . اغلاط الطبع

حروف مطبوعة الهلال حسناء ، لكن يظهر من مطالعة الكتاب ان المتضدين لا يتفحصون ما يصلح لهم . ودونك الدليل على ذلك :

ص ١٢س ٢٢ لاولى الالباب، صحيجه : لاولى الالباب. بدون التعمير
ص ٢٩س ١٦ ازدشير بالزاي المنقوطة والاصح اردشير برآم مهمله تبعاً
للاصل الفارسى .

ص ٣٨س ٢٤ وضيار شمير ولزائنج والرجون والاصح وخيار شير
والرايننج والزرجون .

ص ٣٩س ١ والجزار والاصح : الزنجار بتقديم الزاء المنقوطة على
التون والجيم .

ص ٤١س ١٣ والملايات والاصح والملاء وعلى ضعف الملاءات .

ص ٤١س ١٦ يشأزون . صوابه يشأزون بالف بعدها واو مهموزة مضمومة
يلها واو ساكنة .

ص ٥١س ٢٠ ولا يكادون يفترون ويهجو بعضهم بعضاً . والاصح :
الا ويهجو .

ص ٥١س ٢٧ تقذفها (٣) . ونسى المتضدان يذكر في الحاشية اسم المعتمد عليه .
ص ٥٥س ٣ : في الهيئة الاجتماعية ، صوابه الهيئة الاجتماعية . هذا
فضلاً عن ان الهيئة الاجتماعية بمعنى المجتمع البشرى من مصطلحات الترك
لامن اوضاع العرب .

ص ٦١س ١٧ انه هو وبشار واما العتاهية . صوابه : و ابو العتاهية .
ص ٦٣س ١١ وندمانه . صوابه وندماؤه لانه مرفوع في العبارة .

ص ٦٣س ٢٢ فلا مسرى القيس : صوابه وصل الهمزة الاولى من امرى .
٦٤ • ١٥ واذا المطي بنا بلقنا محمداً . والاصح بلقن بدون الف .

٦٥ • ١٤ صورة المشتري لدى بيت الليل والشمس انت عند انتصاب
والصواب : بيت البد .

٦٧ • ٢٥ ولا يك . صوابه . ولم يك

٧١ • ١٤ في همدان والاصح بذال معجمة في اسم البلدة

٨٠ • ٢٥ مخبوة والاصح مخبوة

٨١ • ٦ احدى الغايات والاصح احدى

ص ٨٥ س ١٥ وكان شديد التشعب والعصية والاصح التشيع وقي على
الصفحة رقم ٧٥ والاصح ٨٥

• • • ١٩ منتجماً بشعره ولا متصد . صوابه : ولا متصدياً

• ٩٣ • ٢ بالشرقات النوارد (!) بنون موحدة فوقية وقد وضع وراها
علامة الاستفهام . والاصح بالشرقات البوارد بباء موحدة تحتية . يقال برد
السيف أي نبا .

• ٩٦ • ١٥ بالسياسية او الشعر او الخطابية به... الفطر .. والاصح

بالسياسة ... الخطابية ... الفطرية

• ١٠١ • ٢٢ الرواي والاصح الراوي

• ١٠٥ • ١٩ المتقدم ذكر . صوابه المتقدم ذكره

• ١٠٧ • • وانقرست . صحیحته : والفهرست

• ١٠٩ • ٩ الى شمراء الاسلامين . صوابه : الاسلامين

• ١٢٤ • ٢٣ من نخها والاصح من نخها بالياء لان اللفظه مأثبة الاصل

• ١٢٧ • ١٨ خرج صوابه خرج بالياء المنقولة

• ١٣١ • • : بذي : وقد نقت الياه من فلان تحيئين ووضع عليه

ومثل هذا الضعف كثير في الكتاب واسع هنا وضع الياه مهملة عاينها هـ
قطع .

• ١٣٣ • ٢٧ صوابها ... المساوي . زير . والاصح بهجرة في

كليهما لان الهمزة اصلية

• ١٣٤ • ٢٤ لحسانة نفوسهم . والاصح نفوسهم

• ١٣٥ • ٧ في الاسباب في لاه . هـ . هـ في الاخر .

• ١٤٢ • • . زاد في القاموس . ثم القاء الموحدة على

انفاق الشاة .

• ١٤٤ • ١٦ في الموطأ وجعل الهمزة فوق الالف والاصح جعلها

تحتها .

س ١٤٥ س ١٣ لم ينضح . صوابه : لم ينضح . ون بعد الياه

- ص ١٤٥ س ١٨ دعهم ، صوابه : دعتم
- ١٤٩ ، ٤ السائب والاصح السائب
- ٩ ، ٩ والموؤدات . صوابه . والموؤودات . بثلاث واوات .
- ١٥٦ ، ٢١ الا نذر يسير . والاصح الا نذر يسير . ومثلها كثير
- ١١٥ ، ٢٥
- ١٥٨ ، ٥ الى اصله صحيجه الى اصله
- ٦ ، ٦ من المعاني لم يسبق اليها صحيجه من المعاني التي لم يسبق اليها
- ١٥٩ ، ٢٤ سار وقد وقعت شدة على صورة الياء بدلاً من الهمزة
- ومثلها كثير
- ١٦١ ، ٢٧ وباعوا لابن المنز والاصح وباعوا ابن المنز
- ١٦٦ ، ١٤ والتدبر بما اطلعوا عليه . صوابه وتدبر ما اطلعوا عليه
- اوالتدبر لما اطلعوا عليه
- ١٨٨ ، ٢٣ والمكائد والاصح والمكائد بالياء لانها اصلية . ومثلها كثير .
- ١٨٤ ، ١٢ نعم وبؤس صوابه نعم وبؤس
- ١٨٨ ، ١٤ الغضى والاصح الغضا بالالف القائمة
- ١٩٠ ، ٩ اخبارها صحيجه اخبارها
- ١٩٤ ، ١٥ وتوفى في سر من رأى ونقط يا . رأى بنقطتين والاصح
- اهل الياء
- ٢٠ ، ٢٠ التاويخية . صوابه التاريخية
- ١٩٨ ، ١٧ ولوسئلوا عن معنى الالحاد ما عرفوه . والاصح لما عرفوه
- ٢٠٠ ، ١٠ وقد طبع كتابه هذه والاصح هذا
- ٢٠٧ ، ٣ لانزال صوابه لانزال
- ٢٠٨ ، ٢ ابو حنيفة والاصح ابو حنيفة
- ص ٢١١ س ١٢ النسائي والمشهور الفصيح النسائي بوضع الهمزة تحت
- الالف لا وراهها .
- ص ٢١٩ ، ١ الدائين والافصح المشهور الدآين بفصل الهمزة عن
- المدة والياء

- ٢٢١ • ١٦ الاسكتندية صحيفه الاسكتندية
 • • • ٢١ المملكة لاسلامية صحيفه المملكة الاسلاميه
 • ٢٢٣ • ٨ الذي نحن. شانه صحيفه الذي نحن في شانه
 • • • ١٠ ووزاره تصحيحه ووزاره
 • • • ١٨ من الجيلان صحيفه من جيلان
 • ٢٣٣ • ٧ فضلاً الثالث . • فضلاً عن الثالث
 • • • ١٨ والمرضوع . والموضوع
 • ٢٣٨ • ٢٣ والاذوية • والاذوية بتقديم الواو على الذال المعجمة
 • ٢٤٠ • ٢٧ وجاء بعدهم ابن ارفع راس شاهر المامون صحيفه راس
 شعراء المامون
 • ٢٤٢ • ٢٧ وزجمل كل قديم حديثاً في عصره ، وكل شرف خارجيه
 (كذا) في اوله . والاصح ... وكل شريف خارجياً في اوله . والحسارحي من
 يسود بنفسه من غير ان يكون له قديم
 • ٢٤٤ • ١ ومعايب والاصح ومعايب
 • ٢٤٧ • ٢٣ التعالي ... تيمه الدهر والاصح التعالي ... قيمه
 الدهر
 • ٢٤٩ • ٢٥ بالقصائد والاصح بالقصائد
 • ٢٥٥ • ٥ من مشايخ الشعراء والاصح مشايخ
 • • • ١٦ باصفان والاصح باصفهان
 ونقف عندهذا الحد من اغلاط الطبع لئلا يطول بنا الكلام الى الملل والسآمة

لباس الحيوانات وتنكر أزيائها (١)

Le Travestissement chez les Animaux.

ان من نظر الى الطبيعة نظرة مدقق ، ووقف بين يديها وقفة محقق ، يأخذ الدهش، ويمتريه الدهر، مما يتنبه من وجود الوقوق والونام في اجزائها،

(١) قد اعتمدنا في هذه المقالة على احدي المجلات الفرنسية وهي Lectures pour Tous , V année No. 6.

وارتباط بعضها ببعض ارتباطاً محكم العرى ، مجدول القوى . انظر الى هذه النباتات على انواعها ، ترها قد خلقت صالحة للبيئة التي تحيا وتموت فيها صلاحاً ليس وراءه شيء . واذا امضت في النظر ، تجاوزت فيه تحنوم النبات ، قبلت ملكة الحيوانات ، ترى هناك من الوثام والوقاق بين الحى وبين الوسط الذى نشأ ويميش ويقضى ايامه فيه ، ما لم يمكنك الا ان تقضى منه العجب العجيب . ان الطبيعة تحن على كائناتها ولا حنو الامهات على اولادهن ، فانها قدهيات لها جميع الوسائل ، وذرعها بكل الوسائل ، لتميش وتدافع عن كيانها مدافعة امهر القواد في ساحة الوغى ، ولولا غريزة التنكر والدهاء ، التي خصتها الطبيعة بالحيوانات ، لما قدرت ان تهرب من الاخطار العديدة التي تتهددها في كل آونة ، وتفلت من قبضة اعدائها القاعد من اهلها بالمرصاد . فهذه الغريزة تمكن من تغيير الوانها ، وتبديل ازيائها تغييراً يجعلها تختلط بوسطها اختلاط الماء بالخر ، حتى لا تكاد تميز عما يحيط بها ، وقد تأخذ بعضها صورة نبات او جماد احسن اخذ حتى انها تقلدها ابداع تقليد او تشبه بحيوان فنظنه هو بعينه ، ومع ذلك ليس هناك من رابطة قرابة .

١ . الوان الحيوانات

ان الوان الحيوانات تتضارب بتضارب مناخ واطمها ، واخلاف اقليم بيئاتها فهي توجد في الفلوات الواسعة الرملية ، والسهول التي يكسوها الجليد ، والاحراج الظليلة ، والجبال ، والمروج ، والمستنقعات ، والانهر . فتعدد الوانها بتعدد موطنها ، وتتردى برداء يناسب محيطها .

فحيوانات التي مسكنها فلوات افريقيا الواسعة الاطراف ، الممتدة الاكناف ، تمتاز بوحدة لونها الآدم ، ويخال الناظر اليها ان الشمس قد لوحتها ، كانهصر حرارتها رمل صحرائها التي تتوغل فيها هذه الحيوانات مثل الاسد والجل والغزال .

فلنقف هنا قليلاً ونسأل : هل يمكن ان يرجع هذا الامر الى العرض والاتفاق ؟ لا لعمرى ، فانه لامر محنوم ، بل لا مندوحة عنه ، تتطلبه مصلحة تنازع البقاء . فلنفرض اسداً اخضر اللون ، اوسماويه ، او مرقعاً كالحيه ، ام

لامع الجلد لعان ريش البيهاني أي بقعة من القفر تختفي هذا الأسد ، ان لم يكن له ملجأ الا الصخر الاجرد ، او الرمل القاحل ؟ افلا تستوقف الوانه الزاهية الصيادين الذين يبرون به ؟ اولا يضحي لهم غنيمه باردة ؟ هذا من جهة دفع الخطر عن ذاته واما اذا طلب الرزق لنفسه ، فهاجته لفريسته تكون صعبة جدا ، لانها تراه حينئذ ، فتهرب منه لكونه عدوها .

فيوحده اللون يتيسر الاسد ان يباغت الغزالة او البقرة ، ويهجم عليها على حين غرة منها ، وبهذه الوسيلة نفسها تختفي كل منهما عن عيني عدوها ورام صخرة من الصخور ، ويختلط لونهما اختلاطاً تاماً ، فيمر على مقربة منها ولا يشعر بها .

لتنقل من هاجرة دائرة الانقلاب ، الى شتاء الاقطاب القارس ، تران المنظر بخلاف اختلافاً بيناً عما سبق ، فلا تشاهد ثم ، الا سهولاً بعيدة الاكتاف ، مغطاة بالثلوج ، قد تراكم عليها الجليد ، واشتد فيها البرد ، وساد عليها السكوت ؛ لابل نبقى ارضها وبحارها مدقونه مدة اشهر مسجاة بكفن ابيض . فحيوانات هذه الارحاء تنزل برداء يقبها شر الثلوج ، ولون ذلك الرداء ابيض ناصع كالتلج فتذهب وتؤوب راخيه البال لا تختفي طارقاً في تلك البيئة التي يشها ادنى لون ، ويهتك سر وجود سكانها لاسيان .

لتوغل الآن في الغابات ، وندخل احراج اميركا ، وازوار الهند المشبكية الاشجار . فماذا نرى ؟ نرى جماعات من الشجر فيها الكبيرة والصغيرة ، القديمة والحديثة ، فيها النباتات المشبكية باخواتها تلتف حول الاغصان كأنها الافقوان وكثيراً من الحنشار المتشجر . فجميع تلك البقاع هي عبارة عن قطعة واحدة من النباتات الخضراء الناضرة ، والازهار البديعة ، لاسكنها وهرة المسلك ، لا يمكن ان يمر بها الانسان الا بكل عناء اوبشق النفس ، لانه لا يوجد فيها مخرف . فياله من منظر بديع بخلب الالباب ! ومما يزيد حسناً على حسن ، نفوذ اشعة الشمس بين الاوراق ، فتبين تلك الامكنة كأنها منورة بنور صني ، تقاطعها الاظلال والاشعة . فهناك تختفي حيوانات رائعة لها في ذلك التوارى غاية ، تمود عليها بالنفع ، لحفظ كيانها وقيام وجودها .

هناك يكون شعر الحيوانات الموجودة فيها ، ارقش او منقش باللون المختلفة ، كالنمر ، والفهد ، فكأن المحيط قد اثر عليها تأثيراً ظاهراً ، وصبغها باللون مرقطة ، تشبه جذوع الاشجار ، والاوراق السقي ترى نارة تحترقها الانوار وطوراً تبقى في الظل .

ان ما قلناه عن لون الحيوانات التي تعيش في الاراضي الرملية ، وعلى الثلوج ، وفي الغابات ، يصدق ايضاً على لون الحيوانات التي تعيش في المروج فانها تمتاز بخضرة لونها ، مثل الضفادع ، وبض الحيات ، والحيوانات الصغيرة بالعموم ، من نوع الزحافات ، والضفدعيات ، التي زحف او تمسوم او تحتسقي في الكلا والبطائح .

٢ : اللون الظاهر

هل تريد برهاناً حسيماً يؤيد صحة مذهبنا . ويدعم صدق مقالنا ، اى ان لون الحيوان تعينه طبيعة البقعة التي يسكنها ثم اذا طرأ على الارض طارئ ، وتغير لونها ، تسوقه حالاً غير زته الى تغيير لونه ؟ - خذ قرة (ضفدعة صغيرة) وضعها على ورقة خضراء ، بخضرة لونها ، ارفعها من هناك ودعها على جذع شجرة مرقط قائم اللون ، فلا تبطل ، ان تبدل لونها ، ويضحى لباسها ارمداً ، مائلاً الى القمعة ، ثم اجعلها على مقربة من شئ معدنى ، فتتلون باللون الذهبي . ولكن اين هذا التغير من تلون الحرياء الذي يضرب المثل بتقلبه ، فانه ينتقل من حالة الى حالة اخرى خاصتها ليثبت ، فيظهر نارة دويبة دميعة الخلقه ، وطوراً حسناء ، ومرة يتلون باى لون شاء من الوان قوس قزح الجميلة ، وحياناً يستقر على ارض جرداء ، فتراه حينئذ ادكن اللون ، وهو يخضر اذا وقف على الاعشاب والاوراق ، وقصارى الكلام ان المتفرج عليه يظن ان الالوان تنعكس فيه ، وذلك اشدة الاطلاق الموجود بينه وبين محيطه ، وهذا التبدل يجري مجرى مجريين في المسئلة : اولاً ، يبق الحرياء من حملات اعدائه عليه ، ثانياً ، يواربه عن اعين الدويبات الصغيرة التي يصطادها قوتاله . فالجرباء يقعد افرسته بالمرصاد ساعات طوالاً صابراً متشبهاً بالاغصان ، حتى يتمكن من اصطيادها ، فيمد اليها لسانه الطويل اللدبق ويستترطها هينئاً مريباً .

٦ : تضاد الليل والنهار

كان الوان الحيوانات تختلف باختلاف الاقليم ؛ فالاختلاف المناخ والنور والظلام اليد الطولى في منظر الحيوانات . كيف لا والتضاد الدائم الموجود بين النور والظلام ظاهر في كل الموجودات من حي وجامد . فللطبيعة لوحان : الواحد ، لامع مبهج تظهر عليه سيماء السرور والايهه ، وهو لحيوانات النهار المزدانة بالوان زاهية . واللوح الثانى ، مصمت محزن يقبض القلب ويكرب النفس وهو لحيوانات الليل والفسق .

ان لوان حيوانات النهار لامعه لمعان نور الشمس ، كالفراس التي يتبعها الاولاد في المروج ، وكطيور المناطق الحارة البديمة المزينة تزييناً عجيباً قاناً ، تبهج الوانها الناظر ، وتسمر الخاطر ؛ ويصدق ان يقال فيها انها حلى الطبيعة . اما حيوانات الليل فهي متردية بلباس حزين يوافق ظروفها ، ويناسب اخلاقها ، ورداؤها رداء الظلام والسكون لونه ارمه او اطلس . تراها سا كنه حزينه كئيبة قائمه اللون . ويكفينا ان نذكر الضبع التي جلدها اطلس ، وشمرها خشن ، ومنظرها خداع ، كل ذلك دلائل باهرة على اخلاق المكر والفش الموجودة فيها .

ومن حيوانات الفسق الحفاش ولونه اصم . وما لنا وهذا الاسباب الممل فان طيور الليل اجمها تظهر لنا مشؤومة الطالع ، كالبوم ، والحبل ، والهام ، ومثلها ابو الهول . اتنا نكره هذه الحيوانات لما في لونها من لون الحداد ولكن ما الحيلة ، وهى لها احسن واق تمكنها من ان تطلب رزقها راحية البال لاختلاط لونها بلون السماء ، وتصطاد وترتزق بدون ان يداهمها خطر اويهاجمها عدو ؟

٧ : في اعماق البحار — بين السراب والماء .

ان هذا الواقع المدهش بين الكائن ومحيطه يشاهد حتى في اعماق المياه ، وان قلنا انه يبلغ اشدّه هناك لما اخطأنا المرمى ، لان شفوف الماء الازرق ، واختلاف تركيب قعور البحار والانهار ، التي تكون نارة زمليهه ، وطوراً حجرية ، والتغيرات الفجائية الحاصلة بين الظل والنور ، وانكسارات الاشعة

في المياه وعموجها فيها تؤثر في الحيوانات البحرية تأثيراً عظيماً . ولهذا نراه في حركة دائمة يتبدل لونها ويتغير شكلها تغيراً فجائياً ومضطرباً كالوسط الذي تسبح فيه . مثال ذلك ان القريدس وذا المنشار لا يتميزان عن المياه الراكدة الا بكل جهد ، لان لونهما شفاف كالزجاج الشديد النقاوة ، وليس فيهما لون اوقعه تخالف ما يجاورها فيظهر وجودها للعيان . اما السرطان البحري الذي يعيش في السواحل ، فهو على خلاف ذلك ، فانه يتلون بالوان مختلفة يتوارى بها عن الابصار فيختلط بيئته ويفوز بالامان . والبقع الموجودة على قشرته تكون سمراء او غبراء او حمراء بموجب لون حبوب الرمل المختلفة التي تحيط به . ومن الغريب انه اذا وجد في غدير ماء فحل اسرع وانحدر الى قعره واتار الرمل حوايه حتى يتغطى به فيتوارى حينئذ عن الابصار يتانا . واذا انحدرت الاسماك المفلطحة ، كسمك موسى والكنمد وغيرها الى قعر الماء ، لا تبطن ان تحرك زعانفها بكل لطافة ، وتقي عنها الرمل وتسبق هناك ، كأنها مدفونه بحملتها ، ولا يظهر منها الا ارجلها واعينها . ويمكننا ان نقف على مثل هذا المشهد الغريب ان انعمنا النظر في احدى محافظ الاسماك التي تحبس فيها للقرجه والاطلاع على اخلاقها وعوائدها . وهذا وكل ما ذكرناه عن مهارة الاسماك ولباقتها في التوارى عن الابصار لا يمد شيئاً بازاء الغريزة التي فطرتها عليها الطبيعة ، اي انها اذا عامت على وجه الماء كان لونها اقم او ازرق او اريد ، واذا بلغت القمر اصفر فجأة . وهي تساق الى هذا اللون والى مطابقتها للون الرمل الذي تستقر فيه بفعل غريزتها . واذا تغيرت الوانها صعب تمييزها عما يجاورها الا على من لاتفوته حيلة او تطور اياً كان .

وما قلناه عن الوسائل التي تتذرع بها الحيوانات المائية تشبهاً بالجموار لتختفي عن اعين المراقبين ، يصدق ايضاً في الاخطبوط فانه اذا قام على صخرة دكناه ازرق لونه وقلص ذراعيه واحنى ظهره فاشبه بخدعته هذه ، صخرة قديمة الايام قد اكل الدهر عليها وشرب . ولا يطيش سهما ان لقبناه بحرياء البحر اذ انه يبدل لونه الازرق الكمد بسمرة شديدة وبخاصة لونه المياه الكدره على حد ما يتلون الحرياء في البر . يوسف رزق الله نعيمه

اشباه السفن في العراق

Les Embarcations en Mésopotamie.

١ : (الاستيم بوت او الاستيم بوط) لفظه حديثه الدخول، انكليزية الاصل ، معناها بالعربي (مركب بخاري) جرى به الى بغداد قبل ٨ سنين . وهو مركب صغير طول الكبير منه اليوم قراب ١٠ امتار في عرض مترين ، وصنعه من الحديد وقد يكون من الخشب .

٢ : (الجالبوت) : بفتح اللام وضم الباء الموحدة التنحية : كلمة انكليزية مركبة من Jolly - boat ، ومعناها « زورق التزهة » ويراد به هنا يلزم يربط في مؤخر المركب البخاري يستخف لبعض الحاجات ، ويسميه البعض (فليكة) : ويسمى عند الاقدمين (قارباً) قال النعماني في فقه اللغة ٢٦ : « ... القارب سفينة صغيرة تكون مع اصحاب السفن البحرية تستخف لحوائجهم . » : وسماه ابن سيده (زورقا) .

٣ : (الجسارية) : بتشديد السين والياء : وتجمع عندهم على (جساريات) ويسمى البعض (عديية) : وهي سفينة ملقوطة الطرفين كؤخر السفينة . توضع تحت الجسر يبلغ علوها مترين ، في طول ٧ امتار وعرض مترين ، وتطلى بالقار .

٤ : (الدوبة) : (بضم الدال وسكون الواو وفتح الباء الموحدة التنحية وفي الاخرها) وتجمع عندهم على (دوب) : (بضم الدال المهملة وفتح الواو وفي الاخر باء) والكلمة تركية الاصل وعربتها الفصيحة (بارجه) قال اللغويون : « سفينة بارجه مكشوفة لاغطاء لها . » وهي في بغداد سفينة مكشوفة لا آلة فيها محرّكة ولا مجاديف بل تربط بسفينته فيها آلة محرّكة وهي اليوم جنيبة للمراكب البخارية السائرة بين بغداد والبصرة .

٥ : (الطوف) : بالضبط المشهور : يتألف من الخشب الطوال بغير قرب (اي اجربة) ويبلغ عرضه قراب ١٠ امتار في طول ١٥ متراً وهو فصيح قال في المخصص : « ... الطوف خشب يشد ويركب عليه في البحر ، والجمع (اطواف) وصاحبه (طواف) : صاحب العين : هي قرب تنفخ ويشد

بعضها بعض . اه وسيره بين البصرة وبغداد ويحمل فيه من بغداد الجرار ، والاحباب ، وانواع الاكواز ، وغير ذلك .

٦ : (العبرة) : راجع لغة العرب ١ : ٤٧٣

٧ : (الفاك = الفاق) : يجمع عندهم على (فاكات — فاقات) وهو من نوع السيرة يتألف اكبره من ١٢٠ قرية او جراباً ويوضع فوقها حطب الطراف ، او الغرب ، او الصفصاف ، او الشوك . وسيره بين الدور (بضم الدال المهملة والعامه تفتحها) وبغداد . ولا يكون سيره الا في موسم الرقي والبطيخ لانهما يحملان عليه الى بغداد . واكثر ما يكون الفاق من عبرتين صغيرتين تضم الواحدة الى الاخرى ومنه اسمها وهو تصحيف اللفاق .

٨ : (الفلكة) : (بكسر الفاء) : وتجمع عندهم على (فلك) : (بكسر الفاء وفتح اللام) و (فلكات) : (بكسر الفاء وسكون اللام) : والكلمة عربية الاصل ، من الفلك المضمومة الاول وبدون هاء . قال في المحض ١٠ : ٢٣ : «... الفلك واحد وجمع مؤنث ومذكر ، وجمعها سيويه على افلاك ، وقال ابن جنى اجمع فلوك ، وتقول في الواحد هو الفلك ، والجمع هي الفلك . اه . وهذا الاسم مخصوص بمركبين ، او زورقين صغيرين ، مصنوعين من الفوح ، يبلغ طول كل منهما قراب ٨ أمتار : وهما لا يصلحان الا للعبور ، او التنزه على ضفتي دجلة حول بغداد . يركبهما الوالى ، والقومندان (اى قائد الفيلق او الامر) وتسيرهما بالمجداف الذى يسمونه (بالكرك) وزان سبب ويجمع عندهم على (كركات) وزان نظرات والكلمة تركية الاصل من كورك ومعناها المجداف ولهما سكان ، ولا دخل لهما .

٩ : (القائق) : كلمة تركية ، ويصحفها بعضهم ، فيقولون (قايق) وهو البلم ايضا عند اغلب من اهل بغداد . وقد مر وصفه في الجزء الماضى ص ٩٨ باسم البلم البغدادي . واذا اريد صيرته الفصيحة فهي (ركوة) قال ابن سيده : «... الركوة — زورق صغير ، اه وهو مركب صغير ، لا يصلح الا للعبور ، او التنزه على ضفتي دجلة حول بغداد . وهو والفلكة واحد . الا انه يقصر عنهما مقدار مترين وتسيره بالمجداف ويسمونه ايضا (كركا) .

وفي البلم (الشباك) ، وهو لوح مشبك ، يوضع تحت اقدام الركاب . وفيه
 ايضاً (الدرافات) وهي ثلاثة ألواح من الخشب كالمراض مسمور طرفها
 بجنبى البلم يجلس عليها : (الجداف) او (البلام) او (الكراك) . وبين كل
 لوحة ولوحة منها قراب ٨٠ - تسبمترآ . وفي البلم ايضاً (البسمار) : (اى
 المسمار) : وهو حديدة مشعبة شمبيتين من اعلاها يدخل أسفلها وهو
 طرفها المحدد في ثقب يكون في حاشية البلم . ويوضع بين الشمبيتين منها الكرك وذلك
 لتسلكه كي لا يزول عن محله . ويسمى المسمار عند نواتى الفلكة (قرموزاً) :
 (بفتح القاف وسكون الزآء وضم الميم والواو بعدها زآء) . وفي اطراف حلب
 (اسكروموزاً) . وفي البلم (التنته) والبعض يسميها بالظلال وزان شداد وفضيحتها
 الظلال وزان زوال وهي كالظلة . او خام منسوج من القطن المتين . يعنى بها
 اعلاء ليكون راكبه في الظل . وتنته كلمة ايطالية مبنى ومعنى . ويقول اصحاب البلم
 لما سلك سكان البلم (فوز) بصيغته الامر (وتشديد الواو المكسورة) . اى ارم البلم
 بعيداً عن الشاطئ كثيراً او بعده عن الجرف كي لا ينجح

١٥٠ (الكشر = القشر) : (بكسر الكاف الفارسية والشين) وزان
 يبل ويجمع عندهم على (كشور = قشور) هي قفة صغيرة تطلق بالقيبر
 السائل . وتسع ثلاثة رجال وتربط بجنب السفينة من مؤخرها لاستخفاف
 بعض الحاجات وهو خصيص بالسفينة .

١٦١ (القفة) : الكلمة هندية وتجمع عندهم على (قفف) وهي
 مستديرة الشكل تخرج من الحلقاء ، والبردى ، واعواد الرمان . وتسمى تلك
 الاعواد (روطاً) وبعد نسيجها تطلق ظهرأ وبتناً بالقار السائل المعروف
 (بالسياني) : ثم بعد مرور ايام عليه تطلق بالقار الجيد الثخين ، المسمى عند
 اهل بغداد (دوسة) . واضلاعها وهي الاعواد المنحنية ، تسمى (شطوباً) وما
 بينها يسمى (رقماً) ودائرها او حاشيتها تسمى (شفة) : (بكسر الشين
 وتشديد الفاء المفتوحة بعدها هاء) وذلك قبل ان تطلق بالقيبر وبعد الطلاء تسمى
 (تلتلة) : (بكسر التاء واللام وسكون التاء الثانية وفتح اللام بعدها
 هاء) . وفي باطنها عمالي حاشيتها (الصكلات = الصقالات) فتج الصاد المهملة

وسكون الكاف الفارسية) وهي ثمانى خشبات مثبتة فيها طول كل واحدة منها قراب ٣٠ سنتيمتراً في عرض ٧ سنتيمترات وتشد بها حبال قصار كالمرى للربط تسمى (خيات) جمع (خية) (بكسر الخاء وتشديد الياء المثناة التحتية) .
والخية عربية مخففة واصابها (آخيه) قال الاسكافي في مبادئ اللغة ٣٤ :
« ... والآخيه محبس الدابة ، اه وسرتها : (والعامه تقولها بالصاد) ساحتها اوارضها . وفي سرتها (الفصالات) : (بفتح فسكون) وهي اعواد مضمومة يمضها الى بعض ، ممدودة على قطر سره القفه . وبين كل عشرة سنتيمترات منها عرضاً فاصل قراب ثلاثة سنتيمترات وفيها اربعة فواصل . ويقاطعها بالعرض اعواد مثلها ، الا انها اضخم واعرض منها ، وهي ثمانية ، وفيها سبعة فواصل وتسمى عندهم (مبيرات) ويتفاوت عرضها وضخمها ، بتفاوت القفه . ويسمى صاحبها (قفجي) ويجمع عندهم على (قفجية) بتشديد الياء المثناة التحتية . وفصيحها القفاف كما يقواها بعضهم . والقفه على ثلاثة اقسام :

الاول - (الحصان) : يسكون الخاء المهملة وتخفيف الصاد المهملة ، وفي الاخر نون) وهو اكبرها ، ومقدار قطر ساحتها من تسع اقدام ونصف قدم الى ست عشرة قدماً .

الثاني - (قفه وسطانية) اي وسطى ومقدار قطر ساحتها من ست اقدام الى تسع اقدام .

الثالث - (قفه صغيرة) وساحتها قطرها من ست اقدام الى مادون .
وتفسير جميعها بالفرافرة وقد تقدم وصفها في الجزء الماضي - وعهد القفه يرتقى الى الكلدانيين والآشوريين كما يشاهد ذلك على الآجر المكتشف في هذه الديار . والكلمة العربية مشتقة من القفه وهي شي كهيشة القرعة تحذف من الحوص ونحوه تجمل فيها المرأة قطنها . ولما كان قفه الركوب تشبه هذه القفه هيئة وعملاً سميت باسمها وان كانتا مختلفتان كبراً .

١ : (الملك) : قدمر الكلام عنه في لغة العرب ١ : ٤٧٢

الملاحه على الفراتين

واتفاق المصرف الالماني مع شركة لنج

La Navigation sur le Tigre et l'Euphrate, Entente entre le
Deutsch Bank et l'Euphratis and Tigris Steam Navigation
Company.

كتب احد مراسلي جريدة « صدى باريس الفرنسيه » رساله من لندن ،
هذاتعريبها ، (نقلاً عن عددها ١٠٢٣٦ الصادر بتاريخ ١٢ آب من هذه
السنة) قال :

لندن في ١١ آب ١٩١٢ .

بلغ لندن هذه الايام خبر مهم وهو : ان المصرف الالماني (دج بنك)
صاحب السكة الحديدية البغدادية ، اتفق مع شركة لنج ، صاحبة البواخر
التي تسير على الفراتين على الامور الآتية ، وذلك انه تألفت في ٣ تموز ، في
بروسل عاصمة بلجيكا : « شركة النقليات النهرية في الشرق » ، وقد تقرر
غرضها بموجب العهد الآتي :

١ . شراء او بناء او تحصيل مراكب بخارية وجنائب (اى دوبات) ،
لنقل معدات السكة الحديدية على شط العرب ، ودجلة ، واقرات ، وسواعدها
في ديار العرب العثمانية ، وتحصيل انواع البضائع لتتقل على تلك البواخر
والجنائب .

٢ . كراء او استكرآه باواخر وجنائب ، لنقل المواد التي تحمل على ذينك
النهرين ، او على شعبهما وسواعدهما .

٣ . المراجعة مع الحكومة العثمانية لتأليف « شركة انكليزية المانية
عثمانية » ، تاخذ على نفسها ما لها وعليها ، وكذلك تاخذ على نفسها معاهدات
الشركة التي قايتها هذه الشروط .

٤ . بيع ، ونقل ، وكرآه ، وتبديل المشروعات ، او قسم منها . وكذلك
الاملاك والمقارات مهما كانت ، وما لها من الحقوق مهما كان زمانها ، وبيع
او وهب استثمارها او استعمالها .

٥ . وبالجملة عن كل ما يتعلق بالشؤون المذكورة . ولاشركة ان تهتم ما عدا

ذلك بالأعمال والاشغال غير المذكورة هنا ، اذا اذن لها اغاب المساهمين .
فهذا ما يتماق بفرض الشركة .

فلادة التائمة والرايعة تشيران الى صفة الشركة التي هي موقفة لا غير
وسهولة حدود دائرة اشغالها ، تمكنها من ان تنكيف بموجب ظروف الاحوال
اما راس مال الشركة فهي عبارة عن مليوني فرنك ونصف مليون
(٢,٥٠٠,٠٠٠) ، تقسم الى ٥٠٠٠ سهم . وكل سهم عبارة عن ٥٠٠ فرنك
وقد دفع منها عشرة في المائة . ولكل من شركة لنج والمصرف الالماني
٢,٤٩٧ - سهماً . ويمثلو المصرف الالماني هم الادبآء هلسبرخ مدير المصرف الالماني
Helsrich ، واتوريبا Otto Riese ، وكراديشوف Conrad Bischoff
ويمثلو الالهةم الانكليزية هم الفضلاء هنري ف. د. لنج Henry F. D. Lynch
وب. بري P. Parry ، والسير جازاس ارشيلد نيكواصن Sir Charles
Archi bald Nicholson وقد اتخذ كل منهم سهماً واحداً لنفسه ، وعلى هذا
يكون راس المال مقسوماً على السوايين القبايلين الانكليز والالمان .

اما اصل هذه الشركة فهو هذا : يرتقى امتياز تسيير مراكب لنج الى
سنة ١٨٣٤ وذلك ان الحكومة الالهانية ارادت ان تكافي احسن المكافاة
الربان الانكليزي لنج ، لما فعله من المآثر للدولة العثمانية . فاجازت له ان يسير
على الفراتين مراكبين بخاريين . فاسس الربان المذكور شركة لينتفع بهذا
الامتياز . ثم زاد مع الزمان عدداً بواخر بفضل ما جاد به أصحاب هذه الشركة
من الهدايا (البخاشيش) ، على الطريقة المألوفة يومئذ في عهد عبد الحميد
فانتقل حينئذ ذلك الامتياز الى صورة مشروع يتماق بالامة الانكليزية .

وفي سنة ١٩٠٩ ، كانت نهاية ايام الامتياز (١) فالح احساب
الشركة على الحكومة الانكليزية ان تفرغ وسعها لتجدد هذا الامتياز
وكان ذلك في اليوم الثاني من ثورة شبان الترك . فطلب مبعوثو
بقادار بحرية الملاحة على نهري دجلة والفرات وفروعهما وكان يسندهم في

(١) الاصح : حاولت شركة لنج بواسطة حكومتها الانكليزية شراء المراكب
العثمانية وضمها الى مراكبها . (لغة العرب)

هذه الدعوى اعدآ، وخصوصاً شركة لنج الذين نشأوا لها حياةً ، فقاوموا تجديداً ذلك الامتياز مقاومةً عنيفةً بل مقاومةً الابطال الصناديد .

فلما رأَت وزارة حسين حلمي باشا ذلك السد المنيع القائم في وجهها، لم تستطع ان تلبى طلب الوزارة الخارجية الانكليزية ، فقكرت في طريقة تجمع بين الادرتين النهريتين : ادارة لنج الانكليزية وادارة البواخر العثمانية . التي لها عدة مراكب تسير على الرافدين . فعرضت الوزارة هذا الفحص في ١١ ك ١ سنة ١٩٠٩ على مجلس الندوة ، فلم يتج لها بعد ذلك ان تفتي بالامر لان حله راجحاً الى القيد المقبل ولم يقبل ذلك القيد وعلى هذا الوجه حصلت شركة لنج على امتيازها الاول ، بدون ان يشلم منه شيء يذكر .

هذا وكانت شركة سكة الحديد بغداد قد تيسر لها في المعاهدة التي حصلت عليها سنة ١٩٠٣ ، ان يكون لها حق ، لان تنقل على الفراتين ، وسشط العرب ، المعدات اللازمة ، لبناء واستثمار الخط ونقل عماله في مدة الاشتغال به . فالتصوت شركة السكة ان تنفق بهذا الخصوص مع شركة لنج ، لكن لما سمع الباب العالي بهذا الاتفاق ، جاهر بأنه لا يوافق شروط الامتياز المشروطة على الشركتين : شركة سكة الحديد وشركة لنج . وأنها حتم عليها ان تنفق مع شركة باوخر الادارة العثمانية النهريية ، او ان تستحصل لنفسها باوخر تتخذها لمصاؤها . فانفقت الشركتان المذكورتان على ادخال شركة المراكب العثمانية ايضاً في هذا الشأن ، وعلى هذه الصورة تأسست الشركة الباجكية التي من واجباتها العناية بتحقيق هذه المصاعى والسهر عليها .

وحل هذه المعضلة على هذا الوجه مفيد للباب العالي ، ولهذا يؤمل خروج هذا الفكر الى عالم الحقيقة .

ان خطورة هذه المعاملة تفوق بكثير موضوعها ، لانها عبارة عن اول تضافر ، يكون انكليزياً المانياً في آسية الوسطى . وهذا وحده كافٍ لان يشار اليه بالبنان . فكون المصرف الالمانى ، الذى هو المحرك الاول لسكة حديد بغداد ، يتدخل تدخلاً بيناً في هذه المسئلة ، يجعلها في مقام سام من الخطورة والشان . هذا فضلاً عن ان المتداخل فيها ايضاً ، هو لنج ، الرجل المعروفة

مصالحه في بلاد ايران ، وديار العراق لاطلاعه الكافي على هذه الاقطار ، فزيد حضوره المسئلة مكانه^١ ورفعة في مسائل آسية الوسطى .
ان الفاضل لنهج ، كثيراً ما انضم الى حزب المتطرفين المتدمرين من سياسة السيرادورد ضراى . ومدخلاته مع النقابة المالية ، التي يرأسها السيرارنست كاسل ، معلومة لدى الخاص والعام . فيكون من البديهي تقرب هذا الائتلاف الذي حصل من سفرة السيرارنست كاسل الى برلين ، في الوقت الذي أقام الاديب هلدان في عاصمه^٢ ديار المانية . فهو الذي دبر ، في سنة ١٩٠٣ مع الاديب فون غويتر . فكر مساعدة الانكليز في سكة^٣ حديد بغداد . ومنذ ذلك الحين كان له المقام الاول بمنزلة متوسط بين المانية^٤ الالمانية وبين المانية^٥ الانكليزية .

هذا وقد بلغ المحافل السياسية المطلعة احسن الاطلاع على الاخبار الجارية بين الدول ان مساعدة الانكليز لسكة^٦ حديد بغداد تعاد فتجدد . وقد اخذ من يهيمهم الامر ان يسموا كل السبي بين المصرف الالمانى وبين مصرف امته^٧ الترك ، (١) الانكليزى . والحال ان مؤسس هذا المصرف الاخير هو السيرارنست كاسل في سنة ١٩٠٨ بمد ان رفض ماطلبه منه المصرف العثمانى في الاشتراك معه . وذلك لانه لم يرد ان يقيد نفسه اوانه لم يرد ان يفض من نفسه بتشاركه مع المصرف العثمانى المتعاهد مع سكة^٨ حديد بغداد . ولكنه لم يحل عن فكره وهو ان يمد شركة^٩ سكة^{١٠} حديد بغداد بما في امكانه من مساعدته اياه بحال الانكليز . وهذا مايجعله في مقدمة هذا الاقتصاد المالى للبلادين ، بل بيت قصيده^{١١} ، وقلادة^{١٢} جيدة .

فهذا الاتفاق الغريب هو هو الذى توجه اليه الانظار ، ونلوى اليه عنان الافكار ، اذ قد يكون اساساً لمراوغة او محاوله تصرف فيها اسهم سكة^{١٣} بغداد في انكلترا ، تلك الاسهم التي تدعى في صناديق المصرف الالمانى . ومن الواجب تصريفها لا كمال الاشغال في بر الاماضول (اى آسية الصغرى) . فتدبر ان كنت من الايقاظ . والسلام .

(١) ويقال ان اسمه في الاستانة « المصرف الملى » . (لغة العرب)

فوائد لغوية

البرميل والبتية

١. سألتنا سائل : ما قولكم في كلمة "برميل" وهل هي عربية أم دخيلة . وان كانت عجمية فهل جاء في معاجم لغتنا ما يقاربها معنى او ما يصح ان يسد سدها ؟

قلنا : كلمة "برميل" قلاطية الاصل الا ان العرب اخذوها عن الاسبانيين وهي فيها "بريل" بفتح الباء وتشديد الراء المكسورة = barril كما في القلاطية ثم حذفتم الراء الاولى وعوض عنها بميم . والعرب فعل ذلك في كثير من الالفاظ وتبدل من الميم نوناً . كما في انجاص واصلمها الجاص ، وانجار واصلمها الجار ، وبريطة واصلمها بريطة . ولا حاجة الى ابدالها بكلمة "تسد" مسدها . لانها من المعربات القديمة . وكما كان كذلك فالاحسن ابقاؤه على حاله . وقد ذكر الكلمة صاحب تاج العروس قال : البرميل بالكسر . وغاء من خشب يخذ للخمر ، جمعه براميل . اه . وقد وردت ايضاً في رحلة ابن بطوطة قال في ٣ : ٢٣٥ من الطبعة الانجليزية : « ويكون بايدي الفتيان براميل الذهب والفضة مملوءة بماء الورد وماء الزهر ، وقال في ص ٣٨٥ ثم اخذ الحجاب واهجايه براميل ماء الورد فصبوه على الناس . » وقد ذكرها غيره في كتبهم .

واذا كان البرميل كبيراً قيل له البتية يضم الباء والاشهر الافصح بفتحها وبتشديد التاء المثناة الفوقية المكسورة وتشديد الياء التحتية المثناة وفي الاخر هاء . وتجمع على بتيات وبتاتي . وقد وردت في كتاب "زهة" المشتاق في اخبار الافاق للشريف الادريسي (المتوفى سنة ٥٧٥ هـ = ١١٨٠ م) ووردت في كتاب الف ليلة وليلة وفي كثير من الكتب والظاهر ان الكلمة دخيلة في العربية ايضاً لان بني يعرب لم يعرفوا هذا الضرب من وعاء الخشب . وليس في اصول هذه الكلمة ما يحقق معناها العربي . فلم يبق الا القول بعجميتها . وهي بالارمية (السريانية) (بتينا) والالف تزداد عندهم في جميع الالفاظ تقريباً . وفسرها القس يعقوب اوجين منا في معجمه دليل الراغبين بقوله :

هت، دن للخمره. وعلى هذا، يكون البت بمعنى البتة ويحتمل ان تكون اللفظة من
 الفارسية بديه او باده التي صر بها العرب باطية وجموها على بواط. وباده مشتقة من
 باده وهو الخمر بلسانهم فيكون معناها وطاء الخمر. والكلمة السريانية بديه
 وردت في تاريخ ابن العبري المتوفى في ٣٠ تموز سنة ١٢٨٦ م = ٨ رجب
 ٦٨٥ قال كلمة اذا قديمه في كلتا اللغتين وقد عربت بصورتين في العربية بصورة
 باطية وبديه. على انى اراها من اصل لاتيني اى botta او bota بمعناها
 ومنها صاغ الافرنج كلمة botte بمعناها ايضاً وهي بالرومية Boutis وبالالمانية Bütte
 ومن ثم رى ان هاتين اللفظتين قديمتان ولا يحق للمحدثين ان يقتلوا
 ويميتوها ولا سيما لانهما شائعتان بين العوام والفصحاء. واما اهل بغداد فاقبهم
 يعرفون البرميل باسم «البيب» بيا من مثلتتين وكسر الاولى منهما واسكان الياء.
 وهي من التركية فيج او فيجي او فوجي بمعناها.
 وقد استعمل العرب ايضاً بمعنى البرميل لفظه الكندوج قالوا في كتب
 اللغة: الكندوج بالفتح ويضم شبه الخزن. وهي من الفارسية «كندوه»
 بمعناها. ويريدون بها الجرة الكبيرة او الحب مخزن فيها الخنطة وغيرها. وفيها
 لغات وهي: كندو فتحة الكاف او ضمها. وكندوج وكندوك وكندر وكندولة.
 هذا ما عن لنا. وهو فوق كل علم عليم.

باب المشتارفة والانتقاد

١. الضرران الكبيران

الضرران الاكبران هما المسكر والدخان. وقد كتب الدكتور سليمان الخورى
 عيسى من حمص رسالة فيهما فاجاد. وضمن النسخة غرض واحد. وهي في ٤٨
 صفحة. ويؤخذ على صاحبها انه طبع رسالته على كاغذ سيء ولم يصحح اغلاط
 الطبع التي وقعت فيه كما لم يمن في بعض المواطن بتقحيح العبارة وتخليصها من
 شوائب الركافة واللحن. فالامل انها تصلح في طبعه ثانية. وهذا لا يمنع
 الناس من اقتنائها فانها مفيدة لمن يتعاطى المسكر والدخان.

٢ . كتاب اللؤلؤ المرتب ، في اخبار البرامكة وآل مهلب
 اذا طبع احدا بنام النجف او كربلاء كتاباً زين صدره بالقاب المؤلف وبألفها من
 القاب ، كلها مضخة معظمة مجسمة حتى تظن انك تقع على اعظم كنز في الارض .
 واذا فتحت الكتاب وتصفح ما جاء فيه ترجع عنه بما رجعه حنين . ومن جملة
 هذه الكتب هذا الذي قرأت عنوانه فويق هذه الكلمات . فقد نقش على
 صدره هذه الالفاظ . « تأليف العلامة الفهامة ، السيد محمد رضا ، نجل سيد
 العلماء الاعلام ، السيد محمد علي الشاه عبد العظيمي تزيل النجف الاشرف . »
 اه . والكتاب مطبوع في النجف بمطبعة الملوي . وقد وقع في ١٨٨ صفحة
 وقد جمع الكاتب فيه اخبار العلويين لاشتهارهم بالكرم واخبار كرماء
 العرب من سوقه وامرآه وملوك . ثم اخبار المهالبة وهم الذين اشتهروا
 بوجودهم في ايام الامويين ، ثم اخبار البرامكة الذي نبه ذكرهم في عهد العباسيين
 ثم ختم الكتاب ببعض اخبار البخله . — والكتاب سقيم الطبع ، قد جمع فيه
 المؤلف الفصول كحاطب ليل ولم يذكر اسانيد نقله . ومع كل ذلك فلكونه ارصد
 الكتاب لهؤلاء المشاهير أصبح كتابه مما يحرص على اقتنائه . فعساه ان يجيد
 طبعه ويحجر عبارته ويصاح اغلاطه اذا اعاد نشره .

٣ . الكتب الحطية العربية والاجمية الموجودة في خزانة كتب شركة ترقية

المباحث العلمية تأليف ج . ريبيرا وم . آسن . وعنوانه بالاسبانية :

Manuscritos arabes y aljamiados de la biblioteca de la junta . - J. Ribera y M. Asin Madrid 1912. In. 8o. xxx - 320 p.

ان محبي الكتب العربية يظنون ان ديار مصر وحدها حفظت لنا كتب
 الاقدمين العربية في الديار المنضوية للسان والحال ان في ديار الاندلس مواطن
 الغرب في سابق العهد تأليف شق منها هذه التي ارصد لها الاديبان ج . ريبيرا
 وآسن مجلداً وصفا فيه كتباً وجدت على الطريقة الآتية :

بينما كان البناؤون يشتغلون في سنة ١٨٨٤ في بيت من بيوت مدينة
 مناقد الشارة Almonacid de la Sierra من أعمال الانية Almunia على
 بعد ٣٠ كيلومتراً من الجنوب الغربي من سرقسطة عثروا على بضع مئات من

الكتب الخطية كانت قد خزنت هناك منذ ثلاثة أو أربعة قرون بين جدار وحاجز من الآجر. وأغلبها مكتوب بالحرف العربي. أما محتوياتها فصكوك وحجيج ومؤلفات، والبعض الآخر كتب مترجمة إلى اللغة القسطنطينية، لكنها مكتوبة بحروف عربية وهم يسمون هذا النوع من التأليف والكتابة «اللغة الانجليزية aljamiu» والظاهر من تصفح ما هناك من الأوراق أن تلك المكتبة كانت لتجار من مسابى الأندلس وقد أخفوها بعيد نقلهم ظل العرب من بلاد أراغونية. ولما هم فعلوا ذلك ظناً منهم أنهم يعدون إليها بعد قليل فيخرجونها من محلها. وهذه الكتب من بعد أن أخرجت أهمل شأنها وترك العوبة بيد هذا وذلك ثم اقتناها أحد الأسبانيين اسمه بالبو جيل ثم اشتراها شركة بريقية المباحث العلمية، وهي الموصوفة في هذا المجلد.

أول من عني بوصفها طلبة الشيخين المستشرقين: ريبرا وآسن ثم اتادا النظر فيها وطبعاها. وعدد المخطوطات ٦٣ ثم يأتي بعدها وصف أوراق جايبة قديمة كانت قد جلدت بها الكتب. وليس بين هذه الكتب شيء يستحق الذكر أو أمدد الوجود لأن أغلبها دينية أو فقهية أو مواعظ أو حكايات أو لغوية وقد وضع المؤلفان ١٨ سورة خط منقولة عن الأصل وقد كتب الأصل في سنة ٤٣٥ هـ (= ١٠٤٣ م). وقد نشر الأديب آسن كراسه أخرى وصف فيها المخطوطات الموجودة في جبل غرناطة المقدس، وهو في ٣٠ صفحة بقطع الثمن طبع في غرناطة سنة ١٩١٢ وفيها كتب فلسفية وعلمية وفقهية وطبية وتجميعية إلى آخر ما هناك. واسم الكتاب بالاسبانية:

Noticia de los manuscritos arabes del sacro Monte de Granada. 1912.

ومما يستحسن في هذين الكتابين أن الكاتبين جريا في تعريف الكتب المخطوطة على طريقة في ظاهه الحسن وهي أنهما يتكبران ١. اسم الكتاب وعنوانه. ٢. صاحبه ٣. مبداءه. ٤. موضوعه ٥. عصر كتابته. ٦. نهايته ٧. وصفه المادى من طول وعرض وكاغذ وحبر وعدد الأسطر ٨. ممارسته مع

سائر الكتب المؤلفة في هذا البحث . فمسي ان يحذو حذوها كل من يتعرض
لوصف خطوط دور الكتب والله الموفق .

١٤ مختصر تاريخ الاسلام

١٥ تأليف السيد صدر الدين الصدر . - الجزء الاوول من القسم الاوول . -
يشتمل على سيرة النبي (ص) وتاريخ الدولة الاوولى من دول الاسلام . طبع
بمطبعة الآداب في بغداد . قيمته المنسوخة ٤ غروش صاغ . وهو في ١٢٦
صفحة صغيرة .

قال المؤلف في المقدمة : - وجملته في ثلاثة اقسام ابتدائي ، رشدي ،
اعدادي (كذا) بحسب ترتيب المدارس . وكل قسم ثلاثة اجزاء (الجزء الاوول)
سيرة النبي (ص) والدولة الاوولى من دول الاسلام . (الثاني) في تاريخ الدولة
الاموية العباسية . (الثالث) في تاريخ الدولة العثمانية والعقوية والقاجارية
ومن عاصرها (اي ومن عاصرها) من دول الاسلام . وسميته مختصر تاريخ الاسلام
ومن الله التوفيق . - - - - -
هذا الكتاب حسن التوييب ، واضح التقسيم ، سهل المطالعة الا ان كثرة
الاعطال واللحن نشوه محاسنه حتى تكاد تطمسها . وفي الصفحات الضعيفة
بعض الآراء التي لا يوافق عليها كتاب العصر ومورخه . - - - - -
بالموافق ان يعتمدهم لانتهاء البحث اليهم .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١٦ سفر طلبه المكتب الملكي العسكري الى الاسنانه

سافر مساء يوم السبت ١٠ آب ١٤٠٥ تلميذاً من طلبه الاعدادي العسكري
متوجهمين الى الاسنانه اتماماً لدروسهم في المكتب الحربي ففتح لهم سفراً
مميوناً !

١٧ جسر القرادة

تم تعمير جسر القرادة على يد ملتزمه لمدة خمسة اعوام . وفي يوم الاثنين

١٣ آب جرى رسم افتتاحه ومر عليه الناس بفرح لا يوصف .

٣ . سفر جمال بك والى الولاية

استفى والينا عند انقلاب الوزارة فقبل استعفاؤه وفي عصر السبت ١٧ آب سافر على طريق حلب وقد شيعه الاصدقاء من جميع الطبقات . اوصله الله الى موطنه سليماً معافاً وقد دامت ايام ولايته نحو سنة . وهذا دليل على حسن ادارته ودرايته اذ قل من يسوس ولاية في هذا العصر وتطول مدته هذا الطول .

٤ . قبائل الاعراب في العراق

اقتضت الميثة في هذه السنة ان ينتقل اغلب الاعراب الى ديار العراق فسعت الحكومة لتحصيل الرسوم الاميرية وعينت الولاية لهذه الغاية الامر اسماعيل حقي بك اليكباشي (قائد الطابور)

٥ . ابن الرشيد وابن مجلاد

رفع الامير ابن الرشيد رفيعاً الى والى ولاية بغداد متظلماً من جور ابن مجلاد ونسبه ما يزيد على ٨٠٠ بغير . فلما حضر ابن مجلاد في دار الحكومة وعد والى بانه يرضى ابن الرشيد بالتي هي احسن . فلما صار في عشيرته عين القائد الكبير (الديب) في ٢٠٠ هجان ليغير على عشائر ابن الرشيد من شمر وغيرها . ولا نعلم نتيجة هذه القارة .

٦ . اشتداد الحر في بغداد

اشتد الحر في الاسبوعين الاولين من آب حتى باغ معظمه الدرجة ٤٦ في الظل . وقد مات عدة اطفال من اجل ذلك .

٧ . حريق في القبيلة

سبت النار في موافى علوان البناء (اى في كوره او انانيه) يوم الجمعة ١٦ آب فاطفت بهمة رئيس بلديتها فلم يحدث منها ضرر عظيم .

٨ . النساء شعبة بريد في القبيلة

انشئت شعبة بريد فيها واودعت الى عهدة وكيل الادارة النهرية فيها واخذت المبعونات بان يصل اليها راساً بمد ان كانت تذهب الى كوت الامارة ومنها الى القبيلة .

١٠٩ - دعوى الرياض

كان صاحب الرياض سليمان اذنى الفخيل ادرج قصيدة في جريدته من نظم محمد اذنى الهاشمي ومن جملة ابياتها ما يأتي :

كيف السرور في ايران قد عبت ايدى الطغاة وقد خنيت بها الذمم (كذا)
 في ارض طوس وفي تبريز قد غدنا (كذا) ملك الاعادى عيون الغيد تنسجم
 بتونس امه الاسلام قد ظلمت وفي الجزائر دين الله يهتضم
 وكم يقاسون في الففاس من وجل وكم اسيسوا بذل شابه الم (كذا)
 هياقصر الروس بل الله مرشك هل علمت منقلب الظلام اذ ظلموا ،
 فقامت الحكومة المحلية الدعوى على صاحب الصحيفة لدرجه مثل هذه
 الابيات التي لا فائدة من ورائها سوى ازعاج النفوس . ثم حكمت عليه وعلى ناظم
 القصيدة بان يسجن ثلاثة اشهر .

١١٠ - ظهور المقتبين

ظهر المقتبسان اليومي والشهري . اما اليومي وهو الجريدة فيصدر في دمشق الشام كما كان يصدر في السابق . واما الشهري وهو المجلة فيبرز بمجلته الموشاة في مصر القاهرة فترحب بهما وتتمى لهما الحياة الطويلة .

١١١ - الكهربائية في قصر الشيخ خزعل في المحمرة

ان الشيخ خزعل من الامراء الذين يحبون القصور العاصرة البديعة وقد ابنى له عدة قصور في حاضرتة المحمرة . ومن جملتها القصر الفاخر المعروف بقصر الفيلية وهو على بعد نحو ٤٠٠ متر من المحمرة . وقد ادخل فيه الكهربائية في جميع حجراته ومقاصيره فهو يتلألأ ليلاً منذ شهر آب تلاًلأ لوأ ياخذ بمجامع القلوب . فتشنى لسا كنه الراحة وهناك العيش !

١١٢ - الامير ابن السعود

غزا عبد العزيز باشا السعود عشائر المعجمان وعتبه بين الاحساء وقطر وادبهم احسن تاديب ثم رجع الى محل امارته .

١١٣ - جود اهل العمارة

تبرع اهل لواء العمارة من توابع ولاية البصرة بمبلغ ١٥٠٠ ايرة عثمانية منها ١٢٠٠ ايرة ثمن مطيرة باسم العمارة ، و ٢٥٠ لجمسية الهلال الاحمر و ٥٠ ايرة لابطليين الاولين الذين الحقا ضرراً بالاستطول الايطالي في هجومه الاول على الدردنيل .

١٤٠٠ بحيمي بك السعدون

اغار بحيمي بك السعدون على عشيرة الحرسان بالقرب من الرافضية ونهب مواشيها وبيوتها .

١٤٠١ الحصبة

لازالت الحصبة تفك في اطفال النصارى في مدة هذه الصيفه وكان يموت منهم في الاسبوع اربعة من باب التقدير المعدل. وفي آخر هذا الشهر الماضي خفت وطأته. وكان اغلب المتوفين اناثاً .

١٤٠٢ حريق في العمارة

في ٩ ايلول ثبت النار في العمارة فاكلت صرائف عديدة (الصبرائف) الاكواخ تبنى من البوارى او السعف) للاعراب واحرقت ثلاث بنات . ويقال انها اتلفت رجلاً ايضاً .

١٤٠٣ المكس (الكمرك) الجديد

لازالت شركة حديد بغداد في رابها الاول من انشاء مكس كبير تبلغ نفقاه ١٤٠ الف ايرة عثمانية يكون نصفها من الحكومة والنصف الاخر من الشركة المذكورة. ويقال الظن ان هذه الدار تبنى في الكرخ قرب السن.

١٤٠٤ وفاة احمد شاكر افندي الآلوسى

انى البرق نهار الخميس ١٩ ايلول وفاة العالم الفاضل احمد شاكر افندي الآلوسى، عضو مجالس المعارف الكبير في الاستانة، وذلك عن نحو ٧٠ عاماً . فنحن نشاطر الاسى اسرة الآلوسى كلها ونخص بالذكر ابنه محمد درويش افندي وسائر اخوته. اللهم الله الصبر والسلوان !

مفردات عوام العراق

آدى

هذه الكلمة اذا اضيفت الى ضمير المتكلم او المخاطب او الغائب جاءت بمعنى الخادم والاجير. فيقال: آديك وآديه وآدى، بمعنى خادمه او اجيره او مستخدمى

آديانه وآديه وآدلقية

بمعنى مروءة وانسانية كثيرة الورد على السنتهم .

آديو

هي الكلمة الافرسيه Adieu ومعناها الحرفي والى الله ، وتستعمل عند الافرنج بمعنى « الوداع ، او كن معافى ، او حفظك الله » . و آديو محصورة الاستعمال في الطبقة المتفرنجية من الشبان .

آب وهو آء

لفظتان مركبتان من فارسيه وعربيه وهما بحكم الكلمه الواحده ومعناها « ماء وهو آء » ويراد بهما بالفارسيه المتاخ الطيب . ويطلقهما بعض العراقيين للدلاله على البلده الحسنه المنظر الطيبه البقمه .

آرا

فارسيه معناها المزين والمزخرف وتجمعها العامه على آرات وتريد بها نوعا من الكشكش او الحرج او المحرم تزين به ثيابهن من فساطين وغيرها من ملبوساتهن

آذان الفار

كنايه عاميه يشار بها الى من يكون دقيق السمع كأن آذانه آذان الفار .
يقال : لفلان آذان الفار اى دقيق السمع . والظاهر ان استعمال الامه لهذه الكنايه ماخوذ من مشاهدتهم ما لافار من الحذر واليقظ والاحتراز التام . لان ادنى صوت يفزعه ويلجئه الى دخول وكره . اما آذان الفار في اللفه الفصحى فهى ضرب من النبات اذا فرك فاح منه رائحه القنآء ويعرف عند علماء النبات باسم Pilosella او Myosotis

آزبل

افرسيه الاصل Asile معناها الملجأ ويراد بها كتاب الصغار للبنين والبنات وقد تأسس في بغداد عام ١٨٨٠ . تقوم بادارته الرهبانيات ايدومييكات وهو بمثابة Kinder - Garten اى حديقته الاطفال التى انشأها الفاضل فريدريك وياهلم فروبيل في جرمانيا سنة ١٨٢٦ م

آكله افرنكيه

اليهود والنصارى يقولون ايكلى افرنكيي يريدون بذلك داء السرطان وهى لفظه تقوم مقام الداء بالشر على من يؤذى صاحبه او يتعدى على غيره ويهضم حقوقه .
رزوق عيسى

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

الجزء ٥ من السنة ٢ عن ذي القعدة وذي الحجة ١٣٣٠ - تشرين الثاني ١٩١٢

❖ نبذة ❖

(من طادات العراقيين المسامين)

كلمة في عاداتهم

Pratiques et Superstitions religieuses chez les Musulmans
de Mésopotamie.

العراقيون من اسرع الناس الى التقليد، واكثرهم انهما كما بكل شيء جديد،
واشدهم اسئسا كما بعاداتهم وآدابهم واخلاقهم. ولا ابالغ اذا قلت ان ليس
من قوة موجودة فوق الارض « غير الله » قادرة على تغييرها او ابدالها
بأحسن منها. سرح طائر نظارك في ارجاء العراق وانعم النظر في احوال
قطانه وعاداتهم ونفقد شؤونهم وحركاتهم وسكناتهم، وراقب احتفالاتهم
ومجمعاتهم، وندبر مسامرتهم ومحادثاتهم، وانقدها نقد الصيرفي الماهر
للدهرم والدبنار. نجدها لأول وهلة لا تختلف كثيرا عما كان عليه آباؤهم
في سالف القرون، بل لتجدن اطوارهم وعاداتهم التي هم عليها الآن تنطبق
تمام الانطباق على وصف الباحثين والأثريين والسياح لسكان هذه
البلاد قبل مئات من السنين، وانك لا ترى فرقا كبيرا بينهم وبين اسلافهم
سواء كان في العادات او الآداب او الاخلاق اذ ان هذه البلاد قد

استعمر نساء ام عديدة واحتلتها دول كبيرة فلم تؤثر فيهم كثرة اختلاطهم بالام والشعوب، لا بل لم تغير شيئاً من عاداتهم اللهم الا بعض امور طفيفة لا يعتد بها لعدم شمولها جميع قطان القطر العراقي وهو امر بذلك على شدة تمسكهم بها وبثبت لك ذلك.

يدانك بينما نراهم شديدي التمسك بتلك العادات ضارة كانت ام نافعة؟ مخالفة لآداب الديانات ام موافقة لها، تجدهم اسرع الناس تبديلاً وتقليداً للام في كل شيء غريب في ازيائهم وقيامهم وقعودهم واكلهم وشربهم . ويظهر ذلك لسكل من جاء بغداد قبل عشر سنوات ولا حظ ما كان عليه اهلها من السذاجة والبداوة ثم غادروها وقدموا ثانية رآها اليوم قد لبست حلّة من حلل التمدن ، وعلى قطانتها من الازياء الغربية والاطوار العجيبة ما لم يكن العراقيون يعرفونه سابقاً وكثيراً ما كانوا يستهجنونها ويقبحون من جرى عليها او استحسنتها . ولا ريب انك لو حولت الوجه نحو هذه البلدة قبل اعلان الدستور وتبدرت ازياء العراقيين لوجدت فيهم ميزات فارقة بين اليهودي والمسيحي والمسلم اذ كان لسكل علامات او خصائص تدل عليه . ولو نظرت نظيرة في اسواقها الطويلة العريضة وشوارعها وازقتها لما رأيت نصرانياً لباساً البرنيطة الا المستخدمين في الوكالات والمحلات التجارية الكبرى ممن جاؤوا بلاد اوربا ونشأوا في احضان اساندة كليانها وتغذوا بلبان عاومها ومعارفها . ولما رأيت يهودياً لباساً الملابس الافرنجية على ما هو عليه الان الا ما قل ونذر ، ولما رأيت مسليماً لباساً الطربوش ومتازياً بالزي التركي او الافرنجي الا الموظفين في خدمة

الحكومة «١» بل لرأيت اكثرهم ولا اقول كلهم على ما كان عليه ابائهم متمسكين بالملابس العربية وهي لبس العباءة والعمامة والعقال، فكنت اذا دخلت اسواق بغداد في هائلك الازمنة تصورت انك في القرون الوسطى ونجحت لك البداوة والسذاجة بأجلى مظاهرها وابهى مناظرها . فلما اعلن الدستور واحسنت الامة العراقية بالنزلة الاوربية سرعان ما قلدوهم في ملابسهم وما كاهم ومشر بهم حتى انك اليوم لتعجب كل العجب من هذا التقليد الغير المنظر وظهر لك الفرق بين الزمانين ، ولكن هل ظهر الفرق في عاداتهم واخلاقهم كما ظهر في ازيائهم وملابسهم؟ كلا، ثم كلا، فان هائلك العادات قد استحكمت عراها بمرور الزمن وقوة الاستمرار فنوطدت اركانها، وازداد القوم تمسكاً بها مع وجود طبقة من النابتة الحديثة تحاربها بكل قواها وتنتشر الفضيلة بين السكان وتبين لهم اضرار هذه العادات المستهجنة التي ربما قضت على البقية الباقية من اخلاقهم النبيلة، وصنماتهم الجليلة فنقذف بهم من حائق الى مهاوي الهلاك والدمار .

انا لا اريد بمقاتلي هذه ان احارب عادات العراقيين واندد بالتمسكين بها اذ ان ذلك يحتاج الى وقت غير هذا الوقت، وقت يعرف فيه الشعب حقيقة الحياة ووظائفه في هذا المعترك ويعي بل ويدبر ما يقال له . ومن العيب ان يربد رجل عاجز مثلي القضاء على عادات امة كبيرة، كأمة العراق بمقالة او مقالين او ثلاث وهي قد استحكمت فيهم منذ عدة قرون

١٥٠ لم يتغير زي العراقيين جميعهم بل الذين حصل في لباسهم تغير هم اهل بغداد والبصرة فقط . اما الباقى كأهل كركلاء والنجف، والداوة، وسامراء، وغيرها من البلاد . فلم يتغير من زيهم شيئاً البتة .
(لغة العرب)

وقويت شوكتها وغرست في قلوبهم واستفحل شأنها بينهم حتى عدا أكثرها في عداد العادات الدينية ولا اغالي اذا قلت انهم يهتمون بها اكثر من اهتمامهم بأمر الدين ولا ريب ان ذلك عبء ثقيل لا يطيق حمله. بل ادع ذلك لعطاء الرجال الذين يعرفون كيف يهذبون اخلاق الشعوب ويجعلونها خالصة نقية من كل شائبة خرافية من حيث لا تدري ولا تشعر. بيد ان الذي ارى ان اسطره على صفحات هذه المجلة الغراء هو ما وقفت على نذ من عادات العراقيين في افراحهم واحزانهم واحتفالاتهم العمومية والخصوصية وطربهم وانسهم وحنينهم ليظهر لدى القارئ انبيها ما وصلت اليه حالة سكان العراق من التأخر والانحطاط في تمسكهم بعادات خرافية ومعتقدات ما انزل الله بها من سلطان حتى انهم يضاهون بها برايرة افريقيا وقطان مغوليا في خرافاتهم التي قتلت كل شعور وامانت كل احساس وادراك.

٢ عادات اعتقادية

١ * جنبر سوري * «١» - هذه الكلمة محرقة دن جهار شنبه سوري،

«٢» ومعناها عيد نهار الاربعاء اذ ان الفرس يزعمون بوجود دار بعاء واحد نحس

«١» باليوم الثلاثة الفارسية وغان جعفر وسوري بضم السين وسكون الواو بعدها راء مكسورة وفي الآخر ياء مخففة .

«٢» ومن عاداتهم في ذلك اليوم انهم اذا اقبل عليهم صباحه يذهبون قبل طلوع شمس الى الشطء ويقلمون اظافرهم، ويفسلون وجوههم، ويرمون عن كل شخص منهم حجراً في الماء حتى عن الذهب منهم، ويرمون ايضاً في الشطء عن كل واحد منهم معلقة (خاشوقة) من طيبخ يطبخونه طيبخاً خاصاً بذلك اليوم - واسمه عند العجم (رشته) وعند العامة من العرب (ام السلاييح) وذلك لان فيه نوعاً من العجين مقصوصاً شبه السلاييح، واسمه في العربية الفصحى (رشيدية) - ويشيرون برمي الحجر، والطيبخ الى انهم القوا عنهم كل نجوس السنة بتمامها ثم يرجعون الى دورهم طر بين سرورين وقد يخرج بعضهم في عصر ذلك اليوم الى البر للتنزه ولكنهم اقل من القليل امامارصفه الكاتب، فهو ينطبق على يوم يسمى عندهم (ستره بدر) ومعناه (الثالث

وسائر الاربعاءات واربعاوات سعد ولذا يظربون وينزهون فيه طرد النحس والشووم. وهو اجتماع عام يستحضر فيه آلات الانس والطرب ويختلط فيه الرجال والنساء، ويكون ذلك عصر آخر يوم الاربعاء من صفر في كل سنة فيخرج فيه الاهالي من رجال ونساء وبنات وبنين بالزينة الكاملة الى موقع خارج البلدة مخفوف بالإل زهار والاوراد حيث يكون العشب قد زاد الارض رونقاً ونضارةً وكساها جملة خضراء من حبل الطبيعة البهجة، فلا تسمع في ذلك الوقت الا نغمة عود وغناء مغني وطرب مطرب وهكذا. يقون حتى غروب الشمس فيعودون الى منازلهم فرحين جذلين مستبشرين. وقد علمت ان السبب لهذا الاحتفال الذي جعله العراقيون عادة من عاداتهم المفروضة اجراءها هو اعتقادهم بأن شهر صفر شهر نحوس وويلات تكثرفيه النوائب وتزداد فيه الكوارث والمصائب وكذلك اعتقادهم بأن يوم الاربعاء من النحس الأيام وهو عادة من عادات العرب الاقدمين اخذوها عن الفرس والمجوس فكأنهم بهذا الانس والطرب وهذا الاحتفال الذي يقسمونه كل عام ينزعون من انفسهم رداء الشرور نقاؤلاً. وقد بلغت السخافة ببعض الناس انهم في يوم الاربعاء لا يذهبون الى حمام ولا يحلقون رؤوسهم ولا يغسلون ملابسهم لنحسه ويستدلون على ذلك بان اليوم الذي اخذت فيه الريح الصرصر قوم عاد هو يوم الاربعاء وهو اعتقاد اكثر المتجمين بيد اننا لو حسبنا ان كل يوم لحدث فيه نائبة او كارثة

عمرالى الخرج) ويكون دائماً بعد يوم عيد النوروز (دورة السنة) اوالتحويل بثلاثة عشر يوماً. ولهذا اطلقوا عليه هذا الاسم ويعرف عند العرب من اهل بغداد (بكسلة دورة السنة اي بطلتها) (لغة العرب)

لنحس لكنت كل الايام منحوسة لانه لا يخلو يوم من كارثة وقعت او تقع فيه.
 ٢ ﴿الصوم الخرساني﴾ «١» - من العادات التي فشت بين العراقيين
 فشواً كبيراً الصوم الخرساني. وهو صوم من شروق الشمس حتى نصف
 النهار تصومه كل انثى بلغت الحلم صوماً عن التكلم في هذه المدة واذا
 احتاجت الى التكلم تكلمت باشارات تدل على مطلوبها ومرادها ويكون
 ذلك في اول يوم الاحد من شهر شعبان في كل سنة، وقد جاء ذكر هذا
 الصوم في سورة مريم على لسان السيدة مريم عليها السلام وهو «وقولي
 اني نذرت للرحمن صوماً فلن اكلم اليوم انسياً» الا ان الدين الاسلامي
 لم يأمر المندوبين به بوجوب صيامه فهو اذا بدعة منكورة.

٣ ﴿صوم زكريا﴾ - هو صوم خاص بنساء العراق المسلمات وذلك
 بان تمسك المرأة نفسها عن الاكل والشرب وكل ما ينسد الصوم من شروق
 الشمس الى الغروب. وعند الغروب يجري احتفال شائق في كل بيت من
 بيوت المسلمين يجتمع فيه اهل البيت فيمدون الموائد وعليها صنوف الاطعمة
 والاشربة وكل ما تشبهه النفس وتلد لمرآة العين. ويضعون بجانب مائدة
 الطعام مائدة اخرى في وسطها صحن ماء، «حساء» محاط بأباريق و«نك»
 «جمع نككة وهي الكوز بلسان اهل العراق والكلمة فارسية الاصل
 معناها» على عدد مافي البيت من الانفس فيخصصون بكل ذكر ابريقاً
 وبكل انثى نككة ويحيطونها بشموع ويضعون في افواه الابارقة والنك
 باقات الزهور ويكلمونها بورق الليمون والبرنقال والباسمين، وعندما تقرب

٢٧٥ الخرساني بضم الخاء ضمّاً غير محكم والبعض يكسرونها ايلاً رآه صاحب
 يدها سين والف يليها تون مكسورة بعدها يا مشددة نسبة الى الخرسانية عليه.

الشمس ويحیی وقت الافطار تجتمع العشيبة على المائدة المشحونة بكل انواع الطعام، وعندها يقرأ احد العارفين بأصول القراءة سورة من سور القرآن وتكون على الاغلب سورة مريم برمتها وبعد ذلك يفطرون اولاً على خبز من الشعير وماء البئر وباقات من الكراث والمكرفس وبعدها يتناولون مايشهون «١» وتجري العادة على هذه العادة في الاحد الاول من شهر شعبان من كل سنة .

٤ * صوم البنات * - وهو صوم تصومه كل انثى مسلمة بلغت سن الرشد وذلك في اليوم السابع والعشرين من شهر رجب في كل سنة، وهذه العادة على ما كنت اظن خاصة ببنات الكرخ لاني لم ار لذلك اثرأ في جانب الرصافة الا اني قد سمعت من بعض الاصدقاء انها شاملة لجميع صبيات بغداد . وهن يستعددن لهذا الامر قبل شهر او شهرين من شراء الالبسة الفاخرة وادوات الزينة وفي ٢٧ رجب من كل سنة تذهب بنات الكرخ بزبنتهن الى مسجد امام بجانب الكرخ يعرف «بامام حبيب العجمي» فيفطن المسجد ويدخلن الضريح ويطنن حوله من جهانه الاربع وبايديهن الشموع ويترنن بهذه العبارة «جئنا نزورك يا حبيب العجمي .

«١» بعض النساء يصومن ثلاثة ايام متواليات. واما ما ذكره الكاتب بخصوص الاربيق للذكور والشكفة (والاصح الشربة) للانثى فهذا يكون في عيد دورة السنة (اي النوروز) وله وصف يذيع ليس هذا عمله .

اما هؤلاء فانهم يمشون عند الافطار شمعة ويضمونها على حافة البئر . ويأتون باربيق صغير جداً يكون جديداً . ويضمونه ايضاً على حافة البئر . ثم يفطرون . والذين ليس في دارهم بئر يضمون كل ذلك على (صينية) اي (على طبق من نحاس) ويصلون قبل الافطار ركعتين . (لغة العرب)

شمعة بطولك يا حبيب العجمي» . واما بنات الرصافة فيذهب علي ما بلغني من احدهم الي الشيخ الخلاني بالقرب من تربة الشيخ عبد القادر الجيلي . وبعضهن يخرجن الي خارج البلدة الي مسجد الشيخ عمر السهروردي ولم احفظ ثرناهن لكثرتها واختلاف بعضها عن بعض .

٥ * * * «حادثة الكسوف» - عندما تكسف الشمس او ينسف القمر يصعد اكثر عامة المسلمين الي سطوح دورهم فيطلقون الرصاص في الفضاء ويضربون علي الطوس وعلى كل شيء له رنة عالية ودوي مخيف وينشدون في خلال ذلك الموقف هذه الكلمات :

يا حونه يا المنحونه «١» * * * «طلعي قمرنا العالى» وان كان ما طلعته * نضربك بالجاقوج «٢»
 وهم يعتقدون ان منشأ هذا الحسوف والكسوف التقام الحوت للشمس او للقمر فهم بهذا الصراخ والصياح وهذا الدوي يريدون اربابه لتخليصها منه وذلك لاعتقادهم بأن في السماء بحراً يسمى «بحر القدرة» وفيه مثل هذا الحوت الكبير الذي يتلع الشمس والقمر برحمتها ، بالسحافة والحماقة «٣» !
 ٦ * * * «اطلاق الرصاص في الفضاء» - قد اعتاد العراقيون عادة من اقبل العادات واظنهامن عادات الجاهلية التي بقي العراقيون عاكفين عليها كما عكفوا على غيرها من العادات الذميمة المنافية لروح المدنية ، والمشوهة لصفات الانسانية ، وهي انهم يطلقون الرصاص في الهواء بعد غروب الشمس عند

«١» الذحوتة : الذحوتة دلي لغة من يقاب الدين تاه . راجع لغة العرب ١ : ٢٥٣

«٢» الجاقوجة بجيمين مثلثين فارسيين كلمة فارسية معناها الكين الصغيرة وهي تعريب جاقو

«٣» هذا العمل مخصوص بحسوف القمر فقط . وقد يضرب بعضهم - اذا كسفت

الشمس كسوفاً بيناً بحيث يغيب اكثر من نصفها - على الطوس فقط ويقول اهل دجيل

رويتهم هلال صفر «١» . وربما يكسرون الاكواز وكل شيء له دوي
ويعللون ذلك بان شهر صفر شهر مشؤوم لتوالى فيه الرزايا على العباد
فيطلقون بنادقهم لارهابه ولطرد الشرور . ولم غير ذلك من السخافات
كلها من هذا القبيل وكذلك يفعلون في آخر ليلة منه .

٧ * كربة عليها شمعة * ومن عادات العراقيين المتمسكين بها تمسكاً
شديداً والتي توارثها الابناء عن الاباء وهو لاء عن الاجداد هو ان المريض
اذا ثقل عليه مرضه واراد اهله معرفة نتيجة المرض من ثقيلة او خفيفة
ياثون بكربة عليها شمعة مشعولة يسيرونها على دجلة «٢» فاذا توارت
عن الانظار ولم يصادفها شيء يعيقها عن سيرها او يذهب بضائها علم ان
شفاء المريض محقق لامحالة ! وتبشر اهله بذلك اما اذا صادفها عارض قبل
نواربها عن الابصار او انطفأ ضياؤها علم اهل المريض انه ميت لامحالة !
وعندئذ يعلو الصراخ ويزداد العويل والتعجب وربما مات المريض لساعته من كثرة
الصراخ ومن يأسه من الشفاء . وهذه التجربة لانكون الا في ليلة الجمعة .

٨ * القعود في الطرق * قد اعتادت نسوة العراق المسلمات القعود في
الطرق ليلة الجمعة قرب الساعة الواحدة والنصف شرقية وذلك ان المرأة

واطرافه عند خسوف القمر وهم يضربون على الطوس عن لسان (الموت) وهي تكلم
القمر بهذا الكلام «حاس حاس ما ظل بالجوء ناس» . ومعناها : اذن اذن ، ايسق في الجو احد
ينصر لك . فيجيبها القمر : لا اسمي لك = (دق) الصفر ، واسمى دن (اى طنين)
(الاجراس) = (الاجراس) . (لغة العرب)
١٥ لا يطلق احد رصاصا بل ولا يكسر من الاكواز شيئاً عند رؤيته هلال صفر البتة
بل كل ذلك يكون عند رؤيته هلال شهر ربيع الاول . ويضعون في كل كوز يريدون
كسره (بارة او قرشاً) ويلوثونه ماءً ويكسرونه وذلك تفاقلاً يكسر الكسر . (لغة العرب)
٢٥ يهدونهم الى الحضرة وبضهم يندون ذلك للحضرة اذا شافى الله المريض . (لغة العرب)

إذا كان لها زوج غائباً وانقطعت عنها أخباره واراندت معرفة ما إذا كان مجيئه قريباً أو بعيداً أو ما هو عليه من صحة وسقم أو خير وشر أو إذا لم يكن زوجها غائباً ولها مريض واراندت معرفة ما إذا كان شفاؤه مرجوأم لا ، وغير ذلك من معرفة المجهولات تفعد على مفرق ثلاث طرق وتقبض بيدها على ثلاثة أشجار فتزجي واحداً منها على الطريق الذي عن يمينها والثاني على الذي عن يسارها والثالث على الجهة القبلية وتقول هذه الكلمات «يا خيرة الدرب غليني ما في القلب زينة نيين شينة نيين» وبعده تفعد صامتة تراقب ما يقوله الآتون والذاهبون فإذا سمعت كلاماً منهم تعتقد فيه الخير استبشرت وفرحت وإذا كان شراً حزنت واكتأبت وكذلك شأن الجاهلين

٩ ﴿خبط الحمى﴾ قداعتاد العراقيون عادة تصحك التكملي وتدل على سخافة في العقول وسذاجة في الافكار وهي ان كل من تعربه الحمى يأخذ اهلوه خيطاً من القطن ويذهبون به الى باب احد الجوامع في ليلة الجمعة قبل صلاة العشاء فيقبض احدهم على طرف منه والاخر على الطرف الثاني ويمدونه على الباب ليكون بمنزلة مانع الداخول ويقون كذلك الى ان يخرج المصلون من الصلوة وعند ذلك يقطع اول الخارجين من الجامع فيعتقد اذذاك اهل المريض ان الحمى قد انقطعت عن مريضهم وانتقلت الى قاطع ذلك الخيط ! «١» الى هذا الحد بلغت الحنفة والسخافة بالعراقيين وكانوا

«١» اويضعونه في طريق عام فيقطعه احد المارين به وهذه العادة والتي قبلها من عادات البغداديين اما اهل البلاد الاخرى من العراق فلم عادات اخرى ليست كهذه وسند كرها فيما بعد ان شاء الله (لغة العرب)

في ما سلف اساتذة العالم ومهذي اخلاق الشعوب وهكذا يكون الجهل فانه
كقدح السم من شرب منه اودى به «١» .
ابراهيم حلمي

الماليسور

Les Malisores.

١ مدخل البحث

كثر الكلام في هذه الايام عن الماليسور او الماليسور ، واذا اردت ان
تعرف من امرهم شيئاً لا تكاد تقع عليه في كتبنا العربية حتى ولا في كتب البلدان
او التاريخ واهذا كتبنا هذه الاطر ليقف على حقيقةهم من بهمه هذا الامر .

٢ تعريفهم

الماليسور قبيلة من قبائل الارناؤوط او الالبانيين معروفة بشراستها
وشدة اخلاقها وتعلقها المفرط بالحرب والصدو والاستقلال والاستبداد واخذ
النار من الاعداء . وبلادهم واقعة في اتصى تركية «٣» اورية من بعض
جبهتها الغربية على البحر الادرياتيكي .

٣ عددهم وقبائلهم والوتيم

يبلغ عددهم اليوم ٥١٤,٠٠٠ لا غير . فيهم ١٥٤,٠٠٠ مسلم و ٢٢٠ رومياً
ارثوذكسياً والباقي اي ٣٥٤,٨٨٠ هم نصارى كاثوليك فيكون الثلثان منهم
كاثوليكاً وثلث الآخر مسلمين . وهم يقسمون الى عدة افخاذ او عشائر
اشهرها الخطبة والاكلمنتية والكسترانية وهناك غير هذه الافخاذ وهي
هذه باسماؤها واقسام الوتيم وعدد نفوسها :

«١» جميع الحواشي التي على مقالة العادات هي لمدير المجلة

«٢» ايديك بعضهم «تركية» بلفظة «العثمانية» قائلين ان تركية من الالفاظ الخاصة

بالترك وهي تنفي وجود سائر العناصر في البلاد ونسوا ان الكل قد يسمى بالجزء من

ياب التعميم او اطلاق قيد التخصيص .

- ١ . بريق او لواء الخطبة ويقسم الى لواءين صغيرين . عدة يونهما ٥٠٠ وعدد افرادها ٤٤٠٠ فيهم ٥٠ مسلماً و ٤٠٥٥٠ كاثوليكياً .
- ٢ . لواء غرودة ويقسم الى لواءين صغيرين . عدد بيوتها ٤٠٠ وعدد افرادها ٣٤٤٠٠ نصفهم مسلمون والنصف الآخر كاثوليك .
- ٣ . لواء الاكليمنثية ونحوه اربعة الوية صغيرة وهي عبارة عن ٧٤ بيتاً و ٦٤٠٥٠ شخصاً منهم : ٢٠٠ مسلم و ٥٤٨٥٠ كاثوليكياً .
- ٤ . لواء الغسترانية وهو لواء واحد نحه ٤٥٠ بيتاً وعدد المستظلمين به ٤٤٧٠٠ شخص فيهم ٥٧٠ مسلماً والبقية اي ٢٤١٣٠ هم كاثوليك .
- ٥ . لواء الاشكريلية وهو لواء واحد عبارة عن ٥٥٠ ابرة او ٥٤٣٥٠ شخصاً فيهم ٧٥٠ مسلماً و ٤٦٠٠ كاثوليكياً .
- ٦ . لواء الرج واللونغة وهو لواء واحد يظل ٣١٠ بيوت او ٢٤٩٥٠ شخصاً فيهم ٢٤١٣٠ مسلماً و ٨٢٠ كاثوليكياً .
- ٧ . لواء الرنجة وهو عبارة عن فخذ واحد يسمى نفسه رفي بس ملاول « اي الجبال الخمسة » وهو لواء واحد يظل ٤٧٠ بيتاً او ٣٤١٢٥ شخصاً فيهم ٢٤٧٨٥ مسلماً و ٦٨٠ كاثوليكياً و ٦٦٠ ارثوذكسياً .
- ٨ . لواء بسترية وهو يتفرع الى ثلاثة الوية صغيرة يستظل بها ٤٠٠ بيت او ٢٤٠٤٠ شخصاً . فيهم ٢٤٥٩٠ مسلماً و ٤٥٠ كاثوليكياً .
- ٩ . لواء شمال ويشلك ويتفرع الى لواءين صغيرين هما عبارة عن ٤٤٠ بيتاً او ٢٤٦٨٠ شخصاً كلهم كاثوليك .
- ١٠ . قبيلة المردة او المردية ولها سنة الوية وعدد بيوتها ١٤٠٣ وعدد

افرادها ٧٥٠٠ وهم كلهم كاثوليك .

٢ نظرة عامة فيهم وفي تاريخهم

هوؤلاء الناس من اشجع الخلق وابطشهم عرفوا في كل عصر بشجاعتهم
وبسالتهم ومنهم خرج ابطال الدولة العثمانية . فهم يصبرون على الالاعاب
والمشقات صبراً جهبلاً . و يرجعون في العنصر الى الارناؤوط او الالبانيين
المشهورين في التاريخ .

خضع هؤلاء الاقوام للموك ابيرة ثم لمقدونية وللرومانيين ولقيسا صرة
الروم . ومنذ القرن الحادي عشر شن الغارة على بلادهم نرمندهو نابلي
والبنادقة والمجربون وانشأوا في تلك البلاد جالك صغيرة . ثم دخل الترك
ديارهم سنة ١٤٣٥ فاجلاهم عنها اسكندر بك الشير سنة ١٤٤٤ ثم ما باطوا
ان عادوا اليها وقبضوا على عتائها . ومع كل ذلك لا يمكن ان يقال ان هؤلاء
الاقوام خضعوا اتم الخضوع للاجانب . ولذا فان الدول ننظر اليهم بترو
قبل ان تعادها وتهم عليها . وامرهم اليوم مشهور وفي الجرائد مذكور . والسلام

شروين «١»

Chirwîn et son bassin.

شروين : «بكر الشين العجمة وسكون الراء المهملة وكسر الواو وسكون
الياء المثناة التحتية بعدها نون» نهر يخرج من دبالى ويمتد الى الغرب منها .
طوله من مخرجه الحالي الى متهاه نحو اربع ساعات ونصف . ومخرجه
الآن من شرقي قرية المنصورية ، على مسافة «٤٠٠» خطوة منها ، وقد كان

١٤٦٥ لانعلم السبب الذي سمي من اجله هذا النهر بشروين . وشروين هو اسم قلعة حصينة
في شروان . وايضاً اسم احد احقاد فرزند زاده ملك كيوس اخ انوشروان ، قلعه سمي
بهذا الاسم الاخير اكراماً وتذكراً له . (لغة العرب)

مخرجه القديم في الغرب الجنوبي من هذه القرية، على مسافة «٨٠» خطوة من بساينها، فاهمله مستاجر النهر شارود افندي «من آل مهدي السعد» وهم رؤساء قرية الهويدر احدى قرى جلولا» واخرج له مخرجا ثانياً من بين بساين قرية المنصورية ثم تركه قبل ٣ سنوات لقله ما كان يجريه من الماء واخرج له المخرج الحالي وهو غير منحوت في جبل ولا مبنية فوهته بشيء، وليس له باب بل يسد عند الحاجة بالاحطاب وصغار الحصى اما عرضه فهو متران ونصف، وعمقه ثلاثة امتار، وعلى مسافة ساعة ونصف من مخرجه عبارة «اي بمنح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة التحتية» يليها الف بعدها راء مهملة وفي الاخرها «يعبر النهر عليها من فوق مجرى الخالص وينعدها الى الجانب الجنوبي منه، وهذه العبارة تبعد عن مخرج النهر مسافة ساعة ونصف الى غزبه وعن مخرج الخالص مسافة ساعة واحدة وهو الى شرقها، وعن مركز ناحية دلي عباس مسافة ساعة وربع وهو الى غربها، والعبارة قنطرة يجري الماء على ظهرها، طولها ١٧ متراً وعرضها متران ونصف، وكانت قديماً مبنية بالطاباق والكلس فقط، فجدد بناءها قبل ٣ سنوات بسعادة عبد القادر باشا الحضيري «١» وجعل للمجرى الذي على ظهر قنطرة العبارة انبوباً من الحديد، مؤلفاً من عدة قطع متماسكة ركبها على البناء على طول قنطرة العبارة، وعلو المجرى متر واحد فقط .

وليس على نهر شروين من مخرجه الى عبارته شيء من المزارع سوى

١٥ هو احد اشرف بندگان الحاليين وكبار تجارها الوطنيين من قبيلة الحضيرات ، احدى قبائل اللاهجة . من شمر طوقه . وكان قد اشترى هذا النهر عبد الرزاق چلي الحضيري وصار من املاك الاسرة وهو عامر .

سنة كرود «جمع كرد بفتح الكاف» بنولى زراعتها جماعة من الجبور، وهي واقعة بين مجرى نهر المنصوري وبين الخالص، فيجري شروين بينهما الى ان ينتهي في جريه الى العبارة، فيعبر الخالص ومن هناك بتدئ بسقي المزارع الى ان ينتهي الى اراضي نهر الوشاح «وزان وشاح وهو احد انهر الخالص»، وطوله من العبارة الى متناه مسافة ٣ ساعات وزراعته الآن نحو ٢٠٠ فدان، وزراعته من خمس قبائل :

«الاولى العزة» ولها هناك رئيسان معلى بن ساهي واحمد بن علي

الشافيم .

«الثانية الجبور» ورؤساؤها عطية بن عبد الله وحسين الحمد وحمادي الحسين وخلف العياش وآخر يقال انه كردي الاصل اسمه حسين بن شهباز وهو سكار نهر الخالص بفتح السين المهملة وتشديد الكاف وسكون الالف وفي الاخر راء مهملة اي سداده «

«الثالثة كروبة» «بضم الاول وسكون الثاني» ورئيسها سلمان الحمد .

«الرابعة قراغول» ورئيسها خضير الجسام .

«الخامسة عويسات» ورئيسها محمد السلطان .

وفي هذا النهر من «الركك» = الرقاق «جمع ركة = رقة» بفتح الراء

المهملة وتشديد الكاف الفارسية بعدها هاء، وهي الارض الواطئة التي تكون على جوانب الاودية الكبرى والمجاري الطبيعية احدى عشرة رقة منها ثمان تشبه الاحراج وثلاث لا تنبت الا ما يزرع فيها .

وعلى مسافة نصف ساعة من العبارة، وساعة من مركز ناحية دلي

عباس، قلعة على نهر شروين بناها منذ عدة سنين مستأجر النهر قديماً وهو
 فدعم الاطرش العزاوي «نسبةً عامية الى العزة» وفيها من النخل ٢٠ رأساً .
 وفي هذا النهر من الللال والرقي شيء كثير منها: «طريمش» حركة
 الطاء المهملة بين الفتح والكسر يلها راء مهملة محركة بحركة فيها امالة
 بعدها ياء مثناة ساكنة ثم ميم مكسورة وفي الآخ رشين معجمة «،
 وهو الى شرقي القلعة على مسافة «٢٠٠» خطوة منها ، وعلوه اربعة امتار
 ومحيطه ١٢٠ متراً .

ومنها * المكولوز * بلام مكسورة كسراً غير بين وميم ساكنة بعدها
 كاف فارسية ولام ساكنة وواو مفتوحة وزاء معجمة . وعلوه ستة امتار،
 ومحيطه ١٥٠ متراً، وهو واقع في منتهى اراضي شروين ، وفيه كثير من
 الطاباق المكسر .

ومنها * ابو عظام * * جمع عظم * وعلوه ١٥٠ متراً ومحيطه ٢٥٠ متراً
 وهو واقع على ديبالى الى جنوبي المكالوز وبعده عنه مسافة نصف ساعة
 وفيه ايضاً كثير من كسر الآجر .

ومنها * نل شهاب * الى الغرب الجنوبي من مركز ناحية دلي عباس
 على مسافة نصف ساعة منه وهو في منتهى نهر سمير * وزان ز بير وهو
 احد انهر شروين * وعلوه ١٥٠ متراً ومحيطه ٨٠٠ متر وعليه كسر
 طاباق وشقف * كسر خزف * .

ومنها * ابو عجارب * (١) وهو الى الشرق الشمالي من المكولوز

(١) عجارب بمعنى عقارب ومفردها في اللغة العامية عكرب بالكاف الفارسية وهذا

وهو واقع على مجرى شروين ما بين المكاوز وأبي عظام، وعلوه أربعة أمتار، ومحيطه ١٥٠ متراً، وعليه كثير من الطاباق المكسر.

ومنها «الخيوط» ٢٠، السبعة، وهي ممتدة من قلعة شروين إلى نل شهاب، علو الواحد منها أربعة أمتار، ومحيطه يتراوح بين ١٠٠ و ١٢٠ متراً، وعليها قليل من الطاباق المكسر.

ومنها «حندولة» بفتح الحاء المهملة وسكون لنون وضم الدال المهملة وسكون الواو وفتح اللام وفي الآخر هاء، وهو واقع على دبالى إلى الشرق الجنوبي من نل أبي عجارب، علوه ستة أمتار، ومحيطه ١٥٠ متراً، وعليه طاباق كثير مكسر وغير مكسر. ومنها «الغزيفي» بكسر اللام كسراً غير بين وسكون الفين المعجمة ونحر بك الزاي المعجمة بين الفتح والكسر وسكون الياء المثناة التحتية وكسر الفاء وتشديد الياء المثناة التحتية وهو واقع بين حندولة وأبي عجارب، علوه أربعة أمتار، ومحيطه ١٢٠ متراً، وعليه طاباق كثير منه مكسر ومنه ما هو سالم الكسر. وقد رأيت في تلك البقعة ثلاثاً كثيرة غير هذه لم أتمكن من اخذ اسمائها بالتمام عليها كسر طاباق واكواز كثيرة ملونة الأديم والسلام.

شهرابان
محيي الدين فيض الله
الكيلائي

﴿ لغة العرب ﴾ ذكر السيد ابراهيم فصيح الحيدري في كتابه عنوان المجد « وهو غير مطبوع » نهر شروين قال: « وأما نهر شروين فقد احياه

الاستعمال شائع بين اعراب تلك الجهات وسائر اهل البوادي والمدن العراقية .
٢٢ خيوط بمعنى تلول ومفردها خيط اى تل فيكون معنى الخيوط السبعة التلول
السبعة .

جدي العلامة الشريف اسعد الحيدري، مفتي بغداد، بماله ورجاله في أيام
الوزير العلامة داود باشا. «الذي ولي بغداد من سنة ١٢٣٢ - ١٢٤٤
هـ = ١٨١٢ - ١٨٢٨ م»، بعد ان كان مندرساً مدة طويلة وصار
مقاطعة جسيمة. وكان في تصرفنا الى الطاعون (١٢٤١ هـ = ١٨٣١ م)
ثم غصبنا إياه علي رضا باشا والي بغداد هـ من سنة ١٢٤٦ - ١٢٥٢ هـ =
١٨٣٠ - ١٨٣٦ م، وهو موجود الى الآن، إلا أنه بعد غصبه منا آل
الى الخراب، لان منفعته ليست كالاول. اه

المرصاع او الدوامة

La Toupie chez les Arabes de Mésopotamie.

للصبيان لعبة يُغذونها من قطعة من الخشب مخروطية بشكل كثرى
مغلطحة الطرف الواحد وحادة الطرف الاخر. والعراقيون يسمونها
«المرصاع» وهي تصحب المرصاع بتقديم الرء، على الصاد. قال اللغويون:
المرصاع دوامة الصبيان وكل خشبة يدحى بها اي يدفع او يبسط بها.
والكلمة اسم آلة مشتقة من رصع الشيء: اذا ضرب به يده: واما الطرف
المغلطح فيسميه صبية العراق: الجاك بجم فارسية مثلثة والكلمة فارسية
بمعناها: الفمحة والشق والمغلطحة وهو quille بالفرنسوية واما الطرف
الاخر الحاد فيدخل فيه نوع من المسمار يسمونه النبل او النبلة وبالفرنسوية
pointe. ٢ اسماؤه ومعانيها واشتقاقها.

للمرصاع اسماء متعددة بحسب البلاد ولغات القبائل. منها: الدوامة
وزان رمانة. قال اللغويون في تعريفها: هي فلكة يرميها الصبي بخبط

فتدوم على الارض اي تدور على نفسها والجمع دوام فاشتقاقها اذا واضح .
 وصغار صبية العراق يسمونه الفريرة بفاء موحدة مضمومة بعدها
 راء مثقلة مفتوحة يليها ياء ساكنة بجزءها راء مهملة مفتوحة وفي الآخر
 هاء . وقد وردت في معجم بقطر بصورة الفريرة بقاف مثناة عوضاً عن الفاء
 وهي خطأ . وعنه نقلها دوزي ففشا الغلط . والكلمة مشتقة من فر الشيء
 اذا اداره على نفسه . فيكون معنى الفريرة والدوامة شيئاً واحداً . الا ان
 الفريرة ويقال لها الفرارة ايضاً كشدادة هي غير الدوامة وسيأتي ذكرها .
 وبعض اهل ديار الشام ولبنان يسمون المرصاع البلبل . واهل بغداد
 يريدون بالبلبل اللعبة المعروفة عند العرب بالقلعة فالواحدة غير الاخرى .

انواع
 يقسم اهل العراق المرصاع قسمين : ونان وناعور . فالونان وزان
 شداد هو المرصاع العادي . وقد يكون نبله من خشب عوضاً من الحديد
 لكنه نادر الاستعمال . ويدار بان يلف الصبي الخيط عليه مبدئاً من
 طرف النبل وينتهي عند نحو منتصفه ثم يلقه على الارض بان يجر الخيط
 منه بسرعة . وهذا الخيط يسمى بلسان عوام العراق الزيك بكاف فارسية
 في الاخر وزان الزيج والكلمة فارسية مبني ومعنى .

واما الناعور فهو الدوامة التي قد ثقب فيها ثقب فاذا دوّمت اي دارت
 على نفسها نعت اي صاحت وصوت كصياح رجل يصوت من خيشومه .
 والفعل فصيح بهذا المعنى . والناعور في الزوراء على ثلاثة انواع : ناعور له
 فلس . والفلس عندهم سداد او صمام يسد به ثقب المرصاع من الطرف

الواحد من بعد ان يكون قد ثقب من الطرف الواحد الى الطرف الآخر
فاذا سقط هذا الفلّس عند التدويم او الدوران يقولون : طار الفلّس .
ويسمي بعضهم هذا النوع من الناعور « ابو حسّ » بمعنى « ذي
الصوت » .

واذا كان الفلّس من طرف « الجاك » فيسمونه جهنذ « ابو حسين »
اي « ذا صوتين » وهو النوع الثاني من الناعور . واذا كان له فلّس من
الجانب الواحد وبازائه ثقب ثانٍ . وفلس آخر في الجاك فيسمونه جهنذ
« ابو ثلث حسوس » اي « ذا ثلاثة الاصوات » وهو النوع الثالث منه .
ويرمي الناعور كما يرمي المرصاع بدون فرق بذكر . ويكون الناعور
او المرصاع « يمنوباً او يسروباً » فالاول هو الذي يتغذه الصبي اليمين .
والثاني هو الذي يلعب به الصبي الايسر .

وكان العرب الاقدمون يسمون الناعور « خذرة » او خذروفاً قال
في الناج : الخذرة بالضم : . . . الخذروف . وتصغيرها خذيرة . وقال في
تعريف الخذروف : كعصفور : شيءٌ بدوره الصبي بخيط في يديه فيسمع
له دوي . قال امرؤ القيس يصف فرساً :

دير نخذروف الوليد امرءه * تابع كفيه بخيط موصل

وقال عمير بن الجعد بن القهيد :

واذا اري شخصاً امامي خلته * رجلاً فملت كيلة الخذروف

وقال الليث : الخذروف ، عويد او قصبه مشقوقة ينرض في وسطه ، ثم
يشد بخيط فاذا امدت داراً وسمعت له حفيفاً ، يلعب به الصبيان ، ويسمى

« الخسارة »، وبه يوصف الفرس الخفة سرعته . قال : والخذروف السريع في جريه . . . وقال غيره : الخذروف : طين يعجن ويعمل شيئاً بالاكرا (١) يلعب به الصبيان . اه .

قلنا : اذا جاء الخذروف بمعان شتى فمنها : بمعنى الناعور وهو الراي المشهور وبالفرنسوية Toupie d'Allemagne ومنها : بمعنى الفرارة او الفريرة وسياتي ذكرها ، وهي بالفرنسوية toton وpirouette ومنها : بمعنى التون والكعبة او كما يقولون اليوم : الكلمة اي bille ومنها وردت بمعان اخرى نخرجنا عن موضوع بحثنا وليس هنا موضع ذكرها .

ومن مرادفات الخذروف : اليرمع . قال اللغويون : هو الخذروف يلعب به الصبيان . وهو مشتق من رمع الرجل : اذا سار سيراً سريعاً . وقد يأتي الخذروف وجميع مرادفاته بمعنى الدوامة من باب التوسع والاصح الجري على الوضع الاصلي تمييزاً لسكل لفظ بمعناه عما يقاربه حفظاً له .

ومن انواعه ما يسميه صبية البصرة بالخبوز او الخنبوس او الخنبوش او الخنبوص بزاء معجمة في الاخر اوسين اوشين مثلثة اوصاد . وهو نوع من الدوامة لا يدور الا اذا ضرب ضرباً بسوطاً او نحوه . وهو الذي يسميه الافرنج Sabot والكلمة الاصلية هي الخنبوش من حنبش الصبي : اذا لعب .

« ١ » الاكر بضم ففتح جمع اكرة بمعنى الكرة وهي التي* المستدبر . والذي ورد في كتب اللغة كالفاموس وتاج العروس واللسان والمخصص : « شيئاً بالسكر » . وهذا لا معنى له . والاصح ما اوردناه . والمراد به هنا ما يسمى بالفرنسوية bille وهم يتخذونه من الطين المشوي او من الزجاج او من مادة خزفية . ويسميه بعض صبية العراق وديار الشام : « الكل » بكاف حذقة . وكان العراقيون يسمونه قبل نحو عشرين سنة « النبل » بناءً متناهة فوقية وزان سبب . واليوم قد تنوسيت هذه اللفظة (لغة العرب)

اما * الشاحة * عند العراقيين * وهي وزان قامة * فهي عويد مفلطح في جهة ومستدير في جهة اخرى او مفلطح كله بخزقه من الوسط محور صغير يدور عليه وفي وسط العويد ثقب ويشد بخيط ويده اثنان الواحد يقبض بيده على الخبط والاخر يرسل الخبط فاذا دار سمع له حنين . والكلمة عندهم مشتقة من شاخ يشيخ اذا فعل فعل الدراويش الشيوخ اي دار واخرج صوتاً غريباً في دورانه : وهذا هو الخدروف او الخرارة على الحقيقة عند الاقدمين ويعرف اسمه بالفرنسوية بلفظة diable .

واما الفرارة او الفريرة فهو عويد صغير مستدير يجوز به محوز صغير يديره الولد باصبعه وهو الذي يسمى عند الافرنج باسم Toton او Pirouette وعند صبية الموصل نوع من الخدروف اسمه عندهم « الحاج لقلقي » وهو طويل الشكل في راسه عود طويل وفي آخره عود قصير جداً ينتهي بنبل من حديد . ويمد على الارض بعد ان يلف الزيك على راسه الطويل مبتدئاً من عند راس المرصاع واذا لف كله يدخل راسه في عويد مسطح مثقوب فيمسك اللاعب العويد بيده والخدروف باليد الاخرى ثم يحل الزيك حلاً سريعاً من ثقب هذا العويد فيدور المرصاع على نفسه . ويمكن ان يدار هذا النوع من الخدرة على احد راسيه على السواء بدون تخصيص راس دون آخر . ويكون * الحاج لقلقي * في الغالب ناعوراً صامتاً اي دوامة بسيطة .

مصطلحات اللاعبين بالمرصاع

اذا دار المرصاع ولم يصوت قيل له « سكيت او احرص » Toupie Simple

وإذا دار دوراناً سريعاً حتى لا تكاد تميز حركته اودورانه، قيل: غزل اوسكر
 Dormir واذا لف الزيك على المرصاع، قيل: زبك المرصاع بتشديد اليا،
 Encorder une toupie واذا ضرب الصبي الحبوبس: Fouetter un Sabot
 واذا ضرب الصبي بمرصاعه مرصاع ملاعبه قبل ضربه * جل * بالجيم
 المثلثة الفارسية المكسورة والجل بالفرنسوية gniole واذا كان الجل
 خفيفاً قيل: جل زيك واذا دار المرصاع على نفسه قبل دؤم * بتشديد
 الواو * toupiller واذا وقف عن التدويم قيل * مات * واذا بدأ
 بالموت قبل * نزع * واذا اخذ يدؤم وجمله اللاعب على راحة يده
 قيل: « شاله » واذا شاله فوجدته خفيفاً قيل له « ريشة ، اودهنة »
 « وبلغظونها: ريشاي اودهنائي » وان وجدته ثقيلاً قيل: « دبلة » « بنفخ
 الاول » واذا دؤم وسار على الارض معاً منتقلاً من مرماه الى ما يجاوره
 قيل له: « جاروشة » اوجاروشي اودكك « بكر الدالين » واذا القي على
 الارض ولم يدر على النبل بل ولى لا يابوي على شي . قيل: « راح يشتكي »
 واذا دؤم . قيل: * فن * واقترا * واذا وقف على الجهة المقابلة للنبل .
 قيل: * قعد او وقف جاك * ويقولون: خذ لك شنة اوجنة * وزان كنة
 بجيم مثلثة فارسية * اي ارمه ليري هل يقف جا كما املا « ١ » . - واذا
 لمس اللاعب بمرصاعه الدائر مرصاع ملاعبه الساكن الحركة المسمى
 بلغتهم * نائماً * قيل: * يوز اوقوس * بتشديد الواو في الثاني « اوقاس *

١٥ فان وقف على جا كه كسب صاحبه والا خسر ونام المرصاع في الدارة اي الميدان
 ليكون غرضاً او هدفاً لضربات او قرعات مرصاع الغير ويبقى كذلك الى ان يصاب
 احد اللاعبين بمصيبة . تلقبه في الميدان على الوجه المذكور فيقوم مقامه .

٥ المرصاع في التاريخ او عند الاقدمين

الظاهر ان الاقدمين من الرومان واليونان لم يعرفوا من المرصاع الا
 * الخنبوز * واسمه عند اليونان kônos « اي مخروط » و kônarion
 اي مخروط صغير و Rhombos « اي دائرٌ بسرعة او خذروف » وعند
 الرومان buxum « اي بقسة او قطعة خشب من بقس لان الخنبوز
 يخرط عندهم من البقس » و turbo « اي المتحرك سريعاً » وكان السحرة
 عند هؤلاء الاقوام يبخذون في سحرهم شيئاً مستديراً يشبه المغزل او الدوامة
 او الخذروف او الدولاب يكون من نحاس يسمونه « رُنْبِس » و « وزان هدهد »
 Rhombos . و الظاهر ان العرب عرفوا هذا النوع من اللعب منذ
 الاعصر القديمة لورود في شعرهم القديم ولورود مرادفات له عندهم .
 واما مخترعه فلا يعرف على التحقيق . - وقد اتينا على هذه المقالة لان
 في هذا الشهر يكثر العراقيون من اللعب بالمرصاع . فمسي ان يكون هذا
 اللهم مشفوعاً بالعلم ! والسلام .
 حناً ميخا الرّسام

* الفصاحة وكتاب العراق *

La Correction de langage de nos journalistes mésopotamiens.

كتب لي ان اطلع على العدد ٢٩٧ من جريدة الزهور البغدادية،
 المنشور عددها هذا في ٢٣ رمضان سنة ١٣٣٠ فرأيت في صدره مقالة لفتى
 عراقي، كتبها في موضوع « الفصاحة وكتاب العراق » وانه لم يبح جم
 الفائدة طرق بابها جمع من ادبائنا، في بلاد مصر والشام وها هو قد تناولت
 اليه اعتناق العراقيين فمسي ان نعيه آذان حملة الاقلام منهم، فينورعوا في

الكتابة، وينقوا ان يسقطوا فيها، كما سقطوا من قبل . وقد رأيت انا هذا العاجز ان اخوض في اعجاب البحث، اجابةً لكتاب المقالة، وفضلت ان تكون مقالته نفسها محط النظر، لما رأيت من رغبته في تصحيح سقطات الكتّابين وقد كان يسرفني ان يسبق الى الكتابة في ذلك، كاتب من افصح كتاب العراقي . لان المقام مقام باحث طويل باعه، واسع اطلاعه . واملى بعد هذا ان لا يستقل بهذا العمل ، الا من عرف من نفسه الكفاءة ، واحرز فيها الاضطلاع ، فاقول : ان تراكيب هذه المقالة لا تشبه تراكيب الفصحاء ، ولم تكن تعرف من الطراز الاول عند ائمة الانشاء ، بل هي تراكيب جديدة الوضع ، احدثها النقلة عن اللغات المغربية ، ولم يكن الكثير منهم قد احكم معرفة العلوم العربية ، واخص علم اللغة منها ، ولا احرز ملكة الانشاء الصحيح . ولا كتب له ان يستظهر كثيراً من تأليف الكلم الفصيح وجمله وتراكيبه ، ولا يزال رجالا من كتاب هذه الايام المعدودين يسقطون في تلك الاغاليط ، على كثرة ما تندد بها النقادون . فمن تلك التراكيب الموضوعه في هذه المقالة البعيدة فيما اعلم عن التأليف الفصيح ، قوله : «خدمة يسطرها لها التاريخ بمداد الفخر» واذا اراد الفصيح هذا المعنى قال : خدمة نذكر فتشكر ، او خدمة مخلاة ، او بقي اثرأ خالداً وما اشبه ذلك . وقوله « فيتبعون حركات صحافينا ويقفون لكتابانهم بالمرصاد » والفصيح : فيخرون كتابة الكتاب وياتردون مظان خطائهم ، او ويستدلون على معاييرهم ، وما اشبه هذا . وقوله : « الا ان يوقف اوقانه الثمينه في سبيل الترصد لهم » والفصيح ان نقول : الا ان يستفرغ وسعه في تحري عشرانهم ،

او يستنفد جهده اسنطاعته، او ان يجتهد، او ما يشبه ذلك من التاليف الفصيح
وقوله « فتنقلب النعمة الى نقمة، ومن اديبة الى شخصية » يريد ان يقول .
ومن الاخلاص الى الغرض او من حسن القصد الى سوء النية . وقوله :
« لو اريد اصلاحها تقوم عليه قيامة السذج والعامه فترشقه بالحجارة »
ماضره لوقال : لو اريد اصلاحها لعطفت عليه العامة ل ترجمه بالحجارة وقوله
« واخذوا يقدسونه وهو في رسمه ويقهون من الاحتفالات والتذكارات . . »
والفصيح ان يقول عرفوا قدره، واحبوا ذكره، بعد موثته . وقوله : « واذا
لم يُنح الحظ لم رجالاً يبدونهم الى الرشاد فيقون على حالتهم هذه »
صوابه : واذا لم يبين الله لم رجالاً يبدونهم الى الرشاد، تبادوا في ضلالهم،
او بقوا على حالهم، او سدروا في غيهم، او لجوا في غلوائهم او ما اشبه ذلك ،
وقوله : « لما سقطوا هذا السقوط الذي حط من قدر الشعب العراقي »
والفصيح ان يقال : لما نخل ذكرهم او جاههم، او لما دق خطرهم فحط من قدر
الامة العراقية . وقوله : « لئال وظيفة يقيه رانها ألم الجوع » الافصح
ان يقال : ليتوظف فيتبلغ او فيسد ريقه بما يقطع له . وقوله : « أخذ ظل
العلم في التقلص والاقبال عليه قليل » صوابه : أخذ ظل العلم يتقلص والاقبال
عليه يقل . وقوله : « وجعلت كتابنا في هذا الشقاء المحقق بهم » افصح منه
واخصر اشقت الكتاب وخضتهم بالبلاء . . . وقوله : « يقومون بواجباتهم »
فصيحه ان يقال يقومون بما يجب او بالواجب عليهم او ينهضونه بتكليفهم
او ما يشبه ذلك . وقوله : « وبالاحرى لما ارادت ان تقضي على هذه اللغة
الشريفة » لا يقدم الفصيح على ان يقول : « وبالاحرى » وهي من بدع

عوام الكتاب في هذا العصر «١» . وقوله: « ويحصل بواسطتها الطلاب على الوظائف » . الفصحح ان يقال: يلمسون بها الوظائف ، او يتساون او يدلون ، او ما يشبه هذا . وقوله: « لولا ذلك لتمتحت على البلدان العراقية انهار العلم » صوابه: لطفحت ، او افاضت ، او لانبعثت او ما يشبهه ؛ وقوله: « خطوا خطوات واسعة في ميادين الرقي » صوابه: حازوا قصب السبق في مضمار الاستعلاء ، او الرقي ، او استولوا على الامد ، او جروا الى ابعد الغايات او مثل هذا . وقوله: « على ان ما اصاب ذلك الرجل الذي انتقد كتاب العراق من السب والشتم لا يزال جاً منع الاحياء » وقوله: « وليس هنا مدارس وكلبات للام الناهضة التي نود رقي الشعوب ونهذب اخلاق الامم ؟ ! » ابن الفصاحة من هذا التأليف ، وابن جمال المعنى ، ولطف الاسلوب « ٢ » . وقوله: « وعلم العربية في نقلص » صوابه وظل العربية في نقلص .

هذا واما المفردات فقد سقط في كثير منها ، كاستعماله « الندي » وهذا المصدر غير مدون ولا معروف والساقط فيه كثير من حملة الاقلام في الاقطار العربية ، فانك تجدهم يقولون : « التأخر والتندي » وهي عبارة صاحب المقالة . وكتوله « المدارس الرسمية » والرسمية « ٣ » من مشتقات

« ١ » وكان يحسن بالمتنقد ان يذكر بدلاً منها . والبدل العربي المناسب هنا هو « بل » تعريب ou plutôt الفرنسية . (لغة العرب)
 « ٢ » وكان يحسن بالمتنقد ان يذكر عبارة بدلاً منها جامعة بين الفصاحة وجمال المعنى ولطف الاسلوب . اذ لا يحق للمرء ان ينسب على اخيه عيباً الا ويذكر لها صلحها . (ل . ع)
 « ٣ » ولذا لم يذكر لنا المتنقد حرفاً يقوم مقامها او يسد مسدها . على ان الرسم او المنسوب اليها ليس من اوضاع الترك بل هي من اوضاع المولدين . قال السيوطي : واما قاضي القضاة الشافعي فرسه (اي ثيابه الرسمية) الطرحة وبها يمتاز . وقال ابن خلدون : اجري الرسم في الدماء له على منابر عمله . وقال في موضع آخر : رسم الدعوة هي « ٥٠٠ »

الاثراك . فلماذا يقلدهم العرب فيها ولم الشان في لغتهم . وهنا يلزم ان نقول ان تصرف الاثراك هذا وامثاله في الالفاظ العربية صحيح عندهم ، فلا يجب ان نأخذهم به ، وهو مثل تصرف العرب في الالفاظ الغير العربية التي كانوا > ولا يزالون كذلك < يضطرون الى استعمالها ، فيقبلون ، ويدلون ، ويزيدون ، وينقصون ، وينصرفون فيها تصرف الملاك فيما يملكون «١» ومثل جمعه موضوعاً على > مواضع < وهو غير فصيح «٢»

اما السقطات النحوية فمنها قوله : > ورب قائل ان يقول < فاقحام هذا الحرف هنا لا معنى له . ومنها قوله : > لغوية كانت ام نحوية < صوابه او نحوية «٣» . وقوله > لم ينشأ تلك المقالتين < صوابه نبتك المقالتين الى غير ذلك .

اما الاوهام المعنوية فمثل قوله : وهو يعني الاغلاط اللغوية > شوهدت محاسن مقالاتهم وحطت من افكارهم < اللغة آلة لا غاية «٤» وما هي من

فكل هذا ليس من كلام الاثراك . نعم لو قالوا في بعض الاحيان « المتعمد » او « المقر » بدلاً من الرسي . لكانت الكلمة افصح . لكن بما ان الاستعمال عم البلاد والعباد فلا وفق الجري على ما نزل منزلة الفصيح المتعمد . والله الموفق للسداد . (لغة العرب)

«١» نعم ان الاثراك قد اسرفوا في تصرفهم في اللغة العربية ، لكنهم في بعض الاحيان قد اصابوا . فلينبهوا في هذا وليتركوا في شأنهم في ذلك . (لغة العرب)

«٢» نقول الكتاب وجه وهو معنى التسوية اي سواء كانت لغوية ام نحوية . (ل . ع)

«٣» جمع موضوع على مواضع اشهر من ان يذكر وقد ذكر في بعض دواوين اللغة فضلاً عن انه قياسي لامانع لجمعه . (لغة العرب)

«٤» لكن اذا سمعت الآلة لم يتوصل الى الغاية و قول الكاتب يفيد : ان الانسان اذا لم يتخذ الالفاظ بمانيتها لسوء اطلاعه على اللغة شوه محاسن مقاله ، وحط من افكاره . والامر كذلك على ما يظهر لادنى تفكير . (لغة العرب)

العلوم النظرية التي يكون مدرّكها الفكر فمن يصبح ساقطةً لغته، لا يلزم ان يكون ساقطاً فكره وهما على هذه الينونة والمسائل اللغوية لا دخل لها في العقل، وفي ضعف العقل، وقونه، ورقبه، وانحطاطه وهو لاء اخواننا المتعلمون في غير بلادنا، لا يملك كثير منهم ان ينطق بلغته فوق ان يغلط فيها مع انهم على جانب من العلم والمعرفة وقد نرقت افكارهم كما يقولون ومثل قوله، وهو يريد الفصحاء من الكتاب واللغويين: > فيتبعون حركات صحافينا ويقفون لم بالمرصاد > وقد نعلم نحن ان تتبع حركات الناس ليس من شان الفصحاء ولا هو وظيفة علماء النقد بل وظيفة رجال الضبط والشرطة وموظفي السلطان «١»

هذا وقد جاء في آخر مقالته وهو يستهزئ علماء اللغة وحماتها القيمين عليها قوله: > ويجبرون الجاهلين منا باسرار اللغة وغير الملمين بها على ان يتركوا طاولة التحرير > اننا اعرف بصيراً في لغة الفصحاء يركن الى هذا التأليف الضعيف المغلوط «٢» فعسى ان ينصف الكاتب نفسه فبتترك > طاولة > التحرير كما قال فان في الآثار النافعة قولهم: رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره. فاذا فعل ذلك دلنا على كرم اخلاق وسعة صدر وحب للحق ورضاً في النقد. ثم له بعد ذلك ان يحرز ملكة الانشاء

«١» هذه الملاحظة صحيحة. لكن في كلام الكاتب تقديراً وهو: فيتبعون حركات صحافينا في عباراتهم ونتاج اقلامهم. كما يقتضيه سياق الكلام والتعبير. (لغة العرب) «٢» اننا لانرى ما يراه النقاد في هذه العبارة. نعم لو ابدل الكاتب كلمة «طاولة» بمنضدة او مكتب او قنطرة او نحوها لكان كلامه عميقاً خالياً من الغلط وضعف التأليف. هذا ولو قال مثلاً: «يجبرون الجاهلين منا باسرار اللغة وغير الملمين بها على التخل من الكتابة» لكان القرب الى كلام العرب الاقدمين. (لغة العرب)

الصحيح فيتربع في دست الكتابة ونفاخر به اذا شاء كتاب العصر وانا
له من الشاكرين . النجف * ابن الاعرابي

✽ اسماء ما في السفينة ✽

Les Parties d'une embarcation mésopotamienne.

- ١ : (الاشخاصة) : شظية ، تطيز من السفينة . ويقولون « طارت
اشخاصة » : اي لوحة اوشظية .
- ٢ : (البندار) : وزان غربال تحت الرقمة . وهو غباً يغباً فيه
الصفير والآنية والسلاح ؛ وما اشبهه .
- ٣ : (البيدار) . بفتح الباء ففتحاً غيرين ، هو خشبة مسهورة على
طول سوار جست الخيزر « اي المؤخر » مثقوبة ثقباً كبيراً من الوسط
يدخل فيه حبل المجدب .
- ٤ : (التريك) بكسر التاء والراء المشددة المهملة واسكان اليا . وفي
الآخر كاف . وزان سكيث . لوحة السفينة التي تكون تحت « الدرमित »
والتريك تكون المهملة واليلم وما اشبهه .
- ٥ : (الجست) . بفتح الجيم وكسر السين . ويجمع عندهم على
« جسوت » . ثلاث عوارض تنصل ربعات السفينة . يوضع طرفها على
جنبي السفينة من الاعلى .
- ٦ : (جسد السفينة) . هو مجموع الواح السفينة المسهورة بالعطوف .
- ٧ : (الجلنقة) . بكسر الجيم واللام واسكان النون والقاف بمدها ،
خشبة مقوسة نجبع العطوف وتضبطها في مقدم السفينة ومؤخرها ؛ وذلك

في المهيلة والبلم .

٨ : (الجمة) . بفتح الجيم وتشديد الميم . وزان كنة . هي النقرة في السفينة تكون عند الدقل مما يلي المؤخر ، وتقوم مقام البلوعة في الدور وذلك اذا رشحت السفينة ماء فيجمعه الملاحون فيها ثم بعد فراغهم من الاشغال الضرورية ينزحونها . واكثر ما تكون الجمة في المهيلة والبلم . وهي عريية فصيحة . قال في المخصص . « . . . جمه المركب الموضع الذي يجتمع فيه الماء الراشح » . اه .

٩ : (الدرمت) . بضم الدال واسكان الراء وفتح الميم واسكان الياء المثناة التحتية بعدها ناء طويلة . لوحة يبلغ عرضها ٤٠ سنتيمتراً . ممدودة على طول جنبي المهيلة والبلم وما شاكلها مما يلي داخل الحاشية وتكون في اسفل < الزبدرة > .

١٠ : (الدواية) . وزان حكاية . نقرة في « الفللس » يدخل فيها رأس الدقل الاسفل .

١١ : (ربعة الصدر ، وربعة الوسط ، وربعة الخير) . والخير بكسر الخاء وهو المؤخر . والربعة فسحة تكون في المواضع المذكورة من السفينة وتكون فواصلها من اعلى « الجسوت » .

١٢ : (الرقمة) : وزان نغلة سطح السفينة مما يلي المؤخر والصدر .
١٣ : (الرمامين) . بكسر الراء والميم الثانية . اخشاب في صدر السفينة ومؤخرها كالاوتاد . اصل وضعها كالرمانات تشد بها الحبال واحدتها رمانه .

- ١٤ : (الزبدرة) . بكسر الزاء المعجمة وفنح الباء وسكون الدال
وفتح الراء بعدها هاء : حاشية المهيلة واليلم والطراة والكمد والقروفي .
- ١٥ : (الزغبة) : وزان غرفة خشبة مسمورة بخشبة سوار الشبال
من الوسط من فوق وهي بشكل المغدة بمالة « مسرحه » من طرفها يبلغ
طولها نحو ٨٠ سنتيمتراً وأرئافعا من الوسط زهاء ٤٠ سنتيمتراً .
- ١٦ : (السييات) : بكسر فسكون . رماتان تكونان عند العرشة
في الجنب واللفظة مجموعة يراد بها المثني وقد توجد السييات وان لم يكن
في السفينة عرشة تسمى رمامين .
- ١٧ : (سوار البطال) : بتشديد الطاء . هو احد الجسوت الذي
يكون وراء سوار الشبال مما يلي المؤخر وقد اشتق اسمه من البطالة ،
لقلة الاحياج اليه .
- ١٨ : (سوار الشبال) . هو العارضة التي يشد بها الدقل . وهو
احد الجسوت ايضاً .
- ١٩ : (السيور) . وزان قشور . اخشاب ممدودات على طول جنبي
السفينة من باطنها وهي مخصصات بالسفينة المطلوبة بالقيصر .
- ٢٠ : (الشيلان) . بفتح الشين المعجمة فتحاً ممالاً فيه . اخشاب
كالخنايا في جنبي السفينة اسفل الدرमित : توضع بين القرمات وقد تنقص
عن العطوف . والشيلان يكون في المهيلة واليلم وما اشبه .
- ٢١ : (الصنيديق) . بالنصغير خشبة بمالة « مسرحه » . موصولة
بالكلب فهي بين الكلب والقيت .

- ٢٢ : (الطابق) . خشبة ممدودة على طول المهيلة من الوسط واول ما يسمر بها خشب الفرمت ثم العطوف . والطابق في السفينة لوح ساحتها المسهور بالعطوف وليس للبلم طابق .
- ٢٣ : (العبد) . خشبة يربط بها الدقل من الاسفل، وهي في جنب السوار بما يلي صدر السفينة .
- ٢٤ : (العران) . خشبة تمسك الدقل عند العبد ومحلّه بجنب الدقل بما يلي المؤخر .
- ٢٥ : (العرشة) . وزان نملة وتُجمع عندهم على «عرشات وعراش» واللفظة مشتقة من العريش قال في مجمع البحرين: «... العريش خيمة من خشب وثام والجمع عريش» اهـ . وهي تقوم مقام «القارة» في المركب البخاري وقد تقدم وصفها عند وصف المهيلة واليلم .
- ٢٦ : (العطوف) . وزان صفوف: الاخشاب الممدودة في ساحة المهيلة او اليلم من باطنها واحدها عطف .
- ٢٧ : (العقرب) . خشبة ممدودة في صدر السفينة في باطن وسطها تقابل خشبة الميل .
- ٢٨ : (العنق) . هو الطرف الاعلى من صدر كل سفينة ما خلا المهيلة واليلم .
- ٢٩ : (الغراب) . مخبأ في السفينة، عند الكامرة، من الاسفل شبيه بالصندوق يحفظ فيه الملاح عروضه .
- ٣٠ : (الفرمة) . وزان غرفة : وتُجمع عندهم على «فرمات» نوع من خشب العطوف تمتد الى طرف الجنب الاعلى واول ماتبني السفينة

تبنى عليها. والفرمات خصيصات بالمهيلة والبلم وفي كل منهما خمس اوسع فرمات ومحل الفرمة من المهيلة والبلم تحت الجست والسوار .

٣١ : (الفلس) . بالحريك المال فيه الى الكسر . خشبة نوضع

تحت طرف الدقل من الاسفل .

٣٢ (فنة الصدر، وفنة الخير) وزان كنة والخير هو الموءخر مرادف الرقمة .

٣٣ : (القيت) . بضم القاف وتشديد الباء المفتوحة فتحاً مالا

فيه وفي الاخر ناء طويلة : هو الطرف الاعلى من المهيلة والبلم وما اشبههما .

٣٤ : (القوائم) . اربع خشبات كالرمانات تكون في جنبي

العرشة وكل من الرمانتين الاوليين تسمى « قائم العود » . والعود بفتح

العين فتحاً غير بين .

٣٥ : (القون) . بضم القاف وسكون الواو . اخشاب تكون في

السفينة المطلية بالقيمر مثل الشيلمان في المهيلة والبلم .

٣٦ : (القيطان) . وزان عيدان . حاشية الكتة السفلى ، اي ما يلي

الماء او خشبة ملصوقة بها مثل الخبط .

٣٧ : (الكافوت) . وزان كابوس . والبعض يسميها المواليك خشبة

ضخمة تكون في صدر السفينة ، ما يلي الماء عند طرف المبل الاسفل ، تحفظ

السفينة من الخلل اذا صدمها شيء . والكافوت تكون في المهيلة والبلم

والطرادة الكبيرة فقط .

٣٨ (الكامرة) باسكان الميم شيء كالمدخ يكون في صدر البلم وموءخره .

بفتح بابها من وجهها الاعلى ، الذي نجاء السماء . يخبأ فيها الطعام ، والثياب

وما اشبهه . والكلمة ايطالية الاصل .

٣٩ : (الكاورة) . باسكان الواو وفتح الراء اخشاب مقوسة

مسمورة بطرفي سوار الدقل بما يلي جنب السفينة .

٤٠ : (السكاوية) مسمار يسمر الزغبة بالسوار يبلغ طوله ٦٠ سنتيمتراً .

٤١ : (السكاويات) . واحدتها كاوية مسامير طول الواحد منها نحو

٦٠ سنتيمتراً تسمر بها اخشاب الميل وجسد المهيلة وما اشبهه من الاخشاب

الضخمة في السفينة .

٤٢ : (السكب) هو خشبة يبلغ طولها ٨٠ سنتيمتراً وغلظها ١٥

سنتيمتراً . تعارض صدر السفينة الاعلى . ويمتد طرفها خارجين عن جنبي

السفينة قراب ٢٠ سنتيمتراً وفائدته ان يشد به حبل الرباط وحبل الانجر

وحبل الجوش .

٤٣ : (السكتة) لوحة ممدودة على طول جنبي السفينة بما يلي الخاشية

اسفل « الزبدرة » من الخارج اي تجاه الماء . يبلغ عرضها زهاء ٤٠ سنتيمتراً .

٤٤ : * الكواش * . بضم ففتح . واحدتها « كاش » وهي الفراغ

الموجود بين العطفين في باطن السفينة من وسطها .

٤٥ : * الكوثل * مؤخر السفينة ؛ وهو عربي فصيح قال الاسكافي

« الكوثل ذنبها » يعني السفينة والكوثل من السفينة هو على الاصح

موطن قريب من مؤخرها تلقى فيه الاحمال والاثقال وهو معرب من

اليونانية من kanthélia « ١ »

« ١ » ومن امكنهم : « لدوس » بجوئلهما = لاندوس (اي لاندس) بكوئلهما « ويلفظون « لدوس » بفتح اللام وضم الدال المشددة واسكان الواو والسين ويقلبون

٤٦ : * المروخ * . وزان مبرد . خشبة تكون في كل من طرفي سوار الشيال « اي الدقل » على طول جنبه بفضل بينهما الشبال لتسنده احداها اذا مال الى جانب من السفينة .

٤٧ * المسحة * خشبة الطابق في المهيلة والبلم وما اشبهه ، وقد ذكرت .

٤٨ : * المشايات * . بتشديد الشين اربع خشبات تكون في

الجمة - بيني عليها خشب الجمة - اثنتان منها تكونان بمدودتين من سوار الشيال الى سوار البطال من فوق والخشب اثنان الاخران تكونان بمدودتين من تحت على خشب العطوف .

٤٩ * المبل * بكسر الميم وسكون الياء وفي الآخر لام خشبة مربعة تحت باستطالة يبلغ عرضها قراب ٢٠ سنتيمتراً وعالوها نحو ١٥ سنتيمتراً بمدودة من طرف صدر السفينة الاعلى الى الطابق بما يلي الماء . وكذلك من طرف مؤخر السفينة . والمبل في المهيلة والبلم والطرادة والسكد والقروفي فقط .

٥٠ : * الهديف * بكسر الهاء كسراً غير بين وفتح الدال فتحاً بالاً

فيه واسكان الباء وفي الآخر فاء . بالتصغير شيء يكون عند طرف مؤخر السفينة الاعلى مثل الصنيديق في الصدر . ومنه قول شاعرهم « هنلوش الخزعلي » اي الخزاعي :

« ابحوثلها » بكسر الهمزة كسراً غير بين واسكان الباء وفتح الجيم الفارسية المثناة فتحاً ممالاً فيه . وفتح التاء المثناة بعدها لام ساكنة ثم هاء والف . اي لا تلجئنا الى اقصى الامر ، واترك لصلح موضعاً يضرب مثلاً لمن بيده امر ولا يتصرف اهله منه . ويصنف فيه عسفاً . وذلك لان الملاح اذا جذب كوتل السفينة وهو طرف مؤخر السراع مما يلي مؤخرها ساعة نهرهم اياه وكان مهب الريح شديداً غرقت السفينة . اشارة الى ان الامر يؤول الى مالا محمد عقباء .

« حملها لهديفها عانيتي » * يريد بذلك انها مشحونة الى اقصى طرفها .
 ٥١ : * الحمص * . بضم الهاء والميم وفي الاخر صاد : خشبة تجمع
 العطوف عند المؤخر والمقدم في القيارات
 كاظم الدجيلي

* نقد الجزء الثاني من كتاب تاريخ آداب اللغة العربية *

لجرجي افندي زيدان صاحب الملل

Erreurs grammaticales et linguistiques qu'on rencontre dans
 l'His. de la litt. de la langue arabe de Mr. Georges Zeidân.
 ٢٠ : اغلاط النحوية واللغوية واصول العربية

قد بينا في ما سبق « ١ : ٤٤٧ - ٤٤٨ » ان انشاء صاحب الملل
 سلس سهل يندفق ندفقا من معينه لانكلف فيه ولا تعقيد الا انه يرد
 فيه بعض الالفاظ التي هي اجدر بالعامه منها بالخاصة . وما جاء في هذا
 الجزء قوله في ص ١٥١٨٠١٩٠٢٩٠٣٧٠٤٤٠٤٤٠٤٤٠٤٤٠٤٤٠ وقد بينا
 على هذا الغلط ١ : ٤٥١ . وقوله في نحو آخر تلك الصفحة واحوالهم العائلية .
 ولو قال البيئية لأجاد وافصح .
 وقال في ص ٢٢ . ولكنهم جاؤوا والعلوم قد تعلبت لليونان .
 ولا معنى لتعلبت هنا . ولو قال استجبت لكانت اوفى بالمقصود .
 وقال في ص ٣٠ ونخرج منها « اي من مدرسة قنسرين » جماعة كبيرة
 من السريان . والاصح ان يقال خرج منها او نخرج فيها .
 وفي ص ٣٧ وجعلوا لبعضهم روائب وجواري والافق ان يقال :
 وجرايات . وان كان لقوله الجواري وجه في اللغة والاشتقاق .
 وفي ص ٤١ تخفف بالفلائل والملايات . « كذا » ولا معنى للتخفف

هنا لان التخفف عندهم لبس الحنف لاغير . ولا جرم انه يريد ان يقول هنا لبس الحنيفة من الثياب او الشف منها . وتخفف لم ترد عندهم بهذا المعنى وقال في تلك الصفحة : « واستبدل المضارب وفرشها الرمال ، بقاعات فرشها البسط والسجاد » . وقد اكثر الكتاب من استعمال القاعة بمعنى الردهة واليهو وهي من المولد لا من الفصح . ولا باس من استعمالها . الا ان جماعة من المنصفين انكروها ونسبوها الى العامة . فهم غير محقين وقد وردت في كلام الشريف محمد بن اسعد الخرافي المعروف بالنحوي قال : كان في داره « اي في دار ابن خنزابة التي تقابل دار السكاكي قاعة لطيفة مرخمة فيها انواع الحشرات والهوام » . اهـ .

وفي ص ٤٦ : « وكنت في حياتك لي عطات . والاصح : وكانت . — وفي ص ٥٤ في تجواله الارض والاصح في تجواله في الارض . وان كان يجوز الاول على تأويل . — وفي ص ٥٥ تأثير الشعر في الهيئة الاجتماعية بمعنى المجتمع البشري او الانساني او الالفه . كما انهم يستعملون الهيئة بمعنى اللبنة او الجماعة او الجمعية وكل ذلك من المولد الحديث الوضع ومن تصرف الاثر في الالفاظ ونرا كهبها كما انهم يقولون « المختاربه » بمعنى « الاستقلال الشخصي او الاداري » وذلك انهم يذهبون الى ان الاختيار هو من اوصاف الانسان الحر في عمله . فبكون المختار ذلك الرجل الذي يتصرف باعماله الشخصية بمجرد اختياره . ومنه معنى الاستقلال الشخصي او الاداري . ويقولون « التداركات العسكرية » مثلاً وهم يريدون بها التجهيزات العسكرية او النعبه وكل

ذلك من اوضاعهم وتصرفهم في لغتنا على غير هدي . — ولا نعلم كيف اخرجوا معنى لفظه المهبة الى المجتمع او الجماعة او اللجنة الا ان يكون من باب النوسع الرحب بالالفاظ وذلك ان الناس اذا اجتمعوا فلا بد لهم من هيئة يكونون عليها فالهيئة ملازمة للاجتماع كما لا يكون الاجتماع الا وله هيئة وعلى كل فهو لم يسمع عن عربي فصيح قديم بل عن العرب المولدين فقط وقوم من الاثراك او خالطوا الاثراك ونحن في غنى عن تصرفهم في لغتنا ولا سيما عند وجود الفاظ بمعناها سابقة لوضعهم هذا الركبك والضعيف الاشارة الى اصلها العائد اليه وفي تلك الصفحة : « وكتبوه » اي الشعر « في صدور مجالسهم وعلى القباب والمستنظرات والابواب » . ولم نرد المسنظرات بمعنى المنظرات او المناظر .

مركز تحقيق كامبوتر علوم رسيدي

وفي ص ٥٦ : وآجرون الحازوا للشيعه العلوية والاصح انحازوا الى الشيعة العلوية .

وفي ص ٦١ وقد تقدم انه هو وبشار و ابا العنايه والاصح و ابا العنايه . — وفي ص ٩٤ و عدة عائلات والافصح عدة بيوت او اسر او عشائر .
وفي ص ١٦٦ : انه « اي الادب » كان في العصر الماضي قاصراً على النقل وهذا من تعبير العوام . والافصح مقصوراً على النقل وقد تكررت اللفظة في كتابه ومؤلفاته مراراً عديدة . — وفي ص ١٧٥ : وله كتب اخرى هامة وهو يريد مهمة . وكثيراً ما يستعمل تلك اللفظة وهو يريد بها هذه . ولا وجه لها في العربية الا من باب التخريج الحرج . وقد تكررت في كتابه هذا ومؤلفاته مراراً لا تحصى .

وفي ص ٢٠٩: « واصحابها ثقة » والافصح ثقات . وان كان لقوله وجه صحيح باعتبار تنزيل الجميع في المنزلة الواحدة من الثقة وفي ص ٢١٣ كان كثير النضلع في العلوم . والاصح من العلوم . وفي تلك الصفحة : وكلاهما موجودان . والافصح موجود . وفي ص ٢٢١ : غضب على بخيشوع الطيب وقبض ماله ونفاه الى البحرين . والافصح ان يقال هنا وقبض على ماله . وفي ص ٢٤٢ : لم يقنصر النصدي للنقد على الادباء او الشعراء . والاصح لم يقنصر على التصدي لنقد الادباء او الشعراء . — وفي ص ٢٤٥ عريق بالعروبة والاصح في العروبة — وفي ص ٢٤٦ في بادية سماوة . والاصح في بادية السماوة بال التعريف والتعريف لا ينقطع عنها الاعلى لغة الترك فانهم يقولون موصل ، حللة ، بصرة ، في الموصل والحلة والبصرة . وفي ص ٢٤٧ : « وحلوا شعرها الى نثر » والاصح حلوا شعرها نثراً . — وفي ص ٢٤٩ : هو ابو فراس الحرث بن ابي العلاء . — فهو شاعر امير . والاصح حذف « فهو » . — وفي ص ٢٥٣ : وفي الفاظه قعقعة وانين . والافصح قعقعة وجعجة او قعقعة وطنين لان الانين لا يوافق القعقعة .

وفي ص ٢٦٦ عربّ كلمة كلاسيك classique بالطريقة المدرسية والعرب يقولون : الطريقة الفصحى . — وفي ص ٢٧٥ : « وينظر في الاربعة والخمسة الاوراق » والاصح في الاربعة والخمس الاوراق لانها جمع ورقة وورقة مونثة — وفي ص ٢٧٩ وَاَآبَاهُمُ لِلضَّيْمِ — والاصح وَاَبَاهُمُ لِلضَّيْمِ — وفي ص ٢٩١ : « يظهر ان العرب قلما اهتموا لهذا الفن والاصح اهتموا بهذا الفن لانه يقال : اهتم له بامرء . لا اهتم به لامرء .

وقال في ص ٢٩٦: «وقد قبل ان هذا الكتاب تأليف لحماني» الصحيح
 اهما «قلنا: العرب تسمي اهما ابنة بهمن خماني فقول ابن النديم صاحب
 الفهرست تأليف لحماني لا غبار عليه. — وفي ص ٢٩٨: حارب جنوداً
 من السلاحف واخرى من التين. — والاصح من التناين. وفي تلك الصفحة
 وانه بارز مرة حيواناً هائل. والاصح هائلاً.
 وفي ص ٣٠٠ ولعل السبب في نقاعد العرب عن فن التمثيل. والاصح
 عن نقعد. — وفي تلك الصفحة: يمثلون تلك الواقعة على المراسح. والاصح
 المسارح. لان لا وجه للمراسح في العربية «راجع لغة العرب ١: ٤٤٩»
 وفي ص ٣٠٣ يشغل عليه الطلاب عدة فنون والاصح في عدة فنون —
 وفي ص ٣٠٤: اشتغلوا في ضبط الالفاظ. والاصح بضبط الالفاظ. — وفي
 ص ٣٠٨ ووفق الى ذلك والاصح لذلك. وكثيرون من الكتاب يسقطون
 في مهواة هذا الغلط. — وفي ص ٣١٢ في المتحف البريطاني. والاصح في
 دار النحف البريطانية وفي المتحف البريطانية. — وهناك غير هذه الاغلاط
 وقد اجتزأنا بما ذكرناه خوف الاطالة. فسبحان من له العصمة والكمال.

بَابُ الْمَشَارِقَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

١ كتاب حياة البخاري

لؤلؤه الشيخ جمال الدين الفاسمي. من افضل علماء دمشق الشام. طبع بمطبعة العرفان
 في صيدا ومنه نصف بشاك وعدد صفحاته ٣٢ بقطع الثمن الكبير.
 كتاب حسن التنسيق، بديع الترتيب والتبويب. تمني ان يكتب جميع
 الكتاب على هذا النمط، اذا ارادوا تأليف تراجم مشاهير الرجال من اقدمين

ومحدثين. وقد جمع الموائف كل ما قيل في البخاري حتى لم يبق للنازع في قوسه منزع. الا اننا نأسف لوقوع كثير من اغلاط الطبع في صفحاته. فلا تكاد تخلو منها صفحة. مثال ذلك في ص ٢ : واخذ الحكمة . والاصح واخذ . وفي ص ٣ عمرو ابن العاص والصحيح حذف الالف من ابن . وفيها : وهو لاء . والاصح : وهو لاء . وفي ص ٤ على ضعف الضعيف وخطأ الرأي. والاصح وخطأ الرأي. وفيها: واحال تمييز ذلك الى طبقات الرجال. والمشهور الفصيح واحال ... على. وفي ص ٥ على شيء ورسم فتحة على الهجزة) من اخباره والاصح : شيء (بكسر تين تحت الهجزة) وفيها مبدء طلبه الحديث والاصح مبدأ. وفي ص ٦ دخلت الى الشام. والافصح دخلت الشام. وفيها: من رفقائه والاصح: رفقائه: ورسم الهجزة وارد في اغلب الاحيان مخطوفاً فيه مما يدل على انه من المطبعة لا غير .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١. قدوم مهاجرين روس مسلمين

قدم حاضرتنا جماعة من المهاجرين الروس المسلمين وعددهم مجاوز المائة والخمسين

٢. تحاب اسراء العرب

اوفد حمود بن صويط رئيس قبيلة الضفير وقدأ الى الامير عبدالعزيز باشا الرشيد واهداه عدداً وافراً من الخيل الجياد مترصياياه وطالبا ان يكون تحت رايته خاضعاً لاوامره . — وذهب ابو ذراع بنفسه الى حضرة الامير منقاداً لاوامره وزواجره. فعسى ان يكون الاتفاق دائماً بين امرآء العرب، شاء لاجميع الخاضعين لهم!

٣. العشاير والانتخاب

وردت الانباء البرقية من الاستانة تخبر الولاية بادخال القبائل الاعرابية في الانتخاب ودونك بعض اسماء هذه القبائل وعددها من باب التقريب وذلك في ولاية بغداد فقط .

يقدر عدد عشيرة الدهامشة بنحو	١٠٠.٠٠٠	نسمة
وعشيرة ابن هلال	٨٠.٠٠٠	«
والزقاريط	١٠٠.٠٠٠	«
والبييج	٢٠٠.٠٠٠	«

«	١٠٠٠٠٠	«	والقومان
«	٢٠٠٠٠٠	«	والصائح

المجموع ٢٤٠٠٠٠٠

وهناك غير هذه القبائل والعشائر منقادون هذه شائناً وخطراً ومنها اعظم خطراً.

٥- الفدنان والسيمه

الفدنان والسيمه قبيلتان عظيمتان من عنزة وقد اوفدنا وفداً الى حضرة الامير ابن الرشيد لتظهر له طاعتها وتبين له انها مستعدتان لادنى اشارة تبدو منه . وقد رحب الامير بالوفد الكريم . والامل من هذا التقرب عظيم .
٥- شمر في عين الارنب

زحفت عشائر شمر بنجلها ورجلها من الموصل الى العراق تحت رئاسة الشيخ حميدى بك ونزلوا عين الارنب على مسافة يومين من غربى بغداد . ويقدر عددهم بالنفي فارس مدجج بالاسلح الكامل . وهم يتربون امر الامير ابن الرشيد لينضموا اليه ويمثلوا بشوره . (عن الرياض) : والاصح انهم جاؤوا للاستبار
٦- سيارات (اوتوموبيل) بغداد الى بمقوبا

انشى هذه السنة بين بغداد وبمقوبا محلات سياره بين المدينين . يدفع الراكب فيها خمسة فرنكات . فركبها ثلاثة من التصارى معهما اثنان من المسلمين فقطعت السياره تلك المسافه في ٤ دقائق . ولما رجعت ووصلت قريباً من بغداد اقلبت بمن فيها عند قنطرة « الباب الوسطانى » . فتوفي واحد من المسلمين وجرح آخر جرحاً بليغاً . ولم يصب التصارى بضرر يذكر . فلا بد ان الكسار العجلة السياره وتعطلها ينهه الافكار الى اصلاح الطريق في ذلك الموطن
٧- الفدنان الكهربائى وقدم المهندسين

قدم في اواخر شهر ايلول جماعة من مهندسى الانكليز للاشتغال بالفدنان (الترامواى) الكهربائى الذى سيجرى بين الاعظميه وبغداد والقرارة .
٨- وفاة من اكل عقرب

مر احد المغفلين من شيوخ الرقايعه باحدى القهوات في « محله جديد حسن باشا » من محلات بغداد . وكان بيده عقرب حيه فاخذ يأكلها اكلأً ذريعاً حتى اتى عليها كلها وما استقرت في جوفه الا وزهقت روحه فظهر كذب

ادعاه انه ياتي الكرامات. وكان في السابق اعتاد اكلها بدون خطر. اما هذه المقرب فالظاهر ان سمها اصاب جرحاً في داخله فصرى اليه بقتله. (الزهور)

٩ نساء اهل بلد روز.

اجتمع سراة ناحية بلد روز (براز الروز) في دار الحكومة بميدان الفطر وجمعوا ٦٠ ليرة لانشاء مكتب فيها تبرع وكيل مقاطعة بلد روز قره ميجو أفندي بمشرين ليرة من ماله الخاص وبعض ليرات بامم المقاطعة وتبرع كل من معاونه بليرة وتهد الاهلون باستئجار دار للمكتب يدفعون اجارها من مالهم. زادهم لقه خيراً (ملخص عنها)

١٠ اخوان الصفا في النجف

اجتمعت جماعة من متتوري الافكار في النجف واتسوا بامم و اخوان الصفا وقد اوجب كل فرد على نفسه ان يدفع مقداراً معلوماً من الدراهم في الشهر. والغاية منها توزيع الصحف السيارة مجاناً على اهل القضاء المذكور ليقتفوا على ما يجري في البلاد العثمانية والاجنبية من الاخبار والاحداث ونحن نتوقع ان يزداد عدد اعضاء هذه الجماعة وان يثبتوا في قصدهم وان عصفت عليهم العواصف كما نتمنى ان ينتشروا هؤلا. الاخوان الى سائر البلدان من ديار آل عثمان. او على الاقل في ديار العراق. (عنها باختصار)

١١ اعراب قضاء خراسان

ان رئيس عشائر العزة الشيخ غضبان من آل غصيبة جاء قضاء خراسان وقيد من عشائره الفأ وسبعمائة رجل يتمكنون من الانتخاب باقتسامهم مع ان بعض العارفين يقدرون نفوس تلك المشيرة بمشيرة آلاف على الاقل فلعله يقيد البقية بعد ذلك. (ملخص عن الصباح)

١٢ المطر وحالة الجو في بغداد

امطرتنا السماء مطراً غزيراً في ١٨ ت ١ وهو نادر الوقوع في مثل هذا الوقت. وكان قد سبق المطر رياح عاصفة مع رمل دقيق ملاء الجو ورفع حرارته وبعد المطرة نزلت الحرارة الدنيا الى ١٥ درجة بمئتان كانت ٢٨ بالمقياس المثوى.

١٣ الصيود وبدء زيادة الشط

بلغ نقصان دجلة هذه السنة اقصاه فكان الصيود (١) عظيماً. حتى اتفق في هذا الشهر ان ست بواخر وقفت في منتصف سيرها ثلاث نازلات وثلاث ساعدات والطريق لا تساعد على الخروج من هذا المازق. لابل ان بعض البواخر التي تسير بين بغداد والبصرة قطعت في مدة اربعين يوماً المسافة التي كانت تجتازها في مدة اربعة ايام. ولم يبلغ مثل هذا الضوب سابقاً على ما تذكر وبعد المطرة الاولى باربعة ايام زاد الشط (٢) فجأة زيادة بلغت متراً و ٩٥ سنتيمتراً. فاخذت المراكب تسرع في سيرها اكثر من سابق.

١٤. المتفق وقتها

لا زالت عشار المتفق في نزاع وخصام وغزو وقتك على مدى السنة. اما اليوم فان متصرف المتفق احتال على هذه العشار بان التي بينها العداوة فلهت بها وركت الناس في راحة. (ملخص عن الرياض العدد ١٤٤)

١٥. تحول كلية الكويت الى مكتب للمبتدئين

كان شاع على السن الجميع ان الكويت تفتح كلية ولما تم بناؤها ودخلها الطلبة اذا هي مدرسة للمبتدئين لا غير. اذاً جمجمة بلا طعن.

١٦. هدية اعرابي لاعرابي

قالت الرياض: ه اهدى الشيخ خزعل باشا السعدون لابن اخيه مزهد باشا

(١) الصيود عند اهل العراق نقص المياه الجارية اما بالتبخر واما بالضوب ويكون ذلك في ايام اشتداد الحر في الصيف والظاهر ان اللفظة فصيحة لان الصيود في اللغة شدة الحر والصيود الفلاة التي لا ينال ماؤها ولما كان مفاض دجلة والفرات يقع في شدة الحر كان اشتقاق اللفظة من هذا المعنى او من المعنى الثاني لان ماء دجلة في ذلك الاوان يصبح عزيز النال كما يكون في الفلاة الصيود

(٢) الشط بلسان اهل العراق النهر الكبير الذي يصكون ماؤه عرضة للزيادة والنقصان flenve وهم يخصوصونه بدجلة في بغداد والفرات في الحلة. والظاهر ان التسمية قديمة ومنه اسم شط العرب لمجتمع الفراتين من القرنة الى خليج فارس وهو من باب تسمية الكل باسم الجزء لان الشط هو شاطئ النهر والبحر واما النهر بلسان اهل العراق فهو ما يحفره الانسان لاجراء الماء فيه المعروف اليوم باسم قناة او ترعة canal.

وتسمية الترع بالانهر قديم فصيح ومنه اسماء عدة انهر كنهركهر ملكا ونهر الصراة ونهر جلولا وغيرها وكلها اسماء من عهد العباسيين بل من عهد الكلدانيين لان اسم النهر بهذه اللفظة الاخيرة هو (نهر) بالف في الاخر جرياً على سنة لغتهم.

٢٥٠,٠٠٠ ليرة، ونحن نظن ان في هذا المبلغ غلوّاً ظاهراً .

١٧ . الشيخ مبارك الصباح

قسم هذا الشيخ امارته الى قسمين، قسم سلم عهدته الى اخيه الشيخ جابر اى السياسة المدنية وقسم اختصه بنفسه اى سياسة الخارج والاخوان يسيران متفقين خيراً للامارة (عنها)

١٨ . الانكليز في البحرين

جرت مفاوضات بين جريّ انكلترة (اى قنصلها) وبين حاكمها الشيخ عيسى الخليفة والغرض منها تخصيص ربيع ربيع المكس الذي يستوفيه كله الشيخ المذكور لاصلاح الجزيرة واقامة قاض انكليزى للقضاء فى الامور المدنية فأبى الشيخ واستجار بتفصل ابى شهر الذى له السلطة العامة على سائر اجزاء البلاد العربية فجاء البحرين وحسم النزاع القائم بين الخصمين مرجئاً تحقيق ذلك الى وقت آخر، وقد اخذ الانكليز بفتح طرق واسعة عمومية فى البحرين . (عنها)

١٩ . عمان

ارسلت انكلترة وفداً ركب بارجة حربية لاقناع حكام عمان بنشر العلم الانكليزى على ربوعهم صداً لغارة ايطالية الفجائية فابى الرؤساء قائلين : نحن فى كل حين مستعدون لرد أى عدو كان. هذا فضلا عن انكم اعداؤنا مثلهم وايس فى الاتجاه اليكم فائدة فرجع الوفد من حيث اتى والفضل الاعظم فى ذلك لاهالى دوى الذين قاوموا الانكليز غير مرة . (المنير)

٢٠ . ابن الرشيد

سار الامير ابن الرشيد بجيش يزيد على ٣٠ الف من جنوده وخيم قريباً من « لينة » منتظراً اوامر الدولة العلية لمهاجمة الاعداء ومقارعة العشائر الاشقياء. وسارت قبائل شعر وحرب والاسلم وبني عبدالله ومطير وقسيم من عتبه فاحتشدت بين نجد والعراق. وتزاحمت القوافل على الامتياز (المسابله) من السماوة والحيمسية والزبير والتجف وبعض بلاد المنتفق (عنها بتصرف قليل) .

٢١ . زراعة البن (القهوة) فى العراق

اتفق الجريّ العثماني فى البرازيل مع احد اساتذة زراعة البن على ان

ينذهب الى بغداد وبلاد الجزيرة لتعميم زراعة هذا الصنف وعلى ان يكون له راتب شهري قدره مائة وخمسون ايرة. وقبل. وأمرت الدولة الجري بأن يرسله الى العراق. حقق الله الاماني . (عن الزهور بتصرف)

٢٢ . الصلح والحرب في شهر واحد

وضعت الحرب اوزارها بين دولتنا العلية وبين ايطالية . ونار فائر هامن قبل الجبل الاسود في (١٨ت) وسائر دول البلقان الصغيرة. ونحن نسأل الله اطفاء جذوتها حقناً للدماء ومنعاً لخلول البلاء .

٢٣ . تجمهر وطني في كربلاء

لما انتشر خبر اعلان حرب الجبل الاسود لدولتنا العلية تجمهر سكان كربلاء في ساخ شوال في سخن الحسين (ع) واشترك معهم جم غفيرة من مساحي النواحي المجاورة واطهروا تحمسا عظيماً في هذا الخصوص . (عنها)

٢٤ . اعانة مدينة بغداد لحرب البلقان

بلغت اعانة مدينة بغداد بخصوص حرب الدولة للبلقان نحو من النفي ايرة عثمانية . (عنها)

٢٥ . تبرع الشيخ مبدر الفرعون

تبرع حضرة الشيخ مبدر الفرعون احد رؤساء عشائر الفتلّة ومشايخ الجعارة (بقرب النجف) وهو المسجون اليوم في بغداد بمبلغ قدره خمسمائة ايرة عثمانية بدون ان يطلب احد منه هذا المبلغ. فمسي ان تسمى الحكومة في اطلاقه من سجنه لما يرى فيه من حبه لوطنه ودولته .

٢٦ . مبعوثو البصرة

هذه هي اسماء مبعوثي البصرة: ١ السيد طالب بك النقيب ٢ ابن عمه زيد بك ٣ نعيم بك الكحالة ٤ الحاج عيسى افندي الامام ٥ عبد الرزاق افندي النعمة .

٢٧ . وفاة عبد الرحمان چلي الياچي

في ٢ ت ١ غادر هذه الدار الفانية عبد الرحمان چلي الياچي وله من العمر اكثر من ٨٠ سنة. وينسب اليه كتاب الفارقي بين الخلق والخالق في

٤٠٨ صفحات وذيل كتاب الفارق في ١٢٠ صفحة كبيرة. فنسأل الله ان يلهم الصبر تجليه الكريمين صاحب السعادة نعمان جابي وموسى كاظم بك وكذلك سائر ابناء الاسرة الكبيرة .

٢٨ جرائم الحاضرة

البلاد مهما تحضرت وامنت في العمران لا بد ان يكون فيها بعض الاشقياء يأتون ما يهيج ذكروا واصحاب الدرك يدفعون في كل يوم اوفى كل اسبوع اوفى كل شهر عدد الجرائم التي تقع في كل مدينة من مدنهم كبيرة اوصغيرة. الا ان بلادنا لم تمتد ذلك. اما في هذه الايام التي ساد فيها الامن وعمت فيها الراحة اظهر صاحب المعونة (رئيس البوليس) عددا ما وقع من الجرائم من بدء مارت (اذار الرومي) الى غاية اغسطوس (آب) من سنة ١٣٢٧ اي في ستة اشهر من السنة الماضية فاذا هي كما ترى: ٢٩ قتلاً و ١٨٢ سرقة و ٤٠٤ جروح او ضربات و ١١٠ جرائم متنوعة. اما ما وقع من الجرائم في سنتنا الحالية هذه (وهي سنة ١٣٢٨ مالياً) من بدء مارت الى غاية اغسطوس فهي كما يأتي: ١١٠ قتلاً و ١١٤ سرقة و ٣٠٣ جروح او ضربات و ١٠٦ جرائم متنوعة. فجموعها في السنة الماضية ٧٢٥ و مجموعها في هذه السنة ٥٦٤ والفرق بين السنتين عظيم بين اكل ذي عينين. ونحن نشكر صاحب الحسبة على هذا النجاح الباهر في حالة الامن الحاضرة.

٢٩. اعتصاب دباغى الاعظمية

حاول دباغو الاعظمية الاعتصاب بمد ان اجتمعوا في احدى الردهات الا ان رئيسهم (وبلسانهم الكنخدا) زاد راتبهم فمدلوا عن ظيئهم شاكرين له .

٣٠. ابن السعود

احكمت عرى المودعين الامير ابن السعود والامير ابن الرشيد وساد الامن في ديار نجد . ثم غزا ابن السعود بمد ذلك قبائل عتيبة فاخذ عشيرة ابي خشيم وسيقصد تاديب العرائف المخدلين بالراحة .

٣١. مجيى اوعجيمى بك السعدون

ارسل مجيى بك السعدون رئيس رؤساء المنتفق رسلاً الى الامير ابن السعود ومعهم مندوب فيصل شيخ قبيلة مطير يطلبون منه تجديد المعاهدة والصداقة لربط قبائل العراق باصراء نجد . والامل ان تحقق الامنية .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

الجزء ٦ من السنة ٢ عن المحرم سنة ١٣٣١ = كانون الاول ١٩١٢

✽ السويديون ✽

Les Soueïdi

السويديون أسرة شريفة كريمة عريقة الفضل والنسب والعلم والادب
نبغ منها رجال مبرزون في فنون المعارف والآداب العربية في عصور مختلفة
وقد صنفوا التصانيف المفيدة والتأليف العديدة فافادوا من جاء بعدهم
بعضها لم يكن بجميعها كما استفادوا هم من الذين قبلهم .

السويديون عباسيو النسب شافعيو المذهب بغداديو المنشأ والتربية
والآداب والتحصيل اولاً وآخراً .

نشأ آباء السويديين الاولون في بغداد على ما ذكره في نسبهم «١»
وهم الخلفاء مثل محمد الامين وهارون الرشيد ومحمد المهدي وعبد الله
المنصور ثم لما انتقلت الخلافة الى سامراء بانقال المعتصم اليها وبني المتوكل
فيها قصوره في الجعفري او الجعفرية فانتقل اليها قطن اباة السويديين منذ
ذاك الحين الدور التي هي قرب الجعفري او الجعفرية وما زالوا فيها حتى
اواخر القرن العاشر من الهجرة واول رجل منهم وصلنا خبره في بغداد هو

(١) راجع مقامة الامثال السائرة ص ٣ والفتن الثمين ص ١ طبع مصر .

ناصر الدين « ١ » الجيد الثالث للشيخ عبد الله السويدي ولم نزل اسرة السويديين نقطن الكرخ الجانب الغربي من بغداد حتى يومنا هذا . اما الاسم الذي نبه به ذكر السويديين فهو عبد الله بن حسين بن مرعي بن الشيخ ناصر الدين وان كان قد نبغ بعد عبد الله من هو اعلم منه بكثير مثل الشيخ علي ومثل الشيخ عبد الرحمن . - وسأتي على ترجيحها في هذه المقالة ان شاء الله تعالى . - ولكن الفضل للمتقدم :

(١) لعل ناصر الدين هذا رجل آخر من آل السويدي متأخر عنه يكون ابن عمه الشيخ عبد الله السويدي ، فانه على ما ذكره الشيخ عبدالمتم الماني في كتابه قاموس العاشقين ، في اخبار السيد حسين برهان الدين : ص ٤ مانصه : « ... اما بعد ... فتشرفت بخدمة شيخنا الولي ... السيد حسين برهان الدين ... وقد لقبته ببغداد وسرت بخدمته الى عانة ايام سفره الى الشام عام ١١١٤ هـ ... وحين تخرج بصحبته واستقم بخدمته شيخنا العلامة ناصر الدين السويدي القفدادي وابن عمه الشيخ عمدين حسين السويدي » اهـ . فقل هذا يكون ناصر الدين غير ناصر الدين الجيد الثالث للشيخ عبد الله السويدي ، وذلك لان اسم ابن عمه محمد بن حسين كما تقدم واسم ابي ناصر الدين الجيد الثالث حسين ايضاً . فلا يمكن ان يكون اسم الاب والام حسيناً معاً . ولعل محمد بن حسين هذا هو اخو الشيخ عبد الله بن حسين السويدي الكبير . والذي يساعد على هذا القول اطلاق اسم السويدي على عبد الله وهو اسم لم يعرفه آل السويدي الا من ايام عبد الله المذكور وما بعدها كما استغف عليه في ترجمة عبد الله . ويؤيد ذلك تأخر العصر . لان السيد حسين برهان الدين ولد سنة ١٠٩٦ هـ = ١٦٨٥ م والنقي مع ناصر الدين سنة ١١١٤ هـ = ١٧٠١ م كما علمت ، والشيخ عبد الله السويدي ولد سنة ١١٠٤ هـ فلا يمكن ان تكون المدة التي ولد فيها ناصر الدين ، ومرعي ، وحسين ، وعبد الله باقل من مئة سنة . وغير ممكن ان يحضر شيخ عمره يناهز مئة سنة بين يدي قلام لم يبلغ عشرين سنة وبسأله ويستغفبه والله اعلم .

وقال الشيخ عبد المتم في كتابه المذكور آنفاً ص ٦ : « ... وجمع قوم كتابه (يعني كلمات السيد حسين برهان الدين) المباركة التي صدرت منه في مجلسه ودونوا لها رسائل لطيفة . - وحين دون لها رسالة شيخنا العلامة الشيخ ناصر الدين السويدي الهبائي فانه سألها استئذاناً شريفة واحابه عنها باجوبة منيفة . - ومنها وسماها : معراج السالكين » الى المقام الامين ، بدلالة العارفين بالله السيد حسين برهان الدين . اهـ .

هذا وبعد تمهيد هذه المقدمة تأتي على ذكر تراجم عشرة رجال منهم
 اولهم الشيخ عبد الله واخرهم الشيخ سليمان على حسب ترتيب الاءاء والابناء
 لاعلى حسب ترتيب حروف الهجاء . فنقول :
 ١ : الشيخ عبد الله السويدى

١ : * : نسبه * : هو ابو البركات عبد الله بن حسين بن مرعي بن ناصر
 الدين بن الحسين بن علي بن احمد بن محمد المدلل بن الحسين بن علي بن
 عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي بكر بن الفضل بن احمد بن عبد الله بن
 محمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن جعفر بن احمد بن الموفق طلحة
 بن جعفر بن محمد بن الرشيد بن محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن
 علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي « ١ » .

٢ : * : مولده ومنشأه و تربيته * : ولد الشيخ عبد الله في الكرخ الجانب
 الغربي من بغداد وذلك سنة ١١٠٤ هـ = ١٦٩٢ م وما بلغ من العمر ست
 سنوات الا ودهمت والده المنية فكفله عمه لأمه « خاله » الشيخ احمد
 بن سويد فنسب اليه منذ ذلك الحين « ٢ » ومنذ ذلك العهد اخذ بتربيته

(١) كذا ذكر في مقامه الامثال السائرة . وقد رأيت انا نسخة هذا النسب الاصلية
 عند حضرة يوسف افندي السويدى وتاريخ كتابها برتقى الى سنة ١١٧٥ هـ = ١٥٦٧ م
 وهي موقعة بشواقين جماعة من العلماء المشهورين في عصورهم منهم الشيخ عبد الرحمن
 الرحبي مفتي الشافعية في بغداد . ومنهم محمد سعيد القادري . ومنهم المولى الحكيم ببغداد
 محمد رشيد . ومنهم الشيخ علاء الدين الموصلى . ومنهم الشيخ عبد الله الانصارى .
 وغيرهم مما يطول شرحه .

(٢) قرأت بخط العلامة ابي التاء شهاب الدين السيد محمود افندي الألويسى على ظهر
 كتابه : (المجموعة الوسطى) ما نصه : « الملا على افندي السويدى ، واخوه الملا حسين
 افندي ، والملا محمد اسمعيل افندي ، والملا عبد الله افندي . والاول اعلم ثم الثالث ثم
 الثاني والرابع جاهل وان كان اسن . — اباء محمد سعيد بن عبد الله افندي وهو

فاقرأه القرآن وعلمه صنعة الكتابة وشيئاً من الفقه والنحو والصرف وبعده
اجازه بما يجوز له .

﴿٣﴾ اشتغاله وتحصيله واساتذته * : وبعد ان درس في بغداد على الشيخ
حسين بن نوح المعمر الحنفي البغدادي وعلى الشيخ سلطان بن ناصر الجبوري
الشافعي الطابوري ارتحل في طلب العلم الى الموصل فدرس فيها على ياسين
افندي الحنفي وفتح الله افندي الحنفي ثم كر راجعاً الى بغداد وقد اتم المادة
في العلوم العقلية والنقلية وعند وروده بغداد قرأ فيها شيئاً كثيراً من
الفقه والاصول على الشيخ محمد الرحيبي مفتي الشافعية ببغداد ثم تصدر
للتدريس والافادة في داره وفي جامع الامام الاعظم وفي جامع الشيخ
عبد القادر الكيلاني وفي المدرسة المرجانية وفي يوم الاحد ٢١ من شهر
شوال سنة ١١٥٦ هـ = ١٧٤٣ م طلب لمعسكر نادر شاه في النجف للناظرة مع
علماء ايران والتحكيم في الخلاف الذي بينهم وقد كانوا من ثلاث
بلاد مختلفة : من ايران وافغانستان وما وراء النهر . وفي سنة
١١٧٥ هـ = ١٧٦١ م حج بيت الله الحرام متخذاً طريق الموصل فحج

اول من قيل له سويدي . والذي قال له ذلك الملا حسين افندي الراوي وكان شريكه
في الدرس عند الملائح الحديثي في المدرسة العميرية حذاء جامع القميرية وهي اليوم
خراب والملائح اول مدرس فيها وسبب قوله له ذلك انه لما فارقه كان يكتب له على
ظهر المكاتب الرسالة اليه : يصل الكتاب الى الملا عبد الله بن اخت الامام احمد بن سويد
لان الملا عبد الله افندي لم يشتهر بابيه لكونه من سائر الناس وهو الملا صرعي الدورى (والاصح
الملاحسين بن صرعي) هذا فضلاً عن انه كان قدمات وعبد الله صغير وكان لحاله الملا احمد
شهرة بالمشيخة والخدمة لحضرة الشيخ معروف الكرخي وكان متولى وقفه فكان يقال
للا عبد الله ابن اخت الامام احمد فاخصر ذلك الملا حسين الراوي بلفظ السويدي قال
ذلك الملا عبد الله في رحلته . « اسمى نقلاً عن خط الشهاب الألويسي .

فدمشق وقد اخذ فيها عن عدة مشايخ ودرس في طريقه دروساً عامة وخاصة وقد اخذ عنه فيها خلق كثير منهم الشيخ محمد العقاد الشافعي ودرس أيضاً في المدينة المنورة في الروضة المطهرة اطراف الكتب السنة وحضره الأئمة والافاضل .

❖ ٤ : مؤلفاته ❖ : وبعد رجوعه من الحج عكف على تأليف المؤلفات النافعة فالف من الكتب كتاب الجوانات في الاسعارة وكتاب الامثال السائرة وقد طبع في مصر ١٣٢٤ هـ وكتاب النفحة المسكية في الرحلة المسكية جمع فيه من الاخبار والمحاورات وما اشبه من انواع الادب شيئاً كثيراً وذكر فيها قصة نادر شاه وما جرى من الابحاث له مع علماء ايران وقد طبعت تلك المحاورات على حدة باسم الحجج القطعية لانفاق الفرق الاسلامية في مصر سنة ١٣٢٤ هـ ولها ترجمة لركية اوسع منها نطاقاً طبعت ايضاً في مصر سنة ١٣٢٦ هـ وله من الشروح والحواشي كتاب رشف الضرب شرح لامية العرب وكتاب اتحاف الحبيب حاشية على مغني اللبيب جعلها محاكمة بين شراح المغني والدماميني والشميني وابن الملا والمائز وله كتاب انفع الوسائل شرح الدلائل « اي دلائل الخيرات » ودهوان شعر .

❖ ه : نظمته ونثره ❖ : قل من العلماء من يبرع في العلم والشعر فيكون عالماً فاضلاً وشاعراً ماهراً معاً وشيخنا المترجم قد حاز قصب السبق في كليهما فقد بلغ في الادب شأواً بهداً ونال فيه منزلة ترفعه بين الادباء وله نظم يزري بالمنظوم ونثر يهزأ بالمشور ومن نظمته قوله وقد ضمها مقامه الامثال السائرة :

تهيباً لاشجان بقبلك حلت * وعقد وكاء العين للدمع حلت
سبكي اذا بناً وننشد كما * نذكرتا في كل يوم وليسلة
«وما كنت ادري قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتى تولت»
وله من الشعر المزوج وقد ضمنها مقامه ايضاً .

الى مَ تطلب الجمد * وتبغي الحظ والجبد
وتعني الكبر والجمد * بذكر الاب والجمد

تجنب جانب الزهو * واخل عنك ذا السهو
الى مَ انت في لـ مـ و * ولا كسب ولا كد
ومنها

الى كـ م انت تـ عـ ل * وكل الشر تفعل
فـ عـ ن ذا الفـ عـ ل تـ سـ أ * فما الجواب والرد
تجنب قول من ذم * وان خص وان عم
ولا تصغ لمن نم * ولو جاءك بالحمد

اذا حل بك الموت * اجبت داعي الفوت
ولا حس ولا صوت * وهذا آخر العهد

هناك تخشى الاهوال * وليس تجدي الى مال
ولا اهل ولا مال * ولا عرض ولا نقد

وقال وقد اهداه احد اصحابه في يوم واحد ثلاث هدايا وكان لصاحبه

المذكور غلام اسمه عطية فورس به :

يافاضلاً يجاربه * في البحث بين البريه

وسيداً ذا ايدٍ * بالشكر مني حريه

غيرتني بالعطايا * وكان حسبي عطيه

وله في الغزل والنسيب شعر يدخل الاذن بغير اذن تركناه لعدم

مناسبة موضوعه للجريدة واما نثره فحسبه مقامته الامثال السائرة ومن

طالما عرف علو كعبه في النثر .

* ٦ : افول شمس * وفي ضحوة يوم السبت حادي عشر شهر شوال

سنة ١١٧٤ هـ = ١٧٦٠ م انتقل من الدار القانية الى الدار الباقية ودفن في

جوار معروف الكرخي وقد عمر في الدنيا سبعين سنة واعقب من

الاولاد اربعة وهم عبد الرحمن ومحمد سعيد وابراهيم واحمد وكلهم

برعوا في فنون العلم والادب .

كاظم الدجيلي

✽ الطباعة ✽

L'Imprimerie.

٦ . فوائد الطباعة

للطباعة فوائد جليلة، ومنافع عديدة، اذ بها انتشرت العلوم الجديدة، وصار
أفقر العباد في هذا القرن يقنني من الكتب والاسفار ما ليس في امكان اغني
الاغنياء في القرن الثالث عشر والذي قبله ان يقنني عشر معشاره لقلة
الكتب وندرة وجودها وغلاء ثمنها في هاليك القرون الغابرة وكثرتها
بواسطة الطباعة في هذا القرن فكم من كتاب جليل كثير النفع عظيم

الفائدة كان في ماسلف في زوايا النسيان قد انتشر اليوم بفضل الطباعة وتناولته
الايدي واستنارت الام بنبراسه، وكم من كتب موسوعات العلوم كانت
في ماسبق باهضة الاثمان، لا يتمكن اقتناؤها الا المثرون والملوك، فكان
الفقير يبحر على رؤيتها ويزوب شوقاً اليها فلا يمكنه شراؤها لقله ما في
يده، وكم من ارباب الذكاء والدهاء لو كان في ازمانهم من الوسائل التي
نشر افكارهم وتبث آراءهم بين الامم والشعوب لخدموا المجتمع البشري
خدمة ظهرت فوائدها، واقتطفت ثمراتها، وكم من علماء اعلام واساندة
فخام، وباحثين واطباء وبلغاء وفصحاء وملوك فاتحين، اندرست آثارهم،
وبغابت عنا اخبارهم بضياع دفاترهم ودواوين اخبارهم، لخلو الطباعة في
هاتيك الازمنة الغابرة لتنتشرها بين الاقوام وبقي مجتمعا اليوم محروما من
الوقوف على سيرهم وادبانهم ومدنيتهم الا شيئاً طفيفاً استخرجه الباحثون
من بين القبور في بلاد الفراعنة، وفي كهوف الجبال في فنقبة وفارس،
ومن بين الخرائب في بابل ونيوى، فما هذه الدنية التي فضلت فيها قرننا
الحاضر القرون الغابرة، وما هذه الكتب المفيدة والاسفار الكبيرة، التي
حوت كل فكر ساي، وعلم جليل، ورأي ثاقب الاثمة من ثمرات المطابع
وما سر هذه الحياة وعلة هذه الدنية التي ابهرت العقول، بل ما هذه النهضة
الادبية، والاجتماعية، والاخلاقية، والسياسية التي نراها كل يوم بين الشعوب
الا وهي نتيجة ذلك المخترع العظيم لذلك الاختراع الجليل .

٢٠ . اختراع فن الطباعة

المشهور ان اول من اخترع فن الطباعة، واذاعه بين الامم والشعوب

هو رجل اسمه غوتنبرغ «١» Gutenberg وكان ذلك في اواسط القرن الخامس عشر حينما كانت الافكار ناضجة في اوروبا اي انه اخترعها سنة ١٤٤١م واذاعها سنة ١٤٥٤م بيد ان هذا المخترع العظيم لم يكن يكتفي بطواهر هذا الاختراع ويقنع بما ناله من شعبة من التجليل والاكرام بل اخذ على نفسه طبع الكتب النفيسة والاسفار العتيقة لينشرها في العالم الاوربي . فكان اول كتاب طبعه التوراة الكريمة سنة ١٤٥٦م وكتاب الزبور باللاتينية سنة ١٤٥٧م . ولما ظهرت فوائد الطباعة للعيان اخذت الشعوب الناهضة باقتناء الكتب والاثار الدينية لرخص اثمانها وكانت انكلترة هي السابقة الى نشر الطباعة والكتب في بلادها . ففي السنة التي فيها طبع غوتنبرغ كتاب الزبور دخل فن الطباعة انكلترة على يد احد التجار واول مطبعة انشئت في انكلترة كانت في وستمنستر Westminster سنة ١٤٧٤م وقد كان فن الطباعة في بادئ امره ناقصاً محتاجاً الى اصلاح فارثقى رويداً رويداً عملاً بسنة النشوء والارتقاء حتى اذا جاء القرن الثامن عشر اخترع الاستاذ الوئيس سنفلدر Senefelder الالماني الطبع على الحجر بصورة سهلة فتوسعت بذلك الطباعة وصارت تتناول الكتب الفلسفية والجرائد والمجلات وكتب موسوعات العلوم بعد ان كانت مقصورة على طبع الكتب الدينية والردود والمنشورات التي كانت قائمة بين لوثير مؤسس البروتستانية واشياعه والبابا رئيس الديانة الكاثوليكية واتباعه ، وهكذا انتشرت الطباعة بين الشعوب والاقوام السريعة الخطوات نحو المدنية .

(١) ولد في ماينس من بلاد المانيا سنة ١٤٠٠م وتوفي سنة ١٤٦٨ في منتس

فاستنارت الام بمحضارتي الرومان واليونان ووقف العالم الغربي على سرائرها
ودخائلها بعد ان كان لعب بكتبها الزمان وغادرها مطروحة في زوايا الاهمال
حتى اخذ كل فرد يقنئها من غير تكاف وعناء .

٢٠ الطباعة في بابل واشور

وهنا لباس من ان نزيه اقوال البعض الذين انكروا على غوتنبرغ اختراع
فن الطبع وزعموا انه يرثي الى عهد البابليين والاشوريين حينما كانوا يطبعون
ادعيتهم للالهة على الواح صغيرة من الصلصال مسندلين على ذلك بما عثر عليه
التقايون في خرائب بابل من ديار العراق وفي اشور قرب نينوى من تلك
الالواح التي تؤيد مزاعمهم بيد ان ذلك مردود بان مثل هذا لا يصدق
عليه فن الطبع ولو صدق عليه لجاز لنا ان ننسب فن الطبع الى الام التي
كانت قبل امة الاشوريين والبابليين كالاكديين والسومريين والعيلاميين
الذين وجد الباحثون من آثارهم شيئاً كثيراً كالرقم المسماة بالاجرام المكتوب
عليها اخبارهم وسير ملوكهم واحوالهم وحروبهم مع اننا لم ننسب ذلك اليهم
ولم نسمع احد اقال بذلك اذ ان فن الطبع غير الكتابة على الاحجار والالواح .
اما وقد رأيت بطلان هذا الرأي فلا بأس من ان نزيه ايضا اقوال
الناسيين اختراع فن الطباعة الى رجل يدعى فست Fust وذلك سنة
١٤٤١م اولى آخر يدعى كستر Coster واه اخترعها سنة ١٤٢٣م اي
قبل فست بثاني عشرة سنة قلنا ان هذا الراي مردود ايضا لانه ان كان
هؤلاء الرجال في عصر واحد فيما الذي تقدمهم عن ان يكذبوا غوتنبرغ
ويدعو الاختراع لانفسهم ولو فرضنا ان المخترعين لهذا الفن قد توفوا قبل

ادعاء غوتنبرغ ذلك له «١» ولم يكن وقتئذٍ احد عالمًا بذلك فمن الذي اوصل الينا خبر نسبة اختراع فن الطباعة الى دذبن الرجلين ولو سبنا جدلاً ان المطلاعين على الحقيقة ابوا ان يذيعوها اذ انه ما باطخ صفحة تاريخ غوتنبرغ بلطفه سوداء وهو مما كانوا يتعاشونه خوفاً على شرف الرجل فهل نسلم بان اولئك الرواة الذين غضوا نظرهم عن منكر ليس كسائر المنكرات وجريمة باهظة لا يمكن الطعن بهم وبروايتهم او لاتخلو اقوالهم من دسياسة واقتراء. كلاً ثم كلاً: اذاً ان مخترع فن الطباعة هو غوتنبرغ صاحب الراية البيضاء على العالم فلا يجب حينئذٍ ان نجس حقه او نكر عليه سعيه بل يجب ان لا نذكر اسمه الا ومقروناً بالجملة والاحترام فجزاه الله عن العلم خيراً.

مكتبة جامعة القاهرة
الطباعة في البلاد العثمانية: ٢٠٤

القسطنطينية اسبق البلاد العثمانية الى صناعة الطبع النفيسة وكان سلاطين آل عثمان في بادئ الامر لا ينظرون الى الطباعة بعين الاهتمام والرضى لانهم كانوا يخشون ان نشوه محاسن الكنب الدينية او يعترضا بعض التحريف بواسطة الطبع حتى ان السلطان ييازيد خان الثاني نشر منشوراً عالياً سنة ١٤٨٥م حظر فيه على رعاياه اتخاذ المطبوعات ولما جالس السلطان الغازي سليم خان الاول على سربر الملك ابد منشوراييه بامر غال اصدره سنة ١٥١٥م على ان ذلك لم يكن يحول دون انتشار الطباعة في البلاد العثمانية الاموقناً

(١) توفي كتر سنة ١٤٤٠ وتوفي فست في سنة ١٤٦٦

(٢) اعتدنا في كتابة هذا الفصل والذي بده على مقالة مختصر تاريخ الطباعة

للكاتب البارح حقيق العظم وتاريخ الطباعة في الشرق للامامة الابوليس شيخو اليسوعي.

واول من سعى بانشاء مطبعة في الاسنانه رجل يهودي عالم كان من ارباب الثروة والجاه منقرّباً من رجال الادارة في العاصمة يدعى اسحق جرسون وكان قصده من ذلك ان ينشر بين اهل ملته الكتب المطبوعة ويفعّهم عن المؤلفات التي لا يحصل عليها الا بالمشقات لقلّة وجودها وندرتهما وبرتقي عهد هذه المطبعة الى القرن الخامس عشر وكانت تطبع الكتب العربية بحروف عبرانية وهي على ما هربويه لنا التاريخ اول مطبعة شرقية ادت للآداب العبرية خدمة جليلة مدة ثلاثة قرون.

اما الطباعة بالحروف العربية فقد دخلت الاسنانه لاول مرة على يد محمد جلي المعروف بيكرمي سكر وابنه سعيد افندي في عهد السلطان الغازي سليم خان الثالث، وكانا من ذوي المدارك السامية، والههم العالمة وكان محمد افندي سفيراً للدولة العلية في باريس فلفت انتظاره المطابع الفرنسية فاراد ان يعف بها الاسنانه فاخذ يستميل اراء كبار رجال العلم والادب الى هذا المشروع الكثير النفع واخرجه الى حيز الوجود وبدهائه واجتهاده اجذب كبار رجال الدولة واستمال اليه الصدر الاعظم ابراهيم باشا صهر السلطان فايد مشروعه ونصره في مهمته وامده باموال طائلة واصدر بجمعها مراً سامياً يميز له طبع كل الكتب الا الدينية كالتفسير والحديث والفقّه بيد انه استحصل اخيراً فتوى اجازت له طبع الكتب الدينية ايضاً واليك صورة الاستفتاء بحروفها «واظن ان هذا الاستفتاء هو بشأن جواز الطبع كما يفهم منه» :

«ماقولكم دام فضلكم في ما بقوله زيد ويدعيه عمرو من انه يقدر على

نقش صور كلمات وحروف المؤلفات في العلوم الآلية: القواميس والمنطق والحكمة والفلك وجمعها في قالب وطبعها على الورق واستحصل نسخ كثيرة من هذه الكتب فهل يجوز له ذلك شرعاً افنونا مأجورين « وقد افتى له بجواز ذلك عبد الله افندي شيخ الاسلام في ذلك الزمان واليك صورة الفتوى :

« ان زيدا الذي برع في صناعة الطبع اذا نقش صحيحاً على الورق فانه يحصل على نسخ كثيرة من غير عناء وتعب وهذا مما يستوجب رخص أثمان الكتب والمؤلفات ومن ثم تتداولها الايدي وبذلك تم الفائدة وتشمل كل طبقات الناس وعليه يجوز شرعاً الطبع على الوجه المذكور ويستحسن تأليف لجنة لتصحيح الكتب المراد نقشها والله اعلم » .

وقد اتفق ان سعيد افندي قد فتن على رجل عالم بفن الطباعة ماهر بهذه الصناعة فسمع بشهرة «ابراهيم اغا منفرة» وكان من حراس القصر السلطاني من اهل المجر دان بالاسلام فحادثه على ان يساعده في هذه المهمة فانفق معه فاخذوا بذلان جدهما في تاسيس مطبعة وجلب الآنها وسكب قوالب حروفها وكان اول كتاب طبعه ترجمه صحاح الجوهرى سنة ١١٤١ هـ ١٧٢٨ م وكتاب تحفة الكبار في اسفار البحار المسمى بنارنج الحاج خليفة في تلك السنة عينها وتعددت بعد ذلك مطبوعاتها .

ولما توفي «ابراهيم اغا منفرة» اخذت المطبعة في الانحطاط والنزول ادخله في ادارتها ابراهيم افندي من القضاة السابقين الى ان توفي هذا ايضاً فعطلت مدة تزيد على ٢٠ سنة ثم فتحت سنة ١١٩٨ هـ ١٧٨٢ م

وطبعت فيها اهم الكتب النفيسة واكثرها لغوية وتاريخية وفنية وبما
نجحت هذه المهمة وراى المنورون فوائد الطبع وسهولة اقتناء الكتب
بواسطتها انتشرت في سائر البلاد العثمانية وكثرت المطابع فيها ولم يأت
القرن التاسع عشر الا وكثرت المطبوعات وتعددت ونمت نمواً باهراً ومن
اشهر المطابع العربية في الاسنانة في ذلك القرن مطبعة الجوائب وكان
لها اليد الطولى على النهضة العربية بمطبوعاتها النادرة .

• المطابع في سورية

اما المطابع في البلاد العربية فدخلت اولاً «لبنان» على يد الراهب
الماروني عبد الله خاهر سنة ١١٤١ وكان لها مطبوعات جمّة ليس هنا محل
ذكرها ودخلت الطباعة حلب في القرن الثامن عشر واول مطبعة ظهرت
فيها على مانع المطبعة الحلبية المارونية سنة ١٨٥٧ م ومنشأها المطران
يوسف مطر . وهي باقية حتى الآن وادخل الطباعة الى بيروت الروم
الارثوذكس في اواسط القرن الثامن عشر واول مطبعة اسست فيها مطبعة
القديس جاورجيوس واول مطبعة ظهرت في الشام المطبعة
الحنفية وهي التي احضرها من ديار الغرب المرحوم حنا الدوماني سنة ١٢٧٢ هـ
١٨٥٥ م وهي الان متروكة لما اتابها من العراقيل ويليها في القدم مطبعة
ولاية سورية انشئت سنة ١٢٨٢ هـ = ١٨٦٤ م وفيها تطبع جريدة سورية
الرسمية واول من ادخل الطباعة الى القدس الآباء الفرنسيون واسسوا
مطبعتهم فيها سنة ١٨٤٦ م بمساعدة الامبراطور فرانسوا جوزيف النمساوي .
هذا مختصر تاريخ الطباعة بالحروف العربية في ربوع سورية بقي علينا

ان نبحث عن تاريخ الطباعة في ديار العراق التي هي من صميم البلاد العربية وعلى ذلك نبتدى اولاً بتاريخ الطباعة في بغداد لانها قاعدة العراق وقلبه الحقيقي

ابراهيم حلمي

✽ افكار الغربيين نحونا ✽

Une autre Mecque

لا ينكر احد من الذين نور الله بصائرهم بنور الهدى ان للغربيين على الشرقيين يداً بيضاء لا تقوم بشكرها الا لسن . كيف لا ونرى الشرقي المدرب متى حاول كتابة شيء عن الشرق وابنائهم بل عن قطره نفسه لا يقدر ان يفي الموضوع حقه بدون ان يراجع الكتب التي كتبها الا فرنجي في موضوعه ويشرف عليه أتم الاشراف .

والسبب الذي يجعل الشرقي مفقراً الى الغربي هو ما تعود من المبالغة في اكثر الاشياء التي يكتب عنها حتى ان المبالغة فيها ربما جاءت اضعاف الاضعاف . او هو خلوه من استقصاء الاخبار ، وتام ما يتعلق بها .

وبما ان الغربيين قد جملوا على نبد المبالغة . وعلى تحري الحقائق مع البحث والتنقيب عنها بكل سعة وافرغ . تراهم ينكبون لها مشاق يقف دونها الهام المقدم عاجزاً . بل تراهم غير هيايين ولا مبالين بصرف المصاريف الباهظة والمخاطرة بنفوسهم ونفائسهم . وهم مع كل ذلك لا يألون جهداً في السعي وراء خالصاتهم المنشودة .

هذا ومع حرصهم على تدوين الحقائق تراهم يخطئون في بعض ما يكتبون خطأ

بيننا خصوصاً في كتاباتهم التي تختص بالذاهب والاديان. وقد يذرم المنصف العارف بعوائد الشرقيين واخلاقهم لان ثمة سراً لا يقدر ان يطالع عليه غير الشرقي نفسه وسببه جهله الفاشي بين اظهر اصحابه فتشواً فاحشاً سيما العراقيين منهم. فالعراقيون يخلطون الواجب بالمستحب، والحلال بالحرام، والاصل بالفرع، والفرع بالبدعة، والبدعة بالعادة، والعادة بالخرافة، ويعتبرون الجميع من اصل واحد. وينسبونها كلها الى صدر الاسلام. وربما يعزونها الى النبي «صلم» اولى صحابته الكرام «رض» بلا سند ولا دليل. واذا اعترض عليهم معترض كفروه في الحال ونسبوه الى الزندقة والاحاد. والاسلام براء مما يزعمون.

اذا سأل الغربي الذي لا يعرف من الشرقيين الا صورهم واسماءهم وازياءهم سواءً أوجهه الى العراقي ليستخبره عن عمل رآه يعمل او يقوم بواجب: هل هذا من اصل الدين او فرعه او بدعة ابتدعها احد المسلمين او عادة تعودها العراقيون من القديم. فلا يجيبه الاً بعكس ماسأله وغير ما قصده ظناً منه انه اذا اوهمه بالجواب واضله بالكلام. لا يحصل ذلك على نتيجة منه فيرجع حينئذٍ بخفي حنين. وذلك لاعنقاد بعض الجامدين حرمة كشف استار الدين للرجل الذي ليس من المسلمين. او تعصباً منه لفرقة حتى على الفرقة التي تناوبها من فرق المسلمين انفسهم. او حذراً من الانتقاد او وقوعاً لسوء تفاهم بين السائل والمسؤول.

فاذا سمع الغربي هذا الجواب، دونه في دهبوان رحلته وجعله غاية سؤله. واخذ بعدئذٍ بتعليق حواشٍ وتفسير عليه. ظناً منه انه لم يرو له الا الصحيح.

لما تعود من صدق اللهجة وحرية الضمير في ابناء قومه ولم يدر « شتان بين مشرق ومغرب »

والذي حداني على كتابة هذه الاسطر هو ما كتبتة مجلة الاستراسبون الباريسية من مقالة تحت عنوان « مكة الثانية » على رواية رجل غربي اقام في كربلاء مدة . ولما كان الكاتب والراوي قد اخطأ فيما كتب في عدة مواضع من المقالة نفسها ، احببت نشرها لاعتق عليها بعض الحواشي ايضاحاً لما التبس عليها واصلاحاً لخطئهما . لان المقالة تمس الفرقة التي انا منها ولان اهل مكة ادري بشعابها ، واليك المقالة برمتها معربة بقلم صاحب المجلة . قال الكاتب :

لقد استفاض بين الناس ان دين محمد لا يميل بمومنيه الى آراء الحرية ومع ذلك ترى مسلمين كثيرين ، ومن اشد هم تمسكا بدينهم يخالطون الكفار ويصادقونهم ، وربما اتصلت قلوبهم بقلوب خلطائهم اتصالاً لا شبيهة فيه . ولقد اثبتت حوادث بلاد الدولة العثمانية الحديثة ان ايمان المسلمين او معتقدهم ليس من العقبات الكؤودة التي تحول دون التقدم والرفق وقبول بعض الآراء الحديثة . وكما ان للفضيلة درجات فالتعصب ايضاً طبقات ومما يكن من هذا الامر فان وجد بعض المسلمين يوجهون حسن التفاتهم الى النصارى ، ولا يظهرون اشمزازهم من اليهود فاعلم يقيناً ان اولئك المحمديين هم سنهون . فتقواهم السحمة ، وحسن ملاطفهم ان كانوا على غير دينهم ، والانس بين جاورهم وخاذلهم ، يقابله عند الشيعة التعصب الشديد الذي ليس وراية تعصب .

ويرتقي اصل هذه الفرقة الى الحسين «١» الابن الثاني لابي بن ابي طالب،
صهر محمد، والى واقعة محزنة دموية وقعت سنة ٦١ من الهجرة ٦٨٠٥
للميلاد، في العراق العربي ابي في ديار بابل القديمة .

بعد وفاة علي بن ابي طالب ثارت مباحثات شديدة، واحتدمت نيرانها
بين خليفة المسلمين، رئيس السلطة الزمنية، «٢» وبين الائمة العلويين الذين كانوا
يقولون انه يحق لهم تدبير كل امر في ما يتعلق بالدينيات، «٣» فلما انتقلت الامامة الى

(١) يرتقي اصل الشيعة الى عهد رسول الله . قال الخنصاري في روضات الجنات
ص ٨٨ طبع ابران في ترجمة ابن خلكان : ٥٠٠ د . وفي ترميزات العلوم ان الشيعة
هم الذين شايخوا عليا وقالوا انه امام بعد رسول الله . ٥٠٠ وفي كثر اللغة ان الشيعة
المدلية غير السنة . ٥٠٠ وكان يختص بهذه التسمية اولا سلمان الفارسي وابوذو
الفرازي ومقداد بن الاسود وعمار بن ياسر في عهد رسول الله للازمتهم خدمته امير
المؤمنين (يعني علياً) . ٥٠٠ ثم توسع في لقب من كان يحدو حدوهم في ذلك بها بعد .
بل من كان يوالي عليا ويقول بخلافته للرسول بلافضل وان لم يقل بالائمة الاثنى عشر
جميعاً فيكون حينئذ امامياً ايضاً او داخلياً في جملة الاثنى عشرية الخاصة من الشيعة . اه
ونقل نحو هذا الكلام ابو حاتم السجستاني المتوفى سنة ٢٥٠ هـ في الجزء الثالث من
كتاب الزينة في باب تفسير الالفاظ المتداولة بين ارباب العلوم . وابن النديم في الفهرست ١٧٥
(٢) هو يزيد بن معاوية بن ابي سفيان .

(٣) ليس في الدينيات لفظ بل في تدبير كل امور البشر وما يعتمده الشيعة انفسهم
انه لو اختلفت الارض من واحد من الائمة الاثنى عشر الذين هم من ولد علي وفاطمة
لما دامت الدنيا طرفه عين . وهؤلاء الائمة هم (علي بن ابي طالب فابنه الحسن
السيط) فابنه الثاني الحسين (الشهيد) فابنه علي بن الحسين (زين العابدين او السجاد)
فابنه محمد بن علي (الباقر) فابنه جعفر بن محمد (الصادق) فابنه موسى بن جعفر
(الكاظم) فابنه علي بن موسى (ارضا) فابنه محمد بن علي (الجواد) فابنه علي بن
محمد (الهادي) فابنه الحسن بن علي (اله كرى) فابنه محمد بن الحسن (صاحب الزمان)
عليهم السلام .

ولهذا يعتقد الشيعة بوجود صاحب الزمان حياً وبانه يراعى امور البشر واحكام
الدين حتى لو زال من الدنيا لقامت الساعة وهو سوف يظهر للميان ولو بعد حين وبمحكم
في الناس ويوجد الاديان ويرفع الظلم من الارض . وللسنة والشيعة احاديث كثيرة
في علامات ظهوره .

الحسين، واصبح راس العلويين، هجر المدينة طالباً الكوفة تخلصاً من قبضة الخليفة. وكانت الكوفة يومئذ حاضرة العراق العربي وأمه، وفيها من محبي العلويين جماعة دعه اليها. وبينما كان يسير في طريقة اذ بجبل حزبه انتكث. وذلك انه بمث مسلم بن عقيل ابن عمه بمنزلة رئيس للكوفيين واذا بجمع غدروه وقتلوه. وفي ٣ من الشهر المحرم وصل الامام الى كربلاء ولم يكن يعرف ما وقع من الحياة والقدر بمسلم فنجيم مع قافلته على شز هناك وما كاد يستقر الا وفاجأه جيش زحف ليهم عليه. ففاسى العلويون مدة اسبوع من العذابات مالا يصفه واصف ولا سيما الجوع والمعطش وفي اليوم العاشر من الشهر المذكور وهو يوم عاشوراء قتل من تلك الزمرة كل من لم يميت في تلك المدة وكان عدد المتوفين جملة ١٨ شخصاً من اهل البيت و٧٢ من كانوا برفقته. واما النساء فاخذن الى دمشق الشام.

وبعد وفاة هؤلاء المظلومين، نبت في تلك الصحراء ازهار روايات واحاديث مختلفة سقتها دماء الشهداء. وغدت مذبة كربلاء «ومعنى كربلاء محل الحب «كذا» مرادفة للحرقة الصادقة في افة جميع محبي هؤلاء الشهداء. واصبح الحسين نوعاً من المسيح، وقد ذبح اهداء الناس في الزمن الذي اتى فيه لينقل اليهم كلام الحياة.

ومن الاحاديث الروية عند الشيعة ان جبريل اخبر محمداً ومحمداً ابناً فاطمة الزهراء ابنته بان الامر ينتهي باحد ابنائها على هذا الوجه وبان قبره يشنهر كل الشهرة في الدنيا كلها.

ونبنى حوله مدينة تكون بهيدة السمعة. ولقد تم الامر طبقاً للنبوة.

فان احد الصحابة واسمه جابر «٤» جاء بعد ٤٠ يوماً من وقوع تلك المذبحة الهائلة ليكرم قبر الامام الشهيد . لان محمداً كان قد قال له : « ان الحسين يقتل ويدفن في كربلاء وبعد ٤٠ يوماً تبدأ زيارة قبره ، فكانت زيارة جابر اول زيارة «٥» لهذه التربة . ومنذ ذلك الحين بدأ تاريخ تأسيس كربلاء . «٦»

(٤) هو جابر بن عبد الله الانصاري .

(٥) وهي اليوم تسمى بزيارة الاربعين . والبيض يسميها بزيارة مرد الرأس وذلك لان في اليوم الذي زار جابر قبر الحسين كان عود رأس الحسين من الشام بصحبة علي ابنه واهل بيته الذين اخذوا اسرى الى الشام . وكان مرد الرأس الى البدن في ذلك اليوم . فسميت ايضاً بزيارة مرد الرأس كما سميت بزيارة الاربعين .

ولهذا اليوم خطبه او زيارة مخصوصة بالحسين تقرأ عند قبره او عند مشاهد الائمة الاتي عشر او الامكنة المقدسة اولها : « السلام عليكم يا آل الله الخ : » ويتصل سند هذه الخطبة او الزيارة بجابر ويحضر بن محمد الصادق ايضاً . راجع مفتاح الجنان في الزيارات والادعية ص ٣٩٨ - ٤٠٢ طبع بمبى .

(٦) يرتقى تأسيس كربلاء او قبر الحسين الى ايام قتل الحسين . قال جعفر بن قولويه في كتابه كمال الزيارة وهو غير مطبوع من حديث طويل ما نصه : « ١٠٠٠ ان الذين دفنوا ما قاموا رسماً لقبره (يعني الحسين) ونصبوا له علماً [اي علامة] وبناء لا يدرس اثره » وقال في موضع آخر من الكتاب المذكور عن ابي حمزة الثمالي (المتوفى في عهد المنصور) عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ما نصه : « فاذا آتيت الباب الذي على الشرق فنقف على الباب وقل : « ثم تخرج من السقيفة وتقف بجانب قبور الشهداء الخ » اه وقد ذكر نحو هذا المعنى المجلسي في المجلد ٢٢ من البحار ٨٠ - ١٠٢ طبع ايران ، والسيد ابن طاووس في اقبال الاعمال صفحته ٢٨ طبع ايران وغيرها . فمن هذا يظهر ان له باباً شرقياً وغريباً . وقال محمد بن ابي طالب في كتابه تسليمة المجلسي وزينه المجلسي [وهو غير مطبوع] هـ ذكره لشهد الحسين عم ما نصه : « ... وكان قد بنى عليه مسجد ولم يزل كذلك بعد بنى امية . وفي زمن بنى العباس الاعلى زمن الرشيد فانه خربه وقطع السدرة وكرم موضع القبر ثم اعيد على زمن الامون وغيره الى ان حكم المتوكل من بنى العباس ... فاسر تخريب قبر الحسين وقبور صحابه وكرم مواضعها واجرى الماء عليها ... الى ان قتل المتوكل وقام بالامر بدمه ابنته المنتصر فعطف بلى آل ابي طالب ... ونعاد القبور في ايامه » اه اما بناء الدور حوله فقد كان قبل ايام المتوكل . راجع تاريخ ابن الاثير : سنة ٢٣٦ جزء ٧ صفحته ١٨ طبع مصر

اما اليوم فان هذه المدينة اصبحت مقدس الشيعة ومحجهم بل مكتمهم
التأنيه «٧» وهم يعمونها عن غير المسلمين اكثر مما يعمون مكة عنهم، ويدافعون
عن حرمها اكثر مما يدافعون عن حرم مكة. وان كان في مكة الكعبة
وفي الكعبة الحجر الاسود .

ولقد بقيت كربلاء بعيدة عن كل انحاءك . واننا لنظن ان احسن ما
كتب في كربلاء من المقالات هو ما ادرج في جريدة الطان «الفرنسوية»
في نحو اواخر سنة ١٩٠٧ واول سنة ١٩٠٨ ولم يسبقها سابق قبل ذلك
المهدي تلك اللغة . بل ولم يكتب عن الارجاء المجاورة لها قبل ذلك الاوان
اما مكاتبنا الفاضل المختفي عنا باسم « المنصور » المستعار، فانه دخل
حرم كربلاء وقد توصلنا بواسطته الى نشر رسوم داخل الصحن وكل ما
يتعلق به ورسوم سائر مساجد مدينة كربلاء مع صور الزوار والمواكب
الحافلة التي رآها ، كما فعل سابقاً فشر في عدد ٧ ت ٢ من مجلتنا رسوم
قلب مكة وما فيها . المقالة مصورة في الاصل .

كربلاء جالسة تحت ظل النخل الوارف، بل راكبة الحسينية نهر منفرع
من الفرات، ذلك الفرات الذي كانت قد نصبت عليه بابل، عرشها ازائل
وقبل ان تصل المدينة ترى عن بعد من فوق رؤوس النخل والغرب

وإلى الفداء جزء ٢ صفحة ٢٨ طبع مصر . وفوات الوفيات صفحته ١٠٤ وامل
الطوسي صفحته ٢٠٣ — ٢٠٩ طبع ايران .

(٧) ليس في الشيعة من يعتقد ان زيارة كربلاء فريضة كالخروج كلا ولا يعمون حرم
كربلاء عن غير المسلمين اكثر من حمايتهم لحرم مكة وكيف يكون كذلك وكربلاء ايت
من المساجد الاربعة (وهي مسجد مكة ، والمدينة ، وبيت المقدس ، والكوفة) التي
تضاعف فيها الصلوة الى الف الف ضعف والى عشرة الاف ضعف والى الف ضعف .

والصفصاف وسائر الاشجار قبب صحنها القاشابة ٨٠ « الأجر الثلاثة في الشمس ، وما أذنها المفشاة بغلالة من الذهب الابريز وهذان الصحنان هما صحننا الامام الحسين والامام العباس اخ الحسين من أبيه وأحد اصحابه المتكويين . وكل من هذين الصحنين قائم في الوطن الذي قتل فيه صاحب الامام الشهيد وخص به .

في كل سنة ينسل الى هاتين الترتين من كل حدب وصوب زرافات زرافات من ابناء الشيعة قادمين اليهما من ديار العجم والهند وكوه قاف «قفقاز» والبلاد القاصية من قلب اسبه حيث يكثر الشيعيون . وكر بلاء بدون الزوار مدينة فارغة ، بل لولا الزوار لا بقيت هذه المدينة الى يومنا هذا . وفي الايام التي لا يفد اليها الزوار - والزيارة تدوم بحجابه السنة تقريبا وتبطل «٩» شيئاً في ايام الباحوراء فقط - نرى كربلاء خامدة ليس فيها الا . . . ١٥٠٠ «١٠» نسمة في الاكثر . وقد اخذهم العباس فوق سطوحهم المتظلمة بالخل .

(٨) قبب حرمها لاصحتها لان الصحن مكشوف لبس له سقف . وقبة حرم الحسين مفشاة من اسفلها الى اعلاها بالذهب وفي محيطها من الاسفل ١٢ شباكاً عرض كل شباك متر واحد من الداخل ومتر ٣٠ سنتيمتراً من الخارج وبين شباك وشباك متر ٢٥ سنتيمتراً من الداخل ومتر ونصف متر من الخارج ويبلغ ارتفاع القبة من اسفلها (اي من سطح الحرم) الى اعلاها قراب ١٥ متراً وكانت تنقشها بالذهب على نفقة ناصر الدين شاه وذلك سنة ١٢٧٣ - ١٨٥٦ كما هو مكتوب على حائطها فوق الشبايك المذكورة بمطر من ذهب في بعض الآيات .

(٩) لا تبطل الزيارة ايام الباحوراء ولا يثني الناس منها وخصوصاً الاقربين حر ولا يرد واشهر الزيارات المخصوصة اشهر قرية فرجاً انفتت الزيارة في حجارة انقبض او في صبارة الشتاء .

(١٠) الاحصاء الذي ذكره اقل من الحقيقة بكثير فان سكان كربلاء انفسهم نحوون الف نسمة على الاقل فكربلاء بدون الزوار ليست مدينة فارغة بل متموجه بالسكان ولكن يشتد الزحام فيها ايام الزيارات وربما ضمت في تلك الايام ما تسمى الف نسمة من اخلاط الناس .

وإذا اردت ان تعرف نقي الشيعة على مدى القرون ، اذهب وانظر
 ذبك الصحنين وسائر مساجد « ١١ » . كربلاء نرها مزدانة بالفخر مايجود به
 الحب والدين . فان حيطانها مثلاً مغطاة بالاجر المطلي بالقاشاني الملون
 بالالوان الزاهية العجيب الصنع حتى انك لتقول : انه لا يمكن للانسان ان
 يحلم ببناء الفخر بما يرى هناك . ففي جوانب الابواب سهوات محكمة البناء
 بديعة الشكل على هيئة التخاريف ، مرصعة بقطع من المرابي ناخذ بجماع
 القلوب . وترى الابواب مقوسة اقواساً فائقة الحسن ، تسكاد تنطبق على
 نفسها انطباقاً ، وكلها مخزومة ، وتخاريفها من الطاباق الغريب القطع والنحت
 والحفر ، وهذا ولا يمكننا ان نغفل عن ذكر العمد الرشيقة القد المخذة من
 الخشب الفاخر ، وهي تدعم ابناء الذي يطوف بالحرم ابدع طواف .
 وهل من مذخر احسن من هذا المذخر . وهل لا يكون الاً دون ما
 يجدر برفات الامام الذي اصبح لجماعة الشيعة مخلصاً وقادياً ؟

وفي اقصى الحرم مصطبة نفيسة تحتها رجم الامام ، والمصطبة بديعة النقش
 والحفر ، عجيبة الصنع والتلوين ، ترى من وراء مشبك من الشبه « ١٢ »

(١١) ليس في كربلاء مساجد يقصده الشيعة او يتعبدون فيها سوى مسجد
 الحسين والعباس ، واما المساجد العادية في موجودة في كل بلد عاصراً فلامنى لذكر
 الكتاب باها .

(١٢) ليس من الشبه بل من الفضة الناصعة وهو ذو اربعة اركان وفي جانب
 الطول منه ٥ شبايك وفي العرض ٤ شبايك وعرض كل شبك منها ٨٠ سنتيمتراً
 ويتفرع من وسط الجانب لشرقي منه مشبك صغير من الفضة ايضاً على ضريح ابنه هل
 الاكبر الذي قتل معه [وهو غير على زين العابدين او السجاد] وطول مشبك الاب
 ٥ امتار ونصف متر في عرض ٤ امتار ونصف متر وارتفاعه ٣ امتار ونصف متر وطول
 مشبك الابن متران و ٦٠ سنتيمتراً في عرض متر و ٤٠ سنتيمتراً وفي اعلى مشبك الحسين
 ١٦ آتية مستطبة الشكل كلها من الذهب الابريز وفي كل ركن من المشبكين رمانة

المصمت، يظللها غشاء او سنا هو بساط فريد الصنع، بل تحفة من تحف العالم، حاكته طائفة من مهرة صناع الفرس، ولا يمكن ان يقدر له ثمن لبديع احكامه، وغرابة اتقانه. فهذا القبر هو غاية ما يرمي اليه الزوار الامامية. فاذا وصلوا كربلاء، ودخلوا الحرم يدنون من هذا المشبك المزز ويضمسون به بعبادة وثقى، ثم يبسطون ايديهم ويصلون «١٣» صلاة حارة ثم يرجعون الى من حيث النوا والوجه باش منور من كثرة فرحمهم.

ان صحن الحسين وقبره يبقيان في كل زمن قريبي النال خلافاً لكعبة مكة وزوار كربلاء يكثرون في الشهر المحرم «١٤» وهو الشهر الذي قتل فيه الامام واصحابه ولذا تراهم يتجمعون في تلك المدينة ويطلبون اليها من كل صوب فنائي القوافل مئات مئات، وعليه يكون شهر المحرم شهر الصلوات والادعية والتوبة. «١٥»

فاذا جئت انت في ذلك الاوان ترى افنية الصحن ولا سيما فناء صحن

من الذهب يبلغ طولها قراب نصف متر . وسماء ذلك الحرم مغطاة بالرائد السماء
من اهل بغداد بلفظ تركي (عابنة) على شكل لا يقدر ان يصفه واصف .

(١٣) والاصح يدعون لان الصلوة عند المسلمين غير للدعاء والصلوة عندنا تكون في قيام وقعود وركوع وسجود بخلاف ذلك عند التصاري فانهم يطلقون اسم الصلوة على مجرد الدعاء .

(١٤) اكثر ما يجتمع لزوار في كربلاء في زيارة (عرفة) وهي في اليوم الذي يقف المسلمون على جبل عرفة في الحج، وذلك في ٩ من شهر ذي الحجة ولذلك اليوم في كربلاء خطبة او زيارة مخصوصة اولها : والله اكبر ... السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله الخ ، راجع مفتاح الخزان من ص ٣٦٩ - ٣٧٤ (١٥) شهر الصلوة والادعية والتوبة شهر رمضان .

الحسين غاصاً بالمومنين، لان من اول فرائض «١٤» الزوار في كربلاء كما في مكة ان يذهبوا الى الحرم بعد الوضوء .

وبعد ان يصلوا صلاة اولى في فناء الصحن ١٥٠ . يكونون اهلاً لان يدخلوه امنين فيزدحمون فيه ازدحامهم على السعادة القصوى بهلاهل واصوات الفرحة العظيمة وعلى رؤوسهم «١٦» العمام البيضاء اشارة الى بياض قلوبهم . اما الحجاج الذين حجوا مكة والسادة الذين يتمنون الى اهل البيت فانهم يعتمدون بالاخضر . وفي اغلب الاحايين تكون نسائهم معهم . وقد تحجبين اشد الحجاب «١٧» من قمة الراس الى اخص الرجل .

«١٤» ليس ذلك من فرائض الزوار بل هو عمل مستحب بخير المرء في تركه وعمله . بخلاف مكة لان الاعمال فيها تعد فرضاً واجباً ويماقب الله تاركها .
«١٥» ليس في فناء الصحن صلاة ولا دعاء كما يزعم الكتاب . بل الدعاء في باب الرواق الذي هو دون الحرم وله دعاء مخصوص اوله : (الله اكبر الخ) ثم بعد ثلاثة هذا الدعاء يدخل الرواق حتى اذا دنا من باب الحرم فرأ دعاء مخصوصاً ايضاً اوله (السلام عليك يا ابا عبد الله الخ) راجع مفتاح الجنان ص ٣٤٥ - ٣٤٦ .
«١٦» ليس من ذلك شيء بل يدخلون على اختلاف ازيائهم كل على حسب عادته ولباسه المقتضى .

«١٧» اما نساء الاعراب فلا تحجبن البتة . ولو رأيت كيف يزور الاعراب يوم الزيارة لفضيت منهم مجرباً : فانهم يدخلون الحرم بحمس وسدة بأس بدون اذن ولادعاء ويطوفون حول الشباك وقد مسك واحد منهم بمنطقته الاخر فيكونون عند ذلك كالحلقة المستديرة التي لا يعرف طرفاها . وفي حالة وحشية ولهم ضجة وعويل . وغايته قصدتهم ثم الشباك لانهم يعتقدون ان الذي لم يوفق اللهم الشباك غير زائر وايست زيارته مقبولة ولذا ترى اهل المدن اللطيفي الايدان لا يتقدرون على ان يدنوا من الشباك في ذلك اليوم لتراجم هؤلاء الاعراب ودفع بعضهم بعضاً .

وهم يعتقدون العباس اكثر من اخيه الحسين وذلك خوفاً لادينا لانهم يعتقدون ان الذي يستخف بحرمته ينتقم منه في ساعته وربما قتله في مكانه ويقولون ان العباس سريع الغضب . ويلقبه بعضهم : بأبي الرأس الحار . ومعناه : حذاء المزاج سريع الغضب . والحسين امام معصوم حليم حق عليه ان يغفو .

من معتقد المسلمين ان المؤمن الذي يتمكن من ان يدفن في جوار مزار مدفون فيه احد الائمة او نسيب من انساب اهل البيت او واحد من الصحابة، فان دخوله الجنة مضمون ويكون على الرحب والسعة. ولهذا السبب ترى في مسجد ائوب في الاسنانه امتداد تلك المقبرة التي بتدئ من الوادي حتى لتوقل اللال حيث تنتهي فيها. وترى بين تلك القبور العديدة غابة غيباء من السرو الاسود. وهكذا جرى الامر في كربلاء. فانك ترى المؤمنين في اقصى بلاد آسبه يوجهون ادعيتهم الى الله لينعم عليهم ان يدفنوا بعد موثهم في جوار قبر الحسين ١٨٥. لينالوا شيئاً من الاء

ومن اطفى مارأبته اما من ادمهم في حرم العباس صرة هو انه كان لرجل اصحاب فتأخر عنهم في الطواف لكثرة الازدحام ثم للاعلم ان صعبه مضوا وتركوه خلفهم راكضاً من دون توديع الامام ولا تسليم عليه وفي اثناء ركضه عثر بعينه باب الحرم فتألم فالتفت الى الامام قائلاً له بهذا اللفظ (يهجم) يفتح الياء مع الهاء وكسر الجيم وسكون الميم ومعناه تهدم بناؤك وعي اترك. وهو لم يتصور انه يخاطب العباس فلما فطن بذلك بعد هينة على زجر احد خدم الامام له. اعترف بذنبه وكر راجعاً متأسف العمل، ومستندراً من العباس. واخذ يخاطبه بهذا الخطاب (يا بعد اي ربوي يا بعد زويحي ماعرفتك ايش) معناه يا بعد اي وابي وروحي اغف عني لاني تكلمت بما تكلمت عن دون قصد وروية ولم ادر اني في حضرتك ثم لحق صحبه راكضاً ايضاً.

١٨٥ اغلب الدفن يكون في جوار قبر علي بن ابي طالب (ع) (اي في النجف) حتى من كربلاء نفسها ولا تكاد ترى واحداً يدفن في كربلاء من عشرة آلاف يدفون في ارض النجف ولذا تمتد ليوم مقبرة النجف واسمها وادي السلام الى مسافة يبلغ محيطها فوق ساعة ونصف ساعة. وليس في مقبرة كربلاء الا ما يقرب من الف قبر. واذا نظرت من كبد البر الى مقبرة النجف وانت متجه اليها تظنها لاول نظرة بلداً آخر وذلك لما فيها من بناء القباب والبيوت على قبور المترين واذا سرحت الطرف بين تلك القبور الشبيهة بالقصور ورددت النظر صرة بعد اخرى لانتك فيها بانها مرافق لاولياء الله اولاً ثم المسلمين لما هالك من الايدية المنشأة بالفاشاني الملون البديع الصنع وفي اكثر تلك القبور مواضع للصلاة وفي ساحاتها حدائق غناء وسقاية ورجال موظفون من قبل

امامته التي يجود بها على المخلصين له . وبالجملة فان كربلاء اصحبت اليوم مدفناً عاماً لجميع ابناء الشيعة المبتوثين في ديار الله كلها جمعاء .
ولولا ان الحكومة العثمانية تدارك الامر لاصحبت اليوم هذه المدينة مياة الامراض الوافدة ، ومنبعث جرائم الادواء الويلة ، لان الجعفرية ينقلون الى هذه المدينة جميع الموتى ويجوسون بها الديار الملوثة بالابوثة او غير الملوثة . هذا فضلاً عن ان بين هؤلاء الموتى من توفوا بامراض معدية اشد العدوى . فتراكم تلك الجثث في ارض واحدة ، وفي موطن واحد من شأنه ان يجعل تلك البقعة من الارض منبت الوباء ، او منبعث الطاعون ، او منتشر الميضة على الدوام . ولقد عقد من نهمهم الصحة العمومية لجائناً عديدة لصد هجمات جيوش تلك الادواء السارية السريعة العدوى الشديدة الفتك واخذت مافي مكنها من الوسائل لتثييط فشو العدوى فضربت رسماً هو ٥٠ فرنكاً «١٩» على كل جثة تدخل كربلاء . ولو امكنها لمنعت الدفن بنائاً ، لكننا نحترم عقائد الشيعة الوثيقة العرس ، او تخاف ان ثور تأثرة الفتنة والنعصب فيقوم بوجهها ما لم يمر بجدها . ٢٠

ذرية القبور او اثاره لوارثين له او من وقف وقته القبور نفسه عليه قبل موته . وهم يخدمون ذلك الحبل ويحملون الماء اليه ويتلون القرآن على تلك القبور التي في ذلك البيت لان البيت الواحد ليس مخصوصاً بقبر واحد بل بمشيرة الاقربين من القبور الاول وبين تلك القبور قبو مبنية على مزارى نبي الله هود وصالح (ع) لا يصحاح يعرفها الرجل الا بدليل يده عليها الحفارة بناها ، ولما عليها من العبار . وهي واقفة على بعد ٥٠٠ متر من سور البلد الى الشمال .
«١٩» ٥٠ قرشاً (بجميعه) وقد رقت هذه الضريبة عن شيعة الدولة العثمانية وذلك من مدة سنة .

«٢٠» قدمت الحكومة النقل من الامكنة التي تبعد عن كربلاء والجحف وغيرها من المشاهد غير حسنة سيما في ايام الابوثة ولم يحدث ادنى حادث من الشيعة .

البتة. وهذا الرسم رسم الدفن بثمر للحكومة المحلية مبالغ طائلة ويمنع الفقراء (٢١) من ان يفكروا بان يدفنوا موتاهم في هذه البقعة الميمونة. اما الاغنياء الذين ورثوا الميت، فان الاموال الطائلة التي وقعت اليهم بعد وفاته تحت الوارث الى ان يسرع في دفن جثة ذاك الذي جاد عليه بتلك المبالغ الجسيمة وحينئذ لا يستعظم اي مصرف ينفقه في وجه هذا العمل المبرور المازوم به. وهكذا نقل جثث اولئك الموتى من اقصى ديار اسية الى هذه الديار المجاورة لنهر الفرات المشهور في التاريخ.

فالدفنات الحافلة الشائقة كثيرة الوقوع اذا في كربلاء (٢٢) ولقد شهد صاحب هذه المقالة موكب دفن واحد من هنود الشيعة وائمة علمائهم القبول، وكان قد نقل الى كربلاء بمبالغ باهظة من الاصفر الرنان. واما دخل المدينة تابوت هذا الرجل الكبير قامت له كربلاء وكلها وذهب لاستقبال جثته عشرة الاف شخص (٢٣) وكان اهل البلدة قد ركزوا اعلاماً ورايات مختلفة اعظاماً للصبية. وكان الجمع يقف بجثته على كل خطوة يخطوها ليتلو الادعية او يسمعها. وطاقوا بها حول الاسوار ودام الطواف ثلاث ساعات قبل ان يراغوا الصحن وهذا المتوفى الذي جاء من بعيد ليسند راسه الاسناد الاخير في كربلاء فاز بانعام سام وهو انه دفن في صحن الامام الحسين وبقية القراء يقرأون على قبره بالتناوب ليل نهار مدة شهر.

وقباماً بتأدية حقوق الحقيقة نقول: ان المومنين القليلي التوفيق في

هذه الدنيا وجدوا لم طريقاً يتكبرون به عن القانون الذي سن للموتى فلا يحتاجون الى ان يؤدوا ما عليهم من رسوم المكس . وهذا الطريق لا يستحسنه علماء الصحة ولا يوافقون عليه . لكن لا يمكن للموظفين ان يشددوا فيه ويعسفوا خوفاً من ان يؤدي بهم هذا التشديد الى مالا تحمد ٢٤٥ عتباها فاذا فعل اهل العوز المتدينون الذين لا تمكنهم حالهم من تادية ما حتم على الدفن ؟ - انهم لجأوا الى وسائل تخفي جثة الميت على الموظفين بعباية المكس . فتارة يقطعون الميت ارباً ارباً ، وطوراً يطحنون عظامه حتى تغدو كدقيق « ٢٥ » واخرى يجعلون تلك الاعضاء تحت ثيابهم التي يتسترون بها من الداخل . وبالجملة يستعملون وسائل لا تخطر على بال بشر ليتوصالوا الى ان يخلطوا رم الميت بالرمال التي تسفها ارياح كربلاء ٢٦٥ حتى يقال عنه انه احصي بين موتى تلك المدينة الحسينية . « البقية تأتي »

❀ سوق الشيوخ ❀

Note historique et géographique sur Souq - ech - Chioukh.

١ . موقع هذه المدينة و حدودها

قضاء سوق الشيوخ من مدن العراق الحديثة واقع على ضفة الفرات اليمنى قريباً من الدرجة ٣٠ عرضاً ونحو الدرجة ٤٤ طولاً من باريس وهو في جنوبي لواء المنتفق . - يحده شمالاً وشرقاً الفرات . وجنوباً وغرباً الصحراء الشامية وهو يبعد ٤ كيلومتراً عن الناصرية وهو تحتها

« ٢٤٥ » لو ارادوا لفلوا . ٢٥٥ كذب صراح لانا لم نشاهد ولم نسمع برجل طعن

عظام ميتة . وكذلك من العراقيين من اهل النجف وكربلاء نفسيهما .

« ٢٦٥ » اعلم ان كل ماجاء في المقالة من اسم كربلاء في ما يتعلق بالدفن فصعبه في النجف .

و١٤٠ كيلو متراً عن غربي البصرة على خط مستقيم و١٣٠ كيلو متراً في جنوب غربي العمارة على خط مستقيم أيضاً .

٢٠٢ مؤسس سوق الشيوخ

هو الشيخ ثويني المحمد جد الاسرة السعدونية . وذلك انه لما كان حاكماً كبيراً في العراق ، يمتد حكمه من الفراف والبصرة الى ماقارب الكويت من جهة . ومن الجزيرة الى ماحواليها من الجهة الاخرى اصبح نفوذه عظيماً على كثير من عشائر العراق ونجد وقبائلها . وكان معه في غزواته وفتوحاته سوق منقطة وهي عبارة عن خيام تجار وباعة ينزلون قريباً من الاعراب اذا ضربوا مضاربهم وخيامهم فتقوم سوقهم ويعرضون فيها ما يحتاج اليه من لباس وآنية وخرثي واثاث ولبغ «اي ثن» ويعارضونها بغيرها من وبر وصوف وسمن «دهن» وبقل وخضرة وغيرها . و يوجد مثل هذه السوق الى يومنا هذا مع القبائل الرحل .

وعليه كان مع الشيخ ثويني واعرابه سوق تقام اينا حل والى حيثما رحل . ثم ان اعراب ثويني رغبوا في ان تقام سوق دائمة قريبة من الفرات في الصقع الذي ترى فيه اليوم سوق الشيوخ لطيب مائه وحسن هوائه وكثرة مرعاه فاذن بذلك فاشفق اسمه من الغاية التي وضع لها . وقبل ان يعرف بهذا الاسم سمي سوق النواشي وهو اسم عشيرة من عشائر العراق وكان الشيخ ثويني يعطي تجار الشيوخ منات من نقود الفضة والذهب بمنزلة قرض يستفيدون من نفعها وبردونها اليه حينما يطلبها منهم او يطلب موصاً منها . وكان اغلب شيوخ القبائل يمارون من تلك السوق فعرف

باسمهم جميعاً ومات اسم سوق النواشي .

٣٠ تاريخ بنائه وحالة هوائه

قوت سلطنة ثويني واتسع ملكه من نحو سنة ١١٥٠ هـ = ١٧٣٧ م
الى نحو سنة ١٢٠٠ هـ = ١٧٨٥ م واختلف في سنة تاسيس السوق .
فمن قائل انه كان سنة ١١٦٢ هـ = ١٧٤٩ م وفي قول آخر كان سنة
١١٧٥ هـ = ١٧٦١ - ١٧٦٢ م والاصح القول الاخير على ما نقله احد
العارفين الثقات من اهل تلك الاصقاع . لان اعظم ايام الشيخ ثويني
هي من سنة ١١٦٥ هـ الى يوم قتله «١» الذي وقع سنة ١٢١٢ هـ = ١٧٩٧ م
في مكان اسمه الشبكة «٢» وبعد وفاة الشيخ الكبير اصبح سوق الشيوخ
مركزاً لمهات شيوخ المنفق ومخزناً لذخيرتهم وموئوتهم . وملجأ حصيناً
يلجأون اليه كلما احتاجوا اليه . فكم من حاجة قضيت فيه او كم من دم

(١) قتله عبد اسود من عبيد عبد العزيز ابن سعود اسمه طعيس وقصة قتله
طويلة دونك ملخصها : « بعد ان اتسع ملك الشيخ ثويني خرج الى نجد (ولخروجه
قصة اعجب من قتله تدل على ما كان عليه من الشهامه وعظم النفس وكبر الهمة)
وكان يعلم ان لا قوة هناك تقابله . فاقى العلماء عبداً بليداً وابصه سمع . فاعطوه كتاباً
وشدوها على جنبه ثم قالوا له :خذ هذا الرمح (واعطوه رمحاً من ركنشاً) واذهب الى
ثويني واطمنه به فان قتله اذكر الله وان ذكرته لا تخف فاننا لان هذه الكتب المشدودة
هل جنبك تنقلب اجنحة فتطير بها وتكون مع الملائكة مسجداً لله . فصدق العبد
كل ما قيل له واعتقل رحمه وسار متوجهاً نحو الشيخ حتى جاء خيمته وكان قد ضرب له
مضرباً قرب ماء الشبكة والرجال يلهون ويلعبون ويفنون حوله . فاخترق العبد الجمع
ولم يتصور احد انه يريد الفتك به وطمئه بالرمح فاصاب مقتلاً منه فجدله على الارض
ينحيط بدمه . فحاول العبد الطيران فلم تثبت له الاجنحة . ولم يحضره منطاد ليركبه فقتل
من ساعته بجانب قبيله .

«٢» الشبكة ماء عذب على طريق حائل والنصم . وهو يوجد الى يومنا هذا

تنزل حوله الاعراب وترده الغزاة .

سفك على ارضه اوكم من امير اغليل على صعيده اوكم من هدية او عطية
 جزيلة اكرمت سفي بيونه الى غير ذلك من الامور التي لا تحصى ولا
 تعد ١- الا انه لما ضعفت قوة المنفق وانتكشت مرات امرائهم وشيوخهم
 ووقع بين رؤسائهم اختلاف الكلمة اشتد نفوذ الدولة هناك فادخلته في
 جملة ما ادخله في املاكها وقيد في سجلات املاكها وانشىء في ذلك
 الصقع نواح واقضية والوية وجعلت السوق قضاء سنة ١٢٨٨ هـ
 « = ١٨٧١ م » : ثم اخذ بالتهجر والانحطاط حتى غدا في سنة ١٣١٥
 = ١٨٩٧ م بمنزلة مدبرية وان كان فيه قائم مقام . وذلك باعتبار خطورته
 وانحطاط رقيه ورجوعه القهقري عن سابق ما كان عليه من الشأن والمنزلة .
 اما سبب هويته او تسفله فهو انقطاع الاعراب عن الامتياز منه ووخامة
 ارضه وكثرة الامراض والحميات التي نفتك باهاليه لان البطاعه والاواره
 تحيط به من كل جانب وتفسد هواه . بينما كان في السابق بعيداً عن كل
 غمق ووبالة . وذلك لان الشيخ ثويني كان قد افرغ جهده في منع وصول
 مياه طغيان دجلة اليه . بخلاف ما يحدث الان فان اغلب الانهار قد طمئت
 اودفنت فانتشرت المياه في كل جهة بدون رادع بردعها او حاجز يحول
 دونها واذ لا تجد مجرى او مصباً تعذر اليه بقي هناك مدى السنة فتحرب
 وتدمر وتثلف وتمرض وتقتل وتنتك بدون معارض او محاسب ومن
 اسباب انحطاطها معاودة الطاعون باها من حين الى حين واشد طواغيتها
 الذي فتك بها سنة ١٨٣٢ فانه لم يبق ولم يذر .
 ٤ . سكانه وتجارته

كان سكان سوق الشيوخ من عرب ثويني واهالي نجد لا غير وكانوا

كثيرين الى قبل نحو خمس عشرة سنة وكان عددهم على الوجه الآتي :

٢٠٢٥٠	مسلمون شيعيون
٨٠٧٧٠	سنيون
٧٠٠	صائبة
٢٨٠	يهود
١٢٠٠٠	المجموع

وكان عدد بيوتها في ذلك العهد ٢٠٠٠ بيت و ١٥٠٠٠ حريقة «بيت يشبه الكوخ» وكان فيها مسجدان للسنة ومسجد للشيعية وحمام واحد وخان و ٢٤ دكانا و قهوات . واما اليوم فلا يوجد فيه اكثر من ٤ الاف نسمة وهم مقسومون ثلاثة اقسام وهي : ثلاثون بالمائة منهم من اهالي نجد وهم وهاييون . واثلاثون الآخرون من البغداديين والاربعون الباقون من سائر اهل العراق ويطلق عليهم اسم «الحضر» واكثر التجارة بيد الحضر . وبياعانهم هي كل ما تطلبه البادية من البسة و ثياب واحذية يليها في كثرة البيع ثوابل « وهي الاسقاط بلسان بعضهم والعطارية بلسان الآخريين » وبزور وحبوب وقطاني وما شابهها . ومن اهم تجارته الخيل فهي من اجود خيل البلاد لان اصل اغلبها من نجد وما جاورها .

٥٠ زراعتة وصناعتة

زراعة السوق الشلب « من انواع الارز أو التمن » والذرة « ويسمونها الاذرة » والدخن والحنطة والسهم والشعير والمرطمان والماش . وواردات الزروع هي على الاقل الف طن « اوتنار » والنفار يختلف وزنه باختلاف ديار العراق واختلف الموزونات . واختلفه بين ١٠٠٠ و ١٥٤٠ كيلو غراما . والمياه هناك كثيرة ككلها مندفقة من الفرائين . وهم يزرعون

ايضاً على شواطئ البطائح إلا أن زراعتهم قليلة بالنسبة الى مباحهم واتساع اراضيهم وكثرة فلاحهم. ولعل اسباب تقهقر زراعتها كثرة الفتن المستعرة نيرانها بين عشائر تلك الربوع .

واما صناعة السوق فليست مما يشار اليها بالبنان وكل ما فيها هو عبارة عن معرفة ماتمس اليه حاجة البدوي ومعروف ومبتذل في سائر الديار العراقية. إلا أن اهلها مشهورون بمحاكاة الالعبئة المخططة وهي معروفة في ديارنا باسم الالعبئة الشيعية نسبةً عامية الى سوق الشيوخ. ومن لا يحسن المحاكاة يتعلم الحدادة وخدماتهم منوقفة على صنع المساحي وجميع آلات الزراعة البسيطة العمل. والصبغة من خصائص الصابئة « المعروفون بالصبئة والواحد منهم صبي بضم الاول وكسر الثاني المشدد » وكذلك التجارة وجل تجارتهم منوقفة على عمل المشاحيف « جمع مشحوف راجع لغة العرب ١٠٢:٢ » واما اليهود فمعظم اشغالهم قائمة على البيع والشراء والايقراض بالرربي الفاحش .

٦. قسمته وحكومته

ليس في هذا القضاء إلا ناحية واحدة هي ناحية بني السيد. وفيه قيم مقام لادارة القضاء ومدبر لادارة الناحية. يساعدهما مجلسا ادارة .

٧. العلم فيه

لا شأن يذكر للعلم هناك. وسكانه لا يعرفون الصحف ولا الصحافة إلا من ندر. وجملة من يطالع الكتب وبعض الجرائد النادرة لا يجاوزون عشرة او خمسة عشر واغلب هؤلاء من اهالي نجد .

وفيه اربعة كتائب يتردد اليها نحو ٥٠ طالباً وفي ايام بدء الشتاء

٦٠ او ٧٠ وفي ايام الحصاد ٣٠ وهي مقسومة على هذا الوجه :
 ٣ كتابات للمسلمين وفيها معلمين و ٤ طالباً وكتاب واحد للصابئة .
 وفيها معلم واحد و ١٠ طلاب .
 سليمان الدخيل
 صاحب الرياض

أفادة عن كتاب الفرق بين الصالح وغير الصالح

Le Ms. de Ghazzaly: El-Fa'iq bein es-Sâlih wa gl'ir es-Sâlih.
 كتب الينا حضرة العلامة لمستشرق الالمانى مفويل آسين بلايبوس
 رسالةً ومن جملة ما ذكر فيها عبارة تتعلق بكتاب الفرق بين الصالح وغير الصالح
 قال حرسه الله :

ذكرتم هذا الكتاب في مجلتيكم في عدد آب سنة ١٩١١ في الصفحة ٥٩ -
 ٦٣ وانه كتاب مستقل قائم براسه . والذي اراه انه القسم الثاني من كتاب
 الغزالي بنفسه المعروف باسم : « التبر المسبوك » في نصيحة الملوك » وقد طبع
 في مصر في مطبعة الآداب والمؤبد سنة ١٣١٧ هـ وقارى هذا السفر يطلع
 على ان كتاب التبر الذي انشاء المؤلف المذكور باللغة الفارسية انما افه للسلطان
 محمد بن ملك شاه وهو مقسوم قسمين : القسم الاول يحوى عشرة اصول
 وعشرة فروع في الايمان والعدل . وعين لى شجرة الايمان . والقسم الثانى
 يتدى في الصفحة ٤٠ ويشتمل على سبعة ابواب . ومضامينها واسماؤها
 مثل مضامين واسماء كتاب الخط المذكور في مجلتيكم . ودونك الان صفحات
 رؤوس الفصول في الكتاب المطبوع الفصل ١ ص ٤٠ . الفصل الثانى ص ٨٣
 الفصل الثالث ص ٨٩ الفصل الرابع ص ٩٣ . الفصل الخامس ص ١٠٤
 الفصل السادس ص ١١٥ لفصل السابع ص ١٢٣

اذ اظن ان السيد مرتضى في كتابه الانحاف ١٩ لم يشكك عن كتاب الفرق
 الا لانه كان قد توهم ان هذا الكتاب يخلف عن كتاب التبر وانه مستقل عنه .
 والمثال الذى تذكره افه العرب وقد استلته من ابواب الثمانى موجود برته

وبعبارة في كتاب التبر في الصفحة ٨٩ . ومن سياق هذا المثال اخذ على ما ظن اسم الكتاب الخطي الذي هتس على صدره ومن هذا السياق ايضاً نشأ وهم السيد مرتضى والحاج خليفة صاحب كشف الظنون واليك عبارة التبر : وانما ذكرنا هذا ليعلم من قرأ كتابنا هذا الفرق بين الصالح وغير الصالح .

وعليه اظن ان البعض قسموا الى كسبتين مختلفين لواحد عن الاخر ماهو مقسوم الى باين في كتاب واحد . وعلى هذا الوجه فرقوا ما كان متصلاً . والله الهادي الى الصواب .

(لغة العرب) اننا نشكر لخدمة المستغرب منفضل به علينا من الافادة . واننا الآن لنوافق على ما يذهب اليه . اذ يظهر لسانه موافق للصواب . وهو فوق كل علم عايم .

حافظه الامام ابن الحداد واحرق كتب المدرسة النظامية

L'Incendie de la Bibl. de Nizâmyeh à Bagdad.

جاء في كتاب خطه عندما لشيخ عبد الوهاب بن احمد الشمراني المتوفى في سنة ٩٧٣ هـ (= ١٥٦٥ م) يذكر فيه المنع وانتم التي جاد بها الله عليه ما هذا نصه : و نقل في الطبقات ان الامام ابن الحداد لما احترقت كتب العلم التي في المدرسة النظامية ببغداد وندم على ذلك واقفها نظام الملك قالوا له : لانجم فان الامام ابن الحداد يملئ جميع ما احترقت من حفظه . فارسلوا ورآه قام على جميع ما احترقت في مدة سنين ما بين تفسير وحديث واصول وفقه ونحو وغير ذلك . هـ . اهـ . وفي هذا الكلام قائدان الاولى : احترق كتب المدرسة النظامية في ايام حياة واقفها واثانية : حافظه ابن الحداد الهائلة التي لم يسمع بمذبها في سائر الديار .

المرء ودنياه

L'homme ici-bas

حياة المرء في دنياه ركب محبوب الارض في طول وعرض
تفسویر له في ارض قوم وامریس له في غیر ارض
وايام الشهور هي المطايا مجید السیر بیضی اثر بهض

وما عيش الفتى الا غرور . كظل زائن اوبدر وبض
 قدبتك هذه الدنيا تفكر . تجدها ساخناً من حيث يرضي
 كاظم الاجيل

فوائد لغوية

في التانيث

Les deux genres en arabe.

جواب عن سؤال احد النجيين الوارد في ٧٣:٢

المؤنث في العربية على نوعين: مؤنث حقيقي وهو ما كان بازائه مذكر من جنسه كالمراة بازاء المرء . ومؤنث مجازي او غير حقيقي وهو ما ليس بازائه مذكر كالحيمة والدواة . - ويقسم المؤنث قسمين آخر وهو: مؤنث لفظي وهو ما ظهرت فيه علامة من علامات التانيث وهي التاء والالف المقصورة والالف الممدودة . ومؤنث معنوي وهو ما قدرت فيه تاء التانيث مثل الشمس والارض . فاذا علمت هذا فالمؤنث امر معنوي في الأول، ولفظي في الثاني . ولهذا قد ترد اللفظة الواحدة مؤنثاً ومذكراً حسبما يعتبر فيها احدهما الامر بن . فان طلحة وارطى وخضراء هي مذكرة، اذا سميت بها رجلاً . وهي مؤنثة اذا اعتبرتها من النباتات . - وقد تكون اللفظة الواحدة بمعنى واحد وهي مع ذلك مذكرة ومؤنثة معاً حسبما تشاء . كارب وقدم وفاس . وهذا ناشئ عن احد هذه الامور الثلاثة اي اما ان يكون العرب الاقدمون عرفوا في سابق العهد «الجنس المشترك او المجرد او الخنثى» genre neutre وهو ما لا يعرف له مذكر او مؤنث كالهيكل مثلاً والورقة والكتاب

كما تعتبر كذلك في بعض اللغات الآرية الى يومنا هذا، فلما تركه العرب طلباً لتسهيل الامر اعتبروا اللفظة الخنثى مؤنثاً ومذكراً معاً، او نارة مؤنثة وطوراً مذكراً ليلجأ الى الاصل المجهول جنسه. — واما انهم تصوروا فيها نارة الذكر وطوراً التأنيث حسبما تصوروا فيها الاصل او الفرع، القوة او الضعف، الامداد او الاستمداد. فان الذين توهموا التذكير في القدم تصوروا فيه ما فيه من قوة النجروالتحت. والذين توهموا فيها التأنيث تصوروا انها لم تحصل على هذه القوة الا لكون الانسان امدها بهذه القوة. — واما لانهم قدروا للتذكير لفظاً مذكراً وللتأنيث لفظاً مؤنثاً. فان الذين ذكروا القدم توهموا فيه «الشيء القاطع او الناحت او الناجر». والذين اتوهموا فيها «الآلة القاطعة او الناحنة او الناجرة».

هذا وقد ذكرنا في صدر هذا الكلام العلامات الثلاث للمؤنث اللفظي. واما ادلة المؤنث المعنوي فهي: ١. ان تكون اللفظة علماً لانثى كهند ومريم: ٢. ان تكون مخصصة بالاناث كأم: ٣. ان تكون اسم بلدة او قرية او قبيلة او امة كبنجداد وفدك وقريش والعرب: ٤. ان تكون من الاعضاء المزدوجة. وهذا الشرط ليس باغلي فان الالفاظ: عين واذن ويد مزدوجة. وهي مؤنثة. والالفاظ: صدغ ومرفق وحاجب مذكرة مع انها مزدوجة. فالسمع والنقل هما الخا كان الفاصلان في هذا الامر. — هذه هي القواعد العامة. وهناك تفاصيل لا محل لها هنا، وهي تطلب في كتب القوم. الا انه يحسن بالكاتب ان يعلم ما فيه تاء التأنيث ومدلوله مذكر كطلحة وحمة يذكر ولا يؤنث ولا ينظر الى اللفظ وشذوقه: ابوك خلفه ولدته اخرى.

فهذا من كلام المولدين . والمولدين الضعفاء . وكلام هؤلاء الاقوام لا يعد حجة ثبناً يستشهد به في مثل هذا الموطن .
 ثم ان التذكير والثاني لا يتحققان الا في الاسماء اذا قصد مدلولها فان قصد لفظ الاسم جاز تذكيره باعتبار اللفظ ، وثانيته باعتبار الكلمة .
 وكذا الفعل والحرف وحرف الهجاء يجوز فيها الوجهان بالاعتبارين المذكورين واما ما لا يتميز مذكوره عن مؤنثه . فان كان فيه التاء فهو مؤنث مطلقاً كالنملة والقملة للمذكر والمؤنث . وان كان مجرداً من التاء فهو مذكر مطلقاً كالبرغوث للمذكر والمؤنث . قاله ابو حيان .
 وما جاء في الجمع قوله : قدي ذكر المؤنث وبالعكس حملاً على المعنى ، نحو قوله : ثلاثة انفس ، وثلاث ذود . ذكر الانفس بالحاق التاء في عددها حملاً على « الاشخاص » . وسمع جاءته كناية فاحتقرها . انت الكتاب حملاً على الصحيفة او الرسالة . — وبهذا القدر كفاية .

بَابُ الْمَشَارِكَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

انا الحق Ana al Haqq

« بحث تاريخي انتقادي في هذه الكلمة الخاصة بمعتقد علم التصوف »
 اعتماداً على الاسناد الاسلاميه ، لـ لويس مـ ديون بالامه الفرنسيه .
 الاديب لويس مـ ديون من مشاهير المستشرقين الفرنسيين . قدم بغداد سنة ١٩٠٧
 فرأينا فيه عالماً خبيراً بتاريخ العرب ومشاهيرهم ومؤلفاتهم حتى انه لا يشق له
 غبار في هذا الميدان مع حداثة سنه . وقد بحث في مؤتمر المستشرقين المنعقد
 في آينه في ١١ نيسان ١٩١٢ بحثاً دقيقاً في هذه الكلمة : « نا الحق » المنسوبة

الى الحلاج . (راجع لغة العرب ٢ : ٢٥) فوغل في بحثها التاريخي ايضا -
 عجيباً حتى فاق المتصوفة انفسهم . وقد كتب كل ذلك باللغة الفرنسية فجاء
 بحثه هذا فداً في بابه . الا انه وقع له فيه بعض الاغلاط في ضبط الاعلام
 فاستأذنه في تصحيحها . ولما كان ضبطها بالحروف الفرنسية اصبح غلط
 الطبع يبيد أعينها . من ذلك : اسم ابن مسكويه ص ٢٤٨ فانه كتبه بالشين والمشهور
 بالسين . وان كان اصل الاسم بالشين . - وضبط اسم الغزالي ص ٢٤٩
 بالزاء الخفيفة كما ضبط جميع علماء الافرنج على اختلاف عناصرهم . والاصح الافصح
 تشديد الزاء . قال ابن خلكان (١ : ٢٩) الغزالي : بفتح الغين المعجمة
 وتشديد الزاء المعجمة وبمد الالف لام . هذه النسبة الى الغزال على عادة
 اهل خوارزم وجرجان ، فانهم ينسبون الى القصار : القصارى ، والى المطار
 المطارى . وقيل : ان الزاء مخففة نسبة الى غزالة وهي قرية من قرى طوس
 وهو خلاف المشهوره . ولكن هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب
 وانه اعلم .

وضبط الكيلاني ص ٢٤٠ بالكاف العربية والاصح بالكاف الفارسية
 المنقطه بثلاث وهي تلفظ كالجيم المصرية ولهذا تكتب ايضاً بها ، نسبة الى
 جيلان . الصقع المشهور . ومنهم من يخطئ هذا اللفظ ويقول ان الافصح هو
 الجيلي او الكيلي بالكاف الفارسية . وعلى كل حال فالكاف العربية خطأ هنا
 لان العامة نفسها لا تخطئ في لفظها . فكيف لا يجب ان يصححه الخواص .
 وضبط في تلك الصفحة جلال الدين الرومي بدون الف بين اللامين وهو
 خطأ لا حاجة الى التنبيه عليه لاشتهاره .

وضبط الالفاظ المخنومة بالهاء بفتح مشبعة اي انه قال مثلاً - Ibn Taymi-
 yah والاصح انها غير مشبعة كما يحصل ذلك من كتب التجويد ومن الاخذن
 القرآ المجيدين . على انه قد خالف هذه القاعدة في بعض الاحيان فكاتب
 Ibn Bakoûyèh و Ibn Mashkoûyèh وهذه هي الفصحى . وكان يحسن به ان
 يجرى على وتيرة واحدة . على ان في قوله ابن مسكويه يضم الكاف وسكون الواو
 وفتح الياء غلط والاصح مسكويه . بفتح الكاف والواو واسكان الياء وكسر الياء

فقد جاء في فوائد رحلة ابن رشيد ما نصه: «مذهب النحاة في هذا ونظائره (كمرويه وفتحويه وسيبويه وحربويه وخالويه) فتح الواو وما قبلها وسكون الياء ثم هاء والمحدثون يخون به نحو الفارسية فيقولون هو بضم ما قبل الواو وسكونها وفتح الياء واسكان الهاء، فهي هاء على كل حال والتساء خطأ. قال: وكان الحافظ ابو العلاء المطار يقول: اهل الحديث لا يحبون «ويه». وهكذا ذكره النووي في تهذيبه في ترجمة ابي عبد الله بن حربويه نقله السيوطي في التدريب (عن كتاب حياة البخاري ص ١١)

والكتاب يصور الجيم العربية بحرف ز الفرنسية وهو خطأ بين فان الجيم الفرنسية يقابلها الزاء المنقوطة بثلاث واما الجيم العربية فهي زق او ز بعلامة خصوصية يصطاح عليها كما فعل صاحب مجلة الانتربوس التي نأشر في فينا. وهو يسقط الهمزة من جميع الالفاظ التي فيها همزة فيقول مثلاً: مؤمن الجزايري والاصح مؤمن الجزايري بهز الواو في مؤمن وهمزة مكسورة بين الالف والراء في الجزايري. — ويذكر المتكلمين بصورتها العربية المرفوعة (اي المتكلمون) والوافق ان يقول les motakallim او ان يتصرف باعراب اللفظة بحسب مواقعها من رفع وانصب وجر. ولو كان يبقيا على حالة النصب او الجر لكان احسن من اتخاذها بحالة الرفع لكثرة ورود الحالتين بخلاف الرفع فانه اقل وروداً. وذكر الحلّاجي النسوية بصورة hallajiyen اي بالنسبة الفرنسية والعربية مما. والاصح ان يتصرف بها على الوجه العربي او على الوجه الفرنسي لا بكليهما مما لما ينشأ من التقلل باتخاذ هذا اللفظ المزدوج النسبة.

وفي بعض الاحيان يضبط العبارة العربية ضبطاً اصراً اي بالحروف الاخرى كما في ص ٢٥٢ في قوله التوحيد (كذا يسكون الدال والاصح التوحيد بضم الدال) افرادك متوحداً (كذا والاصح متوحداً) وهو ان يشهدك الحق اياك (فتح الهمزة والاصح اياك بكسر الهمزة) وفي بعض الاحيان يهمله كما في ص ٢٥٣ وص ٢٥٧ وهو يلحن غالباً في ضبط الشاهد عند ايراده الياء كما في ص ٢٥٧ انكسر مفزل رابعة. وبقى قطن الحلّاج. والاصح مفزل بكسر الميم وهو الافصح اوضحها وهو دونه فصاحة لا بالفتح كما ضبطها لانه ضعيف وقد سمع. واللام من مفزل مرفوعة لاسا كنه كما ضبطها والاصح في بقى وزان رضى لا وزان

رمى ويجب رفع نون قطن لا اسكانها كما ضبطها ثم قال ان المراد برابطة ههنا: رابطة المداوية وكسر عين الكلمة الثانية واسكن دالها والاصح المدوية بفتح العين والدال بدون الف. وفي ص ٢٥٢ ضبط اسم البيروني العلامة الشهير بكسر الياء وهو خطأ والاصح بفتح الياء كما ذكره السمعاني في كتاب الانساب قال: البيروني . بفتح الياء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وضم الراء بمدها الواو وفي اخرها نون . هذه النسبة التي خارج خوارزم . فان بها من يكون من خارج البلد ولا يكون من نفسها يقال له « بيروني ست » ويقال بلقهم « ابيزكست » والمشهور بهذه النسبة ابوريحان النجم البيروني . اه .

هذا ما بدأنا في اثناء المطالعة ولعلنا نحن المخطئون وهو المصيب . وهو فوق كل علم علم .

٢٠٢ . الحق

« جريدة لبنانية اسبوعية انشئت ١٢ آذار سنة ١٩٠٩ . تصدر في بيت شباب . صاحب امبارها الحوري طويا عطا الله . قيمة الاشتراك فيها عن ستة في لبنان ١٠ فرنكات وفي سائر الجهات ١٥ فرنكا » .

جريدة حسنة المبدأ ترمي الى الوفاق والوئام بين العناصر والى حب الوطن والسعي في اعلاء مناره . وهي بعبارة فصيحة الا ان كاغدها وطبعها يحتاجان الى تحسين .

٣٠٣ . الشعب

« جريدة جامعة انشئت لخدمة الشعب الشوفي . توزع مجاناً . منشؤها ورئيس تحريرها رشيد نخلة . مديرها المسؤول ظاهر زيدان » .

صحيفة لبنانية الفكر مدافعة عن حقوق سكان الشوف بعبارة حرة وصاحبها طلق اللسان الا انه يحتاج الى تصحيح في بعض المواطن وتخليص النصحيف واللحن من مواطن اخرى .

٤٠٤ دار السلام تقويم

تقوم حسن الطبع بديع الترتيب لايدانيه مايطبع من جنسه في ديار الشام او مصر وهو في اربعة تواريخ وهي السنة الهجرية والسنة المالبة الشمسية والسنة العبرانية والسنة الافرنجية. وفيه ايضاً ذكر المواسم والاعياد عند المسلمين والنصارى واليهود مع ذكر ما يحدث في فصول السنة من برد وحر ووقوع مطر وزرع بعض الاشجار. وما فيه ايضاً ذكر ساعات طلوع الشمس وساعات الظهر والمصر والعشاء والامساك ودرجة البروج الشمسية. فانت ترى من هذا البيان ان هذا التقويم مما يحرص على اقتنائه ويتفاخر بحفظه.

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١٠ واردات المكس في بغداد

كانت واردات المكس (الكمرك) سنة ١٣٢٦ مالية نحو ١٦ مليوناً ونصفاً من الفروش الصحيحة اي نحو اربعمائة ملايين فرنك و ٢٥٠ ، ٣١٠ فرنكاً . ولما زادت الحكومة الضرائب على الاموال الداخلة الى بلدتنا وجعلتها ١١ بالمئة بلغت الواردات سنة ١٣٢٧ مالية نحو ٢٦ مليوناً من الفروش الصحيحة اي نحو ٦ ملايين ونصف من الفرنكات . وهذا يدل على تجارة بغداد وما تكسبه الدولة من عمكها .

٢ الاضطراب في ايران

ما زال جو السياسة في ايران مضطرباً وديارها لا تعرف الا امن والراحة ولهذا انقطعت سبل التجارة بينها وبين ربوع العراق واصبحت في بغداد في كساد عظيم . ومن الوقائع التي اضرت البلاد والمباد ما حدث بين حاكم كرمنشاه فرمان فرما وبين آيار محمد خان . فارتقت الدماء في اسواق كرمنشاه بصورة تقشر لها الابدان . ولولا ان الله راف بعباده فنصر الحاكم على الزعيم

الزيم محمد خان لاصبحت المدينة في قبضته . فمضى ان تهم حكومتنا بتوطيد الامن بين كرمشاه وخانقين بفتح الطرق ونفضها من اللصوص والمقاليص لترجع التجارة الى مياها

٣ عشيرة الفزالات

في ٤ ت ٢ وصل بغداد نجيلان بن جبر احد شيوخ شمر بتظلم الى الحكومة من هجوم الفزالات على اعرابه ونهبهم اموالهم والحاق الضرر بأربعمائة بيت من بيوتهم وسرقة خيل وابل وغنم منهم . والامل ان تسترجع الحكومة المنهوبات .

٤ عشائر ربيعة

بعد ان خرج سعدون پاشا في حلب من دياره وظمنت معه من الفراق اسرته الكبيرة اتفق الشيخ شبلي بك ابن فهاد بك ابن منصور پاشا احد شيوخ المنتفق من سكان الفراق وزراعه مع الشيخ محمد الياسين شيخ اعراب المياح احد رؤساء ربيعة التابعين للامير محمد الحبيب اكبر امراء ربيعة على ان يحمي اراضيه عن تعدى العشائر الاخرى عليه ويروض عن ذلك بشيء معلوم بينهما وهو نصف حاصل اراضي شبلي بك المولود اليه عن خمس سنوات ابتداءً من سنة ١٣٢٨ ماله ، لكن الشيخ محمد الياسين لم يقم بما وعد ، بل تجاوز طوره او يكاد . فدخل الشبلي على محمد الحبيب ليحفظ له حقه . فاستدعى الشيخ محمد الياسين ليذكره بايها وعده فأبى واخذ يجتد الجنود ليقابل الامير واعرابه . الا انه لما احس بضعفه بازاء ما رأى من عزم امير امراء ربيعة وكثرة ماله من العدد والعدد وتوطيد انفس على التكيين به طلب منه الترجمة فعدل الامير عن الهجوم بعد ان اشترط عليه عدة شروط يقوم بوفائها لقاء ما كان قد تمهد به للشبلي . فوعد محمد الياسين ان يدفع له خمسة آلاف ليرة نقداً واللف ليرة تدفع قسطين : النصف الاول في السنة المقبلة والنصف الآخر في العام الذي يليها . وعليه حققت الدماء ، ومنع حلول البلاء .

٥ عشيرة شمر

اجتازت عشيرة شمر بغداد وما بين الرافدين بقيادة رئيسهم الاكبر حميدى بك ابن فرحان پاشا متوجهين الى قضاء الجزيرة فكوت الامارة ومنها الى لواء المنتفق لحصن مرطاه ورخص الميشه فيه ، ومعهم القعيط ايضاً رئيس الفرقة الثانية .

٦ الضفير

عادت هذه العشيرة في غيرها وطفانها وابتدع ما عليها للحكومة ولاسراء نجد ، فخارتها بعض عشائر العراف والسماوة حتى ذيفت لهم نفوسهم ان يقوموا مقام السعدون في النامية . فلما رأى عجمي بك ما تطمع اليه انظارهم طلب الى الامير ابن الرشيد ان يكسر من جبروتهم ففعل وخضد شوكتهم واجبرهم على اداء ما عليهم للحكومة واذعنوا له صاغرين . ثم ان الامير ابن الرشيد اخطر حمود بن سويط زعيم الضفير ان يخضع لاوامر عجمي بك فقبل . وذهب شيوخ الضفير لمقابلة الاميرين : الامير ابن الرشيد والامير عجمي بك وقدموا لهما رسوم الخضوع والطاعة وعادت مياه الراحة الى مجاريها . وقد هبطوا قرب اراضي الغيشية (بفتح الغين وكسر الباء) حيث امرهم عجمي بك ان ينزلوا مع الاصراب الذين تحت سلطوته وهم هناك الان في راحة واطمئنان .

٧ الرولة

قدم ابن معجل من قبيلة الرولة وابن ماض من عشيرة آل عيسى ومعهما ٥٠٠ هجان من بلاد الشام هابطين ديار العراق ليشنوا الفارة على عشائرها ففزوا عشيرة السبعة بجواز القبسة (بالتصغير) ونهبوا منهم التي يبرولم يفقدوا من اصحابهم الا اربعة مع اسير واحد . وفي اثناء الفارة كان المسمى الديدب يرصد طريقهم . فلما ادركهم الظما وقدموا احد الموارد هجم عليهم الديدب وهو احد الشيوخ ومعه جماعة من اصحابه واستردوا ما اخذوه من عشيرتهم ولم يتركوا لهم الا مايكفيهم العودة الى بلادهم من ماء وزاد لاغير .

٨ متبوعو عجمي بك السعدون

زادت سلطنة عجمي بك هذه الايام حتى اصبح التائبون له والخاضعون لاسره الوف مؤلفة من الاقوام وله تحت رايته عدد عديد من المقاتلين بمجموعين من عدة قبائل وهي مطير وعنتبه وبنى سد (بتشديد الدال تصحيف اسد) وشمر ومن عشائر العراق : المساكرة والنزى (بكسر الالوين وتشديد الياض) والثواشي وحكام (كشداد) والبوحمدي والحسن (بكسر ففتح) وبنى سالم والغريافية (بكسر الاول) والشواوشة واهل السورة (وزان عورة) والبو حمدان وبنى حطيط (بحاء مهملة في الاول وعلى وزان زير) وآل اسماعيل

والعمارة والحول (وزان سبب) والبو شامة والقهود والشواليش والبو خليفة والبو جويبر (تصغير جابر) والزياد والمومنين وآل شحيس (تصغير شمس) والتجيمات (بالتصغير) وغيرهم مما يطول ذكر اسمائهم. وتقريباً جميع عشائر المتفق النازلة على الفرات .

٩٠ . الشيخ قاسم ثاني امير قطر

تنازع احد الجنود العمانية مع احد ابناء الشيوخ في قطر على شيء زهيد ولولا توسط هذا الشيخ ابن ثاني لالتحم القتال بين العرب والجنود العمانية فنشكر له سعة الحيد هذا:

١٠٠ . الامير ابن السعود

خرج ابن السعود من بلاده مجنود كثيرة قاصداً بلاد القصيم ونيته تجريد حملات منه .

١١٠ اعانة اهل عمان والبحرين

ماتت الحمية الاخرابية في صدر الشيخ بطي بن سهيل امير دبي (بالتصغير) وسدر الشيخ صقر بن ظالم امير الشارقة وفي صدور اهالي عمان قاطبة فنبهوا بالاموال الطائلة لاعانة الدولة في حربها . وكذلك فعل اهل البحرين مع شيوخ تلك الجزيرة .

١٢٠ وجه بك مدير زراعة ولاية بغداد

وجه بك من الرجال المعدودين في الولاية ومن اهل السهي وحببي الرقي الصادق ومنذ ان اتمين مديراً لزراعة ولايتنا افرغ وسعه في جلب معاون (جمع معينة وهي المكنة او الماكينة . وتجمع ايضا على معينات) بخارية فبلغ عددها نحو المائتين اشتراها اصحاب الاملاك في الاقضية لسقي اراضيهم وبساتينهم . فتمنى لسديقتنا المدير اقامة طويلة في بغداد مقرونة بصحة وعافية .

١٣٠ تبرع شيخ اعرابي

تبرع الشيخ مزعل رئيس عشيرة القوام بمحسان ادهم اصيل للجنة الاغاثة الحربية في كربلاء .

١٤٠ قدوم اميرين اعرابيين الى بغداد

قدم حاضرتنا الشيخ محمد الحبيب امير اصراء ربيعة ومعه الشيخ محمد الشمران

من شيوخ ربيعة أيضاً .

١٥ جميات عربية سياسية

النش في مسقط جمعية عربية سياسية رئيسها حمد بك نجل السيد فيصل سلطان مسقط وقيامها اسعاد الوطن . و يوجد مثل هذه الجمعية في البحرين والكويت أيضاً .

١٦ اخبار خليج فارس

جاء مياه مسقط والفأو اسطول انكليزي عدد سفنه البحرية ١٧ وقد تضاربت الاراء في سبب قدومه . فمن قائل انه لمساعدة سلطان مسقط . ومن قائل انه لحفظ نفور الخليج من الحاق الضرر بها . الى غير ذلك .

ورطاي فرنسا تبيع الاسلحة علناً في مسقط وعمان لكن تقرر في هذه الايام ان ما يرد هذين البلدين من الاسلحة يحفظ في خزائن خصوصية الى ان تنتهي المذاكرة بين فرنسا وانكلترا بشأن بيعها . وقيل ان فرنسا عرضت على امير الكويت فتح مخازن تجارية لهذا الغرض قابلي الشيخ (كلها عن الرياض ببعض تصرف)

١٧ قدوم محمد زكي باشا والي ولاية بغداد

في الساعة الثانية وربع من نهار الثلاثاء ١٢ ت دخل محمد زكي باشا بغداد ونهار السبت ١٦ من الشهر المذكور في الساعة ٩ قبل الظهر فرى الامر العالي بتوليته (الفرمان) بحضور امثال البلدة واكبرها وقد اتمين والياً على بغداد ومقاسماً للفيلق الرابع . فاهلاً وسهلاً به .

١٨ حمية ابناء مكاتب ولايتنا للاعانة الحربية

بلغت اعانة مكاتب اقصية ولاية بغداد وبعض مكاتب الحاضرة ١٠٧٠٩ غروش صحيحة ١٥٥ پارة . وبلغت اعانة الضباط والاطباء ١١٩٨٨٠ قرشاً صحيحاً وقد ارسلت هذه المبالغ الى جمعية الهلال الاحمر في الاستانة بواسطة المصرف العثماني .

١٩ الادعية للدولة العثمانية

نهار الاثنين ١١ ت اجتمع الاسرائيليون في اكير كنيسس لهم وطلبوا اليه تعالى ان ينصر الدولة العثمانية على اعدائها . ونهار الخميس ١٤ من الشهر

المذكور احتشد المسيحيون في كنيسة الكلدان وفي مقدمتهم رؤساء الطوائف وتضرعوا الى الله عز وجل ان يبارك مساعي الدولة في كل ما يسود اليها بالخير والصالح ويحفظها من الملمات والابايا .

٢٠ زراع القطن في المحمرة

احضر الشيخ خزعل من مصر ١٦ زارعاً عارفاً بزراعة القطن والامل انه ينجح في مشروعه لان اراضيه حسنة لهذا الثبت وتمتد من قم الخليج الفارسي الى قصره قصر الكمالية .

٢١ العرب في بمبي (الهند)

تمى الى الدستور ان العرب في بمبي (من ديار الهند) مازالوا يوالون عقد مجالس لجمع الاطاعة الحربية بهممة رئيسي اللجنة وهما الشيخ قاسم وعبد الرحمن آل ابراهيم وقد زاد هذان الكرمان مآثرهما به الامس ضمه حتى بلغ تبرعهما في المرتين ٦٠٠٠٠٠ روبية (والروبية نحو فرنكين) وقد بلغت الاطاعة في الاجتماع الاول ١٥١٠٠٠٠ روبية وفي الاجتماع الثاني ٢٧٢٠٠٠٠ مع ان الحاضرين لم يكونوا كثيرين والامل ان هذا المبلغ يتضاعف مراراً .

٢٢ وكيل والى البصرة

ورد الامر بتعيين قائد الفياق في حاضرتنا حضرة علي رضا باشا الركابي وكيلاً لولاية البصرة وقد سافر اليها صباح ٢٧ ت ٢ كتب الله له السلامة .

٢٣ وفاة الشيخ عبد الله المازندراني

توفي في النجف في الاسبوع الاخير ت ٢ الشيخ عبد الله المازندراني فرجع وكيل ايران في بغداد علم الحداد اعلاناً لهذا المصاب فطلب له من الله الرحمة والرضوان ولاهله الصبر والسلوان (المصباح)

٢٤ - حريق في دار المعلمين

ظهرت النار في ٢٦ ت ٢ في سقف احدي غرف دار المعلمين . وكان منشأها من موقد الحمام فبادر الطلبة الى اطفائها ثم ساعدتهم على ذلك بعض مواطني البلدية والعسكر فاحمدت في الحال ولم تجوز المحل الذي ظهرت فيه .

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء ٧ من السنة ٢ عن صفر سنة ١٣٣١ = كانون الثاني ١٩١٣

قبور غربية قديمة في البحرين سابقة لعهد التاريخ
Une Nécropole préhistorique à Bahrein.

الاثار الذي اريد ان اوجه اليه انظار قراء لغة العرب هو المدافن القديمة العهد في البحرين فقد عازمت على ان ادون ما صرح ومحض من تاريخها خدمة للناطقين بالضاد لحناء امرها على الكثيرين منهم وطموس اخبارها حتى عن اغلب الرواد والمستشرقين معتمداً في ذلك على الثقات من السياح والمؤرخين .

٢٠٢ الطريق المؤدية الى المدافن القديمة

بعد ان يلقي السائح عصا ترحاله في البحرين يقصد المقابر المهجورة في وسط الجزيرة التي تبعد نحو سبعة اميال عن «منامة» اذا اراد الوقوف على سابق حضارة تلك الديار واول ما يصادف في طريقه ارضاً جرداء رملية لا يوجد فيها من الاثار المهمة سوى قلعة عظيمة الشان مربعة وفي خارج اسوارها مدفع لا بل مدفان قديما العهد مهملا الاستعمال قد علاها الصدا والغبار وفي كل ركن من اركان المعقل برج هائل وهو عبارة عن صرح كان حاكم البلدة اي شيخها يصطاف فيه وداخل اسوارها الشاهقة لا يوجد

الا غرقتان او ثلاث صالحة للسكنى والاقامة . اما بقية الغرف فيأوي اليها اعوان الشيخ وخدمه الذين كانوا يدافعون دفاع الابطال عن رفقاءهم اذا مست الحاجة الى ذلك .

ثم لا يزال يسير وهو لا يلوي على شيء حتى يهبط موطناً ظل نخله ظليل فيه مجار واقنية للسقي والماء يتدفق فيها كأنه الكوثر او السلسيل يجاورها آبار رائقة حولها اشجار اوراقها غضة واطيارها شجية الغناء تنسيه الوعناء ونفرج عن قلبه كل هم وعناء وتريجه بعض الراحة من مصاعب الطريق ووعورة مسالك «منامة» حتى انه لا يتمالك من الطرب والسرور والانشراح والحبور فينشد قائلاً :

وقانا فحة الرمضاء وادي * سقاء مضاعف الغيث العميم
نزانا دوحه فحنا علينا * حنو الرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظلمة زلالاً * الذم من المدامة للنديم
يصد الشمس اني واجهتنا * فيحجبها ويأذن للنسيم

ثم ان الطريق يتعرج به ذات اليمين وذات الشمال ودليله جادة مفروسة اشجاراً تصعد تارة الى اعالي التلال والى ركام جوامع تصفر فيها الابدهار وطوراً تهبط به الى الحضيض ولا يزال كذلك في صعود وهبوط حتى يفضي به المسير الى بقعة واسعة الاكثاف فسيعة الإرجاء يشاهد فيها ردم «البلد القديم» وهي مدينة كانت في العصور السالفة عاصمة البحرين اما الان فقد اصبحت بلقماً ينبع فيها البوم والغربان ولا يقطن اخربتها المتبعثرة سوى بعض اجلاف السكان البائسين الذين يفترشون الغبراء

ويلتحفون الزرقاء . واما منارتا جامعها المتهدم فحدث عنها ولا حرج فانها
لا تزالان قائمتين تناطحان عنان السماء عزاً وجبروتاً .

ان انفس مثال يدلك على فخامة هندسة البناء في الجزيرة هو معلم
لتحية النوتية وقد بناه العرب في الزمان الغابر قبل ان محرت عباب الخليج
اساطيل ترستان داكنها Tristan D'Acunha ١٠ والبوكرك Albuquerque
«٢» القائدين الشهيرين والفاحين العظيمين .

ثم بلج السائح بعد تلك المناظر غابة غيباء فتعرقل سيره فيمشي الهويينا
مضطراً وذلك نحو ميل او ميلين لكثرة ما هناك من النخل المشتبك
بعضه ببعض ثم ينتهي به الامر الى صحراء واسعة فباخذ العجب منه كل
ماخذ اذ يجد في وسط جزيرة صغيرة كالبحرين بادية كاحدى بواديه
النوبة الجرداء «٣» مقفرة لا يرى فيها مها توغل في داخلها سوى رمال
محرقة وارض باثرة وعلى بعد منها « جبل الدخان » وعلوه ار بعائة قدم

« ١ » ترستان داكنها Tristan D'Acunha ريان برتوغالى ارسله الملك
عمانويل الى الهند سنة ١٥٠٦ لمساعدة فرنسوا دليدا وزار مدعكر واكتشف
الجزر التي سميت باسمه ونقل الى الهند سنة ١٥٠٨ البوكرك نائب الملك واشهر في
تلك الديار بسلطته وعين سفيراً في رومة سنة ١٥١٤ .

« ٢ » البوكرك Alphonso Albuquerque ولد بقرب لشبونة عاصمة
البرتغال عام ١٤٥٣ م وتوفي سنة ١٥١٥ وهو ريان برتوغالى شهور بسياحاته البحرية . ابحر
سنة ١٥٠٣ حول راس الرجاء الصالح ومن هناك مخر عباب الاوقيانوس الهندى
ثم اقلع نحو البحرين وتفقد معالمها وهو اول من اسس ملكاً لدولته في ديار الفرق .

« ٣ » النوبة بلاد واقعة في شمال شرق افريقيا الى جنوبى مصر وايضاً الى شمال
وشرق بلاد الحبشة فتحها ابراهيم باشا الشهير في سنة ١٨٢٢ م وهي قسم من اثيوبية
وقد قدرت مساحتها بما يقرب على ٤٠٠٠٠٠٠٠ ميل مربع وسكانها نحو مئة الف
اغلبهم عرب وزنوج .

وهو ذو مقام رفيع ومنزلة سامية عند اهل الجزيرة حتى انهم يفضلونه على كثير من جبال سائر الاقطار. فاذا استمر المسافر سائراً نحو الغرب يلاقي غابة نخل تحجب في بداءة الامر قرية «علي» عن انظاره ولكن عندما يدنو كثيراً من تلك القرية ينفخ امامه مشهد غريب لم يرَ اغرب منه قط في حياته وذلك المشهد هو :

٣٠٣ مدينة الوفي

في البحرين مدفن مهجور واسع الاكثاف واقع في وسط فلاة فيها مئات بل الوف من القبور المتلاصقة البناء تشبه تلالاً واطئة اوجبالاً منخفضة غير متقنة البناء والمهندسة. وهناك لا يرى السطح انسياً ولا وحشياً حتى ولا نباتاً او اثرًا من آثار الابنية المندرسة سوى تلك القبور العظيمة الشان وهي تمتد اميالاً تدل على ان المدفونين فيها كانوا من جبابرة الزمان وامرارهم غامضة عنا ولا يعرف عنهم الا النزر القليل الذي لا يخفى به وبعض تلك القبور ترتفع زهاء خمسين قدماً وغيرها ثلاثين واخرى عشرين وهلم جراً وبعضها لا يختلف عن البعض الآخر الا اختلافاً طفيفاً جداً في حجمها وتكاد تكون واحدة وهي اعظم مقبرة في العالم على الاطلاق ولا يبعد ان تكون اقدمها عهداً وهي مع عظمتها لم يكتب عنها الا بعض افراد قلائل يعدون على الاصابع وهو لاء الكتاب لم يكتبوا عنها مقالات ضافية الذيل بل عبارات مسطرده لا تروي غليلاً ولا تشفي عليلاً وقد جاءت في بعض كتب وصف البلدان اوفي تقرير او تقريرين من بعض سجلات الجمعيات العلمية التي همها الوحيد بث الرواد للوقوف على مجاهل البلاد.

ان المرحوم ثيودور بنت Theodore Bent مع سعة اطلاعه لم يكتب عنها الا فصلا واحداً في كتاب له بل اللرد كرزن نفسه Lord Curzon المشهود له بدقة البحث وبعد النظر وعلو الهمة والصبر على المتاعب والمشقات لم يدون عنها في كتابه شيئاً يستحق الذكر سوى قوله يوجد عدد واقر من القبور في البحرين . ويظهر لنا اما انه لم ينج له الحظ زيارتها والوقوف عليها بذاته ليميط الحجاب عن بعض غوامض اسرارها او انه لم يعرف حقيقة امرها ورفعة شأنها في عالم الآثار النفيسة .

ان السائح الباحث اذا وطأت اقدمه تلك الربوع يقف حائراً مبهوراً سائلاً ذاته : من هم ترى اصحاب هذه المدافن ؟ ومن اي شعب او قبيلة اولسان كانوا ؟ وما هي درجتهم في عالم المدينة والعمران ؟ وبأي دين كانوا يدينون ؟ وما هي جل معتقداتهم ؟ وما هي شعائر ورسوم معبوداتهم ؟ وما هي صفة حكومتهم اجمهورية كانت ام ملكية ام استبدادية ؟ وما القصد من تشييدهم قبوراً هذا عددها في بركة لا انيس فيها ولا جليس ؟ الى غير ذلك من المسائل العديدة التي يطول الشرح في سردها وتمدادها . وليس في وسع احد الاجابة عنها جواباً مقنعاً يشفي الاوام لانه قد سدل على زمن تاريخها وتأسيها حجاب انموض والايمام لبعدها وتوغلها في التقدم . وقد ارتأى بعضهم منذ اعوام ان الخليج الفارسي هو مهد حضارة الجنس البشري واصحابه هم اول من تغفل في المدينة وسكانه هم اول من قطع الفياض في ومخر البحار واقنم الاخطار واختبر فن الملاحة واهوالها . فقد انبأنا سجلات ورقم المعسررين القدماء عن ارض تسمى

البنط Pount «٤» وبعض النصوص تصرح بان البنط هي نفس الاراضي المجاورة للاحساء والبحرين ولكن تحتاج هذه المسئلة الى بحث دقيق ونظر عميق لان الكتابات المصرية القديمة لم تعين تماماً موقع البنط ولا حددت تخومها بل اشارت اليها بعض اشارات طفيفة لم تنزل في موضع الشك والارتياب .

ومها يكن من حقيقة موقع البنط فان ديار البحرين او ما جاورها تعد مهده الجنس البشري وروع خليج العجم هي اقدم محل في المعمور سطعت منه انوار المدنية والحضارة وقد جاء في بعض اساطير الاولين ان الشعوب القديمة التي سكنت في اقصى اطراف المسكونة هم حديثو العهد بالنسبة الى سكان الجزيرة . وقد ذكرتهم اقدم التواريخ وعدهتهم بين اقدم امم الارض قاطبة فابناوهم هم الذين مصروا ارض الكلدانيين وشقوا اسس بابل وحفروا خنادقها وبنوا اسوارها وابراجها وقد اشتهروا بمواهبهم العقلية السامية وبفطرتهم المتوقدة وقد اثبت رولنسن الشهير Rawlinson بالادلة القاطعة والحجج الدامغة ان الكلدانيين القدماء اخذوا جميع معارفهم عن اهل تلك الجزيرة واقتبسوا منهم جل علومهم ومعلوماتهم كعلم التنجيم والسحر والعرافة والكهانة ونحوها وشهد ايضاً ان عهد ذريتهم يرتقي الى نسل آدم المذكور في سفر التكوين من التوراة اي منذ بدء العالم وقال غيره ان من هذه البقعة انتشرت عبادة الالهة الكاذبة والمعبودات الباطلة كاله

« ٤ » البنط Pount اسم الفينيقيين قبل ان يحتلوا ديار الشام والظاهر انهم من اصل عربي فقد نقلت التقاليد القديمة انهم طعنوا من الديار المجاورة لخليج فارس الى سواحل البحر المتوسط حيث اقاموا فيها .

البحر العظيم المرسوم على بعض اطلال الكلدانيين المدرسة المسمى هيا
 Hea او اواني Oannes وكانوا يعتقدون انه رب الهاوية وسيد
 البحار وقد دعوا خايح فارس باسمه تيمناً وزعموا انه مطلق القدرة وفي
 استطاعته ان يأخذ يد من يستغث ويستجير به في ضيقه وبليته وهو
 الذي علم سكان دجلة والفرات القدماء العلوم والفنون والصنائع
 والمعارف ولقنهم الآداب ورسم لهم الشرائع والاحكام لكي يعملوا بموجبها
 الى غير ذلك . وقد قيل ان الشعب اليهودي اقتبس جل تقاليد من
 البابليين الذين اخذوها قبلاً من الامم الساكنة على ضفاف الخليج الفارسي .
 يعتقد اليوم جمهور من المؤرخين ان السلالة الصينية لم تنشأ قط من
 المملكة الصينية المتوسطة بل نزلت من الشعوب والقبائل التي رحلت
 من ديار البحرين الى ما بين النهرين ومنها الى آسيا الوسطى ومن هناك
 سارت الى ضفاف النهر الاصفر وذلك قبل اربعة آلاف سنة او عشرين
 قرناً قبل المسيح عندما اخذ مؤرخوهم يدونون الحقائق التاريخية المتينة
 المكتبة بدلاً من الخرافات الواهية الواهنة كما شهد بذلك كونفشيوس ذاته .
 من يطالع تواريخهم الخرافية ووقائعهم الخيالية المدونة عن العشرة
 القرون السابقة لزمان مهاجرتهم يران الصينيين الحاليين وجدوا بلادهم
 مأهولة بالسكان الاصليين وقد قيل ان بعضاً من ذريتهم لم يزل موجوداً
 حتى يومنا هذا في اقطار الصين البعيدة وبعد سفرهم الشاسع القوا عصا
 ترحالم في مشرق البلاد ولا يبعد عنهم شنوا الغارة على سكان تلك الديار
 وقتلهم عن بكرة ابيهم واستباحوا اموالهم او انهم دحروهم الى ما وراء الجبال

تمخلصاً من غدرهم وفنكهم الذريع .

فالرأي القائل ان الصينيين اتوا من بين النهرين رأي لا يقبل النزاع او الجدل لثبوت صحته ووفرة الشواهد عليه وهاك بعضها: قال احد كتبة الانكليز الكبار « امس كنت في دار التحف الابريطانية ورأيت هناك بعض رسوم رؤوس شياطين البابليين وحتى يومنا هذا يمكننا ان نرى في اغلب بلاد الصين صوراً طبق الاصل وتشابهاً كل المشابهة » ومن يتدبر التواريخ الصينية ير لاول وهلة كيف ان الصينيين الحاليين عندما توغلوا في البلاد كان السكان الاصليون الذين حاربوهم يدعونهم « نسل الشعر الاسود » وسكان بابل كانوا يلقبون اصحاب المعارف والعقول الرفيعة من اهل الخليج الفارسي الذين وطئوا ديارهم وحلوا ربوعهم « الجزائر بين ذوي الرؤوس السوداء »

لقد صرح العالم الفرنسي تريان د'لاكودري Terrien De Lacouderie ان الكتابات المصورة الصينية القديمة تشابه تماماً خطوط ورسوم سكان بين النهرين القديمة وان آلهتهم وشعائرهم الدينية تماثل الهة الشوشانيين « ه » ورسوم تقاليدهم ومعارفهم وفنونهم الطبيعية القديمة كعلم الهيئة وعلم الفلك والطب وحفر الترع ومجاري المياه الصناعية الخ لا تفرق البتة عن معارف وفنون البابليين وان شئت فقل هي بعينها .

اذا استقرينا التواريخ وتصفحنا الكتب القديمة العهد النادرة الوجود

« ه » الشوشانيون هم سكان السوس المدينة القديمة في ديار العجم وهي مقر الملوك وعاصمته الملكة ويقال لها ايضاً الشوشاوشوشن وفيها اخربة كثيرة لا تقل محيط مساحتها عن ثلاثة اميال .

نرى جلياً ان اهل بابل قد استمدوا جل معارفهم ان لم نقل كلها من سكان الخليج العجمي المندرس الربوع المهجور الشواطئ التي نطأها الان غير مكثرين بها وقد كانت في عصر من العصور الخوالي مصدر حضارة البشر ومنشأً مدنيتهم فلما اخذ الانسان يتدرج في معارج العمران هجرها وشرع يطوف في طول البلاد وعرضها ومنذ ذلك الحين اخذ ظل عزها يتقلص رويداً رويداً حتى اصبحت ديارها كما نعاينها الان بلاقع خالية من آثار التمدن. اما سبب تقدم اهلها وسموهم على غيرهم في ذلك الزمان فهو على ما ظن موقعهم الطبيعي التجاري الذي دفعهم الى ان يخوضوا غمار المخاطر ويحلقوا في سماء المجد والعرفان والسؤدد ومن هذا القطر نزع ايضاً شعوب وقبائل عديدة راقية جداً منها الطورانيون المذكورون في كتاب العهد القديم باسم السكنايين فانهم اجتازوا بلاد العرب ودخلوا سوريا واسسوا فيها مدينتي صور «٦» وصيدا «٧» .

وقد اخبرنا هيرودوتس المؤرخ اليوناني الشهير انه زار صوراً وتفقد معالمها وجالس شيوخها وخطب كلمتها في امر بنائها فأجابوه ان هيكلمهم قد بني قبل زيارته اياها بألفي وثلاثمائة سنة وبعد ان برح الطورانيون

« ٦ » صور معناها الصخر وهي مدينة فينيقية على بعد سبع ساعات من جنوبي صيدا وهي مبنية على جزيرة او جزيرتين وقد استت سنة ٢٧٥٠ ق م قال بلينيوس « كان يحيط جزيرة صور ميلين ونصفاً » .

« ٧ » صيدا واسمها القديم سيدون ومعناه الصيد هي مدينة فينيقية وقد عدّها بعضهم من اقدم مدن العالم مبنية على طرف لسان ممتد في البحر واقع في شمالي صور عرضه نحو ميلين وهو بين جبل لبنان والبحر المتوسط على بعد ٢٥ ميلاً من جنوبي بيروت وعشرين ميلاً من شمالي صور .

اوطانهم اجتازوا بلاد العرب شيئاً فشيئاً كما فعل قبلهم اسلافهم الصينيون عندما رحلوا نحو مشرق الشمس ويظن رولنسن ان ذلك حدث منذ نحو خمسة آلاف سنة . فلترك هذه المسائل لمن يريد استقصاءها بذاته ثم نعود فنقول: متى بنيت القبور في البحرين؟ وما هو زمن تأسيسها على التحقيق؟ ومن الراقدون فيها؟ ان هذه الاسئلة تظهر لنا كأحجية اما ثيودور بنت Theodore Bent فقد اخبرنا ان المدفونين فيها هم من اصل فنقي هجروا اوطانهم وقطعوا فيافي بلاد العرب وحلوا بهذه الربوع وبنوا على البربلدة على خط البحرين في موضع يقرب مدينة القطيف الحديثة ربما كان عند رأس الخليج حيث ترى اليوم جزيرة البحرين وكانت مدينة عظيمة فيها سوق تجارية واسعة اسمها «الجرعاء» التي يظنها البعض نفس مدينة اوفير (٨) الشهيرة بكثرة ذهبها والغنية بمعادنها وقد جاء ذكرها في العهد القديم من الكتاب الكريم . فهل ياترى اعتقد سكان الجرعاء ان البحرين بقعة مقدسة التربة حتى ينقلوا اليها جناز موتاهم ويدفنوهم فيها كما يفعل اليوم الامامة في نقل جنازهم الى كربلاء والشهد (اي النجف) اولانها قريبة من البحر وهي مركز التجارة وتلك المدافن هي قبور اولئك السكان او اقيمت تلك المقبرة الغريبة قبل ان يبرحوا الوطن ويتوغلوا في قلب بلاد العرب او قبل ان يمصر اهل الجزيرة ارض الكلدانيين وينشئوا فيها مهجراً

« ٨ » وفيه او اوفير بلاد في المشرق اشتهرت قديماً بكثرة نضارها وقد ذهب قوم الى انها واقعة على شاطئ البحر الهندي في جنوبي بلاد العرب وذهب غيرهم الى ان اوفير هي في افريقية الشرقية على شاطئ موزمبيق ولكل من الرأيين ادلة وحبج لامة والله اعلم بالحقيقة .

وقيموا مستعمرة فهذه المسائل لا يستطيع الانسان ان يبث فيها رأيه
لقدم عهدا وعموض اسرارها .

ان المستر بنت فئح بعض القبور وعثر على بضعة آثار فانتقى منها شيئاً
وبعث به الى المتحفه الابريطانية وبعد ان امغنت لجنة المعهد نظرها فيها
ودقت فحسها قرراً رأيا على انها من اصل فنيقي وعليه تدل هذه الاثار
على ان القبور قديمة جداً . فاذا سلمنا بتلك الدلائل واعتبرناها صحيحة
تكون القبور قد بنيت على الاقل منذ نحو خمسة آلاف سنة هذا اذا كان
رولنسن قد ضبط حسابه في تاريخ الهجرة الى بحر المتوسط .

ان الخط المسامري قديم جداً عند سكان بابل وكان للفنيقيين ضرب من
الكتابة تشبه الحروف ولما اكتشفت صناعة الكتابة واخذ الناس يستعملونها في
الندوين والتسجيل تركت الكتابة المسامرية على ان الباحث مهما تقبفي
تلك المدافن لا يعثر على شيء من قبيل الحفر او النقش على صخورها
واججارها مع ان الفنيقيين عندما القوا عصا ترحالهم في البحر المتوسط اخذوا
يقلدون المصريين في وضع موتاهم في نواويس ولسوء الحظ لم يوجد نواويس
واحد في تلك المدافن ليؤخذ منه دليل على تاريخ سالف لزمان الجلاء وهناك
امر آخر يستحق التدبر والتروي وهو ان احد الباحثين قال حين اكتشف
البقعة وتدبر ما فيها ان جميع القبور التي فتحت بجانب (قرية علي) وهي
قبور اعلى من سائر القبور التي وراءها بنحو عشرين قدماً هي على رأيه
احدث من غيرها وما يؤيد ذلك ان هذه القبور قائمة على طرف المقبرة
الشمسية الارجاء القديمة العهد ويظهر انها آخر ما شيد واقيم هناك .

كتب القائد دوراند Cap. Durand مانصه « ان الاكام العالية هي قرية من قرية علي وهي اكبر من غيرها » ان ما فاه به هذا الكاتب واضح وضوح الشمس في رابعة النهار فنيرخوس Nearchus الذي تولى قيادة اسطول اسكندر الكبير في سفرته الشهيرة الى خليج العجم يصف كيف انه زار مدينة فينيقية في البر وجزيرة تدعى تيرين Tyrine ويظهر انها هي التي تسمى اليوم دارين عند العرب وديرين عند الارمية وهي فرضة بالبحرين وقد رأى هناك قبر ارثرا Erythras الذي كان سلطان الخليج ولا يبعد ان يكون اسم الخليج في السابق اي البحر الازثريه Erythraean Sea مشتقاً منه ونيرخوس يصف المدفن بقوله « راية مرتفعة كثيرة النخل » فهذا الوصف ينطبق اتم الانطباق على احدى تلك الروابي العالية بقرب (قرية علي) بخلاف سائر الروابي فانها لاتنطبق عليها وهي بعيدة عنها اميالا عديدة بيد انه لا يوجد الان نخل وهو ولا شك مات لتقادم عهده .

وهذه الرواية تؤيد ان الاكام الكبيرة بنيت في العهد الاخير والدليل على ذلك ان اسم الشخص المدفون في احداها ذكر في زمن نيرخوس رفيق اسكندر المكدوني عندما شاهدها . ويظهر انه لم يبحث احد في هذا الاثر منذ ذلك الحين حتى قام الضابط دورند الذي رفع بعد ذلك الى درجة امير « دوق » وذلك انه بينما كان يجول في اراضي تلك الجزيرة الموحشة خطر له فجأة ان يفتح احد تلك المدفن وينقب فيه عله يعثر على شيء يستحق الذكر والعناء ومن الثريب انه مضى عدة قرون من نيرخوس الى

زيارة ذلك الضابط الانكليزي ولم يبحث احد بحثاً وافياً عن تلك الاثار
الغريبة القديمة العهد .

لقد اطلقت العنان لقلبي في موضوع انا فيه قصير الباع مع ان موضوعاً
كهذا زاخر العباب يحتاج الى ان يلم به خير بارع . هذا وروولنسن لم يكتب
شيئاً مذكوراً عن تلك المدافن ومنزلتها في عالم الاثار القديمة . وكل مايقوله
الاديب عنها هو من باب الرجم وليس عليها كلما شيء من العظمة والابهة
التي ترى في خرائب مصر الهائلة المنقورة في الصخور واطلال صور وصهداء
البحرين ضريبة لا توجد في غيرها وهي بها نفوقها من
عدة وجوه منها انها تبني في ذهن من يراها ذكراً لايعنى وصوراً تنطبع
في مخيلته حتى انه تنقله الى العصر الخوالي وتضع نصب عينه حوادث
الايام القديمة جداً ولا اراني ابالغ اذا قلت انها تذكره بالوقائع التي جرت
منذ تأسيس العالم . وعلى كل حال فصحراء البحرين الموحشة الفسيحة
الاطراف المملوءة من القبور توثر في النفس اكثر مما توثره خرائب كرك
«٩» وثيبة «١٠» فهل الاكام التي نحن بصدددها هي اقدم من جميع اطلال
مصر وبابل ونيوى وفتيقية المدرسة؟ ذلك مما لا اسنطبع ان ابنت فيه رأياً

«٩» كرك قرية من بلاد الصعيد على بعد ٤٩ كيلو متراً من شمال شرق اسنا
قرية من الضفة اليمنى من النيل وقد بنيت على اقاص طيبة .
«١٠» طيبة او طيبة اوثية مدينة مصرية قديمة راكبة على النيل مساحة
داثرتها ١٤ ميلاً كانت قبل المسيح بالف وستة سنة في ابان عزها وادج مجدها
وقد وصفها هوميروس الشاعر اليوناني بقوله « مدينة لهامته وتاج يرسل من كل
واحد منها الى ساحة الوغى متى بجلة حربية » وقد هدمها قباوس عام ٥٢٥ وبقايا
اخرتها هائلة جداً تمتد الى نحو ستة اميال على جانبي النيل ويدها بعض من شاهدها
من اسمى وانفس اثار العالم .

لما يحتاج اليه من اعمال الروية ودقة النظر والوقوف التام على كنه الحقيقة ولا اظن ان اديبا من الادباء يستطيع الاجابة الصادقة عن ذلك بالنظر الى مالدينا الآن من قلة الوسائل التي تهدينا الى الجواب. بيد ان الظواهر تحمل السأخ على ان يعتقد ان سذاجة المدافن وخشوتها وعدم انقاف بنائها هي البقعة التي سكنتها القبائل والام ذوات الرؤوس السوداء التي وافت بابل من عبر البحر وشيدت معالمها وهذا ما يستدل عليه من آثارهم التي تركوها للاجيال المقبلة اذ هي اقدم ما صنعته يد بشر على وجه البسيطة بأسرها.

اني لا اتعب القارئ الكريم بشرح دقيق او وصف مسهب عن قياس المدافن ومساحتها او عن ماهية ونظام باطنها او عن الذخائر والاثار الموجودة فيها. فهذه الامور وغيرها يوقها حقها من البحث اربابها واريدهم الرواد الذين يطوفون البر والبحر للوقوف على مجاهل البلاد وفيه يقيني انهم يتفرغون للفحص والتنقيب عن تلك المقابر العظيمة ولو بعد حين وينشرون عنها ابحاثا علمية تاريخية وافية بالمراد. وقد عزمت بعد الاتكال على الله ان اصف المدافن ولو على سبيل الاختصار لكي يلم بها المطالع الاديب في الوقت الحاضر فاقول: « لها نلو »

رزوق عيسى

٢ : * الشيخ عبد الرحمن السويدي *

Le Cheikh Abd er-Rahmân es-Soueïdy.

هو ابو الخير الشيخ عبدالرحمن زين الدين ابن الشيخ عبد الله السويدي كان امام عصره في مصره وقطره ولد في بغداد سنة ١١٣٤هـ = ١٧٢١-١٧٢٢م واخذ العلم عن والده وعن فصيح الهندي وعن ياسين

الميتي قال العلامة الشيخ يوسف بن محمد بن يوسف العبادي في كتابه الذي فرغ من تأليفه سنة ١١٩٩ هـ المسمى بالجمانات السنية شرح المنظومة السلمانية - من نظم سليمان بك ابن عبد الله بك الشاوي الشاهري الحميري - : « هو ابو الخير عبد الرحمن بن عبد الله . . . السويدي ذوالتحقيقات المفيدة والتأليف العديدة مع صغر نفسه وكبر شفقتة على ابناء جنسه وله من المصنفات المعتمدة « كذا » كتابه في السير المسمى بالكتيبة والحاشية على « شرح » الحضرمية لابن حجر « في فقه الشافعية » ونسخته على الشبراملسي سماه ارواء المحتسي « من كؤوض الشبراملسي في فقه الامام الشافعي ايضاً علقها على الحواشي المنسوبة الى ابي الضياء نور الدين على الشبراملسي التي علقها على نهاية المحتاج . » وشرح الشيبانية . وشرح جمانات والده في علم البيان . وشرح الرسالية « وهي شرح كلمات رسلان في التصوف » وشرح قصيدة للشيخ الاكبر . وشرح مسألة الشعيرة . وحاشية في علم الهيئة . سماها * زينة الاملاك شرح تشریح الافلاك * والاجوبة الهندية * في الحكمة الالهية * في علم الحكمة . وحاشية على جزء العبادات من تحفة ابن حجر . ومقامات بديعة . وتاريخ سماه حديقة الزوراء « ١ » وهو تاريخ

« ١ » كل هذا التاريخ النفيس قبل سنين عديدة في بيت السويدي ثم فقد منهم . اما اليوم فليس منه الا نسخة واحدة في خزانه كتب نقيب بغداد حضرة السيد عبد الرحمن افندي وقد جمعت خزانه كتب السيد المشار اليه من اسماء الكتب النفائس التي بتدريج وجودها في خزائن الملوك ولكن ! . . . ونود ان يسمع حضرة لاحد باستنساخ بعض هذه الكتب حتى لا نعدمها عند فقدها كما عمدنا غيرها من كتب اسلافنا القداماء وخصوصا باستنساخ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي وتاريخ السويدي لان اهله في تلهف الى طبعه ونشره لكي ينتفع به الخاص والعام ولان هذا الكتاب على ما يذكر هو كتاب جامع لتاريخ الخلفاء والوزراء والامراء في بغداد سما في العصور الاخيرة التي انقطعت عنا اخبارها حقق الله الامال بمنه وكرمه !

كبير في ثلاثة مجلدات ضخام « وله مكاتبات ومراسلات كثيرة فهو في هذا الزمان خاتمة المؤلفين المحققين لم نعثر على افضل منه في ما رأينا » اهـ .
 وله شرح حاشية على شرح القطر للعصامي . وله كتاب كشف الحجب المسبلة شرح التحفة الرسالة . رداً على من ادعى الحلول . وقد طبع في مصر وفي ذيله شرح الصلوات المشيشية او البشيشية . نسبة الى عبد السلام بن بشيش اومشيش وهي ايضاً له . وله شعر ونثر فمن شعره من قصيدة ارسل بها من الشام الى صديق له في بغداد :

لولاك يا بلد الزوراء لولاك * ما احرق القلب مني شجو شجواك
 سقى اديم الثرى منك الحيا وحيث * سحب الكرائم في الكرم محياك
 واخضر ربك من دون الربيع ولا * زالت زهورك في صيف ومشاك
 اقول للواكف المنهل من مقلتي اكفف لتجو من مجراه جرعاك
 شتان ما بين بغداد وجلق مع * اقعاد حظي فحظي مدمع الباكي
 هيات هيات ان ينجاب لي امل * به اعلى آمالي للقياك
 آه وآه فلا انهي التأوه ما * دام التفوه في بعدي لرمالك
 وقد اعقب ولداً واحداً وهو الشيخ محمد وبناتاً واحدة .

وكانت وفاته في العشرين من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٠ هـ = ١ شباط ١٧٨٦م ودفن في جوار الشيخ معروف الكرخي . وقد رثاه الفضلاء والادباء من اهل مصره مثل اخيه الشيخ احمد . وسليمان بك الشاوي . والشيخ علي افندي البغدادي . وغيرهم مما يطول ذكره . كاظم الدجيلي

العمرة عند العراقيين

Les Coiffures d'hommes en Mésopotamie.

تمهيد

إذا جاور قوم قومياً آخر يختلف عنه في لبسه واكله وشربه ونومه وقعوده وقيامه وامور معيشته ولسانه ونحو ذلك لا يبطأ ان يدخل شيئاً من احوال جاره في شؤونه ، وكلما اعتقد فيه السيادة عليه كثر اقتباسه منه . وهكذا الامر في اهل العراق . فتم لما خالطوا الفرس والترك وسائر الاعاجم اخذوا منهم شيئاً كثيراً مما يتعلق بشؤون الفهم ومجتمعهم ولا سيما بما يتعلق بلباسهم . وما نحن نذكر هنا ما يتعلق بعمرة الرجل اى بما يلبسه على راسه وهى لفظة عربية فصيحة يقابلها عند الافرنج كلمة Coiffure فنقول :

١ - العرقين

فتح العين والراء المهملتين واسكان القاف وكسر الجيم المثلثة الفارسية واسكان المثناة التحتية وفى الآخر نون، لفظة تركية فارسية الاصل مركبة من كلمتين وهما : « عرق » بالمنى المشهور العربى وهو رشح الجلد . و « جين » الفارسية بمعنى جامع اولام . ومحصل معناها : « جامع العرق اولامه . وبعضهم يزيد على آخره ها . فيقول « عرقينه » وهو قليل . والمشهور الاول . ويراد بها سكة calotte اى خرقة تقور للراس تكون فى اغلب الاحايين من نسيج القطن تلبس تحت الطربوش او الفينه (اسم الطربوش عند العراقيين) . وقد تلبس وحدها فى المنزل ايام الحر الشديد ، او قد تلبس وياف عليها العمامة او توضع عليها الكوفية المعروفة عند العراقيين باسم الكفية : Bonnet de toile fine qu'on porte au-dessous d'un autre bonnet ou d'une autre coiffure pour absorber la sueur. ويكون هذه العمرة تتخذ لكى تمتص العرق صرفت ايضاً باسم العرقية بفتح الحرفين الاولين . قال صاحب التاج فى مستدرک عرق : « العرقية » محرّكة : ما يلبس تحت العمامة والقلنسوة مولدة . . اه . وكان اهل العراق اول من اقتبسها عن الفرس لجاورتهم ايام

ولشدة حر صقمهم. ثم انتقل بها قوم الى ديار الشام فعمل الشاميون منهم اتخذها
ولهذا سموها « عراقية » نسبة الى العراق . قال في محيط المحيط : العراقية
من ملابس الراس تلبس غالباً تحت الطربوش . ثم زاد على ذلك قائلًا :
والمشهور عند العامة العراقية « وضبطها باسكان الرآه » .

وقد جاءت العراقية في بعض نسخ كتاب الف ليلة و ليلة (راجع طبعة
برسلو ٢٦٠:٩ و ٤ : ٣٢٩) وقد وردت مرة بصورة عراقية واخرى بصورة
عراقية . على ان « العراقية » اقدم ذكراً في كتب المولدين من « العراقية »
فقد جاءت العريقات في كتاب اللطائف للشمالي (ص ١١٢ س ١٠) وقال
عنها انها تصنع في طبرستان .

وكان اهل الشام يريدون سابقاً بالعراقية غير ما يريدون بها اليوم . فقد
ذكر روجه في كتابه « الارض المقدسة » (١) ما ترجمه : تلبس المرأة على
راسها نوعاً من التاج يكون من فضة ويسمونه عراقية (باسكان الرآه) ويكون
بيته مخروط . وقال في ص ٢٠٤ : « على رؤوس نساء امرآه البادية تاج من
فضة مخروط الشكل يلففن عليه لفافة من الحرير الاسود مطرزة بالآلي
والحجارة الكريمة » . اه . فيؤخذ من هذا الوصف ان ما كان يسمى عراقية
سابقاً هو المسمى عند اللبنانيين بالطرطور الذي حظر استعماله الكهنه بعد
سنة ١٨٤١ و ١٨٤٥ . وقد جاءت العراقية بهذا المعنى في كتاب الف ليلة
وليلة قال : وعلى راسها خوذة بالذهب مطليه ، وعراقية قولاذ وزردية . وفي
بعض النسخ وردت كلمة بيضة بدلاً من عراقية .

فالعراقية باسكان الرآه لانه اهل الشام . وفتحها لانه اهل مصر والعرب
وبعض اهل العراق .

واهل مصر يسمونها ايضاً « طاقية » وقد وردت في كتب المولدين وذكرها
ابن بطوطة في رحلته والمقرئزي في كتابه الخطط والآثار . ومن اسمائها
المركة (وزان مدرسة) وكان يعرفها بهذا الاسم بدو ديار الشام قبل نحو
قرن . اما اليوم فاللفظة بهذه الصورة عمارة عندهم . ومن اسمائها الحالية

« الحدرية » (بكسر الاول) ويعرفها بهذا اللفظ اهل بادية العراق وبعض سكان مدن العراق كاهالي الشطرة والنجف والناصرية أوالمركز وسوق الشيوخ والكلمة مشتقة من حدر الجلد العرق : اذا سال به . فهي والمرقية من معنى واحد وان اختلف المبنى . واما لفظه المرقيين فيعرفها اهل مدن العراق الكبيرة كبغداد والبصرة والنجف وكر بلاء وبعض اهل البادية الذين يختلفون الى المدن .

وتختلف هيئة المرقيين باختلاف اهل المدن واعمارهم . فن المرقيينات ما هو طويل محرب كثير التقش والنطريز والتزويق . وهذا تتخذه غالباً الفرس والهنود الموجودون في العراق . — ومنه ما هو على هيئة نصف كرة . وهذا يلبسه العرب العراقيون وبعض الفرس الموجودين بين ظهرانينا . — ومنه ما هو على شكل مثلث تسميه النساء العراقيات « كاورية » بكاف فارسية مثلثة يليها الف بعدها واوان : الاولى مضمومة والثانية ساكنة يعقبها راء مهملة ثم ياء مشددة ثم هاء نسبة الى الكاور وهو عند العراقيين المسلمين اسم النصراني والكفار والمجوس . وقد نسبت اليهم كلهم هم الذين اول من استعملها على هذه الهيئة . والمسلمون يتخذون هذا النوع من السكبة لاطفالهم خاصة .

٢ . القينة والطربوش والقيس والفس والشاشية والفقارة

العراقيون يسمون الطربوش (قينة) بفاء مكسورة وياء مثناة تحته ساكنة ونون مفتوحة وهاء في الاخر . والطربوش هو الاسم الشائع في سائر البلاد العربية اللسان . والقينة تصحيف قينة Vienne بفاء مثناة وهي اسم حاضرة بلاد النمسة لان اهل هذه الديار كانوا يجلبونها في السابق من تلك العاصمة قاضيت اليها ثم حذف المضاف على ما هو مستفاض في لغة العرب . اما الطربوش فهو تصحيف سربوش اى غطاء الراس بالفارسية . قلبت فيها السين ناء على لغة شائمة عندهم (لغة العرب ١ : ٢٥٣ و ٢ : ١٧٦) ثم فضحت التاء فصارت طاء فقالوا طربوش كما في القتر والقطر وهرت الثوب وهرطه . والمثلث والمثلثب وغيرها كثير . واما القيس فهو كلمة فاس بالادلة وفاس Fez قاعدة مراکش وكان يجلب منها ايضاً هذا النوع من العمرة ، قاضيت اليها . ثم حذف المضاف كما جرى الامر

في فينة . وبمضمهم يقول قس وزان تل . ولم يرد من هذه الالفاظ في كتب المولدين الا كلمة طربوش . من ذلك في بعض نسخ كتاب النبالية ولبية في قوله وكان عليه كما ذكرنا الطربوش والشاش . — ونظن ان لفظة الفينة قديمة ايضاً في العراق لان الرحالة الافرنسي اوليفيه المتوفى سنة ١٨١٤ يقول في رحلته (١) في كلامه عن نساء بغداد : وفي زيقتهن المألوفة يكون على رؤوسهن فينة سوداء من القטיפه (المحمل) تتدلى الى الوراها عتكولة (بسكولة او شرابه) من الابريس او من الكلبدون (خيوط الذهب) فان كانت العتكولة من خيوط الذهب (الكلبدون) فظاهر الفينة يكون مفتى بالقصب (بشريط الذهب) وتثبت هذه الفينة على الراس بلقافة من شال قشمبر . (٢)

واما لفظة فيس او الاصح قس فمأخوذة من التركية لان الترك يلفظون مدينة قاس التي كانت تصنع فيها هذه العمرة « قس او فيس » وعوام بغداد يقولون الى يومنا هذا « فيس رنكي » اي (لون الطربوش) اذا ارادوا ان يعرفوا لوناً من الالوان الحمراء يكون بلون الطربوش .

وفي سابق العهد كان اهل مصر يسمون هذه العمرة (شاشية) كما يعرفها بهذا الاسم اهل المغرب الى يومنا هذا . وهم يعرفون ايضاً من مراد قاتسها الطربوش . — واما عرب الاندلس فكانوا يسمونها غفارة بكسر الغين وهو افصح ما جاء في هذا المعنى . قال في تاج العروس : « المغفر ككبر والمغفرة بهاء او الغفارة ككتابة : زرد من الدرع يفسج على قدر الراس يلبس تحت القنصوة . ويقال : هو رفرق البيضة ... قال ابن شميل : وربما كان المغفر مثل القنصوة غير انها اوسع يلقبها الرجل على راسه فتبلغ الدرع ثم تلبس البيضة فوقها

[1] Olivier. — Voyage dans l'Empire Othoman, l'Egypte et la Perse. T. IV. p. 327.

(٢) قال صاحب لغة العرب : ان الكلمة الفرنسية التي عربناها بالفينة هي bonnet وانما سمينها بالفينة لان نساء بغداد النصرانيات كن يلبسن قبل ٣٠ سنة الفينة المذكورة ويسمينها بهذا الاسم . وكانت امي وجدتي تلبسانها . وسمعت جدتي تقول : انها ملبوس نساء العراق منذ عهد عهيد . فاللفظة اذاً سابقة لعهد اوليفيه بكثير

فذلك المغفر يرقل على العاتقين . وربما جعل المغفر من ديباج وخز اسفل
البيضة وربما بصنوها وظهروها بديباج او خز او بزبون . هكذا ضبطها
ابو عبيدة . وحشوها بما كان . وربما اتخذوا فوقها قوساً من فضة . وغير
ذلك . انتهى . قلنا : فاطلاق اسم الغفارة على الطربوش فصيح اذاً من باب
التوسع ومن باب ابقاء الاسم على مسماء وان تغيرت مادته فاحفظه تصب ان شاء
الله تعالى .

محمد باقر الشبلي

انجف

✽ نهر الرشادي في الديوانية ✽

Le Canal Rachady.

فتح هذا النهر في زمن المصرف خيري بك « سنة ١٣١٩هـ = ١٩٠١م »
وقد شق من « بحيرة ابن نجم » التابعة لقضاء الشامية . وهو يبعد عن مركز
الواء ثلاث ساعات ولشدة ضيقه لم يجرفه الا شيء قليل من الماء . ولما
تعين محمد صالح افندي نائب لواء الديوانية للنيابة في الواء سنة ١٣٢٦
ونقل وكالة المصرفية بلغه امر النهر فامر ان يشارف وبعد الاطلاع عليه
وجده قابلاً للتوسيع وارواء ماتحته من الارضين فانشأ لجنة لجمع اعمانه
تقوم بحفره فوسع وكري وجري فيه الماء الكافي . ثم شوق الاهالي الى
جلب معينات « مكينات » لجر الماء فجلبوا منها نحو ٢٠ منضعة « طرمبة »
بخارية وركبوها على النهر .

ولما قدم لواء الديوانية والي بغداد جمال بك « سنة ١٩١٢ » اوقفه
النائب الموما اليه على النهر ورغبه في تخصيص مال ينفق على توسيعه
لتزيد زراعة مايسقيه وتنمو وارداته فخصص له نحو الف ليرة . وفي تلك
الاشياء تعين منصرفاً للديوانية احمد مدحت افندي فلم يلفت الى الطريق

المؤدية الى تحقيق الامنية ولذا ذهبت الاموال سدى على يده: وفي الاخر انقطع الماء. وكأنه لم يكتف بذلك فحاول ان يغير اسم النهر المسمى باسم جلالة السلطان ويسميه « نهر الخيري » باسم ابيه خيري بك لكونه فتح في زمانه. فاذا كان مازعه صحيحاً فلماذا لم يسع بتعميره وتبعض منشآت ابيه. ولما عزل وتعين في موطنه قيم المقام العسكري عبد الله صبري بك للوكالة ورأى هذا ما آل اليه امر النهر وتلف الزرع وحاجة الاهالي الى ماء الشرب وزع الاشغال للحال على العشائر التابعة لمرکز اللواء وسافر بنفسه الى قضاء الشامية واشغل الجميع بالحفر والكري ومن ساعده على ذلك مفتي اللواء اسماعيل افندي آل الواعظ ومدير ناحية « شوفة مليحة » سليم ثابت افندي الزهاوي. وبعد ايام قلائل تم العمل وجري الماء في النهر بكفاية وقد وصل الى الديوانية في اول ذي الحجة « ١٠ ت ٢ سنة ١٩١٢ » بعد ان اشرف الاهلون على الهلاك من فقد الماء. وقد تليت الخطب والادعية وارسلت رسائل التشكر الى الاستانة والولاية. والذي يجب اليوم ان نوجه اليه الانظار هو سد منفذ « ام الهايتة » الواقعة في نهاية بحيرة ابن نجم وبذل العناية بتحكيمة حتى يدوم جري الماء بل يتضاعف وبذلك تم الفائدة للجميع.

الديوانية
فؤاد زاده عبدالمجيد

✽ عاشوراء في النجف وكربلاء ✽

Les Lamentations de Hussein à Nédjef et à Kerbéla'.

حبذا لو كان ينتهي تدين الشيعة المفرط الى هذه الوسيلة ثقيلًا لواردات الدولة العثمانية، لكنه يتعدى هذا الحد كما ستراه بعيد هذا حتى يصل الى

ما يقارب الشطط . لانه يتجدد في كربلاء في الشهر المحرم من كل سنة وفي
الموطن الذي قتل فيه الحسين واصحابه مشاهد تتفطر لها المرائر ويذوب
لها الفؤاد حزناً وكآبة .

والخميس في الدين يبلغ اوجه في عاشوراء ومحاولة وصف ما يجري في
تلك الايام من العبث . هذا فضلاً عن ان الكاتب لا يستطيع ان يجري
قلمه في هذا الميدان بدون ان يشعر بقشعريرة تدب في جسمه كله لهول
ما يرى . واذا تذكرت بجانب هذا الشهيد ما سمعت اورايت من اعمال بعض
الدرائش وتهاويلهم المدهشة لما تصورت شيئاً يذكر <٢٦> .

الشهداء الذين يكونون موضوع هذه الحفلة الهائلة هم اصحاب <٢٧>

<٢٦> اول ماتم حسيني اقيم في بغداد كان في اول سنة ١٣٥٢ = ١٨٦٦ هـ على
ما نقله الذهبي في تاريخه (وهو غير مطبوع) قال في حوادث السنة المذكورة مانصه :
(يوم عاشوراء ، قال ثابت : الزم معز الدولة الناس بخلق الاسواق ومنع الهرايين والطباخين
من الطبخ ونصبوا القباب في الاسواق وعلقوا عليها المسوح واخرجوا نساء منشورات
الشعور مضخعات يطمئن في الشوارع ويقمن المآتم على الحسين عليه السلام وهذا اول
يوم نبح عليه ببغداد .) اه .

<٢٧> ليسوا باصحاب الحسين والصحيح من محبي الحسين لان اسم الاصحاب لا يطلق
عند الشيعة الا على اصحابه الذين قتلوا معه . وكذلك يطلقون عليهم اسم الشهداء . وهم
ملحودون في ضريح واحد واقع في الزاوية الجنوبية من حرم الحسين وهي التي تكون
عن يمينك اذا دخلت الحرم وعن يسارك اذا خرجت منه . وعلى وجه تلك الزاوية
مشبك من الفضة الناصعة فيه ٤ شبابيك عرض كل شبك ٧ سنتيمتراً وارتفاعه متر و ٧٠
سنتيمتراً وطول المشبك كله اربعة امتار و ٨٠ سنتيمتراً . ولهؤلاء الشهداء او الاصحاب
زيارة مخصوصة اولها : (السلام عليكم يا اولياء الله واخباؤه الخ) راجع مفتاح الجنان
ص ٣٤٩ - ٣٥٠ .

وانما يفعل ذلك محبو الحسين تأسيًا به وبما جرى عليه وعلى اصحابه يوم عاشوراء
او حزناً عليهم لوقوع ذلك المصائب الجلل فيهم .

الحسين المقربون الميمونو الطالع . وقد الواعلى انفسهم ان يضحوا انفسهم
 فحبة الامام ليحصلوا منه على نعمة او بركة او حسنة اذا حاماهم اودافع عنهم
 وفي اغلب الاحايين يضطر بعض الحاضرين الى ان يمسكوهم لكي لا يقوموا
 بمواعيدهم فينجزوها بالحرف الواحد وكثيرون منهم يموتون فدى للحسين
 لكثرة ما يقاسونه من الاعذبة المبرحة في مثل تلك الاهوال .

واول شيء ياتونه في مثل تلك الايام انهم يحلقون رؤوسهم من الوسط
 في عرض نحو ١٠ سنتيمترات وهذا الحلق يتجه من الجبهة الى القفا . فيكون
 قحف الراس اجرد ليس عليه ما يدفع او يخفف غائلة الآلة الجارحة . ثم انهم
 يلمحفون بثوب ابيض يميزهم عن سواهم من بين الجمع . الا انه لا يبقى مدة
 طويلة بياضه الناصع اذ لا يعتم ان يتضرج بالدماء الحمراء القانئة . هذا فضلاً
 عن ان هذا الثوب هو الكفن الذي يسججون به اذا ماتوا في اثناء هذه الحفلة
 الرائعة . ويجعلون بايديهم سبفاً مشهوراً . وبهذا الزي وهذا السلاح
 ياخذونهم الى الصحن « ٢٨ » .

٢٨٨ كان كذلك قبل ١٤ سنة . ولكنهم يجرون اليوم على النسق الآتى وهو
 انهم يجتمعون اولاً في محل واقع في الطرف الغربي من البلد اسمه (الجمكاه) : (اى
 النجم) : وهو محل خيام الحسين واهل بيته وكانت تلك الحفلة قد خربت يوم عاشوراء .
 وبعد تجمعهم فيه يضربون رؤوسهم بالسيوف الى ان يكلوا واطول تلك المدة ساعة
 وبعدها يخرجون من المحل المذكور قاصدين بحسن الحسين وعند الخروج يأخذ من ايديهم
 السيوف رجال من الحكومة الالمانية والابراية والانكليزية والروسية ويمطونهم
 عوضاً جرائد نخل واذا اى احدهم اعطاء سيفه انزع من يده قهراً . ويودع كل من
 الجرحى سيفه رجال دولته .

وانما تعمل الحكومة هذا العمل المبرور خوفاً عليهم من قتل انفسهم بايديهم من
 حيث لا يشعرون كما وقع في السابق لاناس لا يحصون وبهذه العناية يبين الخطب .
 وقد حاولت الحكومة ان تعمل هذا العمل قبل اربع عشرة سنة فلم تنجح في سعيها . لانه كان
 يصدها من قصدها رجل هام من الجرحى اسمه محمد على التبريزى كان يقف على رأس

تقتزي الصحن على رجه قد غص بمن فيه من تكاتف الجمع وازدحامه هناك. وفي مثل هذا المقام لافي غيره يحق ان يقال: «ضاق الفناء بمن فيه» وبعضهم يحاول ان يرى الواقعة المحزنة احسن روية فيصعدون الى الطارمات والمماشي والمشارف والسطوح واطورة الدور ليشرفوا المشهداتم المشاركة. وعدد الزوار المتجمعين في تلك المواطن بين ذكور واناث لا يقل عن ٢٠ او ٢٥ الفاً. وهم في حالة التعمس والتبهج التي ليس وراءها حالة. وفي هذا الصحن يمثل كل ما وقع سابقاً في يوم عاشوراء:

وبينما انت تنظر الى هذا الجمع المزدحم ترى في وسطه فرساناً عليهم ثياب بيضاء وتحتهم جياد بيضاء «٢٩» يزيدون الحفلة رونقاً وترتيباً وغايتهم مرافقة اولئك المستشهدين الى حيثما يذهبون.

فيطوف هؤلاء الناس جميعهم في انحاء «٣٠» المدينة، ثم يتألبون في

الدمية (اي رأس الجمع) وكانت الحكومة تنابه سبياً في ذلك اليوم الذي يترقب فيه وقوع الفتى لادنى حركة. وما زال ذلك الشجاع يصدها عما تريد حتى السنة التي هاجر فيها من كربلاء الى بغداد. وبعدها نالت الحكومة مطلوبها. ولم تزل خطة الحكومة على هذا الوجه الى هذا اليوم.

فاذا دخل اولئك الجرحى الصحن: (وكلهم سوقة من العوام) داروا حول الصحن من داخله ثلاث صرات وهم يضربون رؤوسهم بجرائد النخل ضرباً البهاً وقد دار معهم الفرسان المشبهون بالحسين واصحابه واعدائه. ثم يخرجون بعد ذلك ويروحون الى صحن العباس ويفعلون فيه مثل ما فعلوا في صحن الحسين ثم يتفرقون الى محالهم ويرتقى تاريخ الضرب بالسبوف الى ايام الشام عباس فقط.

اما الفرسان المشبهون باعداء الحسين فانهم يذهبون الى الخيمكاه وقد مثلوا واقعة الفتك بالحسين واصحابه طبقاً لما وقع يوم عاشوراء في صحن الحسين وعند وصولهم الى الخيمكاه يمتلئون واقعة السلب والنهب واسر النساء المشبهات باهل البيت وحرق الخيام المضروبة هنالك لهذه الغاية. واذا تم هذا العمل تشتت شمل الجميع ولا تتجاوز مدة التمثيل من اوله الى آخره خمس ساعات على الاكثر.

(٢٩) ليس من الحتم بان يكونوا كذلك بل حسب الاتفاق كيفية كانوا.

(٣٠) لا يطوف الفرسان ولا المستشهدون في انحاء المدينة تبعداً عنهم الاتفاقاً.

مكان محصور ترى فيه نساءء لعلمهن نساء بعض المستشهدين -- وقد تجعبن
اشد الحجاب ورافقهن الى ذلك الموطن وقد تجمع على جدرانها واطورته
طوائف من المظلمين كانهم عنقيد من الادميين . -- واما هذا يبلدى
الاستيهاد .

اصطف المستشهدون على هيئة نصف دائرةء وهم ينظرون اذنى علامة
اي سماع اول آية من الايات التى ينطق بها الامام لضربوا انفسهم الضرية
الاولى . ثم يزداد هاجهم وتحمسهم بما يسمعون من الالخان الدينية ونغمات
الادعيةء وما يتلفظ به الجمع الحاضر من كلم الحث على الاستشهاد والتشويق
اله . هذا فضلاً عن انه يحدث ساعتئذ نوع من الجلبة تخيل لم انهم سكارى
وما هم بسكارى فبضربون اذالك انفسهم ضرباً بالء . ثم يجرى الطواف
ثانية تحت رعاية اومراقبة الفرسان ليجولوا حول المدينة ويروا انفسهم
لاغلب من هناك فى البلدة « ٣١ » حملاً لم على رؤية ما فيه اصلاح
النفس او صلاحها .

ها ان الدم يتصبب عبيطاً من جباههم وتجدرقانئاً على وجوههم ،
فيصنع ثيابهم البيضاء الناصعة بالاحمر الارجوانى وقد اصعبت رؤوسهم
عبارة عن جروح داممة عديدة . ومع ذلك ترى ايديهم المرتجفة المرتعدة
تصك الراس بالسيف صكاً عنيفاً بدون رحمة او شفقة .

ومن وقت الى وقت ترى عضلات الساعد قد وهنت فلا تطاوع

(٣١) ليس ققدم التجول فى المدينة ولا تحت رعاية الفرسان ومراقبتهم بل
يجرجون من الجهل الذى ذكره الكاتب وهو الجمكاه ويروجون نوا الى الصحن
كما مر انفا .

الارادة بل تعصيا فتقف عن الحركة ريثما تجم قواها فترجع الى الصلك
او القرع او الطرق .

ثم يقف الطواف في احدى الطرق و عيون المؤمنين ترى هؤلاء
المستشهدين حتى اذا عادت اليهم قواهم ، عادوا الى اعمال نقاهم ، واخذ
الناس بالادعية والصلوات والتشهد واستأنف محبو الحسين بتعذيب
اجسادهم بدون ان يشفق بهم احد او يمن قلبه عليهم ، فينهي هذه الفاجعة
التي يتصدع لها الجلود ، بل بالعكس تراهم جميعهم يبخثونهم على ظعن انفسهم
طعنات عنيقا ، بل اعنف فاعنف . وروية الدم العبيط يزيدهم الحاحا وتنشيطا
ولهذا يتبعونهم ويلازمونهم ملازمة الظل لصاحبه الى ان يتم الاستشهاد «٣٢»
وبينا يسير الجمع وراء الذين يجودون بانفسهم تراهم لا يغادرون طريقا
الا ويسرون فيه ومثل هذه الفاجعة يقع خارجا عن المدينة وفي اوانها . وبعد
ذلك ترى اعرابا قد سلوا سيوفهم وشرعوا استنهم ونشروا الوية بيضاء رمزاً
الى الصلح يرقصون ويهوسون ويصرخون ويعططون ويطلقون طلقات
نارية «٣٣» في الهواء . فلما يسمع المستشهدون بذلك الضوضاء يزداد
تحمسهم وتهميجهم زيادة لا يصفها براع واصف فيقرعون رؤوسهم بالسيوف
وهم يلهثون لشدة ما وصلوا اليه من انهاك القوى .

وقد يتفق بعض الاحيان ان يقع واحد منهم خائراً واهتاً « كالجود

(٣٢) فيه زيادة ونقصان ولا يسع المقام شرح ذلك تفصيلا كما يجري واملنا نطفه

في وقت اخر .

(٣٣) ليس رقص ابلانك الفرسان وهو يسهم رمزاً الى الصلح بل رمزاً الى

الظفر بالحسين واطحابه والفنك بل ولا يطلق واحد منهم طلقة من العيارات النارية فضلا
عن عدة طلقات وذلك خوفاً من الحكومة .

صخر حطه السيل من عل « وللحال تمد اليه الف يد لتبعشه . وقد يكون المغشي عليه قد سقط لضعف حركة في قلبه لانه في عزمه ، او قد وقع لكثرة الجروح التي استنزفت دمه . وقد يتفق ان يموت المستشهد فتكون وفاته من اعظم الحسنات لنفسه ولاصحابه ولاهل بيته ولسكان المدينة كماها جمعاء ، لانه مات في حب احسنين . « ٣٤ »

ولقد سبق فكرهم بوقوع مثل هذا الحادث قبل جريانه ولهذا ترى مع الجمع المزدحم اناساً من باعة الاكفان يتنبعون القوم ايثما ذهبوا حتى اذا اقتضت الحاجة ذلك اظهروها من فورهم . « ٣٥ » وكل شهيد يسقط في مثل هذه الواقعة يسجى للحال بكفته المضرج بالدماء « ٣٦ » ويضع في تابوت وينقله للحال بعض من حضر باوجه باشة هاشية وهم يظنون في انفسهم انهم من اسعد خلق الله لكونهم شهدوا بانفسهم وقوع هذا الشهيد الكريم واقربوا منه ، وربما مسوه مساً لطيفاً تبركاً به . « ٣٧ »

(٣٤) باعتبار ضغاء العقول منهم . اما الغير فانهم يعتقدون انه مات غير مأجور .

(٣٥) ليس له اصل البيت .

(٢٦) لا يدرجون بها بل باكفان بيض جدد وكيف يدرجون بها وهي مضرجة بالدم . والدم عند جميع المسلمين نجس .

(٣٧) ليس فيهم من يعتقد ذلك . نعم قد يأخذ بعض النساء الثقيات قطعة من كفته او خرقة بيضاء ياطبخها بدمه ثم يتقون بعد ذلك الحرقه بالماء القراح ويفتسلن به لكي يزول عقمن بركة هذا الدم الذي سفك حبا للحسين (ع) وقد يأخذ بعض الرجال تلك الحرقه المضرجه بالدماء اجابة لطلب نسائهم اللواتي لم يخرجن من بيوتهن ذلك اليوم . او يأخذونها للواتي لا يجسرن ان يدنوا من ذلك القتييل لكثرة الازدحام عليه . وهذه عادة تعتقدها النساء العراقيات في دم كل قتييل ولو كان مجرمًا . وكذلك يعتقدن في قطع ثياب القتول او المصلوب فاهن يحرقنها ويتبخرن بها لغاية التي اشرنا اليها .

وها نحن اولاء قد قربنا من نهاية الطواف المتهيح، وقد ازداد عدداً
بما انضم اليه من كل بيت ودار وشارع وطريق، وقد ازدحموا ازدحاماً
عظيماً حتى ان الواحد ليلاً الاخر او يسحقه بدون ان يشعر بما اتى . وكل
ذلك حباً لما يجري بمن جرحوا انفسهم في هذه الفاجعة العظمى .

تري هذا البحر المتموج بالخلق يتجه نحو الصحن وقد غص فناؤه بمن
فيه من الزوار والمحمسين . ولقد تری في هذا الصحن زهاء ٥٠ الفاً من
النفوس وقد ازدحموا ازدحاماً بل قد رصوا رصاً . دع عنك ذكر من
تسلق الجدران وتعلق بالحيطان ونظر من اعلى السطوح وتطلع من اعالي
الشارف والابنية فانهم لا يحصون .

هنا تری المستشهدين قد وصلوا الى حالة تمكنا من ان تشبههم بالات
محركة لاتعمل عن فكر وروية بل عن حركة عصبية اضطرارية او عن
نوبة صرعية وهم يظلون دائبين في عملهم هذا الى آخر رفق من حياتهم
بدون ان يشعروا بشيء او يروا شيئاً، او يسموا شيئاً سوى القعقة والجلبة
التي تصدم آذانهم او تعويهم فنسبهم عن هذه الدنيا . وهنا لا تری ربع عدد
اولك الفرسان البيض الذين كنت رأيتهم قبل بضع ساعات . اما
الآخرون فانهم بقوا في الطريق مغشياً عليهم او مائتين . « ٣٨ » واما الحاضرون
فانهم قد صاروا الى حالة نقشع لها الابدان وثرعد لها الفرائص .

و بينما انت تنظر الى حواليك اذ برائة خضراء تبدولك في الفضاء

(٣٨) هم الفرسان المشهورون باهل بيت الحسين واصحابه وليس موتهم حقيقياً بل
مجازياً اذ لم يمسه ادنى ضرر ولا ألم . وانما يحسبهم الرائي مائتين او مغشياً
عليهم للبسهم الثياب الخضراء بصبح كالدم واستعمالهم آلات اعدوها لهذا اليوم .

على رح طويل يهزه هزاً عنيفاً فارس قوي البنية . وهذه العلامة هي إشارة الى نهاية هذا الاستشهاد . والمنظر الفاجع الرائع . وحينئذٍ ياخذ الجمع بالانفضاض ، وما يمضي شيء من الزمن الا وقد اصبح الصحن افرغ من فؤاد ام موسى . على ان الحق يلزمنا بان نقول : انه يظل في فناء الصحن بعض الصعاليك الذين كانوا يقرعون صدورهم بايديهم طول مدة الطواف وكان القرع موقفاً على سقطات السيف وهم يفعلون ذلك تأسفاً وتوجعاً على موت الحسين ولا ينقطعون عن اقام ما شرعوا به عادين كفهم عنه او وقوفهم سيفه كآبئهم من رابع المسحبات وهذه الحركة الاضطرابية لا تضرم ضرراً يذكر .

مرکز تحقیقات کامیونر علوم اسلامی

لم يعرف الشيعة سابقاً الحرية التي يتمتعون بها اليوم في كربلاء . «٣٨» فان التاريخ يشهد على ان العباسيين كانوا قد ضيقوا عليهم اشد الضيق حتى فزع اغلبهم الى النجاة ، تخلصاً من البلية . ولولا تشديد العباسيين على العلويين لا صبحت كربلاء محجاً لم لا مزاراً ، بل محجاً يناوئ مكة مناوأة صادقة . ومع كل ما فعل بهم اعداؤهم لم يجد ابناء الحسين عن محبتهم ولو قيد ذرة بل اظهر ثباتهم لخصومهم انهم ارسى من الرصاص بل ارسى من الرواسي . ولقد شاهد الناس ملوكا وسلاطين لم يكونوا على مذهب الشيعة ومع ذلك زاروا كربلاء كما فعل الشاه اسمعيل والسلطان سليمان حليف

(٣٨) قال العميد شيخاً من الحرية على عهد الخليفة الأموي واتسعت حريتهم في زمن الملوك ال بويه ولا حاجة الى ان نقول انهم نالوا حرية على عهد الفاطميين او الحمدانيين فان اولئك الخلفاء في مصر وهؤلاء الامراء في حنب كانوا شيعيين وكانوا حماة هذا المذهب فاستفحال التشيع في ظلهم احسن من الامور الطبيعية .

الملك الفرنسي فرانسيس الاول « . وعليه اصبح ايمان الامامية قرين النصر
المبين، وصنو الفتح المكين .
كاظم المدجيلي

مشاهير بيوت وقبائل سوق الشيوخ

Tribus Nomades aux environs de Souq - eeh - Chionkh.

٨ - مشاهير الرجال والبيوت

اغلب بيوت سوق الشيوخ الشريفة او الكبيرة هي من ابناء نجد . فاقام
يفتحون دورهم للضيوف ويكرمونه ويحسون اليهم . ولذا ترى كلمتهم مسموعة
عند جميع العشائر ولهم جاه وصيت . ومن رؤوس البيوت الشريفة الشيخ
محمد علي ابا الخليل (كذا يقال في حالة الرفع والنصب . والجر على سبيل الكلمة
الواحدة) وهو من امرة سكان بيدها سابقاً بالحكم على بريدة
احدى ماصمق القصيم . وسليمان ابا الخليل . وسليمان بن حسن المهنا
اخو صالح ابن حسن المهنا الذي دخل بريدة فقتله غدراً ابن العمود في الايام
الاخيرة . ومحمد العبداهة ، وصالح العمارة ، و ابراهيم العمارة وهذان من الرجال
الكرام الاجلاء المحترمين وهما من اهل عنيزة .

واذ لم اجالس احداً من الحضر لم اعرف واحداً منهم وان كان فيهم من
اهل الفضل وقدم المحمد ما لا ينكره احد .

٩ . نظرة عامة في البلدة وفي حالتها

البلدية في غاية الانحطاط . وبيوت المدينة حقيرة امام الناظر وذلك لان
البلدية لاتسى في هدم ما يجب هدمه وترميم ما يحسن ترميمه وتقويم ما اعوجج من طرقها
وشوارعها . اما واردات البلدية فاتها لا تزيد على ما تتي ليرة لكن لا يصرف
منها على تنظيف الازقة ونوسيع الجواد وانارة المحلات ما يجب صرفه في هذا الوجه .
ويحيط بالبلد سور من الطين (اى سور من الطوف او الطوفة) وجانب
منه مبنى بالبن والعلمايق . والبلدة اربعة ابواب تفتق كلها في الليل ما عدا باب
التجديين فانه يبقى مفتوحاً لانه لا تجاسر احد على ان يسطر دارهم او يخونهم .
والبلدة خالية من الامن في بعض الاحيان وقليلته في اوقات اخرى وهي امينة

في برهة من السنة معلومة . وسبب ذلك وجود المشار البادية في حواليتها ولا سيما في ابان الفتن . كما وقع ذلك في ايام الاستبداد فانه قل فيها نفوذ الحكومة واشدت آتئذ المعضلات والمشكلات وتوالت فيها توالي المطر المدرار . والذي ساعد على استفحال الشر واستشرائه بين تلك الاقوام سوء تصرف بعض موظفي الحكومة وقلة درايتهم بسياسة تلك البلاد وعشائرها واهاليها . الامر الذي حط من ثلثي ثقة بالحكومة عند الرؤساء والامراء والشيوخ وغيرهم كما ستظهر لك حقائقه واسبابه في غير هذا الموطن .

١٠ . عشائر سوق الشيوخ

عشائرها من جهة الغرب هي :

- ١ . اهل او عشائر الكوت (١) وشيوخهم قويد (٢) وجار الله الحواس [كشداد] وعدد المسلحين منهم ١٠٠٠ رجل
- ٢ . الشواليش وشيوخهم عبد الله الوشاح (كشداد) وعدد حملة الاسلحة عندهم ٣٠٠

عشائرها من جهة بر الشامية :

- ١ النواشي ورئيسهم علي المطلق وجنودهم ٣٠٠
 - ٢ حكام ، ناصر الياسر ، ٦٠٠
 - ٣ ابو حميدى ، جاسم جولان ، ٣٠٠
 - ٤ بنو سالم ، وهيب (مصفرة مشددة الياء) ٣٠٠
 - ٥ الغريافية ، الحاج شهل العيسى ٥٠٠
 - ٦ الشواوشة والذبات [وزان ضمات] ، فيصل الياسر ٤٠٠
 - اهل السورة (كمورة) مزامل البشارة ، ٦٠٠
- عشائرها من جهة الشرق :

(١) الكوت هنا غير كوت الامارة المشهور باسم الكوت من باب التثقيب بل هو كوت ابن بادي . وفي العراق ٢٧ كوتاً سذكرها اذا سمعت لنا الفرصة .

(٢) تفسير قائد تصفيراً عامياً . اى بقلب همزة قويد ياء وادغامها بالياء .

الاولى .

- ١ بنو أشرف وهم البوحدان وبقية آل مشرف (وزان محمد) ٥٠٠
 ٢ بنو سد (وزان تل وهي تصحيف اسد) ورئيسهم سالم بن خيون ٤٠٠
 ٣ بنو حطيط (كزير) الشيخ سبت (بالفتح) ٣٠٠
 ٤ آل اسماعيل الحاج خشان (كشاد) ٣٠٠
 ٥ العمارة
 ٦ الحول (محرمة) | ينتمون جميعهم الى بني خيقان ٣٠٠
 ٧ الفهود
 ٨ البوشامة ؟ ٣٠٠
 عشائرها الموجودة في غربي منازل بني سد :
 ١ ابو خليفة محمد الناصح وابن ركاب ٧٠٠
 ٢ المومنون الميرزا عناية (بكسر الاول) ٦٠٠
 ٣ بنو سعيد عيسى الرديني (مصغر ومنسوب) ٦٠٠
 ٤ الجوير ابن جويرع وابن قطان ١٥٠٠
 ٥ آل زياد مركز تحقيق؟ كالمؤثر علوم ردي ٥٠٠
 عشائر بني خيقان
 ١ آل شميس ؟ ٤٥٠
 ٢ ابو خليفة عبد الله الراضي ٤٠٠
 ٣ الرحمة المغشقين ١٥٠٠
 ٤ التجيبات زياد ٣٠٠
 ٥ آل عبدالله ٣٠٠
 ٦ العليان (مصفرة ومشددة الياء) فيصل ١٥٠٠

٧ العساكرة الحاج مرعي (بكسر الاول) والحاج دوخي (بضم فسكون) ٢٠٠٠
 هذا سجل العشائر المحيطة بالسوق وهناك عشائر صغيرة اضربنا عن ذكرها
 خوفاً للاختصار كما ان ثم عشائر اخرى لا يعلم الى اى قضاء راجعة اليوم وان
 كانت في السابق عائدة الى قضاء السوق .

١١ - الاتهار الموجودة بجوار سوق الشيوخ

يسمى الاعراب انهارهم قراناً مفرداً قرمة والكلمة مشتقة عندهم
 من قرم الساقية او الجدول اذا كسره بالمسحاة ليحرق منه الماء فالقرمة اذا

الجدول او النهر الذى يسهل فتحه او سده عند الحاجة بخلاف النهر فانه لسعته لا يسهل التصرف به على الوجه المذكور . وهناك انهر كبيرة يحمل منها جداول صغيرة ونحن نذكر هنا ما وصل اليه علمنا ، على ان هنالك انهاراً لا يزيد عرضها على ذراعين ونصف الى ٣ اذرع ولهذا تضرب صفحاً عن ذكرها . ودونك اسماء الانهار التي بين المركز (١) او (الناصرية) [٢] وبين سوق الشيوخ .

في الجهة القبليه او في الشاطىء القبلى .

العقر (كقفل) الحمار (كشداد) الميمنية (تصغير مجنون) العمانية ،
المصغر (كمحمد) السعيدية (مصغرة منسوبه) الخندق ، قرمة جار الله ،
الجوسة (كورة) الغافلية ، المازنية ، التقيمشى (مصغرة وباسكان الياء والميم
معاً وياه النسبه) ، الفضليه .

والانهار التي هي في جهة الجزيرة او في الجهة الشرقية هي :

السديناوية (مصغرة منسوبه) الميمنية (مصغرة منسوبه) قرمة آل بو سوق
بدعة (اي قرمة) الحسينات . ابا الرقوس (كندا يلفوظونها في حالة الرقع
والنصب والجر) الدقانية ، البوزيم ، الهدامية ، العرجانية . غليون (مصغر
غليون) الميخشبية . السفحة (وهو نهر عظيم يأخذ اكثر من نصف
ماء الفرات)

والانهار التي بتدى من السوق الى ان يدفع الشط في برق الحمار (٣) او

الجزائر من الجهتين هي :

(١) سميت الناصرية بالمركز من باب التقلب لانها كانت مقر امانة ناصر باشا

السعدون .

(٢) الناصرية هي المدينة التي اسمها ناصر باشا السعدون وباسمه سميت . وقد
كانت بلدة عاصمة الى نحو اواخر سنة ١٢٩٠ هـ (= ١٨٧٣ م) ثم لما كان عهد
الاستبداد ، اخذت بالتهقر وهي اليوم متصرفية تقيم فيها المساکر والجنود الذاهية الى
تلك الارزاء لاصلاح الفتن التي تنشأ فيها على الدوام ولاخاد نيرانها عند شيوها .

(٣) البرق بالفتح جمع برقة والبرقة الهور ويزق الحمار موضع يشبه الجزائر .

وله حكاية يطول شرحها هنا نخرجنا عن موضوعنا . والبرقة من لغة اهل العراق
وقصيحها التمد بالفتح وبالتحريك وهو الماء القليل لامادة له او ما يبقى في الجلد او ما
يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف .

المحولة او قرمة التواشي (١) ام الطول ، العتيبة [٢] الطليعة لآل ابو حميد ، الاصيح . الكرمانشيه (٣) ام نخلة وهذه الأنهر من جهة الشاميه . والأنهر التي تقابل تلك الأنهر من جهة الجزيرة هي :

الرحمانية للتواشي

الريمجية لحكام

الزيادية للزياد

الناطوري للحسن

الحريقاوية للزياد

قرمة بنى سعيد للزياد

نهر المومنين (٥) للمومنين

ام شكاة ؟

الدهلاوية ؟

ومن بعد ذلك بتوزيع الماء في البحيرات فيقل نفقه ويكثر ضرره . واذا انتهى الامر الى مثل هذه الحال فالاجدر بنا نتم الكلام . والسلام .

سليمان الدخيل

صاحب جريدة الرياض

* نخن والدهر *

Faut - il tout attribuer au Destin ?

عجبت ان من دهره يتظلم * وفعاله مما تظلم اظلم

(٢) يضم الميم وفتح الحاء وتشديد الواو المفتوحة . والتواشي فتخذ من بنى سد وهم اصحاب المواشي والسائمة وكثيراً ما يزرعون الذرة ولهم عادات وسنن خاصة بهم .
(٣) بالتصغير والنسبة وهذان النهران عائدان الى عشيرة حكام ويلحق بهما ثلاثة أنهار وهي : المزيبية وهي ترعه منهوية الى مزعل باشا السمدون ، وختلان ، والطليعة ولم تذكرها في محلها لصغرهما .

(٤) . لام نخلة شعب كثيرة وعدد المعروف منها سبعة أنهار وهي كلها للحسن عشيرة مزعل ونغمش (تصغير مزعل ونغمش) مع الكرمانشيه (٥) ولهذا النهر اسم آخر وهو الحميدي . وهذا النهر هو الشط القديم وقد اندرس لشعب الأنهر الكثيرة منه وهناك اسباب اخرى غير هذا السبب . والله اعلم .

باسوائه للنفس يستجلب الاسى * ويرمي بهن الدهر ظلماً وينقم
 ولو انصف الانسان مراح مسنداً * الى الدهر جرماً وهو لا الدهر مجرم
 ولو مثلما قد قبل للدهر سطوة * على المرء نقضي بالشقاء وتحكم
 لما عاش انسان بارغد عيشة * على رغم دهر بالغنى يتنعم
 ولو لم يقاو الدهر جزء اخبارنا * لما بعث الله رسولاً يعلم
 فما الدهر الا مسرح وفعالنا * تمثل فيه ما نرى وتجسم
 ارى المرء يشقه فيح فعاله * ويسعده حسن الفعال ويكرم
 ولكن ابى الانسان الاتحامل * على الدهر فيما قد جنى حين يندم
 وذلك طبع راسخ في وجوده * مدى العمر لا يبلى ولا يتصرم
 ابراهيم منيب الباجي

العريسات وام الغراف

Oreisât et Oumm-el- Gharrâf.

كتب البنا من النجف حضرة الشيخ العلامة محمد رضا افندي الشيبلي
 ما هذا نصه: وقفنا على طرف من اخبار العريسات اخذناه عن قطاع تلك
 الفلوات وطلاع تلك الثنيات فقد رووا لنا ان العريسات موضع على ٨
 ساعات من النجف غرباً. وانه جسم بناء تحت الارض ينفذ اليه الداخل
 من نفق طويل مظلم ينتهي بابنية متعددة مختلفة. وهناك مسالك كثيرة اشبه
 شيء بالجواد الى غير ذلك مما يطول شرحه. وقد ذكروا ان من يريد الوقوف
 عليه وقوفاً تاماً تلزمه الاقامة فيه لا اقل من يومين، لا يرى فيها نور الشمس
 ولا يستغني سالك هذه الطريق المؤدية اليه عن ادلاء وخفراء يصحبونه

هذا قليل من كثير من احوال هذا الاثر الكبير . اه
 وقد سألتنا حضرة المستشرق الاديب لويس ماسنيون عن العريسات
 وعن رأيه فيها فقال: « اني لا استطيع ان ابت رأياً بدون ان اشاهدها فلعلها
 تشبه « أم الغراف » التي كُتبت عنها في رحلتي الى العراق . فراجعها
 هناك لتقابل بين الموضوعين . » فراجعنا مارواه عن ام الغراف فاذا هو يقول :
 « لما وصلت ام الغراف رايتني امام اجراف قائمة فيها خروق مثالبة على
 عرض الاجراف وكل ثقب يبعد عن اخيه قراب ١٠ امتار على - علونصف
 قامه الانسان فوق سطح الحضيض . - ولما صعدت التلعة ودخلت في ثقب
 من تلك الانقاب تحققت ان مدخلها مستطيل اوقائم الزوايا تفضي الى
 دهاليز هي دهاليز للموتى اودهااليز قبور . وكلها متشابهة كأنها افرغت في
 قالب واحد . ودونك وصفتها :

- ١ : مدخلها فوهة قائمة للزوايا ارتفاعها مترو ٦٠ سنتمتراً وهي مفتوحة
 على نصف طول قامه الانسان فتحاً ينظر الى الجرف القائم .
- ٢ : وقيل الفوهة بئر من آبار الموتى في سطحه أمت يفاجئك
 مفاجأة تكسره مترو ٥٠ سنتمتراً ويبلغ قطره من مترو ٥٠ سنتمتراً
 الى مترين .
- ٣ : وبين يدي ذلك دهليزان او ثلاثة دهاليز تتقاطع ارتفاع كل
 دهليز من مترو ٢٠ سنتمتراً الى مترو ٦٠ سنتمتراً تقريباً . وهو يؤدي الى
 آبار تشابه البئر الاولى وذلك على بعد نحو مترين آخرين من الدهليز .
 ولهذه الدهاليز حروف حادة .

وان سألتني عن تاريخ هذه المدافن قلت: اني لم أرَ هناك عظاماً في
البئرين اللتين نظرت فيها نظراً غير بعيد. ولم اجد هناك شقفاً او خزفاً
الا قطعة واحدة، ولعلها نقلت الى ذلك الموطن نقاهما اليه بعض المتجولين
او الافاقين .

ان البدو قد نهبوا ما في تلك المقابر وقد فضوا عدة كل بئر باحثين
عن كنوز ظنوا أنها فيها .

انه وان لم يك هناك ما يرشدني الى ضالتي فاني اميل الى ان اجمع
بين هذه المدافن وبين مدافن البحرين التي ينبش فيها الان اثر يون من
الانكليز « يكتب المؤلف كلامه هذا في ١٥ نيسان ١٩٠٨ »

ان نظام الآبار والقنوات التي وصفناها فوق هذا تبين لي انها
تشبه كل الشبه نظام مارآه في البحرين سنة ١٩٠٧ حضرة الدكتور جون
استروب Jon Ostrup من جامعة كوبنهاغ .

اما معضلة تاريخها فانها تبقى في نظري اعقد من ذنب الضب على ابي
لاؤكد ان مدافن ام العراف بقيت مقابر تدفن فيها الموتى الى عهد فنوحات
الاسلام لكي ارى انه غير مناسب الان ان يعين لهذه المدافن التاريخ
الذي يؤرخ به بعضهم مدافن البحرين « الفنية؟ قبل ان يهاجروا الى فينيقية
الى ماوراء الالف الثاني من الميلاد؟ » اه كلام الباحث المستشرق .

ونحن ننظر من ابناء هذه الدياران يحنوا عن هذين الوطنين القديمين بل
الواغلبين في القدم بحثاً عما لكي يساعدوا علماء الغرب على اماطة اللثام الذي
يستر حيا حقيقتها وتاريخ انشاءها والله المعبود على كل حال وفي كل حين .

الطباعة في دار السلام والنجف وكر بلاه

Les Imprimeries dans la Basse - Mésopotamie.

لم تكن بغداد حتى اواسط القرن التاسع عشر تعرف المطابع اوفن الطبع بل كان العراقي اذا سمع بان الكتاب الكبير الكثير الصفحات يطبع في يوم او بض يوم تأخذه الحيرة ويبقى مبهوراً مدهوشاً لضعف مداركه وقلة بضاعته في العلم حتى انه لا يصدق ذلك وربما انكره وعده من رابع المستحيلات ، وليت الامر وقف عند هذا الحد بل ربما استهزأ باقوال الواصفين له فن الطباعة وعده من فنون السحر ! بيد ان العراقيين لما رأوا ما جلبت الطباعة على اهل مصر الذين سبقوا البلاد العربية من الفوائد الجمة ، وما درته عليهم من الذهب الوهاج ، ورأوا كثرة الكتب وزهد ائمتها قامت بينهم نهضة علمية غلبت فيها التجارة فدفتهم بسائق العلم الى ان يجازوا على الاقل اخواتهم السوريين الذين كانوا اسبق البلاد العثمانية العربية الى جلب المطابع بمصر . وعلى الاخص لما شاهدوا باعينهم ما جنته الحكومة من الفوائد والثمرات من مطبعها التي كان جلبها ابو الاحرار مدحت باشا سنة ١٢٨٦ هـ ١٨٦٩ م. اذ من عادات العراقيين التي قد استحكمت عراها بينهم (وكانت سبباً وحيداً في تأخرهم وعقبه كؤوداً في طريقهم وسيرهم نحو المدنية) انهم لا يتشبهون بمشروع ولا يعقدون شركة ولا ينشئون محلاً او غير ذلك الا بعد ان يشاهدوا ثمراتها وفوائدها باعينهم ولو ادى الامر الى قعودهم وتأخرهم عن مجارة الامم الراقية . وبعد ان يستمرها الاجاب وتمكوا من رقبهم والاتبلاء على منابع ثروتهم ، ومصداقاً لقولنا هذا شركة لتنج فانها قبل ان تعطى الحكومة امتياز تسيير بواخر في نهر الفرات كانت قد عرضتها على اغنياء بغداد وتجارها مع تساهل عظيم في الشروط بواسطة احد الولاة فلم يقبلوا واحجموا عن استثمار ينابيع ثروة بلادهم فلما رأوا ما جادت به على لتنج من الربح الكثير والفوائد الجمة قاموا تلك القومة المشهورة وزعزعوا الاستانة باحتجاجاتهم على توحيد الادارتين النهريه العثمانية والانكليزية معارضين تسليمها الى لتنج ولكن بعد خراب البصرة !

ولما نظروا الفوائد التي انتفعت بها بغداد من مطبعة الحكومة تهاقوا على جلب المطابع وما يلحق بها من ادوات لطبع الحروف وللطبع على الحجر

ومسابك ومقاطع وآلات تنجيس وصقل وتذهيب وتجليد والى الآن ليست مضابهم على مايرام اوليست كافية لما تحتاج اليه البلاد العراقية المملوثة مكباتها كتباً واسفاراً ثمينة لم يرها الا الاقلون من ذوى الثروة الطائلة وذلك لان الرجل العراقي اذا اراد ان ينشئ مطبعة يتكبد النفقات والمشاقي في سبيل جلبها ما لا يتكبد اخوه السوري وذلك لقرب البلاد السورية من اوربا ووفرة الطرق والسكك الحديدية فيها وبعد البلاد العراقية عنها وخلوها من سسكك حديدية وطرق موصلات تربطها بالبلاد العراقية وتقرها منها . ولا ريب ان بلاد العراق في اقصى ديار الله . وهذا ما اخرهم عن غيرهم وجعل بينهم وبين غيرهم من الامم الراقية مراحل كثيرة . وليس بدمهم عن البلاد الراقية هو الذى اخرهم في تكثير المطابع وتحسينها واتقان صناعتها ففقد بل اخرهم عن طلب العلم وبجراة الشعوب الناهضة والسفر الى البلاد التي نالت نصيباً وافراً من المدنية أكثر مناهل العلم فيها والاستفادة بنهاس كلياتها اذان لا بعد والقرب من البلاد المتقدمة في عالم الحضارة دخلاً كبيراً في رقي الشعوب وانحطاطها .

اسماء مطابعها ومطبوعاتها

١ (مطبعة الولاية) — هي اول مطبعة انشئت في بغداد بل في ديار العراق العربي جلبها من بلاد الافرنج ابو الاحرار مدحت باشا قانج متصرفية الاحساء وصاحب المآثر الجليلة والآثار الكثرية في العراق سنة ١٢٨٦ هـ ١٨٦٩ م وسماها بالزوراء نسبة الى بغداد وهي من اسمائها وانما سميت باسم الجريدة التي انشأها سنة ١٢٨٧ هـ ١٨٧٠ م ، وكانت مطبعة راقية فاخرة تدار بالبخار ويمكن ان يقال في وصفها ان احسن مطبعة في مصر اليوم التي تطبع الجريدة بثمانية اوجه في آن واحد باللوا ب لا تكاد تضاهيها وكانت اعجوبة زمانها وفريدة اوانها وهي الآن مهجورة اتلفتها يد الكيل والاهمال ، وبقيت نسياً منسياً . وكانت تطبع فيها جريدة الزوراء بثمانى صفحات باللغتين التركية والعربية وكان محررو القسم العربي فيها من اشهر مشاهير الكتاب ممن كانت كتاباتهم تضاهى كتابات بديع الزمان وابن المقفع واضرابهم كاحمد بك الشاوى والمرحوم طه افندي الشواف ، ثم جلب للولاية مطبعة ثانية فاصابها ما صاب رفيقتها الاولى ، ولما عين حازم بك والى بيروت

السابق والياً على بغداد سعى بإنشاء مطبعة تقوم مقام مطبعة الولاية الأولى الساقطة فحلب هذه المطبعة الموجودة الآن سنة ١٣٢٣ هـ ١٩٠٥ م وقد كانت هذه المطبعة الجديدة خاملة الذكر قليلة الفائدة في بادئ الأمر واوشكت ان تندرس وتصبح في خبر كان لاهمال الولاية لها ، لولم يتح لها الله حضرة الفاضل محمد رشيد أفندي الصفار صاحب الزهور فضمنها من الحكومة بمئة وخمسين ليرة عثمانية سنوياً وبذل جهده في رقيها فحلب لها حروفاً متنوعة الأشكال من أشهر المعامل في الاستانة وسورية وحلب لها مسبكا فآخراً مع امهات لسبك حروف جديدة، ويقال فيها على الجملة انها اليوم من أشهر المطابع في العراق، وفيها ما عدا ذلك مطبعة حجرية تجيد الطبع .

مطبوعاتها - ١ (سالنامه) لسنوات متعددة وهو كتاب تصدره الحكومة في كل سنة باللغة التركية تبحث فيه عن شؤون الولاية واعمارها والتبدلات التي تقع فيها واحوال عشارها والاراضي القاطنة فيها وكل ما محتويه الولاية من الأمار القديمة والمعابد العتيقة ولو ان الحكومة تصدره باللغة العربية لعمت فائدته وكثر انتفاع الناس به .
 (٢) قوانين التجارة (٣) قوانين الاراضي (٤) نشوة الشمول في السفر الى اسلامبول (٥) نشوة المدام في العود الى دار السلام (٦) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون في ٣٢١ صفحة (٧) العلم الموروث في آيات الحدوث (٨) السيف البارقي في عنق المارق (٩) تنبيه الاصداقاء في بيان التقليد والاجتهاد (١٠) احسن الاجوبة عن سؤال احد علماء اوريه تأليف العلامة عبد الله وايم كويليام الانكليزي (١١) تحفة الكرام في خبر الاهرام للامام السيوطي ، وتطبع فيها الآن من الجرائد جريدة الزهور ومن المجلات سبل الرشاد وكانت تطبع فيها سابقاً جريدة التعاون وغيرها .

٢ (مطبعة دار السلام) - سميت بهذا الاسم نسبة الى مرادف بغداد وقد انشأ هذه المطبعة صاحب السعادة ابراهيم پاشا مدير الاملاك المدبورة ، وذلك سنة ١٣١٠ هـ ١٨٩٢ م وهي مطبعة كبيرة كثيرة الادوات فيها حروف حسنة جميلة تضاهي احسن المطابع السورية في اتقان طبعتها .

مطبوعاتها - (١) كتاب الفوائد الآلوسية على الرسائل الاندلسية

٢) كتاب بلوغ الارب في معرفة احوال العرب للعلامة الشهير محمود شكرى افندى الألبانى وهو في ثلاثة اجزاء مجموع صفحاتها (١٣٣٠) . قطع الثمن وهذا الكتاب حاز قصب السبق في المجمع العلمى في اسوج (٢) دار السلام قويمى، وهو تقويم تصدره المطبعة باللغة التركية في كل سنة راجع لفة العرب ١٢٦٧:٢٠٢٠٩ وقد طبع فيها كتب فارسية كثيرة ضخمة ومناشير عديدة ومولفات عربية صغيرة الحجم وكيرتها .

٣) (مطبعة كامل التبريزى) - هي مطبعة حجرية جلبها الى ديار العراق من بلاد المعجم اخذ اكابر الفرس الميرزا عباس سنة ١٢٧٨ هـ ١٨٦١ م . وهي الان متروكة لاستثناء الناس عنها بالمطابع البخارية .

مطبوعاتها - (١) كتاب اخبار الاول في اثار الدول (٢) كتاب اشراق النوارخ ليعقوب بن عطاء الله الرومى القرماني (٣) كتاب سبائك الذهب في معرفة انساب العرب لمحمد امين السويدى (٤) الظرائف والاطائف للشيوخ ابي النصر احمد بن عبد الرزاق المقدسي (٥) المقامة الطيفية لجلال الدين السيوطى .

٤) (مطبعة الفيلق) - هي مطبعة حجرية فاخرة جلبها الى العراق مدحت بانا الشهير سنة ١٢٨٦ هـ ١٨٦٩ م . منح مطبعة الولاية للقيام بما يحتاج اليه الفيلق من المنشورات والاوامر والكتب الفنية والعسكرية . واكثر مطبوعاتها لا يطلع عليها الا كبار الضباط خوفاً من ان يفت عليها احد فتفتى الاسرار العسكرية .

٥) (المطبعة الحديدية) انشئت هذه المطبعة سنة ١٣١٠ هـ ١٨٩٢ م ومؤسسها عبد الوهاب نائب الباب في بغداد سابقاً وهي الان متروكة واكثر آلتها تحطمت لعدم العناية بها اما مطبوعاتها فخاملة قليلة لا تتجاوز الرسائل الصغيرة وكتب الادعية واحسن ما طبع فيها هو كتاب بحر الكلام لسيف الحق ابي النسقى .

٦) (مطبعة بخور) - مطبعة اسرائيلية انشأها الحاج امام يهوذا بخور سنة ١٨٨٤ م للقيام بطبع الكتب العبرية الخاصة بطائفة وابناء ملته . واكثر مطبوعاتها

العربية منشير تجارية وبطاقات زيارة، ومكاتب واعلانات. ولما لم تعترف المعارف بوجودها في العراق الا في اوائل الدستور بقي ذكرها خاملاً طويلاً تلك المدة ثم جاب لها بعد هذا المهد آلة نذار بالرجل وما تحتاج اليه من انواع الحروف العربية والفرنسوية والتركية وهي الان قليلة الاشغال اقله المنضدين في العراق اذ يمدون على الاصابع لحداثة هذه المهنة في بلادهم .

٧ (مطبعة الآداب) — هي مطبعة جانبها شركة تآلفت من كبار رجال الجعفرية في بغداد سنة ١٣٢٧ هـ ١٩٠٩ م وهي من اشهر المطابع العراقية ولا تقل اتقاناً عن مطابع سورية وربما ضارعتها في جودة العمل وكثرة الاشغال، وهي في ترقٍ دائم لا يتعصبها شيء مما فتح خربه المطابع العراقية ، وذلك بهمة ماترهما يوسف افندي فرنسيس الموصلى المشهور بمرفقه بالطباعة .

مطبوعاتها — (١) شواهد القطر وحاشيته للشيخ عبدالرحيم الآلوسى ص ٣١٥ بقطع الثمن الكبير طبع سنة ١٣٢٩ هـ (٢) الهداية في شرح الكفاية للشيخ عبد الحسين آل اسد الله في مجلدين ضخمين (٣) البيهية والاسلام للامامة هبة الدين الشهرستاني صاحب مجلة العلم سابقاً ص ٣١٤ سنة ١٣٢٧ وهو في جزئين (٤) جوهره الكلام في مدح السادة الاعلام واقامة البيت الكرام (٥) الجاذبية ونعنيها لفيلسوف العراق جميل صدقي افندي الزهاوى وهو كتاب لم ينسج على منواله احد حوى مبتكرات وافكاراً لم تدر في خلد احد من العلماء (٦) الجزء الاول من تاريخ الاسلام لسيد صدر الدين الصدر ص ١٢٦ (٧) مناظرة الحاتمي والتمبي (٨) كتاب حقوق الدول باللغة التركية وهو كتاب ضخيم (٩) كتاب الارشاد لمن انكر النبوة والمبدأ والمعاد لواعظ زاده مصطفي نور الدين افندي مبعوث الديوانية (١٠) خلاصة المقال في شد الرجاله ايضاً (١١) كتاب زهر الرمي في حرمة لرباله ايضاً (١٢) المطالب المتينة في القرب عن الامام ابي حنيفة له ايضاً (١٣) رحلة الشتاء والصيف (١٤) شجرة الرياض في مدح النبي الفياض (١٥) رسالة في تحريم الجنائز للشهرستاني صاحب مجلة العلم (١٦) رسالة في المعط (١٧) المجازات النبوية للشريف الموسوي الرضى وهو كتاب عدد صفحاته ٢٨٧ . وطبع في المطبعة

اكثر صحف العراق منها مجلة افقه العرب هذه والعلم والحياة وتنوير الافكار وجريدة الرياض والرسافة والمصباح وصدى بابل والذوادر والمضحكات وغيرها (مطبعة الشايندر) — انشأ هذه المطبعة اجد تجار بغداد محمود افندي الشايندر سنة ١٣٢٦ ١٩٠٧ م وهي مطبعة كاملة الادوات فيها آلتان بخاريتان تطبع كل منها ٣٠٠٠ نسخة في الساعة ، وآلة اخرى تدار بالرجل ومطبعة حجرية كبيرة وادوات كثيرة ، وحروف عربية وتركية وفارسية وفرنسوية جميلة ، صرف عليها من ثمنها زهاء ٢٥٠٠ ليرة ، واقام لها مديراً اسرائيلياً يتقدمه راتباً ايس بزهد مقابل مشاركته مصالحها ، وهي لو كانت بيد من يحسن ادارتها ويرطها حتى رطبتها لذات شهرة بنيدة وجارت ارقى مطابع سورية في جودة الطبع وكثرة الاشغال .

مطبوعاتها — (١) الجزء الاول من كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد تأليف عثمان بن بشر ص ١٤٢ (٢) الجزء الاول من كتاب الفوز بالمراد في تاريخ بغداد لسائنا وهو كتاب مفيد من جهة الوقوف على تاريخ بغداد بمدن وقطوعها بيده لاكو وقد جمعه كاتبه من عدة كتب خطية ومطبوعة عربية وانجليزية ٣ شرح قانون الجزاء مع ذيله باللغة التركية لعبد الله وهي افندي احد معلمي حقوق الجزاء في مكتب الحقوق في بغداد عدد صفحاته مع ذيله ٧٣٥ في جزءين ٤ فصل القضاء في الفرق بين الضاد والظا ص ١٦٨ سنة ١٣٢٨ م وقد حاز شهرة في ديار الافرنج ٥ كتاب التبصرة للمواهي بالخرمة ٦ كتاب التهاب في الحكم والاداب وكانت تطبع فيها جريدة القسطاس والوجدان وكرمه وزمه وغيرها من الجرائد البائدة .

٩ (مطبعة دنكور) — مطبعة اسراييلية انشئت سنة ١٣٢٠ ١٩٠٢ م جلها من ديار الافرنج الحاخام عزرا دنكور وهي كاملة الادوات اخذت في الايام الاخيرة تسير نحو الرقي ، وكانت ادواتها مقصورة على الوفاء بالمقصود اما الان فهي في رقي مستمر ، وتمنى عناية خاصة بطبع المنشير التجارية واغلب مطبوعاتها كتب ورسائل عربية اكثرها تخص الصهيونيين والدعوة الى نشر مبادئها ، اما مطبوعاتها العربية فقليلة جداً كلها رسائل صغيرة لم تقف على اسمائها ، وكانت تطبع بعض الجرائد منها جريدة التفكير لسان حال جمعية الاتحاد العثماني الاسراييلية .

١٠ (مطبعة كربلاء) هي اول مطبعة حجرية جلبت الى بلاد العراق صاحبها احد اكابر الفرس في كربلاء انشئت في موقع قرب كربلاء سنة ١٢٧٣ ١٨٥٦ م في عهد ولاية المشير محمد رشيد باشا حاكم العراق وكان مرذوي المدارك السيرة محباً للعلوم منشطاً لرجال الادب ، واكثر مطبوعاتها مناشير تجارية وكتب ادعية ورسائل دينية حاربه لا آداب زيارة عتبات اهل البيت [رضى الله عنهم] وليس بين مطبوعاتها كتاب يستحق الذكر غير كتاب مقامات الآكوسى في ١٣٤ صفحة طبع فيها سنة ١٨٧٣ م وهي الان متروكة للخلل ظهر في ادارتها .

١١ (مطبعة النجف) - تأسست هذه المطبعة سنة ١٣٢٨ ١٩٠٩ م مؤسسها جلال الدين الحسيني صاحب جريدة الحبل المتين الفارسية المنشورة في كلكتة (الهند) واما الان فهي تحت ادارة السيد محمود افندي انبزدى . وهي مطبعة بخارية جيدة ، امام مطبوعاتها فقليلة لم نعرف منها سوى انها طبعت كتاب اللؤلؤ المرتب في اخبار البرامكة وآل مهلب ص ١٨٨ . وتطبع فيها جريدة (نجف) الفارسية تحت اسم كاميتر علوم برسي

هذه هي المطابع الموجودة الآن في بغداد والويتها ، وهناك عدة مطابع اخذ امتيازها بعض الفضلاء لم تعرض لها لانها لم تفتح لها محلات ولم يتبدى حتى الان بالاشغال لعدم وجودها . وفقنا الله لسواء السبيل بمنه وكرمه ،

ابراهيم حلي

﴿ عادات العراقيين ﴾

Une observation au sujet des pratiques superstitieuses des Musulmans de Mésopotamie.

(نبذة من عادات العراقيين المسلمين) عنوان كلة الكتاب عراقي افتح بها صاحب هذه المجلة الجزء ٥ من سندها الثانية رأيت فاستوقفني لاني اعتقد انه خير موضوع اصلاحى بطرقه فلم اتقد الاذني وياخذنا لو انصرفت اليه زمرة من كتابنا حتى تتميز العادة النافسة فتؤخذ ، من الضارة فتبذ وعلى الكتاب ان لا يتعدى خطه ويتنامى واجبات بحته عليه ان لا يحكم باستقرائه الناص بنتيجة التام ، فيخطب البرى بلهجة المذنب ، ويقدم الدواء لغيرذى

الذآء ، ولا يضع الهناء موضع النقب . العادة ومن لا يعلم انها تكون لكل شعب وقطر بل لكل أسرة ودسكرة بل حتى اهل الكوخ الصغير قد يتناز بمادة لا توجد عند غيره . او يجوز ان لعناب الشمب بمادة الاسرة ، والقطر بمادة البلد كلا ، انه تحامل ولا عذر وقياس ان يلبس الاحسان ثوب العدوان .

نسمع فيما نسمع ان الانكليز يتعابرون من لقاء المرأة الحولا . ما لم تبادر بالكلام حينئذ تزول العيرة ، وانه اذا نص الانسان شعر راسه مدة نحو القمر بما وجتل ، واذا عزم انسان على سفر واكل نصف بصله وترك الباقي كان دليلاً على عدم توفيقه ، واذا انقلب الكرسي برجل حزين كان دليلاً على انه لا يتزوج في تلك السنة وان اكنار الضحك يقبه البسكاه لاحالة وانهم يمتقدون بانتهى احتضار شخص حضر في منزله روح يسمونه (رصد الميت) فيسمع له قريح على الباب او الحائط او صوت نحو صوت جرس السلاسل فذاسمع ذلك ثلاث مرات كان الموت بعدها لاحالة . او يصح لنا ان نقول ان الانكليز كافة يؤمنون بهذه الخرافات ويؤمنون لهذه العادات وهم هم ذوو الرقي في معارفهم ، في آدابهم ، في جل شؤونهم . نعم ربما يكون في بعض طبقاتهم المنحطة من تحسك بها .

وعن المصريين ان بعضهم يتوهم شراً لو رأى جنازة في طريقه او رأى شخصاً احوال في صباحه (سمعت عن الانكليز مثلها) وانهم لا ياكلون السمك يوم الاربعاء وبعض نسائهم يمتقنن في المرض المعروف (بمرض الاعصاب) انه من مس الشيطان وان فقيرة المصريين اذا ارادت ان تسمى ولدها باسم هيات ثلاث شمعات وسمت كلا منها باسم وامارتها ليلا وفي الصباح تسمى ولدها باسم الشمعة التي بقي نورها بعد نوري اختها . وفقيرهم يمنع اولاده من ضرب القط ليلالزعمه ان روحه مفصول من روح الملائكة . وشاهدي من ذكر امثال هذه الاوهام لمن نعرف فيهم رقة الفكر والسمو الادبي ان الامة مهما بلغت من الرقي فلا تزال تحفظ في ادمتها بعض افرادها خرافات وتزعبلات فلا يجوز ان توجه كلمة المؤاخذة الى قوم مجهول منحطهم فانه قول يجمع الى البهتان . افساد القرض الصالح على حين ان القائل يروم اصلاح الفاسد . صدر كاتبنا بقرأت من العنوان مقاتله والظاهر انه يريد بالعراقيين المنسوبين الى المراق العربي والمجمل وال

لخصه وبعد ان تكلم عن عاداتهم ما شاء اخذ يمدد عاداتهم الاعتقادية فقال [١] (جنبر سورى) وانا لا انكر على الكاتب ما ذكره هنا ولكنى اقول لو استقرأ لما اخطأ فان كثيراً من اهل البادية في العراق لا يعرفون صفر ليبرف وويلاته ونحوه وكثير من اهل مدنه من لم يسمع هذه العادة والكثير في من سمعها وشاهد ايمان قومه بها من لا يراها الا خرافة وما زاد العين بلة ما استدركه المحشى بقوله ومن عاداتهم في ذلك اليوم انهم اذا اقبل عليهم صباحه يذهبون قبل طلوع شمس الى الشط الخ اللهم انك تعلم انى في بلدة عراقية وليس الى جنبها شط وكثير من مدن العراق وقراء ما هو كبلدى [١] ونقول عن الثانية والثالثة ما قلناه عن الاولى ومن سبرشؤون العراقيين واحاط بها علماً ونظراً الى ما يلزم في اثباته من المعدات والاسباب على ما ذكره الكاتب حكم ان هذه العادة لا تخرج عن اسوار مدن العراق ان لم نقل عن بعضهم. ويقول الكاتب في الرابعة ان بنات الكرخ يذهبن الى (الامام حبيب) وبنات الرصافة [على ما بلغه] الى الشيخ الخولاني فهل ذلك الامام وهذا الشيخ في كل مدن العراق؟ بل الا يلزم ما عد ذلك ان لا قبائل الرحالة العراقية مقاماً سياراً لهذين الرجلين الامام والشيخ لتقيم لهما مراسم هذه العادة في حلها وترحالها ويظن الكاتب ان السادسة من عادات الجاهلية وانا اقطع ان البندقية حديثة الاختراع فكيف كانت الجاهلية تتخذ اطلاق الرصاص في الفضا طادة وربما كانت نبالهم بدل رصاصنا ولهذا كان ظن الكاتب قاتلاً واما الخامسة فهي على الظاهر للمراقبين والمصريين وتعمل بمحدث تاريخى هو ان فلاناً اخبر اميراً (٢) بمحدث خسوف في ليلة معينة فاتهمه الامير بالزندقة واوعده بالموت ان لم يخسف تلك الليلة وفي الليلة نفسها نام الامير وانخسف القمر فارتبك الامر على الفلكى فاحتال لايقاظه بان اتقع جيبه بان

(١) وفي الحلة والتبغف والجماعة الى السماوة عادات تؤيد مقال الكاتب الاول وتخالف خلافاً صريحاً ما ذهب اليه صاحب الرد . وكذلك قل عن الذين هم في غربى بغداد وشرقها رويتنا ذلك عن جماعة ثقات منهم السرى مبدراً لفرعون والشيخ جاسم ابن الشيخ محمد الملا الحلى والشيخ شكر وكيل السيد كاظم اليزدى وغيرهم . ك . د .

(٢) لم يذكر الزاد اسم الامير ولا اسم الفلكى ولا عصرهما ولا سمعتهما وهو مما يدل على ان الحكاية ملفقة . توجباً للعادة على وجه يقبله العقل . ا . ح .

قرهم يتلعه حوت في السماء لا محالة وهم ان ارادوا ان يخلصوا قرهم فليضربوا
طبولهم وليضجوا حتى يخاف الحوت ويذهب فيبقى قرهم سالماً. ولما فعلوا اتقه
الامير وقد سجل هذا الحادث بمض المؤرخين [٣] فهو كائن. ولم يزل منذ كان
العراقيون اساتذة العالم على ما يقول الكاتب وعلى هذه العدة نذهب معه فيما
ذكره من العادات [٤] اجل ان هذه العادات توجد عند البغداديين والكاتب
قدر ان العراق هو بغداد وبغداد هي العراق فتد بالعراقيين بتلك الشدة في
القول وارتكب اهانة قومه من غير مبيح ذلك خطأ عصمنا الله منه .

عراقي

التجف

قوائد لغوية

مرکز تحقیق و نشر کتب و اسناد (وزان سبب)

اهالي بغداد يستعملون كثيراً كلمة « وراك » في مخاطبتهم اذا وجهوا كلامهم
الى من هم ادنى منهم . واهل الموصل يبدلونها بكلمة « ورك او وراك » وقد
اختلف البعض في تأويلها فطلب منا احد الادياء زائنا في ذلك .
فقول : وراك (وزان سبب) والنصارى يكسرون الواو كسراً غير بين
وبعض اهل البادية يقول « ويلك » هي كلمة فصيحة مشتقة من الويل كانت
مستعملة في القديم عند مخاطبتهم من هو ادنى منهم منزلة ويتخذونها للزجر والتهديد
في حالة الغضب والمجاملة والملاطفة في حالة الانس بالصغار وتقابلها عند الافرنج
Eh bien! او Misérable! واهل الموصل يقولون عوضها « ورك او وراك »
بعد الفتح الثاني: واهل الخدياء يرون في تأويلها انها محرقة او مخففة عن وراك
اي ما وراك . وهذا التأويل فاسد . لان استعمال الاقدمين لكلمة « ويلك »
في مثل هذا المقام اشهر من ان تذكر . نعم انهم استعملوا ايضاً وراك لكن في مقام

[٣] فيذكر لنا الراد اسماءهم وعناوين مصنفاتهم وله الفضل ١٠ ح.

(٤) اننا قد قلنا قبيل آخر العادة التاسعة التي ختم بها الكاتب مقالته في الحاشية
بما نصه : « وهذه العادة والتي قبلها من عادات البغداديين اما اهل البلاد الاخرى من
العراق فلم يسموا عادات اخرى ليست كهذه . . . » ك. د.

السؤال يقولون مثلاً ماوراءك يا هذا؟ أى ما عندك من الاخبار مثلاً . لكنهم لم يستعملوها في سياق الكلام بالمعنى الذى اشرنا اليه . فالرأه هنا بدل من اللام كما في جلم واملعل واعلنكس والاصل فيها: جرم (اى قطع) وامرطوا عرناكس . وقد صرح اللغويون بانها لثغة شائعة عندهم (راجع المزهر ١ : ٢٧٠)
 وما يدعم هذا الراى ان عوام الارميين (اى السريان ونحوهم) يقولون:
 ولوخ (== ولوك اى ويك) بمعنى ويك للزجر ولا يقولون وروخ (== وروك اى وراك) وعليه يكون لفظ البعاده اصح من لفظ المواصلة .
 وقد تؤت هتان اللفظتان وتجمعان فيقال فيهما : وراك وورك ، ولكم وورك .

٢ اصل لفظه يول (بحركة الاربين مشددة الاخر)
 يكثر اهل الموصل من كلمة « يول » اذا خاطبوا الرجل وقيل من اهل بغداد يستعملونها وقد سئلنا عن اصلها فنحيب :
 ذهب الناس في اصلها منذهبين . فريق يزعم انها مخففة او مخترلة من يا ول (اى يا هذا ول اى اذهب) وجماعة تقول انها مخففة من قولهم يا ويك او يا ويه وهم يريدون بذلك « يا هذا » ونظن ان كلا الفريقين واهم . وعندنا ان الراى الاصح انها مقطوعة او مخففة من يا وهل بكسر الهاء . والوهل الرجل الضعيف والحذم والفرع ونسبه الضعف الى الانسان امر مشهور وما قول العرب في مثل هذا المقامه يا هذاه الا لانهم ينسبون اليه الضعف وتخفيف المكسور العين اى اسكانه امر مقرر عند النحاة ان فى الاسماء وان فى الصفات او النعوت ولنا راي آخر وهو عندنا اصح من الاراء الثلاثة المذكورة وهو : ان « ياول » مخففة عن يا ولد واما وجه التخفيف فحدث انهم اسكنوا اللام وهى لغه فى الحركة ولما اسكنوها ضعف صوت الدال حتى اشبه التاء اللاحقة لبعض اللفاظ فى الوقف . ثم استغفوا عنها بالحذف لكثرة الاستعمال فصارت كما ترى . وما يشهد على ذلك ان هذه اللفظة اكثر ما تستعمل لنداء الاولاد او بعض الرجال الذين هم ادنى منزلة من المنادى او الاصدقاء الذين لا كلفه بينهم وبين من يكلمهم : ونعرض للقراء راياً خامساً وهو : ان « يا ول » مرخم عن يا ولى بتشديد الياء الاخيرة

والولى هنا بمعنى المحب والصديق والعتيق (اى العبد الممتوق) ولهذا جاز استعمالها مع اسدقائك والذين انعمت عليهم . هذا وان كان لا قارى غير هذا الراى فليعرضه على القراء ونحن نشكر له ضيعة سلفاً : - نحن ميخا الرسام

بَابُ الْمَشَارِكَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

١٠ - رواية جل القرس

قلها من الفرنسية (عن الالمانية) الى العربية مع تصرف

محمد دياب بك

مفتش اللغة العربية بمظارة المعارف العمومية سابقاً .

تم النسخة ثلاثة غروش صاغاً (= صاغ)

حقوق اعادة الطبع محفوظة لمكتبة الشعب بشارع محمد على بمصر
اولع الناس بمطالمة الروايات الخيالية . والغاية من وضع هذه الروايات
تهذيب النفوس ودفنها الى اعلى مراتق العمران وابدع مطارح الآداب الصادقة .
الا ان بعضهم شغلوا ببعض ما يخالف هذه الغاية المحموده فاخذوا يطالعون
المصنفات التي تؤدى الى مهاوى الفساد والمار والشنار فتياً لمن غط قلمه في
مثل هذا الخبر الاسود في جميع معانيه المادية والادبية والمجازية وامانا هذه
الرواية البديمة وضماً الحسنه سبكاً ، الشريفة مفزى ، الفصيحة لغة وتعريباً
التي تبقى لكاتبها ذكراً حميداً ، ولناقلها الى لغتنا صينياً بعبداً . كيف لاومر بها
هو حضرة الكاتب البليغ محمد دياب بك .

فبحث جميع من لهجوا بمطالمة هذه التأليف المصرية ان يقرأوا هذه
القصة التي قال فيها معربها : فيها ذكرى واعتبار لمن له قلب او التي السمع
وهو شهيد . ولا تظنوا انها اسطورة موضوعة اخترعها الوهم والخيال بل
هي حكاية عن واقع حصل في القرون الوسطى وصورة تشخص قصارى ما يبلغ
اليه سوء الاخلاق في الانسان .

وقد وقع للمعرب (وقد علمنا من مصدر لغة انها المصحح فانه اراد ان

يجبى العبارة فاعلمها (بعض الفاظ عامية كنا نود ان يبدلها من غيرها من
الكلم الفصيحة السهلة المثال من ذلك الماخرجات (ص ٣) بمعنى الاحداث
والامعان (حاشية ص ٤) بمعنى التدبر وقد وقع له بعض عبارات توخى فيها
التعبير الضعيف وترك التعبير الفصيح كقوله في ص ٥ : حتى انه كان ليتالم اذا دعيت
الحاجة لبقائه في منزله . والافصح : الى بقائه . وكقوله ص ٦ البرد القارس
والافصح القارس . وان كان لقارس وجه للتأويل .

وكقوله فيها : يعترف بخطئه . ورسم الهمزة على الياء والاصح بخطام بوضع
الهمزة تحت الالف . وكقوله هناك : وينصاع الى ما يلقى اليه بمعنى ينقاد
والنصاع لم يرد في كلام فصحايم بهذا المعنى . وقال في تلك الصفحة وفاوضته
الحديث . والذي يقال هو : فاوضه في الامر لافاوضه الحديث على ان هذا الفار كله
او هذا الهباء لا يضر بجوهر العبارة التي سبق كالسيف الصقيل في الغمد المتين

٢ سيرة القديس يوحنا الهمثقي الاصلية

تصنيف الراهب مخايل السمعماني الانطاكي

نشرها لأول مرة الحرري قسطنطين الباشا الراهب الخلامي

بمطبعة القديس بولس حريصا (لبنان) سنة ١٩١٢ بقطع الثمن

نشر مؤلفات السلف ولا سيما مادور ابخاتبا على قطب الشرق ورجاله
ومشاهيره من ارفع ما يفيد ابناء هذه الديار ويبحث في صدورهم الهمة والاقدام
على تحرى الامور الجليلة . ومن يسمى كل السمي في تحقيق هذه الامنية فانشر
هذا الكتاب . فانه من قد اوقف نفسه في سبيل هذا العمل العظيم . وبما نشكره
عليه هو انه يحافظ على ابقاء النص الاصلى بدون ان يثبت به او يفسده بسوء
قراءته اياه . ولهذا نجح الساعي في نشر آثار السلف الصالح ونحس القراء
على اقتناء هذا الكنز الثمين الذي لا يزيد صفحاه على ٢٩ صفحة .

٣ نبذة مختصرة في الصحف العربية المصورة

بقلم الفيكونت فيليب دى طرازي . في ١٣ صحيفة بقطع الثمن الصغير دقيقة

الحرف طبعت بالمطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت ١٩١٢ .

عنى في هذه الايام حضرة الفيكونت المذكور بتأليف كتاب شامل لتاريخ

الصحافة العربية منذ نشأتها حتى الآن. وهو امر جليل لا يقوم به الا رجل جليل، ذو هممة بعيدة ونية تسمو الى تذليل كل المصاعب، بل رجل امضى عنماً من السيف الذرب واثبت قصداً من الاوتاد والرواسي . ولا حاجة الى اشارة ما في هذه الرسالة من القائدة واللذة في الوقوف على محتوياتها وقد افضى بحث هذا الثقب عن هذه النتيجة وهي :

ان مجموع الصحف المصورة في تركيا ٣١ منها ١٧ للمسلمين و ١٤ للنصارى وفي القطر المصري ٧٠ منها ٢١ للمسلمين و ٤٩ للنصارى و ٧ لجماعات مختلفة وفي تونس ٧ منها ٤ للمسلمين و ٢ لليهود و ١ لجمعية . وفي اوربا ١٥ منها ٤ للنصارى و ١١ لليهود . وفي اميركا ٦ كلها للنصارى . فمجموع المجموع ١٢٩ صحيفة مصورة منها ٤٢ للمسلمين و ٦٦ للنصارى و ١٣ لليهود و ٨ للجماعات . فنحن نشكر للمؤلف هديته هذه النفيسة . ونطلب له من الله العون في اتمام ما بدأ به بمته وكرمه

مركز تحقيق كاميون علوم إسلامي

٤ . باب البراهين الجلية . عن حفيظة امر الطائفة المارونية .

منذ اوائل القرن الخامس الى اوائل القرن الثالث عشر من القرون المسيحية . وهو درس تاريخي انتقادي في اصل الطائفة المارونية واسمها وديانتها واحوالها . للمطران يوسف دريان النائب البطريركي الماروني في القطر المصري . في ٣٦٠ صفحة بقطع الثمن الكبير .

الجدل والانتقاد على الطريقة الجديدة المصرية حديثا الدخول في لغتنا العربية واغلب من طرق هذا البحث جاء في رأسه خطة . وخطته التمشي في صدره من القبط والحزازات ولهذا لا ترى عنده من الاسلحة الاعبارات الهزء والتهمك والافاظ الفظة او البذيئة التي تبدل كلها على خلو صدره من العلم والادب والفضل . وفراغ رأسه من مواد البحث ومواضيعه .

على انك اذا اردت مثلاً ترى فيه ظاهراً العلم والفضل والادب والتوغل في الابحاث التاريخية والدينية والمنطقية فعليك بهذا الكتاب الجليل فان صاحبه قد امنطى غارب هذه الابحاث وقبض على زمامها بنفس مطمئة كأنه يجري في سهل لا امت فيه ولا عقبة وهو كما رأى امراً صادقاً بيد خصمه اقر له به

وكلما وجدته مخطئاً فيه اشار الى وهمه من طرف خفي في غاية الادب
والجمالة .

وقد ختم المؤلف هذا البحث بخاتمة هي اية في الوضوح والجلال وفي صدرها
هذه الاقفاظ : « لقد حصص الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً .
وقد ثبت على كل حال ان الطائفة المارونية منذ القرن الثاني عشر او اواخره
على الاكثر قد تربوا في حضن كنيسة رومية ودخلوا حظيرها المقدس
وانضموا الى غم رعيها واخذوا يسمعون صوت راعيها الاسمى .. » فانت
تري خلو صدر هذا الكاتب الضليع من كل غاية او غرض او تحزب بخلاف
بعض من يشتمون الى طائفتنا هذه قائل ان استزانتهم الى هذا الميدان تزعموا
عنهم للحال كل ما يؤدى بهم الى معرفة الحق والاهتماء الى منبعث النور
ومنبثق اشعة الصدق . واندفعوا الى المقارعة بين تقديح الشرر ، وبصدر
اضيق من خرت الابر . وهم قد ركبوها راسهم لا تراهم يلوون الى منقطع
ولا يتقون المهادى التي تحفرها ايديهم المتلطفة باقتدار القديمة والافك ولا
يخرجون من ركوب مطايا الضلال واحرن ذواب النفاق والتدليس .

ولهذا فانتا نشكر كل الشكر صاحب هذا السفر الجليل على ما تحف
ابناء العربية . وتنتهي لمصنفه هذا الرواج الصادق .

الانسان كنانود ان ينزه الكاتب سفره مما دسه مصححو المسودات او المتضدون
من الاغلاط مثل ذلك ماورد في ص ١ في قوله: اما علماء الموارنة فهم حريصون
اشد الحرص .. وحريص لا يجمع جمماً سائماً بل يكسر على حراص (وزان زمان)
وحراص وحراص (وزان كتاب) وجاء في ص ٢: ماخوذة عن تعاليد هذه الامة
من وجه التواتر بالرغم عما يمتورها من الخلل. فقوله بالرغم عما ... من التعبير
الافرنجى وهو وان كان له وجه في العربية الا ان الفصحاء تحاشونه ويقولون :
على ما يمتورها او مع ما يمتورها . او نحو ذلك. وورد في ص ٣ : والعناية
في تعريفها ... والافصح : والعناية بتعريفها . لان فعل عنى بالشيء وما يشق
منه يتعدى بالباء لا بنى . وان كان يجوز ذلك من باب التضمين او من باب
التخريج والتوجيه . ومن هذا القليل ما وقع في ص ٤ فقد جاء هناك ما هذا

حرفه : بسبب الرزايا والبدع الذي بمض المصنفين ادعوا على الموارنة واهل الشرق . والاصح التي . ومثل هذه الاغلاط شي كثار لا تحلو صفحة منه . فياحبذا لو نزه منها هذا الكتاب الجليل الفذ بل يتيمة الدهر .
ومما نتمنى لهذا الكتاب فهارس هجائية فيها على الاقل اهم المباحث التاريخية او المتعلقة بالبلاد حتى يظفر بها المطالع اذا ما اراد ان يطالبها في هذه الخزانة عند احتياجه اليها .
هذا ما عن لنا في اثناء تصفح هذا التاليف النفيس ونحن لاننكر ما استفدنا من مطالعته . وهو جدير بان تزين به كل مكتبة من اى نخلة كان صاحبها او من همى صبغة او ملة كان . وليس السمع كالعيان .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاورده

١ . الاعانة الحربية في الصلاحية (من اعمال الموصل) والاعانة الادبية فيها .
يوم عاينت دون البلقان دولتنا بالحرب ووصل النبا الصلاحية اجتمع الاهلون في السكينة العسكرية وقرأ احد ضباط القضاء بلاغ الخليفة الاعظم فاطمها الناس وقتشده على اختلاف طبقاتهم تحمسا يدل على وطنية صادقة وودوا بذل اموالهم ومعهم بل قرنوا القول بالفعل عندما دعاهم زكي بك الخطيب قيم مقام الصلاحية الى ان يظهروا مكنسوات صدورهم في مجتمعات عامة وخاصة فدللت اعانتهم على تأثرهم الداخلي اذ بلغ مجموع الاعانة ٤٠٠ ليرة عثمانية في مركز القضاء والقرى المحقة به . والامل ان يزداد هذا المبلغ حتى يكون ٧٠٠ ليرة . وقد ارسل الى العاصمة خمسة آلاف قرش صاغ (صحيح) الى جمعية الهلال الاحمر . وما بقى من الدراهم بعث به الى رئاسة لجنة الاعانة الحربية في حاضرة الولاية .

ومما دل على تقدم روح الرقي في هذا القضاء ان قيم مقامه توفى لجمع دراهم كافية لاقتناء اثاث للمدرستين الابتدائية والرشدية واستأجر داراً للمدرسة الاخيرة باعانة اهالي القضاء وبني بضمه جسور في طريق الصلاحية التي تمر غليه العجلات الجارية بين بغداد وكركوك أو بغداد والموصل . وهذه الجسور معقودة على سواعد ونواصر وسواقى نهر الصلاحية . وفي نية حضرة قيم المقام ان يبني قناطر اخرى من اموال الاهلن الاسخياء النجباء الذين علموا ما عليهم من الفرائض بوجود حاكم بصير بغير

الامة ورقبها . حقق الله الاماني وخول لهذه البلاد رجالاً مثل هذا الشهم الهمام!
(عن رسالة من مكاتبنا)
انه كريم !

٢ . عجمي بك السعدون في نواحي الزبير

شاع في البصرة ان عجمي بك السعدون عازم على كبسها فارتاع لهذا النبا المشؤوم
اهل البصرة كلهم اجتمعوا ولاسيما نصارها ويهوديها . وبعد ان تهيأ لمهاجته سكان
البصرة باسلحتهم وعدتهم كذبت الاخبار والاراجيف ورجع كل الى اشغاله .
(عن كتاب خصوصي)

٣ . البوارج الحربية في مياه مسقط

كتب احدهم من مسقط الى صاحب جريدة «الدستور» من جرائد البصرة قال :
ان البوارج الحربية الانكليزية في خليج فارس بلغت ٥٠ بين كبيرة وصغيرة ؛ وينتظر
وصول اسطول فرنسوى الى مسقط لحسم الخلاف الواقع بين حكومتها ورعايا فرنسا
بشان الاسلحة .

٤ . انجاس الامطار ثم انهارها

انجست الامطار هذه السنة حتى اوائل شهر ك ١ ثم امطرتنا السماء مطراً غزيراً
في الثاني والسادس والسابع والرابع والعشرين من الشهر المذكور فاروت الارضين . لكن
لا تسأل عن بغداد في اوقات الامطار فان الاحوال تحول دون كل ذي عزم ماضٍ ودون
قضاء اشغاله وليس من مهم بكسحها وتعميد الطرق للمارين .

٥ . البرد

نزل الحر في منتصف شهر ك ١ الى الدرجة ٣ ثم نزل حتى انحط عن الصفر بدرجة
واحدة وذلك في الخامس والعشرين منه .

٦ . الفلأء

ما زالت اسعار الاطعمة مرتفعة لكثرة ما يصد منها التجار الى ديار الغرب .
فلقد كانت تباع وزنة الحنطة في السنة الماضية بمائة غرش صاغ (صحيح) وهي تباع
اليوم بمائة وخمسين . وقس على ذلك سائر الحبوب كالارز والشعير والهرطمان والماش
والفطاني بأنواعها وكذلك السمن والحطب وكل البساعات . ولا سيما في هذه الايام
ايام الشتاء فان الفقراء يتضورون جوعاً من حالة الاسعار الحاضرة .

٧ . زوار كربلاء والتجف والكاطمية

بلغ عدد زوار كربلاء والتجف والكاطمية في هذا الشهر مائة وعشرين الفألو
وصلت بغداد بهذين البلدين بسكة حديد لكان الربع في مثل هذا الشهر اكثر من
مليون مجيدي . ولاستفاد الزوار فائدة تذكر لان نفقاتهم تقل فيذخرون ما وفروه لانفسهم
لشؤون البيت ولراحة اهله . حقق الله الآمال . (ملخصة عن الرياض)

٨ . ازدياد سكان بغداد بقدوم المهاجرين اليها

سكان بغداد يزدادون سنة بعد سنة حتى ان السير في الطرق ولا سيما في الاسواق

اصبح صعباً جداً لما هناك من ازدحام المارة وكثرة العجلات والدراجات والحيل وانواع الدواب. وما يزيد اهلها عدداً مهاجرة الناس اليها كل سنة في ايام الشتاء. فقد جاءنا هذه الايام عدد عديد من مهاجري ايران وداغستان . عسى ان الحكومة تسي بانشاء احياء جديدة خارجاً عن البلدة لكي لا يفسد ازدحام السكان هواها ولكي يرخص كراء الدور فلقد اصبح فاحشاً جداً .

٩. الفوس في خليج فارس

يزداد عدد الفواصين في خليج فارس زيادة عظيمة سنة بعد سنة. ويظهر ذلك بالمقابلة التي ذكرتها الرياض ونظن ان فيها مبالغه عظيمة قالت :

عدد السفن الفواصه في سنة ١٣٢٦ . عدد السفن الفواصه في سنة ١٣٣٠ .
(او سنة ١٩٠٧ م) (الموافقه لسنة ١٩١٢)

من الكويت	١,٥٠٠	١,٠٠٠
من البحرين	٥,٠٠٠	٣,٠٠٠
من قطر	٢,٥٠٠	٢,٠٠٠
من لنجه وفارس	٧٠٠	٣٠٠
من دبي	١,٢٠٠	٨٠٠
من الشارقة	٨٠٠	٥٠٠
من ام الاقويين	٢٥٠	١٥٠
من «ابوظبي»	٥٠٠	٤٠٠
من جزيرة دلم	١٥٠	١٠٠
من بلد البوعيين	١٠٠	٠٠٠
من القطيف ودارين	٦٠٠	٤٠٠
من عدة جزائر وقرى مختلفة	١,٢٠٠	١,٠٠٠
	١٤,٥٠٠	٩,٢٥٠

فمن هذين المجموعين ترى ان الزيادة بلغت في هذه السنة ٢٥٠ سفينة الا ان معظم هذه السفن صغيرة ويختلف عدد راكبيها بين عشرة رجال واربعين رجلاً . فلو فرضنا ان معدل الركاب ٢٠ في كل سفينة فيكون عدد الفواص ٢٩٠ الف نسمة . منهم نحو ٤٤ الفاً من عناصر مختلفة وساثر ما بقي عرب او اعراب . وقد اخذت البسوادي بالقباضة في موسمها . وجاراهم ايضاً النجديون . حتى ان بعض الامراء زاد الضرائب على امثال هؤلاء خوفاً من كثرة المهاجرة وبقاء الشيوخ بدون اعوان ابطال وجنود شبان مفاوير

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ غَلْبِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

الجزء ٨ من السنة ٢ عن ربيع الاول سنة ١٣٣١ = شباط ١٩١٣

طعيريزات أو أطلال طيرز تا باذ

To, eirizát ou les ruines de Taizanâbâd.

١ - تمهد في بقايا طيرز تا باذ واخرتها الحالية .

« لغة العرب » في نحو او اخر شهر تشرين الثاني انفذت لغة العرب حضرة الشاب الاديب ابراهيم حلمي افندي لينفق معالم العريسات ويكتب عنها ما يشاهده ويصفه وصادقاً ولما وصل النجف وبمحث عن رجل يرافقه الى طينه لم يجد له دليلاً يرشده اليها مع انه اقام في الغريبن نحو اسبوع ، ولما كان اليوم الاخير من مقامه هناك وكان يجالس قيم مقام النجف حضرة الشهم الاديب ابراهيم ناجي بك السويدي ويفاوضه في امر العريسات ويكاشفه بما في صدره من الاسف والحزن على حقوق مسماه نهض احد الاعراب وقال : اني اعلم موقع البلدة التي تنشدها ولما طلب منه ان يرافقه ابي وتصاعب في الذهاب معه وبعد الالحاح العظيم والتماس حضرة قائم المقام المرة بعد المرة اذعن الاعرابي ورافق كاتبنا المذكور، ولما وصل معه على بعد ميل من القادسية قال له : هذه هي العريسات . وراه اطلالاً هناك ثم قال له : والاعراب تسميها طعيريزات، ولما انم النظر حضرة الكاتب

في تلك الدوارس أو الشواخص وفي بعدها عن الكوفة والقادسية تحقق
انها طيزناباد لا غير، فكذب لنا المقالة الآتية :
٢ . موقع طيزناباد .

طيزناباد مدينة شهيرة من اقدم مدن العرب الجاهلية في ديار عراق
العرب وهي بين الكوفة والقادسية على حافة الطريق على جادة الحجاج بينها
وبين القادسية ميل وكان يظن ان آثارها طمست ولم يبق لها اثر يذكر بعد ان
جر الزمان عليها ذيله فمضى ما كان قد بقي من اطلالها واذا الامر على خلاف ما ظنوه
٣ . وصف هذه الاطلال في يومنا هذا

كان مسيرنا الى طعيريات عن طريق قضاء « ابو صخير » في شمال
شرقي النجف فاشرفنا عليها بعد ان قطعنا قراب ٩ كيلو مترات ، وأهم
الشواخص القائمة هناك هي تلول ورواب يتراوح ارتفاعها بين ١٥ و ٢٥
متراً وعلى جوانب تلك التلول آثار ابنة قديمة العهد وتمتد التلول الى نحو
كيلو مترين تبندى من موضع اسمه المصعاد (١) وتتقدم الى ما يقرب
من الخورنق (٢)

وبين هاتيك التلول والمضاب ابنة قد شيدت في عصر الجاهلية الجاهلاء
وقد عقد بعضها عقداً محكماً قد غارت به الارض حتى كادت تبلمه عن
آخريه، ولا يظهر منه الا اثر بناء السقف ومعداته الطاباق الصلب وقد شد

(١) المصعاد على بعد مرحلة من النجف، وارضه كلسية وفيه آثار ابنة قديمة العهد
جيلة الوضع كلها من الطاباق الضخم وقد قيل في سبب تسميته بهذا الاسم ان القادم
من الجعارة الى النجف لا يزال في صعود دائم غير محسوس حتى يأتي الموطن المذكور
فيصعد الروابي التي هناك، ومنها اسمه .

(٢) قصر قديم بيد الشيرة طائر الصيد وبقايا قائمه الى يومنا هذا كما ان اسمه
لا يزال معروفاً الى هذا اليوم .

بعضه الى بعض بالجص القوي وطلبي ظاهره بالبورق، قال رفيعي الاعرابي:
 هذا البناء كان سرداباً بعد الغور وقد دخله والذي قبل ٣٠ سنة ولما خرج
 منه كاد يُعشى عليه، وهو لم يخرج منه إلا لأنه احس بسلب قواه، ولهذا لم
 يتمكن من رؤية شيء، وبين هاتيك النبوات آثار اسس ابنة بارزة للعبان
 قد هدمها الاعراب، واسئلوا حجارتها واحداً بعد واحد ونقلوها الى اراضيهم
 لبنوا بها دوراً يتحصنون فيها يسمونها «قلاعاً»، ولم يبق من ارتفاع هذه
 الابنة الا نحو متر ونصف وأكثرها بهيئة دعائم مفنولة، ومحيط أكثر هذه
 الاساطين يتراوح بين المترين وثلاثة الامتار .

وقد ذكر لي دليلي الاعرابي نقلاً عن اجداده ان هذه الانقاض كانت
 قبل نحو نصف قرن دوراً فسجية الافناء والجنبات، فنفضها اهل البادية
 ارتفاعاً بأجرها وقد مسحنا هذه الابنة الباقية فوجدنا طولها قراب ٣٥ متراً
 وعرضها زهاء ٢٨ متراً على شكل مستطيل .

وفي شمالي هذه الدوارس بئر مهجورة بين يديها حوض من الرخام
 مستطيل ويبلغ طوله نحو مترين في عرض متر، والبئر مملوءة تراباً، ولا
 يرى من عمقها سوى مترين ونصف وهي مطوية بالطابق الحسن، وعلى بعد
 مايقارب ٥٠ متراً من غربي هذه البئر قبر قد ابتلعته الارض ولا يرى
 منه الا مقدار ٢٠ سنتيمتراً، وهناك بناء معقود طوله متران ونصف وعرضه
 متران قوسي الشكل وليس عليه كتابة تدلنا على صاحبه وتشير الى عهده
 ٤٠ . رأى النجفين خاصتهم وعامتهم في هذه الانقاض .

قد اختلف اهل تلك الربوع في حقيقة هذه الاطلال وكل يذهب فيها

مذهبا، ونحن ندون هنا ما سمعناه حرصاً عليه وخوفاً من ان ينسى :

قال ديلنا الاعرابي ان هذه الشواخص كانت قبل نصف قرن بناءً قائماً
يناطح السحب بذهابه صعداً في الهواء، ولم يهدم بل ينسف الا في هذه
السنوات الاخيرة، وذلك ان الفتن اشدت بين الاعراب واخذت نارها
تشب لادنى سبب، فاراد بعضهم ان يقوى على اعدائه وخصومه فابتنى
قلاعاً اتخذ حجارته من هذه الابنية الفخمة الضخمة، وكان على بعضها كتابات
ورسوم، ونقوش، ورقم ترشد الباحثين عن دابر مجدها، وسابق عزها، الا ان
الذي كان يجب عليهم ان يتقوها على حالها، ويعنوا بحفظها لم يعملوا شيئاً
في هذا الامر وذهبت تلك المصانع والمعاهد فريسة الجهل والاهمال .

وسمنا احد الادباء من سكان النجف يقول: ان عهد هذه الابنية
يرتقي الى شرقون « شرحون » الاول الذي كانت تطوى ايامه في نحو
سنة ٣٨٠٠ قبل الميلاد وهو لا يورد لقوله هذا دليلاً تاريخياً، وقال آخر
ان الذي عمر هذه الديار هو احد ملوك دولة حموربي وهذا القول ايضاً
لا يقوم على سند يعول عليه، وكلا القولين من باب الرجم والحسد، وذكرت
جماعة ان بابي هذه القصور هو احد ملوك المناذرة، وقد اختلف في اسمه
فمن قائل انه النعمان الاعور السامع المنصر الذي عاش قبل ابي قابوس
بائتي سنة، وهم في قولهم هذا يستندون على مواد البناء فانهم يرون ان مواد
بناء الخورنق والسدير تشبه مواد ابنة طعيريزات فاذا ثبت ذلك كان
البابي الحقيقي هو النعمان الاعور لان التاريخ يؤيد هذا الزعم بل هو
اشهر من ان يذكر .

على اتنا لانصبوب رأياً واحداً من جميع هذه الآراء فهي كلها
جديرة بان تلقى بين النفايات لاغير، والراي الحقيقي عندنا انه من بناء
الضيزن الذي قتله سابور ذوالاكتاف بين سنة ٣٢٦ و٣٢٨ للميلاد كما
سندكره في موطنه .

٥٠ وحدة الاسمين طعيريات وطيزنا باز ومهادفاتها

لا تعرف اليوم طيزنا باز باسمها هذا القديم المشهور . اما الاسم الذي
يدور على الالسنه فهو طعيريات ، وما هذه اللفظة الا تصحيف
طيزنا باز وذلك ان العوام استقلوا اللفظة اللدخيلة الوزن والتركيب
وابدلوها بكلمة تقرب منها صوتاً ويسهل عليهم حفظها وبفهمها جميعهم ، وذلك
ان طعيريات جمع طعيريزة مصغر طعروزة والطعروزة عندهم او النعروزة
او الترعوزة تصحيف الترعوزي وهو القثاء بلسان اهل العراق « ١ »

المعروف بالفرنسوية باسم Concombre serpent

(١) سمي القثاء بهذا الاسم نسبة الى ترع عوز وهي بلدة بحران مشهورة بقثاءها
اودبائها ، ومنها يجلب العراقيون بزر القثاء . قاله في تاج المروس . ترع عوز قرية
بحران والنسبة اليها ترعوزي تخفيفاً وفي الصابون ترعزي (مخفف الواء وتشديد الزاء)
وقال ياقوت: ترع عوز: المينان مهملتان والواو ساكنة وزاء، قرية مشهورة بحران
من بناء الصابون كان لهم بها هيكل وكانوا يتنون الهياكل على اسماء الكواكب، وكان
الهيكل الذي بهذه القرية باسم الزهرة، معنى ترع عوز بلغة الصابون: باب الزهرة
واهل حران في ايامنا يسهونها ترعوزي، وينسبون اليها نوعاً من القثاء يزرعونها بها غذياً
اه وكثيراً ما تصحف العوام اللفظة الفصيحة التي يجهلون معناها بكلمة مألوفة على
السننهم يفهمونها كقولهم قوس قدح في قوس قزح واسطه قدوس في اسطوخودوس
لنبات عند المطارين الى غير ذلك، وتصرف العامة في الالفاظ على هذا الوجه قديم جداً
ان عند العرب وان عند الاعاجم، فقد قالت عوام العرب سابقاً تفر الرجل: اذا تغير
وجهه عند الغضب، وانما هو تفر بالعين المهملة . لكنهم كانوا يرفون المفردة ولا يرفون
المعارة قربوا لفظهم مما يرفون معناه من الالفاظ وتحاشوا استعمال الفصح لجهلهم اصله

وطعيريزات اسم مشهور عند اعراب البادية يعرفه صغيرهم وكبيرهم شابههم وشائبهم، واما اهل النجف وان شئت فقل ايضاً اصحاب القوافل التي تتردد بين الجعارة والنجف فانهم يسمون هذه الناول المار وصفها باسم «ام فيس» او «أم الطربوش» «اي ذات الطربوش» وذلك لان في اعلى تلك الروابي تلاً في اعلاه تراب قائم بصورة دائرة مخصصة الخارج توهم الناظر اليها انها طربوش اوفيس، وان سألت بعض ابناء النجف عن طعيريزات وعن موقعها فلا يفهمون شيئاً من هذا السؤال لانهم يجهلون هذا الاسم ويعرفون له اسماً آخر وكذلك القول عن الاعراب، فيجب ان يعاد على اسماع المخاطب المرادفات كلها ليعرف منها ما قد اُلفه سمعه. هذا ما ثقفنا للوقوف عليه وربك فوق كل ذي علم عليم وسوف نشفع هذه المقالة بمقالة اخرى في ضيزنا باذ القديمة .

ابراهيم حلب

٣ : ابو السعود الشيخ محمد سعيد السويدي

Le Cheikh Mohammed Saïd es-Souëidy.

١٠ - ولادته واخذ العلم

هو ابو السعود محمد سعيد بن عبد الله السويدي كان اماماً في الحديث

ومعناه ومثل هذا كثير عندهم وقد ذكره صاحب ذيل الفصيح، واما الافرنج فانهم يقولون
 مثل: *Il semble l'anguille de Melun, il crie avant qu'on l'écorche*:
 وانما اصل الحكاية هو ان رجلاً واسمه *Languille* من بلدة *Melun* مثل
 شخص القديس برتلاوس في رواية فلما جاءه الجراد او السيف ليلخه فزع ورفع عقبيه قبل
 ان يمس . فانظر كيف يحرف المروم الالفاظ ويقرّبونها من الفاظ اخرى مألوفة على
 اسمائهم وافهامهم . وقيل ان طعيريزات جمع طعيرزة تصغير طعريزة والظمريزة عند
 العراقيين الصومعة وهي كل ما ضخم اسنانه ودق راسه من الاشياء . وتلال طعيريزات
 كلها مصومعة .

حسن السيرة طاهر السريرة سمحاً صفوحاً ولد في بغداد سنة ١١٤١ هـ = ١٧٢٨ م واخذ العلم عن والده وعن الشيخ عبدالقادر المكي الحارثي وعن الشيخ علي الانصاري وغيرهم وقد اجازته العلامة ابو الفيض الشيخ محمد المرتضى بن محمد الحسيني الواسطي الزبيدي نزيل مصر شارح القاموس والاحياء في سنة ١١٩٤ هـ = ١٧٨٠ م باجازة اجاز له فيها رواية كتابه المقاعد العندية في المشاهد النقشبندية وكذلك اجاز فيها لآخيه الاكبر الشيخ عبد الرحمن واولاده واحفاده واسباطه والسيد ابي الفضل محمد خليل افندي المرادي صاحب « كتاب سلك الدرر » . . . وقال الجيزي في الاجازة التي نحن بصددتها في حق المترجم مانصه : « . . . العلامة محمد سعيد افندي . . . اجتمعت به في دار هجري مصر وقد غمرنا بفوائده وامنعنا بصنوف موائده من كل فن غريب . . . فاتفعنا به في كل ما تلقيناه منه او عرض عليه بمحضرنا من كتب الآثار النبوية فقد سمعت منه في ما كان يقرره من فوائده اشياء وان كان كل منا على نينه في ذلك فقد اخذته انا عنه لانه الملتقي ذلك عن شيوخه النبيل من لم ندرك زمانهم . . . كل ذلك في شهر سنة ١١٩٤ ولما ورد مصر ثانياً وتشرفت بالاجتماع به جددت معه المذاكرة في انواع الفنون . . . وفيه اجزت له سائر مؤلفاتي كشرح القاموس والاحياء وغيرها من كبير وصغير وجليل وحقير فليثق به الواقف عليه من اهل العلم والادب . . . وكتب ذلك عاجلاً ظهر يوم الاثنين ثالث محرم سنة ١٢٠٤ هـ = ١٧٨٩ م انتهى نقلا عن خط الزبيدي .

« ٢ : مؤلفاته وطرف من اشعاره » وله من المؤلفات احكام التقليد وله

اجازات كثيرة وشعر رائق ونثر فائق فمن شعره قوله :

باليلة الكرخ عودي لي بذي سلم * لازل بذرك مع ظلمك في سلم
افدي سويعة بشر فيك اذ رجعت * كرائم المال من خيل ومن نم
باليلة في اراضيك الشمس سمت * الى السافحت ما فيك من ظلم
جعلت ذكراك ذكري كي اذ كرما * بي من مذكر تأنيث الجوى السقم
ان لم تعودي وان العود احمد في * باقي البقا فبقائي فيه كالمدم
باليلة بجعي بغداد ذات حمى * سقى اديك هطال من الديم
ومن شعره ما ذكره صاحب سلك الدرر وهي جواب آيات ارتجلها في
مدحه الشيخ عبدالله اليوسفي الحلبي في مجلس احد اجداد حلب اسمه عثمان
وذلك سنة ١١٨٩ هـ قال المترجم :

اني سعيد حيث نلت سعادة * في رويتي لمحاسن الشبهاء
اكرم بها وياهلها فلقد حوت * حناً لناظرها جميل بهاء
جلت عن التشبيه الا قولنا * هي جنة الدنيا ونور الرائي
فان الله احمد حيث بدل سفرتي * عن تدمر بمدينته حسناء
فانا السعيد وياغنثام اليوسفي * قد صرت اسعد اذ بلغت منائي
من درة في شعره من جوهر * في نثره مثلألئ الألاء
شكراً لمجلس سيدي عثمان مذ * يجلدوسه مستجلب الآلاء
اكرم به وبربه وبصحبته * درت عليه سحائب النعماء

وله محاورات شعرية غيرها ايضاً جرت بينه وبين اليوسفي المذكور

ذكرها المرادي في الجزء الثالث ص ١١٤-١١٥ من كتابه سلك الدرر

وقد توفي في بغداد سنة ١٢٢٣ هـ = ١٨٠٨ م ودفن في مقبرة الشيخ
معروف الكرخي وقد اعقب اربعة اولاد وهم الملا حسين والملا علي والملا
عبد الله والملا اسعد .
كاظم الدجيلي

التشوه والتزين عند الحيوانات

Masques et Oripeaux chez les Animaux.

ليس الوفاق الغريب الموجود بين الحي وبين ما يجاوره على ما مر بنا سابقاً
الاقطرة من بحر تبدل الحيوان وتكرز به لينوارى عن البصر ويرهب
عدوه ويظفر بنجاته، بل هناك امر آخر، وهو انه يتزين ويتزخرف ويلبس
لكل حالة لبوسها بموجب مقتضى الحال . خذ مثلاً لذلك المتعفرة (١) وهي
الدوية المسماة بالفرنسية (réduve) فانها تتمرغ بالتراب والقمامة وتسدل
على وجهها نقاباً درنا حتى يظن الناظر اليها انها رتيلاء هائلة، لانها تماثلها
بكل حركاتها وسكناتها وسيرها المضطرب . ويحذو هذا الحذو السرطان
المعروف برتيلاء البحر . فانه اذا اراد ان يخفي اثره على سمك اللما خصوصاً
والاسماك النهمة عموماً يفرس اصول الفوقس (٢) (algue) على صدفه
ولا تعتم ان تنمو تلك الاصول حتى تصبح رويداً رويداً كالجزء المنشفة
فيتسنى له حينئذ ان يختلط بالصخور المغطاة بمثل ذلك النبات .

وبين الحيوانات التي تحوز قصبات السبق في حلبة الثغير والتبدل

(١) المتعفرة اسم هذه الدوية التي تتفرغ بالتراب وقد اطلقنا هذا الاسم عليها كما
اطلقه الافرنج من باب تسمية الشيء باسم عمله هذا فضلاً عن انه من باب التعريب
المعنى . (لغة العرب) (٢) الفوقس وردت بصورة الفوقس في ابن البيطار وهو غلط
لان الكلمة يونانية الاصل وهي فيها فوقس Phucos بالفاء لا بالقاف (لغة العرب)

والشكر السمك الفوقسي poisson-algue والاريان والقريدس الفوقسي Crevette-algue فانهما يعيشان بين الكلا البحري المعروف بالفوقس وذلك انها تتعكك ان به فيلنصق منه شيء كثير بها حتى يضحياها والنبات شيئاً واحداً واذ اخذ الانسان بيده واحدة من هذه الاسماك يعسر عليه ان يعرف اين يندى الفوقس واين ينهي الحيوان كيف لا وقد اصبح جسمه نحيفاً ضامراً وفيه زوائد طويلة تحاكي الاوراق .

لا يحق لنا ان نكره هذه الحيوانات التي تحاول الشكر والبديل دفاعاً عن نفسها؛ ولكن تسوءنا رؤية مثل هذا العمل في غيرها، اذ ترمي الى غرض بموت عند تسترها، وهو: انها لا تفعل ذلك الا للهمم على طريقتها وتباغتها فتجرعها حينئذ كاس الردى حتى تقاتلها، ولهذا اتخذ المكر والخداع وسيلة للبلوغ الى ما ربه السيئة، فتزمل برداء لا يستشف منه فساد غريزتها، فتتساب بين اعدائها كالجاسوس الخؤون ولا تخشى طارقاً يدهما اذا صارت بين خصومها. ومن هذا القبيل ذبابة الورد (volucelle) وكان الاجدر ان تسمى «رعب الخلايا» فانها تشبه بصورتها وشكلها الصقيع وهو نوع من الزنابير اسمه بالافرنجية «frelon» او تشبه الزنبور (guêpe) او السرمان (bourdon) فندخل مساكن الزنابير وخلايا النحل خلسة ولو كان خفها قائماً على الباب وقد حفظ مدخله ومخرجه فنبيض هناك راحة البال لا خوف عليها من انتهاك سرها لكن لا يبطىء ان يخرج من بيضها طوائف من الدعاميص كانتا عساكر جرارة شاكة السلاح فتاتي الموت حوالها .

٢ : الجبان يدمى الشجاعة

ان حب الحياة يسوق غالباً بعض الخشاس اي الحيوانات غير المؤذية الى تقليد هيئة و اخلاق الحيوانات الكثيرة الاذى والضرر. ومن درس اخلاقها، لعجب من تظاهرها بامارات الشجاعة، مع ان غريزتها على جانب عظيم من الضعف والجبن. ويرى هذا المشهد يومياً في الطبيعة، من ذلك الدويبة المعروفة بالزباء الجاسية «١» وبالفرنجية (ristale tenace) . فهي تين لاول نظرة هائلة ويلتبس امرها على الناظر بغيرها لتخافة خصرها ولون زيبها المشرب شقرة ولسمرة حلقاتها فاذا قبضت عليها فانها لاتؤذيك ومن اجناس هذه الحيوانات الفراشة النحلة المسماة بالفرنجية (sésie frelon) او apiforme فهي توجد عادة على اشجار الحور، في شهر حزيران. ومن يرها يحكم وحيأ انها زنبور كبير موذي، فان جسمها منخطط بخطوط صفراء ذهبية، واجنتها نحاسية اللون، اسكنها لاتضر ضرر النحل والصقيع .

وكثيراً ما يتخذ الانسان بطواهر بعض الحيات فلا يميز السامة منها من غير السامة ويصعب عليه ان يفرق بين الحفث والافعى ولو كان يعرف بعض الظواهر التي تمتاز بها لانها على جانب عظيم من الدهاء. وقد عرف ذلك الاقدمون فقال السيد المسيح حيه في التنزيل العزيز «كونوا حكماً كالحيات» .

(١) الزباء. مؤنث الازب وهو ذو الزب اي الزغب والشعر الناعم . وقد اطلقنا هذا الاسم على هذه الدويبة وهي التي لها جناحان متباعدان عند سكون حركتها . ويشى جسمها زغب ناعم . ولدهاء يصبا ذنب طويل دقيق عليها نديبات هي متنفساتها وهي تكون في المراحض وحماة البوايع والمستنقعات والغدران . (لغة العرب)

ومن الذين خدعوا بتلك الظواهر أحد المعلمين وكان يدرس في دار التحف بباريس اخلاق الزحافات فانه قبض ذات يوم على حية صغيرة ظاناً انها غير مؤذية ولكن ساء ظنه إذ وجدها افعى سامة في منتهى الخبث وكادت ترديه لولم تنكزه الا نكزة خفيفة .

ان الحيوانات غير المؤذية من هذا النوع متى شعرت بدنو الخطر تنصب وتتظاهر بانها تريد لسع عدوها فيولي الادبار . وقد عرف العرب ذلك وورد ذكره في كتبهم اللغوية في تعريف الحفث وهي حية عظيمة تنفخ ولا تؤذي وقد جاء في كتاب فقه اللغة عن كل من العربد والعسود انه حية تنفخ ولا تؤذي . وقد ذكر الجاحظ في كتاب الحيوان تفضيل ما تفعله هذه الانواع من الحيات فليراجع في محله .

٣ : الدويبات تشكل باشكال الاوراد

لندخلن الآن عالماً جديداً فيه المحشرة المنزلة الاولى من الشان والخطورة ان الاحياء هنا لا تحاول هذه المرة ان تتشبه بالاحياء او بالحجاد كائناً ما كان تشبهاً قريباً او بعيداً للذب عن نفسها كما رأينا فويق هذا بل تأخذ صورة بعضها اخذاً محكماً بالغاً حد الاثقان ليس وراه مزيد لمستزيد .

ان الدويبات والنباتات متكافلة بعضها لبعض في القوت . فالزهرة تفيد الذبابة برحاقها وبكونها تتغذها كئالها . والذبابة تفيد الزهرة بتلقيحها بما يخرج منها من الذرق وبما يعلق بارجلها او باجنحتها من اللقاح . واذا اراد الطائر ان يظفر بالدوية فانه لا يتجشم مشاق البعث والتفئيش عنها بل يذهب تواء الى النباتات وهناك يسطو على طريدته فاذا ارادت ان تجو منه تخفي

وتتنكر ولهذا نراها تبالغ في التشبه بالنبات الذي تسقط عليه فتماثل تارة لحاء وطوراً ورقة ومرة غصناً وأخرى ثمرة .

فالطائر لا يميز الفراشة المسماة بالمسقة او المنقوبة العروس « ١ »
 « lichénée mariée » التي هي فراشة كبيرة تظهر في الفسق وتخط على
 الحور ساكنة لا تبدي حراكاً وليس فيها ما يكشفها للعيان اذ ان لونها اقم
 او اسمر وفيها بقع وخطوط وعقد تجعلها كقطعة منفصلة من القشرة او
 كقشرة منقوبة وكذلك نقول عن الدويبة المسماة الجعندب الشائك « ٢ »
 membrace épineux التي اذا سقطت على غصن من الاغصان يحسبها
 الناظر اليها قطعة شوك ليس الا .

ان عدداً من الديدان مثل ديدان الصفصاف والسندر والحنان
 والزيزفون وشجرة الكينا تبقى ساعات طوالاً متشبثة بالاشجار ببعض
 جسمها وترخي ما بقي منه منتشراً ممثلاً جامداً اتم الجمود الامر الذي لا يقوم
 به اشهر جبابرة زماننا وما يساعدها على اختلاطها بالاغصان سمرة جسمها
 وانتشار العقد فيه .

(١) المسقة مشتقة من الفسق فلان : اذا دخل في الفسق . وهذه الدويبة لا تظهر
 الا عند الفسق . ومن ذلك اسمها . وتسمى ايضاً بالمنقوبة (بتشديد الواو المكسورة)
 لان الناظر اليها يرى كأن ظهرها منتشر وهي مشتقة من قوب من راسه مواضع اى
 تقشر ومن ذلك اسمها بلغة العلم ولذا جارينا اصحابها في وضع هذه اللفظة (لغة العرب)
 (٢) الجعندب دويبة من رتبة الصفيه الاجنحه المتشابهة ، من فصيلة الصراصير ،
 قرناها مغرزان تحت كفاف الجبهة ، ومفصلاها الاولان قصيران ، ومقدم صدرها ذو
 طبقات كالورق وبارز كل البروز ومنغمم ويكاد يمتد الى طرف الجسم . وتوائمها
 الامامية مورقة والحلقية سينته في مشارفها ولها جبهة طويلة ومستديرة في الاخر
 كأنها مفصولة عن الراس ، وصدرها ذو طبقات كالورق وهو اعلى بكثير من بقية
 جسمها . (لغة العرب)

وهناك نوع آخر من الدويبات الغريبة تسمى الحشرات الخبالية « ١ »
 « phasmes » فانها لاتبين الا كجزء مفصول من الشوك الذي تستقر عليه
 ولا يرى منها اجنحة ولا ارجل وغاية ما يظهر منها شيء كالتفضيب فيه اشواك .
 إن الدويبة المعروفة بالورقة اليابسة « phyllie-feuille-sèche » تحول
 تمام التحول الى ورقة يابسة بحيث انه لا يمكن تمييزها منها حتى اذا ادركها
 الجوع تقرض اجنحة بعضها كما تقرض الورقة الحقيقية وهي لاتعلم ما تعمل
 وموطن هذه الدويبة جزائر اوقيانيا .

هذا وفي الهند وما ليزيا نوع من الدويبات تسمى كلمة « kallima » وهي
 بهيئة فراشة كبيرة جميلة المنظر تراها اذا صفت تتلون بلون نارنجي وازرق
 واذا ادركها الملل وحطت على الشوك تعقب عن الابصار كأنها تتعاطى
 السحر او تلبس قبع الاخفاء فنبأغت الانسان الدهشة من تلك الحالة ولا
 يدري اين يتجسس اخبار تلك الفراشة الزاهية ولا في اي موطن يقف لها
 على اثر؟ اذ انها عند سقوطها على الشوك تاخذ صورة ورقة اعترها الذبول
 وتتعلق بالاشواك ويظهر فيها ثقبان كالثقبين التي تعملها الحشرات
 في الاوراق .

فسبحان من خلق الطبيعة هذا الخلق البديع اذ جعلها تتفنن في تمثيل
 ذاتها لنظير ما فيها من حكمة الوضع فانها تتخذ من مواد مختلفة صورتين

(١) الحشرة الخبالية او الخيال وكذلك اسمها في لغة العلم هي جنس من الحشرات
 من رتبة المستقيمة الأجنحة من فصيلة الرواكض وهي ام قبيلة الخيالات او الطيفيات
 اجنحتها طويلة وقرونها شعرية اطول من جسمها والخيالات كثيرة الوجود في اميركا
 الجنوبية وبلاد الهند الشرقية وهي ذات محاكاة غريبة للكائنات التي تجاورها .

متماثلين لا تميز احداها عن اختها قيد حبة وما عرضها من ذلك المحافظة
حشرة صغيرة .

فيا هل ترى والحالة هذه يجوز لنا ان نلفظ كلمة عرض او اتفاق عند
مشاهدة هذه الخرائب؟ الا تظهر العناية الالهية فوق كل هذه العجائب تلك
العناية التي ترعى مصلحة احقر الكائنات وحفظ اصغر الموجودات؟ اليس
هذه هي العناية الالهية التي قال عنها السيد المسيح في انجيله الكريم :
انظروا الى طيور السماء فانها لا تزرع ولا تحصد ولا تحزن في الاهرار وابوكم
السماوي يقوتها واعتدوا زنايق الحقل كيف تنمو انها لا تتعب ولا
تنزل وانا اقول لكم ان سليمان في كل مجده لم يلبس كواحدة منها « متى
٢٦: ٦-٢٩ » ؟

(لغة العرب) اننا ادرجنا هذه المقالة لا لاننا نسلم بهذه الزاعم الواهنة الواهية
بل لئيب ان مذهب التحول معروف في هذه الديار كما هو معروف في غيرها وقد انتشر
بما ابرزته مطابع ديار الشام ومصر من الجرائد والمجلات والرسائل والكتب وغيرها
من المطبوعات . على ان هذا المذهب يتداهى اليوم في ديار الافرنج لقله صبره على نار
التحقيق ، اذ لم يرج عندهم الا بقدر ما يروج الدرهم الزيف عند من لا يعرف صحته
وحقيقته ، اولم يحكم بالحكم ولم يرضه على نار الامتحان .

ان هذا الراى اى ان الحيوانات والنباتات تقلد للطبيعة بظواهرها فتندرج في كل
موطن بما يكفيها شر او اذية اعدائها هو من الاعيب الخيال والوهم ، لا من حقائق العلم
المقررة . — نم ان اصحاب مذهب التحول يقومون لهذه النظرية ويقعدون لها ويسمونها
في اصطلاحهم « محاكاة الطبيعة » Mimétisme لكن العلماء الانيات اصحاب النقد
الصادق والحبرة الناعمة آبتوا كذب هذا الوهم والتصور . لاننا ان سلمنا ، مثلا ان ارناب
الديار الباردة المنقطعة بالنلوج تكتسى بجلود بيضاء الشعر لمشايتها لون الثلج لكي لا
يميزها الصائد من الثلج بخلاف لو كان لونها ارمدا مثلا ، فهل يظن اول من تصور هذا
الفكر ان الصياد وجده يقتل الارانب ، اوليس هناك عوامل اخرى تفتى بعض الحيوانات
والنباتات ، والا كيف انقرضت بعض هذه الكائنات ولم يكن هناك ما تصور لها اليوم
من الاعداء . دع عنك وجود مخلوقات في الاقطار التي يتزا فيها بعض كائناتها بزى

الطبيعة وهي لا تجاريها بما كآتها اياها . وان وجد عشرة كاشفات تزيرا بزى ما يجاورها فان هناك مئات تحالفها لونها وشكلا وصورة . وحسبك دليلا على ذلك ان تمد نظرك الى صرآة اولى ضاحية ترى كذب هذا المقال .

ثم ان ما قيل في هذا الرأى هو مجرد تحكم خيال القائل الاول والا افتتصور ان اعداء هذه المخلوقات تنظر الى فريستها كما ننظر نحن اليها ، وتوهم فيها الوهم الذى توهمه فيها ؟ — تنسب الى الحيوان والنبات حاجات وشواعر لا بل مشاعر وحواس بصيرية كآتها اناس مثلنا الا انها بصورة مختلفة عن صورتنا ، فتاسدك الله يا هذا هل ان كلاب البلاد الباردة وتعالها وذئبها تنظر الى تلك الارانب بالعين التى ينظرها بها هذا المفكر . فلو كان كذلك لجاعت وماتت وانقرضت . فالظاهر اذا ان هذا التنكر لا يردعها من طلب مبيستها . ولا يصددها عن مطاردة طريقها . — هذا فضلا عن ان الاحياء الدنيا ويجرايم الامراض الطفيلية لا تحيل كل هذه الامور وتجري في اعينها بدون ان تلفت الى صحة هذه التخييلات او كذبها .

وعلى هذه السنة التى ذكرناها عن الحيوان نرى هؤلاء المتخيلون سنهم في النباتات ايضا . فانهم ذهبوا الى ان وجود بعض الاشواك والسلاخ في طائفة من الاشجار كالعصاه والرزم والاسل والمرقج والفتاد والقرصنة هو لوقايتها من اكل الحيوانات اياها . ياسبحان الله فان كان الامر كذلك فلماذا الاغصان المسالية اغصان تلك الاشجار التى لاتألفها الدواب لاتنبت بدون سلاخ . ولماذا لا ينبت سلاخ لسائر انواع النباتات التى تتلفها الماشية وترعاها حتى لا يبيد ولا تنقرض . فمن ثم يتضح ان النبات ليس بانسان ولا كالانسان اذ لا يمكنه ان يتصرف بالامور على ما يشاء .

ان الباحثين من اهل الخبرة والتجربة قد اثبتوا ان الجلو الذى يكثر فيه الماء يزيل السلاخ والاشواك ويحيها اوراقا والجو الذى تقل فيه المائية او لا رطوبة كافية في ارضه تنبت تلك الاشواك وتحميل اوراق الاشجار سلاخ . وعليه تكون البيوسه سببا لتكوين الانسجة اللبنيه . ومن هذه تنشأ الاشواك والسلاخ ليس الا قشوها اذ تقاومه السائمة اصعب لاحيقتة له . هذا وهل حقيقة تخاف السائمة تلك الاشواك . فاننا نرى الجمل تأكل العاقول وانواع الاشواك وتستهطبها وتستهترها . بل اذا وجد بجانبها ايتها غير شائكة فلانها تفضل تلك على هذه . فما جواب اصحاب مذهب النحول على هذا الاعتراض . هذا فضلا عن ان انواع الدود تنفذ الى قلب الزهرة وتاكل الحبة او البزرة فتتلف وحدها من حبوب الاشجار وبزورها مالا تتلفه الدابة عند اكلها الورق . فما عسى ان يكون ذلك السلاح الذى تمدد تلك الشجرة لتفارع به تلك الدودة . فهل السلاخ يمتصها عن العيث ؟

يشبه اصحاب هذا المذهب رجلا رأى ثياب اهل البلاد الحارة واسعة الاكام والاردان والاذيال

منفرجة الاسفل ثم شاهد ثياب اهل البلاد المعتدلة متوسطة بين السمة والضيق وثبتت ان اهل البلاد الباردة لا يلبسون الا الثياب الضيقة التي لا ينفذها الهواء . فقال في نفسه : ان الثوب راى ان لابسه في البلاد الحارة يحتاج الى الهواء . فانسع ، ثم رأى ان صاحبه لا يحتاج الى ذلك بالقدر المذكور في البلاد المعتدلة فضايق قليلاً . ثم رأى ان البرد يقرس الرجل اذا كان عليه ثياب فضفاضة فضايق وتجمع حتى لا يصيب صاحبه البرد . وعلى هذا تبين ذكاء الثوب اذ طابق حالته دائماً لحالة البيئة التي وجد فيها . قلنا: ومن لا يرى سقم هذا الاستدلال ؟ أفلو عكس المستدل هذا التعبير اما كان اقرب الى العوالب . أفليس صاحب الثوب هو الذى رأى مناسبة قطعه على تلك الصور الثلاث المختلفة تطبيقاً لها على مقتضيات اختلاف حالة الجو ؟ فليتأمل العاقل ولينصف في قوله .

وصف مدافن البحرين وصفاً مفصلاً

Description de la Nécropole de Bahreïn.

كل مدفن يشتمل على غرفتين كبيرتين الواحدة فوق الاخرى مبنية من قطع صخر ضخمة ولا يهدمها قذافات «من جبل الدخان» الواقع في صحراء بعيدة ويوجد فيها ايضاً على جوانبها غرف ومعار مسيجة بطين على غاية الاتقان ولا يوجد عقود او دعامات ويظهر ان الغرف قد بنيت قبل ان بنى سائر ما يحيط بها من البناء . وهذا البناء محكم مجصص وله طبقات مرصوفة من التراب وصغار الحجارة وكان هذه المدافن قد اقيمت لمقاومة الدهر وسد افاقه فحيط اساس اكبر التلال نحو خمسين ذراعاً وقد عثر القائد دورند على هيكل بشري في الغرف السفلى طوله نحو تسع اقدام صغير الجمجمة منخفض الجبين واسع حرف حجماج العين (الحجر) وعندما عرضت الجمجمة للنور والهواء تكسرت كسراً عديدة . ان رؤيته بمض عظام الهياكل تدل على ان اصحابها دفنوا وهم جلوس ويظهر لنا انهم كانوا من وجوه الامة وسراة القوم وكان دفنهم يجري على خلاف ما كانت تدفن العامة على حد ما هو جار اليوم عندما في دفن البطارقة والمطارنة والملافنة والاساقفة وسائر الرؤساء الروحانيين بيد ان ذلك يحتاج الى بحث دقيق وفحص كثير وقد اكتشف حديثاً في المنعطفات

قطع من عظام نبي آدم . اما في الغرف العليا (الفوقانية) فقد وجد عظام كبيرة عدت من عظام حصان وايضاً قطع من معدن يشبه الصفر (النحاس الاصفر) والنحاس الاحمر وشقف رخزف خشنة غير مصقولة وقشور بيض التمام وبضع آنية مصنوعة من العاج وتمائيل وغير ذلك من الادوات المختلفة الاشكال . وفي اراضي غرف بعض المدافن شي كثير من عظام اليربوع (واليربوع ضرب من الحيوانات يشبه الجرذ ويكثر في صحارى الخليج) وفي تلك القبور مقادير وافرة من العظام الصفراء قد دفنت هناك منذ قرون عديدة وقد نقت اغلب تلك الغرف تنقياً دقيقاً طمناً في العثور على آثار ذات شان جليل ولكن جل ما وجد فيها بقايا سحف وستائر قد تحولت الى كوم من تراب اطول عهدتها وهناك ايضاً قطع اخشاب قد نخرها السوس والديدان .

اما البناء فهائل جداً وجرمه عظيم لكن لم يثر فيه على الادوات التي كانت تتخذ في الحفر والبناء بل ولم يثر على رسوم او نقوش او كتابه بيد ان هناك شقوقا واخاديد ونوعاً من الخنادق القليلة القور قد حفرت حول اساس كل مدفن .

ان اول من فتح تلك المدافن وبأثر بالحفر والتقيب فيها هو المنكب (اليوزباشي) الباسل دورند وذلك في سنة ١٨٧٩ ولا تسأل عن الصعوبات والمشقات التي لاقاها في سبيل الوقوف على آثار تلك الديار وقد نال اخيراً بفتته التي كان يتوخاها اذ حصل على معارف وافادات جمة وذلك بينما هو مجتهد في عمله وسائر على الحطة التي اختطها باغته سفينه حربية انكليزية فساعده ربانها الهمام كل المساعدة ولم يمهده فقط بهريق من نوتيته ليسانده في التقيب والتقيب بل عرض عليه اراء جليته تذلل العقبات والمشاكل وتمهد له السبيل للحصول على ما كان يدور في خلاءه وقد اشار عليه ان يتخذ وسائل النسف داخل احدى الغرف المفتوحة ليزيل عنها سطحها ويتسنى له الوقوف التام على محتوياتها ولكن النتيجة لم تأت بالمطلوب لان سقف الغرفة المذكورة سقط في باطنها وكان في ذلك نهاية اعمال البطل دورند اذ على أثر ذلك دعاه اولو الربط والحمل ليتقلد زمام وظيفته اخرى في محل آخر وفي سنة ١٨٨٩ خلفه الفاضل بنت

ومعه عقيلته واخذ بالحفر والتنقيب وقد فتح مدفين متوسطي الحجم ومنذ ثمانى اوتسع سنوات زار جماعة من علماء بلجيكة البحريين وتقدموا القبور وفتحوا احدها ولم يتصل به نتائج ابحاثهم .

ومن عنى بالحفر ايضاً عامل بريطانيا المظلي في البحريين المنكب (اليوز باشى) بريدكس Prideaux وقد حفر بقرب « قرية على » واشتغل فيها عدة اسابيع وفعل مثل ذلك في « منامة » وكان قد ضرب له في وسط المدافن خيمة يتردد اليها من وقت الى آخر . وجمع طائفة كبيرة من الرقات وبعض قطع من العظام البشرية وغيرها من الاثار وقد بث بها الى دار التحف في لندن .

كم من امة طرقت ذلك الطريق لوجه الجادة الموعنة ووقف ابناؤها ونحبة من افرادها حاسرى الطرف مشتى الافكار لا يبدون حراً كما دامهم من الاضطراب والقلق بخصوص اسرار تلك المدافن المبهمة فخطوات اقدامهم تردد امام مخيلتنا القرون المنصرمة ودوى آثار ايديهم ترن في آذان الادهار الغابرة واحداثهم عهداً بها الانكليز وقد سبقهم اليها البرتغاليون فالعرب فالفرس فالهنود فالرومان فاليونان فالغنيقيون فالبابليون فالكلدانيون فاصحاب الرؤوس السود الذين هم اول من مد رواق التمدن والممران البشرى على وجه البسيطة وعليه يكون تاريخ بلاد اليونان حديثاً جداً بالنسبة الى تاريخ مسقط راس العالم الانسانى ولهذا تحسب مملكة الرومان والصين واليابان والهند من ممالك امس بجانبه هذاكم من امة وقبيلة وشعب ولسان ودولة زالت وانقرضت وامست في خبر كان واما تلك المدافن فشاخصه قائمه بنزها ومجدها كما كانت منذ اول بنائها اذ انياب الدهر ومخالب طوازي الزمان لم تقو على ملاشاتها وافنائها من على سطح الكرة الارضية وهي واقفة على اركانها الضخمة تسخر بمرور الايام وكرور الاعوام فسبحان من بيده البقاء والحلود والفناء والوجود .

في كل مكان وفي كل زمان ا
رزوق عيسى

لعبة البس والمهر أو البكرتين والقعود

Le jeu du Chat et du Chaton à Nedjd.

١ مدخل البحث

اعرف للاعراب في ديار العراق ونجد العاباً كثيرة وها انا اذا اشرح
واحدة من هذه الالعب تناسب وقائع الحرب . لان الذي يتدبرها يراها
تتطلب حكمة ودهاء ، فطنة وذكاء ، بل دربة في المحاربات ، وحكمة
في المعاركات .

٢ شرح الفاظ اللعبة

البس عند اعراب نجد : القط الصغير . وفي دواوين اللغة : البس بالفتح المرة الالهبة
الواحدة بسة والعامية تكسر الباء فيها . واما التجديون فيجعلون حركتها ين الفتح
والكسر . والمهر عند التجديين القط الكبير عمراً وجثة . — والبكرتان عندهم
بثنية البكرة بفتح والبكرة عندهم الناقفة الفئبة التي لم يضربها الفحل . واذا
ثنوا اللفظة حركوا الكاف الساكنة بحركة مشتركة بين الفتح والكسر
« e = » والقعود : القلوص والبكر الى ان يثني والفصيل . وعند التجديين
هو القلوص الذي لم يضرب انثى قط . ولم تستعمل هذه الالفاظ الاللدلالة
على مايجري عليه موضوع اللعبة .

٣ بسط يده اللعب

يجمع اولاً جمان من اللاعبين متساوياً العدد في كلا الطرفين .
ويقام لكل جمع اوقسم او حزب رئيس يسمونه « الشيخ » ولا ينتخب
الشيخ الا بين اللاعبين الذين قد اشتهروا بمهارتهم ودهائهم وحسن معرفتهم
واغلب ما يكون في الجمع الواحد خمسة أشخاص وخامسهم الشيخ . وقد

يتجاوز عددهم فيكونون تسعة وتسعم الشيخ . ثم يعين كل من الشيخين
 حاكماً ووزيراً وشاهدين بعهدين عن كل غرض ومجابهة . فإذا تم ذلك
 بيد الحاكم رداءً ثخيناً او عباءة مينة كبيرة لا يشف ما وراءها تكون كالحجاب
 بين قوم وقوم طرفها الواحد بيد الحاكم والطرف الاخر بيد الوزير بحيث
 لودنا الواحد من جانب لا يرى الآخر الموجود في الجانب الثاني من وراء
 الستار . اما الوزير وان شئت فسمه بالرقب فوظيفته الاعتراض على
 الحاكم وعلى اعمال تنفذ اموره . وكل ذلك بحضور الشاهدين العديلين
 اللذين لهما حق المراقبة . وعند الحاجة تكون الارجحة بجانب الحزب الذي
 ينضم اليه اذا وقع في القضية اختلاف او تعارض او تنازع .

بعد ان يتم كل ماسبق شرحه يسند الفريقان اسنعدادهما للحرب
 السجال فباخذ كل فرد من افراد الحزبين جبلاً لا يزيد طوله على ذراع
 ونصف . وان لم يكن له جبل يأخذ عمامته بعد ان يفلما فنلا نعالا لتقوم
 مقام الجبل او يتخذ عقاله بدلاً من ذلك ليكون بيده بمنزلة السلاح يضرب
 به عدوه بدون ان يضر به . وبعد هذا الاستعداد ينضوي كل واحد
 الى فريقه الذي يرجع اليه .

٥ . الانزاق والقعود

يقترق كل من اللاعبين من اي حزب كان فيختفي في مكان لا يراه
 الآخر او يختفي بحيث اذا جاءه واحد من الفريق الآخر لا يستطيع ان
 يعرفه « ولهذا لا يكون هذا اللعب الا ليلاً » وبعد التفرق ولزوم كل
 حزب مكانه بكامل السكون والنودة يد الحاكم العباءة عرضاً فيقبض هو

على الطرف الواحد والوزير على الطرف الاخر على ما اسلفنا تبياناه .
ويقف الشاهدان بجانب الحاكم عن يمينه وعن يساره . ثم ينادي الحاكم بيده
اللعب قائلاً : « ليات من هؤلاء وهؤلاء بكرة وقعود . » فتقدم حالاً
واحد من كل من الفريقين وهو يجبو حبواً بجبث لا يمكن ان تعرف
هيئته ولا حركته ويمتحنى وراء العباءة موجهاً وجهه واذنه وجميع حواسه
الى جهة الحاكم بالسكون التام والسكوت الكامل .

٦ . المصغير والنغير

وبعد ان يدنو كل واحد من مناوئيه من الفريق الثاني وراء الستار
او العباءة لصقاً بلصق لا يفارق بينها سوى هذا الرداء التخين المتين ينادي
الحاكم مكملاً المحتنفي عن يمينه قائلاً له : « اصفر » فيصفر صغيراً خفيفاً . ثم
يلتفت الى الذي عن شماله ويقول له كما قال للاول : « اصفر » فيصفر ايضاً
« وكلاهما على صفرة واحدة » ثم يبتدئ الحاكم بالسؤال فيسأل اولاً
الذي عن اليمين ويقول له : « من جاء ومن صفر » فيجيبه المسؤول : هذا
فلان « ويكون جوابه بصوت خافت لا يسمعه الا الحاكم » . ثم يسأل
الثاني الذي عن اليسار مثل ما سأل الاول فيجابه ايضاً حسبما يعن له في
خاطره . فان اصابا في جوابيهما وعرف كل واحد منهما الآخر ارجعهما الى
محلبيهما . ونادى مناداة ثانية اثنين آخرين قائلاً : « ليات من هؤلاء وهؤلاء
بس وهز » . فيدفع كل شيخ واحداً آخر من تبعته وقد يعيد الاول ايهاً
اوتليسا على من يريد ايهاه او حسبما تقتضيه سياسته وفكرته . وحينئذ
يجري الحاكم او امره كما اجزاها على من سبقها . فان عرف الواحد صاحبه

للمرة الثانية ارجعهما بصوت يسمعه الفريقان قائلاً: «تعارفوا» او «معارفة»
اونحوهما. وقد تستمر المعاملة بين الفريقين الى ثلثي الليل او الى ان يتعبا
فيحكم حينئذ الحاكم مع الوزير والشاهدين بتغيير اصحاب الفريقين وتأليف
فريقين آخرين يقومان مقامهما. والتعارف تابع لنباهة الاولاد وتوقد خاطر
لشيخ وذكاء جماعته

٧٠ ما المل عند جهل افراد قوم افراد القوم الآخر

ان لم يتعارف ممثل الفريق الواحد بصاحبه ممثل الفريق الآخر سواء كان ذلك
في المنادة الاولى او الثانية او الثالثة فيتبع الحاكم القانون المسنون بين الطرفين.
مثال ذلك ان كان الذي جاء عن اليمين عرف الذي جاء عن الشمال والذي
جاء عن الشمال لم يعرف الذي جاء عن اليمين فبأمر الحاكم البارح « وهو
الذي جاء من جانب اليسار » الذي لم يعرف خصمه ان ينصرف الى اصحاب
اليمين ويتقى هناك اسيراً فبقبده واحد من فريق الخصم تقييداً محكماً. ثم
يأمر الحاكم اهل الشمال لينتقدم منهم واحد آخر. ويجب ان تعلم ان في حين
سوق الاسير الى محل الاسر يكون الحاكم والوزير قد غطيا بالعباءة ذاك
الذي عرف الاسير او بعبارة اخرى ذاك الذي هو من اصحاب اليمين لكي
لا يعرفه احد ويبقى مجهولاً. فاذا جاء الآتي من اصحاب الشمال وضع
رجله وهو واقف على من ستر بالعباءة من اصحاب اليمين. فيمسكه الذي
تحت العباءة من رجله مسكاً جيداً. وقد يمسكه بيده او بعمامة او بحبله
او وردنه او بطرف من ثيابه « حسب الشرط الذي عقد بين اللاعبين في
في بدء اللعب » فاذا تمكن منه يقوم الحاكم وينادي: « هل تمكنت منها يا

القابض عليه» فيجيبه الماسك بإشارة خفية قد تواطوا عليها يراد بها انه قد مسكه مسكاً محكماً . وحينئذ يسأل الحاكم ذلك الواقف : « من هو هذا الذي مسجى بالرداء؟ » فيجيبه الواقف جواباً بموجب معرفته فان عرفه اطلقه وعاد الى اصحابه واعيدت اللعبة من جديد ويبقى الاسير في الاسر الى ان يفكه اصحابه بنظ مثل هذا . او الى ان لا يبقى الا الشيخ . وحينئذ يحكم على كل واحد من الغالين ان يضربه ضربات معلومة معدودة يكثر عددها بقدر ما تطول مدة الاسر . مثلاً : ان يضرب الاول ٢٠ ضربة والثاني الذي يليه ٤٠ وهم جرأ والضارب يضاعف عدد ضربات المضروب الذي سبقه . ثم يهجم سائر الناس من رفقاته على المقبوض ويوالون ضربه الى ان يتخلص المضروب بقوته من يد القابض عليه « لكن لا يجوز له ان يتخلص من يدي ماسكه بالضرب او بالعنف بل بنقل نفسه فقط » او يصدر الشيخ عفواً عنه اما الحاكم فلا يجوز له ان يتدخل بصفة معتمدة «اي رسمية» في حله او بالنظر الى حالته ووجاهته اذ بذلك يخالف حقوق الغالين اهل الفوز والنصر . لكن اذا رأى المضروب قد انصره الضرب مثلاً او تأثر منه تأثراً يذكر فيجوز حينئذ للحاكم ان يأذن لاحد رفقاته ان ينصره ليخلصه من يدي القابض على رجله . وذلك لا يكون الا من بعد ان يوخذ رأي الوزير في ذلك او بعد مناداة الشاهدين معاً بذلك .

فاذا تم كل ذلك تعاد اللعبة والاسير باقى في اسره الى ان يشمله عفو من الشيخ ايضاً لتم شروط الصلح والسلام . والسلام .

السبجة في الشرق

L'usage du chapelet en Orient.

السبجة قديمة في ديارنا. واول من استعملها في الشرق الادنى اليهود فانه كانوا يسمونها « ماه بركوت » اي « المائة بركة » وذلك لانهم كانوا يسجدون بها لله مائة تسبجة. ولما ظهرت النصرانية اخذها المسيحيون عنهم. ثم جاء الاسلام فاقببها الحنفاء من النصارى منذ العصر الاول من نشوء الدين المحمدي. وقد ذكرها الخليل في كتاب العين قال: السبجة: « خرزات يسبح بعددها. » وانت تعلم ان الخليل عاش ٧٤ سنة وتوفي سنة ١٦٠ وقيل ١٧٠ وقيل ايضاً سنة ١٧٥ للهجرة « الموافقة لسنة ٧٧٧ و٧٨٦ و٧٩١ م » ولو كان المسلمون قد اتخذوها في عهده لأشار اليه لكن الظاهر من سكوته عن التنبية انها كانت معروفة قبله. والا فمن العادة الجارية عند اللغويين ان يشاروا الى حديث الدخول من الفاظ اللغة ولهذا نقول انها كانت معروفة في القرن الاول من الاسلام. والى ذلك يشير صاحب تاج العروس اذ يقول: السبجة: بالضم، خرزات تنظمن في خيط للتسبيح تعدت. وهي كلمة مولدة <١> قاله الازهرى. وقال الفارابي وتبعه الجوهري: السبجة التي يسبح بها. وقال شيخنا: انها ليست من اللغة في شيء « كذا. قلنا: وفي هذا الكلام نظر » ولا تعرفها العرب « كذا » وانما حدثت في الصدر الاول اعانة على الذكر وتذكيراً وتنشيطاً. اهـ.

(١) اي انها لم تكن معروفة في عهد الجاهلية مع ان الظاهر من استعمال النصارى لها انها من عهد الجاهلية واسمها في اصطلاح النصارى الارميين يشبه اسمها العربي الا انه ليس بيدنا نص منظوم او متروك يرتق الى عهد الجاهلية. لا يوجد برأينا هذا. وأمل الزمان يحيط لنا النقب عن هذه الحقيقة

واما الافرنج فقد اخذوها من نصارى الشرق في الحرب الصليبية الاولى « اي في نحو سنة ٤٩١ هجرية = ١٠٩٧ م » نقلها اليهم بطرس الناسك الشهير الذي هو اول من نادى بالحرب الصليبية . وما سهل دخولها ربوع الغرب انهم اولجوا في الاديرة رهباناً مساعدين للرهبان القسوس واغلبهم يجهلون القراءة والكتابة فالزموهم باتخاذ السبحة وبعد الصلوات الربية عليها والصلوة الربية هي « ابانا الذي في السموات » وكانوا يسمونها يومئذ باتوتير Patenôtres اي « ابانا » ثم غيروا اسمها ودعواها Chapelet اي قبة لانهم كانوا يتخذونها على هيئة اكليل من الورد المنظوم ويضعونها على رؤوسهم . ومما يكن من امرها فان الافرنج كانوا قد اتخذوا السبحة من مكملات ملاييم في ذلك الاوان . وكانوا يشدون بها بناطقهم . وقد اوجب بعضهم اتخاذها في كل آن ومكان وتعدوا لذلك بعيد وسموا انفسهم « المسبحين » وبالافرنجية Patenôtriers ثم قلّ اتخاذها ونقلها زويداً زويداً لاسما عندهم لم يتقيد بنذر رهبانية .

والانكليز يسمونها Chapelet كلفرنسوين اي قبة . والالمانيون يسمونها Rosen-Krauz اي اكليل ورد . والايطاليون سموها اولاً Capellino اي قبة لكنهم يسمونها الان Corona اي اكليل . ومن اسمائها بالعربية المسبحة بكسر الاول . وهي لم ترد في دواوين اللغة لكنها وردت في عدة كتب والعوام تسعملها وتفتح الميم . وقد جاءت في كتاب الف ليلة وليلة من طبعة الافرنج ١٦٧ : ٥٠٤ وفي بعض حواشي الزنجاني . وفي تاريخ المقرئ من طبعة الافرنج ١ : ٥٠٥ وفي عدة معاجم فرنسوية عربية . - ويسميا

الايرائيون هزاردانه اي الف حبة . ويسميا الترك « التسيح » وهذه الكلمة
 ماخوذة من العربية من مصدر سبح . ومن العجب ان الترك يتصرفون
 بعض الاحيان في لغة العرب على خلاف مايجري عليه العرب . فان
 العرب سموها هذه الخرزات المنظومة سبعة وهي اسم مصدر لفعل سبح
 المثقل العين . ولم يسموها تسيحاً وهو المصدر القياسي . اما الترك فانهم لم
 يجاروا العرب في اتخاذ الفاظهم بل كثيراً ما اخذوا منهم الشيء ذاته وسموه
 باسم عربي آخر كما هو الامر في التسيح . وهو غير معروف في لغة
 العرب وهو وان كان مصدراً لكنهم لم يستعملوه لهذه الخرزات . وقد جاء
 في حاشية تاج العروس لمادة س ب ح : « السبعة مولدة . واطلاق التسيح
 عليها غلط . انظر ص ١١٢ من الدرر المتخبة المشورة . » كذا قلنا :
 والاصح من الدرر المتخبة المشورة . على اننا لانجسر ان نخطئ من يستعمل
 هذه اللفظة بهذا المعنى لانه اذا جاز لبعضهم ان يسموا الشيء بلفظ « اسم
 المصدر » لانرى كيف لايجوز لغيرهم ان يسموه بلفظ « المصدر » وقد نقل
 عن العرب الفاظ كثيرة مسماة بالمصدر كقولم : التنييت والتليب
 والتمتين والتقسيط والتنبه والنودية والتنهية والتزبرة . الى غيرها وهم في
 كل ذلك لا يراعون معنى المصدر بل يذهبون في وضعها مذهب الاسماء الصرفة
 على اننا لانسکر ان الجري على مصطلح العرب خير من العدول عنه الى
 وضع لم تضعه والى الجري في طريق اونهج لم تالفه . لانك :

اذا ما اتيت الامر من غير نهجه . ضللت وان تقصد الى النهج تهندي

اوائل في الادب مرتبة على سني الوفيات

Les premiers auteurs arabes en matière littéraire.

- ١ . ابو الاسود الدؤلي > المتوفى سنة ٩٩ هـ = ٧١٧ م < اول من نقط القرآن واسس النحو .
- ٢ . ابو اسحق الحضرمي > ١١٧ هـ = ٧٣٥ م < اول من علل النحو على ما قيل .
- ٣ . حماد الراوية > ١٥٥ او ١٥٨ هـ = ٧٧١ او ٧٧٤ م < اول من جمع السبع الطوال اي المعلقات .
- ٤ . الخليل بن احمد > ١٦٠ هـ = ٧٧٦ م < اول من دون اللغة وكتب في العروض وحصر الشعر العربي .
- ٥ . معاذ الهراء > ١٨٧ هـ = ٨٠٢ م < اول من وضع التصريف .
- ٦ . خلف الاحمر معلم الاصمعي > ١٨٧ هـ = ٨٠٢ م < اول من احدث السماع في البصرة .
- ٧ . ابو الخطاب الاخفش الاكبر > في نحو واواخر المائة الثانية للهجرة او اوائل المائة التاسعة للميلاد < اول من فسر الشعر تحت كل بيت .
- ٨ . ابو جعفر الرواسي > وهو محمد بن الحسن بن ابي سارة كانت وفاته في نحو عهد وفاة الاخفش الاكبر < اول من الف في النحو من الكوفيين .
- ٩ . معمر بن المثني اللغوي البصري > ٢٠٨ هـ = ٨٢٣ م < اول من صنف في غريب الحديث .

١٠. هارون القارئ النحوي > وهو هارون بن موسى بن شريك الدمشقي خاتمة الاخافشة توفي سنة ٢٩١ وقيل ٢٩٢ هـ = ٩٠٣ او ٩٠٤ < اول

من تتبع وجوه القراءات والفها .

١١. ابن المعتز > ٢٩٦ هـ = ٩٠٨ م < اول من ادخل البديع في

علوم الادب النجف ابن الاعرابي

قَوْلُ بَدِيعِ الْغَوِيَّةِ

صاحب البستان والسرعوفة

سأنا سائن من البصرة ما الاسم العلمي لهذا الطوبى الذى يسميه
بعض اعراب العراق باسم «ابى البستان» ويترقه اهالى الشام بفرس
النبي اوجل اليهود . وما اسمه العربى الفصيح القديم وكيف وصفه الافرنج؟
قلناه ابو البستان ، هو « صاحب البستان » فى سابق العهد . وسمى كذلك
لانه يكثر فى البساتين وفى الحقول من ديار العراق وهو يكثر ايضا بمكس ذلك
فى الموطن القفرة اليابسة والارضين الشائكة من ربوع سواحل بحر الروم .
وقد وصفه احسن وصف ابوحاتم السجستاني فى كتاب الحشرات قال: صاحب
البستان جندب اخضر انما هو قوائم وذنب وقرنان وايس له كبير جيد ، اه .
وهو وصف صادق دقيق لهذا الجندب . واسمه بلغة العلماء Mantis وكذلك
باليونانية وهو بالفرنسية Mante وهو يشبه الجرادة كل الشبه بل هو بين الجرادة
والبعوب . ولهذا كثيرا ما يسمون الناس فى تسميته حتى ان بعضهم يسميه جرادة
وله فى العربية اسم آخر وهو السرعوفة . وهذه يونانية الاصل من Sériphos
بهذا المعنى . الا ان العرب عرفوا السرعوفة بالجرادة الطويلة . وسبب هذا

الوهم هو المشابهة الموجودة بين الدويبتين على ان الجراد لا يكون طويلاً متناسب التقطيع وقد وصف علماء الافرنج هذه الدويبة قالوا هي حشرة من رتبة المستقيمة الاجنحة تعرف بجسدها الطويل (ولهذا قال العرب . هي الجراد الطويلة . والافالجراد الخبثي لا يكون طويل الجسم كما قلنا) وبقاتمتين مقدمتين طويلتين جداً والسرايف او اصحاب البساتين من الحشرات الاواحم وهي تقبض على فريستها بيديها المذكورتين المسفتين او الشائكتين وترصد الدويبات مدة ساعات طوال لتهاجم عليها اذا دنت منها . واذا تربصتها اقامت لها بيئتها يخالها الناظر اليها انها تقيم الاذكار ومنها احد اسمها عند اليونان الاقدمين وهو منس اي متكهنة ويسمى بالفرنسيون المتكهنة الدينية Mante religieuse او المتكهنة لولية اي القديسة M.Sainte او المتكهنة المصلية او المنصرعة الى الله M.prie-Dieu وهي تجمل بيضها في كتلة لزجة مصغرة وتلصقها بالحجارة او بالرمث او العنطوانة (انبته شائكة)

واما اسمها العامي الشامي و فرس النبي ، فاخوذ من هيئته عند ترصده غنائمه الحشرات فكانها هيئة فرس في الحضر واما « جل اليهود » فاخوذ من طول قوائمها فهو بين الحشرات كاليمير بين ذوات الاربع . على ان عوام مصر يسمون « جل اليهود او جل اليهود » الحرباء لاهذه الدويبة وقد ذكر ذلك فورسكال في كتابه ازهار ديار مصر والعرب ص LXXI و ص ٢٨ وقد ذكرها بهذا المعنى ايضاً ابن الدريهم في كتابه منافع الميوان والموافق توفي في بغداد سنة ١٠٨٦٣م و١٣٦١م وعدها بين اسماء الحرباء وذكرها ايضاً بان سبت في معجمه الكبير السرياني اللاتيني في ص ١٣٦٨ في كلامه عن الحرذون فاورد هناك شيئاً عن الورل ثم وصفه قائلاً . واعلم ان هذا الوحش هو في اربع قوائم كالجرذون ام كحمل اليهود (كذا بحرفه) ناقلاً عبارة معجم ايليا برشينايا مطران نصيبين الذي كتب كتابه سنة ١٠٠٨ للمسيح ومن الغريب بعد ايراد هذه التصوص ان يقول رجل مثل دوزي في كتابه الملحق بالمعجم العربية ص ٢١٨ لا يقال جل اليهود بل جل اليهود وقد خطأ فريتاغ لكونه قال ذلك فكانه يجهل لفظة اليهود بمعنى اليهود مع

انها وردت في سورة البقرة ثلاث مرات ومرّة في سورة الاعراف ومرتين في سورة هود . فسبحان من لا يعيب فيه .

بَابُ الْمَشَارَفَةِ وَالْإِسْتِقَادِ

١ . فقد فاضل للعدد السابع من لغة العرب

لما كنتم قد فتنتم في مجلتكم باباً للمشارفة والاستقاد استاذنكم بنقد بعض ما رأيته في العدد السابع من مجلتكم فاقول :

ذكر حضرة الاديب ابراهيم حامي انسى في كلامه عن مطبعة كامل التبريزي انها الآن متروكة لاستغناء الناس عنها بالمطابع البخارية ، وهذه العبارة توهم من يقرأها ان في بغداد عدة مطابع بخارية . والحال انكم تعلمون انم العلم ان ايس عندنا مطبعة بخارية سوى مطبعة الشاندر .

وجاء في باب « تاريخ وقائع الشهر » المحصنوم عن الرياض في بحث الغلاء ما هذا اعادة نصه : (مازالت اسعار الاطعمة مرتفعة لكثرة ما يصدر منها للتجار الى ديار الغرب فلقد كانت تباع وزنة الخنطة في السنة الماضية بمائة غرش صاغ صحيح وهي تباع اليوم بمائة وخمسين) فالظاهر من هذه العبارة ان محررها يجهل ان الجبل الاحوال التجارية ومعاملاتها لان التاجر اذا اصدر الخنطة الى ديار الغرب بهذا السعر اي ١٥٠ غرشاً لمائة كيلوغرام فانه لا يفسى ما ياحققها من نفقات الشحن والنقل التي لا تقل عن ٥٠ غرشاً فياهل ترى في ديار الغرب ولا اعرف ايها منة) فحط عظيم والناس هلكتي من الجوع ايشروا الخنطة بثمن يريحه التاجر ويوافق كيس المشتري اي باكثر من ٢٠٠ قرش صحيح ؟ — والصحيح ان الخنطة كانت ترسل الى اوربا اذ كان سعر الوزنة ٧٠ غرشاً فا دون . ومذا ان ترقى سعرها اي من رمضان من السنة المنصرمة الى هذا اليوم لم يرسل احد حبة الى تلك الديار . وفضلاً عن ذلك ان التجار مهتمون

بجانب الخنطة من الهند . ولولا رسوم الممكس (الكمر ك) عليها وهي ١١ في المائة لكثرت في بغداد . ولذلك قدمت دائرة البلدية تقريراً لولاية في ١٥ ك ١٥ سنة ٣٢٨ (= ٢٨ ك ١٥ سنة ١٣١٢) طالبة به ان ترفع الرسوم من الذخائر التي ترد من الهند . ومتى ترفع تروا الالوف بل مئات الالوف من الاكياس المملوءة خنطة وارزأ الى الولاية . وذلك بعد تكبدهم مصاريف الجلب التي لا تقل عن مصاريف الارسال المذكور آنفاً .

وما يدخل في باب المباينة امر العوس في خليج فارس . ولقد احسنتم في قواكم « ونظن ان فيها مبالغه عظيمة » .

ورأيت من تحامل الاديب كهد على العراقي الثاني اغلب ما اسند الى العراقيين في مادة « الجيزبوري » ما يخالف الحق اذ الحق مع العراقي . ولا يعمل ما ذكره الكاتب سوى بعض الاجلاف الذين تمسكوا بالخرافات . فلا يجب ان تلام امه بفعل حماها . -- ورايكم في الامر اعلى . اعانكم الله وسدد اعمالكم .

بغداد في ١ ك ١ سنة ١٩١٣ .

٠٢ وقائع من اخبار كردستان

Episodes de l'Histoire de Kurdistan.

للمطران ادي شير رئيس اساقفة سمرقند على الكلدان

(مستل من المجلة الاسوية الفرنسية لسنة ١٩١٠)

في ٢٥ صفحة بقطع الثمن . طبع في باريس بمطبعة الشعب سنة ١٩١٠

لا ينهض العلم عندنا بل ولا ينشر من قبره الا بعد ان يتخصص رجال لاجتات معدودة ويعدون لها العدة اللازمة للتفرغ لها تفرغاً صادقاً . حاصرين لها اوقاتهم وقواهم والافطالما نرى بين ظهرائنا انساناً ينفقون العلوم تنقاً فاننا نبقى في اخريات اهل البحث والنظر . ولهذا نسر كما راينا علماء من هذا القبيل . وهانحن نفتخر بان نعد بين اهل التحقيق المطران ادي شير الكلداني فانه قد تفرغ للاجتات التاريخية الشرقية ولغاتنا المتعددة

فاصبح من يشار اليه بالبنان. وقد وضع عدة تأليف تشهد بما له من البراعة في هذه المواضيع من ذلك هذه الرسالة المذكورة في صدر هذه الاسطر. وقد نقلها من الارمبة الى الفرنسية ونشرها في اعظم مجلة علمية من مجلات العالم فجاءت تسفر عن محيا كثير من الحقائق التاريخية التي يحرص عليها اهل البحث والتنقيب ويتبع دقائقها أصحاب نقد الاخبار والتاريخ. ونحن نشكر لسيادته هديته ونتمنى له المثابرة على خطته هذه وراءها من الفوائد والعوائد والله لا يضيع اجر المحسنين .

٣ . كتاب فلائد الذهب، في نصيح لفة الرب

تأليف حضرة محمد افندي دياب المفتش في نظارة المعارف المصرية سابقاً

الجزء الاول

«وهو يشتمل على ما يزيد عن ٥٠٠٠ كلمة لغوية ولها من الشوهد نحو ٥٠٠ بيت شعر و٥٠٠ آية قرآنية و١٥٠ حديثاً و١٠٠ مثل سائر وغير ذلك من نوابغ الكلم وجوامع الحكم التي تمعد بالالوف . والكلمات المبدوءة اصولها باحد الاحرف الخمسة الالف والباء والتاء والناء والجيم يجدها الطالب في هذا الجزء . - حقوق الطبع محفوظة للمؤلف - طبع بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر» .

كتاب في متن اللغة حوى على صغر حجمه اغلب موارد الفصحاء واشهر مشارع البلغاء . ومن محتويات هذا الديوان مقامة ادبية . وعت جميع مشنقات مادة جلال تهون على المطالع حفظ جميع فروع هذا الاصل . وكفى هذا النايف تقریظاً ان يقال انه من مؤلفات حضرة محمد افندي دياب اللغوي

والكاتب البدوي الذي لا نخط انامله الا الفصيح ولا يسير من سبل اللغة الا في الفصيح . على ان اتري في بعض المواد نقصاً . ولا نريد بقولنا نقصاً انها غير مسنوفة بجميع فروع الاصل لاننا ان قلنا هذا نكون قد سبنا النقص الى جميع مواد الكتاب ؛ بيد اننا نريد بالنقص هنا نقص بعض المعاني المتداولة غير المهجورة كما في مادة بعث مثلاً فانك لا ترى فيها ذكراً لانبعث الماء ؛ بمعنى سال ولا للبعث بمعنى الجيش مع انها مشهوران . ومع هذا فان الكتاب اذا طبعت سائر اجزائه يكون اخف سفرأ تتداوله ايدي الاحداث في متن اللغة العربية . اعانه الله على اتمامه .

٤ . الجزء الثالث من قاموس القضاء العثماني

اؤلفه سليمان افندي مصويح الحامي .

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف

طبع في مطبعة الرفان في سيدهاء (سوريا)

هذا الجزء الثالث من معجم القضاء الذي اشرنا الى جزئه الاول في مجلتنا هذه « ١١٥ : ٢ - ١١٦ » ونحن كما طلبنا فيه مادة للبعث عنها نراها جلبة البسط فيه جامعة لانواع الفروع . على اننا ناسف ان على ان عناوين مواد مكتوبة بالعربية فقط فلو كان بجانبها مرادفتها بالتركية وبالفرنسية لضاعفت فائدته ٠ - ٢ : على ان المواد تطلب فيه بعد تجريد اللفظة من زوائدها . وهذا لا يكون الا في كتب اللغة . والا فيحسن بمعجم المصطلحات ان تدون الكلم بالنظر الى زوائدها . ٠ - ٣ : المواد المكتوبة في اعلى الصفحة غير مطردة الاستعمال فانه كتب مثلاً في اول ص ٢٤٤ بعد كلمة « الجدة » ماده « جد » لان آخر كلمة يدور قطب البحث عنها هي « الجدة » واما في ص ٢٤٥ فقد كتب بجانب الكلمة « الجدة » ماده « جد »

ايضاً مع ان هناك بحثاً في «الجرائم» فكان يجب ان تعنون المادة بعنوان آخر كلمة يبحث عنها في الصفحة اي بمادة جرم كما هو مشهور . واما المؤلف فقد خالف بين هذه المصطلحات . - ٤ : لا يزال الكاتب يذكر في الكتاب الفاظاً عامة او تركية الدخول في العربية كللفظة جنحة مثلاً المذكورة في ص ٢٤٥ فانها دخلت العربية على يد الاترك لجهلهم اصول العربية . والاصح ان يقال فيها «جناح» بضم الاول . - وكقوله في ص ٢٤٦ في خلال عشرة سنوات . والاصح عشر سنوات وكقوله في تلك الصفحة : الاحتفاظ عليها والاصح بها . ومن مثل هذه الاغلاط الصرفية والنحوية واللغوية لا تتجاوز صفحة من الكتاب . عساها ان تصحح في طبعته الثانية .

هـ . طبقات الامم ، لو ، اللآل البشرية

« هذا كتاب علمي طبيعي اجمالي يبحث في اصول اللآل البشرية وكيف نشأت وتفرعت الى طبقات وانتشرت في الارض . وما تقسم اليه كل طبقة من الامم والقبائل وخصائص كل امة البدنية والعقلية والادبية ومنشأها ودار هجرتها ومقرها الان وعاداتها واخلاقها وآدابها وادبائها وسائر احوالها .
تأليف جرجي زيدان منسى الهلال . مطبعة الهلال بالقبالة بمصر سنة ١٩١٢ »
لصاحب هذا الكتاب الجليل مزية لا تجدها في سائر المؤلفين الا من باب الندرة . وهذه المزية هي ان جرجي بك ينظر الى حاجة ابناء الادب والى ما يتطلبه سواد القراء فيسد الخلل وير أب الصدع بما تبرزه براعته من الاسفار النفيسة . وبما كان يتشوق الى الوقوف عليه ويتشوق الى معرفته الامم والقبائل والاجيال المبتوتة على هذه البسيطة . فاذا سمع الاديب باسم قوم او جيل او عتر على اسمه في كتاب او مجلة او صحيفة واراد ان يعرف موطنه او الى اي سلالة ينتمي لا يجد تصنيفاً ييل صده . فوضع حضرة الكاتب المنفرد بهذا السفر الجليل فجاء كالرهم على الجرح . وقد اشتمل على كل ما ينشد عنه في مثل هذه الضالة . وما عليك الا ان تنعم انتظر في الاسطر الاولى لتقف على جوف ذلك الفرا .

على اننا نأخذ عليه بعض الامور منها : ١) انه ذكر في محتويات هذا التصنيف
 « ما تقسم اليه كل طبقة من الاعم والقبائل » ، ونظن انه باح في قوله « القبائل »
 لان هناك قبائل عديدة لم تسم باسمائها فضلا عن ذكر احوالها . اولم تسمع
 هذه الايام بذكر المايسور والمردة والحيك ونحوهم فانك لا ترى لهم اترأ
 في هذا الكتاب . واما الاجيال المتقرضة فلا تقف لها ايضاً على ذكر مثل
 الجراجمة والجرامقة وياجوج وماجوج ونحوها التي اذا اردنا تعدادها شير السأم
 في صدر القراء . — ٢) انه خلط الامور التاريخية الراهنة بالامور الحرفية
 المنسية على وهم اوتخيل بعض الباحثين كقوله في ص ١٠ « ويقدررون المسدة
 التي استقرقها العصر الجليدي باكثر من مليون سنة » وكقوله تحت الرسم الاول
 من كتابه ص ١١ « بقايا الانسان محجرة منذ ٢٠٠٠٠ سنة » . وكقوله ص ١٣
 « والعالم يقول بمرور القرون المتطاولة قبل ان يبلغ الانسان حالته المعروفة من
 التكون البدني والعقلي » فاطلاق العلم هنا على التخيل في غير موطنه . فلو قال : والعلماء
 الماديون يقولون كذا... لاصاب لان بين العلم الحقيقي والعلم المادي بونا شامعاً وبمثل
 هذه الاقوال يثر القارى في جميع الصفحات الاولى من كتابه اى من ١٠
 الى ١٦ وفي بعض اوجسه « تاريخ الانسان قبل التاريخ » . — ٣)
 وضعه بعض الاجيال في غير موضعها كوضعه السورين ص ٢٣٤
 بين اقسام الساميين الكبرى . مع انهم ايسوا من تلك الاقسام في بني وانعام ساميون
 سكان ربوع الشام والا لوجب ان يذكر المراقين وغيرهم من سكان البلاد المنقسمة
 الاكناف التي كثر فيها اختلاط الاعم المتقلبة عليها وهم في الاصل ساميون . كما وقع
 مثل ذلك في ديار الشام . — ٤) يجري في ذكر بعض الاعلام مجرى الافرنج فيها
 مع انه في غنى عنها لوجرى مجرى العرب فيها . كقوله القلت ص ٢٤٢ وهم
 القلظ ومنه الكلاب القلظية نسبة الى هذا الجبل ومنه في ص ٢٣٦ في قوله :
 « عرب الجنوب : وهم الحميريون والصابئة والاحباش » والاصح السيبايون
 نسبة الى سيبا لمكانه لما نقل عن الافرنج Sabéens . ويراد بها عندهم
 الصابئة والسيبايون معاً ظن ان المراد هنا الصابئة وهو غلط . وكقوله ص ٢٣٢
 الغبز ناقلاً كلمة Ghez عن الافرنج والصحيح « الجمز » كما يكتبها هؤلاء

الساميون بحروفهم . على أنه يجوز ان يقال فيهم « الجأز » على لغة « جمل العين
 همزة جاء ذلك في الهلال نفسه (١٠ : ٣٤٩) كقوله في شرح : سرا في الاخرية
 وصرح في الأثيوبية : وهي خلاف اللغة المعروفة عند العرب بالضمنة : — ٥
 يفعل مثل ذلك في الالفاظ اللغوية أي انه ينقل اللفظة الافرنجية او بما تعنيها
 معنى حرفياً ويترك اللفظة الفصيحة العربية كقوله في ص ٢٣٣ الذقن حاد
 والاصح الحد اسيل . وكقوله في تلك الصفحة لون البرنز والاصح لون
 الشبه . والشبه بهذا المعنى مشهورة في العراق حتى عند أهل البادية . — ٦
 في الكتاب اغلاط طبع كثيرة حتى انه يذكرنا مطبوعات بغداد كما في ص ٢٣٤
 في قوله : واما الساميون فانهم ميسلون الى التجمع والبقاء على حال
 واحدة . « ولا شك انه اراد التجميد بدلاً من التجمع . والاصح ان يقال
 الجود . وكقوله في صفحة ٢٣٢ في المقدمات التمهيدية والاصح التمهيدية وقد
 عدنا من هذه الاغلاط اكثر من ١٢٠ خطأ . — ٧ في الكتاب اغلاط
 نحوية ولغوية كقوله في ص ١٨٥ : اصله النسان تقمص الى طير والاصح
 تقمص طيراً ارطائراً . وكقوله ص ١٨٢ ولهم انف مسلطح . ولوقال سلاطح
 أي عريض لكان عربياً . ولوقال : « وهم فطس » لاصح واقد أكثر . وكرر كلمة
 قاصر بمعنى مقصور في مواطن كثيرة . وقد اشرنا الى غلظه هذا مراراً ولا وجه
 له في العربية الا يتكلف ومن باب وجه ضيق أي من باب يحيى فاعل بمعنى مفعول
 وهذا لا يأتي الا في الالفاظ التي سمعت عنهم ولا تعدى . وفي ص ٤٢ وكلتاهما
 ماثنان والافصح ماشة وكقوله مراراً الفرنسيون والاصح الفرنسيون
 وكقوله ص ٤٥ . ان يقتات افرادها على الاعشاب . والاصح ان يقتات افرادها
 الاعشاب . وكقوله في تلك الصفحة والمفر وهو يريد المغاور . وتلك خطأ
 كبير . وكقوله في تلك الصفحة ايضاً نزلوا الشاطي . وقد تقط الياء وهمزها
 معاً . والاصح همزها لا غير . — ٧ . القهرس الهجائي الذي في ذيل الكتاب
 غير وافٍ بالملوب . فان المؤلف ذكر في كتابه مثلاً السكسون والالمانيين
 والجرمانيين والنسويين والجليك والمجر وغيرهم . فاذا اردت ان تنقر عنها في داخل
 الكتاب احتجت الى مطالعة القهرس واذا طلبتها في القهرس فلا تقع عليها .

ومهما عدنا من مفاخر هذا الكتاب فان حسناته تزيد على سيئاته وتذهب بها ذهاباً لا ينقي أثرها لها . اذ قلما يكتب المؤلف كتاباً الاوترا . صاحب مبتكرات في الموضوع ولهذا فانا ننهته بغوزه هذا في عالم الادب ونطلب لكتابه الرواج الذي يستحقه اذ من لا يحصل عليه فقد خسر كراً من كنوز الادب وبهذه الاشارة ما يدلك على منزلة هذا السفر الرفيعة . وكفى بها منزلة .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاذره

١٠٦ . العرائف

عجبت العرائف على عشار خطان في اودية سبيع في جنوبي الرياض من ديار نجد وقد غنموا منها غنائم كثيرة .

١٠٧ . اعمال حمدي افندي ابن عمود راضي في الكوفة

هذا الرجل هو وكيل مديرية ناحية الكوفة ودونك مافله من الاعمال الجليلة ١٠٨ تم بناء دار الحكومة ١٠٩ وضع سلك مسرة بين الكوفة والنجف ١١٠ بنى جسرهما احسن بناء ١١١ اقام مسنجات متينة مكيمة على الفرات ١١٢ شيد مكتباً على الطرز الحديث ١١٣ عمر سوقاً وسقفها ١١٤ امار الكوفة القديمة ١١٥ بنى مخفراً (قراغولخانه) بحرب القداد (التراموي) ١١٦ نشر اجنحة طير الامن والراحة في ربوع البلدة وجهاتها ١١٧ استعمال قلوب الاغراب المنتسرين في ارجائها بحسن السياسة والخبرة والدراية فمسي ان يكون مديراً لهذه الناحية ولا يبدل بسواها ! (نقلاً عن المصباح والمعهد عليه)

١١٨ . التجارة بين ديار العراق وبين ديار فارس

بارت التجارة هذه السنة بين ديارنا وبين ديار جيراننا الايرانيين واصبحت الخسائر كثيرة والاضرار لا تقدر بسبب ما عتري تلك الارحاء من القسطن والاضطرابات التي لاتزال جبرأتها تقدر حتى يومنا هذا . وكان تلك الفتن لم تكف فاخذت رؤساء بعض قبائل الاكراد وبوادي الفرس بحماية

محرم لا يقبلها التسرع ولا يدعن لها بشر الا كرهاً. وبعضهم لا يكفون بذلك بل يسوقون دواب القوافل امامهم ويتركون مامعها من الاموال والبضائع ويبقون لانفسهم الدواب التي استاقوها فتكون الخسارة خسارتين خسارة التاجر وخسارة المكارى . وقد وقع لبعضهم في الشهر الماضي ان احد رؤساء كوران وحاكم سربيل اخذا من احدى القوافل ٤٠ حملاً ثميناً واربعة رؤوس خيسل و ١٦ حملاً وسلبا جميع الابل التي كانت مع اصحاب القوافل . ومشير خان ياخذ ٣ قرانات (فرنك و ٥٠ سنتياً) على كل بعير يسير بين قصر شيرين وقلمه شوزي ماءدا ما يهبه لنفسه من الاموال وهو خان حاكم هراوة ياخذ ماشاءت نفسه فاذا اضغت الى ذلك ما يأخذه راس كتاب جرى (باش كاتب شاهندير) الدولة العثمانية وهو قران (٥٠ سنتياً) على كل عشرة بعيران وما ياخذه الشاهندير وهو ١ قرانات (٥ فرنكات) على كل مريضة (عرض جان) تظهر لك ما يصرفه التجار من الاموال والبضائع للتجار بين العراق ويران فأمل . (كلها عن الرياض شصرف)

٤ . اعانة مكتب حقوق بغداد للحرب البلقانية

بلغ ما تبرع به طلبة هذا المكتب ٢٣٦٥ قرشاً صحيحاً زادهم الله سخاء .

٥ . نفوس محلة كراة نجيب باشا من محلات الاعظمية

اخذت الولاية بعد نفوس من فيها . وقد بلغ عدد نفوس المحلة المذكورة

٣٠٠٠ نسمة بعد ان كانوا سابقاً ١٥٠٠ وبلغ عدد البيوت ٥٠٠ بعد ان كانت

١٧٠ وقد وفق المحصون لادخال كثير من الاعراب في تلك المحلة . ولم يكونوا

مقيدين سابقاً .

٦ . المكاتب الاحاية في قرى خراسان

تجول قيم مقام خراسان حضرة احمد فائق بك في قرى خراسان قرأى

كثيرين من الاطفال بدون تعليم فشوق الناس الى فتح مدارس ابتدائية اهلية

فعمل كثير من اجابة لترشيحه اياهم في الادب وقد تم فتح هذه المكاتب في قرى

الهويدروهرز وبلدروز (براالروز) وارسلت الحكومة اليها معلمين اناب الله

كل من سعى في هذا الخير ومثله .

٧ - الامطار في العراق وديار العرب

كثرت الامطار في شهر كانون الثاني بعد ان كانت اعز من بيض الانوق وقد عمدت ديار العراق والعرب ولا سيما ماكان من هذه بين العارض والقصيم فخانل فالجوف فقلب الجزيرة وقد انتشرت الاصراب فتلى الممطور من اراضيها .

٨ - عبود اليوسف رسول ابن الرشيد

وصل بتعداد عبود اليوسف رسولا من قبل الامير ابن الرشيد لمقاصد حسنة ولخير عشار العراق .

٩ - الاعانة الحربية في البحرين

بلغت مجموع الاعانة في هذه الجزيرة مائة الف روبية (نحو مئتي الف قرنك) ولعلها تزيد بعد قليل .

١٠ - اعراب شمال جزيرة العرب

طلبت عشار الخويطات وبنو عطية والشرارات الى الامير ابن الرشيد ان يضمها الى اصرابه فعمل وعين لها تيماء منزلاً واستقدم رؤسائها ليربط تلك القبائل ربطاً محكماً بالجامعة العربية الشاملة امراء جزيرة العرب ومشايخ قبائلها .

١١ - ابن السعود

برح هذا الامير الرياض عاصمة امارته وذهب الى القصيم وطيت شمالي الجزيرة وقد بث رسله الى قبائل نجد ليدعوهم الى التآخي والتناصر والتكاتف وفي نيته ان يضرب خيامه في (لوديان) ويجعلها منبث اعماله وقد ارتبط اشد الارتباط بالامير ابن الرشيد رداً لهجمات الاعداء .

١٢ - نشف نهر الحسينية

نشف نهر الحسينية في كربلاء وطاد الناس الى حفر الابار وشرب مياهها . ولا يجهد احد ما يتولد من الامراض من تجرع تلك المياه . عسى الحكومة ان تسمى في حفر النهر حفر لا يحتاج بمده الى كربة مائية .

١٣ - الامطار والبرد

تالت الامطار في هذا الشهر حتى جعلتنا ان نتفاهل بسنة خير عميم ورخص عظيم بحق الله الاماني . وقد نزل الحر الى الصفر في السادس عشر من هذا الشهر .

١٤ - الضيق في بغداد وتكاثر الفقراء

اذا ذهب الانسان من محلة الى محلة اخرى ولا سيما في احياء المسلمين واليهود يصادف من الفقراء والمكدين عدداً وافراً من رجال ونساء وبنات . وفقراء

التصاري يزدحمون على ابواب الكنائس وفيهم من يستحق الصدقة ومن لا يستحقها . فلا جرم ان المتصدق على اصحاب البنية الصحيحة والقوة التامة يزيد الامة بلاءاً . والاجدر بهؤلاء الناس ان يجدوا ويشغلوا ليمشوا بمرق جيئهم . والا فالكفدية من اشد ادواء الالفة .

١٥ نتاج الجهل الاعمى

وقعت في الكاظمية نهار طشوراء (٢٠ ك ١) وقيمة مؤلمة احزنت قلب كل مائل . وصورة هذه الحادثة ان الوقام من المسلمين يجتمعون في الكاظمية يوم عاشوراء تذكراً لوقمة الطاف . ومن جملة من كان من المتألمين هناك في ذلك النهار جماعات من جانب الكرخ وفي هذه الديار عادة سيئة وهي انه اذا كنتظ الناس في ساحة تسألوا فيما بينهم : ايهم من المحلة او البلدة الفلانية وايهم من المحلة او البلدة الفلانية الاخرى . فاذا اتى هذا السؤال ينشأ للحصال نفور بين سكان محلة ومحلة او مدينة ومدينة ثم لا يتم ان يتجسم هذا النفور فيتحول الى سب وشتم ، الى قدح ودم ، الى ضرب ولكم ، الى جرح وقتل . وهذا ما وقع في الكاظمية فانه لما علم بعض جهال الكاظمية من هم الذين من محلة الكرخ تنازروا فتشاموا فتلاكوا فتجارحوا فتقاتلوا وانجحت الوقيمة عن قتل واحد من الكاظمية وجرح ثلاثة منهم . وعن جرح ثلاثة من اهل الكرخ . فقبض على المتهم بالقتل وجماعته واودعوا السجن . عسى ان هذه الحادثة تكون الاخيرة في هذا الباب بهمة الحكومة وسهرها على رطايها !

١٦ همى بك السعدون والاعراب

ان هذا الامير نازل اليوم على (ماء الشقراء) ، على بعد ١٤ ساعة من الزبير وقد وفدت اليه المشائر التي كانت قبلاً معادية له وهي: البدور والسعيد والفواز والزياد ومطير وطلبت منه العفو فمعا عنها . وقد نزلت اليوم باها اليها واموالها في اراضيها . وقد وفد اليه من شجيمان القعيم ما يقرب من الفى محارب فسلبهم واعطاهم خيلاً . وقد اصبحت قوة هذا الشيخ في هذه الايام في ازدياد وبحسب لها حساب . ولهذا عدل ابنه قالح باشا عن الخروج على عجمي ولا سيما لانهم رأوا ان الاعراب الذين مر ذكرهم وكانوا مضافين لهم فادروهم

وانضموا الى عجمي بك ولم يبق معهم الا بعض الضفير ولا بد انهم ينضمون اليه ايضاً. وقد اظارت سرية له على الضفير النازلة بقرب الحضرة (وهو الاخضر) وهي ناحية بقرب الدراجي على طريق السماوة فقتلت منهم اربلاً وخيلاً وغنماً وذخائر كثيرة. وفرت الضفير من وجه عداها وولجأت الى داخل الناحية فساق الفزاة ما وجدوه من السائمة بعد فرار العشيرة وفر ابن سويط ناجياً بنفسه. (الرياض)

١٧ عجمي بك والضفير

قالت الدستور (من جرائد البصرة) ما خلاصته : كان لسطوة سمدون باشا في السنين الاخيرة دوى مترامى الصدى وذلك حينما كانت عشيرة الضفير نصيرة له في السراء والضراء باذلة المهج في سيل حبه حتى انها اشتهرت بذلك وقاتت سائر اصحابه المحلصين له. واشهر هذه الوقائع الواقعة التي شهد لها سمدون باشا نفسه اى وقيمة سنة ١٣٢٧ في امان عداوته للشايخ مبارك الصباح. هذا ولما كانت الامور لا تستقيم على حالة واحدة وقع بين الباشا وبين الضفير ما قلب ظهر الحجن وان كان السبب طفيفاً لا يحفل به الا ان اطماعه جسمت الصغار وجملتها من الكبار فانقلبت العشيرة عدوة له بعد ان كانت صديقة له. وتطارت شرر افئق بين الخصمين حتى اضطرت ولاية البصرة الى ابعاد سمدون عن ديار العراق حقناً للدماء وارسلته مخفوراً الى حلب وهناك مات سنة ١٣٢٩ وما كاد يموت الا وقام ابنه عجمي ليتقم من الضفير. الا انه رأى نفسه في الاخر عاجزاً عن مناواتها فغادر ربوعه متوجهاً الى (حائل) مقر الامارة الرشيدية فاستجار بالامير ابن الرشيد وكان هذا الامير ينتظر فرصة لضرب في العراق فزحف مع المستجير به بخيله ورجله لاصلاح ذات البين بين عجمي بك والضفير اعادة للقيام الى مجاربها. الا ان الزمان كساف الاسرار والسرائر اظهر عكس الامر اى ان الامير لم يأت الا ليتزوها وياخذها ارضاء لللائنين به. وبعد ان جرت معركة كبيرة بين ابن الرشيد والضفير رجع الامير الى مقر امارته ظافراً اما العشيرة فهكت فتخلف عجمي ليحاول الكرة عليها مادامت في وونها فلم يفلح. وما زال يتطلب هذه الغاية حتى اليوم. وفي هذا المهدي الاخير لما توفر لديه المال (وهو الثروة التي وقمت له من عمه مزيد باشا اى

٢٥٠,٠٠٠ ليرة) اخذ بجمع العدد والعدد لناجزة الضفير القتال والايقاع مهم. هذا واغلب الضفير نازلون اليوم على (الصخرية) داخل لواء الناصرية وعلى بعد نحو ٣ ساعات من المركز (اى الناصرية) . وعليه تكون المسافة بين منزل مجي بك (اى الشقراء) ومنزل الضفير قريبة ويسهل على القيلين نشوب المعركة بينهما لامتلاء الصدور من نتاج النفور . ابعد الله تلك التسرور . انه رحيم

١٨ اعانة البصرة للحرب البلقانية

بلغت الاعانة في البصرة وبعض البلاد العربية في بحر فارس ٣٦ الف ليرة وللملها تزيد بعد قليل .

مفردات عوام العراق

آنى وفلان بكيا

آنى اى انا بلهجة عوام المسلمين وكجا بضم ففتح كلمة فارسية معناها ابن او فى اى محل ومعنى هذه العبارة العربية الفارسية. انا ابن وفلان ابن وفصيحتها مالى وفلان ؟ او عبارة اخرى ليس فلان من الكفاشى او نظرائى او ايضاً: بينى وبين فلان بون شامع .

آى آى ابنى

آى بعد الالف وسكون الياء . اننى بفتح الهمزة والتون الاولى وتشديد الثانية المكسورة . كلمات تكررهما امهات النصارى اذا اردن ان يمنن اطفالهن فيهرزن مسدهم هزاً رخياً قائلات تلك الكلمات واظن ان كلمة آى لهتاف واننى بمعنى ثم (امر من نام) بلسان الاطفال ومحصل العبارة ثم يا صيرزى . وقد يظن بعضهم ان العبارة من اصل تركى محرف آى آى انا ابنى ومعناها الحرفى يا والدة الاخ الصغير او عن ايا ايا اننى اى ايتها والدة ابترى واسمى الاخ الصغير لان ايا اداة نداء تستعمل بمعنى اظن واسمع او انظرى واسمى كان اصل هذه العبارة استعملها البنات لانامة او اسكات اخواتهم او اخواتهم الصغار ثم تلقها الامهات من بناتهن وقد تستعمل هذه العبارة في غير الانامة لكن ذلك قليل وفي كل هذا التأويل من التعمق ما لا يخفى على عاقل والاصح عندنا هو الاول .

آرروت

او آرروت بثلاث فتحات والبعض يقولون مرروط بفتحسين فضم كلمة-

انكليزية تعريب AITOWFOOT معناها الحرف في جذر السهم او الجذر المسهم او السهمى وهو نشاء يتخذ من جذور بعض الانبته التي تنمو في بلاد الهند القريبة يعمل كالصيدة ويعلم المرضى والاطفال . اما اصل هذه التسمية وسببها فراجع الى الكتب الطويلة .

آس

من اللاتينية او الفرنسية As او من الانكليزية Acc وهذه كلها من اصل يوناني معناها واحد وتجمع عندنا على اوس بضم او آسات . ويريدون بها ورقة من اوراق اللب فيها نقطة واحدة او النقطة الواحدة في الاسقييل لنوع من اللب بالورق .

آسقى

تركبتها آسقى بالصاد نوع من الربط له مرمى عند طرفه يزرر به اعلى الساق (البنطلون) ويبقى على الاكتاف لكي يرفعه الى فوق ويمنعه من ان يس الارض واسمه بالفرنسية Bretelles ويجوز ان نسميه بالعربية باسمين اما بالمحمل او الحاملة واما بالمعلاق والمعلوق فقد ورد في مختار الصحاح المحمل بوزن المر ج الحمل: علاقة السيف وهو السير الذي يتقلده المتقلد وكذا الحاملة بالكسر والجمع الحائل بالفتح اهـ . وجاء في تعريف المعلاق والمعلوق هو ما علق به من لحم او عنب ونحوه وكل شئ علق به شئ آخر فهو معلاقة .

آسى او اشجى

الاولى بتشديد الجيم المثلثة الفارسية والثانية بشين بعدها جيم مثثة واهل الشام يقولون عسى بشين مشددة مكسورة كلمة تركية معناها الطباخ والطاهى او العجماهن .

آسى او اشجى باشى

كلمة تركية معناها : راس الطباخين يطلقونها على من يريدون تهظيم معرفته للطباخة ولحسن طبخه الاطعمة .

آقرس

كلمة فارسية تركية والبعض يقول عفرم بفتح العين والفاء وكسر الراء وفي الاخر ميم كلمة تعال لاستحسان عمل الانسان مثل قولك في العربية احسنت

بارك الله فيك ! لاشلت يدك ! لله درك ! نعم العمل عملك ! عافاك الله ! بخ بخ !
مرحى ! ونحوها كثير .

آفة

يعقد العوام بناصيتها معنى غير المعنى المألوف فهم يريدون بها الرجل الداهية
او النابغة او البطل . على حد ما استعمل العرب الاقدمون والداهية عافها تعنى
ذا الدهى والدهاء وتعنى ايضاً الامر العظيم والمنكر من الامور . ومنه دواهى
الدهر وهى ما يصيب الناس من نوبه .

والآفة ايضاً عند بعضهم تعيان عظيم يحرس الكنوز المدفونة . وقد
يتوسعون في منهاها فيطلقونها على كل حبة عظيمة ولاسيما الانهى وحينئذ تكون
الآفة تصحيف الانهى على لغة الفرس الذين يستقلون العين على لسانهم
فيحذفونها وتجمع آفة على آفات .

آل

تركية معناها الاحمر . ويراد بها نوع من الحمام احمر اللون يتخذ في البيوت
للعب به ولتطيره والحمام الاحمر متفاوت الحمرة عندهم فتختلف اسماءه باختلاف
تفاوت حمرة فنه الكوز وهو اغمزه لوناً ومنظراً ويديه في الحسن السيرك فالاسمر
فالبدرك فالشديري وهو دونها حسناً . الى آخر ما هناك من الالوان وتفاوتها
واذا اردت التدقيق في وصف الآل فهو حمام احمر اللون قرمزيه اويكاد
وله نصف وردة او وردة ونصف وردة في جناحيه . ويراد بالوردة عند طيورينان
يكون في جناح الطائر ريشه في طرفها سواد بقدر المقدمة وسائر ريش ذنبه خالية منه .

آلة

لها معنى آخر عند عوامنا ماعدا معناها المألوف . اذ يريدون بها ايضاً
معدات الشبي ولوازمه اى ما يقوم به الشبي اويستقوم منه فاذا قلت مثلاً آلة الطبخ
فالمراد منها اللحم والخضراوات والسمن والتوابل (اى اليازير كالملح والفلفل
والقرنفل والقرفة والهال والكرم ونحوها) واذا قلت آلة البقال فالمراد منها
السكر والقهوة والشاي والحصى الى غيرها .

آنى وين وهذا رين

اى انا اين وهذا اين . مثل عامى يضرب في البون الشاسع بين شمسخصين

ليس بينهما نسبة اياً كانت ويقابله في العربية : « امامة من هنده ومعنى امامة ثلثائة من الابل و هند هي هندية وهي المائة منها . وقيل امامة و هند من النساء احداهما مشهورة بالمحاسن والثانية مذكورة بالمقايح .

الطلع

تركية تحريف التياق ومعناها السبي اى ذو سته قروش وهو نوع من النقود القديمة كانت معروفة عندما قبل نحو ثلاثين اواربعين سنة واما اليوم فليس لها وجود عندما . وكانت قيمتها ستة قروش صحيحة . ثم نزلت فصارت بخمسة قروش .

الطنجى

تركية من آلتنجى ومعناها السادس . وهم يستعملونها في بعض الاحيان تعظيماً لرتبه الممدود .

آن

يقولون : « لا آن ولا ودان » كيقول الفصحاء ما بالدار ديار ولا نافع نار . وآن اسم فاعل من أن . وودان بمعنى المؤذن من اذن بتشديد الذال . ومحصل الكلام ليس في المحل احد لا من يئن ولا من يؤذن اى لاعليل ولا صحيح المزاج .

آنة

كلمة هندية ويراد بها قطعة من النقود التي يتعامل بها في ديار الهند تساوى عشرين بارة . والعوام تقول : تحاسبت مع فلان الى حد الآنة اى بحاسبة مدققة بحيث لم يبق في ذمته احد المتحاسبين شيئاً . والبعض يقولون طانة بالعين .

آنى

بمعنى انا . طامية اسلامية فقط . ومنه المثل النسائى : آنى غنية ، وتعجبى الهدية . اى لكل ذى مقام حق .

آه

كلمة توجع وتضجر . ويقولون : آه منك . اذا عيا الواحد صاحبه وافلق راحته . ويقولون آه عليك اى تأسفاً عليك . ويقال ايضا بمعنى الاستحسان اذا غير المتلفظ بها نعمة صوته . فيكون معناها حينئذ قد درك ما احسنك ؟

آهرة

عربية تصحيف عاهرة . مبنى ومعنى .

آهن او آهن

من باب المفاعلة ومعناها ظن وتوهم وتصور يقولون : لتآهم او لتآهن انا
اروح عنده اى لا تتوهم انى اذهب اليه .

آهين

فارسية الاصل ويراد بها الفولاذ المصبوب acier fondu وتانى في الاغلب بمعنى
الحديد المصبوب المتخذ من الرمل الحديدى .

آبرى

تركية معناها غير او سوى او آخر. وتطلق على من انفرد من الناس برأيه او
بأى شئ كان . فيقولون هو آبرى عن الناس اى منفرد عنهم . رزوق عيسى

ملحق بالفاظ عوام العراق

ذكرنا في بعض الاجزاء الماضية ما جمعه حضرة الكاتب رزوق افندى عيسى
من الفاظ العوام ما كان مبداً بالمد وقبل ان نمن في تدوين سائر الفاظ المبدوءة
بغير المد تذكر هنا ما فات من تلك الفاظ :

آى

كلمة صراخ المتالم او المريض او المتضجر .

آينة

والمشهور عاينة وهى المرآة ولاسبأ ما يكون منها قطعاً على أشكال هندسية
تجمل على الحيطان او فى السقوف لتزيينها . وقد مر الكلام عنها مراراً فى هذه
المجلة . فلتراجع .

آتشجى

الآتشجى هو الوقاد فى المراكب البخارية . والكلمة تركية من آتش اى نار .
والغالب فى لفظ هذه الكلمة هو عطشجى تقريباً للفظ الذى لا يفهمونه من لفظ
مألوف على آذانهم يعرفونه وان كان يختلف فى المعنى .

آجنطة

والبعض يقولون آجنطة وهو الاكثر . وقد اخذوها من الايطالية ومعناها
وكيل شركة بحرية .

آجى بادم

والرواية المشهورة «عجى بضم» وهي تصحيف الاولى التي معناها في التركية «لوزمر» كلة يراد بها نوع من الحلويات التي يدخل فيها اللوز المر، وقد يدخل فيها اللوز الحلو ايضاً .

آجيو

كلمة ايطالية الاصل ادخلها الترك يراد بها فرق الدراهم او الريخ على صرفها .

آرسلان

بمعنى الاسد فارسية تركية يستعملها بعض العراقيين ويسمون بها بعض بنينم الذين يتوسم فيهم اشجاعة .

آرش

تحرير الفرنسيه marche ومعناها تقدم وهي كلة ينلفظ بها الضباط لامر جندهم بالمسير، الا ان الجميع يستعملونها الآن بصورة «عرش» ومعناها لفسر الى الامام En'avant او كما يقولون ايضاً : يا الله !

آرمود

والغالب في لفظها «عرموط» هو الكمثرى والكلمة تركية .

آزار

تركية يستعملها بضمهم بمعنى الظلم او التعدي او الحفل مهما كان .

آزوت

من الافرنجية Azote ويستعملها من له اطلاع على الطب او الصيدية او الكيمياء . وكذلك ما يتفرع منها .

آسايش

كلمة مشهورة تركية الاصل وقد اشتهرت في العصر الحميدي لكون اصحاب الصحف كانوا مضطرين الى استعمالها ولو كان في البلاد اعظم الفتن ومعناها الامن والراحة . وكانوا يحملونها في صدر كل عدد من اعداد صحف الاخبار اشارة الى ان الامن والراحة والطمانينة ضاربة اطنابها في البلاد وفي قلوب العباد . وكانت تستعمل عنواناً لعبارة مفرغة يكررونها في كل عدد .

❦

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ اَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

الجزء ٩ من السنة ٢ عن ربيع الثاني سنة ١٣٣١ - آذار ١٩١٣

❦ صرعى الكتب والمكتبات في العراق ❦

Bibliomanes et Biblioplules de Mésopotamie.

لا يعرف على التحقيق الزمن الأول الذي دوت الكتب فيه واقناها الناس على هذه الصورة او ما يشبهها حسب اختلاف العصور غير انا نعلم انه قد قارن عهد وجود الكتب وجود اناس فتنوا بها وسعرتهم فبالغوا في جمعها وفي الضئنة بها وقد تأقوا في نسخها وورقتها وتجليدها وتنزيدها وتحليتها بما لا مزيد فوقه. وربما كان بعض جماعة الكتب من غير قرأها ولا من المتدبرين لها ولكنه اولع بها فوجد مع جهله لذة في اقتائها وارتياحا الى الازدياد منها وطيب نفس لا للاستفادة ولكن لمجرد انفتاحها وانطباقها واللها بها كما كان يفعل احد جماعة الكتب من الفرس في النجف على عهد غير بعيد وقد كانت اليد الطولى للفرس في بث روح المغالاة بالكتب بين اهل العراق وذلك على عهد هبوطهم هذه الديار وانتباههم اياها لطلب العلم او للجهار وفيهم اولاد العلماء والملوك واهل الجاه والثروة فعملوا الهنا خزائن الكتب من بلادهم غير ما جمعه بعد تمكثهم في

هذه البلاد وغير ما حمل اليهم من بلاد الهند وغيرها. هذا غير ما كان
 لاييران من الفضل في طبع الكتب التي لانتفع تحت حصر من علمية على
 تشعب فنون العلم ودينية على اختلاف فروع الدين وكلها تحمل الى العراق
 اولى النجف حيث اطمأن العلم والعلماء وشهدت المدارس وانتشئت بيوت
 الكتب الكبيرة فاقدم اذذاك عامة الناس على ابتاعها وكان قد نبغ
 اثناء ذلك قوم معروفون اولعوا بجمع الكتب وشغفوا بحبها وبينهم
 فريق من ابناء الملوك والعلماء وذوو الاسر والبيوت الاصلية وآخرون
 من الدهماء خلقوا لنصرهم الكتب فعكفوا على نشدانها وطلبها من مظانها
 فبسر لم جمع ما ليس باليسير منها ومن هؤلاء من ادرك كناهم في زماننا هذا
 كالشيخ « الملا باقر التستري » المنوفى في النجف ^{١٣٢٩} فانه كان مفنوناً
 بجمع الكتب فنته قل ان تعهد في غيره. وكان اذا قدم الى « معرض
 الكتب » في النجف كتاب مخطوط بذل النفس والنفيس في سبيله على
 قلة ذات يده وربما تملق لمن ينافسه في الكتاب تملقاً لا مزيد عليه حين
 « المنادة » على بيعه وقد يقبل المنافس ويتعلق به ليترك له طلبه. قال
 بعضهم نافسته يوماً في كتاب و « النادي » ينادي عليه فسألني تركه فما
 كان منه الا ان امسكني بيده قائلاً وقد تغيرت اماً تخشى الله؟ وله نوادر
 جمة في باب اقناء الكتب وقد جاور زماناً بمكة واتصل بالشريف هناك
 واقتنى قسماً من كتبه المخطوطة فيها. وله الى ايران رحلات كان امم
 ما يحملها عليها جمع الاثار ولقد حصل باجتهاده على امهات الكتب النفيسة
 القديمة على اختلاف موضوعاتها وقد شاهدنا بينها كتب الدين والفلسفة

والفلك والرياضيات والشعر والتاريخ والمريية وكان اذا اقتنى كتاباً كتب عليه بخطه بديع «المحقير محمد الباقر» وخط معروف يشار اليه عند الصحفيين وفي اسواق الكتب ومعارضها ولما عرضت كتبه للبيع سنة ١٣٢٩ وكان فيها أكثر من الف مجلد مخطوط نوذي عليها عدة اسابيع وكنت ممن يحضر المناذاة فشاهدت فيها شاهدت ما يدعش التأمل من آثار نادرة في بابها ونفائس مخطوطات قليلة الوقوع حتى في امهات بيوت الكتب الكبيرة في العالم وذلك مثل كتاب «مشارك الانوار» للقاضي عياض الذي كان يظن انه اصبح اثرأ بعدعين وكتاب «العين» للخليل الفراهيدي وكتاب «الزينة» لابي حاتم وكتاب «غريب ابي عبيدة» وكتاب «طبقات الفقهاء» وشرح «تذكرة الطوسي» في الفلك للمغربي وشرحها ايضاً للسيد الشريف وقد ملكتها و«القول المأنوس» وهو جيز حاشية على القاموس وغير ذلك من شواذ الاسفار الكبيرة التي لم تمثل بعد للطبع كبعض مؤلفات الثعالبي المعروف ووقفت ايضاً بين كتبه على كتاب «وفيات الاعيان» بخط مؤلفه قاضي القضاة ابن خلكان هذا عدا ما لا اقدر ان آتي عليه في هذه المقالة وبالجملة ذهبت كتبه بثمان بخص ويبت بصفقة خاسرة ولو نوذي على هذه المكتب في اسواق الغرب لذهبت بزنتها لجنبنا على ان مبتاعها غير مغبون .

ومن عرف في النجف من الغلاة في اقتناء الكتب العالم المحدث الكبير الشيخ «ميرزا حسين النوري» الطهراني المتوفى قبل اثنتي عشرة سنة تقريباً فقد كان متعلقاً بجمع المخطوطات متفانياً في احراز

نفائس الآثار وله نوادر غريبة في هذا السيل تدل على شديد افتتانه وعظيم بلائه بها منها انه وجد يوماً في سوق من اسواق كربلاء كتاباً كان ينشده عند امرأة فاستباعها واستامها عليه فارضاها ويظهر انه كان ذاهلاً لغثوره نهياً على ضالته فانه لما اراد ايفاءها ثمن الكتاب لم يجد عنده شيئاً ولكنه بادر فمخّل حلة ثمينة كانت على منته وباعها في سوق كاسدية بثمان تافه يسير وأخذ الكتاب من صاحبه بهذه اللجاجة الغريبة وبالجملة كانت خزائنه كتبه من احتل خزائن الكتب الكبيرة ويحكى انه كان في جملة مخطوطاتها الف مجلد عليها خطوط مؤلفيها وهذا ما لم يتفق حتى في خزائن كتب الملوك في القرون الاخيرة فانا نعرف اميراً من امراء الهند لم يجمع غير سبعمائة مجلد عليها خطوط المؤلفين وقد كان رحمه الله مصححاً سالكاً سبيل السلف الصالح وعالماً مؤلفاً حريصاً على نشر العلم ولذلك لم يوصد باب خزائنه في وجوه الطلاب ولم يمتنع ان يعير كتبه من يستفيد بها من الناس كما يفعل كثير من كثر الكتب وقبض عليها قبضة الشحيح وخصوصاً العامة من جماعتها فانهم لم يذوقوا لذة العلم ولا حلموا بالمعرفة ليهون عليهم بذل اسفارهم في سبيلها وعلى العكس من ذلك رجل صرعه الكتب وهو قد رضع افويق العلم وخلصت نيته في نشره فانا كثيراً ما سمعنا عن السلف الصالحاء انهم حبسوا كتبهم حبساً عاماً على من يتنفع بها من الناس ويؤثر عن بعضهم قوله :

ان زكاة الكتاب عاريته

ويوجد اليوم في النجف من العلماء المطبوعين على حب الكتب

ونفقد الانار الجامعين لها جماعة منهم الشيخ الفاضل الرفيع القدر الغريب الصبر والثبات « الشيخ علي » من آل كاشف الغطاء وهو الرجل الذي لا يرعى الاً مجدداً في النسخ والتاليف او عاكفاً على المطالعة اولهجاً يجمع الكتب وذكرها يقص عليك احاديثها ويصف لك مظان وجودها ويترجم لك احوال صرعاها وجماعتها وقد كانت نفسه الكبيرة حملته على الرحلة فجاب بلاد الفرس وبلاد الترك وبلاد مصر وسوريا والحجاز ولم تكن رحلته هذه رحلة تسلية وتفكحة لابل كانت اشبه برحلات متجعي العلم والرواية من السلف الصالح فانه كان اذا حط رحله في بلد وجه همه الى زيارة معاهده العلمية والوقوف على دور كتبه المهمة هكذا كان في مصر والشام والاسنانة وقد اتقن في هذه العاصمة اللغة التركية فشاقة كبار ساستها وعلمائها ولم يبق فيها بيتاً من بيوت الكتب الا زاره واستفاد منه وكان اذا اعجبه كتاب لم يكبر عليه نسخه واكتابه وان كبر كما فعل يوم كان في الاسنانة فانه انتسخ فيها لنفسه بنفسه اسفاراً جمّة منها كتاب « شرح ابي تمام على مهاجاة جرير والاخلطل » وقد وجدته منتسخاً بالخط المغربي القديم وهو خط معنى يجهل المشاركة تهجته فعكف اياماً على تفهمه ومحاكاته بقله حتى اتقنه فلم يصعب عليه بعد ذلك انتساخ الكتاب ونسخ ايضاً ديواني « مهيار » و « كساجم » ولم يكونا يومئذ مطبوعين وبفضله طبع الاخير على نسخته التي انتسخها لنفسه وهمته في الصبر على الكتابة مشهودة حتى انه تناول كتاب « امالي القاضي » قبل طبعه وعكف على نسخه في عدة اسابيع وكان الوباء منتشرأ حيث اقام فلم يعقه ذلك عن مقصده

وما نسخه لنفسه كتاب «نسمة السحر في من تشيع وشعر» وهو كتاب نادر الوجود قل من سمع به ونسخ كتاب «رسائل ابن العميد» الكاتب المعروف وهو يقع في مجلدين ضخيم ونسخ غير ما رأيت بهمة غريبة وجد متواصل حتى انه لو اقتصر على ما ورثه بيده لحصل على خزانه كتب حافلة لكنه لم يقتصر على ذلك واخذ يتطلب الكتب النادرة ويتاعها وساعده على نجاح قصده تجواله في البلاد فاشترى من الاستانة وغيرها من البلاد التي عرج عليها كتباً نفيسة مخطوطة ومطبوعة فاجتمعت له خزانه كتب لا تزال من امهات خزائن الكتب العربية وفيها المخطوطات الكثيرة في كثير من الفنون وبعض نسخها قل ان يعرف لها ثاني مثل ديوان الشاعر المشهور «الحسين بن الحجاج» العراقي صاحب الدعابة والمجون ومثل كتاب (الطرار) في اللغة للسيد علي خان الاديب المعروف صاحب سلافة العصر وانوار الربيع وديوان (مهياري) الديلمي تماماً او قريباً من التمام وديوان السيد الشريف المرتضى وعشرات من اسفار العلم والادب الشاذة سلف ذكر بعضها ثم انه لم يقف عند جمع الكتب والتقاط آثارها او انتساخها بقلمه فعكف على الكتابة في الادب والتأليف فيه وقد نجز إلى الان من مؤلفاته كتاب (فصل الخطاب في الكتابة والكاتب والكتاب) مخطوطاً في مجلدين ضخمين وهو كتاب جامع لم يسبق مؤلف الى افراغه بهذا القالب البديع وقد استعان على تأليفه بما وفق لجمعه ونسخه من الكتب وبما حدث على عهده او ما قبله بقليل مما يدخل في موضوع كتابه وقد ملحه بشذرات من الكتب العلمية الحديثة فجاء كتاباً ممتعاً جامعاً لفنون المعاني حافلاً بضروب المقاصد وقد استماني منه فضل معجب جاء

المؤلف فيه على وصف دور الكتب التي وقف عليها وانتهى اليه وصفها سواء كانت في بلاد العراق بلاده او في غيرها من البلاد التي جابها في رحلته وقد كان بودنا ان تنقل هذا الفصل عن هذا الكتاب لما كان مناسبته لموضوع المقالة لولا ان ضيق نطاق الوقت حال دون ذلك ونحن اذا عنت الفرصة فاعلون. ومن مؤلفات هذا الشيخ الكبيرة التي وقف لها حياته كتاب (طبقات الشيعة) على اختلاف العصور وعلى تباين الاحوال فمن طبقات روايتهم ومحدثيهم وحملتهم اخبارهم الى طبقات علماءهم وكتابتهم وشعرائهم وطبقات ملوكهم ووزرائهم وامراءهم وقد نجز الى الآن قسم كبير منه يقع في عدة مجلدات وهو دائب السعي وراء اتمامه متصل الاجتهاد في سبيل انجازه واذا تم كان اكبر خدمة لهذه الطائفة الاسلامية العظيمة الشأن التي قلما انصرف رجالها وخصوصاً المتأخرين منهم الى وجوه التاريخ وتدوين آثار اسلافهم ومعاصريهم انصراف اهل السنة من اخوانهم المتقدمين والمتأخرين وبالجملة ان حياة هذا الرجل حياة جدٍ وعمل متصلين ونعمت الحياة. ومن صرعي الكتب في النجف اليوم الشيخ (محمد علي الخونساري) فانه مبالغ في اقتناء الكتب وخصوصاً النادر منها وقد جمع عدداً غير يسير منها ومن مخطوطاته قسم كبير في الفلسفة القديمة ومنهم السيد (محمد) اليزدي فان لديه خزانه كتب خطيرة حوت كثيراً من الامهات مثل كتاب (غريب ابي عبيدة) مخطوطاً في القرن الخامس على ما اظن وكتاب (المجمل) في اللغة لابن فارس وغيرها كثير.

ومن عشاق الكتب في العراق وجماعيتها السيد > حسن صدر الدين

العالمي > العالم المعروف في الكاظمية فقد انتسأله طلبه الخنيث لها خزانة كتب مهمة بينها قسم كبير من الآثار النادرة ككتاب > العين > وكتاب > الجماهرة > لابن دريد فيها وكتاب > طبقات القراء > ولا نعرف لمن هو فقد الف جماعة من العلماء في هذا الباب وفيها غير ذلك من نفائس المخطوطات والرجل ممن اشتهر بالتأليف وقد نبجز إلى الآن على يده كتاب > تأسيس الشيعة > وهو كتاب تاريخي ادبي جم الفائدة بعثت صاحبه الفيرة على الطائفة فالف كتاباً دل به على سبقها الفرق الاسلامية في التأليف واتبعائها قبلها الى تأسيس العلوم والفنون ولا يزال كتابه هذا مخطوطاً وبسمي مؤلفه طبع كتاب > المجازات النبوية > للسيد الرضي في بغداد ١٣٢٩ هـ. وللسيد هذا غير ذلك الكتاب مؤلفات في الموضوعات الدينية والتاريخية ويوجد اليوم في هذه البلاد رجال آخرون من صرعى الكتب لم نذكرهم لضيق المجال

النجف
محمد رضا الشبيبي

✽ طيزنا باذ القديمة ✽

٢٠٦ تمهيد البحث

نقدم القول عن موقع اطلال طيزنا باذ في الزمن الحالي وآراء الباحثين من اشتهروا بطول الباع وبعد النظر في المسائل الاثرية فيما كان لهذه المدينة القديمة العود في القرن الماضي من الآثار الخطيرة المؤيدة لحدودها والناطقة بخطورة شأنها هذا بعد ان اشبعنا تلك الاقاويل حججاً دامغة. وبراھين قاطعة وهل هناك ادلة وامارات اقطع من تلك الادلة والامارات، لان بعدها

عن القادسية، وتوسطها حافة طريق الحجاج من البراهين التي لا تتحمل
النقض، هذا فضلا عما رأينا هناك من الدوارس والاطلال التي اثبتنا وصفها
في رسالتنا السابقة، بقي علينا هنا ان نأتي على ما كان لها في القرون الخالية،
والعصور الغابرة من العز والسودد وما بلغته من العمران والتقدم ذلك مع
الاماع الى ما قاله شعراء العرب فيها، وتدوين نبذة صغيرة من تاريخها المنفرد
ايدي سبا في بطون الدفاتر معتمدين في ذلك على اصدق الكتب التاريخية
واصح الروايات، واوثق المصادر وعلى ذلك نقول :

٢٠٠ مؤسس طبرستان طبرستان ونبذ من اخباره

لا يختلف اثنان في ان مؤسس طبرستان هو الضيزن بن معاوية
بن العبيد السلمي واسم سابع عمر بن طريف بن عمران بن الحلاف بن
قضاة - نقلا عن البلاذري ص ٢٨٤ - وقيل غير ذلك وقد اختلف
في نسه وهو المعروف عند الجرامقة بالساطرون، وضيضاناباذ منسوبة اليه،
وهي مركبة من كلمتين الاولى « ضيزن » وهو اسم هذا الامير والثانية « اباذ »
وهي كلمة فارسية معناها « العمارة » اي « عمارة الضيزن » وكانت العرب
تنلفظ بها بالضاد، الا انه لما غلبت الفارسية صرحتها العربية في هذه الارجاء
وكانت الفارسية خالية من الضاد تكلموا بها بالطاء فاشتهرت بها، وكان الضيزن
مسلما من ملوك العرب المعاصرين لسابور ذي الاكتاف ملك الفرس، وكان
ذاهية ووقار وسطوة تخشى بأسه اقبال العرب وملوكها، وكانوا يهادونه
ويسلمونه خوفاً من بطشه، وهر بأمن سيطرته، وكان قد ملك الجزيرة الى الشام
واخضعها لسلطانه، وما يشهد على ذلك التاريخ، فان سابور عدو العرب لما سمع

بما وصل اليه احد ملوكهم من العز والسطوة آلى على نفسه ان يذله فسار الى بلاد الجزيرة حتى وصل الحضرم، وكان الضيزن كثير الجنود مهادين للروم مخيلاً اليهم يغير رجاله على العراق والسواد، فكانت في نفس سابور عليه فلما نزل الحضرم تحصن الضيزن في الحصن فاقام عليه سابور شهراً لا يجرد الى فتحه سبيلاً ولا يتأق له في دخوله حيلة، فنظرت النضيرة بنت الضيزن يوماً وقد اشرفت على الحصن الى سابور فهويته واعجبها جماله وكان من اجل الناس وامدهم قامة، فارسلت اليه ان انت ضمننت لي ان تزوجني وتفضلني على نساءك ذلك على فتح هذا الحصن فضمن لها ذلك، فارسلت اليه ابنته الثرثار وهو نهر في اعلاه فانثر فيه تبناً ثم اتبعه فانظر اين يدخل فادخل الرجال منه. فان ذلك المكان يقضي الى الحصن ففعل ذلك سابور فلم يشعر اهل الحصن الا واصحاب سابور معهم في الحصن؛ وقد عمدت النضيرة فسقت اباها الخمر حتى اسكرته طمعاً في تزويج سابور اياها وامر سابور بهدم الحصن بعد ان قتل الضيزن وكان ذلك بين سنة ٣٣٦ و٣٢٨ بعد الميلاد؛ وقد اكثر الشعراء من ذكر الضيزن وحصنه الحضرم وخيانة ابنه النضيرة وزوال ملكه في الكتب التي تشير اليها بهذا هذا .

٠٣ تصحيف الكتاب لاسمها

طيزنا باز بفتح الطاء المهملة وسكون الياء وراءها زاء معجمة مفتوحة يليها نون وبعدها الف ثم باء يليها الف ثم ذال معجمة كذا ضبطها ابن خرداذبه والطبري وابن الاثير وقد صحفها غيرهم تصحيفاً مشيناً؛ وضبطوها بكسر الطاء كما نبه عليه ياقوت؛ والافصح الفتح تقريباً للاسم من اصله المفتوح الاول

على رواية جميع اللغويين؛ ولعل النساخ هم الذين صحفوها لانها كلمة اعجمية وقد صح ما قيل فيهم - الناسخ ماسخ - فقد وردت في كتاب البلاذري صفة ٢٥٥ و ٢٧٤ وغيرهما من الطبعة الافرنجية بكسر الطاء والاصح بالفتح وجاءت في الاغانى ٩٣٠٩ و ١٣٣٠٢٠ باسم طيزنا باز؛ وجاءت مصحفة في بعض نسخ البلاذري بصورة طبرنا باز بالياء الموحدة في الاول؛ وجاءت في تاريخ ابن دحلان ٧٣٠١ « طبع مصر » باسم طرنا باز؛ واذا اردنا ان نتبع كل كل التصحيفات التي وردت في هذا الصدد يطول بنا الكلام ولهذا نجتزئ بما ذكرناه .

٤٠٤ ذكرها في مؤلفات العرب

لم تكن طيزنا باز مدينة خاملة الذكر بل كانت مدينة شهيرة عريقة في القدم؛ والذي اذاع صيتها فطبق الخافقين طيب هوائها وحسن مناخها؛ وجودة شرايها حتى انه كان يوصف كالقطر يلى؛ ولهذا كانت ملوك الفرس الاقدمين، وامراء المسلمين من بعدهم يتخذونها دار نزهة او مصيفاً يقضون فيها ايام الفراغ في اللهو واللعب والتمتع بالملذات، وكانت في الزمن الحالي ذات اشجار فتواء؛ ونخيل خساء؛ ورياض غناء؛ وجنائن فيحاء؛ تنخرقها الانهار من كل البقاع تحمل اليها من الفرات؛ وقد ورد ذكرها في اشعار العرب ودواوينهم؛ فوصفوها وصفاً دقيقاً؛ وكانت آثارها قد عفت منذ عهد ياقوت الحموي اذ يقول في معجمه: وهي الآن خراب لم يبق بها الا اثر قباب يسمونها « قباب ابي نواس » واليها اشار في قوله :

قالوا تنسك بعد الحج قلت لهم * ارجو الاله واخشى طيزنا بازا

اخشى قضيب كرم ان ينازعني * رأس الخطام اذا اسرعت اغذاذا
 فان سلمت وما نفسي على نقة * من السلامة لم اسلم بيغذاذا
 ما بعد الرشد من قد تضمنه * قطر بل فقرى يتافكوا اذا
 هذا وقد ورد ذكرها في عدة مؤلفات من اسفار العرب من ذلك في
 معجم ياقوت ٧٩:٣ من طبع مصر او ٥٦٩:٣ من طبع الافرنج؛ وفي مرصاد
 الاطلاع انظر مادة « طيزنا باز » والبلاذري في صفحة ٢٥٥ و ٢٧٤ و ٢٨٤
 من الطبعة الافرنجية؛ وتاريخ الطبري ١: ٢٢٦٤ و ٢٨٥٥ و ٧١٨:٢ من
 الطبع الافرنجي؛ والاغانى ٩: ٩٣ و ١٣٣:٢ من الطبعة المصرية والكمال لابن
 الاثير ١: ٣٥٧ من طبع الافرنج و ١٧٨:٢ من طبع مصر؛ وابن خرداذبة في
 ص ١١ وابن الفقيه ص ١٨٣ وكلاهما من طبع الافرنج .
 ٥٠٠ تاريخ وقائمه وسقوطها

لم نقع على تاريخ بناء هذه المدينة ولكن يمكننا ان نقول ان النوارىخ
 اثبتت ان سابور ذا الاكثاف قتل الضيزن ما بين سنة ٣٣٦ و ٣٢٨ بعد
 الميلاد؛ فاذا فرضنا انها تأسست قبل هذه الحادثة باقل من نصف قرن فتكون
 قد بنيت قبل ستة عشر قرناً؛ وكانت طيزنا باز في ذلك العهد احدى المدن
 الفخيمة الجليلة القدر وما زالت كذلك حتى الفتح الاسلامي؛ وكان الفرس قد
 عرفوا حسن موقعها الحربي والسياسي ولهذا اتخذها رسم قائد الفرس الكبير
 في حرب القادسية مائة لمسكوه؛ ولما اندحر الفرس في تلك الحرب؛ وتشتت
 شملهم وسقطت بايدي المسلمين سنة ٦٣٦هـ ١٥ م مع ماسقط من مدن الفرس
 وحواضرهم اخذت منذ ذلك الحين تسير نحو الناحية؛ وفي زمان خلافة عثمان

بن عفان اقطعت الاشعث بن قيس الكندي؛ وكان لمحمد بن الاشعث فيها قصر فنجيم على عهد الدولة الاموية ؛ وبقيت كذلك وهي تقارع الدهر والدهر يقارعها؛ تارة تغلبه؛ واخرى يغلبها؛ حتى ادركت في اواخر عمرها اوائل الدولة العباسية؛ فنالت عليها المصائب في اواسط الدولة العباسية وما زالت في نزاع واحضار حتى فاضت نفسها واصبحت اثرأ بعد عين في القرن الرابع للهجرة؛ فعمت يد الزمان برسومها ولم يبق منها اليوم الا تلك الاطلال المدايرة؛ والآثار الطامسة التي اشرنا اليها في النبذة السابقة؛ ومع ذلك فان تلك الانقراض تنطق بما كان لما في العود العهد من الشأن الخطير والعمران الذي ليس له نظير؛ وربك على كل شيء قدير.

ابراهيم حلب

✽ ابو الفتح الشيخ ابراهيم السويدي ✽

Le Cheikh Ibrahim es-Soueïdy.

هو ابو الفتح ابراهيم بن الشيخ عبدالله السويدي اخو الشيخ المقدم ذكره ولد في بغداد سنة ١١٤٦ هـ = ١٧٣٣ م واخذ العلم عن والده وعن الشيخ فصيح الهندي وغيره قال عثمان افندي العمري في كتابه الروض النضر مانصه: «... هو ذو الادب الجسيم والكمال الرائق الذي يهزأ بالنسيم... نارت به نجوم الفضائل وشموسها ودانت لمعاليه ارواحها ونفوسها... فما اثبتت له الايام قوله هذين البيتين وقد ارسلها الي على ظهر كتاب» .

ذا شريف بلثم اقدام من قد * فاق الاقران بالنقى عثمانا

فهو كالجلد بالنفرد نذل * وشريفان صاحب القرآنا» اهـ.

وسافر الى بلاد الهند وجعلها دار اقامته الى ان توفي فيها وله من الكتب

كتاب البدائع في الادب ورسائل في الحديث .

٠٥- اخوه ابو المحامد الشيخ احمد السويدي

Le Cheikh Ahmed es-Soneïdy.

هو ابو المحامد احمد بن عبد الله السويدي ولد في بغداد سنة ١١٥٣

هـ = ١٧٤٠م واخذ العلم عن والده والشيخ فصيح الهندي والشيخ عبد الله

الهبتي والشيخ محمود الكردي وغيرهم . كان كثير الحياء سالكا طريق

السلف رادعا لاهل البدع والرياء له من الكتب كتاب الصاعقة المحرقة

في الرد على اهل الزندقة وشرح بانة سعاد وحاشية على شرح الازهرية

ورسالة لطيفة في علم النصف وله شعر ونثر فمن شعره في وصف

ايام الربيع .

هذا الحين برجاله ونسائه * وريعه وعبيره وسائه

قم فاجل زهر السرور بروضه * وافض علينا الراح بين فضائه

فالدهر يرفل في مروط زبرجد * والغيم مد عليه فضل ردائه

والطل يقطر في الرياض دموعه * والروض يضحك في خلال بكائه

ومنه قوله يصف الليل والكواكب من قصيدة يمدح بها النبي « صلعم »

لقد جد وجددي ياسعاد فاسعدي * وطالت عهودي بالوصال فجددي

فله كم من ليلة نابغية * بها بت ذا سهد بليسة انقد

بأن نجوم الافق سمط وبعضه * نضيد ومنه البعض غير منضد

كان ضياء البدر عند مغيبه * على الارض سحق من قرأه عسجد

كان الدجى مذجن واسود بجنه * على ساحة الفبراء عثير ائد

كان مبادي الصبح والليل حالك * بشارة عيسى للانام باحمد
وقد توفي في بغداد سنة ١٢١٠ هـ = ١٧٩٥ م ودفن في مقبرة الشيخ
معروف الكرخي .

٦٠٠ ابو المعالي الشيخ علي السويدي

Le Cheikh Aly es-Soueïdy.

هو ابو المعالي علي بن محمد سعيد بن عبد الله السويدي كان اعلم اهل
زمانه بالحديث وسائر العلوم وكان يحفظ عشرين الف حديث من كتب
الصحاح السنة وكان خطيباً مصقماً قال الشهاب الالوسي في « غرائب
الاغتراب » « والمجموعة الوسطى » « . . . كان الشيخ المشار اليه . . . لاهل
السنة برهاناً وللعلماء المحدثين سلطاناً ما رأيت اكثر منه حفظاً ولا اعذب
منه لفظاً ولا احسن منه وعظماً ولا افصح منه لساناً ولا اوضح منه بياناً . . .
ولا اكبر منه بعمرة الرجال علماً . . . ولقد مضت لي معه ايام كرعت فيها
من حيا مجالسه انا مدام . . . وقد كان في مبادي طلبي وأوان صلاحتي
لمجالسة امثاله . . . قاطناً في دمشق الشام . . . وكانت تفد اخباره على مسامعي
حتى لقينته . . . وقرأت عليه نخبه شرح الفكر في مصطلح اهل الاثر . . .
ونال مزيد القرب عند الوزير سليمان باشا الصغير حتى انه لم يصدر الا عن
رأيه ويرى ارشاد غيره عين غيه فلم يتغير عن اخلاقه الحسان وحسن معاملته
للعوام والاقربان . . . ثم انه لم يبق الا القليل حتى عزم على الرحيل وقصد
الرجوع الى الشام . . . فلم تمض مدة حتى قطفت يد الاجل نواره واطفأت
ريح المنية انواره فنوفي ليلة الخميس ٢٧ رجب سنة ١٢٣٧ هـ = ١٨٢١ م . . .

ثم غسل وكفن وبقِيَ الي الصباح فصلي عليه ودفن في سفح جبل قاسيون اهـ .

وقد رثاه جماعة من فضلاء زمانه منهم ابن عمه الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ احمد وقد ارخ وفاته بقوله منها :

مذ وسد الحمد نادانا مؤرخه * ان المدارس تبكي عند فقد علي
ومنه الشيخ علي الامين رثاه بقصيدة رثاة عدد ابياتها ٤١ بيتاً والشيخ
علي المسكي بقصيدة عدد ابياتها ٢٩ بيتاً وغيرهم وقد اخذ العلم عن والده وعن
عمه الشيخ عبد الرحمن وعليه تفرج وله من الكتب العقد الثمين في
العقائد وقد طبع في مصر سنة ١٣٢٥ هـ وذخر المعاد في معارضة بانت سعاد
تخميس قصيدة البوصيري مطلعها « يا غافلاً عزه وعد وتسويل » وشرح
الناوي الصغير ورسالة في الحضاب ورسالة لطيفة في شرح قول بعض الاجلة

﴿ طه النبي تكونت من نوره * كل البرية ثم لو ترك القطا ﴾

وله نظم رقيق ونثر بليغ فمن شعره قوله في وصف اهل زمانه .

يانفس كم لا تعبئين بحال * هلا اتعظت بفرقة الامثال

هذا الشباب تصرمت ايامه * واتى المشيب يميل للترحال

ذهب الزمان باهله وتخلفت * اخلاف سوء عادمو افضال

بئس الخلائف هم ولا ذكري لهم * اشباح اهواء ومحض خيال

اخلاقهم نقض العمود ودايمهم * خلف الوعود وزخرف الاقوال

لا يعرفون وداد من صافهم * ويرون ذلك شعبة لفضلال

واما نثره فقد قال فيه الشهاب الالوسي في « المجموعة الوسطى » مانصه
 ٠٠٠٦ فهو مما تتمنى النجوم ان تنظم في سلكه ولكن لم يحفظ منه الا القليل
 منها مقامه بليغة انشأها في تحكيم العقل بينه وبين نفسه مقدار نصف
 كراسه ٠٠٠٠ اه وقد اعقب اربعة اولاد وهم الشيخ محمد امين والملا صالح
 واسماعيل ومحمود ولم نعثر على تاريخ ولادته رحمه الله رحمة الابرار
 كاظم الدجيلي

بلد البوعيين

Albou - Aincin (Ville d'Arabie).

جاء في الجزء السابع من مجلة لغة العرب (٢ : ٣٢٥) ذكر بلد البوعيين
 من الديار التي فيها غواصون . فسأني غير واحد عن السبب الذي سميت بهذا
 الاسم والى من نسب ومن هو هذا البوعيين ولماذا سمي بهذا الاسم . فكتبت
 هذه الاسطر تلبية لطلب الادباء المذكورين فاقول :

سميت بلدة البوعيين بهذا الاسم لان اول من احتل تلك الارض رجل
 من العرب كان يعرف بالبوعيين . وكان ذا شدة وبأس وصولة ومراس كان
 يعاوى بساط ايامه في نحو سنة ١٢٠٠هـ = ١٧٨٥ م . وكان هذا الرجل على ما نقل
 من الاخبار اعمى . وقد قيل في سبب عماء اخبار مخالفة ترجع الى ثلاثة وهي
 ذهب بعضهم الى انهم سمي بذلك لكونه ولد اكمه اى ولد اعمى العينين . وقال
 آخرون كان له عيان اخريان فوق العينين الطبيعيين لكنه ما كان يبصر بهما .
 والاشارة في قولهم البوعيين اى ذى عينين هي الى هاتين الباصرتين الزائدتين .
 وهذا ليس ببييد فقد ذكر التاريخ مثل هذه الصورة الشاذة . والرأى الثالث
 وهو الاصح الاقرب الى الصواب وهو المشهور كل الشهرة على الالسننة هو
 ان الرجل المذكور ولد بصيراً لكن سملهما اى فقأها بحديدة عمياء احد امرآه
 العرب نكابة وتشكيلاً به ، او تعذيباً وانتهاماً . وذلك بعد ان قتل ابويه واخوانه

فاستجاء لهذه القايمة القاسية الظالة .

ثم دالت الايام فتقهقرت تلك الامارة العربية فاصبح تابعوها شبه بملوك الطوائف . ولكل امير ملك لا يتجاوز ما يجاوره من الارضين . اماروساء العشار والقبائل وما هم من قبيلهم فانهم كانوا كالنوضى الى ان ظهرت امارة محمد بن الرشيد في الستين الاخيرة وحينئذ تغيرت البلاد . وان كان حكم هذا الامير لم يعجز الجزيرة كلها كما شذكره في غير هذا الموطن ان ساعدت الفرص .

وبعد ان تقاص ظل سطوة تلك الامارة اصبح البوعيين ككبيراً في قومه فافذ الكلمة موقفاً في اعماله وسياسته اما عشيرته فكانت فخذاً من افخاذ قبائل المعجمان التي تقطن في قطر . وقد جرت في ايامه محاربات جمة شديدة توفيق فيها وحاز النصر على العشار الاخرى التي كانت تناوئه . ومنتد ذلك الحين اصبح بعيد الامر والنهي فافذ الكلمة وكان له سفن يفر بها في خليج فارس . ويتعرض دائماً للسفن التجارية فكان كانه هو ووجهه من القوم المعروفين بالقرصان اى غزاة البحر . ونصلاً عن ذلك كان لعشيرته من الصولة في البر ما لا مثيل لها في تلك الانحاء .

واتفق له ذات مرة انه بينما كان يفر في سفينته وهو في الخليج اذا احاط به العدو احاطة السوار بالمصم ولم يتمكن من الفرار فحلو ربح موافقة سير سفينه فلما رأى عدوه على قاب قوسين منه وان لامناس من الهلاك وانه واقع في قبضة العدو لامحالة عمد الى الذخيرة فاطلق عليها النار وكانت المؤونة في السفينة التي كان فيها فاندلع لسان الالهيب الى السفينة كلها واحرقها واحرق جميع السفن التي كانت وما عتمت ان اصبحت بمد هنيهة رماداً ذرته الريح او فحماً طاف على وجه الماء . ولم يزل عدوه منه مارياً .

كانت هذه النكبة من اشد النكبات على هذه العشيرة فافقرتها فاضطرت الى ان تقيم في قطر وتتبع كاتيش سائر العشار اي بالكذ والكدر الى ان نجحت امارة (آل ثاني) في قطر فحضمت تلك العشيرة المرزومة للشيخ قاسم بن ثاني امير قطر الحالي . وكان عددها قليلاً لا يزيد على ٤٠٠ رجل على الاكثر .

ولما قتل الشيخ احمد بن ثاني سنة ١٣٢٣ هـ (= ١٩٠٥ م) في اثناء انقاص
 وكان سبب قتلها في الاسرة نفسها وكان الشيخ القليل يستوفى هو بذاته زكاة
 المشيرة اذ كانت من جملة المشائر الحاضرة له لم تحمد عن خضوعها للشيخ الذي
 واه بل ثبتت منقادة له فيما كانت تستطيع ان تفعلت من ايديه . الا انه وقع في سنة
 ١٣٢٨ حدث اوجب الشيخ ان يؤدب المشيرة (هكذا روى الخبر) فكان من
 نتيجة ذلك التأديب زيادة الزكاة او لرسوم المضروبة هناك . فضجرت المشيرة
 من تلك المعاملة وطفعت الى (الجليل) (بالتصغير) وهي جزيرة او شبه جزيرة قريبة
 من قطر لا تبعد كثيراً عن البحرين وهي على بعد بضع ساعات من كلا البلدين . وقد
 آوا على انفسهم ان يعتمدوا عليها وينشئوا بين ظهرانيهم امارة يقلدون امرها
 اميراً يدبرهم ويكون سيدهم ويعملون بيديه الحل والربط ففعلوا . ثم اخذوا يفتنون
 بشؤون المعيشة بحيث انهم يستغنون عن ايس من قومهم فجمعوا اموالهم وسفقتهم
 والتف بهم على بعض وتكاتفوا كل تكاتف فكان مجموع سفقتهم في عام اول مائة .
 ولا يخفى ان في السنة الماضية قد طاج الغياصة من الم بزاولها الى ذلك العهد .
 فانهال عليها العرب من كل حدب وصوب اى من الاحساء ونجد والعارض
 والتصيم . فضلاً عن الزبير والبصرة فان قاصتها زادوا عدداً عن السنين
 السابقة حتى ان من ينجم النظر في عدد القواص وعدد سفقتهم لا يصدق بما يقال .
 على ان الحقيقة هي كما تسمع بها هذا ما عرفه عن بلدة البوعيين وعن منشأها
 واخبارها وعن مبدا امر القبيلة وعسى انى لم اخطى في ما ذكرته واقه اعلم .

سلمان الدخيل

صاحب جريدة الرياض

الضرب على النحاس في ابان الخسوف

La Coutume de frapper sur les vases de cuivre
 pendant les éclipses de lune.

الضرب على العناصت عادة قديمة في العراق ولاسيا وديار فارس . وقد

انكر بعض كتاب مجلة لغة العرب نسبة هذه العادة الى حادث تاريخي فثبت بهذه الاسطر اؤيد ما كتبه سابقاً في هذا المعنى (٣١١:٢) نقلاً عن الكتبة الاقدمين وهو ماشرت اليه بوجه الاجمال هناك فاقول :

ذكر المولي محمد المحي صاحب خلاصة الأثر ، في اعيان القرن الحادي عشر ، في الجزء الثالث من تصنيفه في ترجمة ابن الصنير عمر بن محمد ما نشر له البيهقي قوله : ...

دقوا بطاساتهم لارأوه بدا . توها ان بدر اتم قد كسفا

قال : وهو معنى حسن تصرف فيه . واصله ما اشتر في بلاد المجمع ان القمر اذا خسف يضر بون على الطاسات وما في النحاس حتى يرتفع الصوت زاعمين بذلك انه يكون سبباً للجلاء الحسوف وظهور الضوء هكذا قاله بعض الادباء . والذي يعول عليه في اصله ان هلاكو لما قبض على النصير الطوسي وامر بقتله لاخباره ببعض المقتنيات قاله النصير : في الليلة الفلانية ، في الوقت الفلاني ، يخسف القمر . فقال هلاكو : احبسوه ان صدق اطلقناه واحسننا اليه وان كذب قتلناه فحبس الى الليلة المذكورة . فخسف القمر خسوفاً بالغا . واتفق ان هلاكو غلب عليه السكر تلك الليلة فنام ولم يحس احد على ايقاظه . فقيل للنصير ذلك . فقال : ان لم ير القمر بينه اصبح مقتولاً لا محالة وفكر ساعه ثم قال للمقول : دقوا على الطاسات والايذهب قمركم الى القيامة فشرع كل واحد يدق على طاسه فمظمت الغوغاء فاقبه هلاكو بهذه الحيلة ورأى القمر قد خسف فصدمه وبق ذلك الى يومنا هذا : اه المراد من ابراده وهناك ذكر شاهد آخر يؤيد هذا الخبر لا محال لابراده هنا .

وفي روضة الصفا التاريخ الفارسي في ذكر فتح هلاكو بغداد ما يقرب من هذه الحكاية .

قلنا : وانت تعلم ان نصير الدين الطوسي توفي في سراغنة سنة ٦٧٥ هـ (= ١٢٧٦ م) وتوفي هولاكو سنة ٦٦٤ هـ (= ١٢٦٥ م) فتكون العادة اذاً قديمة .

وفي ديوان ابى بكر العمري ذكر خبر يؤيد وجود مثل هذه العادة في دمشق الشام وقدار تجل اقدم ابياتاً منها هذا البيت :

عادة البدر تجلي ليلة الحة ف بدق النحاس دفا عينا
 وفي كتابات التعالي ص ٢٨ من طبع مطبعة السعادة اشارة الى ذلك ايضاً .
 ومثل ذلك في كتاب « حاضر المصريين او سر تأخرهم في جاهية » ص ٢١٨ ولو
 استقرينا كلاهما في هذا المعنى لقام بين يدينا كتاب قائم براسه . وكفى بما ذكرناه
 شاهداً على ما اردناه .
 النجف عرق

الكوفية أو الكفوية وأنواعها واستعمالها

Le Koufye, ses variétés et son usage.

مر الكلام عن ان العريقين (العرقية) يوضع تحت الفينة (الطربوش)
 او تحت الكفوية (الكوفية) وقد ذكرنا كلاماً من العرقية والطربوش في عاينا
 الكلام عن الكوفية فنقول :

اهل العراق لا يعرفون الكوفية الا بالكفوية بدون واو اي يضم الكاف
 وتشديد الفاء المكسورة والياء المشددة المفتوحة وهما في الآخر . وهي لفظة
 منسوبة الى الكفة لا الى الكوفة . والكفة عندهم كل ما استطال ويقولون ايضاً
 كف الثوب كفاً : اذا ترك بلاهدب . وكلا هذين المعنيين فصيح معروف .
 ومعلوم ان اهل البادية يلفظون الكفافي جيماً مثثة فارسية فيقولون
 فيها الجفية .

واللفظة الفصيحة المشهورة هي الكوفية بواو . قال صاحب التاج :
 والكوفية : ما يلبس على الرأس سميت لاستدارتها . ولم يزد على هذا القدر .
 وقد ذهب آخرون الى ان الكوفية مشتقة من الكوفة . ونسبت اليها لأن سكان
 هذه المدينة كانوا يلبسونها منذ الازمان القديمة فنسبت الى بلدهم . ولعل
 الاصح انها رومية الاصل (اي لاتينية مولدة أو bas-latin) لان الاروام
 هم اول من ادخلها ديار الشام ومنها انتشرت في سائر ربوع العرب . وهي
 بلسانهم : Cuphia او Cofea او Cophia وقد اشتقوها من كوفه او كفة
 Cuppa او Cupa اي القدح او الصحيفة او القصعة وكل منها لا يكون الاستدبراً
 وقد وردت هذه الكلمة بهذا المعنى على قلم فرنتانس الاسقف المتوفى سنة ٦٠٠
 للمسيح اي المتوفى باثنتين وعشرين سنة قبل ظهور الاسلام .

وصاحب التاج لم يصفها شهرتها بين العرب . ودونك وصفها : كسفة مربعة
او تكاد ، اطوى على نفسها فيخالف بين زواياها معطوفة احدها على الاخرى
كما يمل في الوشاح وتلبس فوق الرأس بان تاق عليه فيجهد طرفها السائب على
الظهر ويقع طرفها الآخران على الصفحتين اليمنى واليسرى يملون ذلك
ليتقوا الشمس او طواري الجو وتثبت بواسطة رباطتين كالجلل يعرف عندهم
بالعقال . وقد تكون الكوفية من خام او حرير او قز او من نحوها وهي اذا طويت على
نفسها يحصل من شكلها مثلث . واذا كانت من الخام الابيض سماها اهل بادية
المراق « بالحلاية » وبالقرية « او الجزية » بحرف القرية ان كانت من ابريسم
والنجديون يعرفون الكوفية باسم « المحرمة » اذا كانت غير بيضاء والا
فهي « الفترة » (بكسر الاول)

وحضريو بغداد ولاسيما نصاراها يريدون بالكوفية المشوش اي المنديل
الذي يمسح به او يمسح فيه . وذلك لان الاصراب يمتشون باحد طرفيها . ولان
اهل المدن استعملوا تلك الكوفية نفسها للشمس لاستر الرأس اذ يستعملون
بدانها العمامة . فبقى اسم الشيء عليه وان تحول استعماله لامر آخر لان
التسمية هنا واقعة على المادة لاعلى سواها . كما ان اهل الشام يريدون بالمحرمة
ما يريد به البغداديون بالكوفية للسبب المذكور .

واما اهل تونس وما يجاورها فيريدون بالكوفية ضرباً من الكلوتة او العرقية
تكون مطرزة . وتجمع الكوفية على كوافي (بتشديد الياء) والمراقبون يقولون
كفافي ويقال فيهما كوفيات وكفيات ايضاً وكلاهما مقبول مانوس .
وقد ذكرت لفظه كوفية في كتاب الف ليلة وليلة في عدة مواضع . وكانت
النساء يومئذ يلبسها . من ذلك قول انثؤاف : خلعت بعض ثيابها وقعدت
في قيص رقيق وكوفية حرير . وقوله : كوفية بالف دينار . وقوله : على
راسها كوفية دق المطرقة (١) مكثلة بالفصوص الثمينة . وقوله : فوق رأسها
كوفية مطرزة بالذهب مرصعة بالجواهر .

(١) لم يفهم بعضهم ولاسيما الافرنج معنى دق المطرقة . فانهم ان فيها قطعاً
من الفضة والذهب قد دلتها الصائغ بمطرقة كما يقول اليوم المراقبون « فوطه دق
الصائغ » . وقد ظن دوزي ان معنى دق المطرقة هو الاستبرق والمزركش من الثياب

ومن ذكر الكوفية الثوري في تاريخ مصر وكان السلاطين المماليك يتخذونها وقد وردت في جميع كتب السواح الافرج الذين جاؤوا بديار العرب والعراق وبعض ربوع الشام منذ ثلاثة قرون فادون لكنها لم ترد بهذا اللفظ في كتب العرب الاقدمين . والظاهر انهم كانوا يستغنون عن هذا الاسم بآخر كالعمامة والعمار والعميرة والعصابة ونحوها لان الكوفية من لوازم العميرة .

واما الحلاية فانها مضافة الى الحلال . كان لونها الابيض ومادتها المتخذة منها وهي القطن تحل لان تكون عمرة لجميع الناس بخلاف مالوكات من حرير اولونها اخضر او زرق فانها لا تحل الابيض طبقات الناس .

واما الفترة بكسر وسكون فان اصلها الفتراه على ما نظن . والفترا ماكثر زئيره من الاكسية والقطائف ونحوها . ولما كانت الكوفية تتخذ عندهم من الانسجة الكثيرة الزئير سميت باسمها .

وقد تختلف ألوان الكوفات باختلاف لون الثوب الاصلى . واهذا لا ينظر الى اللون وهي تكون في الغالب حمراء او زرقاء او رمداً . وان تكون رقعة الثوب بيضاء وما عليها من النقوش زرقاء او حمراء . ويكون في اطرافها اهداب طويلة يمتد بها البعض عقداً مختلفه الشكل او يحبوكونها حبكاً على اوضاع غريبة والاكثر يتخذون الكوفيات من الابرسم او الحرير الذى يدخله القصب او الكلبدون (١) تدلى اطرافها من جانبي الرأس لتنفق على القم ايام السبرد القارس او العواصف

المروفة عندنا باسم « برنجك زرى » وقد ساقه الى هذا الوهم ماجاه في كتاب تاريخ مصر للثوري في قوله : خمسة صندوق من دق دمياط ونيس برسم كسوة جسده « قال : « والحال ان هاتين المدينتين مشهورتان بهذا الاستبرق فالمراد اذا بدق المطرقة هذا الثوب » قلنا : نسي ان الدق شي ودق المطرقة شي آخر . واهذا وجب التنبيه . ثم ان الدق في عبارة الثوري هو الاستبرق الرقيق النسج لكنه ليس بالتانى . - وقال في كتابه : ملحق بالمعاجم العربية مامعناه « دق المطرقة والدق شي واحد . لكني لا اعلم معناه » اه . اى انه لا يعلم كيف ساغ ان يطلق على دق المطرقة اسم الدق قلنا والحال ان الواحد ليس بالآخر . وسعى الاستبرق بالدق لرقه نسجه كما سعى السنف شفاً لانه يستشف ما يراهه .

(١) الكلبدون لفظه عراقية فارسية الاصل من « قلابودان » وهي خيوط من ذهب يطرز بها . يسميها مولدو العرب بالقصب

الكثيرة الغبار التي تكثر في العراق لتمتع البرد اودخول القبار الفم .. ولهذا سماها العراقيون الكفية من الكف وهو المص او من التمت يضم كما قلنا في اول هذا المقال .

ومن الغريب ان لفظه الكوفية تكاد تكون في جميع اللغات بلفظ واحد ويعنى مقارب للمعنى العربي فقد ذكرنا اسمها عند الروم . واما الايطاليون فيعرفونها باسم Cuffia وهي بالاسبانية Cofia وبالفرنسية Ceiffe وبالبورتغالية Coifa قال دوزي المستشرق الشهير : اظن ان الشرقيين اخذوا هذه الكلمة من الايطاليين لانه كان لهم في القرون المتوسطة تجارة كبيرة في موانئ مصر والشام وكانوا ينقلون الصليبيين من ديارهم الى ربوع الشرق والظاهر ان الكلمة التركية اسقوفية ، مأخوذة من الاصل الافرنجى المذكور لان الرحالة كوتوفيك يقول في كلامه عن البناات اليهوديات في الشرق مامضاء : « ويضعن على رؤوسهن اسقوفية من فضة او من نحاس مذهب بمنزلة حلية . وتتخذها ايضاً البكيرات سناً منهن بعد ان يكن قد عقصن شعورهن بمهارة ولباقة . »

والباين ان قدماء العرب كانوا يتخذون العمامة فوق الكوفية ولاسيما اهل المدن منهم . وكانوا يسمونها باسم واحد وهو العمامة كما معنا اليه بويق هذا . وقد اشار الى بعض ذلك الاديب الانكليزي والمستشرق الكبير « ابن Lane » في تمليقاته على كتاب الف ليلة وليلة ، قال : يلبس اهل المدن الكوفية وفوقها العمامة واطن انه مصيب في قوله هذا . لان الرجل المذكور من العلماء الذين يشار اليهم بالبيان ومن المتبحرين في اللغة العربية وآدابها ومعرفة الناطقين بها واحوالهم وامور معاشهم . فاذا عرفنا ذلك هان علينا فهم كثير من عوائدهم التي لا تتضح الا بعد الوقوف على هذا النوع من العبرة .

وكثيراً ما كانوا يتلثمون بفضلة الكوفية لكي لا يظهروا انفسهم لاعدامهم فيخفون وجههم كله او بعضه حسبما ينهم او يشاؤون . ولهم اوضاع واصطلاحات في ذلك منها : (الاعتجار) قائد صاحب تزيين الالفاظ : كانت الفرسان في الجاهلية عند اجتماع الناس بمكاف في وقت الحج يستجرون (اي يلقون عمامتهم دون

(التلحي) لثلا يعرف من قد اصاب من الدماء . قاتى (طريف بن عيم الغبري) سوق عكاظ قرأى قوماً ينظرون بوجهه وكان من مقدمى الفرسان فحسر اللثام وقال ابياتاً منها هذه :

او حكلمنا وردت عكاظ قبيلة	بشوا الى صريضهم يتوسم
فتمرفونى انى انا ذابكم	شاك سلاحى فى الحوادث معلم
نحتى الاضرفوق جلدى نثرة	زغف ترد السيف وهو متلم
حولى اسيد والهجم ومازن	واذا حلت فحول بيتى خضم
ولكل بكبرى لدى عداوة	وابو ربيعة شانى وعلم

ومن ذلك : (اللثام) قال اللغويون هو رد الرجل عمامته على انفه . ومنه (التلثم) قال ابو زيد : تلثمت تلثماً اذا اخذت عمامة فحملتها على فيك شبه النقب ولم تبلغ بها ارنبة الانف ولا مارنه . قال : وبشوا عيم تقول فى هذا المعنى تلثمت تلثماً . قال : فاذا انتهى الى الانف فغشيه او بوضه فهو (النقاب) ومنه (التلحي) قالوا تلحى الرجل : طوى العمامة تحت الحنك . ومنه الحديث : نهى عن الاقتطاط وامر بالتلحي . (والاقتطاط) ان يتعمم الرجل ولا يدير تحت الحنك . ومنه ايضاً (الزوقلة) قال ابن سيده : زوقل عمامته اذا ارشى طرفها من ناحيتى راسه . وقال ابن دريد : فاذا لاثها على راسه ولم يسدلها على ظهره ولم يرددها تحت حنكه فهي (القفداء) .
واوضاعهم فى هذا المعنى كثيرة اجتزأنا بما ذكرنا من باب التثليل لا غير .
وبهذا القدر كفاية للفتوح .

أدوات السفينة

Armement et Appareillage des vaisseaux
en Mésopotamie.

١ : (الآية) [١] مصحفة عن تصغير آتمة وزان اكمة . هى حلقة بين الفتة والكلب مربوط بها جبل قصير بهيمة حلقة اخرى .

[١] بكر الهمة وفتح التاء واسكان الياء وفتح الميم وفى الاخر هاء .

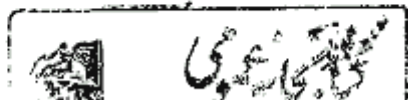
٢ : (الانجر او الانقر والهوجل) : ويجمع عندهم على اناجر ، واناقر ؛ حديدة طويلة في طرفها الاعلى عروة او حلقة . تنفرع من طرفها الاسفل خمسة فروع ثم يعقف كل فرع منها الى الاعلى كاقوس . قال الخليل في كتاب العين في باب الجيم والراء والتون : « الانجر مرساة السفينة اسم مرفاق حتى يقال للتغليل اقل من انجر . وهو ان يأخذ خشبات فيخالف بين رؤوسها ويشد او اسطها في موضع واحد ثم يفرغ بينها الرصاص المذاب فتصير كأنها صخرة ورؤوس الخشب ناتئة يشد بها الحبال ترسل في الماء فاذا رست رست السفينة فقامت . » اه وذكر نحوه ابن سيده في المحمص وقال التعالي في فقه اللغة ص ١٩٣ : « ... الهوجل الحجر الذي يتقلبه الزورق والمركب وهو الانجرة اه والكلمة دخيلة من اليونانية والانجر فارسية . »

٣ : (ابكار او بكرات) : جمع بكرة وهي عشرين بكرات اربع منها في العمارين وتضاف اليها واثنان تسميان (قوفيات) ومحلها في جبل المجذب من الاسفل واثنان يقال لهما (اوائل) ومحلها في اعلى الدقل والتاسعة تكون في جبل الدامن وتسمى (بكرة جرائ) بفتح الجيم وتشديد الراء وذلك اذا خالف الهواء السفينة في السير والعاشرة (بكرة الرويسى) .

٤ : (البديجة) : [١] نصف الشراع الاسفل من العود (اى الكبير) فصله سفينة فيها جبال قصار طول الشبر تذف طرف الشراع الاعلى عند عدم الحاجة اليه فان احتيج اليه بسط وتسمى تلك الجبال القصار (درورا) واحدها (در) يضم الدال وتشديد الراء .

٥ : (البيايى) [٢] جمع اليب بالياء الفارسية والياء ثم الياء الفارسية ايضا وهو البرميل ومحلها في باطن الرشة يوضع فيها الطحين والتمن وما شبهه .
٦ : (البيوار) [٣] : هو واحد (العمارين) ومحلها في صدر السفينة واذا كان في جنبها سمي (عمرايا) وهو مشتق من بار الشيء يبور بمعنى زاد

[١] بكسر الباء والتون وتخفيف الياء المتناة التحية . وفتح الميم بعدها هاء
[٢] بكسر الباء الموحدة بعدها ياء والفاء ثم باء وياء . [٣] بكسر الراء كسراً غير بين وضبط بنية الكلمة كالبيان



عن الحاجة .

٧ : (التركيت) [١] هو اصفر الشرع . ومقداره ٨٠ ذراعاً .
 ٨ : (التلووم) [٢] هي احدى الحلقبتين تكون الواحدة منهما في الميل من المؤخر
 والاخرى في قائم السكان يشد بهما حبل ليمسك السكان كي لا يزول عن محله .
 ٩ : [التوريه] : وزان حوريه : تجمع عندهم على [توارى وتوريات]
 وهي سفينة تشد بطرف [الشاروفه] : يضمها الملاح في كتفه عند جرها اياها .
 ١٠ : [الجوش] : يضم فسكون : حبل يشد بطرف [الفرمل] الاسفل
 ويربط في صدر السفينه طوله نحو متر (٣)

١١ : (حزام الشيال) : هو حبل يشد به الدقل فانعبد .
 ١٢ : [الخذعه] : وزان برمه : هي البرمه يطلق عليها هذا الاسم
 اهل السفن التي تسير في دجلة وقد قاننا ان نذكرها في محلها .

١٣ : [الحطرة] : وزان نمله خشبه يقاس بها عمق الماء وهي المسبار
 وصاحبها [خاطرجى] بمعنى خاطار بتشديد الطاء

١٤ : [خمارى] : [٤] هو حبل يرفع به طرف الشراع الاسفل عند
 نشر الشراع لكي يرى صدر السفينه الناخذة فيوجهها لوجهها .

١٥ : [الدامن] : وزان حاتم : هو طرف الشراع الاسفل يشد به
 حبل يسمى ايضا [دامناً] ويكون محل ماسكه في مؤخر السفينه يطيله ماسكه
 ويقصره بحسب شدة الريح ورخاؤها .

١٦ : « الدراب » وزان شداد : لوحه يبلغ عرضها نحو ٣٠ سنتيمتراً

[١] بكسر التاء واسكان الراء . وفتح الكاف واسكان الياء بعدها تاء .

[٢] بفتح التاء واسكان السين وضم اللام واسكان الواو وفتح الميم بعدها هاء .

[٣] ومن امتلهم العامية في العراق « بك تضرب جوش ودامن » بمعنى دأبك
 او ديدك الذهب والمجيب يضرب مثلاً للذى يروح ويجي في مجمل ويظهر للناس
 من مشيه انه في شغل شاغل اوللذى يحاول الحصول على اشياء ملتفتاً تاريخياً وطوراً
 يساراً لعله يحصل على نتيجة .

[٤] بفتح الحاء المعجمة وتشديد الميم وكسر الراء بعدها الف مقصورة

توضع على طول السفينة من الجانبين اذا شحنت ويخشى عليها طفح الماء والفرق عند اضطراب الامواج . والدراب يوضع للمهيلة والبلر وما شاكلهما ولا يوضع للسفينة .

١٧ : « الدركة » : وزانه نملة : ونجمع عندهم على « دركات » [١] أو « ادراك » [٢] هي حبال كالمري في جنبي السفينة وهي مأخوذة من دركة الوتر قال الخليل في كتاب العين في باب الكاف والdal مع الراء : «... والدركة حلقة الوتر تقع في الفرضة وهي ايضا حلقة يوصل بها وتر القوس العربية .» وهي في السفينة ما يوصل به حبل العمراني .

١٨ : « الدقل » (٣) او الشبال) : وزان شداد اسمان لمسمى واحد وهو الخشبة القائمة في وسط السفينة والدقل كله ارمية الاصل استعملها العرب منذ عهد الجاهلية فهي عربية فصيحة وفسيحها بفتح الdal المهملة قال ابن سيده : « الدقل خشبة طويلة تشد في وسط السفينة يمد عليها التسراع وقد اختلف في جمه فنه من جمه على (ادقال) : قال ابو الحسن : ادقال جمع دوقل وانما يكون ادقال جمع دقل على توهم طرح الملحق وطرح الملحق لا يسوغ لانه بازاء الاصل واحر بهذا الجمع بان يكون الدقل افة في الدوقل فامتوه واحبوا جمه . » اه وقال في القاموس : « الدقل سهم السفينة كالدوقل » اه

١٩ : « الدقة » (٤) خشبة ملساء عرضها نحو ٤٠ سنتيمتراً وطولها قراب ٥٠ سنتيمتراً تكون تحت الحرز فهي تفصل بين الحرز وخشبة الدقل تتخذ لكي لا يصعب على الملاحين رفع القرمل .

٢٠ : « الدوسة » : لوحة يمتد عليها من الجرف الى السفينة وبالعكس .

٢١ : « التروسي » : حبل يشد بطرف القرمل الدقيق وهو الاعلى ويكون في طرفه الاعلى بكرة تسمى بكرة الرويس يطول بها الحبل ويقصر وذلك عند

[١] بفتح فسكون وكاف مفتوحة . [٢] بكسر الهمزة كسراً غير بين وسكون

الdal . [٣] بكسر الdal المهملة وفتح الكاف الفارسية .

[٤] بفتح الراء بعدها قاف تلفظ كافاً فارسية مشددة وهاء .

نشر الشراع فقط

- ٢٢ : « السداويات » (١) كلمة بمجموعة تدل على المثني يراد بها لوحتان تكونان في طرفي الدراب مما يلي صدر السفينة وهما مفصولتان ولا توضعان الا اذا اضطربت امواج المياه من هبوب الريح الشديدة وكانت السفينة مشحونة .
- ٢٣ : « السريدان » : (٢) الموقد الذي توقد فيه نار الطعام وما اشبهه يكون من خشب او طين سهل النقل من محل الى محل . ويسميه اهل بغداد « منقلة » وهذه مشتقة من النقل والسريدان ذواربهما اركان يبلغ طوله مترآي عرض نصف متر .
- ٢٤ : [السكان] : عربية قال في الخصاص : ١٠ : ٢٤ : قال ابو عبيد الخيزراني السكان واشتقاق السكان من انها تسكن به عن الحركة والاضطراب . « اهـ » ولفظة السكان مشهورة عندنا وهي وزن زمان واهل الشام يسمونه الدفة .
- ٢٥ : (الشاروفة) : تجمع عندهم على (شاروفات وشواريف) هي جبل طويل تخرج به السفينة ويسميه البعض « قنبا » بتشديد النون وظالم ما يستعمل القنب في السفن الكبار والشاروفة في السفن الصغار « ٣ »
- ٢٦ : « شايح الدراب » : اخشاب كالاوناد مسهورة بالدراب تثبت الدراب في الزدرة .
- ٢٧ : « الشيجيات » (٤) بصيغة الجمع جبلان كالعمارين يكونان في صدر السفينة القيارية مع العمارين وايس في ما سواها شيجيات .
- ٢٨ : الشرت : بفتح فكسر : جبل دقيق يشد طرفه بالفلادة وفأذته وصل الفلادة بالدقل وجرها اذا لصقت بالدقل فلم تزل وذلك عند انزال الشراع .
- ٢٩ : « الشقيرة » : « ٥ » حاشية الشراع السفلي .

(١) بفتح السين المهملة وبقيّة الكلمة كسليمان . (٢) بفتح السين وتشديد الدال بعدها الف وواو مكسورة ثم ياء مشددة مشالة وفي الآخر تاء طويلة .
(٣) ومن أمثلتهم العامية في العراق « سويتها شاروفة » يقال ذلك للرجل اذا تصعب في امره وعظمه او اطال فيه الحكاية . (٤) بكسر الشين كسراً غيريين وفتح الباء فتحاً ممالاً فيه واسكان الياء وكسر الحاء المهملة وتشديد الياء بعدها الف وتاء طويلة (٥) بكسر الشين والفاء واسكان الياء وفتح الراء بعدها هاء .

٣٠ « اشينة » : « ١ » هي رباط السفينة والجسر وقد يسمى « رباطاً » وهو جبل ضخم جداً ومثله « الشندورة » « ٢ » وهو جبل البانخرة في بنداد. وكان العرب اقدماء يسدون الجبال التي يربطون بها سفنهم « امراًساً » وقلوساً و« مسارراً » جمع « مسر » بتشديد الراء وقالوا امر السفينة او الشبي بمعنى ربطهما بهذا الجبل الذي يلبط القوي المتين قال ذلك احمد زكي باشا في مجلة المقتبس ٧ : ٤٢٢

٣١ : (الصوب) « ٣ » واحدها « ص » « ٤ » ومن المجاديف جمع مجداف ويقولون بصيغته الامر صب اي اجدف .

٣٢ : « السكية » « ٥ » هي طرف الدل من الاسفل .

٣٣ (السمية) (٦) جبل يلف على الحشبة الموصولة الفرمل ويقولون اصم الحشبة ان شدها

٣٤ (اصنغير) (٧) خشبة في اصل الدقل من طرفه الاعلى كاقطب للراحة تكون بين القلوب او عود يدخل في القلب ليمسكها .

٣٥ (اللطاط) راية صغيرة في رأس الدقل لاعلى توضع مرفقة هبوب لريح والتي في دقل البانخرة تسمى بنذيرة (يضم الـ الموحدة) ويكون اء (وها اشارة الى ان المركب ازم على السفر والكلمة ايطالية الامل وقد اخذها الايتاليون عن يند المعرمة عن الفارسية راجع المقتطف مج ٤١ : ٣٩

٣٦ (اللخماخ) ضم فسكون مدقة من خشب يدق بها الوتد الذي يشد به رباط السفينة والكلمة تركية من (دقاق) : مناه

- (١) يفتح لاول وسكون الياء والياء وفتح النون بعدها هاء .
- (٢) يفتح اشين والميم وسكون النون وفتح اللام واسكان الواو وفتح الراء بعدها هاء .
- (٣) يضم الصاد المهملة والياء الموحدة واسكان الواو بعدها باء .
- (٤) يفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة . (٥) بكسر الصاد وكف التي تلفظ جيما فارسية المشددة والياء بعدها هاء .
- (٦) يفتح الصاد واسكان الميم . (٧) بكسر الصاد واسكان النون وكسر الفاء بعدها ياء وراء .

٣٧ (الطوق) حبل يكون فوق القلوب من الالى

٣٨ (العدة) وزن شدة ، قال عدة السفينة آلتها كالشراع ولجبال وما شبه

وهى عربية فصية

٣٩ [العمراني] [١] وتجمع على عمارين وزان قوايين ، هى حبال السفينة يشد احد طرفيها برأس الدقل الاعلى والطرف الاخر بادركة وواحدة العمراني في السفينة قوة مقابلة لشراع اذا نشر وذلك اذا ملأته الريح لكي لا يذب السفينة ويكون ايضا قوة مقالة للملاحين اذا جرو السفينة يشد بالجانب الاخر من السفينة ليمسك الدقل عن الميلان لانه اذا مال غرقت السفينة

٤٠ : « المد » ٢ ، هو لشراع الكبير وقدره ١٥٠ ذراعاً وهو قسيح مشتق مجازاً من اعود بالفتح وهو الخلل الذي جاوز السنين بالزل . واسمه عند القدمين الالب قال الخليل في باب القاف والنون مع الباء من كتاب العين « ... والقنب شرع ضخم من عظم شرع السفينة » اه وكلمة شرع مستعملة اليوم عند اهل السفن ويجمعونه على شرع بضم الشين والراء .

٤١ العينات « ٣ » هى ثوب في وسط العطوف من الجنب ؛ ايلى ساحة السفينة يجرى بها الماء حتى يتمتع في الجملة

٤٢ : الفرخ « ٤ » الشراع الصغير الا انه اكبر من التركيت بقليل وقدره ١٠٠ ذراع وهو عربي مأخوذ من فرخ الحيوان قال في مجمع البحرين : وقد يستعمل الفرخ في كل صغير من الحيوان والنبات اه

٤٣ الفرمل « ٥ » خشبة تكون على عرض الدقل وعلى طول السفينة يشد بها الشراع وينشر عليها ايضا وسمه عند القدماء المشهور والممسوك ايضا قال الخليل في كتاب العين في باب اليم والشين التثاني : « ... والمشهور الممسوك وهى خشبة فيها شراع السفينة » اه

(١) بكسر العين، المهملة وبقيّة الكلمة مثل عثمانى .

[٢] بفتح العين المهملة فتعاً لـ « لافيه واسكان الواو [٣] بفتح العين واسكان الياء

[٤] بفتح الفاء وكسر الراء المهملة . (٥) بفتح الفاء واسكان الراء المهملة وفتح

الميم بعدها لام .

- ٤٤ : الفيسة «١» خشبة الدقل العليا تفصل بينها وبين الدقل القلوب وهي من القلوب وما فوق يبلغ طولها ٨٠ سنتيمتراً .
- ٤٥ : الفيل «٢» آنية يحمل فيها ماء الجمة عند النزح .
- ٤٦ : (القائم) خشبة السكان التي يدخل فيها طرف (الكانة) .
- ٤٧ : (القلادة) (٣) حبل ينظم به خرز (٤) من الخشب يربط بها الفرمل وتدور على الدقل لكي ترفع الفرمل بسهولة الى الاعلى عند نشر الشراع .
- ٤٨ : (القلوب) كلمة مجموعة تدل على المتى ويراها بكرتان في اصل الدقل من اعلاه دون الفيسة وبطرف [قلوب الشيال] وهما خصيصتان بالحبل الذي تجر به السفينة والمهزلة .
- ٤٩ : [القوفيتان] [٥] بكرتان كبيرتان في المجذب واحدة في اعلى الدقل والاخرى مما يلي اسفل اليدار .
- ٥٠ : [الكانة] : خشبة يمسك طرفها الريان ليحرك بها السكان يبلغ طولها مترين في المهيلة والبلم وقرب خمسة امتار في السفينة .
- ٥١ : [الكبرت] [٦] : هو ماتحت طازمة العرشة .
- ٥٢ : [الكبورة] [٧] : خرق يحفف بها الماء الراشح في السفينة .
- ٥٣ : [الكلكخة] [٨] : وتسمى ايضا [زغبة السكان] خشبة خفيفة طولها نحو ذراع وعرضها زهاء ٢٠ سنتيمتراً تسمى بطرف خشبة القائم من الاعلى وهي التي تدخل فيها خشبة الكانة .

[١] يفتح الفاء واسكان الياء وفتح السين المهيلة بعدها هاء

(٢) يفتح الفاء فتعاً غير بين واسكان الياء وفتح اللام بعدها ميم

(٣) بكسر القاف كسراً غير بين . (٤) جمع خرزة والخرزة قطعة من الخشب

يبليغ طولها ٢٥ سنتيمتراً في عرض ٧ سنتيمترات تقريباً وهي مثقوبة من طرفيها ثقبين

(٥) التوفية بضم القاف واسكان الواو وكسر الفاء وفتح الياء المشددة بعدها هاء وزان

حورية . (٦) بكسر الكاف والياء الموحدة واسكان الراء وفي الآخر تاء طويلة .

(٧) يفتح الكاف وضم الباء الموحدة واسكان الواو وفتح الراء بعدها هاء .

(٨) يفتح الكاف واسكان اللام وفتح الحاء بعدها هاء .

- ٥٤: [الضكوثلاني] [١]: هو جبل يربطه مؤخر السفينة عند اضطراب الامواج وهو منسوب الى كوثل السفينة اى مؤخرها .
- ٥٥: [اللاخ] هو الدامن .
- ٥٦: [العبه] [٢]: هى لوحة خفيفة تسمر بالقلوب من الخارج كي يسهل على الملاحين رفع القرمل اذا اريد رفعه .
- ٥٧: [لقد السكان] [٣]: هو لوحة هريضة تلى الماء تداربها السفينة وتسمى ايضا [مشطاً] [٤] .
- ٥٨: [لغود الدقل]: كلمة مجموعة يراد بها خشبنا الدقل يوضع بينهما القلوب .
- ٥٩: [الوات] [٥]: هو حديدة كرأس الحربة مجوفة يدخل فيها طرف المردى الاسفل لتثبت المردى في محله من الارض عند الدفع .
- ٦٠: [المجذب]: وزن مبرد جبل يرفع القرمل اذا شده الشراع وهو مشتق من الجذب ومن اسمائه فى العربية الفصحى ما ذكره صاحب المخصص قال نقلاً عن ابن السكيت: [الكر جبل الشراع] وجمه كرور صاحب العين الجبل والقلس والحيسفوج جبل الشراع وقيل نفسه .
- ٦١: [المردى]: عندهم بفتح الميم ويسميه البعض [مرداً] [٦] بالالف القائمة فى الآخر: والاول محرف عن فصيح وفصيحه [بضم الميم] قال الخليل فى كتاب العين فى باب الدال والراء مع الميم: [والمرد دفمك السفينة بالمردى اى خشبه يدفع بها الملاح والفعل مرد يرد] . اه وقال الاسكافى فى مبادئ اللغة [١٩]: [القيقلان خشبه يدفع بها ورأسها فى الارض وانشد...]
-
- (١) بضم الكاف ضمناً غير محكم واسكان الواو وفتح اللام بعدها الف ثم نون يليها ياء مشددة . (٢) بكسر اللام واسكان العين وفتح الباء بعدها هاء . (٣) بضم اللام واسكان العين بعدها دال مهلهلة . (٤) بكسر الميم وضم الشين ضمناً غير محكم بعدها طاء . [٥] بفتح اللام وفتح الواو المشددة بعدها الف ثم تاء مثله فوقه . (٦) ومن امثلتهم العامية الحكيمية قولهم [عشاك ابراس مرداك] اى عشاك برأس مرديك وهو اشارة الى ان مبيشة السفان برمديه فتى ما تشاغل عن الدفع ولم يدفع بسرعة يطرد من السفينة ويبقى بطالاً يتضور جوعاً بدون سبب لمبيشة .

٦٥ : الا اننا نستغرب صورة هذا اللفظ . اذ لم نجد له قرأ في كتب اللغة ونظن ان صحيفه القلقلان بقافين ولامين من القلقة وهي الدفع .

٦٦ : المساطر ، ١ ، هي اربع خشبات مسمورة بلفد السكان كما يلي الماء كل اثنتين في جانب منه .

٦٧ : المشايات ، ٢ ، بصورة الجمع السالم خشبتان تشدان بطرفي الفرمل يبلغ طول كل واحدة منهما قراب متر ونصف متر .

٦٨ : الملبطة ، ٣ ، خام يمد مع الشراع العود كما يلي الدامن الى الرويسى ، اى من اعلاه الى اسفله ، وتكبر الملبطة وتضغر بكبر الشراع وضغره واكبرها عرض اربع اذرع ويسمونها « اربع فرأند » واصغرها ذراع ، اى فريدة ، بكسر الفاء ولا توضع الملبطة الا اذا تسابق اهل السفن فيما بينهم ويلزم نشرها اذا كان الهواء رخوياً والبحر رهواً وحينئذ لا تسرع السفينة في سيرها بالشراع العود او اراد الناخذاة سبق فاخذاة تقدمه او يخاف من فاخذاة وراه يريد سبقه ولا يقدر على نشر الملبطة مع العود الا الناخذاة المماهر بالفن لأنها مفصولة عن الفرمل .

٦٩ : النباش ، ٤ ، خشبة توصل بطرف الفرمل كما يلي الصدر لتعويله وتقصيره يبلغ طولها متراً ونصف متر تقريباً .

٧٠ : النثبة والذكر ، حدائد عديدة في خشبة القائم تربط السكان بالسفينة كي لا يزول عن محله والواحدة داخله بالآخرى . والثنبة تصحيف الاثنى عندهم ولا يقولون غير ذلك

٧١ : الهنزة ، وزان عملة حبل يشد به الفرمل والقلادة . ويوصل (بالفوقية) .

٧٢ : (الهواليش) جمع واحدها « هالوش » وهي الاوتاد جمع وند . ويسمى اهل العراق الوند « ودا » وهو فصيح في لغة تميم ذكره الخليل في العين ويسمونه ايضاً « ثباتاء » بكسر التاء كسراً غير بين ويجمعونه على « ثباتات » .

(١) بكسر الميم كسراً غير بين وفتح اللام فتحاً عملاً فيه واسكان الياء وفتح
انطاء بعدها هاء . (٢) بفتح النون وتشديد الباء الموحدة المفتوحة بفتحها شين معجمة

- ٦٩ : «الوسطاني» وزان عدنانى : الشراع الاوسط مقداره زها. ١٢٠ ذراعاً .
 ٧٠ : «الوصلة [١] المليطة «٢» الباوره [٣] كلها تطلق على حبل الامجر .
 كاتلم الدجيلي

اسرار الحياة وهتك اسرارها

Les travaux de Carrel.

نال احد الاطباء في الايام الاخيرة جائزة نوبل Nobel فتطالت الاعناق الى حائزها، واراد الناس ان يعرفوا من هو هذا الذى توفى لاجراز هذه القصة، قصة حلبة السباق في عالم العلم والشهرة ؛ فلما عرفوا اسمه الكسيس كريل Alexis Carrel ارادوا ان يعرفوا الامر الذى توجهت اليه الالطاط، فكتب صاحب التوقيع هذه المقالة فمر بناها للقرآ. قال :

هذا الرجل هو جراح فرنسوى المولد ، تلميذ مدرسة امون الطيبة ، وكان قد ناوأه بعض الحساد ، فهاجر الى اميركة ديار الحرية ، واخذ بمناجاة اشغاله العظيمة ، وهى التى فتحت له باب سمعة لا يطاق البتة . وقد مال في دار العلماء الطائفة الصيت في نيويورك المعروفة باسم « روكفلر » منزلة رفيعة في التحقيق وسعة الاطلاع .

ومابرح كريل دياره الا واسف على فراقه جم من الافاضل المشاهير الذين يقدرون العلم وحنانه حق قدره اذ ايقنوا انه يرحل الى بلاد ينقل اليها خبرته وتوغله في المباحث الطيبة الدقيقة . على ان اسفهم تضاعف حينما طالعوا في الصحف والمجلات السيارة من رفعة الى مجمع تقدم الطب في باريس ؛ وخلصته انه توفى لان يحبي في سائل صناعى احشاء Viscères حيوان وهى عبارة عن قلبه وورثيه واتبوب معدته وكليتيه وكان قد استلمها جملة واحدة من داخله برفق عجيب . وحالما استلمها عظامها كتلة واحدة في ايزن او طست مملو محلولاً خاصاً . وقد حافظ على حرارتها بالدرجة المعهودة في جسم الحيوان نفسه ، وابقى التنفس على حالته الاولى بمسبار اثبتته في قصبة الرئة ، وقد ابرز طرف المي خارجاً من الايزن لقامة لمخرج صناعى له يعمل عمله المؤلف .

ولم يتم هذا العمل كان يستطيع كل احد ان يرى مشهداً في اقصى الغرابه وهو انه يماين جميع الاعضاء تم وظائفها كأنها لم تخرج من موطنها ، يشاهد القلب يديم نبضه بدون خلل في الحركة ، والرئتين تنفسان على مألوف طاقتهما ، والمعدة والامعاء تهضم الاطعمه احسن هضم ، والكبد والكليتين تفرز مفرزاتها بينما يبقى الدم في اوعيته برباطات ويجول في مجالاته بدون انقطاع ، منتقلاً من عضو الى عضو ، متخذاً من الرئتين الاكسيجين الضروري لحياة الخلايا ولما يعود الى مقره الاول يقفز الحامض الكربونى المنبعث من الاحتراق في الاعضاء . ومن غريب امر هذه الاعضاء انها تقوم بوظائفها على اتم وجه كأنها في الجسم نفسه ولم تخرج منه ، لأمك ترى الماء والاطعمه التي تدخل المعدة تهضم احسن الهضم ، لا بل يجرى الهضم بجراه المألوف الى آخر عمل من اعماله وقدم ذلك في خبرة اختبارها كانت فيها المعدة مملوءة طعاماً حينما سلت من موطنها .

هذا وأمك لا ترى هذه الظواهر في بضع دقائق فقط ، بل تراها دائماً عدة ساعات طوال . وفي الاختبارات التي نجحت اتم النجاح دام الدماء (١) ثلاث عشرة ساعة .

فتتحقق مما تقدم بسطه أمك ترى جميع مظاهر الحياة النباتية بينة ومحفوظة في تلك الاعضاء وان نزع من موطنها . ويمكن للباحث ان يبيع مدة ساعات اسرار الحياة التي تتدفق في مجارى تلك الاعضاء الموضوعه في بوقالة (٢) ، تلك الاسرار التي سكنت قد بقيت فاضه الى عهد هذا الطيب المتعاسى والبارع الفذ .

هذا وايس في علم وظائف الاعضاء من الاختبارات ما يضاى هذه التجارب الغريبة التي تدعش كل انسان ، ولا سيما لانها وضعت أسرار الحياة الغامضة على طرف الثمام .

- (١) الدماء وبالفرنسوية "Survie" هو بقاء الروح في المذبح وبقية النفس ويتوسع بمعناه فيراد به حياة العضو بعد قطعه من محله . (لغة العرب)
- (٢) البوقالة على ما في تاج العروس : الطرجهارة . قلت وكلامها دخيل في العربية . الاولى يونانية الاصل من Baukalion والاخيرة فارسية . معناها . ويراد بها اناء واسع الفم قصير الرقبه رحب البطن او المنسع . (لغة العرب)

وان قلنا ان مخبرات كريل تنتهي عند هذا الحد فكون قد ظلمناه وبخشنا حقه وغضبنا من فضله. فتم امور حديثة اطلعنا عليها وهي ليست الا صفحة من صفحات اعماله التي يستقرها منذ بضع سنوات ، موضوعها البحث عن حياة الانسجة البدنية خارجاً عن مجموع الاعضاء، وهو بحث يتصل بالاتصال بالجأه السابقة عن الفرز الحيواني (٣)

وعلى هذا المبدأ ثبت وحدة اشغال وافكار النطاسي كريل وتصل بمضها ببعض اتصال حلق السلاسل، وبدونها لا يقوم عمل خطير علمي يستحق الذكر وهانحن نذكر هنا ما كان قد فعله سابقاً من الاختبارات ، منها انه نزع من بعض الكلاب كلى وارجلها وضرزها في كلاب اخرى فثبت فيها كانه لم تؤت بها من خارج ولم تجمل فيها بل خلقت خلقاً مع سائر اعضائها حال تكونها، وكل ذلك من الغرابة بمكان عزيز .

ففي مطاوي هذه الاشغال توفق نطاسينا لحفظ اعضاء الفرز في مرباهارثما يحتاج اليها لاثباتها في موطنها من الحيوان . وان نقول له انه لم يفرز العضو حالاً في الموطن الذي يريد اثباته فينتج تلك الاشلاء الحية محفوظة في مرباهارثما يحتاج اليها ، وقد لا يتقرر اليها الا بعد شهر أو اكثر .

واعلم ان اختبارات كريل لحفظ الحياة خارجاً عن مجموع الاعضاء تقسم الى طائفتين :

وقد تاني في الطاقة الاولى احياء اعضاء كاملة في سوائل صناعية . والى هذه الطاقة ترجع تجاربه التي دفع ريفيمتها الى مجمع ترقى العلوم الطبيه الفرنسية . فلاقادة الى العود الى هذا الموضوع بعد ان بسطنا الكلام فيه بسطاً كافياً شافياً الا اننا نقول : لا يذوق لتان نفس في هذا الصدد الاشغال التي تمت قبله على ايدي مختبرين سبقوه اليها . فلقد عني بعضهم منذ زمن مديد بذمما بعض الاعضاء المنفصلة

(٣) الفرز في المربية - هو النسن يفرز في قضيب الكرم للوصل وبالفرنسوية greffe . والفرز الحيواني هو نقل عضو حيوان الى حيوان آخر بعد ان يستل من الاول ويفرز في الثاني فيلتحم به ويكون في جسمه كاللوكان عضواً من اعضائه . وقد ساه بعض كتاب المربية بالتطعم الحيواني وآخرون بالتركيب الحيواني . ونرى الفرز يقابل احسن مقابلة لفظه المربية . (لغة العرب)

وقد قيص لاحدهم ان يحفظ قلب ضفدع حياً مدة ٣٣ يوماً بعد ان غطه في سائل صناعي . وقد شوهد قلب ارنب ينبض مدة نهار بانتظام عجيب لا خذل فيه . بل وانعش احدهم قلب جثة هامدة بشرية بعد ان مضى على وفاة صاحبها عشرون ساعة . وبحث آخر على هذا الوجه في حفظ ذماء الامعاء واحشاء اخرى اما فضل كريل فانه متوقف على حفظ حياة هذه الاشلاء . مجموعة معاً وخارجاً عن مقرها مسع ابقاء تملق الواحد بالآخر يربطها بباط دوران الدم جاريّاً فيها ومنها واليا .

ويجب ان يوضع هنا بجانب هذه الظواهر ظواهر ذماء الاعضاء الكاملة طائفة اختباراته الثانية التي حاول فيها كريل ان يثبت حياة الخلايا الحيوانية خارجاً عن مجموع الاعضاء ومنفصلة عنها وهي مع ذلك تنشأ وتنمو بعد ان يكون قد استلها من اعضاء شتى .

وعنايته بها هنا لا تقوم على قائم صناعي بل على قطرة جبلة (٤) دموية وضما على زجاجة وجعل عليها جزيئاً في منتهى الصغر من جزيئات النسيج الذي يراد استنبأه .

فاذا دقق الباحث نظره في هذه المستنبات بواسطة المجهز برى اول مظهر فيها نمو الخلايا المبدورة . ثم ان هذه الخلايا تتكاثر بسرعة عجيبة مذهشة منبثه مئات بل الوفاً من انقطة الاولى . ثم تتخطى متشمسة متوجهة حول محيط القطرة المستنبته وتتهجم عليها هجوماً وحياً .

(٤) للجبلة (او البلازما Plasma) عند علماء وظائف الاعضاء معان شتى منها معنى واسع وهو ورودها بمعنى مادة تكاد تكون سائلة قابلة لان تكون نسيجاً في بدن الحيوان ولها بهذا المعنى اسم آخر بالفرنسوية وهو « blastème » ومنها معنى آخر دون الاول سعة وهو ورودها بمعنى الجزء السائل من الدم الذي يتسبج فيه الكريات الدموية وهذا هو معناها المطلوب هنا .

وخللا الجبلة هي الجوهر الاساسي للنسيج اللينم الذي يحيط بجميع الاعضاء - واذا فشت هذه الخلايا فتشواً فاحشاً دل ذلك على ان هناك الهياً اودمة .

واما الجبلة الاولى (البروتوبلازما Protoplasma) فهي هذه المادة الحية التي توجد كائنا سائلة في تجويف الخلايا النباتية او الحيوانية - حول نواتج واليا تنسب المزابا المختلفة منها الى الانسجة المتنوعة وخواصها في تحللها الاخير ان حلت . [لغة العرب]

وعند تكرارها على هذا الوجه تحفظ مزيج خلايا الاعضاء التي خرجت منها وذلك في مدة طويلة بكفاية . فان قطعة قلب جنين دجاجة نزع في ١٧ كانون الثاني سنة ١٩١٢ بعد ان غسل ونقل مراراً بقي نابضاً بعد ان مضى عليه ثلاثة اشهر وفي ٢٨ نيسان كان قياسه ٩٢ نبضة في الدقيقة .

لكن ان كانت الخلايا عند تكرارها تحفظ مزيجها الخاصة بها فانها بعكس ذلك لا تحفظ ادنى ميل الى تحقيق النظام الحلوى وبنيه الاعضاء التي تنفرع منها . فان خلايا الكلى مثلاً تحفظ في مقدار معلوم مزيج خلايا الكلى لكنها لا تحاول ان تبتئ لنفسها قطعة من قطع الكلى بل تحول الى كيان منفرد وتفقد من بينها النسب التي كانت فيها عند وجودها مع سائر الاعضاء المجموعة .

ان هذه الاختبارات اختبارات فرضية لا تجزئية وان كانت لا تظهر بصورة مذهلة كآرائها في الاختبارات السابقة الا انها لا تنقص عنها شيئاً وبالجملة . ومستقبلها من احسن ما يتمناه العلم لانها تخدمه بالاساليب الجديدة بعيدة المرمى والغرض وتمينه على ان يفتح باباً جديداً لمعرفة وظائف الاعضاء ينقش على صدره :

مركز تحقيق كامبوز علوم إسلامي

اجل اننا اضطررنا الى الان الى ان نبحث عن مجموع الاعضاء التي تبدو فيها مظاهر حياة الخلايا والى ان نشهد ضالتها في مجموع الاعضاء كلها التي تنصل بها ولهذا كان يقع في نتائجها خطأ لا مناص منه لانه من المحال ان يتفرع ما هو خاص بالخلية نفسها من عمل سائر مجموع الاعضاء . واما بعد الآن وبعد تحقيقات كريل فنستطيع ان نتبع حياة الخلية المنفردة معتمدين على الاساليب التي قرر أسسها فإيقه هذا العصر الجديد بل ونطلع على وظائفها الخاصة بهادون غيرها . وهذا ما يحمل العلماء على ان يقدوا بناصية هذه الاصول المكنية شيئاً جليلاً ومستقبلاً باهراً ،
واقه الموفق . Dr. Jacques Amyot . الدكتور جاك آميو

فوائد لغوية

السياسة والسليقة والهداية والوهم بمعنى Instinct
سألنا احد الادباء من الصلاحية (من اعمال الموصل) ما احسن لفظه

عربية ترادف أو تقابل كلمة Instinet لاني ارى بعضهم وضع لها كلمة السوق الطبيعي أو الانسياق كجاء في المقتبس، ٧ : ٤٢٦ ولا ارى ذلك موافقاً لوضع الالفاظ العربية فان لم قبلها فاي حرف يتخذ عوضاً منها .

قول : ان لفظه سوق العليمة او السوق الطبيعي او الانسياق هو من اوضاع الترك كإبرى ذلك في المعاجم الفرنسية التركية . والظاهر انهم لم يصبوا في وضعهم هذا لجهلهم اسرار اللغة العربية واسرار الفاظها . واول اعتراضنا على « السوق الطبيعي » انه مركب من لفظين للدلالة على معنى واحد . وثانياً انه لا يؤدي المعنى المطلوب اسم التأدية . واما الانسياق فغير واف بالمقصود لانا نحتاج ايضاً الى ان نردفه بكلمة ثانية فنقول الانسياق الطبيعي . هذا فضلاً عن ان وزن الأفعال لم يسمع في هذا الفعل .

واحسن لفظه قوم مقام الفرنسية هي السليقية وقد وردت مراراً عديدة في مقدمة ابن خلدون التقاد البصير والكتاب الضليع الحبير . وما يؤيد ما ذهب اليه كلام حرب صدر الإسلام بل كلام عرب الجاهلية . قال في تاج العروس فلان يتكلم بالسليقية : مذبوب الى السليقة . قال سيديه وهو نادر . اى عن طبعه لاعن تعلم . ويقال ايضاً : فلان يقرأ بالسليقية اى بطبعه الذى نشأ عليه . وقال اليت : السليق من الكلام ما لا يتعاهد امرابه وهو فصيح بليغ في السمع ، عثور في النحو . وقال غيره : السليق من الكلام : ما تكلم به البدوى بطبعه ولغته وان كان غيره من الكلام آثر واحسن . وقال الازهرى : قوامهم هو يقرأ بالسليقية اى ان القراءة سنة ماثورة لا يجوز تمديها فاذا قرأ البدوى بطبعه ولغته ولم يتبع سنة قراء الامصار ، قيل : هو يقرأ بالسليقية ، اى بطبعه ليس بتمايم . وفي حديث ابى الاسود الدؤلى : انه وضع النحو حين اضرب كلام العرب فقلبت السليقية اى اللغة التى يستعمل فيها المتكلم بها على « سليقته » من غير تمهد امراب ولا تنجب لحن . قال :

واست نحوى بلوك لساه . ولكن سليق اقول فاصرب . (اه كلامه).

فالظاهر من هذا القول الطويل ان السابق خاص بالكلام واللغة . واما السليقية فصاحة بغيرها . ولو اردنا ان نطلب من ابناء العرب ان يشرحوا لنا كلمة Instinet

لما تكلموا باحسن ما نطق به هؤلاء العرب .

وقال في لسان العرب : السليقة الطيبة والسجيية . وفلان يقرأ بالسليقة اى بطيبته لا يتعلم وقيل : يقرأ بالسليقية وهي منسوبة اى بالفصاحة من قوامهم سلوكهم . وقيل بالسليقية اى بطيبته الذى نشأ عليه ولفته اه . وعلى هذا ترد السليقة بمعنى السليقية ايضاً وبالعكس اذا كانت بمعنى ما طبع عليه الانسان من الشوء على لفته بدون تعلم . وقد يتوسع في معناها فتأتى بمعنى ما ينشأ عليه المخلوق من العبايح والاخلاق بدون تعلم كما يؤخذ ذلك من تفسيرهم لكلمة السليقة بمعنى الطيبة والسجيية .

فيتحصل مما تقدم بسطه ان السليقة فى الانسان هى ما يبد منه من الاعمال الدالة على تصرف فى العقل وتصدر منه قبل ان يفكر بها . وهى فى الحيوان : شعور داخلى لاتعلق له بالتفكر يهدى الحيوان الى افعال ما يابيه من الاعمال . وهذا ما يراد بكلمة Instinct الفرنسية .

وقد استعمل الحافظ فى هذا المعنى كلمة هداية فى كتاب الحيوان . وقال صاحب الكليات : الهداية ... ايضاً : الالهام نحو داعطى كل شئ خلقه ثم هدى ، اى الهمهم المعاش . قلت وأسر المعاش يحوى عدة امور منها الاحتيال على الرزق واتخاذ الوسائل اللازمة للحصول على الطعام والشراب والسكنى الى غيرها . وقال ايضاً بعد ذلك . ان هداية الله مع تنوعها على انواع لاتكاد تنحصر فى اجناس مترتبة منها : انفسية ، كاضافة القوى الطبيعية والحيوانية والقوى المدركة والمشاعر الظاهرة والباطنة . ومنها : آفاقية ، فماتكوينية معربة عن الحق بلسان الحال وهى نصب الادلة المودعة فى كل فرد فرد من افراد العلم . واما تنزيلية مفصحة عن تفاصيل الاحكام النظرية والعملية بلسان المقال بارسال الرسل واتزال الكتب . ومنها الهداية الخاصة وهى كشف الاسرار على قلب المهدي بالوحى والالهام . اه .

ومما جاء فى كلامهم بهذا المعنى : لو احمه والوهم قالوا : الواهمة قوة الوهم . والوهم على ما جاء فى كليات ابنى البقاء . هو عبارة عما يقع فى الحيوان من جنس المعرفة من غير سبب موضوع للعلم . اه . وهذا اصرح تعريف ورد فى كلام

العرب مطابق كل المطابقة لما نطق به علماء هذا الزمان ولهذا فأتخاذ هذا اللفظ من احسن ما جاء في هذا المتن . وقال الجرجاني : الوهم قوة جسمانية للانسان محلها آخر التجويف الاوسط من الدماغ من شأنها ادراك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كشجاعته زيدوسخاوته . وهذه القوة هي التي تحكم بها الشاة ان الذئب مهروب عنه وان الولد معطوف عليه . اه انقصود من ابراده وهذا كلام واضح في تأييد ما اردنا تبياناه فليحفظ .

ولك

وسألنا آخر من يتدادهل لا يوجد توجيه آخر للكلمة ولك . قلنا : لى وهو انها مخففة عن « اولى لك » قال في تاج العروس : « قولهم : اولى لك ، تهدد ووعيد . وانشد الجوهري :

فأولى ثم اولى ثم اولى وهل للدر يحلب من مرد

قال الاصمعي : اى قاريه ما يهلكه ، اى نزل به . وانشد :

فمادى بين هاديين منها واولى ان يزيد على اثلاث .

ومنه قوله تعالى فاولى . معناه التواعد والتهديد اى الشر اقرب اليك . وقال ثعلب دنوت من الهلكة . وكذلك قوله تعالى : فاولى لهم . اى وليهم المكروه . وهو اسم لدنوت اوقاربت . قال ثعلب : ولم يقل احد في « اولى لك » احسن مما قال الاصمعي . وقال غيره : « اولى » بقولها الرجل لاخر يحسره على ما فاته ويقول له : يا محروم اى شئ فاك . وفي مقامات الحريري : اولى لك يا ملعون . انبيت يوم جيرون . وقيل هي كلمة تلهف يقولها الرجل اذا اقلت من عظيمة . وفي حديث أنس : قام عبد الله بن حذافة فقال : من ابى ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ابوك حذافة وسكت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم قال : اولى لكم والذي نفسى بيده اى قرب منكم ماتكروهن وقول الشاعر :

فلو كان اولى يطعم القوم صدمهم ولكن اولى يترك القوم جوعا .

اولى في البيت حكايمة وذلك انه كان لا يحسن الرمي واجب ان يقبض عند صاحبه فقال :

اولى . وضرب بيده على الاخرى . فقال : اولى . فعكس ذلك . اه .

وقال في الكلبيات ص ١٤٩ معنى قوله تعالى : فاولى لهم . فويل لهم .

دعاء عليهم بأن يلهم المكروه أو يؤول إليه اسمهم فإنه يفعل من الولي أو يفعل من آل . آ . آ . وقال الاصمعي في المفردات في غريب القرآن : قيل : أولى لك فأولى من هذا مناه العقاب أولى لك وبك . وقيل هذا فعل المتعدي بمعنى القرب وقيل معناه أنزجر . آ .

وقال في محيط المحيط : ... وهو مقلوب من الويل . آ ونحن لانصوب قوله . وقال صاحب لسان العرب ... وحكى ابن جنى : «اولاة الان» فالت أولى . قال : وهذا يدل على أنه اسم لفعل . آ . وقد استوفينا البحث في هذه الكلمة لكثرة استعمالها على السنة المراقبين حضريهم وبدويهم اشارة الى قدم عباراتهم وصحتها . والله ولي التوفيق .

فانوس

سألنا اديب بغدادى : هل فانوس عربية الاصل وهل هي قديمة في كلام الناطقين بالضاد .

قلنا : للفانوس معنيان : إنعام والمصباح فان كان بمعنى الإنعام فاللفظة عربية فصيحة قديمة . وهي وان كانت ثلاثية التركيب الا انها ترجع الى اصل ثنائى كما قرره اللغويون المعاصرون من اصحاب واغراب . اى ان مادة فنس مأخوذة من مادة نس بزيادة الفاء فى الاول ومنه التسمية اى التسمية . قال فانوس الإنعام وعل معنى فعل للمبالغة وهو كثير فى العربية .

واما اذا كان بمعنى المصباح فليس يربى الاصل وان قال به صاحب القاموس اذ هذا نص عبارته : الفانوس : الإنعام ... وكان فانوس الشمع منه . آ وقد خالفه صاحب محيط المحيط اذ قال : الفانوس الإنعام . وكان فانوس المصباح مأخوذ منه لانه يتم على حامله فى الليل . او اعجمى . آ . قلنا : وهذا هو الاصح عندما . لانه لو كان مأخوذاً من معنى الإنعام فاحر بلفظة الإنعام نفسها ان تأتى بهذا المعنى وكذلك كل ما جاء من مرادقاتها . وليس الامر كذلك . فان الفانوس المصباح مولدة دخيلة وهي من اليونانية من فانوس Phanos زنه ومعنى وهي مشتقة عندهم من فعل Phainô اى اثار فيكون معنى الكلمة المنير او آلة الاضاءة او كما قال العرب المتوار . وهي الكلمة الفصيحة المتقابلة لفانوس الدخيلة . (١)

والفعل اليوناني يفيد المعنيين : الاشارة والتسمية . فلعل كلا المعنيين مأخوذ من اليونان لان صاحب لسان العرب لم يذكر من معاني مادة ففس الا قوله : « الففس : الفقر المدقع . قال الازهرى الاصل فيه الففس : اسم من الافلاس فايدت اللام نوناً كما ترى . اه . قلنا : واما نحن فاننا نظن ان الففس يرجع الى لفظ ثنائي وهو ففس الممات بالعربية الموجود في الارمية ومنسأه ففس اى هرق العظم وجرده من لحمه او انزع ما عليه : والدليل على ان اللفظ مأت في العربية انهم ذكروا الفسيس وقالوا عنه : الضيف العقل او البدن . ، وزيد : الضيف مالاً ايضاً . لان كل ذلك من المجاز مأخوذ من الففس بمعنى الانتزاع او التمرق . واذا انزع من الانسان ما فيه أصبح فقيراً عامساً وجسماً وحلاً ومالاً . وفوق كل ذى علم عالم . »

باب المكافحة والمطارحة

هل اصاب الاب لويس شيخو ؟

كتب الينا احد الادباء ما هذا نصه : وقع بيدى العدد الثانى من المشرق فرأيت فيه هذه العبارة في باب المطبوعات (١٥ : ١٥٧) : « وعلما ان حضرة (اى صاحب كتاب التعمد ايسوع طفل براخ) يجب الانتقادات اللغوية نذكر له بعض اغلاط وقعت في كتابه كقوله مثلاً من ٩ س ١ (كذا والاصح س ١١) « الكلمة المتجسدة والصواب هنا المتجسد » اى ابن الله ليوافق قوله بالمذكر « استقل من احشاء سرهم وقوله (من ١٥ س ٧) لولا اياك والصواب لولاك وقوله (من ١١ س ١٣) يسرع غلطة طبيعية يريد يسوع ، وقوله (من ١٢ س ٢) والدموع التى قاضها « والصواب افاضها ، وقوله (فيها س ٣) يسمعه للناس والصواب يسمعه الناس اذ اسمع يتمدى الى مفعولين وقوله (فيها س ٨) ان تنزلى لكى تليقيه والصواب تنزل لكى تلينه تأيد الى « الصراخ » هذا بعض ملحظناه في الصفحات الاولى . « كلام المتقدم وهو ل . ش . »

فسأنا الكاتب المذكور : هل اصاب صاحب المشرق في كلامه هذا ؟
« قلنا : اما تذكر نعت الكلمة فبجائز لان مدلوله مذكر . لكن ذلك لا

يمنع تأنيته جرياً على اللفظ اذ هذا غير محظور ولهذا لا يحق له ان يقول :
«والصواب» بل «وبجوز» ولا سيما اذا دللت على تكثيره شيئاً تذكره في العبارة
التالية فقد قال الفراء في كلمة سلطان : السلطان عند العرب : الحجة يذكر
ويؤنث فن ذكره ذهب به الى معنى الرجل ومن انش ذهب به الى معنى الحجة
(راجع ايضا التاج في سلط) وقال الجوهري في مادة خلف : الخليفة قد
يؤنث قال صاحب التاج مقبلاً : قال شيخنا يريد في الاسناد ونحوه مرادة للفظه
كما حكاه الفراء وانشد :

ابوك خليفة ولدته اخرى وانت خليفة ذاك الكمال

قلت (اى صاحب التاج) «ولدت اخرى» قاله لتأنيث اسم الخليفة والوجه
ان يكون «ولده آخر» اه فترى مما تقدم بسطه انه يجوز تأنيث ما يسند الى المذكر
ذهاباً الى اللفظ ولهذا اخطأ صاحب المشرق بقوله . والصواب واما تصحيحه
لولا اياك : بلولاك . فن تمايزه الركيكة الخاصة بانشائه ونحن لانوافقها عليها:
لاننا كنا كتبنا «ولولا اياك» جمع آية فقلط المطابع وكتب «ولولا اياك» والا
لواردنا المعنى الذى يشير اليه صاحب المشرق لقنائه لولا انت» وايس لولاك كما ادعى
قال ابن كيسان المكى ببدلولا له وجهان: ان شئت جئت بمعنى المرفوع فقلت لا
لولا هو، ولولا هم ولولا هي ولولا انت. ولوشئت وصلت المكنى بها فكان ككفى الخفض
والبصريون يقولون هو خفض والفراء يقول وان كان في لفظ الخفض فهو
في موضع الرفع قال وهو اقبس القولين تقول . لولاك ماقات ولولاى ولولاها
ولولاهم . والاجود لولا انت كما قال عز وجل : لولا انتم لكانا مؤمنين، فانظر
بمسد ذلك اين بقى كلام المنتقد وقوله : والصواب

واما قوله: «يسرع غلطة» طبعه يريد يسوع. قلنا : ان في الكتاب عدة
اغلاط طبع لكن هذه (اى يسرع) ليس منها كانه قد كتب على حضرة
المنتقد ان لا يصيب في كلمة واحدة مما ينطق به وعبارتنا هي هذه نعيدها هنا
ليطلع عليها القارىء: فهذه الصورة يسرع الانسان الاله منذ دخوله العالم فان
يتالم ويعمل اعمال التوبة. فلو ابدلنا يسرع (من الاسراع) يسوع لما استقام
هناك معنى : فلنصفنا حضرة المنتقد وليقر بغلطه .

واما قوله : « والدموع التي قاضها والصواب افاضها » قلنا : انما اردنا والدموع التي قاض بها عينه فخذنا الجار ووصلنا . والوصل بمد حذف الجار باب معروف عند النحاة . قال ابن عقيل : ان الفعل اللازم يصل الى مفعوله بحرف جر نحو مررت بزبد . وقد يحذف حرف الجر فيصل الى مفعوله بنفسه نحو مررت زبداً (قلنا) وعلى هذا النحو جرينا في قولنا والدموع التي قاضها فلا غبار عليه بشهادة النحاة كلهم اجمعين .

وكذلك لم يصب في تصحيحه يسمة للناس نعم ان « اسمع » يتعدى الى مفعولين لكن قد تقحم اللام او تزداد بين الفعل المتعدي ومفعوله فتسمى حينئذ « اللام المعترضة » كما نص عليها النحاة واللفويون ومثلوا له قولهم : ضربت لزبد . قال الشاعر :

وملكت ما بين العراق ويترب ملكاً اجار لمسلم ومما ساهد

وقد آن ان يصيب المتنقد في كلمة ، وهي كئنه الاخيرة لكنه قال : (والصواب ان يقال ان تنزل لكي تليته طائداً الى الصراخ) قلنا : لا يحق له ان يقول : والصواب بل (والافصح) لانهم اجازوا ان يؤنثوا الاسم المذكور اذا رادفه اسم مؤنث وبالمكس . وقد المع الى هذا القول جميع النحاة ولما كان الصراخ هنا بمعنى الصيحة جاز ان يؤنث الفعل العائد اليه فيتحصل مما تقدم بسطه ان يتأني المتنقدي كلامه وان ينطق بما ينطق عن روية لا عن هوى فان الهوى يعنى ويصم : واذا توهم بعض ما تسمى له فاركب من الامر الذي هو اسهل

طعيريات شي* وعريسات شي* آخر

وقفت على الجزء الثامن من (لغة العرب) قرأيت فيها نبذة من تحرير الفاضل ابراهيم حلمي افندي في (طعيريات) فراقى جداً . لولا انه زعم تبعاً للاصراحي المصاحب له ان (عريسات) هي (طعيريات) والحق انها ليست اياها . فان عريسات موقعها خلف الرحبة الى الغرب بمقدار ثلاث ساعات كما اخبرني مدير مال السماوة الحالى على افندي البغدادي ، قال : خرجت وانا مدير مال النجف قبل سنوات مفتشاً في زكاة الاغنام الى الرحبة وما والاها قرأيت عريسات بمكان بين الرحبة والقادسية والشقيق ، وادخلت خداماً لي في سرها فدخل قليلاً ثم عاد ولم يخبرني بشي* لما عرض له من الظلمة والوجل : قال : وفي الاخير

سرب مثل سربها دخلته ووصفه لي وصفاً مجزلاً . هذا ما اردت ان اثبته خدمته
للحقيقة والسلام .
محمد بن الشيخ طاهر
السماوي

بَابُ الْمَشَارِقَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

١- نقاض جرير والفرزدق في ٣ مجلدات ضخمة يقطع الربيع

The Nakáid of Jarír and al-Farazdak edited by A. Bevan.

كلا قرب كلام العرب وشعرهم من عهد الجاهلية حرسنا عليه وعلى جمعه
لأنه يكشف لنا عن اللغة العربية المحضة وعن عوائد اصحابها واخلاقهم التي
تغيرت بتغير الزمان . — ولقد اثنى المستشرقون الى هذه الحقيقة فاحذوا
يحتون عن كتب شعراء الجاهلية والمخضرمين وصدر الاسلام وكلا ظفروا
بها عنوا اشد العناية بجمع نسخها المتفرقة ومقابلتها ونشرها بامانة لا امانة
بمدها . — وهذا الفرزدق مشهور بمثاقه شعره وجزائته وفخامته وشدة اسره
وهو من صدر الاسلام الاول . وقد اولع حضرة المستعرب الكبير انطلي
آشلي بنان من مستشرق الانكليز البيدي الغور في معرفة آداب العرب واشعارهم
فجمع نقاض جرير والفرزدق في مجلدين كبيرين ضخمين . يبلغ عدد
صفحاتهما ٢٠٠٠ صفحة ما عدا الصفحات الاخرى والتذييلات التي تبلغ
في المجلدين ٤٠ صفحة وقد ذكر الواقف على نشره في الصفحات الاولى
مقالاً باللغة الانكليزية بين فيه ما لكل نسخة من النسخ الثلاث من المزايا
وهي نسخة اكسفورد ولندن واستراسبورغ . وبحث عن كل واحدة منها بحثاً
نموا ودقق فيها النظر حتى بلغ الغاية من التحقيق . وقد بدأ بطبع الجزء الاول
سنة ١٩٠٨ وانتهى من طبع الجزء الاخير وهو الثالث سنة ١٩١٢ .

ولما أخذ يطبع الجزء الثالث ويوبله الفهارس المختلفة العميمة الفائدة
وقف على نسختنا الخطية الموجودة في دير الميث في بستان قنكلم عنها كلاماً
يشف عن سعة علم وقد بصر دقيق وانتفع منها . واهتم بها اشد الاهتمام . —
وهذا الجزء الثالث يحوي اربعة فهارس ومعجماً وخاتمة وتذييلات .

ففي الفهرس الاول ترى ذكر القصائد مرتبة بحسب رويها وبحرها . -
وفي الفهرس الثاني ذكر ما ورد من المراضات والعبارات الشبيهة لما جاء في شعر
الفرزدق . - وفي الفهرس الثالث اسما المشاهير الذين ذكروا في الديوان من
رجالهم وقبائلهم وغيرها . - وفي الفهرس الرابع سرد اسما المدن والمواقع والديار
التي وردت في تضاعيف الديوان . وكل هذه الفهارس على حروف المعجم مما
يسهل على الباحث الوقوع على كل ضالة ينشدها في هذا السفر الشبيه بالبحر
الخطم .

وبعد ان بوب الفهارس وجعل محتويات الكتاب على طرف التمام نسق
المعجم فحشاه بجميع الالفاظ المويصة التي وردت في مطاوى الكلام مع ذكر
عدد الصفحة والسطر الذي يوجد فيه فانظر الى هذه العناية العظيمة التي
بذلها هذا الرجل الكبير في تيسير كل ما يطلب في كتابه . ثم بعد ذلك ذكر امراً
لم يسبقه اليه سابق وهو سرد الكلم والعبارات الفارسية التي وردت في هذا السفر
البلغ وختم هذا الجزء الثالث المعجب الترتيب والترصيف بتذييلات واضافات
وتصحیحات زادت محاسنه على ما فيه من المحاسن التي لا يمكننا الا ان نشير اليها
اشارة اذ ليس الخبر كالحبر وقد بلغت صفحات هذا الجزء الثالث ٦٤٤

وقيمة الجزء الاول والثاني ٦٧ فرنكاً و٥٠ سنتياً وقيمة الجزء الثالث
٤٢ فرنكاً و٥٠ سنتياً . وقد طبع بمطبعة بريول في يدين من ديار هولاندة وكاغده
من اجود الكاغد وانمته . ويسوؤنا ان نقول ان فيه عيباً وهذا العيب هو حروفه
فانها غير جميلة بل قديمة الطرز قبيحة الرسم شوهاه المنظر ؛ ولهذا ناسقنا
اشد الاسف لوجود هذه الشائبة فيه ؛ ولا سببا لان كتابته بعض حروفه
مخالفة لاصول الكتابة العربية فان الكلمة جمجاجع مثلاً وما شابهها من الكلم
التي فيها الجيم اول الحاء او الحاء يزبد فيها سناً فيكتبها بخلاف اصول المتعارفة وهذا
عيب فاضح (١) . وما عدا ذلك فان الكتاب درة من الدرر الغوالي :

(١) والبناء في الآخر ان خفيه وان مشددة هي غير منقوطة وهي وان لا تخفى على
بعض اديباء المطالعين الا انها تخفى على كثيرين من الاعراب والاعراب . وقد جاءت
ايضاً صورة التماق بصورة الفاء كما ترى ذلك مثلاً في ص ٥٤٦ من الجزء الثاني في
الكلمتين « دقيق ونطق »

واملك تجرد السم فاحشاً. لكن لورأيت مافيه من المحاسن لقلت انه ليس شيئاً يذكر ولعل هناك سبباً آخر يمنع بعضهم من شراء هذا الكنز وهو كثرة مافيه من الابيات التي تحجول اناس هذا العصر : وتمجها آدابهم لكن العتب على الناظم لا على الطابع. ولاشك انه اذا اراد ناشره ان يطبع منه نسخة تكون لابناء المدارس يحذف منه هذه المندبات ويطهر الكتاب من هذه الاوساخ الشائنة حرصاً على حفظ الاداب .

٢ كتاب آداب العرب

تأليف ابراهيم بك العرب

« قررت نظارة المعارف العمومية طبع هذا الكتاب على نفقتها وتدرسه في المدارس الابتدائية بنين وبنات . وفي مدارس المعلمات السنية ومدارس معلمى الكتاتيب . — حقوق الطبع محفوظة للنظارة — . المطبعة الاميرية بمصر ١٩١١ . »

مأراه هنا ليس اسم كتاب بل اسم درة ترصع بها بحجان الملوك . ويتناقس في اقتنائها كل من يود اكتناز الخزان النفيسة التي لا يتطرق اليها الغناء او الفساد . — وهذه الدرة هي عبارة عن امثال حكمية منظومة نظماً رائعاً رائعاً يابح الاذن بلاذن ويوصل القلب بدون ادنى تكلف . اقوالها آية في البلاغة والحكمة فهي كتاب كل انسان يريد ان يجمع الى بلاغته الانشاء وسلاسته حكمة سلجانية وعقلاً صائباً لقمانياً .

ومع كل هذا التقريظ الذي هو دون ما يستحقه هذا السفر الجليل فانه لا يخلو من بعض اغلاط طبع او لغة او تعبير من ذلك ما جاء في ص ٨٩ قوله: الارنب وطير الشرشور ولو قال الارنب والشرشور لكان احسن لانك لا تقول مثلاً: «العقاب وحيوان الحمار». بل والحمار او والحيوان الحمار او والحمار الحيوان. وكذلك يقال والشرشور أو الطير الشرشور او الشرشور الطير. وقال في حاشية تلك الصفحة «طائر يسمى الرقش والاصح البرقش وقال: في تلك الصفحة يجتمعان في الدجى والفجر، ذلك في العش وذا في الجحرة والحال ان ذلك» ترجع الى الارنب. و«ذاء» ترجع الى الشرشور كما هو مقرر في كتب القوم من رجوع اسماء الاشارة الى مدلولاتها

البيد للبيد والقريب للقريب . فاذا سلمنا ذلك فكيف يكون العش للارنب
والجمح للشرشور وإنما الامر بالعكس . وقال ايضاً فيها :

حتى رآه بسرأى الملك في قفص ليس له من مسلك

ولوقال « بلاط الملك » لكان احسن . لان السراى كلمة تركية حديثة اندخول
في العربية . واما البلاط فانها رومية قديمة في لغة قریش .

على ان كل ذلك هو بمنزلة بار دقيق ينتهى ضياء هذه الدرة البديعة المتلاثة
ولاجرم ان المؤلف اذا أعاد طبع هذا الكتاب (ويكون ذلك عن قريب) يترجمه
عن كل عيب ولو كان لايبين الكثيرين . والكتاب يديع الطبع مضبوط بالشكل
الكامل مطبوع على كاغد فاخر . كل ذلك حسنات قلما تجتمع في كتاب واحد .

امثال الشرق والغرب

د جهه يوسف توما البستاني . — حقوق الطبع محفوظة . طبع بمطبعة

اليوسفيه بمصر سنة ١٩١٢ هـ

كثيراً تصدوا لجمع بعض الكتب الادبية واغلبهم كانوا كطاطبي ليل لانهم
جموا بين البصرة والدره واما حضرة يوسف افندى البستاني فانه جمع بذوق سليم
امثال الشرق والغرب فاصبح كتابه ديواناً يمجديه المطالع حكمته سكان الخائفين
ويمكنه ان يقابل فيه بين امثال وامثال . وقد بوب مواضعه ابواباً تسهل على الطالب
الرجوع الى ضلته بدون ادنى عناء . — وكنا نود ان تكون عبارته مهيجه لاشابه
فيها الا انه ورد مثلاً في ص ٩٣ : لقد كنت مضبوطاً فاصبحت مرحوماً واثن كنت
مرتفعاً فقد اصبحت متضماً . ولوقال : واني وان كنت مرتفعاً ... لكان اصح
وافصح وكثيراً ما استعمل اثن في غير موقعها . والظاهر انه لم يرد ان يقوم اود
الكلام حرصاً على اصله المنقول عنه . وقال ص ٩٤ « ولما فرغت الفلاسفة من الكلام
قامت زوجة اسكندر (روكسندرة) ابنة الملك داريوس ملك العجم . والاصح ان
تورد اسماء الشرقيين بموجب ما ينطقون بها لا بموجب ما يرويه الافرنج ولغظة
روكسندرة لا توافق روايه الشرقيين ولا روايه الغربيين . اما الشرقيون فيسمونها
دروشنك واما الافرنج فيسمونها باسم «روكسان» (Roxane) واما داريوس فالاصح
ان يقال فيه (دارا) كما هو مشهور لان داريوس هي من روايه الافرنج . =

وما هذه الامور الا طيففة والكتاب جدير بالافتناء لاحتوائه على مفاخر حكم الشرق والغرب

٤ كتاب المسلك الحميد، من صميم المذراء الى يسوع المجيد

تأليف الحوري عبدالاحد جرجي البغدادي تلميذ مدرسة الابهاء الدومنيكيين طبع في مطبعة الاتحاد في بيروت سنة ١٩١٢ في ٦٢٦ صفحة وقيمته ٦ غروش وربع صاغ .

كتاب تندفق مياهه من معين الابهاء ائمة القداسة والعبادة سهل العبارة، حسن التأليف والتبويب، لا يطالع القارى الا وينشأ في قلبه شواهد حيا يريم المذراء ولا يهايسوع . وقد اعتمد المؤلف في كل ما كتبه على عقيدة القديسين والكنيسة الراسخى القدم في الايمان والآداب والتقوى . ولهذا نحض السالكين الى الحق ان يستعينوا بنور هذا المصباح الزاهر اذ يجدون فيه كل ما تنوق اليه نفوسهم ويحفظهم في سبيل الصلاح والورع .

٥ رسالة التكملة في عمدة مواضع نهج البلاغة .

تأليف سيد الفقهاء والمجاهدين ، حجة الاسلام والمسلمين ، السيد محمد على الشاه عبد العظيى ، مدخله العلى . في ٣٣ صفحة . طبع الثمن . طبع في مطبعة الحبل المتين في النجف سنة ١٣٣٠

ويليها :

٦ رسالة مسلك الذهاب ، الى رب الارباب (في ٢٤ صفحة)

للمؤلف المذكور ايضاً

٧ مختصر الوقعة (اى وقعة كربلاء)

طبع في مطبعة الحبل المتين في النجف سنة ١٣٣٠ في ٣٢ صفحة

٨ ارجوزة في علم المنطق

ولجناب العالم الفاضل الكامل المحقق الشيخ موسى ابن المرحوم المغفور (له) . الفاضل التحرير التقي الشيخ حسن الفلاحين قدس سرهما . وقد صادف طبعه في غرة شهر الربيع الثانى سنة ١٣٢٠ . طبع في مطبعة الحبل المتين في النجف الاشرف ، في ٣٦ صفحة .

١٠ « مختصر الكلام » في وفيات النبي والزهاد والائمة عليهم السلام ، انتخابه من كتاب الايقاد لسيد العلماء الاعلام ، حجة الاسلام ، السيد محمد علي انشاء عبد العظيم ، دام ظله العالی .

طبع في مطبعة « جبل المتين » في النجف سنة ١٣٣٠ في ٤٨ صفحة

١٠. كتاب كشف الغوايب ، عن الكتاب المسمى بالهداية

تأليف فريد العصر ، وحيد الدهر ، علامة زمانه ، وفريد اوانه ، العالم

النيل ، والسيد الجليل ، السيد اسدالله المجتهد ، الحارثاني .

وفي آخر الكتاب الذي ينتهي في آخر الصفحة ٩٤ يقول المؤلف :

« تمت المقدمة وانشاء الله (كذا) بابها الجزء الاول ، النجف الاشرف

طبع في مطبعة جبل المتين . (كذا) سنة ١٣٢٩

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ امان الاطمعة في بغداد في هذه السنة وامناتها قبل ١٥ سنة

اذا اردت ان تقف على امر الغلاء في حاضرنا قابل اسعار الاطمعة في هذا

اليوم مع امناتها قبل ١٥ سنة تر النتيجة الآتية :

قبل ١٥ سنة كانت حقة الحبز (وهي عبارة عن اربعة كيلوغرامات) بغرشين

ونصف من الغروش الصحيحة اما اليوم فبسته غروش

كان ثمن حقه لحم الغنم قبل ١٥ سنة ٥ غروش صحيحة واما اليوم فثمنها ٢٤

« لحم البقر » ٣ « ١٨

« السمن (الدهن) » ١٦ غرشاً ٤٠

« الية الغنم (اللية) » ١٢ « ٣٦

« لسان واحد من السنة البقر ١ غرش ٥

« الملاق . ٢٠ بارة ٣ غروش

« حقة سمك البره ٤ غروش ١٨ غرشاً

١٠ غروش
 « السمك مهما كان ٢ غرشين
 « بالغاء الغنم الكاملة (طخيم باجة) وهي عبارة عن راس وبيدين ورجلين
 وكرش وانفحة (شردانة) قرشاً ونصفاً واليوم ٦ غروش .

كانت تباع ١٢ بيضة بغرش واحد صحيح واما اليوم فتباع بثلاثة غروش

كانت تباع حقة الشعير بغرش واحد . واليوم بثلاثة غروش

(((الارز بثلاثة غروش) بسته ونصف

(((الفاكهة (الميوه) بقرش ١) ٣

(((الخضراوات ١) ٣

يرقس على ما مر سائر ما يباع في الاسواق . وليس من يفكر بتعديل هذه
 الأثمان الفاحشه التي يشكى منها كل الناس .

٢ الدعاء لنصرة جيوش الدولة

في الساعة الواحدة يظهر نهار الأثنين ٣ شباط اجتمع في كنكة المسكر
 جميع من دعي من امراء الجند ورؤساء الدواوين الملكية وجم غفير من الاهلين
 للدعاء لنصرة جيوش الدولة . فلما كانت الساعة الثانية قرأ الوازع (امير
 الاي) شكرى بك عن لسان والى الولاية حضرة محمد زكي باشا خطاباً
 باللغة التركية تم عقبه انسان بن طلبه العلم وتلوا خطابين عربيين ثم تقدم
 نقيب الاشراف وتلا دعاءً بليغاً حوى التضرع للبارئ سبحانه بنصرة الجيش
 العثماني على اعدائه ورددت الموسيقى ثلاثاً (ليمس سلطناً كثيراً) وبذلك
 مرت الجيوش بنظام تام ثم انشر عقد الانام .

٣ الاشقياء في قرفة وابي غرب

في جوار قرفة وابي غرب (في حدود ولاية بغداد من جهة الموصل)
 اشقياء اصاهم من اكراد الزنكنة (المعروفين عند العرب في سابق العهد بنبي
 سامان) والدلو والطلبانية وقد شردوا من وجه الحكومة العثمانية التي
 تسأرهم لجرائم اقترفوها او لانتزاعات خافوا سوء عاقبتها . فقاموا بين المشار
 الايرانية القريبة من التخوم العثمانية واتخذوا لانفسهم الشقاوة صنعة
 ومورد رزق فكلموا وجدوا فرصة دخلوا الحدود العثمانية من قضاءي خانقين

وخراسان فقره تبه [١] فقرة فابى غريب [٢] حيث يصادفون القوافل القادمة من بغداد او الذاهبة اليها فيقتلون بعض رجالها ويسلبون اموالها ويرجمون بقضائهم الى من حيث اتوا بدون ان يجد فرسانا لدرك الوقت اللازم لتتبعهم وتكمل بهم .- ويباغ عدد هؤلاء الاشقياء ثلاثين او اربعين فارساً متمركزاً على الرماية والفروسية ولهذا يحتاج القبض عليهم الى قوة من جنود الدرك او النظامية تعادهم او تزيدهم عدداً وعدداً كما انه ينبغي ان تخصص هذه القوة بتأثرهم الاشرار بدون ان تشغل بمعمل آخر غير ان مدير ناحية قراية واسمه عبدالعزيز انا وهو من عشيرة الزنكية في هذا القضاء اخذ من رجاله هذه المرة الاخيرة بضعة عشر رجلاً واطاف اليهم مالم يذ من فرسان الدرك وتأثر هؤلاء الاشقياء الاشرار بنفسه فاسترد منهم اموال قافلة تجارهم وقتل فرسين لهم ولكنهم نجوا منه لتفوقهم عدداً وعادوا الى من حيث اتوا .

ولقد سبق لهؤلاء الاشقياء الاشرار التعرض للقوافل بين السليمانية والصلاحية في سنكاو (٣) قبل بضعة اشهر فقتلوا ضابطاً برتبة يوزباشى . وحينذا لوتعمل معاً ولايتا الموصل وبغداد لتتفقا على استئصال شاقهم ولاندع امرهم للقدر والقضاء فان شرمهم قد استغفل وصبر الامه قد نهد .- بحق الله الامانى !

لمكاتب فاضل

٤٠٤ . تصرم جبال الاحزاب في البصرة

اتفق اشرف البصرة وزعمائها واعيانها على ان يتركوا الاحزاب السياسية على اختلاف انواعها وان لا يشتموا الى حزب او جماعة وتعاهدوا على ان يكونوا بداً واحدة عاملة في حفظ الوطن وسلامته

٥٠٥ زيادة مياه الفراتين

زادت مياه دجلة والفرات في هذا الشهر اثر الامطار الغزيرة التي وقعت في شهر كانون الثاني. وقد زاد الفرات زيادة كافية ليحجر منه الماء الى الحسينية الا ان هذا الماء غير واف بالمقصود

(١) قره تبه او قراية ملحقة بقضاء صلاحية . ومنها الرابية السوداء بالتركية

(٢) قرقه وابو غريب في حدود ولاية بغداد

(٣) اسم محل تابع لجمجمال داخل لواء السليمانية على ما ظن

٦ - زانب ابن السعود

اباغت الحكومة العثمانية مشاهرة الامير عبده العزيز ابن السعود الى
١٥٠ ايرة عثمانية

٧ - قتل نازم باشا والى بغداد السابق

ناظم باشا يمد من ولاية بغداد الكبار وقد اقرت الحكومة فضله فقلدته
امراً ذا خطر في المملكة وهو منصب نظارة الحربية وقيادة الجيش العامة.
وقد انبأنا البرق انه قتل في الاستانة في ٢٤ من الشهر الماضي وقتل معه اثنان
من حاشيته . ودفنوا جميعهم بابهة عظيمة .

٨ - مجتمعات المسلمين لخير الدولة

اجتمع المسلمون نهار الجمعة ٧ شباط في جامع الشيخ معروف الكرخي
وكان عدد العلماء المدعين ٣٣ وطلبوا الى الله قهر اعداء الدولة . واحتشدوا
ايضاً في التكنة نهار الاثنين في ١٠ شباط وفي ١٩ منه ايضاً لهذه الغاية عيناها .

٩ - دعاء الاسرائيليين لنصر الدولة

اجتمع الاسرائيليون صباح ١١ شباط في اعظم كنيس لهم ليطلبوا الى
الله نصر الدولة العثمانية فشهد الحفلة اكابر الاسرائيليين وسراتهم وفقراؤهم
من رجال ونساء من شبان وشابات من اطفال وشيوخ وعن حضرة الادعية
والى الولاية ووكيل آسر الموقع ورؤساء الدواوين العسكرية والملكية وبعد
الصلاة انتر عقد المجتمعين بكل هدوء وسلام .

١٠ - الدعاء في بيعة الكلدان

في نهار الجمعة ١٤ شباط اجتمع الكلدان في كنيسهم الكبيرة وتضرعوا الى
الله ان يوفق الدولة في مساعيها وان يدفع عنها كل ضرر حقق الله الامال .

١١ - تخليع سبيل مشايخ عشيرة آلفتلة

ظهر اليوم للعيان بادرة ناصحة ان مشايخ آل فتلته (١) ابرياء بمااتهم وواجهوا حالما
اتضح الامر لاصحاب الحل والربط اطلقوا من سجنهم في ١٣ شباط بارادة سنية
ونحن نهنئهم بهذا الفوز المبين ونطلب لهم الى الله ان يحفظهم من كل ضرر
ومن كيد الكائدين والمفسدين .

(١) وهم الشيخ منزه الفرعون، والشيخ مبدر الفرعون، والشيخ عبدالكاظم
والشيخ عبد الواحد والشيخ حنين اولاد الحاج سكر اخي فرعون .

١٢ سفر المسيو بولس ب . پوپنوي
 في ١٥ شباط، غادر مدينتنا الزارع العالم الاديب المسيو بولس ب پوپنوي
 Monsieur Paul B. Popenoe وهو شاب قاضل عارف بالزراعة حق المعرفة .
 وقد اتى ديار العراق وما والاها ليبحث عن النخل وخرسه والعناية به .
 وقد اتى باسم جمعيه "تمم بخرس النخل في بستان معروف باسم بساتين الهند الغربية
 في التادانا (من ديار كاليفرنية) West India Gardens, Altadena (California)
 وقد اخذ من بغداد ١٣٠٠ نالة اغلبها من الزهدى (الازاد) وهو يأخذ مثل
 هذا المقدار من البصرة . ويشترى ايضاً مقادير عظيمة من ديار مصر والجزائر
 ومراكش وتونس . وقد خرس الامير يكون قبل ٢٥ سنة شيئاً من نخل العراق
 فجاء على احسن ما يرجي ويؤمل . حتى ان حجم الجذوع زاد هناك عن حجمه هنا
 بكثير . وقد ألف الرجل المذكور مقالات في هذا الموضوع ونشرها في المجلات
 الاميركية . ولا بد اننا نتعرض لذكرها . وقد علق في مذكرته اشياء كثيرة
 عن خرس هذا الصنف من الاشجار وله نية ان يدون كل تلك الفوائد في
 سفر ضخيم . ويجمع ايضاً كل ما كتبته العرب في السابق . وقد أقام عندنا مقدار
 سبعة اسابيع مع اخيه . وكان اخوه قد سبقه بسبوعين الى البصرة . اوصلهما
 الله الى ديارها بسلام !

١٣ زيادة دجلة وضمف الاسداد

اخذت دجلة بالزيادة بعد تساقط الامطار في هذا الشهر وفي الشهر المنصرم .
 والناس يخافون الطغيان لان الاسداد غير محكمة الصنع . اعذنا الله من القرق .

الفاظ عوام العراق

آشكاه

بمعنى واضح وبين وجلي تركية الاصل وهي كثيرة الاستعمال بمعناها الاصلية
 واغلبهم يقولون : اشكراه بتقديم وتأخير في الحروف .

آنا او آنا

كلمة مشهورة واغلبهم يتلفظون بها بالهمز لا المدة .

آغر آغر

تركيان يستعملهما بعضهم بمعناها اي رويداً رويداً

اقنارمه او اقنارمه او اقنارمه

هو النقل والكلمة من اصل تركي . يستعملها اصحاب المراكب . ويريدون

بها نقل البضائع من مركب الى مركب

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء ١٠ من السنة ٢ عن جمادى الاولى سنة ١٣٣١ = نيسان ١٩١٣

* الكتابة في العراق *

Aperçu historique sur l'écriture arabe, et principalement en Mésopotamie.

اثبت اليوم علماء البحث والتنقيب ان الكلدانيين سكان وادي الرافدين دجلة والفرات هم اسبق الاقوام الى وضع الكتابة على طريقة الابهجة او المقاطع . ثم ما عثم ان انتشر أسلوبهم بين اشور بين لسهولته فاستطاع بين الاجبال المنبثة في شمالي ارمينية وشرقيها . ثم بين الامم المنوطنة ديار ماذية وشوشن وفارس . ولم يزل سيرة انتشار ، وامداد وعبار ، حتى عصور النصرانية الاولى .

* كتب الينا من النجف حضرة الاديب « عش » معالة في « الكتابة في العراق » فوجدناها مؤلفة من قسمين : الاول منهما يبحث عن الكتابة والحط قبل الاسلام . وقد اقبني فيها الكاتب آثار من كتب في هذا البحث قبل المكتشفات المصرية بخلافه غير واضر بالمقصود في هذا العهد ولهذا لم نثبت في هذه المجلة بجزئين بالاشارة اليه . والقسم الثاني يبحث عن الحط والكتابة بعد ظهور بني العباس وهو الذي ندرجه في العدد القادم وفيه عدة محاسن قلما تجدها في كتاب واحد . ولهذا توجه الانتظار اليه قبل اتيانه . على ان تقسم هذه المقالة على هذا الوجه راجع الى حضرة الفاضل « عش » وقد اخذنا منه ايضاً بعض العبارات وبعض الاقوال فاقضى التنبيه اقراراً بفضلته واعطاء لكل ذي حق حقه .

هذا مجمل ما يقال في هذا الباب الواسع المجال، اوسى في هذا الموضوع الخطير البال، ولهذا يتمثل لك خيال وادي السلام بصورة شيخ جليل هو ابو الكتابة والكتب والكتابة، بيده قلم تتساقط منه رشاش مداده على الطاباق والرق والورق والطرق والجدران ماخذ ذكر امهات مدن العراق ابد الدهر. ومن هذه الحواضر اور « التي تعرف اليوم باسم المقير وهي مهجر ابراهيم الخليل » واريديو « اي ابو شهرين ومعناها ذوالبلدين » واورك « الوركاء » ونبور « نفر » واما « جوخي » ومارو « ام العقارب » ونيسي « دريم اودليم » ولجش اي تلو « المقصورة عن تل اللوح » وسبارة اوسفارة « البوحبة » ولارسا « سنكرة » وبورسبا « برس نمرود او البرس » وكوشي « ربا » جبل اوتل ابراهيم « ودور كوريجالزو » عقرقوف « (١) والكوفة وبنمداد والانيار والحيرة وسامرا وغيرها مما يطول تعدادها .

ولجميع هذه المدن بل ولكل واحدة منها حصّة وافرة من آداب لغة العرب القديمة والمخضرمة والحديثة والعصرية. ولهذا لانفالي ان قلنا: العراق منبعث انوار العلم ومصدر معارف البشر وملقى الاقوام المتنورة وملتقط انباء المؤرخين والاخباريين والاثريين والباحثين والمستقرين اصحاب التحقيق والتدقيق. تشهد على ذلك اوراقهم ومهارقهم ودفاترهم واسفارهم وموآلاتهم صغيرها وكبيرها حتى انها اکتظت منها .

ظل العراق حاقلاً بالعرب الاولين حتى جاء الاسلام فكان العراقيون احفظ الاقوام باللغة الفصحى من غيرهم بها، وهي تلك اللغة لغة البطحاء وام القرى، لغة قریش (١) نقل بمس الكتاب هذه الاسماء عن الافرنج فسحقوها سحقاً قبيحاً ولاسيما نقلة ديار مصر والشام . وصحفها ايضاً المستشرقون . ولهذا: وجب التنبية .

القبيلة الشريفة الكريمة السحمة ذات الجود والقرى .

العراق وان لم يكن صاحب هذه اللغة ومنشئها الا انه ابو آدابها؛ فهو الذي افرغها في قالب لغة علمية وفتح لها موطناً بين سائر اللغات اخواتها وضرائرها، فكان هو اول مدرسة لها، بل مدرسة النبوغ، واصبح يضم بين احنائه وترايبه طوائف فنون الكتابة والكتاب وبين هؤلاء تجد النابتة الفذ، والمترجم النقاد، والخطيب المفوه، والكتب المجيد، ذلك الكاتب الذي يجمع الى كتابة الرسائل تصنيف الاسفار الفخمة واتشاء صحف انقضاء، ودواوين الجند، واوارجة الخراج، وجرائد المساحين، ودفاتر الشرطة .

الكتابة هي مبدأ تلك الحياة العقلية، وجرثومتها العلمية . ولهذا يحسن بنا ان نحصر الكلام في دائرتها لكي لا يتسع الخرق علينا . فنقول :

٢- تطورات الخط او ادوار الكتابة

للكتابة العربية تطورات شتى تنقلت فيها من حال الى حال، وتلك الاطوار لا تشمل حياتها المادية فقط، بل حياتها الادبية والعقلية واشهرها ثلاثة مواقف وهي: موقف في الحيرة قبل ظهور الاسلام برده من الزمن، وموقف في الكوفة، وموقف في بغداد . والثلاثة كلها جمعاء عراقية صميمة كما ترى .

٣- الموقف الاول وهو طور الخط الجبى او الابارى او الجزم

اما شهادة المؤرخين على الموقف الاول فقد نطق بها كثيرون من مؤرخي العرب الاقدمين، الا اننا نجتزئ بذكر شهادة اقدمهم وهو البلاذري فقد قال في كتابه فتوح البلدان (ص ٤٧١ من طبعة الافرنج) ما هذا نقله (حدثني عباس بن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه عن

جده وعن الشريقي بن القطامي قال : اجتمع ثلاثة نفر من طيبي ببيعة^[١] وهم : مرامر بن مرة^[٢] واسلم بن سدره وعامر بن جدرة^[٣] فوضعوا

(١) كانت بقة من ارباض الحيرة ، يقام فيها سوق في عهد الجاهلية . وهي موضع قريب من الحيرة كما نص عليه ياقوت في معجمه . ولم تكن مدينة كما قال حضرة الاب العلامة المحقق لويس شيخو اليسوعي في المشرق (١٦ : ٦٨) اذ قال : بقة مدينة (؟) قرب الأنبار (؟—كذا) ونفذ جبل الاب ديارنا العراقية لزوحها عنه !

(٢) ويروي مرامر بن مرة والاول اصح واشهر وعليه الممول .

(٣) ويروي : عامر بن جدرة . والاول اشهر واصح وافصح . ويروي جزرة وهو جائز ويمتد عليه لان اللفظة من اصل اري معناها عندهم كمنى جدرة كاستراه بعيد هذا . وذلك ان اسما هؤلاء الذين وضعوا الخط العربي هم طائيون من حى يعرف ببولان وكانوا يسكنون الأنبار (ابن النديم في الفهرست ص ٤) وقيل كانوا يسكنون بقة (البلاذري) ولكونهم كانوا نصارى كانوا يعرفون لغتين : لغة قومهم العرب ولغة اصحاب مذهبهم وهي السريانية . فوضع مرامر صور الحروف والذي فصلها ووصلها اسلم واما عامر فوضع الاعجام (ابن النديم) فالاسماء التي اشتهروا بها لم تكن اسماهم على ما في ظننا بل كانت القاباً لهم . لنهيم بها خريجيوهم او تلامذتهم بلغتهم السريانية . فلما جعل معناها العرب ظنوها اهلاماً لهم فمرفوهم بها . فان مرامر بن مرة منحوتة من « مارا ماري بر ماري » ومعناها سيد السادة ابن السيد وبعبارة عربية تقابل معنى الاربعة مقابلة صادقة : « شيخ شيوخ العلم ابن حامل لواء العلم » . وذلك انهم يستنون الشيخ في العلم : « مارا » ثم يضيفونها الي مثلها بصيغة الجمع فتفيد اليافعة كما في العربية « شيخ الشيوخ » ثم اذا ارادوا الاشارة الي انه ورث العلم كابراً من كابر يزيدون الي تلك الاضافة كلمة « ابن » ويلسأهم « بر » مذيلة باسم او تمت للدلالة على ما ينسب او يعزى الي الشعوت المذكور فيقولون مثلاً : « فلان ابن العلم » ومرادهم العلامة او صاحب العلم . كانه لزيادة علمه اصبح العلم بالنسبة اليه بمنزلة الاب بالنسبة الي ولده . ولهذا كثيراً ما ترد كلمة الابن عندهم بمعنى « ذي او صاحب » المرينين . كما ورد ذلك في العربية نفسها . — قال القويون : يكنى بابن في بعض الاشياء عن صاحب كابن عرس وابن مام ونحوها وقد قالت العرب ايضاً في مثل معنى السريان ومبناهم « هو ابن يحدتها » والبجدة هي العلم . ومعنى هذا التركيب : هو عالم . لامة او الدليل الهادي فيه .

هذا هو معنى مرامر بن مرة . واما معنى اسلم بن سدره (وهي تصحيف شليما بر سدره) فهو : « الام ائلم الحطاط » . ومعنى عامر بن جدرة (وهي تصحيف

الخط وقاسوا هجاء العربية على هجاء السريانية ، فتعلمه منهم قوم من اهل الانبار، ثم تعلمه اهل الحيرة من اهل الانبار . — وكان بشر بن عبد الملك اخو اكيدر بن عبد الملك بن عبد الجن الكندي ثم السكوني صاحب دومة الجندل ياتي الحيرة فيقيم بها الحين، وكان نصرانياً، فتعلم بشر الخط العربي من اهل الحيرة، ثم اتى مكة في بعض شانه فرآه سفيان بن امية بن عبد شمس، وابو قيس بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب يكتب فسألاه ان يعلمها الخط فعلمها الهجاء . ثم ارأها الخط فكتبها . ثم ان بشراً وسفيان وابا قيس اتوا الطائف في تجارة فصحبهم غيلان بن سلمة الثقفي فتعلم الخط منهم وفارقهم بشر ومضى الى ديار مضر فتعلم الخط منه عمرو بن زرارة بن عدس فسبي عمرو الكاتب . ثم اتى بشر الشام فتعلم الخط منه ناس هناك وتعلم الخط من الثلاثة الطائيين ايضاً رجل من طابجة كلب فعلمه رجلاً من اهل وادي القرى، فاتي الوادي يتردد فاقام بها وعلم الخط قوماً من اهلها . (اه .

وما تقدم بسطه ترى انه من الصواب سمي هذا الخط بالخط الحيري
والانباري اشارة الى معدن نقله او وضعه او تعلمه .

ويسمى ايضاً بـ « الجزم » الا ان العرب قالوا في سبب تسميته به قولاً جمعوا فيه الصحة الى الضعف وقد لخصه صاحب القاموس بهذه الكلم :
« الجزم هذا الخط المؤلف من حروف المعجم لانه جزم اي قطع عن خط

عمرانياً بر جذراً ويروي ايضاً في العربية جزرة وهي جزوا بالسريانية المرادفة لجذرا وهي لغة فيها) فهو الصار الحاذق او الماهر . ولعله سمي كذلك لانه عمراً اكثر من صاحبيه الآخرين وهذه الالفاظ كلها القاب تشير الى اصلهم او مهنتهم او حذقهم فيها . — واكثرها شهادة على صدق ما ينسب اليهم من انهم هم الذين وضعوا الكتابة العربية ناقلاً من اياها من حروفه اللغة الارمية اي السريانية او الاسطرنجيلية الى لغتنا العربية .

حمير" فقولهُ "جزم اي قطع عن خط آخر صحيح إلا انه لم يجب في تعيين اسم هذا الخط بخط حمير. فالاصح الموافق للاكتشافات العصرية ولاقوال العرب انفسهم هو ان يقال لانه جزم عن خط السريان اي الاسطرنجيلي واما الخط المسند او خط حمير فهو خط آخر لامشابهة ولا مناسبة له مع الجزم. والمسند عبارة عن حروف تكنب منفصلة بعضها عن بعض. وانما نسب الى حمير لما كان الموكرم من النفوذ العظيم في العرب اولاً انه كان خاصاً بجمير فقط ومنهم اقتبسه سائر الناس في ديار الحبش وغيرها من البلاد المجاورة لليمن.

ولم تكن قريش تعرف المسند بل كانت تكنب بالجزم قبيل الاسلام ولذلك قال رجل كندي من اهل دومة الجندل بن علي قريش :

لا تجحدوا نعماء بشر عليكم * فقد كان ميمون النقية ازهرها
 اتاكم بخط الجزم حتى حفظتم * من المال ما قد كان شتى مبعثراً
 فاجريتم الاقلام عوداً وبداة * وضاهيتم كتاب كسرى وقيصرا
 واغنيتم عن مسند الحمي حميراً * وما كتبت في الصحف اقلام حميرا

وما زال ذلك الخط يعرف بالجزم قبل الاسلام حتى اخنط المسلمون كوكفة الجندل فاصبحت قاعدة تلك البلاد. فاستعمله اهلها فنزعه منه لقبه الاول واشتهر بالكوفي. وهذا هو دوره الثاني .

الآن انه اشتهر في ذلك العصر خط آخر هو اصل الخط النسخي المعروف في عصرنا هذا وهو الخط الذي كان يظن انه من وضع ابن مقلة. على ان مكتشفات المستشرقين والعرب العصريين فندت هذا القول الفائل وقد

ظهر للعيان ان للخط النسخي مشابهة عظيمة للخط النبطي الذي كان معروفاً عند تجار النبط في جوار سلع والبرآء ونواحيهما. وهذا الاكتشاف يحدو بنا الى ان نقول انه كان قبل ظهور الاسلام خطان عند العرب : خط له مشابهة كلية للارامي الاسطرنجي وهو المعروف بالجزم وكان يكتب به العرب المجاورون لديار العراق . وخط كان له مناسبة بينة لخط الانباط وهو الخط النسخي . وكان يكتب به العرب المجاورون لديار الشام وكان يعرف بالخط الجليل «عن القلقشندي» وقد اشار الى وجود هذا القلم الاخير ابن النديم في كتابه اذ يقول : اول من وضع الخط العربي . . . قوم من العرب العاربة نزلوا في عدنان بن اذ . . . فلما استعربوا وضعوا الكتاب العربي . . .»

واما وجود مثال من الخط العربي النسخي قبل الهجرة فظاهر مما يجرز في دار الكتب الخديوية وقد كتب علي البردي اوعلى الخشب اوعلى نحوها ما لا يبق ريباً في هذه الحقيقة التي اصبحت في قيد الحقائق المكتبة التي لا تززع . ونسبته الى ابن مقلة خطأ اللهم الا ان يقال لانه حسنه وصوره على ابداع صورة فيجوز ذلك من باب التوسع في وضع معاني الالفاظ لامن باب الحقائق التاريخية المقررة .

الموقف الثاني وهو طور الخط الكوفي

كانت الغاية من وضع الخط نقييد ما يراد اثباته على تراخي استار الازمان او اطلاق آخر على فكر الكاتب ان كان بعيداً عنه او قريباً منه ان زماناً وان مكاناً . فكان رسم الحروف او نقشها او حفرها ليس من الشأن في شيء . وكان كاتب النعمان بن المنذر وغيره من زعماء العرب لا يعرفون

الأخط رسائل الملوك ورقعهم المنفذة الى العمال . ولم تكن كتابتهم كتابة تدوين العلوم لانها كانت يومئذ تابعة لحالة ادب العرب وكان اغلب العرب عهدئذ لا يعنون بشؤون العمران والتمدن الا عرب اليمن فانهم كانوا ارقى حالاً وحضارة من سواهم .

فلما دان العرب بالاسلام وانتشر في البلاد هو والقائمون به واحتاج المسلمون الى مجارة الامم الراقية المعاصرة لم رفضوا تلك السذاجة والبداءة وطرقوا بابي التدوين والتاليف ولا سيما من احتل منهم ديار الشام والعراق وما اضطروا الى وضعه كتب القضاء ودواوين الخراج لوجود الذميين في بلادهم وتقييد ما يؤخذ منهم لكي لا يعودوا الى اخذه ثانية حفظاً لذمتهم من مال الظلم والخذاع

لبثت الكتابة بعيدة عن الترجمة في بادئ الامر لان العرب لم يكونوا قد احتكوا بعد بام العالم احتكاكاً تاماً . بل كانوا في بدء الاختلاط لا يعرفون الحضارة ولا ضخامتها الزاهرة فصح لنا ان نسمي الخط الكوفي «بخط الفتوح والانتشار» لاختط الفن والعلم لان حظه من ذلك الاسم اوفى واوفر . الم تر اغلب الآثار العربية الاسلامية في شرق البلاد وغربها بالخط الكوفي كما ان اغلب المخطوطات القديمة هي بالخط النسخي الذي حسنه ابن مقلة فصار خط العلم والادب ، خط الانشاء ، والتحرير ، خط التوقيع والتعبير . وهذا هو طور الكتابة الثالث .

الموقف الثالث وهو طور الخط النسخي

قد تقدم القول على ان النسخي كان معروفاً قبل الاسلام لكنه لم يكن

شائعاً الا في شمالي جزيرة العرب من جهة ديار الشام. فلما اخذ العرب بالنبسط في العمران ورأوا صعوبة الخط الكوفي، ولا سيما عدم اتقياده لسرعة الكتابة اجابة لسرعة الخاطر، عدل الناس عنه الى الخط النسخي وكان ذلك في اواخر خلافة بني امية واوائل خلافة بني عباس على ما نقله القلقشندي في كتابه «صبح الاعشى في كتابة الانشاء» المطبوع منه الجزء الاول في مصر القاهرة. ثم قال: «ان كثيراً من كتاب زماننا يزعمون ان الوزير ابا علي بن مقله» المنوفى سنة ٣٢٨ هـ = ٩٣٩ م هو اول من ابتدع ذلك وهو غلط. فانا نجد من الكتب بخط الاولين فيما قبل المثني ما ليس على صورة الكوفي بل يتغير عنه نحو هذه الاوضاع المنقرفة قال ابو جعفر النحاس في صناعة الكتاب: يقال ان جودة الخط انتهت الى رجلين من اهل الشام يقال لهما: الضحاك واسحق بن حماد وكانا يخطان (الجليل) قلناه وهذا الخط النسخي في اول عهده نقلا عن الانباط. قال صاحب اعانة المنشي: وكان الضحاك في خلافة السفاح اول خلفاء بني العباس واسحاق بن حماد في خلافة المنصور والمهدي. وانتهت رئاسة الخط بمصر الى طبطب المحرر جودة واحكاماً. وكان اهل مدينة السلام يحسدون اهل مصر على (طبطب) و (ابن عبدكان) يعني كاتب الانشاء لابن طولون. ويقولون: بمصر كاتب ومحرر ليس لامير المومنين بمدينة السلام مثلها.

قلت (اي القلقشندي) ثم انتهت جودة الخط وتحريره على راس الثلثائة الى الوزير ابي علي محمد بن مقله واخيه ابي عبد الله. قال صاحب

اعانة المنشئ : وولدا طريقة اختراعها؛ وكذب في زمانها جماعة فلم يقاربوها
وتفرد ابو عبد الله (بالنسخ) ؛ والوزير ابو علي (بالدرج) . وكان الكمال
سيف في ذلك للوزير وهو الذي هندس الحروف واجاد تحريرها وعنه انتشر
الخط في مشارق الارض ومغارها . . . ثم اخذ عن ابن مقلة محمد ابن
السمسماني ومحمد بن اسد وعنهما اخذ الاستاذ ابو الحسن علي بن هلال
المعروف بابن البواب المنوفي سنة ٤١٣ هـ = ١٠٢٢ م وهو الذي اكل
قواعد الخط وتمها واخترع غالب الاقلام التي اسماها ابن مقلة . . . ومن
اخذ عنه محمد بن عبد الملك واخذت الشينخة المحدثه الكاتبة زينب الملقبة
بشهادة ابنة الابري . . . وعنها اخذ امين الدين ياقوت « اه
ثم نبغ بعده ابو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي المنوفي سنة
٦٢٢ هـ = ١٢٢٥ م > ووليه ابو الدر ياقوت المستعصي المنوفي سنة
٦٩٨ هـ = ١٢٩٩ م > ومنذ ذلك الحين اشتهرت الاقلام المختلفة ونبغ
بكتابتها ورسمها جماعة منهم عبد الصيرفي ويحيى الصويدي والشيخ احمد
السهروردي وغيرهم مما يطول ذكرهم على غير طائل .

٧ : الشيخ محمد سعيد السويدي

Le Cheikh Mohammed- Sa'ïd es-Souïdy.

الشيخ محمد سعيد بن احمد بن عبد الله السويدي ولد في سنة
١١٨٠ هـ = ١٧٦٦ م . وكان احدمر شدي الطريقة النقشبندية . وقد برع
في العلوم سيما في الصوف منها واخذ الطريقة فيه عن الشيخ خالد . والعلم
عن والده وعمه الشيخ عبد الرحمن وغيرها ودرس مدة مديدة في مدرسة

جامع داود باشا في جانب الكرخ قرب مقام الخضر . وله مؤلفات منها :
كتاب ايصال الطالب للمطلوب في التصوف . منه قوله عن لسان القوم
في مدح النبي «ص» .

علامات اخلاص التناء لما رفع * لجزم انخفاض السؤل اونصب المنع <؟>
علانية بنجاب في مظهر الحقا * سناها اذا في المصطفى خصها السمع
عنان العلي عهدالولا شافع الملا * فريح البلي محيي البلا لو بلا النفع
وكانت وفاته في سنة ١٢٤٦ <١> هـ = ٢ اذار : ١٨٣١ م وودفن في
جوار الشيخ معروف الكرخي ولم يعقب سوى ولدين وهما الشيخ
نعمان واحمد .

٨ الشيخ محمد أمين السويدي

Le Cheikh Mohammed Emin es-Soueidy.

هو ابو الفوز محمد أمين بن علي بن محمد سعيد بن عبد الله السويدي

(١) هي السنة التي حدث فيها الطاعون الكبير وكان ابتداءه في العشر الاواخر
من شهر رمضان وكانت الاصابات حينئذ خفيفة قليلة . ثم كثرت في الخمسة الايام الاولى
من شهر شوال فضايق اهل بغداد ذراعاً وليريق لهم رشده . ثم عم العراق في اواخر
الشهر المذكور فمرغاب الاهلين الى الاقطار والبلاد البعيدة وقد صادف ان زادت دجلة
في تلك السنة زيادة فاحشة حتى تهدمت بسببها البيوت والحدائق وكسرت جميع الاسداد
واحاط الماء ببغداد احاطة الهالة بالفرس ووقع عند ذلك جانب من سور بغداد وتهدم من
الجانبيين نحو من خمسة آلاف دار او اكثر . وبلغ عدد من كان يموت في كل يوم من ايام
الاصابات الكثيرة في العراق كلقرب عشرة آلاف نفس وذلك بالطن والبخين والا
فقد فقد العادون . ودفن الناس موتاهم في المساجد والبيوت حتى ملؤها ونعدها
تركوا دفنهم في الاموات مطروحين في الاسواق والطرفات . وما زالوا كذلك حتى
سخت وطأة الداء وعندها نقل الموتى الذين ترك دفنهم والقوا في دجلة واخذوا يجر ونهم
من ارجلهم ويخرجونهم من منازلهم وكثير منهم كانت تنفصل ارجلهم من ذلك الجر . وذهبت
اموال العالم بين الهدم والنهب والفرق والحرق ولم ينحس هذا الداء ويح اثره من العراق
سوا من بغداد الا في اول شهر ذي الحجة من تلك السنة .

ولد في اواخر سنة ١٢٠٠ هـ - ١٧٨٦ م واخذ العلم عن والده وعن الشيخ علي الموصلي وعن فحول زمانه واشتغل بالتأليف في حياة والده وهو ابن خمس وعشرين سنة فألف التأليف المفيدة وهو اكثر السويديين تصنيفاً .
 منها : كتاب الحواهر والواقيت في معرفة القبلة والواقيت . وكتاب التوضيح والتبيين شرح كتاب والده العقد الثمين في العقائد . وكتاب الكوكب الزاهر في الفرق بين علمي الباطن والظاهر . وكتاب الصارم الحديد في عنق صاحب سلاسل الحديد رداً على الاثني عشرية . وكتاب معين الصلوك شرح السير والسلوك في التصوف . وكتاب سبائك الذهب في انساب العرب وقد طبع على الحجر في بغداد سنة ١٢٨٠ . وكتاب المواهب الالهية شرح قصيدة البوصيرية مع تخميسها لوالده . وكتاب قلائد الفرائد شرح المقاصد الامام النووي . وكتاب السهم الصائب في الرد على من طعن في حضرة الشيخ خالد وكتاب فتح المنان في مواعظ شهر رمضان وكتاب مختصر التعمية الاثني عشرية للمحافظ غلام مابج الدهلوي . وكتاب شرح تاريخ ابن كمال باشا . وشرحان على مقاصد الامام النووي احدهما مطبوع والآخر موجز . وشرحان على متن التعرف في الاصلين والتصوف واحد مطول والآخر مختصر سمي المطول منها بقلائد الدرر في شرح رسالة ابن حجر . وكتاب التحفة المرصية مختصر الترجمة العبقريية . وله رسائل في كثير من الفنون منها : رسالة في اجازة الوقف مدة طويلة . ورسالة على عبارة الدر في الاوقات المنهية للصلاة فيها . ورسالة على عبارة من تفسير الامام البغوي في بحث

الحمد. ورسالة في شرح تاريخ مسمى. ورسالة في الانتقاد على ما في الإحياء من الأحاديث. ورسالة في الواجب. ورسالة تشتمل على ثلاثة اجوبة في النحو والكلام والفلسفة. ورسالة عن سؤال بعض الصوفية في بحث الاقتداء ورسالة في حل لغز بهاء الدين. ورسالة في حل لغز في الموم. ورسالة في حل عبارة القاموس في بحث ورد الابل. ورسالة في حل لغز في الماشة. وله ارجوزة في هجو الفلاسفة وردهم. وله مقامات بليغة وشرح الغاز عالية. ورسالة في المولد النبوي. ورسائل اخرى في كثير من المسائل الفقهية غاب عنا اسمائها وله شعر منه قصيدة في مدح النبي <ص> مطلعها:

سما في امتداح المصطفى الفكر والحس * وراق رقيق الشعر وانقد الحس
وكانت وفاته في سنة ١٢٤٤هـ = ١٨٢٨م وقد قرأت في بعض المجاميع انه توفي سنة ١٢٤٦هـ = ١٨٣٠م في قرية بريدة احدي قري نجد ودفن فيها وذلك عند رجوعه من الحج ولم يعقب ابناً.

٩: الشيخ عبد الرحيم السويدي

Le Cheikh Abd-or-Rahim es-Soucidly.

هو عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله السويدي. ولد في بغداد سنة ١١٧٥هـ = ١٧٦١م واخذ العلم عن ابيه وعن عمه الشيخ علي وعن الشيخ محمد الكردي وعن غيرهم من فطاحل زمانه. وكان سلفي العقيدة له اليد الطولى في سائر العلوم سيما في الحديث منها. وله مولفات منها: كتاب اقوم المسالك في شرح كتاب عمدة السالك في فقه الامام الشافعي. وحاشية وشواهد على شرح قطر الندى في النحو وقد طبعت مع

الاصل في بغداد سنة ١٣٢٩ هـ ورسالة في علم الكلام وله شعر منه قوله
 من قصيدة في الامام علي بن ابي طالب <ع> .
 حثنا عتاق الخيل تسبق الطرفا * فآكرم به سيراً واكرم به طرفا
 فلما توسطنا الطريق انار من * منار علي نير قط لا يخفى
 فصرنا نقد البيد طياً لنشرها * خطأ ما خطت بل خط في اجرها لقال الخ
 وكانت وفاته في بغداد سنة ١٣٢٧ هـ = ١٨٢١ م ودفن داخل جامع
 الشيخ معروف الكرخي .

١٠ : الشيخ سليمان السويدي

Le Cheikh Soleïmân es-Souëidy.

هو سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله السويدي . اخذ العلم
 عن الشيخ احمد السويدي والشيخ رسول بن احمد الشهير بالشوكي والشيخ
 عبد الرحمن الكردي وغيرهم . وله موافقات منها : كتاب الفوائد السنوية
 شرح مختلطات الشمسية ورسائل لم تحضرنا اسماءها . توفي في بغداد سنة
 ١٢٣٠ هـ = ١٨١٤ م ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي ولم نثر على
 تاريخ ولادته .

هذا ما حصلنا على جمعه من مآثر السويديين واحوالهم وقد جمعنا جميع
 ما نثرناه من عدة مجاميع متفرقة وكتب وعلى ما علمنا اننا لم نترك من موافقاتهم
 سفراً الا ذكرناه ولم نبق من رجال السويديين احداً من الذين الفوا الا
 دوناه سوى رجل واحد منهم لم يعرف بالتأليف الا انه عرف بالفضل والنبيل
 والتقوى وهو الشيخ نعمان بن محمد سعيد بن احمد بن عبد الله السويدي
 وهو والد حضرة العالم الفاضل الجيهذا السري الشيخ يوسف افندي السويدي

احد اعضاء مجلس ولاية بغداد الحالي . ومن احفاد الشيخ نعمان : الادباء الفضلاء ابراهيم ناجي افندي قائم مقام النجف الحالي وعارف حكمت افندي قائم مقام الكوت الحالي وعلي ثابت افندي كتب معية «اي حاشية» الولاية وسليمان توفيق افندي طالب في مكتب الحقوق في باريس وكلهم اولاد الشيخ يوسف افندي السويدي . حفظهم الله جميعاً ووقفهم لما فيه نفع الامة والوطن .

وكان الشيخ نعمان المتقدم الذكر اسمر اللون طويل القامة من السالكين في الطريقة النقشبندية .

وكانت ولادته في سنة ١٢١٥ هـ = ١٨٠٠ م وقد توفي صبيحة يوم الثلاثاء قبل طلوع الشمس لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رجب سنة ١٢٧٩ هـ = ١٠ كانون الثاني ١٨٦٣ م ودفن في مسجد الشيخ معروف الكرخي قريباً من الحرم عن عين الداخل اليه . عطر الله ثراه واكرم مثواه .
كاظم الدجيلي

كتب القراءة وطريقة التدريس عند الشيعة في العراق

Le Programme des études des Chiïtes de l'Iraq.

١ مدخل البحث

العلوم التي يدرسها الشيعة في العراق اغلبها دينية ، وغير الديني منها قليل قارئوه . وربما قرأ احدهم عالماً من الرياضى كالحساب ليفهم به مسألة فقهية حق معرفتها .

١ كثيرة كتب الدين عندهم وسببها

يقدرون الكتب الدينية اكثر من غيرها ، كما ان للعالم الديني مؤثراً قوياً في تكييف اجتماعهم ، فهو مقدس الارادة اكثر من كل وازع . وقد اكثروا

من تصنيف هذه الاسفار لفرط عنايتهم بامور معادهم واشددة مقاومتهم لمن
ناوهم في القرون الخالية . وانه تعلم ان المقاومة تستثير القوى الكامنة .
ولذا يشتد الضعيف عندما يحاول غيره ان يقهره وينزله .

٣ . مدن دور العلم .

ولا بد لهم (ولا يزال ذلك الى الان) مدينة يسمونها « دار العلم » بها جرون
اليها من اطرافهم الشاسعة لدرس هذه العلوم . فاسفهان وحلب والحلة وقم
(كن دور علم) ، والتجف هي لان من دور العلم لهم . فعم يتهاقون
اليها من البلد النازح ولعلنا نكتب شيئاً عنها في دفعة اخرى .

٤ . كتب التدريس وكتب القراءة

ومن كتبهم هذه ما يدرسونه ، ومنها ما يرجعون اليه . وكتب القراءة ما برحت
في تغير وتبديل . وبالاخص كتب الفقه والاصول . فان الجهد اذا اصبح ذانفوذ
وعمت كلمته درس كتابه واشاعه على نسبة ماله من المنزلة . فان استحسنته اهل
عصره بقي وان مات مصنفه . والامات بموته .

اما الشرائع وشرح الفقه لنجم الدين المحقق ولزين الدين الشهيد الثاني من
كتب الفقه فانها قاومت كل جديد وقتلت من نازعها فعمرت وعمرت .

٥ . اسلوب التدريس

التدريس يكون اما في الكتاب بان يشرح الاستاذ للتلميذ عبارته ويوضح
غايض منها فيسمونه القراءة السطحية . واما ان يتواطأ الاستاذ والتلامذة
على كتاب مخصوص وينظرون مسألة معينة منه ثم ياتي بحاس الدرس الاستاذ
والتلامذة فيجتمع هؤلاء حول ذلك فياتي عليهم نفس المسئلة ويمرض عليهم رايه
فيها ولا ينفذون الا وقد تبين لهم جلية الامر فيسمونه « الحضور الخارجي »
والطالب مالم يفرغ من كثير من « السطوح » لا يستفيد من هذه الدروس .
واليوم لا يدرسون هذا التدريس الا الفقه والاصول .

٦ . العلوم التي يدرسونها

اما العلوم التي يدرسونها في هذا العصر فاول ما يقرأونه النحو والصرف
والكتب التي يقرأها غريب الشيعة في ذين العلمين غير ما يقرأها فرسهم .

اما كتب العرب قائل ما يقرأ الطالب : كتاب الاجرومية ، وهو متن صغير في النحو لابن آجروم المتوفى سنة ٧٢٣هـ (= ١٣٢٣م) وتصنيف حسن جداً . لكن الاطفال قدمسخته وشوهت ديباجته بما اضافوا اليه وماقصوا منه مما شئت نوبته اليهم . وبالجملة ليس لابن آجروم في كتابنا الحاضر الا ترتيبه اذ لا تكاد نجد نسختين منه متفقتين في ما تحتويان من المسائل .

ومن بعده شرح قطر الندى ، لابن هشام وهو كتاب جامع لكثير من ابواب النحو . والشيعة تقرأه منذ ازمان طوال . فقد قرأه الشيخ يوسف البحراني على علي بن عبد الصمد سنة ١١٣٧هـ (= ١٧٢٤م) كما في لؤلؤة البحرين والروضة لابن شفيع (١) .

ومن بعده شرح الخلاصة ، لابن الناظم وهو كتاب طويل ينحصر فيه الطالب شطراً من عمره على غير جدوى . وقد قرأه ومنتته الشيعة من قديم . ففي اجازات البحار (٢) وفي منبع الافادات (٣) تاج الدين عبد العلي قرأ على محمد بن مكي الشهيد الاول كتاب الخلاصة لابن مالك سنة ٧٧٠هـ (١٣٦٨م) وهو يرويه عن مصنفه . وكذا الشيخ يوسف البحراني قرأ الشرح لابن الناظم سنة ١١٣٨هـ (١٧٢٥م) على استاذ قرأه على آخر الى المصنف . وفي السلسلة عدة من الشيعة كما في اللؤلؤة .

والكتاب اذا قرأه ولم عصره يعلم انه كتاب يدرس فيه . ومع هذا الشرح يقرأون شرح النظام في الصرف وقد يقرأون قبله كتباً صغيرة في التصريف والصرف الا ان الطالب لا يحتاج الى قراءتها ان اتقن ما تقدم لما فيه من القواعد التصريفية والصرفية التي تكون كمدخل لهذين التاليفين . اما اذا انتهى الخلاصة فقد قرأ شيئاً كثيراً من الصرف فان في آخرها باباً له . والواجب ان لا يقدم النحو عليهما . الا ان عادتهم على خلافه .

ومن بعدهما ياخذون كتاب النقي لابن هشام ويقرأون منه الباب الاول وشيئاً من الثاني واكثر الرابع واكثر ما في هذه الابواب ليس من النحو وشي . فالباب

(١) لؤلؤة البحرين والروضة كتابان في الاجازة (٢) في الجزء الاخير

(٣) كتاب في الاجازات لم يطبع

الأول معجم صغير في اللغة ذو خطة مخصوصة وأما الثاني والثالث فكل ما فيها جدال ونزاع وتقص وإبرام وعلل باردة يتعلم الطالب منها الجدل العملي أكثر من النحو . وقد قرأه الشيعة من قبل كاجاء في عدة من اجازات علماءهم . ومنهم الشهيد الاول قرأه وهو يرويه عن مصنفه .

وكانوا قبله يقرأون « النكت » في النحو وقد قرئ على ابن زهرة سنة ٥٨٣ (١١٨٧ م) « واللمح » لابن جنى وقد قرئ على محمد بن مكي سنة ٨٧٧ (١٣٦٨ م) « والكتاب » لسبويه وقد قرئ على محمد بن ابراهيم وهو يرويه عن مصنفه .

وأما الفرس منهم فيقرأون « جامع المقدمات » وهو مجموعة كتب فيه « عوامل الملاحة » والنموذج « للزحني » والصمدية « وغيرهما من كتب التصريف والصرف والنحو . ثم شرح السيوطي لخلاصة ابن مالك . ثم شرح الجامى . فلا يفرغ هذا العربي والفارسي الا وقد دفنا شبابهما في اعماق مقالات واعتراضات قليلة الجدوى . وبمدهذا كله لا ترى هذين العلمين الا كيين في دماغهما الا كالسيف في يد الخياط .

ومن عجيب امر علم النحو ان لكل من المصري والتركي والهندي طريقة خاصة غير طريقة الاخر .

ثم يشرع الطالب في علم المنطق ولا يقرأ من كتبه عندهم الا حاشية الملا عبدالله وشرح الشمسية لقلب الدين . واذا اراد التوسع قرأ شيئاً من شرح المطالع . وهذان الشرحان من الكتب التي كانوا يقرأونها سابقاً فقد قرأها عبد الصمد والد البهائي على الشهيد الثاني سنة ٩٥٩ (١٥٥١ م) وكثير من علماءهم . وكانوا يقرأون « الجوهر النضيد » للإمام ابن المطهر . وهذا العلم قيد حرمة جماعة من المسلمين حتى شاع بينهم : « من تمنطق فقد تزندق »

ويقرأون مع هذا العلم بعض الرسائل الفقهية كالتبصرة للإمامة ، والرسالة التي يضمها عالم الوقت لمقلديه ويسمونها « رسالة عملية » وبمدهذا يقرأون علم المعاني والبيان . ولا يقرأون من كتبه الا المطول فيفتنراني وأكثر الطلبة لا يقرأ

علم البديع منه وكان سلفهم يقرأ في هذا العلم « الفوائد الضيائية » وشرحها للمرتضى . وشرح المفتاح للسيد اشريف . والمطول . وهذا الاخير قرأه ابن ابي جمهور الاحمائي سنة ٩٠٠هـ (١٤٩٤م) والشيخ يوسف البحراني كما في اجازتيهما وغيرها من علمائهم .

ولي كلمة اقولها في هذا الكتاب وهي : ان عبارته اشكل من معناه ، وفيه من التحو وفسادته والمنطق وادائه وغيرها من المعلوم اكثر مما فيه من علمي المعاني والبيان .

ومعه يقرأ كتاب الشرائع في الفقه للمحقق وهو الكتاب المشهور عند الشيعة ذو الحواشي والشروح الكثيرة . ثم يشرح في اصول الفقه واول كتاب يقرأونه منه « كتاب المعالم » للشيخ حسن وقد يقرأ قبله « المبادئ » والمعارض ، وكتاب المعالم فصيح العبارة سهل المآخذ يقرأ منذ ان صنف الى اليوم . ثم الكتاب الاول من « القوانين » لاميرزا القمي ويقرأون معه « شرح اللمعة » في الفقه . وهذا في المنزلة عندهم كالمشروعات . ثم كتاب الرسائل في الادلة العقلية (١) للشيخ مرتضى الانصاري . وهو العمدة في كتب الاصول . ويقرأون معه من كتب الفقه اما « الرياض » واما « كتاب المكاسب » لهذا الشيخ . ورسائل والمكاسب كتابا نظرا واجتهادا لا يتقنهما انطالب الابد الكد والاشتغال الكثير . اما اليوم فقد شاع بينهم « كتاب الكفاية » للشيخ الاعظم المنلا كاظم الخراساني . والكفاية كتاب رغب مشتغلونهم فيه لاختصاره وكثر مسأله وجودة مطالبه ومحتها . وهو جزماني : جزء في مباحث الالفاظ وآخر في الادلة العقلية وقد قرأه عدة من المشتغلين وتركوا كتاب القوانين وقد طبع طبعه خامسة في ايران وبفداد . وفي ظني انه بعد سنين يكون عليه المدار في علم الاصول . الا ان عبارته مغلقة الى الغاية ولو حرر هذا الكتاب وافرغت مسأله في عبارات سهلة لما قرئ غيره من كتب الاصول .

٧ - حضور الدروس

ان كان الطالب من ذوى الاجتهاد والتحصيل حضر الدروس الخارجية

(١) اصول الفقه علم يبحث فيه عما يتعلق بأدلة الفقه والادلة اما لفظية او عقلية ولذا انقسم علم الاصول الى مباحث الالفاظ وادلة عقلية .

فقيهه كانت او اصوليه من حين قراءته لتمعنه والقوانين والا حضرها بعد ان يفرغ من درس كتاب القراءة . ويبقى الى ان يحصل على ملكة استنباط الفروع من الاصول وعند ذلك يكون مجتهداً .

٧ . كلمتي الاخير

هذه هي الان طريقة التدريس وكتب القراءة عند الشيعة في العراق وقد يقرأون كتاب شرح التجريد للقوشجي . او شرحه من علم الكلام لعلامة . ولما لم تتوقف مرتبة الاجتهاد على درس هذا العلم لم يكن من العلوم التي يجب قراءتها على الطالب . والشيعة كانت تقرأ قبلاً كتب اخبار ائمتهم الاربعة : الكافي ، والاستبصار ، ومن لا يحضره الفقيه ، والتهذيب . حتى اني لم اقرأ اجازة من اجازات علمائهم السالفين الاورابت المجاز قرأ على المبرز هذه الكتب او اجازة روايتها عنه الا ماندر والناذر كالمعلم . اما اليوم فلا يقرأ منها شيء . وكذا قل عن كتب التفسير فقد كانوا يقرأون سابقاً مجمع البيان . اما هذه الايام فلا يقرأونها . وكذا علم التجويد فقد رأيت عدة من علمائهم كانوا يقرأون والشاطبية وغيرها من كتبها اما اليوم فقليل قارئوه . التبعف عراقى

عش وحيداً :

Vivez seul.

تجرد ما استطعت وعش وحيدا	اذا سارمت ان تحبي سعيدا
ارى الانسان في دنياه يشقى	اذا هو لم يعيش فيها فريدا
فان سدت الورى وافاك هم	لايك قط لاترضى العبيدا
وان تك بينهم عبداً ذليلاً	تجد مولاك جباراً عبيدا
فارضاه الخلاق ايسس سهلاً	ولو اقينت دونهم الوجودا
لان الخلق مختلفون طبياً	وطبياً ان ترى فيهم ججودا
محال ان ترى في الدهر خلاً	وفياً عن ودادك لن يجيذا
فكم من صاحب لى بعد عهدا	حودة والاخا نكث العهدا
وصفو العيش تلقاه اذا ما	تركت الاهل والحل الودودا
وجبت الكائنات وانت حر	الى حين به تاقى اللحدودا
وليس يضتر ان قيل هذا	قدما متوحشاً عن شرودا

ابراهيم منيب الباجهجي

المرأة المسلمة والتربية

L'éducation de la femme musulmane.

لا ريب في ان المرأة ادرى من الرجل في التفكير في المستقبل ؛ و ايس المراد بها المرأة العديمة التربية والعلم ، التي يكون منها دور البيت لا تعميره ومنع التعاسة والشقاء في الاولاد لاسعادتهم ، بل تريد بها المرأة الاديبة صاحبة التربية الحسنة ذات الاخلاق الفاضلة فهذه هي التي يجدر بها الاتفات هذه هي التي تستحق ان تحل في قلب الرجل ؛ واما اذا كانت عديمة الاداب والمعرفة منقطعة عن مكانة الشرف والانسانية فليست هي متمه وظيفتها النسائية ولهذا اذا رأينا عدم اعتناء الرجل بالمرأة الجاهلة وعدم استشارته ياها فذلك لما كسبت يداها .

وعليه كل امرأة ارادت ان تحفظ وظيفتها النسائية يجب عليها درس العلوم والاداب (قال نبي الاسلام) العلم فريضة هلى (كل مسلم ومسلمة) ويجب ان يتساءل الابوين الى ذلك لان الشيء الذي يحيط قدر ابنتهما عن حائق ليس الا الجهل .

ان التهذيب والتربية الصحيحة من الامور الضرورية للام لان عليها اقوام البيت وتربية نبتها الصغار فالمرأة العاربة من الاخلاق الجميلة والتربية الحسنة كيف يمكنها ان تربي نساها وهم صغار قابلون لان يتخلقوا باخلاق كثيرة وادنى سجية يمتادها ترسخ في طباعه فاذا كان الولد يحفظ خصالاً رديئة وتربية فاسدة وقد نشأ وابع (درجة الرجولية) ، فلا يمكن ان تجتث تلك من اصلها وتزول عنه فاذا ترك والحالة هذه ونشأ على تلك الاخلاق الفاسدة والطباع المنحطة يفسد بفساده الكون فتتج ان تعاليم المرأة امر ضرورى اكثر من تعليم الرجل .

المرأة العاقلة هي الخارص الامين على الاولاد ومن الواجب اعتبارها كثيراً لان على ركبتيها تربية العالم ، وعليها مدار الكون فلاب هو عضو القوة والعمل وفأب الاسرة (العائلة) ورئيسها فعلى الاب ان يقيد بها في الامور الخارجية ويجهتد على حفظها وعزها واما المرأة فوظيفتها : المتابعة على الامور الداخلية وخرس الآداب والسلام في قلوب من يحيط بها ويحوم حولها .

ان الرجل يقطع النظر عن المرأة غير كامل، كما ان المرأة ناقصة بدون الرجل ولا يكمل كل واحد منهما الا اذا اجتمعا ويتقلا كل منهما وظيفته التلوطة به بدون اختلاس وظيفة الاخر .

ان البارئ قد اعطى كلا منهما خصائص ومميزات وبني لكل جسماً يوافق استعمال وظيفته: اعطى الرجل القوة والحماسة والجسارة والاقدام والثبات والوقار والاشغال الطييبية: الشاقة واعطى المرأة اللطف وحركة الافكار والاحساس الدقيق السريع والشعور الحى والحياة وقواها على الاعمال البيتية. فمساعدة الرجل والمرأة ان يعمل كل منهما حيزه بدون اختلاس في الوظائف وتبادل في الاعمال واذا تبادل الاعمال والاشغال يحصل الاضطراب ويضمحل البناء ويحرب البيت وهذه كلها من النتائج اللازمة لتلك المقدمة. وها انا امثل لك ذلك :

ان الرجل لو اعطى الحياء والمرأة اعطيت الجسارة فماذا يحدث في بينهما؟
فتنا لاشك انه يتلاشى *تحقيقاً كما في علوم ربي*

فآداب النساء هي عيوب للرجال نوعاً ما، فعلى المرأة ان تحفظ هذه المواهب وتمشي على سننها فالمرأة الادبية الكاملة ليست هي الصامتة التي لا تبدي كلاماً قط، انما المرأة الادبية من كان حديثها بفاية المدبوبة والرقة والظرف ومع ذلك لا يمكننا ان نقف على الحقيقة، بالاختبار الشخصي او الشفاهي اذ ليس الاختبار وحده علامة راهنة لمعرفة الاداب فيها بل ان اكبر علامة راهنة تكشف لنا الحقيقة فيها هي خصال اسرتها (عائلتها) وخصوصاً الوالدة فان اخلاق الاباء تتصل بالبنين - واما الاداب فاتها امر ورائي اذ تنتقل من الاباء الى البنين .

ان الذين لهم عيال وليس لهم روابط قوية تربطهم بالاداب المحكمة هم اقرب الى الرذائل منهم الى الفضائل فلذلك يجب ان نتفكر بمستقبل هذه العائلة واول فكر يخطر بهذا الخصوص هو الخطوة الاولى في الحياة وفي السير الى المجد والشرف والارتقاء فالرجل الذي يتفكر في عائلته رجل شريف والعائلة التي تتم بفردها عائلة شريفة ومن سلب هذه الحالة فان الشرف بوادر وهو بوادر .

نحن لا نبحث عن ديني العائلة اللغوي بتاتاً فهي جماعة صغيرة تتألف من والد ووالدة من بنين وبنات فلا جلي ان يكون لها شريف ينفي ان تكون الرابطة قوية

يفني ان نتذكر دائماً فبث فيها التربية الصحيحة (يفني لكتابنا وعلماؤنا ومدرسينا) ان يأتوا بالاساليب المهدية للعائلات لتصلح في المستقبل تربية النشء الجديد وعلى الاخص البنات (والقرآن المجيد) يتكفل بيان هذا المعنى فانه « يوصى بالوالدين احساناً وبالبنين تربية حسنة ».

ان اعظم شيء فيما ظن بقوى روابط العائلات هو التذكر انه لا يلقى بالحي الا ان يكون عضواً فاعماً غير مهمل ففى اعتقد المرء هكذا بنفسه تذكر انه يجب عليه ان يصاح بالديه من ولد وزوجة ليجمعهم فاعين صالحين فاما اذا اكثرنا النصح والتأليف والكتابة بهذا الصدد يكون مستقبلنا احسن من ماضينا لان ماضينا غير محمود، ماضى الجهل، ماضى لعب الاطفال بالازفة والطرق، ماضى جهل البنات بتدبير المنزل، ماضى جهل الوالدين بحفظ صحة الابناء .

اما المستقبل فيكون خيراً بفضل تقوية هذه الروابط واحب ان اذكر ان هذه الروابط لما كثرت في (امة الانكليز) كانت من الرقى والحياة بمكان لم يقسن اشعب او امة ان ينال مثله فالامة الانكليزية هي على ما تعلمون في سير حثيث الى الامام فانظروا كيف يجب ان تتعلم البنات، كيف يجب ان يتهذبن، ولكن يجب ان يحدد تعلم البنات، لان الكلمة مطلقة المعنى فينبغي ان لا ترسل ارسالاً بل تحدد تحديداً .

بناتنا يجب ان يتعلمن تدبير المنزل، يجب ان يتعلمن القواعد العربية والتاريخ، يجب ان يكن ضليعات في اللغات الاجنبية، فانها تساعد على التربية الصحيحة والاخلاق الفاضلة وتعين على التبصر في الحقيقة .

ان التعلم رابطة طبيعية اذا اهملتها اهملنا انفسنا واذا اتعمناها نكون قد اخذنا لها قوة تدفع بها كيد من يريد كيدنا؛ فلو فككت هذه الرابطة وجعلتها في بعد عنك اصبحت كالعدم بالنسبة اليها وانت وكل احد يعلم مقدار ضعف الانسان واحتياجه الى التعليم والتهديب، فمن تذكر ضعفه ونقصه علم قيمة التهديب والتعليم. لا يفني ان نناقى سمعاً للذين يقولون « ان بقاء الاولاد وعلى الاخص البنات على هذه الحالة هي خير وابقى » لا يفني ان نلتفت اليه بل يفني ان نناقى سمعاً الى من يقول ان بقاء البنات على ما هن عليه الان، عثرة في سبيل تقدمهن وارتقاؤهن، عثرة في

سبيل مصالحهن وتشقيف عقولهن، عثرة في سبيل كل مابرقه بهن الى مكانة الارتقاء. كيف هؤلاء يقولون ان هذا التعليم مانع من الترقى؛ وبإيهم بأنوننا بمثال يصح ان يقال انه مانع من الارتقاء .

لماذا ينقم البسطاء السذج على البنات المتهذبات تهذيبن؟ لماذا ينوؤهم ذلك؟ ولاى شئ ينكرون عليهم التعليم واكثر ما حوته الاماكن والاقطار من البنات عالمات ومتعلمات وايس بيتنا الا بمض الاقطار الفاسدة، المدمية التربية، الساقطة الاخلاق، المنحطة الطباع، التي نبذت التعليم ظهرياً وحرمته على البنات بيتاً .

ان هذه الاحلام والوساوس ناشئة من الضعف الاخلاقي، ناشئة عن ضعف في التربية، من نقص في العلم؛ لابل من قلة شعور واحساس ولا اغلو اذا قلت انها ناشئة عن عدم تدبير كيف وقد سبق ما تكلمه (القرآن المجيد) والسيرة النبوية . لا يعرف هؤلاء المتشدقون من تاريخ الاسلام شيئاً هؤلاء نسوا ان الاسلام تاريخاً وعلومياً يضمن هذه المعاني ويكفل هذه الروح لودرسوا حقيقتها حادوا عن تلك الجادة المستقيمة .

نحن لا نقول ان العلم وحده هو العلاج لهذا الداء لانا نأتمى بكلام غير صريح ولا يؤيده العقل؛ اذن فلنعمل على التربية مع العلم وان ما نراه من سقوط العائلات وضعف الروابط منشأه فقد العمل مع العلم ليس الا ، منشأه عدم الاهتداء الى الطريق الواضحة ، طريق الخير والصلاح، طريق السعادة والنجاح .

اذا عرفت ان سقوط البنات وعدم الالتفات الى ما يصلحها ويرفعها الى مكانة الشرف ويجلسها على كرسى السعادة هو سقوط عائتها فلا شك لك تعرف ان الاداب والعيوب وراثية تنتقل بالوراثة . فالابنة الاصيلية تكون دائماً ذات حسب وشرف نفس فهي محودة الفعالم بحيث اذا كانت تريد ان تفعل منكراً ترى يداً غير منظورة تمنعها عن فعله . وكذلك تنظر الى امثالها فتري انهن لم يظلمن ما كانت مزمنة ان فعله فتقتدى بهن والافتداء بفعل المعروف يساعد على ترك المنكر وكذلك خوفها من ان احداً من اهلها يتقف على حقيقة امرها فيسوؤها ذلك وقد يكون فعلها المنكر ضرراً محضاً يقع على رأسها .

وكل هذه اسباب تمنع الابنة الاصيلية عن فعل القبيح وتساعد على حفظ

شرفها وحياتها فتتحمل من الرجل السيء الطباع والحلق ما يصد منه ولا تبدي في ذلك كلاماً لمن يجاورها.

وزيد بالابنة الاصلية من تربت ونشأت في حجر عائلة لم يسمع عنها قط امر فييح ولسنا نريد بها الشريفة الغنية لانا نشاهد احيانا ان بعض العائلات وان كان منسوبها اليهم الشرف قد يفعلون افعالا غير لائقة بشرفهم كما نرى من الاغنياء من لا يربون تربية حسنة.

اذن لا يدخل الشرف والفتى في التربية، بل الشرف والفن في الاداب اذ بدون الاداب ينحط الشرف ويتلاشى الفتى والحاصل ان خصال العائلة هي الامر العظيم وان اهم عضو رئيسي في العائلة الذي يقتضى له الاعتبار والاتفات هو الام لانها تنقل عيوبها الى الاولاد بسهولة اكثر من الرجل اشد اتصالها بهم وعمازجتها اياهم سيما وهم في دور الطفولة التي يكون فيها المنح طرياً فترسم فيه العيوب بسرعة والام توصل عيوبها الى ابنتها اكثر من الولد لان اكثر حياتهما معاً فكما ان الام تورث ابنتها الحياة تورثها ايضاً الخصال.

ومن المتحقق ان الوداعة والتعقل وجميع الخصال الحميدة تبرز من عائلات مخصوصة كما ان قلة الادب والشقاوة والردالة والنذالة وجميع الخصال القبيحة تصدر من عائلات مخصوصة ايضاً ولا سيما من عائلة الام لان العرب تقول (ولد الحلال يشبه المم والحال) وفي المثل العامي (ثلثين الولد من خاله)

انا كثيراً ما نشاهد ان الرجل اذا احب الاقتران بزوجه فان اول ما ينظر اليه هو الجمال الذي هو حسن صورة اعضاء الجسم وتقاطيمه سيما الوجه بحيث يكون كل منها في غاية الظرف بالنسبة الى الذوق البشري في الهيئة البشرية وهذا الجمال يميل اليه الانسان ميلاً طبيعياً لان من خواصه حب الجمال والحاصل ان للجمال شائناً خطيراً مودعاً في قلب الانسان.

اما الماى منه فلا يحوم حوله طائر الغرام. فياها السامع تأمل واحكم واقراً واعجب ومثل نفسك كلها في رياض تفتحت ازهارها، وتسوّعت اثمارها، واينتعت اغصانها وابشجارها، وضرد قمرها وهازرها فاختلفت لديك حسناء ممشوقة القوام، مدبرة الحياء، بسامة اشقر، دعجاء العينين، قوسية الخاجيين، دجوجية الشعر أوهي

كالتى قال فيها واصفها :

لها مقله ككحلا وخذ مورد ~~كان ابها الظبي او امها مها~~
 فا يدا همك عند ما ترى اول وهلة صاحبه تلك الصفات ؛ اما يستفرك
 الشوق ؟ فقف على قدميك بقوة غريبة مدهشة وترى قوة كهربائية تجذبك
 نحو تلك المحاسن المسبوكة في تلك الذات اللطيفة وتنتظر منها امراً كى تفدى
 نفسك دونها ؟ الست بعد هذا الميل الغريب تتقدم وتساجلها بالكلام فتعرض
 عليها كل ما يهيمها . فاذا كان جوابها : (تنح عنى وأتركنى وشانى) وماذا يبتيك
 من امرى ؟ فاذا يكون اثره عليك ؟ ماذا يأتى تكون احساساتك الاولى ؟
 اظن انك تفقد نصفها واما النصف الاخر فيبقىك جالساً على قدميك امامها
 نصف ساعة وانت تتأمل في وجهها وبراء عبوسا يضطرب من اقل كلمة وتظهر
 عليه هيئة الغضب في كل لحظة ، تراها مقتخرة بنفسها متمجرفة خفيفة العقل
 متلاعبه جاهلة ...

واذا اوردت لها انوار فضحكك وحكايات عقلية ترى وجهها (على حالته الاولى
 وفي سمته الاول) لا يتغير عما هو عليه فكانه قطعة دم جامدة لا تتحرك او صخرة
 صماء . واذا ابتدأت ان تخبرك ، ترى في اخبارها فتوراً او برودة بل عدم تمقل لابل
 قلة ادب . فاذا يكون من احساساتك عند ما تشاهد ذلك ؟ وما تظن بهذا
 الجمال الباهر العقول ؟ واظنك تفضل خروجها من رياضك على مكثها وانت
 تنتظر اليها فتشاهد بعد زمان عكس ما شعرت به اولاً ومع ذلك فجمالها باق
 فما الذى غير حالك وجرح عواطفك ؟ اظن الذى جرحك كونها خالية من
 الفضائل طارئة من التربية .

صور نفسك مرة ثانية بهذه الرياض وتلك الازهار وهايتيك المياه والبساتين
 وقد وافك فتاة اخرى الا انها بمنظر ممتاز وتقدمت اليك بوجه هش بش
 خاضعة رأسها خائضة عينيها خجلا وحياء وكثرت بصوت خافت وحديث مملوء
 من الرقة والعذوبة نظيفة الجسد والثياب لطيفة الحركات فصبيحة المنطق
 موزونة الكلام ان سألها اجابتك جواباً يشف عن المعانى الرقيقة فاذا تكون
 احساساتك عند ذلك ؟ لا اشك ان تلك الشواغر المضطربة والعواطف

المجروحة في المرة الاولى عند نظرك الفتاة الاولى تتحول وتنتقل الى هذه الثانية وتسامرها وتساجلها بالكلام المليح وتحول نظرك عن تلك الاولى .

فنتج من ذلك ان الجمال الحقيقي هو خلاف الجمال المعروف والجمال الحقيقي هو اعتبار الهيئة الباطنة لا جمال الصورة فالوجه البشوش اللطيف فيه كل الجمال وهو الذي يحبه المحبون والبشاشة والاعف بدلان غالباً على قلب سليم خالٍ من الغش والسوء .

اما الوجه المبوس المضطرب فيدل على قلب مملوء من الحقد والاعوجاج لا يخامر سوى الافكار المحزنة، فهما كانت تقاطيع الوجه جميلة فليس لها اعتبار اذا كانت خالية من الوداعة والبشاشة .

ان ذوات الجمال الصوري جاهلات متمجرات قد عودهن الاباء منذ نعومة اظفارهن التربية الفاسدة والاخلاق الذميمة وحب الذات حتى ان اغلبهن يخفن على جمالهن فلا يلتفتن الى علم ولا فضل ولا ادب ولا شغل فييقن جاهلات اميات مغفلات. وقصارى الامر تهتت بلسان الدين ونطق بلهجة صادقة ونقول ان من الواجب ابناء الابوين الى تربية اولادها تربية حسنة وان يحترزا من وقوع ابناءها في حباله الجهل المظلم وان يعوداهم طهارة الوجدان وصدق اللسان والافعال الحميدة فانها هي الجمال الحقيقي وان لا يقف عبات في سبيل ما يصلحهم كانتاهد مثل ذلك في اباء هذا العهد. وعسى ان لا يدوم هذا المانع حباً للدين والوطن والحير العام ! النجف محمد باقر الشيباني

الاشتياار او جمع العسل في ديار الكرد

La récolte du miel au Kurdistan.

١ توطئة

بلاد كثر خيراتها، واشتهرت بخصبها، ووفرت حاصلاتها، وامتازت عن غيرها، بكثير من جلائل الامور الزراعية، حتى باتت البلاد الراقية تحسدها على ما منحها الله من جودة التربة، وحسن المناخ، وغزارة المياه، وما اودعته فيها الطبيعة من الاسرار، ولكن اين الرجال العاملون الذين وهبهم الله شعوراً

ورحمة بالاقوام ليستفيدوا منها، ويشاطروا البلاد الراقية في زراعتها، وتأخذهم الغيرة على منافسة الامم المتقدمة في جليل الامور وحقيقتها، حتى يأمن مجتمعهم ثواب الذهب وصولاته، لابل ليرقموا منزلة وطنهم فوق السماكين، اجل! ان هذه البلاد التي توفر فيها كل شيء، اني حاجة شديدة الى رجال غير يعملون لمصاحبة اوطانهم، ويحسبون استعمال ما فيها من القوى المادية والادبية، فيسعون الى تقويم مرافق البلاد الاقتصادية، بيد ان ذلك لا يكون الا بالاتفات الى الزراعة التي هي مصدر الحضارة ومادة الشعب اذ من ينالها تدفقت الثروة على الامم من قبلنا وتدفق عليهم من بعدنا، ولهذا عنوا بها عناية كبيرة ولوجارهم اهل بلادنا لما مضى ربح من الزمن الا واصبحت ديارنا في مقدم الاوطان رقباً وحضارة والذي توجه اليه النظر القرآء ورجائنا هو العسل في بلاد الكرد وكيفية اشتيارها وأوجهه هناك فانه والحق يقال من اهم الامور الزراعية واخطرها، فلو ان من بيدهم الحل والمقد ارسلوا الى تلك الربوع رجالاً درسوا في معاهد اوربا الزراعية الكبرى صناعة جنى الشهد ثم جاؤوا الى اصقاع الكرد فعلموهم كيفية اشتياره على الاصول الحديثة، والقواعد الفنيه المتبعة عند الامم الناهضة لحصلت الامم في وقت قصير على فوائد جمة، وان كانت تلك المواطن في حالة هي ارقى منها اليوم من الوجهة الاقتصادية، ولا بأس اذا لمنا بمقالتنا هذا الى ما يفعله الاكراد عند جنيهم العسل على الطريقة المتبعة عندهم منذ القديم، ليقس اهل الفن والخبرة على ما يجري من هذا القبيل بين الاقوام الراقية، والاقوام الباقية على فطرتها في الصناعة.

٢ اقسام العسل وقيمه

ينقسم العسل الى قسمين من حيث جودته ولذته: الشهدة، وهو الذي استخراج منه الشمع، والذي لا أثر له فيه، و الحام، او عسل بكورة، وهو الذي لم يستخرج منه الشمع، واحسن عسل في ديار الكرد عسل تيارية، وهي بلدة تبعد عن الموصل اربعة ايام - ويأتي بعمده في الجودة واللذة واللطافة عسل رواندوز، وبعد هذا عسل الجزيرة - جزيرة ابن عمرو - وانما



تختلف في بغداد بكمية الوارد منه اليها وقلته، وجودة الموسم ودراته، فعسل التيارية اذا قلت كمية الوارد منه ربما تجاوز ثمن الكيلو غرام ٦ غروش جميعه، واذا كان الوارد منه كثيراً ربما تنازلت قيمته الى ٥ غروش فما دون وعسل راوندوز على قلة الوارد منه يساوي ثمن الكيلو غرام منه ٤ غروش وعند كثرة يهبط سعره الى ٣٠٠ و عسل الجزيرة اذا كان موسمها جيداً والمحاصيل وافرة تهبط قيمة الكيلو الى ٢٢ وقد بيع منه في اسواق بغداد في ربيع سنة ١٩٠٨ بـ ٣٠ ، واما اذا كان الموسم رديئاً فتصاعد اثمانه الى ٣٠٠ .

وقد امدنا احد تجار العسل في بغداد بما جاء الحاضرة من العسل على طريق الموصل قال: كثرة العسل وقلته تابعان بالطبع جودة الموسم ودراته واليك معدل الوارد منه منذ خمس سنوات على وجه التقدير بالكيلو غرام :

سنة ١٩٠٨	سنة ١٩٠٩	سنة ١٩١٠	سنة ١٩١١	سنة ١٩١٢
٢٥٠٠٠٠	٣٠٠٠٠٠	١٨٠٠٠٠	٢٨٠٠٠٠	٢٤٠٠٠٠
١٥٠٧٠٠	١٤٠٢٠٠	١٦٠٨٠٠	١٢٠٨٨٠	١٠٠٧٥٠
٦٠٠٠٠	٧٠٩٠٠	١٠٠١٠٠	٩٠٤٥٠	٥٠٤٦٠

٤٦٠٧٠٠ ٥٢٣١٠٠ ٤٤٠٩٠٠ ٥٠٠٣٣٠ ٤٠٠٢١٠

فانت ترى ان من فوقات سنة ١٩٠٩ اكثر بكثير من من فوقات سائر السنين وارداً السنوات هي سنة ١٩١٢، اذ ان من فوقاتها لا تكاد تذكر بجانب من فوقات السنين السابقة، ومنشأ ذلك — على ما قيل — ظهور دويبة صغيرة الشبه بالذباب (١) اكات النحل قبادت اكثره في بعض القرى، وعسل التيارية مشهور بشدة بياضه واطاقته فهو احسن ما يكون في ربوع الكرد، ولا يستخرج منه شمع كثير، واما عسل راوندوز فلا يؤكل اذ لا يستخرج منه الشمع ومثله عسل الجزيرة فهما اذاً يكونان مائتين بعكس العسل التيارى الذى هو عبارة عن قطعة واحدة صلبة .

(١) لعلمها العمل . فقد قال ابن سيده في المحمص : العسل، دابة مثل الذبابة يمتلئ النحل والفراش اذا صار في الحلية ائنت ويظهر فيها فينفر النحل عن الحلية (لغة العرب)

٣ كيفية جمع العسل او الاشتيا ر

للا كراد مهارة عجيبة بجمع العسل واستشياره متبعة عندهم منذ العهد العبيد الا انها وبالإسف بدون قواعد فنية. وخبرة علمية. ولسوء تدبيرهم بمرضون تخليهم للهلاك ولو انهم زادوا على عنايتهم بدويبات النحل وششفهم بتربيتها اتخاذ الوسائل العلمية لذلك لتضاعفت حاصلاته وكثرت خيراته والنحل هناك قسمان : اهلى وجبلى . فالاهلى هو الذى يصطاده الاهلون من مغاور العسل فى كهوف الجبال والاوودية فيولد عندهم ويستدرون عسله ويستفيدون منه كما يستفيد الزارع من حدائقه وحقوله والفلاح من ماشيته وانعامه . ولهذا السبب ترى فى تلك المواطن اسراً كثيرة لاشغل لها الا تربية النحل وخدمته وهم من عسله يرتزقون بل قل يمشون عيشه مرضية وكثيراً ما ترى هناك اناساً اضحوا اغنياء من ذوى الاملاك والمزارع والقرى من ورآ ذلك وكيفية تربيتهم النحل وجنيهم عسله يكون على الوجه الآتى :

ان كل من يملك ١٠٠٠ نحلة فاكثر يضمنها فى خلية « سلة » بشبه راقود اى « حب » يكون قطرها الاسفل غالباً قراب ٤٥ سنتيمتراً ويتراوح قطرها الاعلى بين ١٥ و ٢٠ سنتيمتراً ويكون طولها متراً، وهى فى اكثر الاوقات معمولة من عيدان « الطرفاء » يطل ظاهرها بالطين الاحمر ويحسبون لكل خلية ثنين : الواحد وهو الكبير فى قاعدتها اواسفلها والاخر وهو الصغير فى قمها اواعلاها ومن هذا تدخل النحلة الى داخل القفير فتعسل فيه ؛ ويكون عسلها على قطر الخلية الاسفل فيجئ بشكل نصف دائرة، ويتراوح نخنه بين ٣٥ و ٤٠ سنتيمتراً وعندما يعلم صاحب الدويبات ان النكواراة مائت عسلاً يأتى فيفتح البواب من قاعدتها ويأخذها وهو على تلك الحالة ويدع شيئاً قليلاً تاكل منه الدويبات ويطلق على مجموع الدويبات فى العسالة اسم « شلح » وهو التول بالعربية الفصحى وللدويبات فى كل سلة رئيسة اوملكة وكان العرب يظنون انها ذكر واسمها عندهم اليعسوب والحشرم الا ان البعض منهم ظنوا انها اُنثى كما صرح به ابن سيده فى كتابه المحصن. والنحل - تتبع الملكة الى حيث حلت وارتحلت ، واما اوقات تعميلها فيبتدى من اذار - « مارس » الى حزيران - « يونيو » اى

طول أيام الربيع.

٤- النحل الجبلي او البري

النحل الجبلي هو خلاف الاهلي ومأواه الجبال والوهاد وكيفية الوصول الى مكنته ومحل تعشيله يكون على الصورة الآتية : لما كان هذا النحل يابى الى اشجار الجوز والتين الكبير يخرق في جذوعها ثقباً صغيراً يدخل منها فيجوفها ويعدل فيها فكان هم الاكراد ترصدها على عيون الماء فاذا اتت النحلة لترد الماء راقبوا حركاتها وامتطوا ظهور خيولهم السريعة الجرى ولحقوا بها مسرعين وهي طائرة حتى تدخل الشجرة التي تأوى اليها فيأتي الاكراد ويحفرون حفرة امام الشجرة التي فيها مياة النحل ويوقدون فيها ناراً حامية ، ويسدون مقب الشجرة بخلية وحينها يملو الدخان ويتصاعد وينفذ قسم منه داخل الشجرة تهيج النحل وتخرج قروم التخلم من الدخان الذي يكاد يخرجها فلا تجد طريقاً غير الثقب فتخرج منه منهذلة فتقع في الخلية فيصيدها الاكراد ، واذا علموا ان جوف الشجرة خلا من النحل شقوا ساقها واستخرجوا العسل من باطنها . وفي بعض الاحيان يابى النحل الى معاور في الجبال فيأتي الاكراد اليها ويخطر احدهم بنفسه فيغطي بدنه كله بجلد من جلود المعز ولا يبقى من جسمه الا عيناه فينزل الى تلك المغارة ورفقاءه يدلون له دلواً فيدلاء لهم عسلاً شهياً فيجرونه ويضمونه في ظروف ويكرر هذا الفعل مراراً الى ان ينفد ما في داخلها واذا اراد الخروج شد جبل الدلو في وسطه وجره اصحابه الى خارج .

وهناك علامات غير هذه وهي انهم يستدلون على وجود العسل والنحلة في الاشجار بالدب والدب مفرم بالعسل وهو يعرف الشجرة المملوءة عسلاً من الفارغة منه ، فيأتي اليها ويمتنع من ثقبها العسل فاذا رآه الاكراد قريماً من احدى الاشجار علموا انها مملوءة عسلاً فيطردون الدب ويخذون لاصطياد النحل واستخراج العسل تلك الحيلة التي وصفناها آفاً .

٥- حقائق عن النحل

حكى لنا احد الذين اخذنا عنهم ما كتبناه حقائق نورد بعضاً منها ايحافاً للقارىء عليها قال : ان مرعى دويبة النحل اعمار التين وسائر الفاكهة والازهار

بجميع أنواعها . ولذة العسل نائمة لمناخ الاقليم وجودة اثمار اشجاره ، وكما كان الاقليم جيد الهواء ، عذب الماء ، كثير الاشجار والازهار ، ازداد العسل -حلاوة ولذة ورونقاً ، وای قسم من اثمار كل اقليم يغلب على غيره باثماره تجيد طعمه ورائحته فيه ، ولذلك تنم في عسل شهر زور وكر كوك رائحة البرتقال لان النحلة ترى هناك فقاحه ، وهكذا قل عن كل قطر فان القطر الذي يغلب فيه ورد البنفسج مثلاً على بقية الازهار يشم من عسله رائحة تشبه رائحة البنفسج وقس على ذلك بقية المواطن ، قال: وخلايا العسل توضع في غرفة مسدودة الابواب والمنافذ فيها تقوب صفار تروح منها النحلة وتقعد ، ويكون امام الغرفة اشجار ، وفي بعض الاحيان تفضب على اصحابها وتطير وتجعل الشجر الذي امام غرفة اشجارها وكرراً لها فتقف على غصن منها تجتمع فيأتي صاحبها متخفياً ويقطع ذلك الغصن بمنشاره ويأخذ الغصن ويدخله بسرعة في مشوارة كان اعددها مثل ذلك الوقت فيحبس النحل فيها ، وربما عمل غير ذلك ، وهو ان يأتي بمسيرة طلي ظاهرها وباطنها بالدبس ثم يلقها على الارض فينهافت عليها النحل لانه يميل الى الحلوى فيدخلها من باب مفتوح وللحال يسده صاحبها . وقيل اذا غضبت النحل ولم تر امام غرفة شجرة تأوى اليها حلقت في الجو فلانزل في وكرها ومأواها الابدق ان يدق لها صاحبها بالطاسات اوبشى يسمع له دوى في الفضاء ، وبما يذكر من النحلة انها اذا لبست الانسان تورم جلده وربما هيجت فيه اقبى لان اسمها كلس العقرب ، واذا اجتمعت النحلة على عصفور قتله . والزنبور المعروف في العراق يقتل النحلة ويأكلها .

٦٦ عسل هوزومير

هوزومير قرية تبعد عن شرقي زاخو يومين وهناك نهر يسمى الهيزل ، يدفع ماءه في الخابور بالقرب من زاخو والخابور يصب ماءه في دجلة بالقرب من قرية ديش خابور ، وهذا النهر يمر بين جبلين شامخين وفي الجانب الايمن منه في اعلى قمة الجبل مفارة عزيزة المنال لا يمكن الوصول اليها وهي مملوءة عسلاً شهداً فيتخذ الاكراد منه الوسيلة الآتية لاستخراج العسل منها وهي انهم يمدون

جسراً على الماء فيصنون الى اسفل المغارة وهناك يمدون آنية وقدوراً كثيرة وبعد ان ضلوا ذلك يهودون الى الجبل الايسر المقابل للمغارة فيرمون من موطنهم حجارة تسقط على ما هناك من الحلايا الظاهرة المملوءة عسلاً وتدهور ما فيها من الشهد في الآنية المعدة لقبوله آنية وضمت عند اسفل فوهة المغارة قذا تم ذلك اتى الاكراد واخذوا ما وقع فيها ويقولون ان عسل تلك المغارة من اللذ ما يكون في روج الكرد، وما هو جدير بالذكر ان اولئك الناس يستخرجون العسل من تلك المغارة من مدة ٢٠٠ سنة على تلك الصورة وهو لا يتجدد وربك عالم فوق كل ذي علم .
ابراهيم حلي

(١) الماء في النجف

L'installation de machines hydrauliques à Nédjef.

النجف لم تسم بهذا الاسم الا لعلوها عما يجاورها من الارضين . لان النجف في اللغة الارض المستديرة المشرفة على ما حولها ولعلوها هذه المدينة عما حوالها لا يصل اليها ماء البتة لانها غير راكبة على نهر ولا على مجرى ماء عذب وارضها كلسية البنية في بعض الانحاء . ورمليه التركيب والجهات الاخرى . وهي تبعد عن الشريعة (وهي قرصه من فرض الفرات الواقعة في جانبها الشرقى) ستة كيلومترات ويرفع سطحها عن مصب النهر المذكور ٣٤ متراً . ومن هذا الوصف الجمل يتضح لك ان النجفيين قاسوا من أعذبة العيش امرها وذلك منذ العهد الاول من سكنى الناس اياها اى منذ بدء الاسلام الى يومنا هذا .

وقد كانت مياه الفرات تتدفق في سابق الزمن في موضع قريب من هذه المدينة فتجتمع فيه فتشأ هناك بحيرة عرفت باسم « بحر النجف » ولم يكون الارض رملية كانت تلك المياه تمتزج بها فيجى الماء ملحاً وقد سد منفذه في

(١) اقتبسنا بعض الافادات المدرجة في هذه المقالة عن جريدة الزهور البغدادية في عددها ٣٥٧ الصادر شهر الجمعة ٢٢ ربيع الاول ١٣٣١ = ٢٨ شباط ١٩١٣ من مقالة لها في صدرها لكاتب التحل نفسه اسم « فرائى » .

في عهد السلطان عبد الحميد تُزرع تلك الاراضي بعد انحسار الماء عنها فنشف اغلب ذلك البحر وزرع جانب منه فانتفع به بعض الناس. وفي الجانب الغربي من البلدة المذكورة سفوح وشعاب عليها آثار تدل الباحث على ان هناك كانت المياه تلتطم . وهذا ما يؤيده تاريخ علم طبقات الارض الذي يصرح بان البحر كان يتقطع عند تلك الصخور القديمة . وقد نبه على ذلك علماء الافرنج في كتبهم التي تبحث عن هذه الديار وقد سبقهم الى ذكر هذه الحقيقة العرب . قال ياقوت في مراسد الاطلاع في مادة الحيرة : « انها على ثلاثة اميال من الكوفة على النجف . زعموا ان بحر فارس كان يتصل بها . »

وكيس في النجف نفسه ما يرشد الباحث الى ان الناس سكنوه قبل الاسلام والظاهر ان اغلب من توطنه جاء اليه بعد الحثيفيه قبل لوجود قبر علي بن ابي طالب فيه ومجاورة محبيه له . ولما كان الماء من اول واجبات الحياة بل وقوامها الاعظم . وتلك الارض خالية منه سعى كثيرون في نقل الماء اليها بوسائل مختلفة منهم بالقرب منهم بالآنية ومنهم بحفر الانهر وشق القنى . ومن ذكر التاريخ اسمهم بالشكر والمدح بنو بويه قائم طلبوا الماء في اعماق الصخور فتقبوها حتى بلغوا احشاءها وحفروا فيها آباراً واسعة بعيدة الغور حتى وصلوا فيها الى ٦٠ متراً ولكن لما رأوا ان الماء لم ينبط وانهم ورآه تلك الصخور بثبات من الاذرع (١) بقيت تلك الجباب الفارغة من ابيّن الادلة على ما لبني بويه من بعيد الهمة وفي نحو سنة ٦٦٢ هـ (= ١٢٦٣ م) حفر علاء الدين علاء الملك الجويني طامل بغداد من قبل هولاءكو نهراً شقه من الفرات الى النجف وما ابطأ ان رددته الرياح السافيات .

ولما اخذ الصفويون يشيدون بعض المباني والمعاهد والدور المكيّة في النجف وانشأوا الصحن والحضرة على الطرز الحالي تضاعف سكان البلدة لكثرة ما جاءها من العمرة والصناع وتحسن سكنها فقدم اليها زراقات من الامامية لمجاورة تلك البقعة فاضطر الشاه اسماعيل الى حفر فخر (٢) سنة ٩١٤ هـ = ١٥٠٨ م

(١) كذا جاء في مقالة احد النجفيين . ونظن ان في هذا الكلام مبالغة لا تخفى على الباحث لان مثل هذا الحفر يحتاج الى ادوات كاملة بالغة حد الاثقال .
(٢) الفخر جمع فخير وهي آبار يتخذ بعضها الى بعض . والفخر ايضاً المكان السهل

سموها وقناة لكي تمد السكان بالماء الكافي للشرب وهي نفس القناة التي كان حفرها علاء الدين عطاء الملك الجويني وسموها « نهر الشاه » الا انه لم يجي عذبا سائفاً لان ماء الفرات كان يختلط بماء الآبار فيأخذ منه شيئاً من الملوحة ويصبح اجاباً فيضر ولا ينفع.

وقد قال احد سواح الفرنسيين (١) في صدد ماء النجف وحفر قناة له ما هذا تعريبه : ان ارضه مشهد على في غاية التشعب واليبوسة حتى انه لا يمكن للانسان ان يتصورها ، ولا يرى هناك الرائي الا مشاهد هائلة واكواماً من الرمال تاهبها الشمس لهيباً في ايام القیظ . وكان يضطر سكان هذا الموطن سابقاً الى ان يذهبوا الى الفرات ليأخذوا منه الماء . لكن منذ مدة ١٥ سنة (اي في سنة ١٧٩٣ = ١٢٠٨ هـ) استخاض ملك المغول قناة كلفته مبالغ باهظة ومع كل ذلك لم يتمكن البناء من ان يجعلوها على ما كان في خاطرهم لكثرة ما يتتاب المدينة من زوابع الرمال التي تنيرها الرياح امارة شديدة وتذريها بمد ذلك حتى انها كانت ترددها ردماً لولا ان الموكابن بحفظها ينسون بتطبيقها كل سنة .

واهدأ بقيت مسئلة جر ماء النجف من الفرات من اعقد المسائل بل اعقد من ذنب الضب فلما رأى ذلك صاحب المكرمة علامة عصره ، ابو الطائفة الجواهرية الشيخ محمد حسن ، استدب المترين واهل اليسار من الفرس ليشقوا نهراً يروي الظمأى ويسقي الارضين ويلطف حرارة الهواء ويغرس الارض بساطاً من الخضرة فامطر عليه اهل المال الاصفر الرنان تلبية لطلبه وشرع يشق النهر وكان العملة مئات بل الوفاً وكان هو يقوم بينهم وينشطهم في اتمامهم بأنواع الوسائل وهم يفرغون كل جهدهم في تحقيق امانيه بالتخاذ

بحفر فيه ركاباً متناسفة فتصل بعضها ببعض وربما انتهت الى نهر كبير لتأخذ منه الماء كما هو الامر في هذه الآبار النجفية .

(١) هو الاديب روسو في كتابه « وصف باشاك بغداد » المطبوع في باريس سنة ١٨٠٩ م في الصفحة ٧٦ — J. B. Louis Jacques Rousseau .
Description du Pachalik de Bagdad.

ضروب الآلات والادوات لتفتيت الحجارة وقمع الصخور من مواطنها واستعملوا لهذه الغاية البارود الناسف وبذلوا كل ماني ذراعهم من القوة وما في قلوبهم من الشغف بالأمنه ليخرجوا الامنيه من عالم الحيات الى عالم المثال حتى بلغوا في سعيهم ما لم يبلغه من سبقهم . ثم جاؤوا بمحراقة ركبها الشيخ وكان الجمهور المتألب على ضفتي النهر يصفقون لكونهم ظفروا بمالم يظفر به اجدادهم من علو الهمة وبعد الغايه وكانت مياه الفرات تتدفق وتتدافع وتتصافق كأنها تشترك بهذا الفرح وتتهنئ الفائزين بفوزهم المبين ومازالت الحراقة تسيير والماء يحملها حتى وصلت باب النجف فاذا الارض هناك اعلى من مشق النهر فوقت لوقوف الماء . وتولى الفرحين من الحزن والكآبه ما لا يصفه قلم واصف وبقيت فوهة ذلك النهر مغمورة ففر فم الاخرس بمحاول التعلق ولايستطيع . واخذت السافيات تدفن فيه الامال بل القلوب ولم يبق من ذلك المشروع الكبير الا الأثر وهو يسمى اليوم « كرى الشيخ » (وتلفظ طياً بالجيم المثنية المكسورة وكسر الراء والياء) ذهب قوم وجاء قوم آخرون وودوا من جديد تحقيق جر الماء الى النجف فجهاد السيد « اسد الله » وهو من كبار بيوتات اصفهان ونحت في باطن الارض سوهقه (اى كاريزاً) وركب عليها طاحونتين . وارصد لهذه المبره ما يكفل يقادها من المبالغ لاصلاح ما يقع في مشروعه من الخلل على توالي الايام . ولكن ما لبث ان دخل في خبث كان كما دخل غيره فيه .

وفي ايام السلطان الخليلع عبد الحميد خان خط نهر خيخ في الجهة الشماليه من البلده وسمى «المجيدريه» ولم يجد اكثر ما أفاد غيره . لان كيشان الرمال كانت تنهال على مشقه عند هبوب الرياح فكانت تردمه ويصبح كانه سنام البعير . فلا يمكن للماء ان يتمدها فلما انقبه اولياء الامر لهذا الحادث القى لاجميد عنه فرسوا اشجاراً على مجاربه لتقف في وجه الرمال وتصددها عن مهاجرتها له وتكون بمنزلة الاسداد ولبت الموكلون بهذا الشأن يتعهدون اشجار الصفصاف بانسقى حتى ككوا وملوا فذبذبت ويست وطاد كل شيء الى حافته الاولى واصبحت تلك السوهقه في حارة القبط مقر الدوبيات والحشرات ومستقماً تفرز فيه الاقذار والادران . واصبح ماؤها ضاراً لانافماً بل اصبحت كبدن المسلول او

المحموم تارةً يعرق فيسيل رشحه فيغدو ذلك الماء مع ما يرسب فيه عسيبة ووجهه لا اسم لها ولا وصف . وطوراً يضطرم ذلك البدن فيجيب قطره فيصبح سداً لا لا تعرف حقيقته .

فما تقدم بسطه يتبين للقارى أن لاعلاج لهذا الداء العضال سوى امر واحد وهو أن يتفقد الأرض احد المهندسين البارعين ويخطط فيها نهراً يختلف غور حفره باختلاف ارتفاع الأرض وأنحدرها ويقم على ففرتها آلة بخارية تغترف الماء من الغرات وتدفعه دفماً عتيفاً الى مندفة . ويقوم بالتفقات احد الرجان الاغنياء او احدى الشركات ينشأ ابناء النجف وحينئذ تحقق الامنية فيسقى النجفيون ماءً سلسيلاً ومحقق هذه الامنية يجلب لنفسه كل محمودة فيجمع فيها شرف البويهي والجويهي والصفوي والمنفولي والخواهرى والاصفهانى والعماني فيفوز بقصب السبق وحده دون غيره ويخدم الوطن خدمته لم يسبقها سابق ولا يوجد اليوم في النجف رجل كبير الهمة محب خير الاممة مثل السيد العظيم الاقتدار جواد الكليدار (١) . فانه اخذ على نفسه ان يؤسس شركة تجلب قساطل (اى انابيب) من جديد ويحصل ما في الصدور من دوامى السرور على ما اشرفنا اليه قبيل هذه السطور وقد منحتمنا بلدية مركز الولاية الرخصة تجلب الآلات والانابيب وسائر الادوات وتشهد الشركة بدفع ربع الربح الى البلدية فتكون الخطة على الوجه الاتي تقريباً :

تجلب ثلاث معاون بخارية (مكائن) قوة كل واحدة منها ٦٠ حصاناً . اثنتان منها تشتغلان واثنان تبقى واقفة تشغل عند الحاجة الهاعند تضرر احدى الدائبتين . وقيمة كل معينة من هذه المعاون ٧٠٠ ليرة عثمانية . ويحتاج اليها من الانابيب ١٠٠٠٠٠ متر يكون قطر الانبوب ١٢ قيراطاً (اى انجاً) او ٣٠ سنتيمتراً ونصفا وقيمة كل متر من هذه القساطل ايرة عثمانية . و عليه تباع التفقات من اول غرش يصرف الى آخره نحو ١٥٠٠٠ ليرة او ٣٤٥٠٠٠٠ فرنك . وان بالغت في التفقات فلا تقل انها تتجاوز نصف مليون فرنك وهو مبلغ لا يذكر

(١) الكليدار القيم والكلمة مركبة من كلب وهو الاقليد اى المفتاح باليونانية ودار اى صاحب وهى فارسية . والمراد به هنا هو صاحب التاجية الشهيرة في التاريخ وهى ارض تمتد من الكوفة الى حدود الشامية ومساحتها اليوم ٤٠٠٠٠٠ دونم والدرهم الف متر مربع وقد اخذ بزرها بمد ان اشترها بوراً .

بالذسبة الى النتائج التي ياتيها من احياء الموات والموتى . واذا ابت الشركة ان تتم مآتمهت بالقيام به فان السيد جواد الكليدار ذو ثروة طائلة يستطيع ان يصرف وحده المبلغ المذكور بدون ان يصيب يسره ادنى خلل . حقق الله الامانى . وابعده عن اولى العزم انواع التراخي والتوانى !

فوائد شتى

نول انجيل عربى طبع في حلب الشهباء

ادعاً بلأذهبننا الينا من قدم وجود المطبعة في حلب الشهباء تقول : اننا رأينا عند يعقوب أفندي نوموم سر كينس انجيلاً مطبوعاً في حلب وقد جاء في آخر مقدمته : « اناسيوس برحمة الله تعالى البطريك الانطاكي وسائر المشرق سابقاً » . والكتاب خال من ارقام الصفحات وهذا الكلام يقع في الصفحة ٦ منه وقد ناب عن الارقام كتابه اول كلمة الوجه التالي في آخر الصفحة خارجاً عن الاطار . وقد ورد مكتوباً في آخره : « طبع حديثاً بمحرورته حلب المحمية سنة ١٧٠٦ مسيحية »

قَوْلُ الدُّعْوَى

معنى المراحل في قولهم : « سوي او عمل مراحل » طلع اوين اوروى (اى ارى) مراحل . وقع حديث بين ادبيين مسلم ونصراني . فقال المسلم لصاحبه : هل فكرت في معنى قول وطنينا : فلان سوي او عمل مراحل ، طلع اوين اوروى (اى ارى او اظهر) مراحل ؟ التي يرادفها عند الفصحاء : « تظاهر بالعظمة او بمايكسبه فخراً او عزاً او كبرياً او فتشح في الكلام او تطاول به فتحة او اراه ما يتفخر به ؟ » faire montre, ou faire parade d'une chose. — قال : لا — قال : ان هذه العبارة ترتقى الى عهد الانكشارية فاهم كانوا اذا ارادوا مقاتلة العدو اتخذوا المراحل وهي القدور (او الدسوت) الكبيرة واخرجوها معهم لكي لا يحتاجوا في الطريق الى طلب الطعام من اهل البادية او من غيرهم

ولاشباع من ينضوي اليهم وارهاباً لهم . فكانت تلك المراحل دلالة على سعة حالهم ورفاهية عيشتهم . هذا ولم يكونوا يخلطون ذلك الفعل في ولاية بغداد فقط بل في جميع الموطن التي كانوا يخلطونها او يوجدون فيها قال البستاني في دائرة المعارف في مادة انكشارية (٤ : ٥٣٩) : « فكنيت تسميع في مساحة آت ميدان » اصوات طبول الانكشارية العظيمة وتري « المراحل » مصفوفة بالترتيب امام القبلة لاجل جمع المتفرقين من الانكشارية من بيوتهم ودكاكينهم . فلما شاع ذلك عن الانكشارية اصبح اخراج المراحل الى الخرج بمعنى اطلاق العساكر وماتاكل فان كان ما يخرج كثيراً اقتضى اخراج مراحل كثيرة ودل ذلك على قوة عظيمة . وان كانت المراحل قليلة دلت على عساكر قليلة وقوة ضعيفة . ثم انتقلت العبارة الى المعنى المتعارف اى بمعنى اظهر ما تنفتح به وماتتطاول به فتحة . واكثروا من ضم كلم اليها مختلفه المباني مؤنثه المعاني فقالوا : صاحب مراحل وابومراحل وطلع (اى اطلع) مراحلك وروبنى (اى ارنى مراحلك) الى غيرها .

فلما اتم الاديب كلامه اذعن صاحبه لهذا التأويل ثم قال هذا لذلك : لقد احسنت في الافادة فهل تعلم انت ما اصل معنى « ضربه راشدى او محمودى » بمعنى صفه او لطمه لطمه قال : لا . قال النصرانى هذا الذى اراه :

٢٠٠ معنى ضربه راشدى او محمودى

الراشدى هو عند اهل العراق لحن او مقام طالى النعمة واكثر ما يعرف في بغداد . ودونه علواً « محمودى » . فاذا قيل : « ضربه راشدى » فكانه قيل : لطمه لطمه يسمع صوتها كما يسمع الراشدى او محمودى اى من يعيد اى لطمه قويه وقد يبدلون كلمة « ضرب » بالفاظ اخرى مرجعها كلها الى هذا المعنى كقولهم : شرفه او جرحه براشدى او ادره براشدى (اى ادار صفحة وجهه بصفته لقوتها) الى آخر ما هناك . فلما وقف الاديب المسلم على ذلك قال : لقد توافقنا في التأويل . وما علينا الا ان نمرض الفاظنا على اصحاب الحكم والتعميل ، ليبدوا رأيهم ويظهروا ما فيها من دبير وقيل .

قلنا : فان كان لا يجد القراء غير هذا الرأى فليبدء واقع الموفق لسواء

٣ . الجزمة بمعنى الحف والموق

سألنا سائل : هل الجزمة كلمة عربية الاصل وان لم تكن فبأى لسان هي
وما الذى يقابلها فى العربية ؟
قلنا : الجزمة بجمع مثلثة فارسية وهرها المولدون المتأخرون بالجيم العربية
هى لفظة تركية الاصل يقابلها بالعربية « الحف » و« بالفارسية » موزة ، التى
هرها العرب الاقدمون بصورة « الموق » قال ذلك صاحب « بهار عجم »
وصاحب « برهان قاطع » وذكر ذلك بشواهد عديدة فلرس صاحب المعجم
الفارسى اللاتينى الكبير .

والظاهر من وصف العرب للموق ان الموق غير الحف . فالوق هو الجزمة
حقيقة . والحف ما يلبس تحته . قال فى تاج العروس : « الموق : حنف غليظ
يلبس فوق الحف . فارسى معرب . قال الصاقانى : وهو تمريب موكه . هكذا
قال . . . والمشهور « موزة » . . . وقال ابن سيده : الموق : ضرب من الخفاف . اه
وقال فى الحف : « الحف واحد الخفاف التى تلبس فى الرجل . ويجمع ايضاً
على اخفاف وفى الصحاح والمباني : اغاظ من النعل . وفى الاساس : اطول
من النعل . وهو مجاز . اه .

واهل بغداد يسمون الحف : يميناً او يمنة نسبة الى اليمن لانه كان يؤتى
باحاسنها من تلك الديار . او لان اغاب المشتغلين بها كانوا من اليمن . ويجمعونها
على يمينات . واشتغال اليمانيين بالصنائع من قديم الزمان لاهراق حضارتهم . قال
الاصمى : افتخر ابراهيم بن محرمه يوماً بين يدي السفاح باليمن . وكان خالد
بن صفوان حاضراً . فلما اطال عليه قال خالد بن صفوان : وبمدفانكم الا
دايغ جلد ، او نايغ برد ، او سائس قرد ، او راكب هرد ، دل عليكم هدهد ،
وغرفتمك جرد ، وملكتمك ام ولد — فمكت وكانما الجمه .

باب المكاتب والمطارحة

ارسطاطاليس بن نيقوماخوس الجهرائى

سأل مستفيد من بغداد بحجة المشرق : من هو ارسطاطاليس بن نيقوماخوس
الجهرائى ، الذى ورد ذكره فى طبقات الامم لاصاعد الاندلسى الذى تولى ستم
طبيع فى المشرق (١٤ : ٦٦٩) فاجاب ل . ش . هذا الجواب : (المشرق

قد ثبتنا في ذيل المشرق هناك ان اسم الجهراشي قد التبس علينا وذكرنا منه من المحتمل ان المؤلف اراد «الاسطاغيري» نسبة الى اسطاغيرا وطن ارسطو. فقام صاحب لغة العرب (١ : ١٨٩) ليفند هذا الرأي . وتناول له تأويلات ضريبة كقوله : ان الجهراشي تعريب Geraios اى الشيخ اونسبة الى Geraistos احد آلهة اليونان اونسبة الى مدينة غرسته Géreste مدينة يونانية . وكل ذلك لا اصل له ولا فصل . والصواب ان «جهراش» مدينة في حوران واسمها جرش او جهراش Gérasa فذهب اليها صاحب طبقات الامم نيقوماخوس ابا ارسطاطاليس وذلك غلط بل خلط منه لانه وجد عالم من جرش اسمه نيقوماخوس الجرشى او الجهراشى كان رياضياً وفيلسوفاً في القرن الاول بعد المسيح فظن صاحب طبقات الامم انه والد ارسطو . وبذلك سقطت تأويلات صاحب لغة العرب . ثم ان هذا المستفيد البغدادي «قل لنا هذا الكلام وكال : واتم ما رأيكم في هذا القول ؟

فأنا : اول ما نلاحظه على المستفيد ان كلام حضرة لش في تأويله الاول (المشرق ١٤ : ٦٦٩) يختلف عن قوله هنا . فانه قال هناك : ولعله يريد الاسطاغيري ، ولم يصرح انه التبس عليه بخلاف ما يقول هنا . فلو لم يكن من كلامنا فائدة الا هذه لكنت ثانياً : ان تأويلنا لا يخرج عن القرابة وانصح كلام حضرة لش لاننا ان وصفنا ارسطوطاليس بالشيخ وشيخ العلم فهذا من ارجح الامور واطهرها للعيان . وكذلك لو كان آخر سمي بهذا الاسم . فوصفنا اياه بالامامة في العلم امر طبيعي . وكذلك اذا اللهمنا علمه فقلنا ارسطو الجهراشي فذلك على حد ما قالوا : « افلاطون الابهى » ومثله لو نسبناه الى موطن ولادته جهراشته (Géreste) (لا غرسته كما عبر بها)

ثالثاً . واما القول بان الجهراشى هناى نسبة الى جهراش وجهراش هى جرش فهناك عدة اسباب تمنعنا عن قبول هذا الرأي القريب بل الغريب كل القرابة منها : ان صاعداً لاندلسى يمدد في كتابه اعظم فلاسفة اليونان اذ يقول : واعظم هؤلاء الفلاسفة عند اليونانيين قدراً خمسة فاولهم زماناً . بندقليس (اى انبديقليس) ثم فيثاغورس ثم سقراط ثم فلاتون ثم ارسطاطاليس بن نيقوماخوس ،

فهل يمكن ان يعد هذا الجرشي بين هؤلاء الخمسة اولن يبذل واحداً شهيراً مثل
ارسطو باخر حامل الذكر لم يعرف من امره شئ سوى جرشي الاصل. ان ذلك
لغريب فيالاسف ! « مآمامة من هند »

ثانياً : ان الاندلسي يقول صريحاً : ارسطاطاليس بن نيقوماخوس هو
الجرشاشي « لارسطوطاليس الجرشي . فهذا ليس بابن نيقوماخوس ولا هو
من فلاسفة اليونان الخمسة المشاهير ، فإين هذا من ذلك فيالاسف . « اربهاالسا ،
وترشي القمر »

ثالثاً : من اقرار حضرة لش ان بلدة جرش من حوران. فهي اذا ليست
من بلاد اليونان (وان كانت من سمجها) فهل يعقل ان كاتباً مثل صاعد الاندلسي
يخلط هذا الخنط ويتوهم في ارسطاطاليس بن نيقوماخوس انه من حوران. وهو
اشهر من ان يذكر بانهم من اليونان . او ينسب اياه الى مدينة في حوران ، ويهذي
هذا الهذيان ، الذي لا ينطق به اصغر الصبيان. ان هذا من الغرابة في مكان. وهل
يخلط الدرّة بالذرة . فيالاسف ! « اراد ان يهرب فاعجم »

رابعاً : لم يأت اسم المدينة « جرش » بصورة جهراش في لغة من اللغات ولا من
صرح بذلك عند العرب . هذا فضلاً عن ان بين « جرش » و « جهراش »
بوتاً ينياً . واذا كان تصحيح الامور مبنياً على الثقول وان تحكّم لم يبق شئ عسراً .
وتهدت جميع العقبات . والا فيجب على المؤول ان يقول لنا اين ورد افظ جهراش
بمعنى جرش. و اى صربي قديم نطق بذلك . فيالاسف ! « سكت الفاء ونطق خلفاء .
خامساً : لو سلمنا ان جهراش وجرش شئ واحد فان سائر الاعتراضات تبقى
اعقد من ذنب الضب. اللهم الا ان يخطئ الجميع ، وينسب الى نفسه الرأي البديع .
و حينئذ فيالاسف ! وهل « يعقد في مثل العوآب ، وفي عينه مثل الجرة »
سادساً : لو سلمنا انه مصيب في قوله فاي غرابة ترى يا هذا ان وصفنا احد
الارسطوطاليسيين « بشيخ في العلم . او بالثأله في العلم » ولا سيما اذا كان من الفلاسفة
فانت ترى ان لا غرابة في ما ذهبنا اليه . وانت تخير في اتباع ما يبذلوك او يحلو
لان الاطيار تقع على اشكالها . قلنا : « وبذلك سقطت تأويلات صاحب المشرق » .

باب المشاورة والانتقاد

١٠٦٠ . مكتب

وقع بيدنا العدد الاول من رسالة مسوقوته تطبع في بغداد في مطبعة دنكور اسمها مكتب. لصاحبها ومديرها المحامي يونس اقدى وهي والغالب على عبارتها التركية وفيها نحو ثلاثة عواميد عربية . والباقي (اى ١٣ عموداً) باللغة العثمانية بخالطهاشي من الفرنسية وهي تصدر نهار كل جمعة وتباع نسختها بمشرين يارة. وقد ذكر صاحبها انها علمية فنية تاريخية فلسفية. وهذه الرسالة لا تنفع الا ابناء المكاتب التركية. اذ المقالات العربية فيها قليلة مع اننا في بلاد عربية واغلاط الطبع فيها كثيرة حتى ان مطالعها تصبح لهم بمنزلة كتاب جفر لا رسالة تعلم وتفهم. ونحن نذكر لك شاهداً لتحكم انت بنفسك عنها قال في ص ١٢ وهو يذكر مثلاً فرسولاً بهذه الصورة:

il faut casser le noyau pur avoir la mande وقال في ما يقابلها بالعربية:

يقوس البحر من طلب الآلى . ومن رام العلى سهر اليبالى

ففى السطر الفرنسى ثلاثة اغلاط وهي : pour avoir l'amande

وفى السطر العربى غلط واحد وهو الآلى . وقس على هذا مابقى . ونحن نأمل من صاحبها ان يدقق في تصحيح المسودات لكي لا تبدو الرسالة الاسبوعية مشوهة بهذه الصورة الشنيعة . وان يختار لها كاتباً عربياً يكتب فيها ايكثر قرآء هذه الرسالة في سائر المكاتب البغدادية بل العراقية .

١٠٦٢ . منتخب الاعمال

رسالة في ٢٠ صفحة لمحمد على الحسينى وهي مختارات في الصلوة والصيام

مطبوعة في النجف بمطبعة الحبل المتين .

١٠٦٣ . (الجزء الاول من) موعظة السالكين

للسيد محمد على الشاه عبد العظيمى مطبوع في المطبعة المذكورة سنة

١٣٢٩ الى ١٣٨١ صفحة وهو كتاب دينى كالاول .

٤ - غرفة المعجزات في جزء من

كتاب ديني لمحمد علي الحسيني مطبوع في النجف في المطبعة المذكورة .
 ه - هذه وجيزة في فضائل (كذا) الضيافة وما يتبعها وفي آداب الاكل
 والشرب وما يناسبه . - وفي الاخر : منظومة في آداب الاكل والشرب .
 رسالة في ٥٢ صفحة تأليف السيد محمد علي الشاه عبيد العظمي طبعت
 في مطبعة الحبل المتين في النجف سنة ١٣٣٥ .

٦ - الغرى او در النجف

الغرى بحجة نجفية فارسية العبارة ظهر منها عددان بهذا الاسم ثم برزت
 باسم « در النجف » لصاحبها افا محمد محلاتي . وقد صدر منها اعداد السنة
 الاولى . وهي تطبع بمطبعة علوي .

٧ - الدين والاسلام أو الدعوة الاسلامية

تألفه محمد حسين آل كاشف الغطاء النجفي . طبع على نفقة الشركة
 العراقية . - - طبعه ثانية - - في مطبعة العرقان في صيدا سنة ١٣٣٥ .
 كتاب يدل عنوانه على سخاوه وهو من قبل رجل يتنحى الى بيت علم رفيع
 العماد، مشهور في النجف بين الحاضر والباد، وقد قال المؤلف في آخر كلامه
 تحت عنوان « ذكرى وبيان » ص ز : « لا ابني من الكتاب والافضل التاء
 عليه، والاطراء فيه ، وتصنيف الاقوال الضخيمة (كذا وهو يريد الضخمة
 ولعله فعل ذلك للمزاوجة) والمقالات الضافية الفخيمة . في تقيضه وتوصيفه .
 (كذا . ولم يرد وصف مشدداً في كلامهم ولعله فعل ذلك للتسجيع)
 بل بقي منهم ورغبتي اليهم . ان ينظروا اليه نظراً مجرداً . ويضعوه في
 محكمة التمييز والتدقيق طرياً . فيذكرون (اى فيذكروا) (فضلاً
 منهم) ما له وما عليه . وما يستحقه على الواقع والحقيقة بنفسه (؟) من مدح
 او ذم . ويرفونى بحسنه ومساويه (اى ومساوته) فالانسان مهما كان اعلى
 عن عيوبه . واجم بنفسه (؟) عن سيئاته . وانى لاجالة اعتمد ذلك منهم على
 فضلاً فاجابه لهلمبه ولما امتاز به صاحب هذا الكتاب من رسوخ
 القدم في العلم وثباته في التحقيق وان استقدم الناقد نذكر هنا بعض ماى سفره
 من الحان والمساوى فنقول :

أما مساوي المكتتاب فاولها انه أطال مقدمته الكتاب لبسط رايه في سبب تأليفه والدواهي التي وضعه . واهل هذا العصر يخالفون اهل العصور المتوسطة فان ابناء زماننا يحرصون على اوقاتهم ويحبون ان يقوموا على ما يتطلبونه بدون ان يضيعوا اوقاتهم في نشده بين تضاعيف السطور الكثيرة . وهذا ماكان يفعله كتاب العرب في اول عهدهم بالكتابة والعود اليه احد . ولهذا لو أوجز في الكلام لكان احسن .

٣ لايجدر بالمؤلف ان يمدح كتابه او عبارته او نفسه وانما يدع ذلك الى القرآء والمطالعين واصحاب الراي والحكم . فقد قال مثلاً ص ١٨ : وما صدني ذلك عن امتلاك شيء من ملكة الانشاء . ولا طاقني عن الانتظام في سلك من يقتدر على البيان والافصاح عما شاء . وقال واصفاً كتابه من ص ٢٥ :... يبراهين بينه متقنه ، مكسوة (؟) بالعبارات الرشيقه ، والفقر الانيقه ، التي تقرب البعيد ، وتسهل الشديد . جامعة بين الرسالة والرقه . والوضوح والقوة ، وفصاحه الكلام . والافصاح عن المرام ، متوخياً جهدي تجنب ما يوجب التعقيد من الاصطلاحات الفلسفيه ، والمجادلات الكلاميه . بمألوف من البيان مانوسه ، وواضح من القول يعيد معقول الفكر كحسوسه . كل ذلك تمهيداً لمطالبها . وطلباً لانتفاع العالم والعاصمى بها . حسب جهدي وطاقتي ، وما في مزجات (كذا اي مزجاة) بضاعتي »

وقال في ص ز من الاخر : « فاني على امل وثيق ان يجد مطالع هذا الكتاب ما يرتاح العكر الى النظر فيه ، وتنبسط النفس الى مطالعه مطاويه . لمسهولة عباراته وسلاسه مجاريه .. » ومثل هذه الاقوال كثير في تضاعيف هذا الكتاب .
٣ انه ينبغي على اهل الغرب باللائمة ويمامل حالهم وفاسدهم معاملة واحدة بدون تمييز ولا نظن ان هذا من الحق وشيء . كقولته مثلاً في ص ١٦ و ١٧ : « ولوسأنتي ما سبب ضعف الدين في المسلمين اقلت زخارف الدنيا ونفوذ الروح الغريبه التي دخلت فيهم ... » فليس كل ما يابينا من روح الغربيين مذموماً ، فلهم من المحاسن ما لا ينكره احد مهما كان من المتهورين ولهذا يحسن بالكتاب ان يشيد عند الحاجة ولا يطلق . ولا سيما لانه سبق ان قال في ص ٤ : فخذت

الروح الغربية في جسد الشرق وجسم العالم الاسلامي. فانزعجت منه كل عاطفة شريفة واحساس روحي، وشرف معنوي ومجد باذخ، واستتلال ذاتي... لا جرم اننا اذا طالبنا بالبراهين المؤيدة لهذا الكلام فانه لا يأتيانا الا بمثل ما تاتي به في مطاوي الكتاب. وهي ليست من الادلة الدامغة. — هذا ولوا كتفي بالاشارة الى ما يريد مرة واحدة لكفي، لكن التكرار ينشئ الضجر في صدر القارى.

٤ قد يأتي بهض الاحيان باعتراض محكم المعنى والمبنى ويوجب عنه بجواب لا يقابله قوة ومثاقمة كقوله ص ١٧ : « ولوقلت : ما الذي اوجب سكوتهم (اى سكوت مصلحي الاسلام والآخرين منهم بالمعروف) واغضاهم (كذا) عن تمزيق دينهم بترقيع دنياهم . فلهذا ولاذاك . قلت : حسبيك (في قبي ما وهل ينطق من في فيه ماء . قلنا : ولو لم ينبه الحاضر الى هذا الامر لكان اجدر به ولا سيما لانه يمرض بمن لا يجدر بهم هذا التعريض . او امل ما يتوهم فيهم الظن لا يصدق فيهم بل في غيرهم

٥ علم المؤلف ان بين المسيحيين زطافة (والزطافة غير مخصوصين بدين دون آخر بل هم في جميع الاديان) ظالت وتعارفت في الطعن على شرف الاسلام (ص ٢٢) وليكن لا ترى موجباً لان يتعرض لرد عليهم ص ٢٣ فالطاع من الناس يعرض عنهم ولا ياتقت اليهم اذ هم بمنزلة الغشاء في مسيل الماء ولا سيما لانهم لم يخصوا المسلمين بالثلب بل اطلقوا السنهم على التصارى اطلاقاً لا يعرف له قيد ولا حكم . وعليه لا ترى من الحق ان يسموا نصارى وهم ينكرون ذلك على انفسهم . نعم انهم نصارى منث واصلاً لكنهم ليسوا بهم عقيدة وعملاً . فالرد عليهم من العبث .

٦ ربما استعمل الفاظاً حديثة الوضع لكن في غير مواطنها كقوله ص ٢٤ : « وانظر بالمجهر الكبير الى زوبمة في الكون وعاصفة في الوجود تريد ان تأتي على كافة الاديان ... فالمجهر مهما عظيم لا يتخذ لينظر به الى زوبمة او عاصفة الا بتكلف :

٧ الكتاب مشحون باغلاط صرفية ونحوية ولغوية اذ لا تخلو صفحة منها . ففي اول صفحة منه وهي ص ٢ ترى الآيات بمعنى الآباء اى الساعات وهي غير

مألوفة وغير معروفة . وفيها لا تنصرف افكار اغياره الا اليه . « وتصرف
بمعنى صرف او انصرف لم ينقل عنهم . وكذلك تجول بمعنى جال . وضبط توطد بشد
الطاء وضمها . ومقتضى المعنى هنا كسر الطاء المشددة . وقال : تلبيد الامل .
وضبطها بضم التاء ونجح الالم . فلينظر ما يراد بهذا الفعل هنا . وفيها :
ولا ربوة غدر الا افرعتها . وهذا المعنى ضرب ونحن في غنى عنه . الى آخر ما جاء
هناك . وهو في هذه الصفحات الاولى يتوخى السجعات فيضطر الى ركوب
مالا تحمد عقبا . ونحن في غنى عن مثل هذا التقييد ولا سيما في كتب فائتها
الافهام لا الابهام والعادة المألوفة لا المعقدة .

٨ ان الالفاظ الاعجمية من علمية وجنسية جاءت مصحفة تصحيفاً
شيعياً لا يهتدى اليها الا بعد الروية ولا غرو انه نقلها عن بعض من لا يحسن
اللغة الافرنجية . كما في الارنج والحسوري او الشامبترية وهو يريد
الاوران او مان Orang-outang والغورلا Gorille والشمبزي Chimpanzé
(ص ٥) وذكر العلامة نيوتن باسم بنوتن ولعلها من غلط الطبع وانى Linné
جاءت ليبيه وكلاهما في ص ز في وسط الكتاب .

٩ كثيراً ما يستعمل المواقف الفاظاً تدل على الدعاء بالشر وهي اليوم ليست
من آداب هذا العصر كقولته في ص ٤٠ : ... قما لبشوا ان نادى قيمم القورور
وطنى بهم طوقان الجهل حتى قال قائلم سل الله اسلة لسانه كما سل عقليبيد
شيطانه (انا قد قتلنا لها واسترحنا) .. ومثل هذا التعبير كثير في هذا الكتاب .
على ان هذه الامور لا تنزع من الكتاب منزته فاننا اذا اعتبرناه من جهة
تفنيده للمذاهب الجديدة لو اهيته كذهب الماديين والدهريين واصحاب مذهب
تنازع البقاء والنشوء والارتقاء والدروينية والتعطيل والاحاد ونحوها . فانه
بمنزلة الصاعقة لهم . نالغ مثلاً الفصل الاول من هذا السفسر الجليل فانك
ترام يتكلم عن اثبات اسنانع جل صنعه يبراهين بينه قريبه المنال . هذا فضلاً
عما هناك من الحقائق الاخرى كاليقين بوجود النفس مقارن لليقين بوجود
الاله . (ص ٦٥) وكانفس هي التي تدرك قبل كل شئ والمادة التي تدرك ابدأ .
(ص ٦٦) وككلامه في بذاة الماحدين وصلابة ادجمم (ص ٦٧) الى غيرها

من الابحاث الجلية والتي لاتعد . وانما عدداً بعض معاييب هذا السفر الخطير
علا قول الفکر الكبير :

كفي المرء نبلا ان تعد معاييبه

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ مرض الغنم

وقع داء في اغنم منذ اوائل شهر شباط ولا سيما في الغنم الموجودة في
جوار قضاء خراسان . وقد سافر الى المحل المذكور فاروق افندي مفتش
بيطرة الولاية ليطمع على هذا المرض وقد تحقق بعد الفحص انه حاصل من
قلة الامطار . وقد مات بهذا المرض اكثر من عشرين بالمائة وليس له علاج
آخر سوى كثرة اشرب والكلاب . وقد وقع مثل هذا الداء في غنم قضاء
بدره (بادورابا) . (عن الزهور)

٢ مرض خيل الجند

وقع مرض شديد في خيل الجند الحياطة في اوائل الشهر المنصرم فاتفق
منها ٣٢ جواداً . وبعد ان طالحها بياطرة الجند اقطع عنها الداء . وقد امر
اصحاب الفن قتل جميع الكلاب التي كانت بجوارها وكان يظن بها انها من
نواقل العدوى (عها)

٣ منع اخراج الحبوب والتمر

قدم مجلس بلدية بغداد عرضة بتاريخ ١٨ كانون الثاني من هذه السنة
الى مجلس الولاية صالبة جمال التمر من عداد ما يمنع اخراجه من بغداد حفاظاً
لحياة الفقير فالج المجلس الاخير بهذه الرغبة الى نظارة الداخلية فلبت طلب
المجلسين بل ورفعت المكس عما يجلب الى الولاية من الحبوب الى الحاصلات الجديدة .

٤ رجفة في بغداد

أرجفت الارض فدمرنا هزتها نهار السبت ١ آذار في نحو الساعة التاسعة
مساء ودامت الزلزلة ٣ ثون والظاهر ان كثيرين لم يشعروا بها لانهم كانوا قد

اغفوا على ان الهزة كانت عنيفة بما ان جدران الغرفة تفلقت وسمع صوت قلعائها . الا انه لم يحدث ضرر والحمد لله !

٥ . فتور اشتغال السكة الحديدية في بغداد

كان المشتغلون بالسكة الحديدية منذ بدء الاعمال في دابٍ مدعش . وكان عدد الفعلة الوفا على امتداد الخط الا ان الهمة اخذت تفتر منذ اوائل شهر شباط ولما كان اول آذار اطلق كثيرون وايق المربوطون بالشركة بماهدة اوصك ولم تعط بعد ذلك اشتغال جديدة وقد اشاع البعض اراجيف مختلفة في سبب هذا الفتور وكلها مختلفة وحقيقة الامر ان مصارف ديار الافرنج توقفت عن الاطاهة أو عن القرض ربما تنجلى غاشية هذه الحرب السوداء . واذا طالت مدتها فان الشركة تتوقف عن الاشغال خوفاً من ان تجرى في طريق لا تعرف الى اين يفضى . اعاد الله السلم في اقرب وقت !

٦ . انفجار في عبادان

قالت الدستور : انفجار احد مستودعات البترول (الزيت الحجري) في عبادان فوات من جرآء ذلك اربعمائة رجلاً من العملة .

٧ . عجي بك السمدون

لم تبرد غلة عجي بك السمدون بما فعله بمشار البدور سابقاً ولهذا قصد الهجوم بمن معه عليهم . وقد وقعت ملحمة عظيمة بين القبيلين دارت دأرتها على عجي فرجع مغذولاً وقد ترك من القتل في حومه الوغى شيئاً كثيراً فغطمت المداوات وربما ادت الى بلاء اعظم من البلاء الاول (ملخص عن المصباح)

٨ . قتلة غير مقصودة

بينما كان نافع افندي ابن صالح السويدي معلم التركية في المكتب الجمفري جالساً في غرفة الاستراحة وكان هناك المعلم حسين صبري افندي حاضر أوييده مدرس يقليه اذ تارت منه طلقة اصابت المعلم في شدة فارتد به مدبضع دقائيق . وقد أكد المقتول قبل وفاته ان الضربة لم تكن مقصودة .

٩ . غلاء المسكرات

لم يبق شيء في بغداد الا وارتفعت اسماؤه ارتخا طافحشا . فقارورة (بطل) المرق التي كانت تباع سابقاً بخمسة قروش صيحة تباع اليوم بشمانية والتي كانت

تباع بقيمة ٦ تباع اليوم بمشرفة. اما الكحول (او السبيرتو) فكانت تباع قارورة بشمانية قروش واليوم تباع بـ ٢٤. ولم ترتفع اسعار المسكرات الا منذ بدء اشغال السكة الحديدية لان المتوظفين فيها من الافرنج يفرطون في شربها. وكان بعض التجار من الاجانب يبيع منها في الشهر بثلاثين ليرة عثمانية. اما اليوم فيبيع بثلاثمائة ليرة وهذا ان اخذت اشغال السكة فتفترقت هذه التجارة ايضا واليوم يوجد في بغداد اناس من جميع الطبقات ومن جميع الاديان يشربون المسكرات. على ان كلامنا هذا لا يدل على انهم جميعهم يشربونها بل من المسلمين من لا يدوقها البتة. وكذلك من النصارى واليهود.

١٠. غلاء التبغ (التن او السخان)

ومما غلا سعره ايضا التبغ فان وقية الشاور (ضرب من التبغ) كانت تباع في السابق بستة غروش وبيعته. واما اليوم فتباع بثمانية. ونحن لانأسف على غلاء التبغ والمسكرات وسائر ما يحجم من اكله وشربه انواع المضرات كالخشيش والاقيون وغيرها. الا اننا نتألم من روية اشتداد غلاء سائر الاطعمة التي يحتاج اليها الفقير والعامل وايسرهم من يشفق به وبرحمه.

١١. بواخر الفرات

عطلت البواخر التي تسير على الفرات وتنقل الركاب من الفلوجة الى قريب من مسكنة. وقد وصلت الى درجة لا نستطيع فيها السير كما كانت عليه سابقاً فارسلت البلدية مقداراً كافياً من الاخشاب لتتخذ منها جنيبة (دوبه) تجرها احدى هذه البواخر الصغار خدمة للمسافرين.

١٢. النادي العلمي الكرخي

انتهى في او اخر اذار نادٍ في الكرخ باسم (النادي الكرخي العلمي) ويكون الاجتماع فيه كل ليلة وبالاخص كل يوم جمعة في الدار الواقعة قرب السيف المرقومة بالعدد ٥٥ والنادي مفتوح للزائرين في كل وقت.

١٣. اعانة البصريين لحرب البلقان

بلغت اعانة البصريين الى هذا الشهر اربعين الف ليرة بهمة عطوفة السيد طالب بك النقيب. والامل انها تزداد فتبلغ الحسين الفاً!

١٤. اعانات من مندلي (البيديجين)

تبرع نقيب اشرف قضاء البنديجين (مندلى) بالف ايرة عثمانية عنه وعن اخيه . وتبرع عبدالمجيد جلبي من سرارة القضاء المذكور بالف ايرة عثمانية عنه وعن اخيه فسي ان يكثر مثل هؤلاء الكرماء الافاضل . واشترى الاهالى من الاسم ما قدره اربعة آلاف ايرة والمأمول بيع ما يبلغ ستة آلاف ايرة وذلك بهمة قيم مقامها شفيق بك .

١٥ . مطالبه البصريين بالاصلاح

نهار الخميس ٦ آذار اجتمع اشرف البصرة واعيانها في دار السيدطالب بك النقيب وبعد المذاكرة في امر الاصلاح وتشخيص الداء والدواء قر رأي الجميع على اطلاع الاستانة على النتيجة فالح البصريون الى الصدارة العظمى ونظارة الداخلية الماعة . وقع عليها ما يزيد على ثلثمائة رجل من اعيان البلدة واشرفها ونجارها ورؤساء عشائرها . وقدموا صورة منها بمنزلة عرضة الى مقام الولاية منتظرين الاصلاح .

١٦ . جمعية الاخاق في عمان

انشئت في مسقط من ديار عمان جمعية بهذا الاسم غايتها تنوير الافكار وترقي المسلمين متجنبه كل ما ينافي سياسة سلطنة عمان .

١٧ . الجمعية العربية في الكويت

انشئت جمعية بهذا الاسم في الكويت واغلب اعضائها من الشبان الاذكياء برأسهم الامير ناصر ابن الشيخ مبارك الصباح و غاية هذه الجمعية اعمال الخير على اختلاف انواعها وقد انتشرت انتشاراً عجيباً في هنيهة من الزمان وبلغ مال صندوقها ٢٣٥٠ ربية وقد تبرع حضرة الشهمين احمد وفرحان من آل خالد بدار قيمتها اربعة آلاف ربية (والربية نحو فرنكين) فآكرم بهذين الجوادين!

١٨ . انباء مسقط

ينتظر قدوم امير الاسطول الهندي والسيركوكس لانظر في دعوى بيع الاسلحة التي وقع الاختلاف فيها بين رعيا فرنسا وحكومة مسقط .

١٩ . الهبضة في دبي من تنور عمان

ظهرت الهبضة في دبي والامل ان حكومة المحل تسي في اهلاك جراثيمها واستئصال شأقتها . وقد مات بها نفر من الافاضل المشاهير .

٢٠ - قدوم حاكم لورستان

قدم على طريق كوت الامارة لزيارة مشاهد الأئمة حاكم لورستان - حضرة غلام رضا خان ومعه ثلاثة من انجاله الكرام و٢٣٠ نفساً من بيته وقد خرج لاستقباله رئيس البلدية ومدير الامور الاجنبية وقصلي ايران وبعض قناصل الاجانب وقد نزل في قضاء الكاظمية .

٢١ - قنصل انكلترا في نجد

ذكر الدستور عنم حضرة شكسبير قنصل دولة انكلترا على الرحيل الى ديار نجد فحاولت حكومة الكويت ان تصده عن عزمه فلم تفلح، واصبح سفره اليها من الامور المثبتة التي لا يشك فيها .

٢٢ - وقعة في النجف

علمت المصباح حدوث وقعة في النجف جرح فيها الجايي (مأمور الويركو) وكان جارحه رجل من اهالي السوق . ولما ارادت الحكومة القبض عليه وقف جمع من الاهالي وأصروا على عدم تسليمه، فكذبت الحكومة هذا الخبر تكديباً رسمياً . وادرجته الجريدة في عددها التالي .

٢٣ - حفر آبار ارتوازية في الكويت

وصل الكويت مهندس انكليزي لحفر آبار ارتوازية فيها على طلب اميرها الشيخ مبارك الصباح . (عن الدستور)

٢٤ - اضطراب حيل الامن في البصرة

اخذت عصابات الاشقياء بالعود الى ماكانت تقومه في سابق العهد ولم تزل الهجمات تتوالى على الدور والمحلات وقد وقعت عدة حوادث فيها وفي ابي الحبيب اسف لها كل قافل لاسيا في هذا العصر وفي مثل هذه المدينة .

٢٥ - حملة على آكل زابل في المنتفق

جاء في اخبار المنتفق ان الحكومة هناك وجهت على آل زامل قوة كافية من الجنود والمدافع لتصميم الاراضي العائدة الى زامل من السعدون فكسرت شوكتهم والجناتهم الى الفرار وارجعت الاملاك الى اصحابها .

٢٦ - محكمة الجزاء في بغداد

بلغ عدد الدعاوى التي وردت محكمة الجزاء عن جرائم مختلفة ٢٥٨٧ والتي

جرت محاكمتها ٢٥٤١ وبقى الى السنة الآتية ٤٦ مادة . وقد اصدرت المحكمة حكمها على ٢٤٩١ شخصاً وبراءت من التهمة ٢١٠٦ اشخاص .

٢٧ . تقدم الزراعة في السواد

اذا قيس الله لبلاد ثلاثة رجال : حاكماً عادلاً ذكياً ، ووطنياً وجيهاً اياً ، ورجلاً هماماً رياً يعنى بتحقيق امنية الوطنى ، نبشرها باقبال اكيد بل قبل دبت الحياة في جسمها وسرت فيه سرياناً جديداً واعادت شيئاً فشيئاً قواه التي استنفذتها الامراض المتطاولة المهمد . وادل دليل على ما نقوله هو وقوع هذا الامر في هذه الديار :

لقد انعقدت ايام السنة المالية ١٣٢٨ (في ١٣ اذار ١٩١٣) فابانت ايامها المتصرمة عن تقدم ظاهر في عمران السواد لاتفاق ثلاثة رجال فيه تحققت فيهم الاوصاف المذكورة وهم : والينا محمد زكى باشا ومدير الزراعة وجيهه بك والانكليزى الهمام المستر كرى Mr. Cree فان الاول مهد الطرق لادخال المااون (المكاثن) البخارية واتانى رغب الناس فيها وابان منافعها للزراعة وقلة ماينفق في سبيلها من المال وكثرة مايربح من ورائها . والثالث اخذ على نفسه جلبها وانتظار قبض اثمانها مقسطاً . فاقبل الناس على جلبها فكانت النتيجة كما ترى :

جلب من معينات الطحين والتملج والارز (التمن) في مدة السنة كلها ٣٢١٠٠٠ بقيمة ١٣٠٠٠٠ ليرة عثمانية . وبلغ عدد سائر المااون البخارية للرى والسقى من نوع المحرك ١٦٢ ينيف ثمنها على ٣٠٠٠٠٠ ليرة عثمانية لسقى ٢١٠٠٠٠ هكتار وشى من الارضين . وكل هكتار يونى في السنة ليرتين عثمانيتين على الاقل اذا سقى سقياً منتظماً . ثم يزداد الانا . والواردات سنة بعد سنة كلما كبرت الاشجار وتمكنت في الارض . فاذا فرضنا ان الهكتار الواحد لايفل الا ليرتين فتكون غلة ٢١٠٠٠٠ عبارة عن ٤٢٠٠٠٠ ليرة . فاذا اخذنا عشرها للدولة يصيبها ٤٢٠٠٠ ليرة في هذه السنة . ودونك الان بيان اعداد معينات سقى الارضين المزروعة التي وردت الى ديار العراق في مدة سنة ١٣٢٨ المالية :

مقداراً مساحة الاراضي	مقداراً	مقدار لترات	في الثانية	بمجموعها	قيمة الواحدة	بما يقابلها	قوة المعينة
يصرف من التسقيها المعينات	مصاديق الزيت الحجري	بمجموع اللترات	في الثانية	بمجموعها	منها بالايترات	من الحصن	
٠٠٥٨٠٠	١٠٧٥	٢٩٠٠	٠٠٥	٠٠٨٨٧٤	١٥٣	٥٨	٠٧٥
١١٢٢٠	٢٠٥٠	٥٦١٠	٠٠٦٦	١٦١٥٠	١٩٠	٨٥	١٠٥
٠٠٤٩٨	٣	٠٢٤٩	٠٠٨٣	٠٠٦٧٥	٢٢٥	٣	١٢
٠٠١٧٠	٤	٠٩٠٠	٠٠١	٠٠٢٥٢	٢٨٠	٠٩	١٦
٠٠١٢٠	٦	٠٦٠٠	٠٠٢٥	٠٠٦٦٠	٣٢٢	٥٥	٢٢
٠٠٢٤٠	٧	٠١٧٠	٠٠١٧	٠٠٣٨٠	٣٨٠	٠١	٢٨
٠٠٣٦٠	٧١٥٠	٠١٨٠	٠٠١٨	٠٠٤٠٠	٤٠٠	٠١	٣٠
٢١٢١٨	٣١٠٧٥	١٠٦٠٩	٢٧٤	٣٠٦٠٩	١٩٥٠	١٦٢	١٢٦

و ٩٠ من مائة هذه المعينات جلبها المستركرى الانكليزي صاحب المحل المشهور في بغداد . ومعيناته وافيه بالمقصود وقوية التركيب .
 اما عدد ما طلب من المعينات في هذا الشهر الجديد من اشهر السنة الحالية

فهو ٣٥ بقيمة ١٠٠٠٠٠ ابرة عثمانية وصل منها ١٦ بقوى مختلفة يبلغ مجموعها ٤٥٠٠ حصان . فاذا قابلت مبلغ ما طلب من هذه المعينات في هذا الشهر ومبلغ ما طلب منها في اشهر السنة الماضية ترى ان الرغبة في جلب هذه الآلات قد ازدادت . ونحن نتمنى ان جميع اصحاب الاملاك والبساتين والمزارع يجلبون من هذه المعينات والله الموفق .

٢٨ - اشقياء ايران

ثبت للزهرة ان الاشقياء الايرانيين قد كثروا على الحدود وقد انتشروا في اطراف قضاء خاقين يتربصون الفرص للهجوم على المسافرين . وقد جرحوا في نحو اواخر شهر اذار رجلين وقتلوا آخرين وجرحوا محمود افندي . والامل ان اهل الامر ياخذون الوسائل لمنع تكرار مثل هذه الوقائع المشؤومة .

٢٩ - الفلاء في بغداد

لما غشت اثمان الحبوب اصدرت الحكومة المحلية بتزليل الاسعار رفقاً بالعباد ولاسيما بالفقراء فانذرت اصحاب المخازن في ٢٥ اذار ببيع الحقة بخمسة فروس صحبحة بعد ان بلغت في ذلك الاسبوع ثمانية فروس . ولا نعلم اذا كانت الحكومة تراقب على الدوام هذه الحالة الى قدوم الحبوب من الديار البعيدة عن العراق او الى الحصاد الجديد او تلقى حبل الامور على ظاهرها .

الانكليز في خليج فارس وبحر عمان

حاول الانكليز نصب قنصل في دبي وانشاء ديوان بريد و برق فيها والحواء على حاكمها الشيخ سعيد فكادوا يفلحون في سعيهم اولعلمهم اقلحوا الساعة . وهم يبنون اليوم قلاعاً في جزيرة (تايوة ؟) التابعة لنجد . وقد وصل نفوذهم الغاية القصوى . وقد بنوا في جزيرة (طناب) وهي من جزر الخليج منارة لتسهيل سير المراكب ليلاً في تلك الارزاء .

واحضروا الى جزيرة (ابي موسى) الادوات اللازمة لاستخراج المغرة وحملوا منها مقداراً وافراً الى نجد .

الفاظ عوام العراق

آلاجة

حكاكة بغداد يحوكون نوعاً من الثياب يسمونه ثكة (وزان خمسة) واذا

كانت اللفظة مخططة سموها (الآجة) وقد تقال بالهمز بدون مد. والكلمة تركية معناها مخططة .

آافرنة

واغلبهم يقولون « على فرنكة » كلمة ايطالية ادخلها الترك في لسانهم ومنها اخذها اهل هذه البلاد ومعناها على الطريقة الافرنجية او على نهج الاوربيين .

آاي

كلمة تركية مشهورة ومنهم من يحز ولا يعد ومعناها فرقة من الجنود .

آاليج

واغلبهم يقولون الج بالهمز الغير الممدود كلمة تركية معناها الغالب في لعبة الاكباب وعكسه «طاي» وهو المغلوب .

آامدية

والبعض يقولون امدية و «ان ابدية» لفظه تركية يراد بها رسم من رسوم المكس يؤخذ عن الواردات .

آانجين

واكثرهم يقولونها بدون مد كلمة تركية معناها « فقط » او ما يقاربها .

آانويم

كلمة فرنسوية ادخلها الترك ومعناها « الشركة » الغفل .

آافوكات او آاوقات

اي « وكيل الدعوى » . فرنسوية الاصل ادخلها الترك في لغتهم واقتنا .

آاوية وآاوا وحيوا وحيوة

كلمات معناها السفرجل . والمشهورة في بغداد هي حيوا او حيوة بحاء مهملة مفتوحة ثم ياء ساكنة بعدها واو مفتوحة يليها الف او هاء .

آاب اللهاب يشلع البسمار من الباب

آاب هو الشهر الشديد الحر في العراق . والهاب كشداد هو الشديد الاحراق عند عوام العراقيين ويشلع اي يقلع والبعض يقول يحرق البسمار في الباب . والبسمار هو البسمار بلسانهم . كأنهم يريدون ان حر هذا الشهر شديد اي شدة حتى انه يقلع البسمار من محله او يحرقه وهو في موضعه .

آايقون

هو الايقون بدون مد والبعض يقولون عيقون .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ اَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

الجزء ١١ من السنة ٢ عن جمادى الآخرة ١٣٣١ = ايار ١٩١٣

الارطوبية أو بلدة جديدة في ديار نجد

Une nouvelle ville à Nedjd : L'Artawyéh.

١ - مدخل البحث

لا زالت ديار نجد من البلاد المجهولة عند أغلب الناس. لان الكتاب الذين يكتبون عنها قليلون. وقلما يكتبون شيئاً يفيد أهل البحث أو الذين يحبون الوقوف على ما في تلك الاقطار النائية؛ ولهذا ترى لغة العرب تسمى السبى الحثيث في تحقيق هذه الامنية وترأب الصدع على ما في طاقتها.

واما اذا اراد احد ان يقرأ شيئاً عما يحدث او يستحدث في تلك الديار فحينئذ لا يرى احداً يكتب عنه؛ لان الغريب الذي يهبط تلك الديار لا يخرج منها. والوطني لا يهجه ان تعرف بلاده او تجهل؛ ولهذا نكتب هذه الاسطر افادة للقرأء. ولن يحب الوقوف على ما يقع في تلك الربوع فنقول:

٢ - الدافع الى التخصر

منذ بضعة اشهر باعت احدى عشائر نجد خيلها وجمالها وما عندها من العروض والاموال في سوق الكويت وغيره واخذت بدلها نضاراً فضيراً وهبطت وادى (الارطوبية) فبذت فيه قصوراً وشرعت تعنى بامرئ لا غير وهما: الزراعة والعلم. وقد اعمل افرادها كل شيئ سواهما ومنعوا كل ضرب من عشييرتهم ان يقطن بين ظهرانيهم وهم لا يأذنون لواحد منهم ان يشتغل بغير الزراعة والعلم. واذا احتاجوا الى شيئ ليس في بلادهم او حصل شيئ خارجاً عن دائرة العلم والزراعة فلما اتهم بما لجنونه بانفسهم في وقته واما انهم يرسلون واحداً منهم ليجلب لهم من المدن المجاورة لهم ما يحتاجون اليه.

تمى الى هذا الخبر في وقت وقوعه وصممت على نشره في جريدتى الرياض
لكنى تربت ريثما اتحقق الخبر كل التحقق . وبينما انا اترقب ذلك اذ حضر
عندنا من شاهد هذا الامر ورآه بينيه وانم النظر في تلك القصور الجديدة
الحسنه البناء فرأيت ان ائبها للقرآء حفظاً لتاريخها في مستقبل الزمان .

٣ : اسم المشيرة المتحضرة واقسامها ومساكنها

اسم المشيرة التي اخذت بالتحضر وتخطيط المدينة لنفسها « المريمات »
(مصغرة بمجموعة) وكان بلقب شيخها بجويهد او قويمد المريمه (١) منذ
عهدي بتلك البلاد . وهؤلاء المريمات قسم من قبيلة حرب (٢) . وهذه
القبيلة تقسم الى بطنين كبيرين : البطن الاول وهو اكبر من البطن الثانى
ويقال له : « الحروب الاعلون » يسكنون في ديارهم الاصليه وهى الحجاز
لاسيما في انحاء المدينة واوديتها وسهولها . فيهم اهل زراعة وحرثه وقيم
اهل تجارة وبياعة وحرف ومهن مختلفة . والبحث عن هؤلاء يطول ولا
يمكن استيفاؤه في هذه المجالة التي ارصدناها للقسم الاصفر .

اما البطن الثانى وهو البطن الاصفر فيقال لمجموع افراده « الحروب
الادنون » وهم الذين يفيضون على ديار نجد في مصيفهم ومشتاهم ومربعهم
كاهى عادة الاصراب . وجميعهم الا ماقل منهم تابعون الان الامير سعود
ابن الرشيد . وهو الذى ياخذ الزكاة ويفرز بهم . واغلب مساكنهم في ما قرب
من كرسى امارته وما حولها من الارضين الطيبة المرعى المذبة مياه الموارد .
وفيهم من يخضع لاطاعة الامير ابن السعود وان كان ذلك في ايام معدودة
محدودة .

(١) جويهد وقويمد تصغير جامد او قاعد وعريمه تصغير عريمه .

(٢) من قبائل الحجاز وقد ذكرها صاحب تاج العروس . وقال الفلقندي :
بنو حرب بطن من كهلان من القمطانية وهم بنو حرب بن عله بن جلد بن مالك
بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد ابن كهلان وكهلان بطن من بني هلال
بن عامر بن صعصعة ذكرهم الحمداني وقال : منازلهم الحجاز ولم ينسبهم في قبيلة ثم قال
وهم ثلاثة بطون : بنو مبروح وبنو سالم وبنو عبد الله قال ومنهم زبية الحجاز
وبنو عمره ام .



ويقسم هذا البطن الى فخذين هما : (بنوسالم) : (ومسروح او المسروح)
 وافراد كل من هذين الفخذين كثيرون . والبطن الذي منه عشيرة العريعات
 هو بنو سالم . وشيوخ هذا البطن عديدون . منهم : ابن بجيت (كزير)
 وابن مضيان (مصفر مشداليه) و البشري (بالكسر) وابن مصري (بالفتح)
 وابن حماد (كشداد) وابن مريخا (بالتصغير) وابن صميمير (مصفر) وابن
 محمد وغيرهم . ولكل من هؤلاء الشيوخ اعصاب كثيرون فيكون كل شيخ
 رأس شعبة صغيرة او عشائر قليلة يطول ذكر اسمائها وشرح حالاتها واخبارها .
 فالعريعات اذاً عشيرة من هذه الشعب الصغيرة التي شيخها على ما قلنا هو جويعد
 او قويعد التابع للشيخ ابن بجيت السالف الذكر . وقد اختارت لها مسكناً
 (الارطوية) التي تدور عليها رحى البحث .

١ : الارطوية

الارطوية هذه وادى يقطنه الاعراب غالباً لعذوبة مائه وصحة هوائه ورقة
 اديمه وكثرة مرطاه وحسن شجره وتنوعه ومسارح المزيين ابلهم فيه (١) ايام
 القبط اثلاثاً وارباعاً واخسأ في الكلا العازب حيث يكسبون التبت مساعداً
 للابل على احتمال العاش . لان من عادة الاعراب في خيلهم وابلهم ان
 يعلموها الصبر على الظما ولا يحبون ابدأ ان تشرب كثيراً ثقلة المياه في القلوات
 اذا ساروا فيها .

وقد بنى ابناء هذه العشيرة منازل واسعة وحفروا آباراً قريبة الماء من
 المستقى غزيرته اذ يتراوح عمقها بين المترين والثلاثة .

واكثر ما يثبت في هذا الوادي هو شجر الارطى ومنها اسمها فيقال
 الارطوية والارطاوية بانف قبل الواو وبدون الف . والاشهر على الالسن

(١) افصح لغة عربية اليوم هي لغة النجديين لقلّة اختلاطهم بغير اقوامهم . وقد
 حفظوا جميع الالفاظ الفصيحة ومنها اعزب . يقال : اعزبت الابل في المرعى : اذا
 ابعدت ويثها راعيا في المرعى ولم يرحمها . وقد تبقى في الكلا العازب (وهو الذي لم
 يرع قط ولم يوطأ ولا يكون الاغلاة حيث لا زرع) يومين او ثلاثة او اربعة او خمسة ثم يرجع
 بها الى اصحابها . وكل ذلك فصيح مذكور في دواوين اللغة .

الثاني . والافصح الاول . (١)

٥ نبت ارضها

نبت في ارضها جميع منابت لرمال من كيار وصفار من ذلك : الرمث والروثة والربلة والخمطه والنص والصليان والمرقيج والعراذ والحزامي وغيرها . وهذه الالفاظ كلها معروفة عندهم جاربه على لسان كبيرهم وصغيرهم ويميز هذه الابنة واحدها عن ناسها جميع سكان تلك البوادي . وان تبين لنا هربيه .

٦ حيواناتها وطيورها

لا ترى في ارضها من السباع المفترسه الا القليل منها . وقد شوهد فيها الذئب والارنب والحرنق والظبي والوعل وحمار الوحش والوضيحي واغلب ذلك في جوار الجبل او ما احاط بمخضيه . — ومن انواع الطيور التي ترى هناك : الحباري والقمرى والحاضور والدخلة والصفارة (وزان رمانه) والقطاة والفرنوق وغيرها مما يطول ذكره .

٧ حدود الارطوية على وصف اهل البادية هناك

يحددها اليوم من جهة الشمال الزاني (٢) ويبعد عنها ٢٤ ساعة . والجمعة (٣) تكون عنها من جهة الجدى على مسافة ١٨ ساعة . وفي قبلتها جبل طويق (٤) وفي شرقيها الدهناء . والمسافة بين ذلك اربع ساعات . واما من جهة غربها فيحدها الضويحي (٥) وهو نفود رمل يقال لها «نفود مجزل» (٦) نسبة الى ارطوية مجزل . وليس لهذه النفود عرض يعرف على التحقيق

(١) الارطى شجر ينبت في الرمل وهو شبيه بالفصا لكنه اصفر منه . وينبت عصباً من اصل واحد يطول حتى يكون اهل من الرمث والاشنان ويبلغ قدر قامه الانسان وهدبه (اى ورقه) يشبه هدب الطرفاء او الائل . واغصانه مقعدة . وتورده كتور الخلاف غير انه اصفر منه واللون فيها واحد ورائحته طيبة وثمره كالغراب حسرة تاكلها الابل غضة وعروقه حمر شديدة الحمرة وهم يدفون به الاديم وجميع ما ذكرناه من الاشجار معروف عندهم بالاسماء المذكورة بدون ان يصحفوا منها شيئاً .

(٢) بضم الزاء المعجمة وسكون اللام وكسر الفاء وتشديد الياء .

(٣) وزان مدرسه (٤) وزان زبير [٥] وزان زبير وفي الاخر ياء النسبة

[٦] مجزل وزان بمظم الا أنهم يسكنون الاول عند التلطف به .

ومتصلة ببنغد (١) المروق ، وهي سبعة نفود على شكل خطوط مستقيمة بين كل واحد وآخر اربع ساعات ومسافة كل واحد منها ما بين الساعتين والثلاث. اما بمجزله فهو شعيبان او واديان ينتهيان الى انقب الدهناء اي ابطها حيث يتوزع ماؤها الى خبار (٢) اوبرك هناك وقد حفرت من قديم الزمان وحوالها ابنة تدل على بعيد عهد اقامتها. ويختلف عمق كل بركة عن عمق اوتبيلتها اختلافاً غير مطرد فهو في الواحدة منها ثلاثة امتار او اقل وتكبير سمها ماثا متر في الطول والعرض .

وفي جهة الجنوب شميا العرمة (وزان غرقة) وهما شمبان يدفعا ماءهما في الدهناء. واذا سرت وجعلت الضويحي عن يمينك تنزل دقيضة الدبلة (٣) وهي روضة تفيض فيها اودية كثيرة ويزرع فيها اهل الزاني زروعاً او ان انحدر المطر. واما (طويق) لجبل عريض الاطراف يبعد عن الزاني ١٤ ساعة من شماليه. وسمى بهذا الاسم لانه يطوق الجامة تطويقاً ويطوف بها تطوفاً. وهو يمتد من جهة الجنوب الى وادي الدواسر (٤) ، ولهذا الجبل من جهة القبلة جال (٥) عظيم يزامى لناظر انه في الخضراء . واما من جهة الشرق فله ظهر محدودب جسيم جداً .

واقرب موطن اهل يقرب منه من جهة الشمال (بلدة الزاني) وهي عبارة عن بلدين عظيمتين بدم الواحدة عن الاخرى مسافة ١٥ دقيقة تقريباً سيراً على الاقدام . ثم بعد الزاني (بلدة القاط) وهي قري متجاورة ثم بلدة

[١] بكسر الاول مفرد النفود . راجع لغة العرب ١ : ٢١٤ و٢١٦ .

[٢] الخباري في اللغة جمع خبرآه وهي قاع تبت شجر الخبر وهو السدر اي النبق لكن الخبرآه هنا بمعنى الخبر اي منقع الماء في الجبل اذ البركة حيثما كانت . وهو من باب التوسع وبهذا المعنى يستعملونها اهل نجد وبلاد العرب .

[٣] القبيضة وزان بيضة والسبلة وزان قصبه في الاصل لكنهم اذا تلفظوا بكلمة من هذا الوزن يحذفون تنابيح حركاتها فيسكنون الاول ويحركون بقيتها فيقولون : Sbalèh . [٤] له اسم كذلك لكثرة نبت الدوسر هناك ويراد به نوعان من النبات فاهل نجد يعنون به Oëgilops واهل العراق يعنون به Avena fatua وبالفرنسية Folle avoine . [٥] الجال بلسان النجديين هو جال الجبل اي سنده اوتبيلتها كمالك من ناحيته عن يمينه وهو كذلك في الفصحح .

(سدير) [١] وهي قرى كثيرة تكون في ظهره من جهة الشرق . وفي بطنه (الوشم) (٢) وهو عبارة عن قرى لا تمتد لكثرتها . ثم (البرة) [٣] وهي مياه ومزارع ودساكر كثيرة متجاورة . ومن هناك ينزل واديان او شعبان ينهي احدهما الى (فد الثويرات) [٤] و (البر) [٥] من جهة الجنوب وامام جهة الشرق فيضيع في الدهناء .

واكبر الاودية التي تنزل من جبل طويق هو [وادي حنيفة] قائمه يمر ببلدة [الجيلة] [٦] وهي قديمة جداً قده اندرست فلم يبق منها الا بعض الاطلال الشاهدة على سابق عهدها . ثم [عوينة ابن معمر] [٧] حاكم نجد قبل ظهور دولة آل سعود . ثم [باللقى] [٨] وهو نخيل كثير . ثم [بالعاب] [٩] وهو ايضاً نخيل كثير لاهل العارض . ثم [بالدرعية] [١٠] عاصمة آل سعود في ايامهم الاولى . وقد دمرها ابراهيم باشا المصري ثم عادت الان الى رونقها وحضارتها وزهرها وزمهرتها . ثم (بهرقة) (١١) وهي بلدة حاضرة وفيها نخيل . ومن هرقة ياتي الى (منفوحة) (١٢) وهي كسائر اخواتها من مدن تلك الاقطار . ومن منفوحة يقدم على (الرياض) (١٣) ومن الرياض يمر (بالخرج) (١٤) ثم من هناك يضيع في (السهباء) (١٥) ويتفرق ماؤه في لغف الدهناء او قمرها .

٨ . الدهناء

محرآه مستفيضة الذكر في كتب العرب والسياح ولهذا نجتزئ بالقول انها رمال

[١] وزان زبير [٢] بفتح فسكون [٣] وزان بطة
[٤] مصفرة بمجوعة مفردتها ثويرة [٥] بكسر فسكون [٦] بالتصغير
[٧] عوينة مصفرة ومعمر وزان معظم [٨] بفتح فسكون ففتح فياء مهبله
[٩] وزان سبيل [١٠] بفتح الدال وسكون الراء وكسر العين وياء مشددة مفتوحة وفي الآخر هاء .

(١١) بكسر العين المهملة وسكون الراء وفتح اثناف ثم هاء في الآخر .
(١٢) بفتح الميم وسكون النون وضم الفاء وسكون الواو وفتح الحاء وهاء في الآخر
(١٣) الرياض جمع روضة وهي مدينة شهيرة عاصمة ديار نجد . (لغة العرب ١ : ١٨٠)
(١٤) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفي الآخر جيم .
(١٥) السهباء وزان الشبهاء التي هي من اسماء حلب الا ان تلك بالسين المهبله .

عالية صرخصة الاكتاف مناسباً الاكتاف يضيع فيها من يدخلها الا من كان من اهل الحبرة من تلك الديار والعارفين بمجاري مياهها وترددوا اليها المرة بعد المرة حتى صرفوا ما فيها وما حوالها .

ولقد يهلك فيها من الغزاة في السنة ما لا يحصى عددهم فما قولك في عدة سنوات او مئات من السنين وذلك لقلّة اختلافهم اليها اول توهمهم في مجاري مياهها المتحدرة اليها . - اما في القبط فانه لا يجسر احد على اقتحامها الا اذا كان معه دابته الخبير . ولم هذا اذا اراد اهل نجد الدعاء على احسد قالوا : وضعت بالدهناء (١) او دبليت بظما الدهناء (٢) او بجوع ام عامر (٣) . والدهناء جبال رمل مستطيلة تمتد من الشمال وتتحدر الى الجنوب . واذا سرت فيها مشرقاً لانزال ثمن في رمالها الى ان تفرق الدهناء واقتراها يكون في التيسية .

٩ . التيسية

التيسية (٤) مياه وآبار تمتد من الشمال الى الجنوب . وارضها صلبة متساوية وفيها حجارة وتلوي رمال منها كبيرة ومنها صغيرة . وبين تلك الاكوام والآكام حجارة بمجموعة كأنها تشير الى ان تلك الاماكن كان يقطنها اقوام قد بنوا لهم دوراً وشيدوا فيها قصوراً ثم دار الزمان عليهم فجعل سافلها عاليها وهدمها عن آخرها . ويقال ان بني هلال كانوا يربعون في تلك الارضاء الى ان انحلوا عنها الى ديار المغرب . وكان منهم ابو زيد والزنادي وذئاب بن غانم . ولا زالت اشعارهم محفوظة في صدور اهل نجد الى يومنا هذا . وكذلك حروبهم وما جرى لهم فيها من الوقائع وذكر امكنتها واماها وازمانها مما لا محل لذكره هنا . وفي التيسية من المياه ما عدا (الدق والنقر) (٥) شيء كثير غيرها منها : (قبة)

(١) بصيغة المخاطب المجهول على وزن المضاعف العين .

(٢) الظلمة شدة العطش وسالك الدهناء يصاب ابدأ بالعطش الشديد لتوهج رمالها حتى يكون حموها اول تلها كحمو اول تلها التور المسجور .

(٣) ام عامر هي القبع وهي اشد الوجوش جوعاً واقلها صبراً عليه .

(٤) لفظة منسوبة الى التيس الحبول المسجور .

(٥) كلاهما بفتح وسكون .

(١) و(طيب اسم) (٢) و(طليحي) (٣) و(البينه) (٤). وفي طرف التيسية من جهة الشمال (خضراء) (٥) و(اينه) (٦) وتكون خضراء في جنوبي بركة (الاجردى) (٧) وهي بركة كبيرة على طريق الحاج قديمة البنا، وقريبة منها قرى الاسباح (٨) وهي من جهة القبلة. ثم تلتزم الدهناء مقدار يوم جنوباً الى نحو (جراب) (٩) وهو واد فيه ماء غزير. ثم تنزل الدهناء الى جهة الصمان جنوباً وشرقاً. وهي لا تزال تمتد الى ان تجمل الاحساء خلفها. ثم تفتح امام وجهك افتتاح البحر ولا يوجد هناك من يدل المسافر على بقية طريقه؛ لانها تكون شبيهة بالتلول الشاهقة من جهة السماء. وحفر فاعرة فوهاتنا ذاهبة في الارض وكمن السواح ضاعوا في تلك الفلوات ولم يوجد لهم اثر. اما الافتراق الثاني فقد يتجه الى قبلي طويق ويمتد الى البرة قرية في جنوبي الوشم. حتى يكون الوشم في غربها والعارض في شرقها ويسمى طرف العروق من جهة الجنوب الجبل ثم يضمف من إمد اشتداده حتى يكاد يكون مساوياً للارض الا قليلاً.

هذا ما اردنا ذكره عن بلدة الارطاوية الجديدة وقد جردنا القول الى ذكر ما تقدم تميمها للقائده وتعريضها بما مجهول. وقد نقلنا بعض الانباء عن ذوى المعرفة والبيض الآخر وهو اغلبه مما عرفناه بنفسنا. وهو فوق كل علم اعلم

سليمان الدخيل

صاحب جريدة الرياض

(١) وزان عدة الاتيم يلفظونها جيه بسكون الجيم وفتح الباء وفي الآخر هاء .
 (٢) وبلفظون طيب بفتح فسكون واسم بكسرتين (٣) بسكون الطاء وفتح اللام وسكون الياء وكسر الحاء وتشديد الياء الاخيرة . (٤) بسكون الباء وكسر العين وسكون الياء وفتح التاء وهاء في الآخر .
 (٥) كوث اخضر .

(٦) بكسر اللام وسكون الياء وفتح النون وهاء في الآخر . (٧) كالاجرد بزيادة ياء النسبة في الآخر . (٨) وزان الاشباح الا ان تلك بالهمز والسين المهملة والياء المتناة بعدها حاء مهملة . (٩) وزان غراب .

حول الجاذبية العامة

A- sujet de l'Attraction universelle.

١٠٠٦ تمهيد

الحركة قوة والقوة انما تفعل اذا كانت منتقلة . وانت اذا دفعت جسماً فحركته فان القوة التي تحرك الجسم تتصل اولاً باجزائه القريبة . وتنتقل منها الى ما يليها من الاجزاء وهكذا الى ان تقسم جميع الجسم . وكان الواجب على الاجزاء الاولى بعد ان تصدم ما يليها من الاجزاء ان تسكن وهكذا كان الواجب على الاجزاء الثانية ان تسكن بعد اصطدامها بالاجزاء الثالثة كما ان العجر المتحرك اذا اصاب مثله حركه وسكن هو . ولكن انتقال الحركة في اجزاء الجسم ليس كذلك فان الاجزاء الاولى تحرك وتحرك ما يليها وتبقى هي متحركة فلماذا ؟

ثم ان استمرار الحركة لا يعطل ببقاء القوة فان القوة وان كانت لا تفتى اذا عملت عملاً فهي تتصرف في ذلك العمل وحينئذ تتحول الى شكل آخر وهذا يحدونا الى ان نعتقد ان للحركة وبقائها سبباً غير معروف فما هو هذا السبب ؟

وقد شاع في هذه الايام ان كل حركة هي نتيجة الكهرباء بل ان الحركة هي الكهربائية والكهربائية الكترولونات (كهربات) سريعة الانتقال جداً وهذه الكترولونات «كهربات» اثير قد اختلف موازنه فكان فعالاً . فاذا تأيد هذا سهل تعليل الحركة واستمرارها في حين انصرافها في عملها فانك اذا دفعت جسماً فقد اعطيته الكترولونات «كهربات» تنتقل من اجزائها القريبة الى ما يليها الى ان

تخرج من الجهة المقابلة وهي كلما خرجت من صف من الاجزاء دفعت الاثير بين الاجزاء من امامها فقوي الاثير وراء هذه الاجزاء فلطمها طلباً للموازنة وهو بلطمتها اياها يعطيها من الالكترونات «الكهربات» بقدر ما صرفت وهكذا الى ان يتحرك الجسم كله وتُسمر حركته الى ان تعارضها حركة اخرى .

٢ الجاذبية العامة هي نتيجة دفع الاثير

نعم من التمهيد السابق ان كل حركة في الاجسام تحتاج الى الاثير فاذا كان جسم متحركاً كان الاثير مدفوعاً من امامه ودافعاً له من ورائه فلا جسم يتحرك الا ويجري الاثير اليه ولا اثير يجري الى جسم الا ويجرّه الى الجهة التي يجري اليها .

واذا تأيد اليوم ان جواهر المادة بمجاميع الكترونات «كهربات» وانها دائمة الحركة فلا جرم ان كثيراً من الاثير ينصرف في تحريكها فتختل موازنته فيجري اليها من المحيط طلباً للموازنة وكلما كانت المادة كثيرة كانت حركات جواهرها كثيرة المقدار فكان جريان الاثير اليها كثيراً . وعلى ذلك فان الاثير الذي يجري الى الشمس اكثر مما يجري الى الارض والذي يجري الى الارض اكثر مما الى القمر .

والاثير اذا جرى الى جرم كالارض مثلاً وصادف في طريقه جسماً فهو يجرف الجسم ويجرّه الى الارض . وذلك لما قدمنا في التمهيد من ان الاثير بلطمه فيعطيه بلطمته الكترونات «كهربات» وهذه تخرج من الطرف المقابل فتدفع الاثير ويقوى الاثير من ورائه فيدفعه فوق دفعه الاول فتزداد حركته وفق ناموس السقوط :

ثم اذا صادم الجسم الارض فان كان تام المرونة فان الكترولوناته « كهيروباته » تدفع الارض فترد الارض الفعل للجسم وترجمه الى الفضاء وان لم يكن كذلك حركت هذه الالكترولونات اجزاء الجسم واجزاء الارض معاً في صورة الحرارة وبقي للجسم ثقل وذلك لدوام جريان الاثير الى الارض بسبب حركة اجزائها الطاردة للاثير .

وقد يعترض معترض قائلاً ان الاثير الذي يجري من المحيط الى المركز لا يمكث فيه بل يرتد عنه الى المحيط اقلما يجب ان يقاوم هذا الخارج ذلك الداخل فلا يبقى وجه لجريانه واذا انقطع جريانه امتنع سقوط الاجسام وبطل ثقلها ؟

فاجيب ان الاثير الذي يجري الى جرم من الاجرام كالارض مثلاً يجري اليه وهو على قوته فاذا نفذ مادته تحول الى حركة تقلصية لاجزائها الى ان يصل الى المركز فيرتد حينئذٍ نحولاً الى حرارة هي تعمل ضد التقلص حتى اذا خرج من المحيط خرج وقد تبدل شكل اكثره فلم يقو على مقاومة الداخل في الجرم منه .

على ان الاثير الخارج من المركز الى المحيط يخرج افقياً وهو اضعف من الداخل عمودياً وان تساوى مقداراً كما يدل عليه حركة الاجرام المحورية فانها مركبة من حركة افقية واخرى عمودية والاولى منها هي اثر الاثير الخارج والثانية اثر الاثير الداخل .

ثم ان كثيراً من الاثير الغائص في اعماق الارض اذا بلغ المركز مكث في مادته مسبباً لتقل عناجره بزيادة عدد الكترولوناتها وهذا يزيد الجواهر ثقلاً

وانقساماً ويحركها فلا يكون الخارج من الاثير بقدر الداخل في الارض .
 ويؤيده ما ثبت من ان المادة في باطن الارض انقل منها في ظاهرها . وهذا
 يكشف لنا سراً آخر من اسرار الطبيعة وهو سبب تولد العناصر واختلافها
 في باطن الارض واما العناصر الثقيلة التي تشاهد على الارض فهي من
 مقذوفات البراكين وانشقاقات الارض فليس موطنها الحقيقي هو ظاهر
 الارض بل وجودها فيه عرض .

والارض آخذة في النمو بما يضاف اليها من الغبار الكوني والشهب
 والرحم والنيازك وبما ينولد في باطنها من الجواهر الجديدة بسبب تلاقي اثيرين
 مختلفي الجريان وحركة الواحد حول الآخر .
 ٤ : تعليل الجاذبية على وجه آخر

قدمنا ان الاثير يجري الى المادة فيجرف في طريقه اليها كل ما يصادفه
 منها . وارجح ان الاثير في جريانه في المادة يدفع اوعية الجواهر الفردة فتجتمع
 مادة هذه الاوعية في الطرف المقابل « هو طرف المركز » وترق في الطرف
 الذي يصدمه الاثير وحينئذ يخرج قسم من الالكترونات المتحركة بسرعة
 ضمن الجواهر الفردة الى جهة المحيط ويصدم القسم الباقي في داخل الاوعية
 جدرانها في الجهة التي يجري الاثير اليها فتتحرك الجواهر اليها .

وذلك مبني على ما تأيد اخيراً من ان المادة مؤلفة من جواهر كل منها
 مؤلف من قشرة من الاثير هي كالوعاء . وانك اذا دفعت جسماً فانك تدفع بقوتك
 بسرعة فائقة ضمن الوعاء . وانك اذا دفعت جسماً فانك تدفع بقوتك
 « هي الاثير الذي تعطيه الجسم » مادة اوعية جواهره فترق في طرفك

وتشحن في الجهة البعيدة عنك فيخرج قسم من الكاترونات الى جهتك
ويدفع القسم الباقي فيها جدران الاوعية الداخلية الى الجهة المقابلة فيبتعد
الجسم عنك .

وقد تكون الكاترونات الارض هي المانعة من خروج الكاترونات
الجسم الى جهتها فتخرج في الجهة المقابلة ويتحرك الجسم اليها بضغط الكاترونات
الباقية في جواهره على بواطنها في جهة الارض كما مر .

ولنا في الطبيعة امثلة على ذلك فانك اذا ركبت وعاء خفيفاً قدامتلاً
من الماء على عجلات خفيفة وفتحت نقباً في طرف من اطرافه السفلية وجرى
الماء منه تحرك الوعاء على العجلات الى الجهة المخالفة لجرى الماء . وكذلك
اذا ثورت مدفعاً فان الغاز ينسبط فيه فيضغط على القنبلة ويقذفها من
فوهته ويضغط على باطن المدفع المقابل لفوهته فيحركه الى العقب . وكذلك
الصعادات النارية Fusées فان لغاز المتولد من اشتعال المادة فيها يخرج من فوهتها
التحتانية ويضغط من الداخل على مؤخرها المتوجه الى السماء فيدفعه اليها
وتصعد مندفعة فيها كأنها شهاب ثاقب قد انقذف من الارض الى السماء .

وتعل بقية الجاذبيات من التصاقية وكهربائية والفة كياوية بان
الالكاترونات الخارجة من الجسمين تدفع الاثير بينهما فيقوى الاثير من
الخارج عليهما فيجمعهما طلباً للموازنة . او ان الاثير يجري اليهما لحركة شديدة
في اجزائهما فيدفع مادة اوعية جواهرها الى جهة الملتقى وتخرج الكاترونات
الجسمين الى الطرفين السائين وتدفع بقية الكاترونات فيها جدران
الاوعية الى جهة الملتقى كما تقدم . او ان الكاترونات كل منهما يمنع من

خروج الكاترونات الجسم الآخر الى جهنما فتخرج الى المحيط ويتحرك الجسمان الى الملتقى على المبدأ الذي قدمناه . ونتيجة الكحل ان الاثير هو الذي يدفع المادة الى المادة فبظهر كأنهما يتجاذبان وهذا الاثير هو الالكترونات التي تدفع باطن الاوعية الى جهة المركز او الكترونات الاثير الذي يجري من المحيط الى الجواهر فيدفع او عينتها من الخارج الى المركز

٤ . الجذب والدفع الكهربيان

تحقق من انحراف الابرة الى مجرى كهربائي ومن انحراف الكهربية الى مغنطيس ومن اصطناع المغنطيس بالكهربية وغير ذلك ان المغنطيسية ظاهرة كهربية فنضرب عنها صفحا وتكلم عن الكهربية وحدها .

فالكهربية قد علم انها اذا تماثلت في جسمين تدافعا واذا اختلفت تجاذبا اما الدفع فلان الكترونات كل منهما تصيب اوعية جواهر الاخر فتدفعها وحينئذ ترق مادة الاوعية في جهة الملتقى فيخرج منها بعض الالكترونات وتثخن في الجهة المقابلة فتدفع الالكترونات ضمن الاوعية جدرانها الداخلية الى جهة المحيط ولا تدفعها في جهة الملتقى فيستج من ذلك ان الجسمين يتبعدان .

واما الجذب فلان مادة الاوعية لكل من جواهر الطرفين كهربية تختلف اخنبا فهي تتحد بها وحينئذ تجتمع هذه المادة في جهة الملتقى طلبا للموازنة فتترك في جهة المحيط ويخرج منها قسم من الالكترونات وهي اذا خرجت لا تدفع الجهة التي تخرج منها ويبقى القسم الاكبر من الالكترونات ضمن الاوعية تدفع داخلها الى خلاف الجهة التي خرجت منها الالكترونات فيستج من ذلك ان الجسمين يقتربان .

جميل صدقي زهاوي

آثار دخول الشرقيين أميركة قبل اكتشافها .

L'Amérique fut-elle en rapport avec l'Ancien Monde avant sa découverte par Colomb ?

هل كانت صلة بين أميركة والعالم القديم قبل ان يكتشف تلك الديار الجديدة كوايس الشهير ؟

قلنا : اتفق اغلب العلماء اليوم على القول بوجود تلك الصلة بين العالمين لكنهم اختلفوا في هذا وهو : هل انتقل الاميركيون اولاً الى العالم القديم ، ام الآسيويون او الافريقيون هم الذين سبقوهم الى تلك الارزاء النائية ؟ — قلنا : يظهر من استقرار بعض الآثار ان هذا المذهب الاخير هو اقرب الى الحقيقة لاسيا اذا فكرنا في تبسط الملاحة المصرية وتوسع نطاقها في عهد نخاو ونيخو الثاني Néko II (٦١١ — ٥٩٥ ق م) فان هذا الفرعون انشأ اسطولا أصبح عظيم الهول في بضع سنوات طاف حول افريقية كلها . وهذا الملك هو الذي اراد ان يعكس الخليج الذي يذهب من بحر الروم الى البحر الاحمر ذلك الخليج الذي شقه سبتى الاول فلما خسر في عمله هذا الجسام ١٢٠٠٠٠ رجل انقطع عنه وعدل عن فكره .

ولعل في نحو أو اخر ملكة أو في اوائل ملك رمسيس الاول دفع السيل الشمالي الاستوائى بحارة مصر بين فقد فهم على جزائر الانتيل وفلوريدا والمكسيك . واليوم يرى في مراکش بقايا اخريّة من قصر فرعون ، كانتا تدل على مرور المصريين بتلك الديار فكانهم لما وصلوا الى علو الرأس الابيض حملهم السيل وهو هناك قريب ببعض القرب من الساحل الافريقي الى حيث لم يخطر ببالهم . واول مقر نزولهم كان ولاشك احدى جزائر الانتيل المعروفة باسم بهما او بهماس Bahama او Bahmas . واول جزيرة رآها كوايس عن بعد سنة ١٤٩٢ كانت سان سلفادور وهي احدى جزائر بهما . ايضاً فسمى المصريون تلك الارض باسم احد اكابر رجالهم وهو أما او اهاس الناخذاة الكبير أو سموها باسم احد الفراغنة الملك يومئذ (بين سنة ٥٦٩ و ٥٢٦ ق م) وهو امموس الاول .

وإذا فكرنا بأن كثيراً من رجال العلم لاسيما من ينحل علم التنجيم كانوا من عنصر سامي أو من الكلدانيين كان من اللائق بالقارى أن لا يتمجب من أن يرى في بعض مسموه من المواطنين التي وطنوها الغائلاً شرقية أو لابسة حلة شرقية من عبرية محضة أو عبرية صرفة أو اشورية خالصة .

وقد ارتأى الدكتور د پابلو پاترو Dr. Pablo Patrou احد اساتذة جامعة سان ماركو وفي ليا ان لغة ايمارة Aymara متولدة من الاشورية التي كان يخاطب بها اهل بين النهرين والجزيرة في صدر التاريخ. وقد وافقه على هذا الرأي جماعة من المتوغلين في الابحاث اللغوية مستدلين على ذلك بوجود كتابة أميركية قديمة العهد حروفها تصاوير وتمثيل تشابه كل المشابهة بالكتابة المصورة المصرية (اى الهيروغليفية) والحروف الاشورية .

على انه مما لا يخامر الريب ان كثيراً من اعلام المواطنين والاشخاص في أميركة التي لا يمتدى بادي بدء الى معناها ، اذ ازرع عنها ثوب التصحيف والتشويه وسوء التلفظ بها وهو الثوب الذي البسه اياها الاسبانيون عند نقلهم اياها اليها ثم ادت من سورة سامية عرفت للحال وعلم ان الخيال والمثال هماشي واحد .

ويجدر بنا ان نتذكر في هذا المقام ان الافرنج في عهد القرون المتوسطة كثيراً ما صحفوا الالفاظ تصحيفاً شنيعاً بل قطعاً من ذلك ان الاسبانيين صحفوا اسم « لوادي الكبير » باسم « غواد لكفير » Guadalkivir و « وادي الحجارة » بصورة « غواد لكخارة » Guadalaxara وقالوا في « ان شاء الله » او خالا Ojala وقال الفرنسيون « ميرامولان » Miramolín وهم يريدون « امير المؤمنين » . والحال انارى في جميع الديار التي نطن ان المصريين دخلوها من تلك الاقطار النائية الغائلاً مشوهة الاصل وهي ترتقى اما الى المصرية القديمة واما الى العبرية او الى العربية ونشاهد في تلك الارزاء نفسها اهراماً تضارع اهرام مصر وقد بنيت للغاية التي بنيت لها اخوتها هذه . وعليها صور ونقوش تذكر صور ونقوش اهرام سقي النيل . ففي جيورجيه من البلاد المتحدة ترى نهراً اسمه « شط هوشي » « Chattaboochee » فلا جزم انه محرف عن « شط حوشي » لوحدة ضفته اول وجشيه اهله وابدمته نهر آخر اسمه الميسيسيبي Mississippi

وهنود تلك الاقطار يقولون ان معناه : « اب المياء » وانت ترى في الكلمة لفظه « مى » باللفظ العامية ، ويبنى = ايبى . وفي اسم نهر « مصورى » ترى لفظه « مصر » المراد به النيل . وفي جيولوجية ايضاً النهر المسى « الصامسى Altamaha » وهو من العربية « الطامى » لارتفاع مياهه في بعض اشهر السنة .

وعند الايمارة Aymara الاقدمين من سكان نجد بوليفيه تسمى الجماعة التي يتألف منها عنصر الالفه « ايلو Ayllu » وانت ترى فيها روية ظاهرة كلمة « الاهل او الال » في حالة الرفع .

وهل فكرت في معنى اسم الاطمة (البركان) المعروفة عندهم بكلمته « شمبوراسو Chimboraso » فهو ولا شك تصحيف « جن براسه » وهو تعبير ينطق به عفوياً العربى اذا ما رأى الدخان يخرج من رأس الجبل والصوت الذى يسمع منه . ودونك الآن اسماء اما كن اوقبائل هندية مع معانيها :

قبيلة « اباقاط Abacate » واصلمها « ابو قبط » والقبط الشاء الكثيرة ويشفرع من هذه القبيلة اربعة بطون وهى : « أشعبه » Achabas او اشعب واشعب رجل شهير بطمه . وملكه (نوزان قصبه) Melakas وخواطر Jevatir جمع خاطر والخطر أو الخطار : الطعان بالرمح والفارس وكما جمعوا فارساً على فوارس قالوا في خاطر خواطر . والفقرآ Fukeras والمعنى ظاهر فهذه كلها الفساذ صربية لا ريب فيها .

وفي الارجنطينه نهر تتجمع مياهه من العيون سموه « عيون Dayon » ومن رجالهم المشاهير ابا حوانس وهو تصحيف « ابو يوحنس » وكان رجلا من رؤسائهم (كاسيك Cacique) من هفائه وكان عمره ٦٠ سنة لما دخل الاسبانيون تلك البلاد سنة ١٥١٢ .

وايب اسم أحد رؤسائهم في كولومبيه في عهد الفتح وتصحيفها لكلمه « حبيب » ظاهر .

« وعظما زين » اسم آخر سلاطين المكسيك في عهد الفتح وكان اعظمهم مقاماً في الدين وهو « عظيم الدين » .

وكان المكسيكيون يسمون له الجيوش « قوتزكوواتل Quetzalcoalt »
وهي تصحيف « قوة ذى القوائل » اى قوة الجيوش القوائل او تصحيف
« قوة على الاقتال » والاقتال جمع قتل بالكسر وهو المدو والمقاتل او تصحيف
« قوة القتال » وعلى كل حال فالقوة والقتل تريان في هذا التركيب . وكان
المكسيكيون اهل قتال وطعان فلا تستعجب اذا سمعناهم يقولون عن انفسهم
انهم « مقاتلون Mexicatli ومن قبائلهم « بن سليمان » وهي من قبائل البرازيل
وهذا الاسم معروف الى يومنا هذا وهذه القبيلة تمشى قريباً من نهر سليمان
Solimaoc وهو سليمان بلغة البرتوغالين .

وفي المكسيك والبيرو طائفة من اسماة المواطنين بتدعى بكلمة « القلمة
Accala او Acala منها موطن قريب من مدينة مكسيكو اسمه ثلاث قلاع
Tlaxcala .

وعدد الاسماء الاميركية التي تمت الى قرابة عربية اولغات شرقية اكثر
من ان نحصى بل يقتضى انها كتاب قائم برأسه الاتيان عليها جميعاً . ولتذكر في
الخطام لقب الذي يتلقب به ملوك البيرو وهم ال « انكاس » فاذا اعدنا لام
التعريف اليها ولفظنا الجيم لفظاً مصرياً واعتبرنا السين شيئاً في الاصل قلنا
« النجاش تخفيف النجاشي » وهو لقب يتلقب به الى اليوم كل من ملك الحبشة
ومنه منيلك النجاشي الشهير المعروف ايضاً بالنجاش النجاشي اى ملك الملوك .
وهذا القدر كفاية للقنوع .

مصطفى ابراهيم

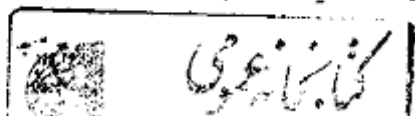
سامرا

حالة العراق التجارية

Coup d'œil général sur le commerce en Mésopotamie.

١ - التجارة روح العمران

التجارة روح العمران ، واساس التقدم والرفق ، وحيث لا توجد تجارة
لا يوجد تمدن ، لا بل قل لا يوجد عمران : نعم ! ان التجارة عنوان تقدم الامم
اذ بتساعها تظهر مقدرة الاقوام ، وحياة الشعوب ، وثباتها في معترك الحياة ،
والى توسيمها ترمي كل الامم التمدنة وما ذلك النزاع والحصام القائم على قدم



وساق بين الشعوب الالتيجة تزامم الدول على اتساع متاجرها ، وتقدم صناعاتها ، وترويج بضائما ، وكل امة كانت تجارتها ضعيفة السير ، منهوكة القوى ، قليلة الانتشار ، فاعلم انها تدبر الى مدارج الفناء . وعلى هذه القاعدة الطبيعية ترى ان اكثر الامم تجارة اكثرهن قوة ، واعظمهن سطوة ، واشدهن صولة ، وارفعهن منزلة . الا ترى بريطانيا العظمى تلك المملكة الواسعة الارحاء كيف نالت هذا الحول والطول وتيك المنزلة الرفيعة ، من الممالك الراقية تجارتها الخطيرة الممتدة الى ربوع مترامية الاطراف ، متباعدة الاكتاف ، والدول اليوم وقبل اليوم لم تدع وسيلة ترقى بها تجارتها الا وتذرعت بها فهي تنسج الاساطيل السابحة في الماء والمناطيد الطائرة في الهوا ، والحارقة عنان السماء ونحيش الجيوش وتقيم المعامل والحصون لحماية مصالحها التجارية ، والذود عن مرافقها الاقتصادية .

هذا وان اكثر الحروب التي نشبت بين الامم في العصور القابرة والحاضرة كانت بسائق تجارى اقتصادى ولم يكن سياسياً دينياً الا دونه ودالمناعلى ذلك تلك الحرب الضروس التي نشبت بين انكلترة وفرنسة والصين سنة ١٩٠٠م اذ كانت الصين حتى ذلك التاريخ موصدة ابواب التجارة بوجوه الاوربيين ومحددة مناطق تجارة اوربا في موان معدودة وكانت اوربا حينئذ خاضعة لارادة ابن السماء ، لاشتغالها بفض المشكلات التي اولدتها سياسة نابليون فاختلت الموازنة الدولية ، فلما ساد السلام في الغرب قامت اوربا لذلك قومه رجل واحد تطالب الصين باطلاق الحرية لنشر تجارة الاجانب في ديارها ، وكان اكثر دول اوربا مطالبه بذلك انكلترة وفرنسة فابت الصين الخضوع لتلك المطالبة فذشت نيران الحرب وانتصر الفرنسيون والانكلز على الصينيين بمدممارك دموية ودخلوا بكين ، طاصتهم ، وختمت الحرب بخذلان الصين واستسلامها المطالب الغرب المشروعة فكانت النتيجة ان انتشرت تجارة العالم الغربى في كل اصقاع المملكة الصينية . الا وان انكلترة لا تقصد من استثمار الهندومصر والترانسفال وكندا وغيرها من المستعمرات الشاسعة الا الانتشار تجارتها وترويج مصنوعاتا ، والاستثمار بمنابع الثروة ، وقس عاها بقية الدول ، واذا سمعت ان سورية منطقة نفوذ

فرنسة والعراق دائرة نفوذ انكلترة وبلاد الأناضول الساحلية منطقة نفوذ المانية والولايات الشرقية منطقة نفوذ روسية فاقهم ان تجارة سورية فرنسوية والعراق انكلتزية ، والأناضول الغربي المانية ، والأناضول الشرقي روسية وما يقال عن هذه الاقطار يقال عن بقية المواطن ، نرى فرنسة تخطب ود الدولة العلية ، والمانيا تستعجل رضاها ، وانكلترة تدعى صداقتها ، والنمسة تجاهر بمحبتها لها ، كل ذلك لسياسة تجارية اكثر منها استعمارية ، ولذلك تجد فرنسة تغضب حيناً ترانا نجحز جيشنا بمدافع المانية وبتناع من معاملها كل ما يخص الجيش ، والتنافس بين الدول في الاستيلاء على زمام الامور التجارية ، واحتجاج مرافق البلاد الاقتصادية قد أصبح اليوم شديداً وهو من الخطورة بمكان .

٢ تجارة العراق في القرون الحالية

كانت ديار العراق مهبط الأمم الكبيرة ، ومنبع العلوم الغزيرة ، في سالف القرون القابرة ، والعصور الدائرة ، ففي العراق نشأ البابليون بناء القصور المشاهقة ، ومشيدو الصروح السامقة ، وفي العراق نبغ الكلدان اصحاب الحدائق المعلقة ، والجنان ذوات الاشجار الياسقة ، وفي العراق ضحمت دولة الفرس ، وفي العراق تأسست دولة العرب الفخيمة ذات الحضارة الزاهرة . وفيه كان تحت ظل دولة العرب سباق الاقوام من عرب و فرس وسريان و كلدان وصائبه الى العلوم المتنوعة ، فنبغ منهم حملة الاقلام الرئمة ، وظهر بينهم اعظم الرجال واشهر الملوك ، وقام فيهم اولو النزاهة وخيرة اهل السلوك كيف لا وآثارهم الفخيمة ، وبأعمالهم الخطيرة تنطق بما كان لا واثق الاقوام من العظمة والجلال ولما ن حالهم يقول :

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بمدنا الى الآثار

وكانت هذه البلاد سواء في العصر البابلي او الفارسي او العباسي ذات تجارة خطيرة ممتدة الى اقطار قاصية وقد بلغت منتهى الرقي في العصر العباسي الزاهر فان صنائع الفرس القديمة بثت من قبرها ابان التقدم العربي في العراق لما كان في نفوس العباسيين من محبتهم تقليد اسيرة الفرس في صنائهم وحضارتهم ، ومن ساعد على احياء صنائع الفرس القديمة الوزراء الفارسيون كالبرمك

وغيرهم الذين كانت لهم اليد الطولى في تنشيط اهل العلم والادب وكان التجار في مدن العراق الكبرى من ذوى الثروة الطائلة حتى ان من بلغت ثروتهم الملايين كانوا يمدون بالالوف منهم آل الجصاص باعة المجوهرات الثمينة وكان لهؤلاء شهرة واسعة مثل شهرة ركفلر وروانشيلد وسائر مصارف (بنوك) العالم المتمدن اليوم وقد صادرهم الخليفة العباسي - المقتدر بالله - لما اختفى عندهم المعتز فاخذ منهم نقوداً قال المؤرخون عنها انها ١٦ مليون دينار واما باعة الفرس والاثاث والرياش الفاخرة والآنية والرقيق فقد اشتهر منهم جم غفير من اهل اليسار واكثر غناهم من تجارة البحر ، وكانت سفنهم تعد بالمئات تحمل عليها التجارة الى انحاء العالم. ذكر ابن الاثير واحداً منهم اسمه الشريف عمر كان دخله السنوي ٢,٥٠٠,٠٠٠ درهم وبلغت روة احد تجار المراكب في البصرة ٢٠ مليون دينار وكان احمد بن عمار يخرج من الصدقة كل يوم مائة دينار وقيل كان دخله كل يوم الف دينار ، وقيل ان جوهرياً بالكرخ في بغداد ساهمه يحيى البرمكي على سفط من الجوهر بمبلغ ٧٠٠,٠٠٠ درهم فلم يبه وهو جزء مما في خانوته فما قولك بسائر ما فيه فلاريب ان ما كان فيه يفضل الحاسب في عدمه .

وكان اتاس في العصر العباسي اربع طبقات فصلها الفضل بن يحيى بقوله: الناس اربع طبقات: ملوك قدمهم الاستحقاق، ووزراء فضلهم الفطنة والرأى، وعلية انهمهم اليسار، وواوسط الحقههم بهم التأدب. والناس بمدهم زبد جفأ، وسيل غنأ ، لكع ولكاع، وربطة انضاع، هم احدثهم طعمه ونومه.

فترى مما تقدم ان ارباب الثراء واليسار كانوا يمدون بالالوف والثراء تابع بالطبع لانتشار التجارة وكثرة المصانع ووفرة الحيرات والبركات ولا ريب فان التجارة العراقية كانت قد بلغت اوج المعالي فكان العراقي يركب مركبه من ميناء البصرة - ميناء العراق الوحيد - مزوداً بمصنوعات بلادهم وخيراتهم فيطوف البلاد في الضول والعرض وهو يمرض على تجارها سلعة الثمينة يستبدلها بما ينفق في بلاده وكان يحمل في اكثر الاوقات البواقيت والاماس من بلاد الهند والؤلؤ من البحرين والديباج والانماط من تسمتر والجلود المدبوعة من الحبشة والعود والمسك والكافور من ديار الصين وكان لتجارهم البرية قوافل تنقلها من الشرق

والغرب والشمال والجنوب ويدهونها في اسواق بغداد وغيرها من المدن الاسلامية وكانوا يحملون اليها الثياب الثمينة من الري والابريسم ومطارف الخبز وأطباق الحشيش من طبرستان ونيسابور وطراز الوشي والثياب المنسوجة من الشعراقي يصنع منها ثياب متقالية يلبسها الخليفة ورجال الدولة والكلل المرتفعة والستور المعلمة من دفساء الى غير ذلك من ثمين البضائع ونفيس الصنائع .

وصفوة القول ان للعرب في الاسفار البحرية كانوا ملوك البحار

سفنهم التجارية البحر الابيض الى كل شواطئه والبحر الاحمر الى آخره والبحر المحيط الى جزيرة رانسي (سومطرة) فنيجار من جهة العرب والى قابيوط (كالكتة) وجزائر زابج (جارة) وجزر الصين من جهة الشرق ومن الجنوب الى مدغسكر (قبلو) فلم يبق في شواطئ بحور العالم مرفأ معروف الا ولهم به علاقة تجارية وفيه القت سفنهم مراسيها وقد اكتشفوا في أسفارهم طرقاً تجارية في البحر لم يسبقهم اليها احد واما اسفارهم البرية فقد اخترقت بحاراتهم وقوافلهم بلاد الهند وتركستان والتبت حتى هبطت الصين من الشرق واوغلت في افریقة الى خط الاستواء من جهة الغرب وامتدت الى زنجبار من الجنوب وحتى شواطئ بحر الحزر من الشمال وكانت البصرة مركز تجارة الشرق بحراً وبغداد مركز تجارته برأ ولم يقف العرب في الاسفار التجارية عند هذا الحد ولا اكتفوا بالظواهر بل شغفوها بالعلم فالفوا في الامور التجارية كتاباً مفيدة وهي تشابه كثيراً في مواضعها مانسجمية اليوم بكتب الاقتصاد السياسي اذ ان اكثر هذه الكتب تمرضت لاجتات اقتصادية خطيرة كالبحث في معنى النقود والبيع والمال الصامت والعروض وتحقیق ائمان الاشياء مما لا تقل قيمته مما جاء في الاسفار الاقتصادية الضخمة في عصرنا الحاضر ونخص بالذكر من تلك الكتب كتاب الاشارة الى محاسن التجارة للشيخ ابي الفضل جعفر بن علي الدمشقي من اهل القرن الخامس للهجرة وهذا ما يدل على ما وصل اليه العرب من الحضارة وتالوا من الرقي في علم التجارة .

٣ الصناعة والزراعة في العصر العباسي

قلنا ان انتشار التجارة وسمتها ناهمان لرقى الصناعة وكثرة حاصلات البلاد

الزراعية ، وهنا نذكر طرفاً مما كان في بغداد من المصانع كما نأتى ببذرة وجيزة على ما كانت تستفله الحكومة العباسية من زراعة العراق فنقول : كان العراق من اعظم البلاد الصناعية في العالم في أيام زهو العباسيين ، وكان في بغداد معامل للزجاج يعمل فيها زجاج مرصع باليواقيت والصدف ، ومصانع لعمل الانسجة واقشاة الحرير والصوف الرقيقة كالكشمير وفوط الحرير وقاش الدمقس ، وكان العرب اتقنوا صناعة السجاد الثمين الفاخر الذي كان يزین بأبدع التصاوير كرسوم النباتات والاسود والقبيلة . وكان في بغداد عدا ذلك مصانع لعمل الورق (١) وكان عمل الورق معروفاً منذ زمن سابق لعهد التاريخ عند الصينيين فاخذ العرب عنهم ودخلت تلك الصناعة النفيسة أوربة في القرن الحادى عشر للميلاد بطريق الاندلس حينما كانت تلك البلاد زاوية بالعلوم زاخرة بالاداب ، واما النقش على الاحجار والتصوير فقد كان معروفاً عند الفرس القدماء فتعلمه منهم العرب ، وانتشر فن النقش على الاحجار انتشاراً رائعاً وكذلك قل عن صناعة السيفسآء وهو التصوير بقطع الاحجار الدقيقة المتناسبة المختلفة الالوان بتوفيقها مع بعضها حتى يتركب من مجموعها صورة من الصور . وكانوا يشتغلون بانواع كثيرة من الصنائع ايضاً ك انواع الخلى من الذهب والفضة وغير ذلك من انواع النقوش والزينة والمعادن والماج وكان لهم شهرة سامية بنحت الحجاراة الكريمة وهذه الصناعة اخذوها عن الفرس والمجوس .

(١) قيل ان الفضل بن يحيى البرمكي اول من اشار على العباسيين باخذ الورق وصناعته حينما ضاقت الرقوق والجلود عن المكاتب والمراسلات والسجلات فلم تف بمحاجبات التمدن العربى . والارجح وهو ما أجمع عليه كبار المؤرخين ان الصينيين قبل الميلاد كانوا يربعين في صناعة الورق وكانت هذه الصناعة منتشرة في بلادهم . فلما فتح العرب سمرقند اخذوها عنهم ولكنهم لم يجتهدوا في تعاطيها الا في ايام زهو العباسيين فانشأوا له معامل في بغداد والشام وغيرها من عواصم العرب وكان الاسبان لقربهم من ديار العرب واحتكاكهم بهم اول من استعمل الكاغد فانقلت صناعته الى اوربة بطريق اسبانية ، ولا تزال المخطوطات العربية القديمة على الكاغد العربى موجودة في دور الكتب الكبرى في عواصم العالم التمدن تشهد بمحضارة العرب ذات الأعمار البانعة .

وأما الزراعة وتقدمها ووفرة بركاتها فحدث عنها ولا حرج ، فبغداد وما بين دجلة والفرات اخصب قطعة في العالم ، ويفنيك عن البيان شهرة دجلة والفرات اللذين هما طريقان مائيان عظيمان ينصبان الى بغداد قادمان من الشمال يأتيها الاول رأساً والثاني بما يوصله بدجلة من الأنهر والسواعد والجداول. ودجلة تتصل بالبصرة اتصالاً لا ينقطع ثم تنصل البصرة بخليج فارس وهذا بخليج عمان الى باقي البحار الكبيرة. وانت تعلم شأن هذه البقعة وخصبها وجوده مناخها ومن هذه البقعة تدفقت ينابيع الثروة على العباسيين ويكفيها ما ذكره ابن خلدون عن جباية السواد - في بعض سنوات كانت في عهده قال جباية السواد ٢٧،٨٠٠،٠٠٠ درهم ومن الخلل النجراية ٢٠٠٠ ومن طين الحتم ٢٤٠ رطلاً. وهذه الأرقام قليلة بالنسبة الى ما جاء في قائمة قدامه بن جعفر فقد جاء فيها ان جباية السواد في عهد المعتصم بلغت ١١٤،٤٥٧،٦٥٠ درهم وكانت جباية السواد على قباز بن فيروز الفارسي بلغت الف الف وخسين الف الف درهم متاقيل. وهذا مايدلك على ماكان عليه العراق من العمران في سالف الزمن ، ولا عجب اذا قال المؤرخون : كانت جباية الحكومة العباسية من تاجر واحد من تجار البصرة ١٠،٠٠٠٠٠ دينار في العالم، فإين تجارة اليوم وزراعتة من تجارة أمس وزراعتة ، واین تلك الاراضي المزروعة وخراجها وارضی هذا العهد وخراجه؟ اعاد الله كل شيء الى سابق مجده ، وسامق هنه ، بمنه وكرمه .

ابراهيم حلمي

سعدون باشا السعدون

١ - نسبه

سعدون باشا (١) هو ابن شبيخ المتفق منصور باشا ابن راشد بن ناصر ابن الشبيخ (٢) سعدون (٣) المشتهرة به تلك

- (١) لالقب من هؤلاء الاسراء يلقب الباشا الامن لقبته به الدولة العثمانية .
 (٢) لالاسمى بعض هؤلاء الاسراء بالشيوخ الامن عرفته منهم متولياً المشيخة فعلاً وباصر من الدولة العلية :
 (٣) قتل في واقعة جرت لجمع عساكر الحكومة العثمانية حينها كان نازلاً في بايه

الحمولة (١) فيقال آل سعدون (٢) او السعدون. وكان اسم أم سعدون باشا «لطيفة» وهي ابنة من آل سبتي. وسبتي فيخذ من آل صالح من آل شبيب. وقد فرغ منهم عدة غصون نوابغ منهم: آل صالح المذكورون، وآل محمد، وآل روضان، وآل راشد (٣) وهم قاطنون الآن في املاكهم في نواحي سوق الشيوخ؛ وآل صقر (٤) وغيرهم. واما الشيخ سعدون المذكور اعلاه رافع شهرة هذه الاسرة الشريفة فانه فرع غصن من اغصان هذه الدوحة الباسقة القنواء.

بلاد العرب وربما كان غير بعيد عن بلدة (الساوة) الحالية لا القديمة. وقد روى لي بعض الثقات من يمول على روايتهم: ان الحكومة العثمانية كانت قد ارسلت عليه عسكرياً تطلب منه امرأ فلم يقدّم به. وما ابطأت ان دارت رحى الحرب بين الفريقين فظلمت العرب او كادت. فرأى في انشاء الظلم مجرماً قد طعت في السن وقد ابطأت في التهور للرحيل فانها وراكباً جواده وهي لا تعرفه فتحتها على الرجل محذراً من ان يفتك بها. فقالت: مهلاً، ويحك! ما بالك تأمرني بهذا وشيخنا الشيخ سعدون. فقال لها: لك ما تريد من المهلة. وبقى بجانبها ينتظر نتيجة امرها. واذ كان القتال ناشباً اثناء من جنده صريعاً مات. فله دمه من شيخ يحسن على اصغف تابعيه!

(١) الحمولة عند مصطلح العراقيين الاسرة او السلالة الشريفة النبيلة النجبية العربية بالنسب. وبعض اهل المدن يقولون بدلها «خاندان» وهذه فارسية الاصل. والحمولة عربية النجاء فصيحة الاستعمال وهي مأخوذة من السيد الجول وهو الكرم العريق الشرف الجمول للعظام وقد ذكر هذا المعنى اللغويون في تفسيرهم كلمة خضارم (كخافز) التي هي من مرادفات الجول.

(٢) واليك تمة نسب السعدون: والسعدون هو ابن الشريف محمد ابن الشريف شبيب بن مانع بن شبيب بن مانع بن مالك بن سعدون بن ابراهيم (الملقب باجر العينين) بن كيش بن منصور بن جبار بن شيحا بن هاشم بن قاسم (الملقب بابن قليته) بن مهنا بن حسن (المشهور بابن ابي عمارة) بن مهنا الاعرج (الملقب بابن ابي هاشم داود) بن قاسم بن عبد الله بن ظاهر بن يحيى النسابي بن الحسن بن الجعفر الحجة بن عبد الله الاحرم بن الحسين الاصغر ابن الامام زين العابدين ابن الامام ابي عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب امير المؤمنين وخليفة رسول المسلمين.

(٣) هو غير راشد والد الشيخين: الشيخ ناصر باشا الوزير والشيخ منصور باشا صاحب رتبة روم ايل بكربكي وتسمى اختصاراً روم ايلي.

(٤) ويلفظونها بالكاف الفارسية او الجيم المصرية واغلبهم اليوم في جهات البصرة مقيمين في املاكهم الكثيرة النخيل.

٢ سنة ولادته وسنوه الاول

اما سنة ولادة سعدون باشا (وهو غير الشيخ سعدون لان هذا جد ذلك) فلم تقع عليها بنوع لا ريب فيه . لكنى لا اظن انها قبل عام ١٢٧٠هـ الموافق لعام ١٨٥٣م . واتفق انهما ترصرع كان قد اضطر ابوه ان يقيم في بغداد فاخذ الصبي يختلف الى احد مكاتب الحكومة وشرع يدرس مبادئ اللغة التركية غير ان احد الطلبة هزأ بقومه وببرويته فانقطع عن التردد الى المكتب وابت نفسه العظيمة الابية ان تقبل القتل والصغار لاسيا في اسر يحق لها ان تنفاسخ به امام اقوام جميع الديار فكان ذلك سبباً لامتناعه بتاتاً عن اتمام الدروس التي كان يقدم بها .

٣ شبابه وكهولته

ولما شب فالدرية امير الاسراء الرفيعة بفضل ما احرز من المآثر والمحامد وبسبب عمه فخر الاسرة السعدونية ومجدها الشيخ ناصر باشا (١) وذلك دليلاً عما ابرزه من تلبية امر الحكومة وحسن الخدمة عند مد سلك البرق في تلك الارجاد بعد انقطاعه (٢) ولما ارسلت الحكومة جيشاً بقيادة لرئيس عزت باشا (٣) لاذعان واخضاع اسرة آل سعدون وعشائر المنتفق وادخان ديارهم تحت حوزتها الحقيقية ورفع ادنى تسلط بقى لهم هناك نشبت الحرب بين الفريقين في اواخر قبط سنة ١٢٩٧ مالية الموافقة لاواخر سنة ١٢٩٨هـ . ١٨٨١م فاصيب سعدون بجرح لعله كان رمزاً الى مستقبل حياته وطوارى ايامه .

(١) لم يكن ناصر باشا يومئذ وزيراً وقد سار رتبة « ميرميران » العالمة الشان التي لم يكن قد نالها اسلافه بموجب فرمان ورد الى بغداد مع بردي الاستانة في ذى الحجة الموافق ١١ نيسان ١٨٦٧م وكان قد اودع حسنى افندي ياور الولاية ليوصله اليه فسلمه اياه في ١٠ ذى الحجة من تلك السنة في « منتر الشويلات » الواقع في منحدر « قلعة سكر » وهو على النراف على نحو ثلاث ساعات من القلعة المذكورة . والمنتر في اصطلاحهم محل تذخر فيه حاصلات الزروع التي توضع اعتيادياً ضمن اوعيه متخذة من البوارى اى من حصر القصب (٢) مد سلك البرق مجتازاً ديار المنتفق محاذياً للفرات غير بعيد عنه في عهد قيم مقامها الشيخ فهد باشا (يومئذ فهد بك) واول مفاوضة جرت بهذا الخط بين بغداد والبصرة سككيات في غرة رمضان ١٢٨١هـ الموافقة ٢٨ ذى ٢ سنة ١٨٦٥م (٣) وكان مع الجيش المذكور كثير من اعراب عشائر ربيعة وزبيد ونحو لام وعليهم روساؤهم يقودونهم .

وكان يقرأ العربية ويكتبها بسهولة عظيمة . ويحسن شيئاً من التركية وكان ديناً قنباً سنياً مالكي المذهب ، وقد شد الرحال براً قياماً بانفرض الواجب عليه وهو حج البيت فعاد وقد ازداد تمسكاً بالدين مكياً على مطالعة الاسفار حانظاً لبعض الاحاديث والنهي من تاريخ العرب قبل الاسلام . وكان يلقى سمعه لمن يروى الاخبار التاريخية وينشد الشعر او القصيد (١) . وكان يعرف من هذا شيئاً ليس يسيراً وكان يميل كل الميل الى الوقوف على ما يتعلق بتاريخ اسلافه ويحفظه واذ تولى رواية اخبارهم بنفسه بظن السامع انه يسمع احد معاصري اوائك المشاهير المغاوير . ومن كان يروى اخبارهم بحموس واباه وتوقد خاطر بعض متقدمي اجداده كالشيخ سعدون والشيخ حمود آل ناصر (٢)

(١) القصيد (ويلفظها الاعراب كافاً فارسية او جيماً مصرية وبكسرهما كسراً غير بين ضرب من النظم على بحر خاص به . يلهجون به كثيراً وينظفونه على مواضيع مختلفة من حماسه وغزل ومدح وغيرها (٢) هو الشيخ حمود بن ناصر ابن الشيخ سعدون المعروف بحمود الاعشى وشاخ (اى صار شيخاً اى رئيساً او اميراً) في ديار المنتفق نحو ٢٠ سنة ثم كلف بصره واستمر على المسند (المسند وزان مكتوب في اصطلاحهم تحت مفروش يملوا الارض نحو شهر لا يتجاوز طوله متراً او متراً ونصف متر في مترواح عرضاً ومحاط بما يشك عليه وهو خاص بمدة الشيخة) بالكسر كالشيخة والشيخة عندهم) (ولا يجوز لغيره ان يخذه لنفسه والمسند مجازاً الشيخة) بعد ذلك نحو عشرين سنة ايضاً فكان مجموع سني شيخته نحو اربعين سنة وقد جاء ذكر اسم الشيخ حمود المشار اليه في كتاب المؤرخ احمد راسم بك واسمه (رسمى وخربطه على عثمانى تاريخي) في المجلد ٤ : ١٦٦٥ فقد قال ما نصه : « وأنفق عبد الله باشا مع الايرانيين وذلك عند رويته المملوك سعيد بك (اى سعيد بك الكوله من وهو ابن سلفه سليمان باشا) فأرأى الى جهات المنتفق متصوراً ان بذلك يحصل على منصب قائم مقام الولاية ويमान عبد الله باشا كان قد اتهم عبد الرحمن باشا بيمه الى الايرانيين عزله لكنه انتهى عن عزمه فبعثه متصرفاً لالوية (بابان وكو وحرير) ومع هذا فان عبد الله باشا وقع في ما كان يحذره وذلك انه لما سار الى ديار المنتفق قاصداً استئصال شافه سعيد بك اخذ حمود الناصر شيخ الحطه المذكورة سعيد بك الموما اليه عنده وقابل اليه بالباشا بمشربين القه فارس وفي اثناء ذلك تراجع جميع المالكين الذين كانوا موجودين في مسكر عبد الله باشا صراجه خفية بعضهم مع بعض ثم لحقوا بالمنتفق . فاسر عبد الله باشا ولما توفي ابن حمود الناصر الذي جرح في هذا القتال عمده الشيخ حمود فذبح عبد الله باشا وطاهراً (كتبه الباشا)

والشيخ عقيل آل محمد (١) والشيخ عيسى (٢) وغيرهم .

٤ صورته ووصف خلقه وخلقه وامور معيشته

كان سعدون باشا صريع القامة الى القصر ماهي ، نحيف البدن لاشتهال
اذكاره بالامور على الدوام ، اسمر اللون ، وكان له عينان سوداوان نيران
وقادمان نجلاوان ، متوسط الانف حسنه . شعره اسود حالك ايس بالكثير
الوافر ، ولا بالقابل المنفرق ، وفي اواخر ايامه كان يخبض شعره بالاسود .

وكان يشد على راسه العقال والكوفية . وكان عقاله من جنس عقاله ابي
الضبات ، (وهو العقال المحكم الشد بين فسحة وفسحة وهذه الشدة او الربطة
تعرف بالضبة ومنه هذا الاسم) وربما كانت كوفيته في الشتاء من جنس الضريب
(والضريب من الكوفيات ما كان ارضها صفر آدهي مخاطله بخطوط حرآه وخضرآه
وتكون من حرير وقطن) وكان يبدل في الصيف الكوفية بالياشق [٣] او اليشماع ابي

وارسل براسيها الى سعيدك وبعد ان وفق سعيدك هذا التوفيق دخل بغداد وشرع
بتولي امورها اولاً بصفة قائم مقام ثم بصفته وال وقد اتمته الولاية من الدولة في سنة
١٢٢٤هـ (١٨٠٩م) اه .

ثم عاد المؤرخ الى ذكر حمود الناصر في ص ١٦٩٤ من الكتاب المذكور فقال
ما تعريبه : ولما علم سعيد باشا بعزله دعا شيخ المنتفق حمود الناصر فقاوم سعيد باشا
داود باشا وكان عليه الفرمان العالي الشان وكان معه خمسة آلاف عسكر من الاهالي
والعربان . ولما لم يقدر على تدبير العسكر الذي جمعه اذن للشيخ بالرجوع اه .

قلت : والشيخ حمود الناصر مدفون بجانب الكرخ على بعد بضعة كيلومترات من
غربي البلدة وهو معروف اليوم عند العامة بقبر الشيخ من باب الشهرة وهم يريدون
قبر الشيخ حمود الناصر وسوف ينسى العلم ويبقى ما لا فائدة عظيمة في حفظه فلا يعرف
بعده من هو هذا الشيخ لان العوام لا يفيدوا الامعان في الحقائق قليلاً .

(١) هو الشيخ عقيل (مجمل) بن محمد بن ناصر ابن الشيخ سعدون وهو مدفون
في الشمال الغربي من قسبة شطرة المنتفق على تل قليل الارتفاع معروف باسم صبيخ (مصقرة)
واليوم لا يرى لقبه اثر ظاهر .

(٢) هو الشيخ عيسى بن محمد بن ناصر ابن الشيخ سعدون وقد احرق عمداً
بينما كان في صريفته (الصريفية بيت يتخذ من القصب والحصر يأوي اليه اغلب اعراب جنوبي
العراق) فمات . وعمل لهذه الواقعة تاريخ هو والشيخ حريقه يقابله سنة ١٢٥٩ هـ
الموافق لسنة ١٨٤٣ م .

(٣) الياشق او اليشماع عند العراقيين قناع من القطن الابيض فيه نقوش مدملكة

القناع الاحمر او بالنيمه (١) .

وكان يلبس من الثياب الزبون (٢) عليه ستري من شعري او من كتان في الصيف ومن جوخ في الشتاء . وعلى الزبون والستري يلبس عباءة الصوف من اى لون كانت في الشتاء او من حرير صيفي (جيناوى) ابيض او من صوف رقيق في الصيف .

وكان يلبس برجله اما انزل واما الموق (القندرة او الكندرة) اذا كان في البادية والموق والجرموق (اى الكندرة والكالوش) مع الجوارب اذا دخل المدن . وكان يحب جدا شرب التبغ او (الدخان) .

ولم يكن من طبعه التأنق بالماكل والمشرب والملبس وانما كان يجارى كل قوم في ملوف امور مميشتهم من اب الحكمة والدهاء والسياسة . وكان اذا جلس في موضع لا يزال يتلفت الى كل جهة ليقظ باله وانقبض فكره واشتغال خاطره بما حوالبه وهتمامه بكل ما يقع في جواربه من دقائق الامور وجلالاتها . وكان يونس جلالة ظيئه الايناس بكل كلام طيب بدون ان يمس ذلك وقاره وسمته ووزائمه وهيبته بل يفتي مكرماً مبهجاً لا في نظرهم كما يفتي محافظاً على آداب مقامه العالى . ومن غريب امره انك تراه يخاطب كل رجل بما يناسب اشغاله او مقامه او بما يعنى به فمع التاجر نسمعه يتكلم عن التجارة وشيخ الاحراب عن اعرابه ووضوئاته وموظف الحكومة عن شؤونها والقادم من المدن عما وقع او يقع فيها الى اخر ما هنك .

متفقى

الناصرية

انواع التمور المشهورة عند الاقدمين

Liste des anciennes qualités de dattes.

العراق مشهور بتموره وكذلك الديار المجاورة له كديار العرب . وديار المعجم

بارزة تكون من الفطن ايضاً لكن من الفطن الازرق او الاحمر يتخذ للراس (١) النيمه نوع من الحام يطرز بالشعري وهو كالاغباني الهندي والاغباني لفظه تركية تمريب آق اباق وهو السير آد بالعربية الفصحى وكلمة نيمه تركية فارسية الاصل من يرومناها نصف . (٢) الزبون عند العراقيين هو القنباز عند اهل الشام والقباء عند فصحاء العرب سابقاً .

لأسماء تمور قزس المدائنية لربوعنا المراقية. وقد طلب الينا كثيرون ان نسردها اسماً. ها المحررة في الكتب العربية ثم نذكر منها المشهورة هذا المعاصرين فنقول: ذكر المقدسي في كتابه احسن التقاسيم انواع تمر البصرة فقال: وبالبصرة من اجناس التمور تسعة واربعون: ١. الضبي. ٢. الحرثي. ٣. الخيشوم. ٤. الصحرى. ٥. السكر. ٦. البشكر. ٧. الطبرزد الاحمر. ٨. الاصفر. ٩. الخشتواني. ١٠. المعقل. ١١. الازاد. ١٢. المليات. ١٣. الكرامى. ١٤. القرية. ١٥. القريطى. ١٦. البيرون. ١٧. البدالى. ١٨. الربى. ١٩. العروسى. ٢٠. الباذنجاني. ٢١. الابراهيمي. ٢٢. الزنبورى. ٢٣. اليعضوض. ٢٤. البرناج. ٢٥. المجدر. ٢٦. البيرونى. ٢٧. الشويق. ٢٨. الجيوان. ٢٩. العمري. ٣٠. القرشى. ٣١. اليمامى. ٣٢. البرنى. ٣٣. التمرى. ٣٤. الحزكان. ٣٥. المحكر. ٣٦. الجاسران الاصفر. ٣٧. القصب. ٣٨. الجناسى. ٣٩. المدحرج. ٤٠. الغوانى. ٤١. الشرقى. ٤٢. الحوارزمى. ٤٣. الفحل. ٤٤. المأبورى. ٤٥. بيض البقل. ٤٦. الفاوسان. ٤٧. الصبحاني. ٤٨. البرشوم. ٤٩. المشان.

وذكر الهمداني في كتابه وصفة جزيرة العرب، ص ١٦٦ اسماً ١٦٦ تمران الفلج فقال: (ونحن لانعلم برقم ما جاء مكرراً هنا من الاسماء المذكورة في تمور البصرة): ٥٠. الصفري. سيد التمور وذلك انه يفرق في البحر فيمات سائر التمور ما خلا الصفري. ٥١. ثم السرى. ٥٢. ثم الاصف. ٥٣. ثم الفحاحيل. ٥٤. ثم الجنتى. ٥٥. ثم الجمادى. ٥٦. ثم الشماريخ. ٥٧. ثم المشمرخ. ٥٨. ثم الصرقان. ٥٩. ثم اليباض. ٦٠. ثم السواد وها الوان كثيرة. ثم البرنى وله اهالة وجليل مثل جليل الكبش السمين ولا يعمل الخمر من مثله. ٦١. ومن الانواع التي ذكرها اللفويون: ٦١. الصنصاء وهو بالفارسية كيكاجيجا وهو بالعربية والفاخر. وربما كان له نوى ضعيف وهذا النوى يسمى نوى العقوق ونوى المعجوز لانها تأكله لثينة ودقته. ٦٢. الشيبس والشبصاء وهو الخمر الذي لا يشتد نواه وهو الشبصاء ايضاً. ٦٣. الحشف الخمر الذي لا ينوى. ٦٤. القشم والقشامة وهو الحشف الردى. ٦٥. القصب. الخمر اليابس الصلب. ٦٦. القش: ردى الخمر. ٦٧. الجعم كل تمر لا يعرف اسمه مثل الدقل. ٦٨.

- الشدن ٦٩ . الككبب ٧٠ . الهنم ٧١ . ام جردان ٧٢ . الجمرور ٧٣ .
 مصران الفارة ٧٤ . مى الفارة ٧٥ . عنق ابن حبيق ٧٦ . العمانية ٧٧ .
 المعجوة ٧٨ . التبي (بتشديد جميع الحروف) ٧٩ . الباعق ٨٠ . الجذامى ٨١ .
 النرسيان ٨٢ . السنة (بضم وتشديد) ٨٣ . الفرض ٨٤ . قنطرة الرقاع ٨٥ . الحضرية
 ٨٦ . الجهندر ٨٧ . الحر ٨٨ . الجنامرى ٨٩ . الباهين ٩٠ . الطياب ٩١ . الطريق
 ٩٢ . الاطيرق ٩٣ . الشقمة ٩٤ . العرف ٩٥ . المقدام ٩٦ . المشوآء ٩٧ .
 الطن ٩٨ . العقدان ٩٩ . العمر ١٠٠ . الجدم ١٠١ . المشوان ١٠٢ . البيذخ ١٠٣ .
 الحاروج ١٠٤ . المالبق ١٠٥ . الناقم ١٠٦ . المعجضى ١٠٧ . بحنة وابنة بحنة
 ١٠٨ . البجون ١٠٩ . المدائم ١١٠ . المد ١١١ . الدوم .

وفي موطن آخر نذكر ما يعرف من هذه التورود وتتمس من حضرات القرآء
 ان يفيدونا عما يعرف في بلادهم منها، فاننا ندرجها باسمائهم مع الشكر سلفاً .

مشاهير كتاب العراق (١)

Les Familles des Ecrivains et des Calligraphes en Mésopotamie.

في العراق بيوت شهيرة صرقت بحسن كتابتها وقلمها منها : زيد بن عدى
 بن زيد العبادي و (المباديون) نصارى من عدة بطون وقبائل نزلوا الحيرة
 قبل الاسلام فاستوطنوها . كتبوا لانعمان بن المنذر ولكسرى انوشروان .
 واشتهر من بعد زيد ابنه عدى .

ومنها (البرامكة) وقام فيهم كتاب ووزراء كيجي وجمفر والفضل ومحمد موسى .
 ومنها (بنو وهب) وفيهم ما ينسب على عشرين كاتباً فيهم المواقف والوزير
 والاديب . وقد اخذوا علمهم وادبهم كبراً عن كابر .

ومنها (آل الفرات) وفيهم من برع في الفضل والكتابة . وقد كان
 الخلفاء المباسيون السبب الاعظم في تشييط الكتابة في العراق . فكانوا يدون

[١] قد اعتمدنا في ضبط هذه البيوت وضبط بعض كتاب الخلفاء في ما يلي من
 الكلام على كتب « نهج الصواب » للعالم الكبير الشيخ علي زعيم الطائفة الجعفرية
 في النخبة .

المساعدة الى كل كاتب . قرب شاردة لانسواى الدرهم اذا اتى بها الكاتب مدونه في الكاغد ملاً واحضنه ذهباً وقلبه سروراً ونشاطاً . ثم ضارعههم اهل الطبقة الراقية فقلدوا الملوك ففتح حينئذ الكتاب العظيم الفخام . وهى فى ذلك الاوان ضالة على حد الضالة التى ينشدها اليوم الامراء المضرىون اذ تراهم يكرمون الكتاب ويبالغون فى الاحتفاء بهم ويرصمون صدورهم بالاسمه المتلاثة . ولم يقف الخلفاء العباسيون عند ذلك الحد فقط بل انتقوا من بينهم من توسموا فيه الكفاية فى العلم فقلدوه الوزارة التى كان يتبعها فى ذلك العصر الزمامة فى الفضل والعلم والادب والظرف والمتابعة . وها نحن نذكر هنا اسماء الذين كتبوا للخلفاء فى العراق وكانوا على منجى رفيع من الاطلاع الواسع المدى وذوى حصافة ودراية وحسنة وخبرة . اذ لم يكتفوا يومئذ كما هم عليه اليوم كتاب الدواوين والنظارات لاهمهم الا جودة الخط وزخرفته مع شىء من الحساب والالمام بالارقام ، بل كان الواحد منهم وزيراً عالماً وكاتباً ضليعاً ، ومنشئاً بارعاً ، كبير النفس ، ذكى الفؤاد ، حاضر الذهن ، جزل الخطاب . حتى انهم جعلوا اول معنى للكاتب فى اللغة العربية : العالم . والافقد وجدت الكتابة مع الكاتب اى قبل التبحر فى العلم وقبل العالم به الحافظ له .

واول خلافة اسلامية تأسست فى العراق هى خلافة الامام الاكبر على بن ابي طالب (عم) وكانت قاعدتها الكوفة . وقد كتب له سعد بن عمران الهمداني ، وعبد الله بن رافع . وبقى العراق عطلاً من الخلافة الى عهد السفاح . فكتب له ابو ايوب المرزبانى ، وكتب للمهدى معاوية بن عبدالله ويعقوب بن داود ، وللمهدى ابراهيم بن ذكوان ، ولرشيد يحيى بن خالد البرمكى واولاده والفضل بن الربيع و ابراهيم بن صبيح ، ولالامين الفضل بن الربيع وللمأمون الفضل بن سهل واخوه الحسن بن سهل وعمرو بن مسعود واحمد بن يوسف ، وللمعتصم الفضل بن مروان ومحمد بن عبد الملك الزيات ، وللاوائق بن المعتصم محمد بن الزيات السالف الذكر ، ولجمفرا المتوكل ابراهيم بن العباس مولى بنى العباس ، وللمعتصم احمد بن الخطيب ، وللمستعين احمد بن محمد المعتصم ، وللاوائق جمفر بن محمود الجرجاني وسليمان بن وهب ، وللمعتد عبد الله بن يحيى بن

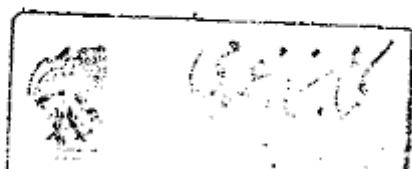
خاقان ، وللمتضد عبيد الله بن سليمان؛ وللمكتفي ابنه القاسم بن عبدالله بن سليمان ؛ وللمقتدر علي بن محمد ومحمد بن عبد الله بن خاقان وعلي بن عيسى بن حامد ومحمد بن علي بن مقله وقد كان وزيراً للمقتدر وهو متقن خط النسخ وربما اشبه ذكره بابيه علي بن مقله الكاتب المبرز ؛ وكتب ايضاً للمقتدر سليمان بن الحسين وعبد الله بن احمد والحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان ؛ وللقاهر محمد بن علي بن مقله ومحمد بن القاسم والقاسم بن عبيد الله الحسيني؛ وللراضي محمد بن علي بن مقله وعبد الرحمن والفضل بن جعفر ومحمد بن يحيى؛ وللمتقي احمد بن محمد وابو اسحق القراريطي وابن مقله ؛ ولحاتمة الخلفاء والمباسبين الحسين بن محمد ومحمد بن العلقمي ؛ وكتابه على ديوان الانشاء عبد الحميد بن ابي الحديد الى هنا انتهت طبعة الكتاب العراقيين الذين لازموا الخلفاء .

وهناك من كتب العراقيين ادخلوا التصنيف والتأليف على اللغة العربية ودونوا آدابها فاستحقوا اسم كتاب التأليف ؛ منهم :ابو عبيدة احد الرواة الممدودين واول من دون اللغة لانه كان اعلم الناس بلغة العرب واخبارهم وياهمم وبدل على ذلك اختيار الرشيد له واستقدمه من البصرة ليكون معلمه؛ ومنهم احمد النحوي اللغوي تلميذ سيويه امام البصريين وضع كتاب متن اللغة (١) وبه اقتدى غيره وهو علم تعرف به احكام ابناء الالفاظ العربية ؛ ومنهم معاذ بن مسلم الهراء الكوفي وضع علم الصرف او واضمه هو بكر بن محمد المازني البصري ؛ ومنهم الخليل بن احمد دون علم العروض وهو ما يعرف به صحيح الاوزان الشعرية وقاسدها فكان يمرض الشعر عليه ووضع ايضاً علم القوافي وهو بحث عن تناسب الاعجاز وعيوبها الشعرية كل ذلك في عهد الرشيد. وفي عصر المعتمد الف عبد الله بن المعتز كتاباً في علم البديع وهو ما تعلم به وجوه تحسين الكلام. وفي ايام المنصور صنف الكاتب الكبير ابن المقفع كتاباً

(١) لم نثر على رجل بهذا الاسم ويكونه اول من وضع كتاب متن اللغة بل المشهور بذلك هو الخليل بن احمد . والكاتب هنا لم يذكر تب هذا اللغوي احمد النحوي لتعرف من هو . (لغة العرب)

في علم الحضارة والمناظرة وهو من فنون الادب الاثني عشر وتأسس فن التاريخ العربي على يد جماع من قاطحل كتاب العراق وقد كان من قبل دفيناً في ادمقه الحفظه السيرة وفي صدور الرواة المتجولة . اول اولئك الكتبة ابو عبد الرحمن الهيثم (١) الطائي الكوفي الراوية الشهير له مؤلفات وتصانيف تبلغ نيفاً وعشرين كتاباً (٢) ومنهم الاصمعي الراوية وهو ابو سعيد عبد الملك كان في سعة من الرواية جم التأليف ومنهم الراوية ابو عبيدة البصري وله ما يربو على مائتي مصنف بهام الجودة وشدة الحدق ومنهم ابو الفرج الاصفهاني اصلاً والبغدادي منشأه في صنف كتاب العراق وله آثار وكتب جهته وهنا فضت رؤوس ان العرب اعلم الاوائل قدبت فيهم نشوة التطلع ونشطت اقلامهم للنقل والترجمة في عصر النور فدخل في صنف كتاب العراق المترجمون اوحلة العلم وكان مبدأه في عهد مروان او عند احتلاله بلاد (اقرة) ونقل خزائنها الى بغداد وكانت الخزان مشحونة بالكتب فتلقى بوحناطيب الرشيد او امر الترجمة على حين ان نة من بيت البرامكة (العائلة البرمكية) كانت تحت رئاسة زعيمها جعفر بن شداد الصالة فيذلوا ما في القلب والدماغ في ذيلك السبيل الوعر ولما فضت الخلافة الى عبد الله المأمون اغذ الكتبيين الى البقاع النائية والاصقاع الشاسعة لابتياح الكتب حتى اصبحت في بغداد ربوات عالية من دقار افكار الامم ومحافظ معارفها فانتدب العلماء والكتبة لترجمة وركب جناحي الطائر سريعاً وراء تلك الغاية وبذل كل توسع والطاقه حتى نبغ الاختصاصيون في هذا الفن والمجلون في تلك الحلبة وكان اولهم طيب المأمون حنين بن اسحق العبدي وكان متقناً آداب الترجمة كالامانة والوقوف على دقائق اللقنين المنقول منها واليها ترجم كتاب اقليدس في الهندسة والمجسطي في الهيئة وعدة من كتب الحكماء والاطباء ومنهم ابو الحسن ثابت بن قرة وكان حاسباً وفيلسوفاً برع في فنون كثيرة ونسب في جملة علوم فادخله المأمون في عداد المترجمين والمنجمين

(١) يظهر من كلام الكاتب انه لم يقف على كتاب الفهرست لابن النديم . فان كثيرين من الرواة سبقوا الهيثم بن عمى ومن كان منهم من ديار العراق عوانة بن الحكم الكوفي . (لغة العرب) [٢] عدله صاحب الفهرست حنين كتاباً .
المة العرب |



ومنهم عمر بن الفرخان الطبري (١) ومنهم يعقوب بن اسحق من كبار فلاسفة المسلمين وكان منجماً تحدث به وبمؤلفاته خلافة المعتصم واقد كان لحنين ابن يقال له اسحق اقتدى بأبيه ولحقه في النقل ومعرفة اللغات وابوه افضل من ترجم لانه اصح بياناً واصلاح اسلوباً وافصح عبارة ومنهم ابن المقفع الكاتب العربي الفارسي (٢) ترجم لابي جعفر المنصور . ومنهم ابراهيم بن حبيب الفزارى (٣) الذي ترجم للمنصور كتاب السند هند في فن الهيئة ومنهم محمد بن موسى الخوارزمي واخوه الحسن وهو من طاف البلاد لطلب الكتب وترجمتها وقد امره المأمون باختصار كتاب السند هند الذي كان قاعدة الفلك عند العرب .

عش

النجف

خفريات الالمانيين في سامراء

Les fouilles des Allemands à Samarra.

(لغة العرب) بعد ان تقيب الدكتور هرتسفلد مدير النيش في سامراء عاد من بلاده المانية في اوائل شتاء هذه السنة واستأنف الاشغال بعد ان استجمعت قواه . فتوفق في مكتشفاته توفيقاً عجيبياً . وقد كتب اليها بعض الادباء الذين رأوا بانفسهم ما كانت طمرته الايام . وازاحه عنها هؤلاء العلماء الاعلام . فقال :

اتضح الآن للمتعقبين الباحثين ان قصر « بلكوارا » هو الاخرى المعروفة

[١] اصلحنا الاسم الذي كتبه الكاتب هنا بصورة « علم بن فرجان » [كذا] الطبري . وهو غلط ظاهر . و ابو حفص عمر بن الفرخان الطبري من مشاهير المنجمين الحساب الذين هندسوا بغداد حين استت سنة ١٤٥ هـ [٧٦٢ م] باسم الخليفة المنصور وهو شارح كتاب درويثوس . [لغة العرب]

[٢] اصلحنا هنا ما سماه به الكاتب « ابن المقفع الخطيب الفارسي » وابن المقفع لم يشتهر بالخطابة حتى بنت بها . [لغة العرب] [٣] الذي ذكره كاتب هذه المقالة هو « محمد بن الفزارى » [كذا] وهو رجل لا وجود له . والظاهر ان الكاتب ركن الى كتب سقيمة الطبع معرفة تحريفاً شديداً اما من الكتب المطبوعة في الهند او فارس او بعض مطابع مصر القبيحة . واما من كتب الخط السقيمة الكتابية . والاصح ما اوردها . وقد حقق ذلك العلامة الايطالي في كتابه البديع « علم الفلك : تاريخه عند العرب في القرون الوسطى المطبوع في رومية سنة ١٩١١ » في ص ١٥٦ الى [١٦٨] وقد اجاد كل الاجادة في اثبات اسمه الحقيقي عما سماه به بعض النقلة الجبهة . [لغة العرب]

عند المحدثين من تلك الدار باسم «المنقوره» وليس ابدأ كما توهمه بعضهم «الغوير» التي تلفظ «الكوير» (بالكاف الفارسية او الجيم المصرية) لمشابهة رأوها بين اللفظين وانما ذهب اليه في لغة العرب (١: ١٣٧) ان الكلمة مركبة من «بل» و «كوار» أي «البعل الكبير» هو عين الصواب لا ريب فيه . وقد وجد في جواره مقبرة سابقة لعهد الاسلام ومن المرجح ان تلك المدافن جعلت حول هيكل البعل تبركاً به وكان الهيكل قريباً من القصر كما دللت عليه المكتشفات. وقد وجد الباحثون في أنقاضه رقيماً هذا نصه : «الامير المعترف بالله امير المؤمنين» وهيئة هذا القصر بهيئة القصرين الشهيرين المعروف احدهما باسم المثنى (بتشديد التاء) الذي بناه يزيد الثاني من خلفاء الامويين . والاخضر المنسوب الى الاكيدر صاحب دومة الجندل (راجع لغة العرب ٢: ٤٥) الا انه اكبر منهما بكثير. وكان الدكتور هرتسفلد ذهب الى ان اصل ذينك القصرين (المثنى والاخضر) على مثال السدير او السدلى او الحارى يكمن الذي وصفه صاحب مروج الذهب (٧: ١٩٢) من طبعة باريس بقوله : احدث المتوكل في ايامه بناءً لم يكن الناس يعرفونه وهو المعروف «بالحيرى والكمين» والاروقة وذلك ان بعض سماره حدثه في بعض الليالي ان بعض ملوك الحيرة من النعمانية من بني نصر احدث بنياناً في دار قراره وهي الحيرة على صورة الحرب وهيئتها للهجة بها وميله اليها لثلاثين سنة عنه ذكرها في سائر احواله . فكان الرواق فيه مجلس الملك وهو الصدر والكمان ميمنه ويميسرة . ويكون في اليمين اللذين هما الكمان من يقرب اليه من خواصه وفي اليمين منهما خزانه الكسوة . وفي الشمال ما احتجج اليه من الشراب ؛ والرواق قد عم فضاؤه الصدر والكمين والابواب الثلاثة على الرواق فسمى هذا البنيان الى هذا الوقت «بالحيرى والكمين» ، ضافه الى الحيرة . واتبع الناس المتوكل في ذلك اسماً بما بهله واشتهر الى هذه الغاية . (١) وقد قال الدكتور هرتسفلد : ان العرب اجدوا في وصف هذا البناء احسن

[١] ومن اسما هذا البناء : (السدلى والسدير) قال ابن قتيبة الدينوري في ادب الكاتب: السدير فارسي مغرب واصله سادلى اى قبة في ثلاث قباب مداخلة وهو الذى

الاجادة . ولقد صدقوا في قولهم ان الحارى بكمين، هو مثال عسكر روماني
 ذاهب الى الحرب بجناحين ميمنه وميسرة .

وما يستحق ان توجه اليه الانظار هو : ان المنقين وجدوا مقادير وافرة
 من صور الآدميين من رجال وناساء منقوشه اتم النقش بمثاقير رؤسهم احسن
 تمثيل بالاصباغ الفاخرة وهو امر في منتهى الغرايبه في الصناعات الاسلاميه اذ
 المشهور عنها تحريم التماثيل والصور فكيف بوجودها في قصر خليفه من خلفاء
 المسلمين . وقد وجد النابشون عدة من هذه التصاور موقعه باسم نافتها :
 « معالج مسمس » غير منقوط الحروف . وقد قرأه الدكتور هرتسفلد : « معالج

يسميه الناس (سبدلى) فاعرب وقال في تاج العروس : السدلى كزمكنى، معرب، واصله
 بالفارسيه « سدهله » كانه ثلاثه بيوت والحارى بكمين كما في العباب واللسان . ١٠٠٠ . والظاهر
 ان اللغويين المحدثين لم يفهموا عبارة الاقدمين عند قولهم « الحارى بكمين » لان ناسخ التاج
 قال : « قوله الحارى كذا يخطه كاللسان » قلنا : وليس هنا محل لقول « كذا » بعد الحارى . لان
 الحارى هو كالحيرى اى نسبة الى الحيرة لنوع من الثوب منسوب الى المدينة المذكورة
 ومنه تسمية هذا البناء « بالحيرى والسكنين » فكلامه هذا يدل على انه لم يفهم كلام الماتن
 وعمن لم يفهم معنى السدلى كبار المستشرقين كفرنباغ فانه قال في تفسيرها بعد ان
 نقل كلام الجوهرى الى اللاتينية : لم اجد شيئاً عن « الحارى بكمين » وقال « لين »
 اللغوى الانكليزى في « مد القاموس » ما هذا تعريبه : « هو بيت طويل فيه سهوتان
 في كل من الجانبين ، يبدو لك بهما بئرته » ثوب منفتح فيه كان ضبخان . ويطلق هذا اللفظ
 في ايماننا هذه على سهوة واحدة من الجنس المذكور فويق هذا ، تكون ارضها مرتفعة
 فوق الفرفة الرئيسة نحو نصف قدم او بكاد . هناك فراش ووسائد على جانب من
 جوانبه الثلاثة او على كل منها . نقل ذلك غوايوس معتدداً في شرحه هذا على الصحاح
 الذى ليس فيه الا قوله : السدلى على فعل معرب واصله بالفارسيه . سه دله كانه ثلاثه
 بيوت في بيت الحارى بكمين » اه كلام اللغوى لين .

فالظاهر من هذا الكلام ان غوايوس لم يفهم كلام فصحاء العرب . وكذلك لين . اما
 فزميزسكى فانه اغفلها ولم يتعرض لها . وقال دوزى : سدلة كسدلى : وهى تحت طويل
 محشو يجلس عليه كالسرير وله متكأ للظهور . ١٠٠٠ . ولهذا لم اجد واحداً من مستشرقى
 الاقرب فهم معنى السدلى ولا السدير ولا الحارى بكمين . فاحفظ ذلك منتفع به ان شاء الله
 عند الحاجة اليه . واما السدلة فليست مرادفة للسدلى كما ظن دوزى بل هى معربه عن
 الرومية اى اللاتينية Sedile بالمعنى الذى اشار اليه اللغوى المذكور ومن تابعه . واما
 السدلى فانها من الفارسيه فهما لفظان متناسبان صوتاً متخالفان معنى . (لفة العرب)

شمس» اى « معالج» هذه الصور هو « شمس » بمعنى خادم من خدم الهيكل والكلمة شمس من مستعملات نصارى النساطرة . فيكون النقاش شماساً (أى خادم هيكل) نسطورياً. وكان النساطرة فى عصر العباسيين مقربين منهم غاية القربى فلا ضرر اذا رأيتهم يزيتون وزوقون قصورهم بنقوش وتماثيل يصورونها لهم فيها. ومن طالع الايات التى قيلت فى وصف قصر المختار التى منها: ماراينا كبهجه « المختار » لا ولا مثل صورة « الشمار »

لا يمكن ان يقطع الابنصرانية مصورتلك النقوش لانه كيف يمكن لغيرالنصراني ان يصور ثياب الشمار والشمار هو الكاهن او الشماس الذى راس المهجد فى الكنيسة وهم المصلون فيها الا؟ (راجع لغة العرب ١: ١٦٧) ام يرهبياه فى الكنيسة؟ اذا كان مصورو تلك النقوش الآدمية نصارى نساطرة. وهذا ما يؤيده نبش العلماء المنقبين اليوم فى سامراء كل التأييد ويشبهه كل الاثبات . وعندهم غير هذه الادلة لا محل لتكررها هنا.

ثم ان الدكتور هرتسفلد يفرغ كنهانه وسعه وسعيه فى تحقيق موضع داوى او اوىيس» (راجع لغة العرب ١: ٣٠١) التى ذكرها نبوكدراسر فى رقمه وزينفون فى مولفاته وغيرها من الكتاب المشاهير او المورخين الكبار الاقدمين. لان هذه المسئلة متصلة كل الاتصال بمعضلة اخرى وهى «سور سميرام» و«سور الماذيين» المذكور فى الاسفار المشار اليها. وقد ذهب اغلب العلماء فى هذا العصر الى ان «داوى» واقمة فى دجيل. وخالفهم احد علماء الاشوريين من الالمانيين وهو العلامة هوغو ونكلر Hugo Winckler وقد قال العلامة هو فان G.Hoffmann النهر قس قريب من اوىى التى ذكرها زينفون وان فسقس ترجمة السريانية «حمشاء» (راجع لغة العرب ١: ٣٠٢) ثم وجد قرابة بين حمشاء وياحمشاء التى ذكرها العرب. اما اليوم فقد قام احد علماء التاريخ فى برلين وهو الفاضل ادورد مير Edouard Meyer وتصدى لهذا البحث ووافق ونكلر على رايه. اما الدكتور هرتسفلد فقد راي ان ونكلر محق ومصيب فى كلامه وان لا بد من ان يستأنف العلماء البحث عن اوىى فى جوار سلوقية المعروفة اليوم باسم (منارى) (١) اوفى جوار طيسفون المشهورة الآن

[١] منارى هو اسم جديد لسلوقية وقد سميت به باسم فخر من الاعراب مقيم

(بِسْمَان بَاك) (١) لَا فِي جَوَارِ غَيْرِهَا .

وَفِي آوَاخِرِ شَهْرِ آذَارِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ أَخَذَ الدُّكْتُورُ هِرْتْسْفِلْدُ يَنْقُبُ فِي مَوْضِعٍ يُسَمَّى الْيَوْمَ الْقَنْسَاوَرُ (٢) أَوْ الْقَنَاوَرُ وَهُوَ عَلَى مَجْرَى نَهْرِ (الْقَانَمُ) (٣) وَفِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَجْتَمِعُ بِالرَّصَاصِي (٤) . وَلَمَلَهُ الْمَوْضِعُ الَّذِي سَمَّاهُ جُونُصُ فِي كِتَابِهِ (الْقَنَاطِرُ) وَقَدْ وَجَدَ فِيهِ شَيْئاً كَثِيراً مِنْ كَسْرِ الْحَرْفِ عَلَيْهَا تَقْوِشٌ مَطْبُوعَةٌ طَبَعاً مِمَّنْهَا بِصُورِ فَرَسَانٍ وَمِنْهَا غَزَالَاتٌ تَرْضَعُ أَطْلَافَهَا وَمِنْهَا جَدَّاءٌ وَأَرَانِبٌ رَاكِنَةٌ وَصَلْبَانٌ كَثِيرَةٌ وَرَسُومٌ هِنْدِيَّةٌ مُتَّوَعَةٌ وَقَدْ وَجَدَ فِيهَا إِيْضاً رَسُومَ أَزْهَارٍ وَآخْتِاماً قَدْ نَقَشَ عَلَيْهَا صُورَ حَيَوَانَاتٍ وَمِنْ هَذِهِ التَّقْوِشِ مَا هِيَ بِدِيْعَةٍ الصَّنْعِ . وَمِنْ هَذِهِ الْآخْتِامِ مَا وَجَدُوا مِثْلَهَا فِي سَامْرَاءَ إِلَّا أَنَّهَا قَلِيلَةٌ هُنَاكَ وَأَغْلَبُ مَا وَجَدَ فِي تِلْكَ

فِيهِ . وَكَانَ يُطْلَقُ عَلَيْهَا وَعَلَى طَبِيعَتِهِ اسْمُ الْمَدَائِنِ ثُمَّ خَصَّتْ الْمَدَائِنُ بِسَاطِوِيَّةٍ فَقَطْ .
(ل . ع .)

[١] سَلْمَانُ بَاكٌ هُوَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ الْمَدْفُونُ بِجَوَارِ إِيْرَانَ كَسْرِيٌّ فِي طَبِيعَتِهِ وَفِي سَامْرَاءَ وَفِي مَقَابِرِ جَبْرَانَ مَقَالَةٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ تُنَشِّرُهَا عِنْدَ سَنُوْحِ الْفَرَسَةِ .
(لَفْظُ الْعَرَبِ)

(٢) الْقَنَاوَرُ أَوْ الْقَنَاوَرُ أَوْ الْجَنَاوَرُ قَصْرٌ جَانِبَ أَوْرُوقِ تَصْحِيفِ جَانِبِ أَوْرُوقِ الْفَارِسِيَّةِ وَمَعْنَاهَا « ذُو الْحَيَاةِ » أَوْ « الْحَيَوَانِ » بِبَيْتِهِ كَانَ أَوْ طَائِراً . وَلَا تُطْلَقُ عَلَى الْإِنْسَانِ إِلَّا مِنْ بَابِ الْجَزَازِ بِمَعْنَى الْإِبْلَةِ أَوْ الْحَيَوَانِ وَسَمِيَتْ كَذَلِكَ لِكَثْرَةِ مَا هُنَاكَ مِنْ الصُّوْرِ وَالْمَائِيلِ الْمُنْتَخَفَةِ مِنَ الْفَخَّازِ .

عَلَى أَنَّ الْقَنَاوَرُ مَعْنَى آخِرُ فِي الْعِرَاقِ وَهُوَ أَنَّهَا جَمْعُ قَنَارَةٍ إِذَا بَعْضُ يَقُولُونَ فِيهَا قَنَارَاتٍ وَبَعْضُ الْآخِرِ قَنَاوَرٍ وَالْأَوَّلُ أَشْهُرُ . وَالْقَنَارَةُ عِنْدَنَا هِيَ كَمَا قَالَ صَاحِبُ تَاجِ الْعُرُوسِ خَشْبَةٌ (بِمَقَابِلِ) يَمْلُقُ عَلَيْهَا الْقَصَابُ اللَّحْمَ (أَوْ غَنَمَهُ الْمَسْلُوشَةَ قَبْلَ أَنْ يَبْيِضَهَا) . عَلَى أَنَّ الْقَنَاوَرُ فِي الْفَصِيحِ هُوَ جَمْعُ قَنُورٍ كَقَنُورٍ وَهُوَ غَيْرُهُ وَوُجُودُهُ وَالْوُجُودُ قَنُورٌ بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ الْمَفْتُوحَةِ كَعَمَلِسٍ وَهُوَ الضَّمُّ الرَّاسِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَقِيلَ الْكَمْرَسُ الصَّعْبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .
(لَفْظُ الْعَرَبِ)

(٣) الْقَانَمُ بِذِيهِ كَانَتْ قَرِبَ سَامْرَاءَ مِنْ إِبْدَةِ الْمَرْوَلِ (عَنِ يَاقُوتِ) وَقَدْ شَقَّ بِجَانِبِهَا نَهْرٌ يُسَمَّى « نَهْرُ الْقَانَمِ » .
(لَفْظُ الْعَرَبِ)

(٤) رَاجِعْ لَفْظَ الْعَرَبِ [١ : ٣٤٧]

(٥) إِخْرِبَةٌ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَوْصِلِ مَشْهُورَةٌ بِالْأَنْارِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي وَجَدْتِ فِي بَاطِنِ أَرْضِهَا .
(لَفْظُ الْعَرَبِ)

العاصمة البائدة اختتام بنقوش هندسية أو تواقع عربية مكتوب عليها بالكوفي
 « عمل عمره أو نحو ذلك . وبعض تلك النقوش هي رموز دينية مسيحية وأحياناً
 ساسانية مما يدل على ان صناع تلك الشقف كانوا ارميين . وقد وجد النابشون
 مثلها في الموصل ورمروذ وبغداد والنيلية (١) وغيرها .

والخلاصة ان ماجيده الحفارون في سامرا وجوارها مما يفيد اعظم الفائدة
 تاريخ الاسلام والعرب والاربيين والنصارى في ربوعنا هذه . فضلاً عما يكتشف فيها
 من الآثار القديمة التي ترتقي الى ما وراء هذه العصور المتأخرة . وفق القهائل
 البحث لما فيه تقدم العلم والتاريخ . وكفى به مميئاً اميناً ! أحد المكاتبين

نظرة في النجوم

Du haut du firmament

لتيق راكب على منطواد طائر كيفما يشاء مرادى
 جانب في الفضاء طولاً وعرضاً متمالاً الى النجوم البعاد
 فلملى من المجرة أحظى باكتشاف يصح فيه اعتقادى
 ولعلى ارى الكواكب هل من م صحيح تسرى بتبر استناد
 وأرى من هنالك الارض هل ترم هو نجاى صكينير وقاد
 واتبدى من حولها الى سماء ونجوماً بتبر ما تعداد
 وارى الشمس ثم هل هى من ما م ثع نار ام شعلة من جماد
 وارى البدر هل كما قيل فيه من جبال والبحر ووهاد
 حار فسكرى اذلا يثبت قلبى رأى رآه لها من الرصاد
 فالذى قاله وان هو لا عقل م قريب خلق من الاستناد
 ما رأته عينه الحقيقة لىكن ككشفه عن مظنة واجتهاد
 قد تخفى سر السكواكب عنه مثل سير الابداع والايجداد
 ولقد جل معجز الخالق عن اد م راك سر النجوم وهى بوادى
 ابراهيم منيب الپاچه جى

(١) بليدة في سواد الكوفة قرب الحلة المزبدية . ذكرها ياقوت في مراصد

(لغة العرب)



دعاء الصباح

La prière du matin de 'Aly Ibn Abi 'Tâlib.

إذا أطلقت هذه الكلمة وانت في فريقٍ من قرآء الشيعة سرودوا عليك نص هذا الدعاء الذي نحن بصدده، فقوامهم (دعاء الصباح) علم او بمنزلة العلم على دعاء روه عن الامام على عليه السلام وكثير منهم يستظهره استظهاراً يشترك في ذلك الذكران والاناث، الصغار والكبار، وهو من اشهر الادعية ادعية هذه الطائفة، واكثره انتشاراً وشيوعاً، وقد ثبت في جملة من اسفار الشيعة المطبوعة في ايران او في الهند في الادعية والاختبار ككتاب (مصباح المتعبد) و (مفتاح الجنان) وكتاب (بحار الأنوار) وغيرها وقد جاء عنه في المجلد التاسع عشر من [البحار] في الوجه ١٣٥ ماله :

هذا الدعاء من الادعية المشهورة ولم اجده في الكتب المتعبرة الا في (مصباح السيد ابن الباقي) ووجدت منه نسخة قرأها المولى الاجل درويش محمد الاصفهاني جد والدي من قبل امه على العلامة مروج المذهب نورالدين على بن عبد العالي الكركي فاجازه بما هذه صورته : الحمد لله، قرأ على هذا الدعاء والذي قبله عمدة الفضلاء الاخيار الصلحاء الابرار مولانا كمال الدين درويش محمد الاصفهاني، بلغه الله ذروة الاماني، قراءة تصحيح، كتبه الفقير على بن عبد العالي في سنة تسع وثلاثين وتسعمئة حامداً مصلياً .

ووجدت في بعض الكتب سندا آخر له هكذا : قال الشريف يحيى بن قاسم العلوي ظفرت بنسخة طويلة مكتوب فيها بخط سيدي وجدى امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه افضل التحيات ماهذه صورته : هذا دعاء علمه رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يدعو به في كل صباح : وهو اللهم يا من... وكتب في اخره : كتبه على بن ابي طالب في آخر نهار الجمعة حادي عشر شهر ذي الحجة سنة خمس وعشرين من الهجرة. قال الشريف نقلته من خطه المبارك وكان مكتوباً بالقلم الكوفي على الرق في السابع والعشرين من شهر ذي القعدة سنة اربع وثلاثين وسبعمائة هـ .

وبعد فان صاحب مجلة (الآثار) الفراء نشر هذا الدعاء (في الجزء ٩ من السنة ٧) ظاناً انه من الآثار المذسية التي لم تعرف قبل الان ومن الغريب انه

قال (ان هذا الدعاء غير موجود في نسخ نهج البلاغة المبروقه التي جمعت فيها آثار الامام) فتوهم ايضا ان آثاره كلها جمعت في نهج البلاغة والصحيح ان ما في النهج بعض آثاره وان الامام من الخطب والادعية ما لم يتصل به الشريف الموسوي جامع نهج البلاغة ليشبها فيه فشئت عنه ولا زال متفرقة في جملة من اسفار أئمة اهل السنة والشيعة ولوجئت في سفر اصبح ان يطلق عليها اسم (مستدرك النهج) وقد عرفنا ان بعض العلماء في التجف وجهه هم الى استدراك ما فات الشريف الرضي من آثار الامام فوقف على اشياء لا يستهان بها . ثم نحن مع كل ذلك نسر عذر اخواننا الابعاد الذين يكتبون عن الشيعة او عما يتعلق بالشيعة فيجزي ما كتبوه نافصاً مبتوراً او مشوهاً مفلوطاً لانهم لم يقفوا على اخبار هذه الطائفة ولم يلموا بتاريخها وعلومها وآدابها ليكتبوا عن الطلاع وطول باع اما النسخة التي نشرها صاحب الآثار من دعاء الصباح فقد قال عنها انها مفلوطة وانه صححها اهتداءً غير انه لم يأت بشيء وسقط غير مرة وقد رأينا ان تأتي على مواضع السقم في ذلك بعد مقابلتها بالنسخ الاصلية فقد جاء في اول الدعاء :

(اللهم يا من داع لسان الصباح بنطق تلبجه ، وسرح قطع الليل المظلم بغياب تلبجه) وهذا علق صاحب الآثار قوله (لعل كلمة قطع اولى بسياق الكلام فسقطت ياؤها) والمثبت عندنا في النسخ الاصلية هو ما في الاصل ولعل كلمة (سرح) هي التي اوهمت صاحب الآثار وتسريح قطع الليل افسح من تسريح القطيع واليق بكلام الامام لانها اكثر احتكاماً واشد تأثيراً واحسن وقماً وجاء في الآثار (الناصح الجيب) وعلق عليها الصحيح قوله : (وفي الاصل الفاصح الحسب ولها وجه الا انها تصحيف الناصح الجيب بمعنى التقى القلب) والصواب ان (الفاصح الحسب) تصحيف (الناصح الحسب) فلا داعي لذلك التوجيه البعيد بل المفلوط اذ لا معنى لقولنا (الناصح الجيب) وانما ورد لهم في هذا الباب مثل قولهم (طاهر الذيل تقى الجيب) وما في الاصل الذي رآه صاحب الآثار اقرب كثيراً الى الصحيح من الاصول من ظنه . وجاء في الآثار قوله (وادب نزع الجوف مني) وعلق عليه قوله

(اعلمه ترغ بمعنى فساد) والاصل المثبت عندنا (ترغ الخوف).
وجاء في الآثار (وهذه اعباء ذنوبى ذرأتها برأفتك) وعقبه صاحب الآثار
بهذه الجملة (استعمل ذراتها بمعنى ادراؤها اى اولمتها ولو عدت بالى لفسار
مناها الجأتها وهى اولى هنا وامل الهمزة اولى هنا) هذا التعقيب الطويل
لا حاجة اليه وليس اسهل على الاديب فى مثل هذا التصحيف من رد المعجم
مهملاً فيقول (ذرأتها) بالاهمال اى رفعتها وصرقتها بدل (ذرأتها او ادراستها)
والامام يريد ان يقول ان اعباء ذنوبى صرقتها برأفتك.

وجاء فى الآثار قوله (فاجمل اللهم صباحى هذا نازلاً اضيأ الهدى)
عاق هنا صاحب الآثار قوله (اعلمها تصحيف بازل بمعنى شاق فتكون اسناداً
بجائزاً) ولا ادرى ما الذى يدعوه الى حساب ان هذه الكلمة مصحفة وهى ثابتة
غير قلقة فى موضعها وليس اكثر قلقاً من الكلمة التى رأى انها هى الاصل
بلا ادنى مناسبة وان استعرب صاحب الآثار (ان الصباح كيف يكون نازلاً)
فلان فى ذلك معنى شريعياً جميلاً قل من يذوق حلاوته . وهو ان الذى يراقب
ادبار الليل فى آخره اول ما يرى الفجر ممتزجاً كالخيط الابيض فى السماء . ثم ينجلي
له الافق رويداً رويداً فكان الصباح ينزل شيئاً فشيئاً حتى يدنو من افق
الارض القريبة فيستغرقها بعد اعتراضه فى كبد السماء وصميم الفلك وهذا
من الطنف المعانى الشعرية التى كثيراً ما جاءت فى كلام الامير ففتنت النفوس
الشائرة مما يدل على ان كلام الامير امير الكلام وجاء فى الآثار (واهمرت
المياه من العم الصياخيد) وعلق صاحبها هنا قوله (المتهور همر ثلاثياً بمعنى صب)
والاصل والمثبت عندنا لا يكلفه ذلك فانه (اهمرت) بدل (اهمرت) وهذا
وقد بقى غير ما ذكرنا من الاختلاف لم نأت عليه طلباً للإيجاز

ابن الاصرابى

التجف

باب المكاتب والمطارحة

تصفحت العدد العاشر من مجلاتكم الفراء و لغة العرب ، فادت بى المطالمة

الى فصل عقدهم (١) في معنى قولهم « سوى او عمل سراجل وبين وروى سراجل » ورتبهم اصل هذا الاصطلاح الى ايام الانكشارية . وان كان لي في ذلك نظر احببت ان اشره على صفحات مجلتكم الوضاعة وما قصدت الاظهار الحقيقية (٢) . قلت ان لفظه سراجل هي جمع الرجلة او الرجولة او الرجولية (بالضم) او او الرجولية (بالفتح) او الرجاية . وهذه المترادفات قيد معنى اسم الرجل (؟ كذا) أو كإن الرجل . اما جمع احد هذه الالفاظ على سراجل فهو من اصطلاح العامة على غير قياس (٣) وما يثبت رأينا الادلة الآتية :

(١) ان الافعال التي تستعمل مع لفظه سراجل لا تدل مطلقاً على المراجل التي كانت تستعملها الانكشارية في أثناء المحاربات فكيف يا ترى تؤول هذه الافعال وهي سوى وعمل وبين وروى التي تدل على عمل من الاعمال التي يقوم بها الانسان في نفسه ، مثلاً : تقول عمل فضيلة وروى وبين عزة نفس وما شاكل ذلك ولم يرد على السنة القوم فعل طالع سراجل (٤) كما ذكرتم بل يقولون يطالع من يده سراجل (٥) اي انه قادر على الاتيان باعمال الرجولية . (٢) : ان الصورة التي تتبادر الى ذهن العامة حينها يلفظون هذا الكلام هي الصورة التي تدل على الاتيان باعمال تهاكي اعمال الرجال .

(٣) : ان لفظه سراجل ج سراجل غير مستعملة عند العامة ولا يعرفون ماذا تعني ، ومن المؤكد (٦) ان الانكشارية لم يستعملوها ابداً بمعنى القدر

- (١) لو راجعتم النبعة بتدبر لرأيتم ان الكلام لكاتب اديب لا لنا (ل . ع)
 (٢) وصلنا ايضاً كلام بهذا المعنى من حضرة الاديب رزوق افندي عيسى في اليوم الثاني من ظهور المجلة . فاكتفينا بالاشارة اليه (ل . ع)
 (٣) لم نسمع من العوام من نطق بهذا الجمع الغريب ولم نر احداً ذهب الى هذا الراي البعيد ولو قال ان المراجل جمع سراجل (وهو ما نطنه الراي الاقوم) لاستقام الكلام معنى ومبنى ترويحاً لفكركه . ثم اشتبهوا منها فعلاً رباعياً وهو سراجل ، ومنه بدأ فيه وهو تمرجل بمعنى اظهر اعمال اعظم الرجال فقد جاءه في تاريخ حوادث الشام ولينان ١٥٠ :
 « وحالاً اظهر سراجلة ونزل بالدورة بالليل وقتل رجلاً انكجارياً ٥٠٠ هـ (ل . ع)
 (٤) طلع سراجلك بلفظ الاسر اشهر من ان يذكر على السنة العوام . وبقية الالفاظ تناسب المراجل . لآنك كما تقول: سوى وعمل دستاً او قدراً تقول ايضاً سوى سراجل الخ . (ل . ع) (٥) هذا ايضاً يحمل على معنى المراجل للقدور .
 (٦) ما هي ادلتكم التاريخية التي تميز لكم هذا التأكيد الصريح وهل لكم سند

الكبيرة بل كانوا يستعملون اللفظة التركية (قزان) .

(٤) : ان من العبارات العامة المتداولة على السنة القوم في بغداد والتي ربما ترمى الى عادة الانكشارية واخراجهم القصور والمراجل هي قواهم : « شيل » القزان على راسه ، اى مهمم بالامر وقواهم ايضاً « مشيل قزان ملا بكتاش » وربما اشاروا الى ذلك عن طاعة كانت موجودة عند البكتاشية (١) وعلى كل حال فان لفظة قزان هي التي كانت تستعملها الانكشارية وليس لفظة مراجل (٢) وديك فوق كل علم عليهم .

وجاء في العدد نفسه في كلامكم عن المسكرات والعرق هذه العبارة : « ولم ترفع اسماء المسكرات الا منذ بدء اشغال السكة الحديدية لان المتوظفين فيها من الافرنج يفرطون في شربها . »

(٥) ولكنى ارى غير رايبكم والنسب ارتفاع اسماءها الى غير اسبابكم ان الحكومة ضاعفت الرسم الذى تأخذه من مستقطرى العرق اذ كانت تأخذ سابقاً عشرين نرسماً واليوم تأخذ اربعين .
٢ غلاء التمر الذى منه يستقطر العرق في بغداد : كانت قيمة الطغارا شتى عشرة ابرة فاصبحت اليوم عشرين ابرة .

منقول او مقول؟ لا اظن ان من الشروط على العادة وجوب معرفة مورد كل كلام تستعمله اذا ما اكثر العبارات والاقوال التي تستعملها ولا تعرف معناها ولا ما ناهى وكفانى دليلاً هذه العبارة « شيل قزان ملا بكتاش » فلما ترون اناساً من العوام تعرف معنى « قزان » وما يتعلق بالملا بكتاش - (ي ن س)

(١) لم اقف على وجود هذه المادة قبل الانكشارية ولا ارى مجالاً لتمييز بين الانكشارية والبكتاشية اذ ان الانكشارية هم البكتاشية انفسهم وقد سمي الانكشاريون بكتاشيين نسبة الى الصوفى الحاج بكتاش الولي الذى دعا لهم بالقلية والظفر (راجع « رسلى وخریطهلى عثمانلى تاريخى لاجدراسم فى حاشية » ص ٥٣ وراجع ايضاً Nouveau Larousse illustré T.V. p. 37. وسائر كتب التاريخ (ي ن س)

(٢) لم اقل ان الانكشارية هم الذين ترجوا لفظة قزان بمرجل . انما اردت ان العرب ترجوا ذلك، فمنهم من نقلها الى العربية ومنهم من ابقاها على اصلها . وهذا ما يرمى في المرابات القديمة والحديثة فالضلع من الكتاب يحون التعريب المعنوى، والظلم التعريب اللفظى . (ي ن س)

٣ غلاء الكحول (البيرتو) في البلاد الأوروبية : ارتفعت أسعاره في الأشهر الأخيرة بالمائة ثمانين . والحكومة الألمانية رقت أيضاً مكوسه وذلك منذ معالنة إيطاليا دولتنا بالحرب والزيادة التي اضافتها تأخذها باسم اعانة حربية .
٤ غلاء اسعار المصطكى الذى يدخل في تركيب العرق وذلك لقلة الوارد منه بسبب الاحوال السياسية الحاضرة واشتغال جزائر الارخبيل بالشؤون الحربية لاسيا جزيرة ساقس مصدر المصطكى .

٥ : ارتفاع اسعار الرازيانج لقلة امانه في الموسم الاخير وكثرة المشحون منه الى البلاد الأوروبية لاسيا الى مارسييا ومبورغ حيث يبيع بأسعار عالية لكثرة طلبه وقلة الوارد اليهانه بسبب الحرب التي كانت قائمة على ساق وقدم في سلانيك منبت الرازيانج .

هذه هي اسباب ترقى اسعار المسكرات ؛ والاماذا يؤثر وفود مئة شخص من متوظفي السكة الحديدية على اسعار المسكرات التي بشرها الوف والوف ومئة آلاف من الوطنيين . هذا ما اردت بيانه والسلام على من اتبع الهدى
يوسف غنيمه

بَابُ الْمَشَارِكَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Vorlesungen über den Islam Von Ignaz Goldziher

١ . كتاب المجالس الاسلامية

في ٣٤١ صفحة بقطع الثمن ، قيمته ٤٠ . ٨ مارك

من اوسع علماء الغرب معرفة بدين الاسلام العلامة الكبير اغنازغولدزير
المجرى وكل ما يخرج من قلمه موشى بحسنات العلم ووفرة الاطلاع وبدائع
الانشاء . ومن اجل كتبه المؤافة في هذا المعنى هو هذا التأليف الالماني المعنون
باسم « المجالس الاسلامية » وقد شادها على ستة ابواب وهي ١ محمد والاسلام
٢ نشوء الشريعة ٣ نشوء المعتقد والتدين والتصوف ٥ الفرق ٦ تشوهات
طفيلية .

وقد اوضح محتويات كل « مجلس » كل الايضاح حتى جعلها على طرف الثمام. وفي آخر كل مجلس فهرس ذكر فيه اسماء الكتب العربية والغربية التي اعتمد عليها في ايراد ما سردته في كل موضوع .

وقد حاول حضرة الاستاذ الدكتور ان يسهل للقرآء بل للجمهور الناس نتاج خبرته وسعة اطلاعه على نصوص دين الاسلام وعلومه المذهبية حتى انه يجوز لقارى كتابه ان يقول بعمده : « قطعت جبهة قول كل خطيب » (قلنا : وكيف لا يشهد له بهذه الامامة : له خزانه كتب بديعه لاسيما تلك الاسفار المطبوعة طبع حجر في طهران) . وفي مطاوي ابهامه يلحف كل الاخلاف على مبدا طور النشوء في التاريخ مبنياً بواضح الاسلوب التشويحات المتتالية التي طرأت على الاطوار الاولى ، اطوار الشريعة والسنة والمعتقد والدين ثم بعد المقابلة رأى انها دون المعادلة التي حاول المسلمون ان يقيموها في الامور المذكورة فحققوها في بعض الاحايين والعصور كالفقه الحنفي مثلاً والمذهب الاشعري والتصوف الجليلي .

الا ان في كتاب الاستاذ العلامة مفضلاً وهو ان كلامه في غاية الاججاز وفي بعض المواطن بين التعقيد وهو بما يؤسف له في مثل هذه المواقع التي يكتب فيها المؤلف للجمهور القرآء لالقييل منهم او لحاصتهم . والقارى يشعر بانه اعتصر نصوصاً كثيرة واقوالاً شتى ليستخاصها ويقدمها للواقفين على سفره هذا . على اننا لانكر منى كتابه من الخاصية الممتازة به وهي التعليقات التي عاق بها ذيل كل فصل فهي بمنزلة منابع علم تفيض ولا تفيض واما الفهارس المعرزة للكتاب قائمها من آيات الترتيب والاتقان . عسى ان يروج الكتاب ، في كل نادٍ وكتاب !

ب لسان العرب

مجلة تاريخية اجتماعية علمية ادبية مصورة تصدر في الشهر مرة لمنشأها احمد عزت الاعظمي . قيمة الاشتراك فيها سنوياً في كل محل مجيديان وللتلامذة مجيدي ونصف . محل ادارتها المنتدى الادبي في الاستانة . ظهر جزؤها الاول في ربيع الثاني سنة ١٣٣١ في ٣٤ صفحة بدون فهرس . وفيها فاتحة ثم مقالة في الوطن والوطنية لعروف الرصافي . واسباب ارتقاء العرب وانحطاطهم معربة

عن كتاب مدينة العرب لكوستاف لوبون بقلم يوسف افندي ظبيط (وقد ختم المقال بقوله : وهذا ما شهد به اكبر مؤرخي اوربا اشارة الى الدكتور لوبون وليس من احد قال ان لوبون هو من المؤرخين حتى يقال انه من اعظم مؤرخي اوربا ومن طالع هذا السفر يرى الكاتب حاطب ايل قد جمع بين الدر والبهر) — الامارة العربية في طرابلس — الدين والطبيعة لمصطفى حامى الحسيني — افئق جليل صدق الزهاوي — وظيفة المرأة للفتاة العربية — الحالة الاقتصادية في البلاد البلقانية لابن الصالح .

٣ - كتاب التعليم الادبي بقلم جرجي ديمتري سرسق

القسم الاول : الاخلاق والآداب . طبعة ثانية في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٩١١ في ٥٠ صفحة بقطع الثمن الصغير .

كتاب صغير الحجم كبير النفع رشيق العبارة مفيد الملاحظة حسن التقسيم والتبويب جدير بان يهذبه كل انسان ويضعه في ايادي الكبار والصغار .

٤ - كتاب الدر والياقوت في بحاسن السكوت .

اعتنى بجمعه وترتيبه على نظريف الاعظمى طبع في مطبعة الولاية في بغداد سنة ١٣٣١ في ٤١ صفحة وقيمته ٣٠ بارة .

كتاب جدير بان يتصفحه المهذارون والثراون المعروفون اثنى السكوت وسقط كثرة الكلام ولا سيما اذا كان شيئاً او ضاراً .

٥ - رسالة عين الميزان

بقلم جامعها عماد حسين الشينغلي آل الشيخ جعفر كاشف الغطاء طبع في مطبعة الرافان في صيدا سنة ١٣٣٠ في ٢٤ صفحة وقيمتها قرش ونصف قرش صحيح .

كان كتب الشيخ القاسمي مقالة سماها « ميزان الجرح والاعتسداء » ،

واعتمد في ما كتبه على عمران بن حطان . وهو رجل من كبار الخوارج بل

كان اكبر داعية لهم . ولهذا جاء كلامه قائماً على رجل ضعيف مرتجفة وفي قلق

دائم . بخلاف كلام هذا الشيخ الكبير فانه قد عول على احاديث يسلم بها اكبر

المحدثين ورواه كسليم والترمذي والحافظ ابى نعيم والنساي وابن حنبل والقاضي

عياض وابن عبد البر وغيرهم ولهذا تراه قوي البرهان ممكن الجنان .

ويجدر بكل مسلم متتبع للحقائق ان يطالع هذه الرسالة بمين التدبر والتبصر وينهج

نهج المؤلف في اقامة الادلة والحجج . ونحن نهته بفوزة هذا !

٦ - نقد مذاهب المتكلمين الفلسفية في الاسلام على ما كتبه هورتن .
مقالة للمستشرق الاديب لويس ماسنيون - مستلة من مجلة « الاسلام » العلمية
الالمانية . في ٦ صفحات دقيقة الحرف فرنوية النص .

Les "Systèmes philosophiques des Motakallimoûn (sic)
en Islam" selon Horten. Par Louis Massignon.

الاديب لويس ماسنيون من مشاهير المستشرقين الفرنسيين وهو شاب في
مقتبل العمر، قد وقف على علوم العرب حضريهم وبدويهم حتى أنه ادعش علماء
المسلمين انفسهم في حاضرتنا بغداد لما كان فيها. وهو كثير التأليف على حدائه
سنه وفي جميعها من التحقيق والتدقيق ما لا يرى في كثيرين من كتاب هذا العصر.
ومن العلوم التي له فيها الاطلاع الواسع على دقائقها علم الكلام والفلسفة
والتصوف ومقالته التي ما يندينا هي اعظم دليل على اعمانه في هذه الابحاث وتبحره
فيها. وقد ابان في مطاويها ما للمستشرق الالماني هورتن من الغامر في كتابه الذي
وضعه في هذا المعنى وعليه نشير على اصحاب المباحث المذكورة ان يطالعوا مقالة
صديقنا فلها مما لا يستغنى عنها

٧ - تاريخ آداب اللغة العربية

تأليف محمد بك دياب المنشور الثاني لغة العربية بنظارة المعارف في جزءين طبعا في مصر
الاول في جريدة الاسلام في ١٩٠ صفحة والثاني في مطبعة الترقى في ٢٤٨ صفحة .
اول من الف في آداب اللغة العربية المستشرقون . واول من هذا
حذوهم في العربية محمد بك دياب. ولذلك يبقى صاحب هذا الكتاب في مقدمة
المؤلفين وله الفضل على كثيرين ممن جاؤوا بعده وصنفوا في هذا الموضوع .
ولهذا السبب أيضاً جاء كتابه غير واف اليوم بالمطلوب لان الاداب العربية اخذت
تسير سيراً حثيثاً في هذه السنوات الاخيرة بسبب انشاء الغرب الذين يوغلون
في جميع الابحاث ويؤدون حقها من التحقيق والتدقيق .

ونحن نظن ان المؤلف يحذف اشياء كثيرة من سفره عند اعادة طبعه
من ذلك : الشواهد الطويلة من نثر الاقدمين والمحدثين ونظمهم . فان وجودها
بهذا الطول يخرج الكتاب عن موضوعه الى كتاب مختارات لا كتاب تاريخ
آداب اللغة ، ومنها انه يقول بفساد اللغة العربية بعد الاسلام والحال ان كبار
العلماء قد عدلوا عن هذا الرأي الى القول بوجود العامية منذ المصور الاولى

او هي توأمة اللغة العربية الفصيحة . ومنها كلامه عن تاريخ الكتابة او الخط العربي الى غيرها من الباحث التي تحتاج الى تدقيق النظر فيها حتى لا يقال فينا اننا وجدنا عايبا ابانا فجرينا جريرهم او اننا لا نزال في اخريات الناس حتى في ما يتعلق بلغتنا .

ونحن نتمتع من كثيرين من المؤلفين الذين كتبوا بعد هذا المصنف ولم يشيروا الى سفره ولا الى وجوده في عالم الآداب . وهي خلة نجدها في بعضهم وعسى ان يعدلوا عنها ويمسكوا بحسن الشيم والآداب ويؤدوا لكل ذي حق حقه وانصبيه .

٨. نصوص عربية في لغة المراثي العامية - تأليف غيميليانو الاركون ١ سنطون

Textos Arabes en Dialecto vulgar de Larache.

Par Maximiliano y Santon.

اهل الغرب ذوو همة لا تعرف الملل . وهم اول من عنى بتدوين اللغات العامية . ولما اخذوا يفعلون ذلك شرع بعض المتشدين من علماء مشرقنا يضحكون منهم ويسخرون ؛ ولما وقفوا قبل عشر سنوات على ما في هذا التدوين من الفائدة الجليلة اندفموا هم ايضاً يماثلونهم . الا ان همة لغويينا لازالت دون همة اولئك المرزبين . وهاهنا واحد منهم من ابتداء الأندلس جمع حكايات بلغة المراثي (في مراکش) حينما كان فيها في سنة ١٩١٠ وقد كتبها له اثنان من المراثيين وهما الجلالي وسطيبي (منحوت سيدي طيب) بن احمد . وقد سمي المؤلف في نشر كل حكاية بحرفها المغربي ثم رسم لفظها بالحرف الافرنجي ثم اعقبها بنقلها الى لغة القسطنطينية . وقد وضع في الآخر معجم الالفاظ المقلقة وبين فيه شرح ما لا يوجد معناه من الالفاظ في دواوين اللغة الفصيحة . وقد اسند كل معنى الى مؤلف من اصحاب الكتب المؤلفة في اللغة المراكشية . وفي كل ما عني به قد اجاد واغاد .

الا اننا لم نره سار في ما ألف سير العلماء المتقين اي انه لم يبحث في اصول الالفاظ واصلها ووجه تحريف العامة لها . فقد ذكر مثلاً في الحكاية الاولى هذا العنوان : حكاية الحجامة مع الى كبحسن له . فقد فسر الحجامة بالحلاق . ولم يذكر سبب هذه التسمية . والذي نراه هو ان الحلاق في ديار الشرق حجام

أيضاً كما هو الأمر إلى هذا العهد . ولذا جاز هذا الاصطلاح .
ثم شرح « إلى » بكسر الهمزة وكسر اللام المشددة والياء المنقوطة
بمعنى « الذي » . وقال إنها في لغة العوام . قلنا : الأمر كذلك وكذلك ينطق
بها عوام العراق وربما حذفوا الياء . وهذا الاستعمال قديم عند العرب وليس
عند عوامهم فقط . فقد جاءت اللام في كلامهم بمنزلة الاسم الموصول أي بمعنى
« الذي » وفروعه وهي الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين كالضارب والمضروب قيل :
والصفات المشبهة أيضاً كالحسن . قيل وهذا مهذوب . بل وعلى الأفعال أيضاً . وهو وإن
رده المتفصحون المنتشقون المتعلقون إلا أنه وارد في كلامهم القديم قال الفرزدق :
ما انت بالحكم الترضى حكومته ولا الاصيل ولا ذى الراى والجدل .
وقد جاء مثله كثيراً في كلامهم . راجع خزانه الادب ١ : ١٤ تر العجب . —
وذكر « كيجسزله » بمعنى « زينته » ولم يشرح معنى الكاف الداخلة على
الفعل المضارع للدلالة على الحال في موطنه ولا في « فتح المغلق » الذي جملة في آخر
الكتاب بمنزلة معجم لم يوصى الالفاظ . ومن غريب الأمر ان هذه الكاف
بهذا الاستعمال مرفوعة في الموصل قائم يقولون : « كيجى » مثلاً وهم يريدون :
« يجى الآن » ونصارى بغداد يجمولونها قائماً فيقولون « قيجى » بهذا المعنى والمسلمون
يقولون « ديجى » وآخرون يقولون « قاعد يجى » بهذا المعنى عنه . اما رأينا
في اصل هذه الكاف فهو انه قديم وانما مقطوع من كلمة ارمية وهي « كد » التي
تتمل بهذا المعنى ويدخلونها على الصفات والأفعال . فمنهم من اتى منها الدال واحتفظ
بالكاف ومنهم من اتى الكاف واحتفظ بالدال ومنهم من فخم الكاف
فجعلها قائماً ومنهم من جهل معنى « كد » فظننها تصحيف « قاعد » فاعادها
إلى الاصل الذي توهمه ومنهم من قلب القاف جيماً فيقول « جاعد يجى » مثلاً .
واما لفظة « بحسن » بمعنى « زين » وكلاهما بمعنى مقذذ الشعر فانه من
باب التوسع في الالفاظ لان الحلاق أو الحجام اذا قذذ شعر الانسان وخلق ما يجب
حلقه يكون بصورة احسن مما كان عليها قبل ان يتولى الحلاق تقديذ شعره .
ونحن في العراق نقول في هذا المعنى « زينته المزين » وهو صريح فيصبح قاله في
التاج في مستدرك زرين : رجل مزين كعظم : مقذذ الشعر ، والحجام مزين

كحدث (أي Coiffeur) قلته الجوهري. اه. هكذا كنا نود ان يتبع الالفاظ. ثم اتنا نراه يعتمد في شرح بعض الكلم على الكتبة المحدثين في الوقت الذي يستطيع ان يعتمد فيه على الاقدمين لتأييد تلك المعاني نفسها. ولهذا نراه مخطئاً في هذا القيل. هذا فضلاً عن انه جرى في تصوير الحروف العربية بالحروف الافرنجية على اصطلاح خاص به ولو جرى على اصطلاح المستشرقين لكان احسن. — وما عدا ذلك فاننا نهى ديار الاندلس بوجود مستعرب جديد فيها فحسب ان يكثر امثاله في قومه قياماً بتاريخ بلادهم !

٩. الرصافة

تقدمت جريدة الرصافة للسيد محمد صادق افندي الاخرجي بصورة مجلدة شهرية علمية ادبية تاريخية فكاهية وقد قال في صدرها انها عززل السياسة وعدل عنها الى مزيج العلم والادب. وقد اصدر منها العدد الاول عن جادى الاولى سنة ١٣٣١ وقد عقد ابوابها على ثمانى دعائم وهي المسائل العلمية والادبية والتاريخية وتراجم الرجال والفكاهات والاستئلة والاجوبة والتعريفات والمنتفرقات. — الا اننا لم نر في جميع مواضعها بحثاً طريفاً بل ورأينا في بعض ما طرقة من الابواب مندوحة عن التعرض لها في مثل هذا العصر كالقول بان البربر من نسل يوشع بن نون من العماليق الحميرية وهم رهط السميدع وقد نقل ذلك عن صاحب القاموس في هذه العبارة من الاغلاط قدر ما يوجد فيها من الالفاظ. وقد نقل ايضاً خرافات جنة عن تاريخ ابن خلكان في بيت الحكمة. وفي كل ذلك من الاوهام بعدد ما فيها من الكلم. وكنا نود ان يطرق السيد ابواباً جديدة والا فذا كانت مواضعه مبتذلة في الكتب المتداولة في ايدي القوم استغنى الناس عن مطالعتها بتصفح الاسفار نفسها لانتساقها فيها. وقد وجدنا عبارة محكمة التركيب والربط مزلة الحروف، مزنومة الكلم مخطومتها وقد وجدنا فيها اغلاط طبع كثيرة. ففي الفاتحة خمسة وفي الصفحة الثانية ١٥ وفي الثالثة خمسة وقس على هذا المثال. فحسب ان تنفتح ويبنى تصحيحهما. وتتمنى لها الرواج والنجاح ! وندهو له بالثبات والفلاح !



فتاوى لغوية

٦٠٠ التابين

سألنا أ. ع. البصري سؤالا هذا نمه : جرت عادة الكتاب في هذا العصر ان يعبروا عن رثاء الميت بكلمة « تأبين » فيقولون : توفي فلان واقيمت له حفلة « تأبين » وقد ابته فلان بقصيدة وابته فلان بخطبة ... الخ . مع انه ورد في كتب اللغة مانصه : « ابن فلان يؤبته اى ذكره بقيق والفرق بيننا وبيننا كلنا المبارتين . فهل التعبير المعصرى صحيح ومقبول ام هو غلط مصطلح عليه ؟ قلنا : جاء لفظه ابن عمان مختلفه مناهما ذكرتموه عن اللغويين ومنها ما ذكرتموه عن المعاصرين فقد جاء في تاج العروس : التابين : التشاء على الشخص بعد موته وقدايه وابله اذا مدحه بعد موته وبكاه . وهناك كلام طويل عن قدم اللفظه مع الشواهد على وجودها في عهد الجاهليه . وبالفرنسيه هو

Oraison funèbre

٦٠٢ معنى أمر Amers

وسئنا ح. ر من بغداد : ما اللفظه العربيه المقابله للفرنسيه Amers وما اصلها عندهم ؟

قلنا : معنى Amers عند بحرنى الافرنج : علامات ظاهرة تقام على السواحل مثل برج او قبه او صخرة قائمه او علم ذاهب في الهواء لتهدى البحارة في سيرهم قريبا من الارض وقد قالوا ان اصلها منحوت من mer و على البحر . ونحن نقول انها عربيه من « أمر » مبنى ومعنى . قال اللغويون : الاسمه العلم الصغير من اعلام الفاو ومن حجارة والرابيه . ويجمع امر بدون هاء .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وجمهورية

١٠ جمعية خيرية

أنشئت في بغداد في اوائل شهر كانون الثاني من هذه السنة (١٩١٣) جمعية خيرية تنمى الى سيدة النجاة . وذلك بهمة سيادة الحبر الجليل أناسيوس جرجس

دلال مطران بغداد على المربان الكاثوليك وبالإضافة شبان الملة السريانية . وقد بلغ عدد المشتركين في هذه الجمعية من محسني المسيحيين مائة وخمسة . ولا يزال هذا العدد يزداد يوماً فيوماً . فنتى على الساعين والمشاركين في هذا العمل المبرور وتطلب للجميع المحبة والاتفاق والتباعد . (ختامها الرسام)

٢ . همة الاعظميين

كتب الى الزهور ماملخصه : للاشد الغلاء بالاعظمية (من ارباض بغداد وهو الريض المدفون فيه الامام ابوحنيفة المشهور في العراق بالامام الاعظم او المعظم ومنه اسم الاعظمية) وظهر الفقر في كثير من الايتام والارامل عقد الاعظميون النية على الاجتماع واقامة دعاء الاستسقاء خارج البلدة فخرجوا بعد صلاة الظهر من يوم الاثنين (٢٤ آذار) وفي مقدمتهم مدرسو مدرسة الامام الاعظم وطلابها مع اطفال المكتب الابتدائي ومكتب التربية الاسلامية فخرجوا وابتهلوا الى المولى وتليت المواعظ والمحطبات والقضاء الواسع . ولما علم بذلك الرئيس الثاني لمكتب التربية الاسلامية ورئيس الدباغين الشيخ عبد الرزاق جلي عقد اجتماعاً خبيراً دعى فيه جميع الدباغين . فلما اجتمعوا اعلانهم لزوم الاهتمام بالمنقطمين كالايام والارامل . فجمعوا في تلك الجلسة ٣٠ ليرة عثمانية وزعت عليهم ليلاً وهم في بيوتهم . ان الله يحب المحسنين وهو لا يضيع اجرهم . اذ هو قريب منهم . ٣ . انحباس المطر ثم انهياره

انحبس المطر زهاء شهرين وغلت الاطعمة اكثر مما سبق ثم اتممرت الامطار في ٣٠ و٣١ آذار فتركت الاسعار قليلاً ورحم الله عباده . انه ارحم الراحمين .

٤ . مجي بك والضيف

تمي الى الصباح ان وقعت ملحمة بين مجي بك السعدون والضيف في الجانب الغربي من الاراضي الواقعة في الجزيرة فكان الفوز فيها للعشائر المعادية للبك . وكان قد انضوى اليها صريد باشا السعدون . والامل ان اهل الحل والعقد يزيلون هذه الاحداث المضرة بالبلاد والعباد .

٥ . الانكاز في مسقط

علمت الدستور (جريدة بصرية) ان سفينة شرابية ابحرت من مسقط وفيها اسلحة نارية شي كدار . فاقفنت اثرها باخرة حربية انكليزية . فاطلقت عليها زورقاً بخاريماً مسلحاً بمدفعين لينقض عليها ويأسرها . فلما حقق الفكرة اصحاب الزورق قام الاسرى (وكانوا قد خبأوا مسدسات تحت ثيابهم) وامطروا عليهم رصاصاً حامياً فجدلواهم صرعى واستردوا ما اشد منهم واغرقوا الزورق وما فيه . وقد اعلن اتصال الانكاز في الكويت ان من يعرف اولئك الناس ويخبره بهم يعطى ٢٤٠٠٠ ربية .

٦ . ذهاب اتصال الانكاز في الكويت الى نجد

ذهب هذا الاتصال الهام في اواسط شهر آذار ومعه ادلة من كل عشيرة بدوية .

٧ الشيخ خزعل والبختيارية

تزوج نصرة الملك الشيخ كاسب اكبر انجال سمو الشيخ خزعل وولى عهده
كرمه الامير مجاهد شقيق سردار أسعد رئيس البختيارية فاقطع كل خلاف بين الشيخ
امير الحمرة والشيخ امير البختيارية .

٨ سفر ماينر باشا الالمانى

سافر هذا الپاشا من بغداد فى ٢٩ آذار طالباً حلب الشهباء ليتراجع مع بعض
كبار موطنى السكة الحديدية هناك .

٩ وفاة السيد مصطفى الواعظ

توفى السيد مصطفى الواعظ نهار الاربعاء ٢ نيسان وكان من مبعوثى الديوانية
سابقاً ومن ادبائه بغداد المشهورين وهو صاحب عدة كتب (راجع لفته العرب ١: ١٠٩)
وقد وقعت حادثه عند دفنه اسف لها كل عاقل لان احد متولى مدافن اجداد الفقيد
اصر على عدم دفنه مع من توفاهم الله قبله فقبض على المعاند وحوكم فنتظاهر بالجنون
والامل انه يعفى عنه حباً بالرأحة العنقه .

١٠ وفاة مزيد باشا السعدون

سقط مزيد باشا السعدون من على ظهر ذلوله فات بعد ستة ايام .

١١ فصل روسيه فى بوشهر

اتحر فصل هذه الدوله هناك والاسباب مجهولة .

١٢ سقوط برد كبير القدر

نهار الاربعاء ٢ نيسان سقط برد كبير الحجم بين كوت الامارة وعلى الفرمى على
ضفة دجلة . وقد اكّد كثيرون انه كان بقدر بيض البجاج لكنتا نرى فيه مبالغة . وقد
خزق استار المراكب واشرعه السفن مع انها من نسيج الكتان النخين .

١٣ القتل والنهب فى البصرة

لاحظ ارباب الحكم فى البصرة ان حوادث القتل والنهب لاتقع الا فى المواخير بيوت
الموسسات) ولهذا قرروا جمع هؤلاء الشقيات فى حى واحد يكون له منفذ واحد وعليه
حرس يراقبون الداخل عليهم والخارج من بيوتهم . وعلى هذا الوجه يقطع دابر
المفسدين والمفسدات . ويكون مثل ذلك فى العشار .

١٤ فيضان دجلة وبده اضراره

تتابعت الامطار فى اوائل هذا اشهر فازداد دجلة وفى ٥ من نيسان طما الماء فقطع
الجسر وتى مقطوعاً سبعة ايام واخذ الناس يقطعون الشط على القفف والباخرة الصغيرة
على انه لم يبلغ حياله (١) المعتاد . وما شوهه من اضراره ان مياهه اسقطت مسناة

(١) اهل العراق يقولون حيل (بتشد يد الياء) الشط اى فاض دجلة والاسم الحيل
ولا يحيل (اى يقبض) الا اذا تدفقت مياهه فى الأنهر المشتقة منه فسقى الارضين بدون آلة

معمل تلج البلديّة وذلك في نحو الساعة العاشرة ونصف صباحاً في ٦ نيسان ولم يقتل احد والحمد لله لانها سقطت . ممتدة على مائتها من الردم ولم يقع شيء منها على الثريعة .
وفي ليلة ٩ نيسان سقط جانب كبير من جامع كان قد سقط سابقاً من مياه دجلة وهو الجامع الذي اعلى من دار الشفاء الحاليّة بنحو ثلثمائة متر . وفي مدة الفيضان غرقت عدة قفف منها كان فيها ركاب ومنها كان فيها احمال . ومن الفرق من اُنتشلوا ومنهم من لم ينجوا . وتفصيل الوقائع مؤثرة . عوض الله عن الحائر اضعاف الاضعاف !

١٥ ريع مجيبة عاقلة تنسف الابنية المكينة

شوهه افراد من المساكر وبايديهم الماول يهدمون في اوائل هذا الشهر سور البستان القريب من قلعة المدفعية الذي هو منزله العموم والمائد الى البلديّة . وكان واقعاً على الهدم أمر المدفيعين . ولا سألت البلديّة عن الهادم وسبب الهدم اجيبت « ان الهوآ قلعتها » فنفسها . فسبحان من ارسل على هذه الارض ريباحاً نواسف بصور بشر وبايديهم الماول (من الزهور) .

١٦ فتاوى علماء العراق في حرب البلقان وفتح النصارى في بغداد .

افتى علماء العراق وهم عبد الرحمن الكيلاني نقيب اشراف بغداد ، ومحمد سعيد بن محمد فيض الزهاوي مفتي بغداد ، والشيخ محمد سعيد بن عبد القادر التقشبدى المدرس الاول في المدرسة الاعظمية ، والسيد محمود شكرى افندى الألوسى المدرس الاول في جامع الحيدرخانة ، وعبد الرحمن افندى الفرداني التقشبدى * (وكلمهم في بغداد) وشيخ الثريعة الاصهاني من علماء النجف ، والسيد علي التبريزي من النجف، والشيخ مصطفى الحسيني الكاشاني القروي من النجف، والشيخ محمد سعيد جبوي من النجف، والشيخ اسماعيل نلوسوى ابن السيد صدر الدين الآملي في كربلاء ، والشيخ محمد حسين الحائري المازندراني في كربلاء، والحاج محمد باقر الطباطبائي في كربلاء ، والشيخ محمد الحسيني القزويني في الحلة، واتفق جميعهم على وجوب «الجهاد» وبذل النفس والمال في هذا السبيل فاضطرب هنا بعض النصارى مدة اسبوع كامل من اليوم ٦ الى اليوم ١١ من نيسان الذي كان اشدها ضيقاً لانهم سمعوا اراجيف من بعض الاسافل الذين لا يخافون الله . فطارت قلوبهم شعاعاً . على ان الفناصل وروساء الذين امنوا المضطربين . ولم تخف الفتنة الا بسى املى الاصر فزال والحمد لله كل قلق تهاز السبت ١٢ نيسان وقد اشارت الى هذه الفتنة الحقية الكاذبة جميع صحف الولاية .

ساقية . وقد يحول في بعض الارضين ولا يكون كذلك في الارضين الاخرى فهذا ليس ف بالحيل . التام . والكلمة مشتقة من الحيل وهو الحول اى القوة كان آتبر اذازاد كل الزيادة بلغ معظم قواه وشدة جريه وبذل كل ما في حيله .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مجلة شهيرة أدبية علمية تاريخية

الجزء ١٢ من السنة ٢ عن رجب ١٣٣١ = حزيران ١٩١٣

عربسات *

En route pour Oreisât.

١ تمهيد

اختلفت الرواة في عربسات وموقعها ووصفها اختلافاً تاماً وقد وصفها بعضهم انها مدينة تحت الارض، والبعض الآخر انها معابد للاقدمين وقال آخرون انهم رأوا في بعض مفاورها ابواناً قبه محرّاب اسلامي ومنبر، الى غير ذلك . ولما توقف على الحقيقة لم نر بدأ من البحث عن هذا الأثر النفيس بأنفسنا فرحلنا من بغداد الى النجف في يوم الاربعاء ١١ من ربيع الثاني سنة ١٣٣١ هـ = ١٩ آذار سنة ١٩١٣ م. ثم وردنا النجف بعد مدة ١٨ يوماً وقد زرنا في خلال تلك المدة المحمودية، والدير [١] وتل ابوجبة [٢] (سيارة) والمدائن، والاسكندرية

* عربسات من اصطلاح الاعراب في تلك الارجاه يقولون عرس الحفاش (ولبسائهم الحشاف وهو فصيح ايضاً) او الطير اى اجتمع طوائف طوائف في موضع ولا كان الاجتماع في الغالب لعرس او موسم فرح وانحويه تصور اعراب تلك الارجاه ان اجتماع تلك الطويترات هو لعرس فقالوا : عربسات اى موضع العربيات التي هي جمع عريسة والعريسة تصغير العرس بمعنى العروس والحاصل : محل اجتماع انث الحفاش ومن باب الاطلاق محل اجتماع الحفاش . [١] هو عبارة عن تل كبير اشبه شي بالسور ومعنى على شكل زاوية واقع في غربي المحمودية على مسافة ساعة ونصف ساعة منها ويبلغ طول كل جانب من جانيه قراب ٣٥٠ متراً في عرض ١٠ أمتار من الاسفل في عرض ٣ أمتار من الاعلى في ارتفاع ٧ أمتار اما الارض التي بين الركنين فهي قاع صفصف ليس فيها شي سوى بعض الروابي التي يبلغ علواها مترين .

[٢] ارايح في الجنوب الغربي من المحمودية على بعد ساعة ونصف ساعة تقريباً وهو تل

والسيد ، وسنة الهندية ، وكربلاء ، وشفانا ، وقصر الاخضر وقبر احمد (١)

كثيرة يتصل بعضها ببعض — وجد فيها القابون من الاحراب كثيراً من الآجر المشوي وعليه كتابة مسارية — ويحيط بتلك النول سور يبلغ محيطه قراب نصف ساعة وفي اسفل النول مما يلي الجنوب الشرقى على بعد ١٠٠ متر منهاقرة تسمى [العين] يبلغ محيطها قراب ٢٠٠ متر وسبها ان زاد الفرات قبل ثلاث سنين زيادة فاحشة وكسرت الاسداد فوصل الماء الى هناك وحفر تلك الارض فاحدث هذه القفرة وهي اليوم بايسة لاماء فيها .

وفي شرقها على مسافة زهاء ٤٠٠ متر (السيد عبد الله) وهو عبارة عن قبة معقودة بالطاباق والجص يبلغ مالوها من الارض نحو ١٠ أمتار تحتها شبك من الخشب يبلغ طوله مترين في عرض متر ونصف متر في ارتفاع مثل ذلك وامام القبة صفة (طرفة) امامها دعامة في اعلاها وخامة بيضاء مكتوب فيها مانعه بصورته المفلوطة : «والان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» هذا مقام الولي السيد عبد الله المخلص ابن الحسن الثنا ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه . صاحب الخبرات سلمان بك تقبل الله منه ورحم والدين من دعا له بالخير وقرأسورة الفاتحة في عاشر محرم سنة ١١٦٧ هـ .

ويحيط بالقبة والصفة المذكورتين بهو يبلغ محيطه قراب ١٢٠ متراً والقيم فيه رجل من اسخياء الاعراب اسمه السيد عرج .

(١) احمد ابن هاشم ليس اسمه الصحيح بل هو : ابو طراز احمد الناظر لرأس العين المدفون في شفيته ابن ابي الفائر محمد بن محمد بن علي بن ابي جعفر محمد الخبر ويعرف بالعمال بن علي المجبور بن ابي عاتقة احمد بن محمد الحائري بن ابراهيم الجباب بن محمد العابد بن الامام موسى الكاظم ع . . . انتهى روايته عن السيد رضا الهندى النجفى الشهير بالنسابة .

اما سبب تسميته باحمد ابن هاشم فهو من باب الاضافة الى الجدا الكبير وهو هاشم كما هو كثير الورد في نسب العرب والمجم . وكان قبره وقبر اخيه محمد — الواقع في شماليه على بعد ١٠٠ متر منه — خفيين ولم يعرف الا منذ ٧٠ سنة اذ عثر احداهم على صخرة مكتوب عليها ما يفيد وجود قبره هناك ومنذ ذلك الحين بنى عليهما قبتان بالجص والطاباق ووضع على الضريح مشبك من الخشب وقبل خمس سنين جددت العمارة ووسمها رجل من اهل كربلاء اسمه الحاج رشيد واهل تلك الاطراف يندرون لاحد ابن هاشم النذور وله زيارة مخصوصة يزوره فيها اعراب تلك الجهات وموسمها بعد الصرام (قص التمر) وهو واقع في الجنوب الشرقى على بعد ساعة من (الرحالية) او في غربي (شفانا) على بعد ثلاث ساعات منها . وقال السيد رضا المذكور آفا في شجرة نسبه وهو من اجداده مانعه : ابو طراز احمد واولاده سبعة وهم منصور وساطان وعباس ومحمد وعقيل وعلى وكاظم . ولجميعهم ذراري معروفون بقطون كربلاء وبعضهم من وجهائها وهم آل عقيل (ويظنهم الجاهل بنسبهم أنهم من ولد عقيل اخى علي بن ابي

ابن هاشم ، والقبور (١) القديمة التي بقربه ، وقصر الحراب (٢)
وعين النمر ، (٣) وقصر البردويل ، (٤) .

طالب (م) وآل ضوى وآل هوج وآل قنطون وآل نصر الله والمصالوة . (المصالوة
جمع الموصلي عند العوام) ١٤٠٠ هـ .

وقد نقل السيد النسابة هذا النسب عن كتاب تحفة الازهار في انساب ابناء الائمة
الاطهار، للسيد ضامن السيد شذم المدني الحسيني النسابة المتوفى في اوائل القرن الحادي
عشر من الهجرة وهذا الكتاب كتاب خط غير مطبوع ونادر الوجود ومنه نسخة
ناقصه من آخرها عند السيد رضا المذكور .

(١) واقعه في شرق احمد ابن هاشم على مسافة عشر دقائق في سفح تل من
الجبل يبلغ امتداده ١٢٠ متراً في علو ٣ امتار وهو عبارة عن سراديب لها ابواب
مكتشوفة في الارض وقد اخبرنا اخفاريون من الاعراب هناك انهم وجدوا فيها اجساماً
بعضها فوق بعض ووجدوا ايضاً حول رؤوسهم وارجلهم اواني واقداحاً من الخزف
وبعض الكؤوس من الزجاج ورأينا في ظهر التل حفرة يبلغ طولها ٦ امتار في عرض
ثلاثة فيها عظام موتى كثيرين محروقة وبخالطها اللحم وآنية ملصوق بها شي من الفار
وقد سألتنا الاعراب عنها فقالوا هكذا وجدناها لا حفرتها . والعظام كثيرة ليست عظم
انسان واحد وفي سفح التل المذكور مما يلي الشمال بئر مطوية بالحجارة وقد هدمت
وطمت لتقادم عهدها . وقد وجدنا في التل كسرة آنية من الخزف مكتوب في باطنها
بالحبر كتابة غير صريحة تظن انها الحط المسند وفي شمالي التل المذكور زهاء ٥٠٠ متر
تل آخر فيه ايضا مدافن قديمة وعن شماليه ايضا قراب ٨٠٠ متر تل ثالث فيه ايضا مدافن
قديمة وفيه عين ماء تسمى (عين الرملية) والفرجة التي بين التلين المذكورين آتفا تسمى
(روضة ايوب) .

(٢) واقع في غربي احمد ابن هاشم على بعد نصف ساعة منه وبنائه على طرق بناء
قصر الاخضر الا انه قد تهدم ولم يبق منه سوى حائط تجاه الشمال وبعض جدران
ساقطات وحوله تل كبير يبلغ محيطها نحو ربع ساعة وفي الارض التي بينه وبين
احمد ابن هاشم آثار انقاض وتل كبير عالية .

(٣) واقعه في غربي قصر الحراب على نحو نصف ساعة وهي اليوم تعرف عند
اهل شفانا (برأس العين) — وهي غير رأس العين المدينة المشهورة — ويسميا البدو
(صرات) وزان شداد كانوا جمع صرة جمعاً سالماً .

(٤) [بلاط في الاخر] واقع في شرق احمد ابن هاشم على بعد ساعة منه وهو عبارة
عن قبة اربع الواجهة بجانب الاخرى مبنية بالحجارة التي بنى بها قصر الاخضر ومعنى باطنها
بالحصن والبورق وهو على تل يبلغ علوه ١٥ متراً ويحيطه من الاسفل نحو ٤٠٠ متر
وحوله تل كبير وصغار وباب قصر البردويل مقابل لاحد ابن هاشم .

وقصر شمعون، (١) في شفأنا وطويريق ، والحلة ، وكورش (٢) (قصر
بمختصر في بابل) وبرس ، والكفل ، والتجف .

٢ الطريق المؤدية من التجف الى عريسات

في يوم الاثنين ٣٠ شهر ربيع الثاني رحلنا صباحاً من التجف قاصدين
عريسات وكان دليلنا الخريت رجلاً من اهل محلة العمارة احدى محلات
التجف اسمه محول بن احمد سران وقد قضى هذا الرجل مقدار ٤٠ سنة في
عريسات لطلب ذرق الخفاش وبيعه لاهل الحدائق والبساتين ولم تزل هذه
مهنته حتى اليوم ولذا تراه من اعرف الناس بمتابها الباطنة لكثرة انتباه
اليها والى دهايزها العديدة .

(١) هو قصر ضخم فخم واقع في الطرف الشمالي من شفأنا بين النخيل وقد تهدم
جانبه الشمالي وقسم من الجنوبي ويبلغ عرض حائطه نحو مترين وعلوه ٧ امتار ومحيط
القصر زهاء ٥٠٠ متر وفي وسطه سرداب مقوقد يبلغ عمقه ٣ امتار في طول ستة
في عرض ثلاثة وبناء القصر بالحجارة التي بنى بها قصر البردويل والاخيضر الانهارد
ستطت من وجوه جدرانها . ويتره قوم من اهل شفأنا يعرفون (بالمساويين) لفظة
جامية بمعنى (الاحساين) ويسمى اهل شفأنا (اولاد شمعون) ورئيسهم الحاج فصيل
وهو امرى اوغنى اهل شفأنا على ما يتقل .

(٢) تصغير كورش وهو قورش الفراعى الكبير الذى سلب الملك من
البابليين وقد سعى الاعراب هذا النبل وما جاوره من التلول باسمه مصغراً اشارة الى
فتحه بابل والافى في الحقيقة من ابيه البابليين كما وجدته النقابون هناك مكتوباً على
الاجر المشوى والصخور الكبيرة الحجم وقد اخبرنا الدكتور كولدواى الالمانى ان النبل
الذى فيه قبة عمران بن على وهو الذى يطلق عليه الاعراب اليوم اسم كورش هو
في القدم محل تبديل الاسن وموضع الرصد وفي سفحه مائلى الشمال قرحة واسمه هو صحن داره
وعند حدها الشمالى محل هيكل الالهة وهو معبد البابليين .

واخبرنا على ما وجدته مكتوباً ان محل تبديل الاسن وموضع الرصد وهى هيكل الالهة كان
قبل هذا محل حوربى وبناء هيكل الالهة وموضع الرصد باللبن الضخم لاغير واليوم العمل
فيه (اى في سفح تل كورش الذى فيه قبة عمران بن على) اما وصف قصر بمختصر وما
فيه من الابنية فقد ذكر في المجلد الاول من لغة العرب صفحة ٢٨٩ ومايلها .

(لغة العرب) ان هذا النقل مخالف لاراء كثيرين من علماء اللغات والاشوريين
والبابليين وان كان الربوى على ثقة بما يرويه فان رأى الدكتور كولدواى لايسلم به احد
من كبار علماء العاديات في هذا العهد .

خرجنا من باب المشهد الكبير (نى من باب النجف) الذى هو نجاه الشمال الشرقى ثم سرنا مع السور متجهين الى الغرب ثم انحرفنا الى الجنوب الغربى وبعد مسافة ربع ساعة عارضنا فى طريقنا تن (١) تمتد يسمونه جبلاً وهذا التل هو الذى فيه حربسات ثم اخترقناه وملنا معه الى الشمال الغربى وبعد مسافة ٤٥ دقيقة رأينا عن يمين الطريق على حافته آثاراً ناقض تسمى (قصر الفتحة) وهو فى جنوبى فرجة من تل حربسات لان التل هناك يخفى شيئاً قليلاً وذلك الانحناء يسمونه « فتحة » وبعد مسافة ساعة يلوح لك عن يسار الطريق على بعد ساعة منه « قصر الرهيمه » (٢) وبعد مسافة ٧ دقائق مررنا باثر ناقض عن يسار الطريق يسمى « قصر الدكاكين » (٣) وهو ربوة يبلغ ارتفاعها عن الارض نحو ٣ امتار ومحيطها زهاء ٢ متر وبعد ٧ دقائق ملنا عن الطريق الى اليمين مسافة ٣٠ متراً ثم مررنا بواديين تليين عظيمين علوكل منهما نحو ١ امتار وفيهما (الدكاكين) التى اسب القصر اليهما والدكاكين عبارة عن مساطب يتوالية تتفرع الى دهايزر وانظنها مقابر قديمة وانما سميت بهذا الاسم لان العرب رأوا وضعها كبعض الدكاكين التى عندهم اليوم فظنوها

(١) تمتد هذا التل من الشرق الى الغرب ومبدأه من [ابى سخير] على بعد ثلاث ساعات من النجف ومنتهاه عند [القصر] تصغير قصر الواقع دون قصر الاخضر بساعة مما يلى شفاثا واعلى مكان فى التل المذكور يبلغ مقدار ١٥ متراً وانقض موضع منه نحو ٤ امتار . (٢) يكسر الرآء كسراً غير بين وفتح الهاء واسكان الياء بعدها ميم مفتوحة يليها هاء . وقصر الرهيمه ليس فى الحقيقة قصر بل هو قلعة حديثة البناء حولها بيوت جماعة من اهل النجف وهم يزرعون تلك الارض وفيها عين ماء تسمى [الرهيمه] وقد اسطلع اهل شفاثا والنجف وتلك الاطراف على ان يسموا الحارة التى لها رئيس مخصوص (قصر) كما ان اهل بغداد ونواحيها يسمونها (جماعة) واهل الشرقية (قلعة) واعراب البادية [فريفا] والرهمه قديمه الاسم والوجود فى ذلك لفطر . قال ياقوت فى مراسد الاطلاع ص ٩٨ « الرهمه » بلفظ التصغير لرهمه ضميمه قرب الكوفه وقيل عين بعد [خفيه] بثلاثة اميال اذا اردت الشام من الكوفه » (٣) كان قصر الدكاكين قبل خمسين سنة عامراً وقد نقض بناءه اهل النجف ونقلوا طبايقه الى البلده وينوا به دورهم كان طبايقه من الطبايق المعروف اليوم عند العراقيين بالسلطاني الذى تربيعه نحو ٢٠ سنين متراً .

كذلك فطلقوا عليها هذا الاسم وقد رأينا في ركن جانب منها كتابة حجرية مكتوبة بالخبر الاسود وعدد الدكاكين نحو الاربعين وهي متقاربة تبعد الواحدة عن الاخرى زهاء ٣ امتار وعرض الواحدة قراب متر او متر ونصف متر وطولها يتفاوت بين الاربعة الامتار والعشرة وهي منحوتة نحنا في الحجارة في اعلى جاني الوادى وبعضها في الجانب الاخر من الجبل الذي هو تجاه الشمال وينفذ بعضها الى الجهة الاخرى ويمر بيناً ويساراً . وبعد مسافة ٣٠ دقيقة وقفنا على (ام الغرف) (١) وهي اشته شئ بالدكاكين الا انها اكبر واعمق وعددها ١٩ ثلاث منها في اعلى الجبل الذي وجهه تجاه الشمال وتمان في صفحة الجبل التي هي تجاه الجنوب وع فقط من هذه ال١٩ يوصل اليها بطريق اما الباقي منها فلا يوصل الى وصواها ويبلغ عرض كل واحدة من الاربعة التي صعدنا اليها نحو مترين في نحو سبعة امتار في سمك ٣ امتار وهي مقابلة للجنوب وتتفرع منها ثلاث طرق مثلها ايضا ورائحتها كريهة جداً لكثرة ذرق الخفاش الذي فيها وهناك كثير من كسر الصخور الصغار التي يسميها الاعراب ورضماًء (بالتحريك وهو فصيح ولكن يراد فصيح الصخور العظيمة) وفي اغاب جدرانها سواد اشته بالسناج (اي بسواد دخان السراج) وليس فيها اثر كتابة قطعا وهي منجورة نجراً (اي منحوتة نحنا) في الحجارة (والتجر من اصطلاح الاعراب) وفيها زوايا منحوتة ايضا وعند سفح الجبل الذي فيه ام الغرف على بعد ١٥ متراً ماء تحت الارض يفيض من عين هناك لا ترى ولم يقف الاعراب عليها الى الآن وقد شربنا منه فكان عذياً الا ان فيه طعم عفونة لقله الاستقاء منه وعدم تجدد الهواء هناك .

ثم تجاوزناه فسرنا متجهين الى الشمال الغربي وبعد مسافة ١ ساعة وردنا عين ماء تسمى عين السطيح (٢) يبلغ محيطها نحو ١٢ متراً ودورها حلو وهي واقعة جنوبي الجبل او التل على بعد ٣٠٠ متر منه وفي جنوبها على بعد ٢ متراً عين اخرى مثلها . ثم ملنا الى ركن بارز من التل وقطعنا التل من هناك متجهين الى الغرب وبعد مسافة ١٠ دقائق رقبنا ارض السطيح (٢)

(١) الغرف وزان سبب لاوزان زفرأوزان شداد كما ضبطها هذا الضبط الاخير الاديب ليريس ماسنيون في كتابه (٢) سمي بالسطيح تصغير سطح لعلوه عما يجاوره من الارضين

وهي ارض ذات صخور وافهار تملو الارض قراب مترين ومحيطها مسافة نصف ساعه ثم بعدها كان على طريقنا التل السالف الذكر وسرنا معه متجهين الى الشمال الغربى وعند ما انحدرنا من ارض السطيج رأينا على بعد ٦٠ متراً الى الشمال الغربى منها تلاً يبلغ علوه ٧ امتار ومحيطه ١٦٠ متراً يسمى (تل السطيج) وفي شماليه على بعد ٦٠ متراً تل اصغر منه يقابل يسمى ايضاً (تل السطيج) وفي كليهما صخور وافهار .

وفوق ارض السطيج الى الشمال الغربى على مسافة نصف ساعة محل في خشم الجبل يسمى (الرهيمات) (١) — ويسمى الاعراب انف الجبل خشماً تصحيف الخيشوم الفصيح وهو بمعناه — وفي جنوبى السطيج على بعده ٤٠ دقيقة (قصر الرهبان) (٢)

٣ : الوصول الى هرميات

ثم سرنا من ارض السطيج وبعد مسافة ساعة وربع وقفنا على هرميات

[١] بكسر الراء كسرأعمالاً فيه وفتح الهاء واسكان الياء وكسر الميم وتشديد الياء بعدها الف وتاء طويلة [٢] هو عبارة عن تل هرميات الاركان يبلغ علوه خمسة امتار وطول كل جانب من جوانبه الاربعه ٣٠ متراً وجوانبه مبنية كلها باللبن وفوقه من الجنوب الشرقى تل اكبر منه صرتين وحوله تلول اصغر منه تسمى [قصر الاثل] وذلك لان حولها اشجاراً من الاثل فنسب اليها وزعم الاعراب واهمين انه كان قصراً للحسن بن على بن ابي طالب عم وفي جنوبى قصر الرهبان على بعد ٢٠ دقيقة تقريباً تلول تسمى « تلول الكزازة » = الفزازة ، وسميت بالكزازة لان فيها قطعاً من الزجاج والزجاج بلسان العراقيين يسمى « كزازاً وكزيراً » = قزازاً وقزيراً .

وعند الجانب الغربى من قصر الرهبان على بعد ٢٠ متراً منه عين اكتشفها الاعراب الفاطنون هناك يباع محيطها ٣٠ متراً وقد اكتشف الاعراب ايضاً حول قصر الرهبان خمس عيون اخرى ماؤها كله حار وفي ٢٠ شهر ربيع الثانى سنة ١٣٣١ اكتشف نهر قديم مفروش عقيقه بالحجر وقد تعدد جانباه بايضا يبلغ عرضه نحو ٦٠ سنتيمتراً وهو واقع فوق قصر الرهبان الى الشمال الشرقى على بعد ربع ساعة منه وكان مكتشفه رجلاً من اهل النجف اسمه حسون آل حمادى الشنون وهو من رؤساء انفسر وفوق النهر المذكور مسافة خمس دقائق عين ماء .

وفي ارض قصر الرهبان اليوم قلعان حديثنا البناء واقمتان في الشمال الغربى من تل قصر الرهبان احدهما على بعد ربع ساعة وهي المأهولة اليوم وقد بنيت قبل عشر سنين والاخرى على بعد نصف ساعة من تل قصر الرهبان وهي خراب وقد بنيت على ما يتقل قبل ١٥٠ سنة تقريباً وكل منهما تسمى قصر الرهبان ايضاً .

عند العصر وهي في الجبل الذي لازم طريقنا من سور التجف حتى وردناها. وعند وصولنا اليها دخلنا مغارة من مغاورها وهي التي تسمى (ابو سبعين) (١) ولما دخلناها وعلمنا ان الوقت لا يساعدنا على الاطلاع عليها في وقت وجيز لان الشمس كانت قد قاربت الغروب عزمنا على المسير الى قصر الرهبان (اعني القلعة الحديثة) للمبيت فيه والرجوع في اليوم الثاني اليها . فزلنا ذلك اليوم ضيوفا على رئيس القلعة (حمود العكاشي) وهو من اهل التجف وعند الصباح من يوم الثلاثاء عدنا اليها . وقبل وصولنا اليها مقدار نصف ساعة عارض طريقنا (وادي النعمان) الذي كان يحويه النعمان بن المنذر وهو الذي يمر امام قصر الاخضر ايضا مما يلي الشمال ثم عبرناه وسرنا حتى وردنا عريسات ودخلنا تلك المغارة التي دخلناها عصر امس ودليلنا هجول السالف الذكر فكانت مدة دخولنا وخروجنا في مغارة (ابو سبعين) ساعتين وعشر دقائق وقد انهكنا التعب قبل استقصاء طريقها ثم استرجعنا ههنا ودخلنا مغارات اخرى في شرقها وغربها ولما علمنا ان التجول في عريسات على الطريقة العلمية — التي لا تقدر صغيرة ولا كبيرة الا تحصيها وتصنفها — يستغرق على الاقل مدة شهر وليس لدينا من المؤونة والمعدات ما يلزم ركبتنا خيلنا ورجلنا وقد اجلنا التجول فيها الى وقت آخر واليك وصف عريسات كما شاهدناها وسمعناها .

٤ وصف عريسات نفسها

عريسات عبارة عن دهاليز فائرة كالغاور عديدة تتجاوز المائة عدداً وهي واقعة في اعلى الجبل او التل وابوابها مقابلة للقبلة وتتفاوت علو ابوابها تفاوتاً ينفذاً فاعلى ما يكون منها نحو متر ونصف متر وادناها قراب ٨٠ سنتيمتر وكذلك يتفاوت بعد ابواب بعضها عن بعض فهو نحو المتر والمترين والثلاثة الامتار والمغاوير صفان او طبقتان عليا وسفلى وبين الطبقة والطبقة نحو ٤ امتار واكثر ابواب الصنف الاعلى لا طريق اليها ولا يمكن وصولها الا بسلم . واكثر تلك المغاوير

[١] انما سميت [ابو سبعين] لانها على زعم الاعراب تنفرع الى سبعين طريقاً في الداخل فسميت بهذا الاسم وكذلك اخبرنا هجول الدليل ولما دخلناها وجدنا فيها ما يروى على السبعين والله اعلم . ولم نعرف ابو ههنا في هذا التركيب وما ضاهاهم جر بأعلى سبل الحكاية .



تتفرع الى طرفين وثلاث واربع وخمس طرق ماعدا (اوسيمين) السائف
الذكر ومسافة الطرق المذكورة نحو مترين و ٤ و ٧ و ١٠ امتار لاغير .
والتل الذى فيه عريسات يبلغ علوه نحو ١٢ متراً وهو دليل الخارج من
التجف الى عريسات لانه يمتد مع الطريق الى عريسات كما مر ذكره . وجميع
مقاور عريسات منحوتة في حجر ذلك التل او الجبل نحتاً وايس ثم اُر بناه بالطابق
او اللبن او الجص او غير ذلك البتة .

هـ وصف ماشاهدناه داخل عريسات

اذا دخلت مقارة من مقاور عريسات وتقدمت فيها الى الامم مقدار ١٠ امتار
يعتربك في الحال دوار (دوخة في الرأس) وضيق في النفس وذلك بما تشمه من
الرائحة الكريهة رائحة بول الحفاش وذرقه الذى تمر عليه المئات من السنين
ولا يمر عليه الهواء . والدخول في مقاور عريسات بدون ضياء بعيد التحقيق
او محال لانك اذا جاوزت باب المقارة وتقدمت الى الامام مقدار عشرة امتار
صرت في ظلمة لا يبصر فيها العقاب . واذا انطفأ سراجك وانت داخل عريسات ،
فلا بد لك من الوقوف في مكانك حتى تسرجه (تملقه) لانك لا تدري اين تضع
قدمك الى البحر ام في النار .

دخلنا عريسات وفي يد كل منا شمعة مسرجة (وقد اخبرنا جماعة من اهل
التجف ان السراج ينطفى فيها لانحباس الهواء هناك فوجدناه خلاف ذلك) .
ولنكتف الآن بوصف ما في داخل مقارة (اوسيمين) عن باقى المقاور
لانا قد قلنا فيما سلف ان اكثر تجواتنا فيها . وهى واقعة على حد المقاور المقابلة
للقبلة في طرف الشمال الغربى منها .

سرنا في دهليز اوديماس يبلغ سمكه دون القامة بقليل ووجهنا الى الشمال
الشرقى وبعد مسافة ٢٥ متراً مانا الى طريق عن اليسار طوله مقدار ٢٥ متراً
وبعدما سلكناه رجعتنا القهقرى لان لا منفذ فيه ثم سرنا ووجهنا ايضا الى الشمال
الشرقى وقد اخذ ارتفاع الدهليز او الدياميس يقل ويضيق وتتفرع الطرق فكنا
كنا مشيناً خمسة امتار او ١٠ امتار وجدنا طريقين احدهما عن اليمين والاخرى
عن اليسار وفي وسط الطريق التى تتفرع الى اربع طرق او ثلاث طرق تفرقة

شبيهة بالبئر منحوتة نحنا بسيطا تتصل حافاتها بجوانب الطرق الاربع فلا بد للسالك وقتئذٍ من ان يتمداها طغراً. على ان بعضها لا يمكن اتمديها طغراً لمرض فيها ، وان عنم السالك على عبورها فلاحية له سوى التثبت عند وضع رجله على حافتها لانها ملساء وليس فيها موضع يضع الانسان فيه قدمه . — وقد سقط احد اصحابنا في احداهما ولولا حضورنا لتعسر عليه الخروج آتئذٍ . — اما عمق تلك الحفر فيختلف اذ يبلغ عمق بعضها قامه وبعضها دون القامة بنصف ذراع وبعضها اعلى من القامة واعمق ما فيها يبلغ بين ٢ و٣ امتار لا غير وقد التينا في الحفر العميقة منها حجارة لتعلم ما في قعرها فسمناها وقتت على كسر الحجارة (رضم) ولم نجد فيها ماء البتة بخلاف ما روي لنا ان في بعضها ماء فتصدقنا ان الحبر ليس كالحبر . ثم مررنا في تلك الطرق المتفرعة ذات اليمين وذات الشمال وكما سلكنا طريقاً منها وجدنا فيها طرقاً اخرى تتفرع منها فدلنا عليها وتركنا تلك الطريق الاولى واذا صدنا حائط يتهى اليه طريقنا رجنا القهقري وسلكنا الطريق الاولى التي ذكرناها آنفاً .

مركز تحقيق كاسمير علوم اسلامی

اما عرض الطرق وسعتها وكيفية وضعها فبعضها لا يمكن السلوك فيها الا حبواً كما يحبو الطفل لقرب سماتها من ارضها وبعضها لا يسلك فيها الماشي الا كالراكع في الصلاة او كالتحني انحناء بحيث تقف اليضة على ظهره وبعضها يرتفع بعلو القامة او ما يقرب من القامة ولم نجد فيها اعلى من القامة الا قليلاً — وبعضها لا يمكنك ان تمشي فيها والطريق امامك ولكن تمشي بجانباً (سفحاً) ويكون وجهك امام الجدار. اما نحتها فهو بسيط جداً يظنه الرائي لاول وهلة نحتاً طبعياً حلوه من دقة الصناعة والهندسة وفي كثير من ارضها وجدرانها وسقوفها سلوح (شقوق او فتور) طبيعية تدخل فيها يد الانسان وارضها وجدرانها وسقوفها غير مستوية وكلها مضلمة (مركنة اي ذات اركان بارزة) الا بعض السقوف (وهي قليلة) فانها مقوسة ولم نشاهد فيها اثر كتابه او نقوش وان كان ثم شيء منها فلا يمكن الاهنداء اليه لان جميع الجدران والسقوف مفضاة ببول الحفاش وتسر ازالته او كسطه بدون آلة واجتناء في مدة مديدة ولم نسمع فيم ايضاً سوى وطوطة الحفاش وقد شاهدنا في اثناء الطريق عظام حيوانات غير مفترسة . وبعدمسافة

نصف ساعة نزلنا في ثقرة واقعة في وسط فصححة بين مفرق اربع طرق يبلغ محيطها نحو ٦ امتار ومرض فم الثقرة على قدر جسم الانسان الذي هو ايسر بالسمين ولا بالضعيف وعمقها نحو ٣ امتار تقريباً ومن هناك سلكنا في طريق تتفرع منه طرق متعددة كما وصفنا وقد نزلنا في حفرة عندها تنهى احدى تلك الطرق يبلغ عمقها ثلاثة امتار ومحيطها ٦ امتار فوجدنا فيها كثيراً من كسر الحجارة (رضماً) وبين تلك الرضام عظم زبد انسان لا غير عليه وسخ كثير . ومازلنا نخرج من دهاليز ونسلك في آخر حتى ملنا . — وفي اثناء مرورنا شاهدنا ضياء الشمس فسألنا الدليل من اين هذا الضياء فقال هذا من مغارة بابها من الجهة الاخرى من التل او الجبل (اى تجاه الشمال) — ثم سرنا ووجهنا الى القبلة والى الجنوب الغربى حتى مررنا بحفرة لها باب كابواب مغاور عريسات في الجدار الذى عن اليسار من الدهاليز واطلنا من الباب عليها لننظر ما فيها فلم نحقق شيئاً لانها واسمة وغميقة ومظلمة جداً وايس هناك طريق للنزول فيها بدون سلم وبلغ طولها نحو ٤ امتار في سمك مثل ذلك في مرض مترين وفيها كثير من كسر الاحجار الصغيرة والكبيرة ثم جاوزناها وسرنا متوجهين الى الجنوب ايضا وبعد مسافة بين ٢٠ و ٣٠ متراً افضينا الى باب مغارة على البر تجاه الجنوب وهى غير المغارة التى دخلنا منها اولاً وهى واقعة شرقها نحو ١٥ متراً وفي تلك المسافة ابواب اربع مغاور فسألنا الدليل هل هذه المغاور تؤدى الى الدهاليز التى سلكناها فقال نعم تؤدى اليها فكانت اذا ابواب المغاور التى تؤدى الى دهاليز (ابوسبعين) سبعة : ستة منها مقابلة للجنوب وواحد فى الجانب الاخر من الجبل او التل مقابل للشمال وهو الذى اشرنا اليه آفا .

اما مسافة تلك الدهاليز فهى من ٣ امتار الى ١٠ امتار الى ١٥ الى ٢٥ متراً وليس فيها طرق سوية غير ٦ طرق والباقي تميل يمينا وشمالاً . وقد سألتنا الدليل كيف حالة عريسات فى الصيف والشتاء فقال فى ايام الحر كصبارة الشتاء وفى ايام البرد كحمارة القبط (١) وسألتها ايضاً هل وجدت فيها شيئاً فقال

(١) والحقيقة ان حرارة تلك المغاور واحدة صيف شتاء لكن فى ايام الشتاء يظن داخلها انها حارة لكونه آتياً من محل بارد . وفى الصيف يتوهم داخلها انها باردة لكونه يأتى من مكان حار .

وجدت في بعض حفارها جوراً فلما كسرت وجده فارغاً . ووجدت أيضاً في وسط حفرة من تلك الحفر جسم انسان ميت قائم على قدميه . ولما مسسته بيدي انقلبت عظامه رماداً فكان اذا هامداً . ولم اجد فيها (يعني في حريسات) من الحيوانات والاحناس سوى هر البر (بزون البر) والعقارب . ثم بعد مناstrasنا هنيهة دخاننا بعض المغاور الواقعة في شرق وغربي مقارة (ابوسبعين) كما سلفنا ذكرها وبين تلك المغاور التي ساكنها مقارة واقعة في غربي كهف (ابوسبعين) على بعد ١٥ متراً منها تقريباً . مشينا بعدما جاوزنا بابها في دهليز طوله مسافة ١٠ امتار في عرض دون الذراع ووقفنا على حفرة واسعة الفوهة عميقة لا يمكن مجاوزتها قفزاً وانامها طريق واسع يبلغ عرضه نحو ٢٤ متراً في طول سبعة امتار في علو مترين ونصف متر وسقفه بسوط (مركن) التحت ولم يدرما فيه لانا لم تمكن من الوصول اليه كما ذكرنا من امر الحفرة لواقعة بينه وبين الدهليز الذي نحن فيه ولم يكن لدينا شيء نضعه عليها كالجرس وغير عليه فلم يكن لنا بد من الرجوع فرجنا كما جئنا حفر الايدي من الاطلاع على ما فيه . هذا ما شاهدناه داخل حريسات والذي خفي عنا اكثر مما ظهر لنا والله اعلم .

٦ . موقع حريسات الجرفاني وابيادها عما يجاورها

حريسات واقعة في الشمال الغربي من النجف او مشهد على بن ابي طالب (عم) على بعد ٦ ساعات للراكب وسال للراجل وفي غربي ام العرف على بعد ٢٠ او ٣ ساعات وفي الشمال الغربي من السطيع على بعد ساعة وربع الساعة . وفي غربي الرهيميات على بعد ثلاثة ارباع الساعة وفي الشمال الغربي من قصر الرهبان على بعد ساعة وربع الساعة وقابل الحياضية من الشمال على بعد ساعتين تقريباً وفي جنوبي خان الحماد (الواقع في منتصف الطريق المؤدية من كربلاء الى النجف) مقابلة له على بعد بين الثلاث الساعات والاربع الساعات فهذه حدود حريسات المتداولة الاسماء عند اهل تلك الاطراف وقد جربنا جريهم في مصطلحاتنا وعبارتنا .

٧ . ما كانت حريسات

يستدل من كيفية وضع حريسات وهيئتها انها كانت مدافن (قبور) قوم قادم عصرهم وطوت حديثهم الدهور والذي يساعد على هذا القول هو ما رأيناه

من مقاورها المسدودة الابواب بالحجر الكبير - الذي لا يحز حه اربعة رجال حتى اليوم وهي علامة القبور القديمة وهذه المقاور او المكهوف المسدودة الابواب واقعة تجاه الجنوب الشرقي وهي اربع مقاور فقط ولا يمكن الوصول اليها الا بسلم لان ايس نمة طريق تؤدي اليها وهي في اعلى الجبل وتعلو عن الارض بين ٧ امتار و ١٠ امتار والحجر الذي سدت به ابواب تلك المقاور منحوت على قدر الباب كأنه صب في قالب ومنه يظهر ان وضعه قديم .

وقد سمعنا كثيرين من معمرى الاعراب يقولون ان عريسات كانت في القديم محبباً للنعمان بن المنذر والبعض منهم قال كانت عريسات محبباً لبختنصر . وقد حدثني العالم الفاضل الثقة الشيخ محمد صالح الجزايري النجفي انه سمع كثيراً من معمرى الاعراب يقولون بهذا القول ايضاً والله اعلم بالحقائق . وامل علماء العاديات يكشفون لنا عن ظامض سرها وخبى امرها وربك علام الغيوب .

كاظم الدجيلي

بعض آراء في معنى بغداد

Différentes acceptions du mot Bagdad.

١ الفاعلة

ذكرت لغة العرب ١ : ٣٩٢ اسماء بغداد وما يرادفها واللغات التي وردت فيها وها نحن نورد بعض الآراء في تفسير هذه اللفظة فنقول :

٢ آراء المصريين في معناها -

١ ذهب حضرة الدكتور وليم هارسون Dr. William Harrison الى ان بغداد محرفة عن «بعل جاده» ومعناها مسكر البعل وقد شرح هذا الرأي في بحث مسهب واثبت انها كانت مسكراً للجيش البابلي ومحط ذخائره ومعناته الحربية اما نحن فلا نوافق على رأيه هذا لان بعل جاد كانت مدينة مشهورة واقعة في شمالي فلسطين اللهم الا ان تكون مدينتان قد تسمتا باسم واحد كما وقع ذلك في بعض المدن بيد ان ذلك يقتصر الى اثبات .

٢ قال الاستاذ الفرد ولصن Prof. Alfred Wilson بغداد تحريف «بعل داد» اي مدينته اله الشمس وتأبيداً لما ذهب اليه قال : كان اهل المشرق

في الازمنة الغابرة يمدون الاجرام السموية فعيد الشتماريون اى البابليون
والكلدانيون القدماء والفتيقيون والكنعانيون الشمس والقمر فكان البعل عندهم
الاله الشمس وعشزوت الالهة القمر وعليه لا يبعد من ان تكون مدينة
بغداد بنيت اولاً لعبادة البعل ثم أرصدت له وسميت باسمه.

٣٣ وقال العلامة ج . استرانج G. Le Strange يظهر ان اسم بغداد
مركب من لفظين قديمين فارسيتين وهما بنج اى الله وداد اى اسس فيكون
مؤدى معناها مدينة مؤسسها الله .

٤٤ وكتب عثمانوئيل اناويس قائلاً : ان الافرنج نقلوا الى لغتهم اسم
ببطشاسر مصحفاً بصورة بغداد سار . والظاهر انهم اخذوا هذه الاسماء من
اليونان وهؤلاء من الارمن والارمن من الفرس فهى اذاً فارسية الاصل والظاهر
ان الفرس كانوا يلقبون الامم غياً في ماقلوه قديماً عن السريان (وقدقلوا عن
السريان كلمات كثيرة فآخذها منهم الارمن وجروا مجرامهم) فاسم صنم الفرس
القديم بنج مصحف عن بل ، الاله الكلدانى — وعليه يكون اسم مدينة بغداد
لفظاً كلدانياً في الاصل وهو « بلاد » ومعناه بل حبيبي . وربما كان هذا اصاح
الاراء في اسم بغداد .

٥٥ ارتأى احد سياح الانكليز المدعو بواص هاملتون Paul Hamilton
الذى جاب اغلب ديار العراق . ان بغداد هى تصحيف « بلاد » اى بطش بل
فداد لفظه ارامية قديمة معناها فنك وقد ذهب الى انه جرى في هذه البقعة
ملاحمة عظيمة يشيب لهولها الاطفال فيها انتصرت بوخذنصر على اعدائه فقتلت
شملهم والقي الرعب في قلوبهم حتى هلكوا عن آخرهم فتذكراً للفتح المبين
والنصرة الباهرة بنيت المدينة ودعيت باسم الصنم « بل » اكراماً له وتيمناً به .
ودونك ما جاء في تاريخ الخلفاء العباسيين تأليف العلامة استرانج ادغاماً لرأى الكاتب .
ان السر هنرى رولنسن الشهير Sir Henry Rawlinson (١)

(١) ضابط انكليزى قدم بابل سنة ١٨٤٧ م من قبل جمعية الهند الشرقية
لينقب في اطلالها المتدثرة على الآثار القديمة ويمرر اليوم عند علماء اوربا المستشرقين
باسم السر هنرى رولنسن وقد طاف هذا الباسل مشغولاً بجسمة واخطاراً عظيمة في سبيل

زار بغداد وتفقدها عام ١٨٤٨م واتفق اذ في قبض تلك السنة نضبت مياه اغلب الجداول والآبار ونقصت مياه دجلة نقصاناً فاحشاً حتى ان كثيراً من الابنية التي كانت قد غمرتها المياه وهجرت عنها اشعة الشمس الساطعة قروناً عديدة ظهرت بحجرتها وعظمتها تسخر بتيارات دجلة وامواج عبابه.

وبينا كان المذكور ذات يوم يجول في شاطئ الجانب الغربي من بغداد و اى الكرخ، عثر على متراس فسبح منى بالآجر البايى وكانت كل لبنة منه مخنومة باسم نبوخذ نصر والقاب وفتوحاته .

٦ صرح احد مؤرخى الانكليز الكبار الذى يركن الى قوله : ان مدينة بغداد قديمة جداً ولا يعرف معنى اسمها على التحقيق وربما يرتقى عهد بنائها الى حموربى المعاصر لابراهيم الخليل وهو المذكور في سفر التكوين من التوراة باسم امرافل كما اثبت ذلك احد العلماء الفرنسيين (١) بادلة لامعة لا محل لايرادها هنا .

مركز تحقيق كاتر محمد سدي
٣ قدم بغداد

ظهر مما تقدم ايضاحه ان بغداد كانت مدينة شهيرة قبل عصر الخلفاء بازمنا لا يعرف قدمها على التحقيق وعلى كل حال ليس معنى اسمها كما اوله كثيرون من كتبنا القدماء حسياً عن لهم واوحى اليهم تخيلهم وربما شك البعض في حقيقة قولى ولا يصدق ان مدينة بغداد الحديثة بنيت على انقاض القديمة لدى براهين تاريخية مكينة لا تقبل الرد بل تؤيد كل التأييد ما ذهبت اليه فيها كما على سبيل الاطلاع .

اولاً ورد في بعض الرقم الاشورية والجداول الجغرافية اسم يشابه كل المشابه اسم بغداد على عهد حكومة الملك اشور بن هبل Assour -ban- habal

تحقيق امانى الجمعية المذكورة فنجح اخيراً نجاحاً باهراً فطار سينه في الاستماع الاوربية واصبح من يشار اليه بالبنان لانه من الاعمال العظيمة والاكتشافات السنية .

(١) ان الرأى القائل ان حموربى وامرافل هما اسمان لىسمى واحد قريب الاحتمال ولو اختلف ميناها . وامرافل لفظ سنسكريتية من امراپالا Amarapala ومعناها حامى الخلدن The guardian of the immortals وحموربى ارامية تفيد ما يقارب هذا المعنى وهو حامى الارباب .

المعروف أيضاً عند الاثريين وعلماء التاريخ باسم سردنپال Sardanspale
ثانياً انبأ نسا التواريخ اني بايدينا انه في العصر الاخير من دولة الساسانيين
كانت بغداد الواقعة على الجانب الغربي من دجلة بقعة مخصصة جداً وزاهية
زاهرة بأنواع الورود واصناف الرياحين (١)

ثالثاً كان يقام في بغداد من قديم الزمان سوق كسوق عكاظ في حرة كل
شهر للبيع والشراء وقد ذاع صيته في اربعة اقطار المسكونة حتى انه في اوائل
فتوحات العرب اوفد خالد بن الوائد (الملقب بسيف الله قائد الجيش في عصر
الخليفة ابي بكر الصديق) سردهمة من جيشه يقودها احد الامراء الابطال
ليدخل بغداد ويغزو سوقها الفنى بجواهره الثمينة وقد توفقت تلك الحملة في
غزوتها لان الغزاة باغتوا المدينة واظاروا على سوقها فحملوا شيئاً كثيراً من
الذهب والفضة وكروا راجعين بتلك القيمة الباردة الى الانبار حيث كان القائد
العام معسكره بجيشه الجزائر وهذه الحادثة وقعت سنة ١٣ هـ الموافق ٦٣٤م (٢)
رابعاً جاء في صفحة ٤٥٤ من تاريخ قيام وسقوط الخلافة العربية
للعامة السير وليام مور Sir William Mur ما معناه: طاف المصور بلاد تلك
الارحاء حتى تخوم الموصل ليختار له بقعة تلائم الغرض الذي كان يتوخاه فعمر
اخيراً على موضع في الجانب الايمن (الشرقي) من دجلة ببعده نحو خمسة عشر
ميلاً عن المدائن وكان بالقرب منه دير يقطنه فريق من الرهبان مع رئيسهم فلما
سئلوا عن ذلك المحل اظنوا في مدحه (٣)

(١ و ٢) لم اترأ لهذا النبا في احد تواريخ بغداد العربية ولكن رأيت مبسوطاً
بصرخ المبارقة في الصحيفة ١٧ من تاريخ بغداد في عهد الخلفاء العباسيين تأليف لسترانج
Baghdad during the Abbasid Caliphate • I. S. Strange
المر ذكره قد اعتمد في كتابه تاريخه هذا على كتب رحلات الرواد ودواوين علماء
المستشرقين وغيرها من مصادر عربية مكينة تم بالعثرات كتاريخ بغداد النفيس لابن
الخطيب ونزهة القلوب لحمد الله المؤرخ الفارسي ويوجد الآن لكل من هذين الكتابين
الجليلين والاثريين النفيسين نسخة خطية في كل من مكتبة المتحف البريطاني والمكتبة
الاهلية في باريس المحمية .

(٣) كان الاجدر بي ان استشهد بمصادر عربية ولكن قضت على الضرورة

خامساً ورد في الصفحة ٩ من تاريخ بغداد في زمن الخلفاء العباسيين تأليف
 الفاضل لستراخ مانصه « ان المنصور ساح سياحات عديدة في نية ان يعثر على
 بقعة حسنة ليتخذها عاصمة جديدة لمملكته فاخذ يجول في ضفاف دجلة من
 جرجرا الى الموصل حتى بدا له محل واقع بقرب بارما الكائنة وراء تخوم
 الموصل حيث يخرق دجلة جبل حمرين ولكن لم يطب ذلك الموضوع لاختلافه لانه
 كان قاحلاً جداً وعليه قفل راجعاً الى انحاء بغداد فرأى هناك قرية للفرس
 على ضفاف دجلة فيها بضعة اديرة يقطنها جماعة من الرهبان واغلبهم من النساطرة
 فاستخبر منهم عن حال القطر فمرفوه انه يفوق سائر اقطار العراق باعتدال
 مناخه وجودة هوائه وعذوبة مائه وحسن مناظره الطبيعية التي تشرح الخاطر
 وتبهج الناظر فضلاً عن طيب ليلاليه الباردة حتى في اشد حرارة القيظ وخلوه
 من مستنقعات تكون مياة للبعوض ومنبتاً لجرائم الوباء ، فحلمته هذه الاقوال
 على ان ياتي عصا ترحاله في ذلك الاقليم السليم ويصمم على بناء مدينة جديدة
 تكون عاصمة لبين النهرين وذلك في عام ١٤٥ هـ = ٧٦٢ م .

فن هنا يظهر باجلى بيان ان بغداد مدينة قديمة وقد بنيت بالحديشة بجانب
 تلك ان لم تكن على اقاضها فليصفا المطالع الكريمة ، اذا لم يرق في عينه شاهدنا
 هذا القويم ، وفوق ذى كل علم علم .
 « الزورآه

لم اسم بغداد على ما ظن بالزورآه لان الابواب الداخلة كانت مزورة عن
 الابواب الخارجة ولا لانحراف محرابها عن القبلة ولا على ما قال ياقوت في المشترك
 لان الزورآه اسم لدجلة ببغداد وسميت بذلك لميلها وانحرافها بل السبب الاصلى
 عندي هو لان يوم تأسيسها كان موافقاً لاطالع القوس كما نبأنا به بعض التواريخ .
 وللزورآه جملة معان في العربية منها القوس والقوس والحج . بل ربما سميت بذلك
 لانها بنيت مدورة كالقوس وكان قصر الخليفة في وسطها كاتام من فضة على

ان نقل تأييداً لكلامى بعض شواهد من تواريخ افريقية وذلك لانه لا يوجد تحت يدي
 الآن كتب عربية مطولة في تاريخ بغداد تقي بالمرام فاكتفيت بتلك والذى لا بد من ذكره
 هو انه يوجد في بعض دور اغنياثنا وواعيانا اسفار خطية لكن دون الوصول اليها خراط القناد .

شاطي^٥ دجلة كان شاهد حتى يومنا هذا استدارة اطلال سور المدينة وخذقها. وهك ماجاء في اصحفه ٤٣٣ من تاريخ خبار الدول وآثار الاول: ايس في الدنيا مدينة مدورة غيرها (اى الزور آه). بيد ان حمد الله المؤرخ الفارسى احد كتاب القرن الثامن للهجرة الموافق للرايع عشر من التاريخ المسيحى ذهب الى انها لفظه آرية Aryan لا يعرف معناها لحدته عن افهام اهل تلك الايام.

^٥ مدينة السلام

اما سبب تسمية بغداد بمدينة السلام فليس لان دجلة كان يقال لها وادي السلام فاستحسن المنصور ان يسميها دار السلام فقط بل ايضاً لان مؤسسها الكبير اراد ان يزيل عنه بهذا الاسم الجديد وصمة الراجيف التي صوبها اليه اعدوه الذين كانوا يدعون انها سببت الزوراء تهكماً واستهزاءً كانهم يزيدون ان يامحوا الى ما بها من الزور او التزوير.

^٦ الخاتمة

ازف كلمتي هذه الى القارى الاديب قائلاً ان بغداد سميت باسماء عديدة مختلفة لغايات شتى وليس بلا داع ولا من باب الاتفاق .

هذا ورجائى الوطيد بمن له وقوف تام على تاريخ بغداد ان ينتقد مقالى هذا ان رآنى قد حدث عن محجة الصواب وزغت عن منهج الحقيقة بشرط ان يكون بأدلة ساطعة وبراهين لامعة حتى لا تقوى الغاية التي انشدها. والله الموفق
رزوق عيسى

كتاب مقاييس اللغة* (*)

Le leau Dictionnaire arabe d'Ibn Fâris : Maqâyys el-Loġhat
^٦ مؤلفه

هو ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا لقزوينى من أمته اللغة في القرن

[*] اشهر الذين ترجموا ابن فارس هم ابن النديم في كتاب الفهرست ص ٨٠ وانباعى في نبعه الدهر في ٣ : ٢١٤ ومايلها . وابن خلكان في الترجمة ٤٨١ من المجلد الاول والسبولى في عدة كتب من وافته : كطبات المفسرين ص ٤ وبقية الوعاء ص ١٥٣ والمزهري في عدة مواطن منه : — وذكره ياقوت في معجم البلدان في عدة مواطن وترجمه ترجمة طويلة في كتاب معجم الادباء ٢ : ٦ وصاحب دائرة المعارف

الرابع للهجرة صاحب الجمل في اللغة والمصنفات الكثيرة استاذ بديع لزمان وشيخ الصحاب بن عباد كان واسع الاطلاع بعيد النظر جاء في البيهقي : انه من اعلى العلم بهمذان ومن افراد الدهر يجمع اقدان العلماء وظرف الكتاب والشعر آه توفي عام (٣٩٥ هـ = ١٠٠٤ م) في الري ودفن فيها (١) ولم اقف على تاريخ مولده (٢)

٢ الكتاب

مقاييس اللغة كتاب لم ينسج على نونه ولا الف على شكله فيما اطلعت عليه من كتب اللغة — عيناً او خيراً — جا فيه ابن فارس بالبدع ورهن به على امامته في اللغة ودقته بحته واطافته ذوقه في القياس والاستنتاج امنه به في هذا المؤلف فهو انه يذكر للمادة معنى بسحبها اصلاً ان اجتمعت فروعها باصل واحد والا فاكتر حسب اجتهاده تكون كل فروعها راجعة اليه ثم يذكر الفروع وهذا الكتاب مع ما استعرفه من حسنه لم يشتهر بين ارباب اللغة ولا عرفه الكثير منهم حتى ولا ممن اعتنى منهم بمعرفة كتب اللغة خصوصاً كما ان الكثير ممن ترجم

في مادة احمد بن فارس . وجرى زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية ص ٣٠٩ وصاحب المكتبة السلفية في اول كتاب الصحابي والفلاحة والفلوكون ل احمد بن علي الدبلي ص ١٠٧ والاب لويس شيخو اليسوعي في فقه اللغة . [لغة العرب]

(١) قال ابن خلكان : توفي سنة ٣٩٠ رحمة الله تعالى بالري ودفن مقابل مشهد الفاضل علي ابن عبد العزيز الجرجاني . وقبل انه توفي في صفر سنة ٣٧٥ بالحمدية والاول اشتهر وقال صاحب كشف الظنون توفي سنة ٣٩٨ وقال لهييري في حياة الجيوني توفي سنة ٣١٣ وامله اراد ولد سنة ٣١٣ وقال الذهبي مات سنة ٣٩٥ بالري وقال ياقوت في معجم الارباء . . . : قال ابن الجوزي . . . مات سنة ٣٦٩ ووجد بخط الحميدي : ان ابن فارس مات في حدود سنة ٣٦٠ وكل منهما لا اعتبار به لاني وجدت خط كفه على كتاب الفصيح تصنيفه : وقد كتبه في سنة ٣٩١ هـ . قلنا : فتكون وفاته بعد ذلك . ولعل كلام الذهبي هو الاصح لانه توفي سنة ٣٩٥ بالري وهو ايضا رأى كاتبنا المحقق ورأى صاحب المزهر (في ٢ : ٢٣٢) قال : ابو الحسين احمد بن فارس مات سنة ٣٩٥ هـ . [لغة العرب] .

[٢] ذكر الاب لويس شيخو في مقدمته كتاب فقه اللغة وفي شرح لحناني ص : ٤٣٦ ان احمد بن فارس ولد سنة ٣٢٩ وتوفي سنة ٣٩٠ هـ [= ٩٤١ — ١٠٠١ م] الا انه لم يذكر اسم المنقول عنه فضلاً عما جرى فيه من الخطأ . [لغة العرب]

ابن فارس لم يذكره في مؤلفاته (١) وهذا دليل على قلة نسخته وقد رتبته ترتيب حروف الهجاء الشرقي لا المغربى ولا الطيىبى اى الاستد آباقصى حروف الحناق الى مثله من الشفة على الاوائل فهو يذكر الحرف وما يثنيه مضاعفاً كان او غير مضاعف اولاً ثم ما يثله واما ما هو على اربعة او خمسة فذهب فيه انه منحوت من اثباتى او التلاتى (٢) ولذا خصه باب على حدة بعد فراغه من التراكيب التنايية والتلاتية ذكر فيه كيفية نخته. مثال ذلك فى باب الهمزة الهمزة مع ب الى تى ثم الهمزة مع ب وما يثلهما الى تى ومع ث كذلك الى ان تم الحروف وها انا ذاكر خطبته وآخزه وشيئا من فصوله لتكمل المعرفة به قال (بعد البسمة) الحمد لله وبه نستعين وصلى الله على محمد وآله اجمعين اقول وبالله التوفيق: لغة العرب مقاييس صحيحة (٣) واصول تنفرع منها فروع وقد الف الناس فى جوامع الكلم ما القوا ولم يصبوا فى شىء من ذلك عن مقاييس ولا اصل من تلك الاصول والذى اومانا اليه باب العلم جليل وله خطر عظيم وقد سدرنا كل اصل بالاصل الذى يتفرع منه حتى تكون الجملة الموجزة شاملة للتفصيل ويكون الجيب عما يسأل عنه مجيباً عن الباب المبسوط باوجز لفظ واقرب وبناء الامر فى سائر ما ذكرناه على كتب مشتهرة طايه (اقول) وهى كتاب العين وكتاى ابى عبيدة وهاتى ريب الحديث وضريب المصنف وكتاب المنطق وكتاب الجهرة وقد ذكر أسانيد روايته لها ومن رجال بعضها ابوه فارس وجده زكريا وقد اضربت عنها لعدم الفائدة فى ذكرها قال وهذه الكتب الخمسة معتمداً قىما استنبطناه من مقاييس اللغة وما بعد هذه فمحمول عليها وراجع اليها فاول ذلك باب الهمزة وقال فى آخره

[١] من ذكر هذا الكتاب ياقوت الحموى فى معجم الابداء قال : ه كتاب مقاييس اللغة وهو كتاب جليل لم يصنف مثله . . . (لغة العرب)

(٢) قال فى باب النعت من كتابه الصحاح ص ٢٢٧ وهذا مذهبنا فى ان الاشياء الزائدة على ثلاثة احرف فاكثرها منحوت مثل قول العرب للرجل الشديد ضيطر من ضبط وضير قال وقد ذكرنا ذلك بوجهه فى (كتاب مقاييس اللغة) (٣) قال فى باب القول على لغة العرب ص ٢٣ هل لها قياس ؟ . . . وليس لنا اليوم ان نفتح باب ولا ان نقول غير ما قالوه ولا ان نقيس قياساً لم يقيسوه لان فى ذلك فساد اللغة اه وهذا هو مراده من المقاييس الصحيحة .

وقد ذكرنا ما شرطنا في صدر الكتاب ان لذكره وهو شرط من اللغة العربية صالح فلما الاحاطة بجميع كلام العرب فما لا يقدر عليه الا الله اوجب من انبيائه يوحى الله عز وجل ذلك اليه اقول وذكر هذا المعنى بينه في كتابه النصاحي قال في باب العين: باب العين وما بعدها في المضاعف والمطابق العواا ف اعلان صحيجان احدهما الكف عن القبيح والاخر دال على قلة في الشيء فالاول اللغة: الكف عما لا ينبغي ورجل عفت وعفيف وقد عفت عفت وعفاة وعفافا والاصل الثاني. العفة بقية الابن في الضرع وهي ايضا العفاة قال الاعشى:

لا تجافي عنه النهار ولا ته
جوه الا عفاة او فواق (١)

وقال تعاف ناقك اى احلبها بمدا الحلبة الاولى ودع فصيلها يتمفها كأنه يرتضع تلك البقية وعفت فلاناً سقينه العفاة فلما قولهم جاء على عفاف ذلك اى اياه فهو من الابدال والاصل افانه وقدمر وقال ايضا في ذا الباب العسب كلمات ثلاث كل واحدة منفردة معناها لا يكاد يتفرع منها فالاولى طروق الفرس وغيره والثانية عسيب الذنب والثالثة نوع من الاشياء التي تطير فالاول المسب قالوا هو طروق الفرس ثم حمل على ذلك حتى سمي الكرى الذي يؤخذ على الضراب عسبا وفي الحديث انه عم نهي عن عسب الفحل فالعسب الكرى الذي يؤخذ على المسب سمي باسمه للمجاورة قال زهير: « ولولا عسبه لرددتموه » ومنه قول كثير:

يفادرن عسب الواقي وناصح
تخص به ام الطريق عيالها

يصف خيلا وانما ازلفت اجنتها تعباً والاخر عسيب الذنب وهو العظيم الذي فيه منبت الشعر وشبهه عسيب النخلة وهي الجريدة المستقيمة به تشابهها في طريقة الامتداد والاستقامة يقال عسيب واعسبة وعسب قال:

بين الاشياء تما
مى حوله العسب

وعسيب الريشة مشبه بعسيب النخلة والكلمة الثالثة العسوب يعسوب النحل يضمنون ملكها وقال ابو ذؤيب:

تمنى بها العسوب حتى امرها
الى ماألف رجب المياة طامل
والجمع يعاسيب قال:

زرقا استنها حمرا مةقفة
اطرافهن مقيل ليعاسيب

وزعموا ان اليعسوب ضرب من الحجل (٢) ايضاً وضرب من الجراد وما
ليس من هذا الباب . عسيب اسم جبل يقول فيه امرؤ القيس :

اجارتنا ان المزار قريب واني مقيم ما اقام عسيب

وقال في حرف الباء: باب ما جاء من كلام العرب على اكثر من ثلاثة احرف اولها ب اعلم
ان للرابعي والخمسي مذهبان في القياس يستنبطه النظر الدقيق وذلك ان اكثر ما تراه
منحوت ومعنى المنحوت ان تؤخذ كلمتان وتحت منهما كلمة واحدة تكون آخذة
منهما جميعاً يحفظ والاصل فيها ذكر الخليل من قوالهم: حيدل الرجل اذا قال: «حي
على» ومن الشيء الذي كانه متفق عليه قوالهم عيشي فان :

« وارضحك مني شيخة عيشية »

فعل هذا الاصل بينما ذكرنا من مقاييس الرماعي فنقول: ان ذلك على ضربين احدهما
المنحوت الذي ذكرنا والاخر الموضوع وضما لا مجال له في طريق القياس وسندين
ذلك بعون الله فاجاء منحوتاً من كلام العرب في الرماعي واوله ب «بلاوم» مجرى
الطعام في الحاق وقد تحذف الواو ويقال: بلم «وغير مشكل» . اخوذ من بلع الا
انه زيد عليه ما زيد لجنس من المبالغة ثم قال بعد ذكر الفاظ كثيرة ومن ذلك:
البرقتس وهو طائر وهو منحوت من كلمتين من برقتت الشيء اذا قشسته ومن
البرش وهو اختلاف اللونين ثم قال الباب الثالث من الرماعي الذي وضع وضما
البيصلة المرأة القصيرة اه هذا ما اردت نقله منه وبه الكفاية لمن اراد معرفته وقد
علمت ان الكتاب كتاب اجتهاد واستنباط فربما يخدماً ابن فارس في اجتهاده وربما
اصاب كل الاسابة ولو اردت ان اذكر خطأه لوجب على ان اعلم كتاباً في ذلك .

٣ نسختنا التي بين ايدينا

طولها ٣٦٦ سنتمراً وعرضها ١٩ وطول المكتوب منها ٢٥ وعرضه

(٢) هذا غلط نبيه عليه (امكح) في المتعلق ٤٢ : ٣٢٢ في مقاله [الما-عيب]
التي نشرت في الجزء الثالث وصحبه كما ذكره هذا الكاتب جعل بتقديم الجيم . ومن الغريب
ان ابن فارس قال في جرح والجعل اليعسوب العظيم وكذا الزبيدي في نفس المادة ومع
هذا غلطاً ويحتمل ان القبح يسمى ليعسوب وبهذا تصح كلمات القوم .

[لفة العرب] ان الذي ادق طرفي قوس الوهم هو ان اليعسوب هو الحجل ولما
كان بعضهم يبذل اللاف شيئاً كما في قولهم: «س مستدلاً ومقتدلاً» وقبه مثرسبه قالوا في
اليعسوب اليعسوب . فتدبر وانصف .

١٤ وفي كل صفحة ٢١ سطراً وعدد اوراقه ٤٩٧ وقد خرقتها الارضه ولكن لم تؤثر في نفس الكتابة كثيراً والظاهر ان في حبرها شيئاً لا تستطيع الارضه اكله وهي كثيرة الغائط لا يتفقع بها الا من مارس هذا الفن واخذ باطرافه. وكتابتها لم يذكر تاريخ الفراغ من نسخها الا ان المتدبر العارف بتاريخ الخط العربي يحكم بانها كتبت بعد الالف وهي بخط واحد والظاهر انها كتبت في الهند وبقيت ثمة زماناً لما عليها من الخواصم الواسعة الكبيرة التي يمتاز بها الهنود والاسماء مالكيها الهندية ويظهر لي انها كتبت على نسخة مخطوطة بالخط الكوفي لان نفس اغلاطها يدل على ذلك وذلك ان نسخها على ما ظن لا يحسن قراءة الخط الكوفي فتشبه عليه الحروف ومن يحسن قراءة الخط الكوفي يستمتع ان يستخرج اكثر اغلاطها اذا علم ما قلناه.

التعجب صراقي

في معتك الحياة :

La Lutte pour la Vie.

ان الزمان قلوب	بحسار فيه اليبس
آناً يطيب وآناً	تراه ليس يطيب
والناس فيه ضروب	والخلق منهم عجيب
هذا تردى الامانى	وذا اردته الكروب
وذا غنى منها	وذا فقير ككئيب
وذا صحيح ممانى	وذا عليل يلوب (١)
وذا ضعيف يقسم	وذا قوي يجوب
وذا يسي فيحفظي	وذا تراه يجيب

(١) لابي المريض يلوب لوباً ولوباناً : تعمل في فراشه او حاروا الفت ذات اليبس وذات الشمال كانه يتطلب راحة وشفاء او يتماس شيئاً يريد الحصول عليه وهو بعيد عنه . ولاب الرجل على اشيء : طلبه بحرص او طلب شيئاً عزيز المنال وان لم يكن من المحال . وكل ذلك من اصطلاح العراقيين ولا سيما اهل بغداد . وهو وان لم يوجد في دواوين اللغة الا انه له وجه فصيح ماخوذ من الجواز من قولهم : لابي الرجل والبعير عطشاً أو حام حول الماء وهو لا يصل اليه . قال في الاساس : الابل تلوب حول الماء . اي تحوم عطشاً . والاسم اللوب وللوب (اي نالنج والقدم) واللوب واللوب . قال الاصمعي : اذا طافت الابل على الحوض ولم تقدر على الماء لكثرة لاذحام فذلك اللوب . يقال : تركتها لواب على الحوض . اهـ .

وذا تراه يصيب	وذاك يرمى فيحظى
وذا معنى غريب	وذاك موصول شمل
وذاك طفلاً يغيب	وذا يعمر دهرأ
وذا كريم وهوب	وذا لثيم بحيل
وذا حريص كسوب	وذا يفيدش فتوعأ
وذا جزوع غضوب	وذا حلیم صبور
وذاك جاف كذوب	وذا وفي صندوق
وذا ملبح حيدب	وذا قبيح بغيض
وذا شجاع يرب	وذا جبهان يروع
وذا عبوس قطوب	وذاك طاق الحيا
وذا بديل ارب	وذا ذليل غيبي
وذا عليم اديب	وذاك غر جهول
وذا قول خطيب	وذاك العكن عي
امر الآله عجيب	هذي الحياة وفيها
مالذكر فيه يطيب	فاختر لنفسك منها

ابراهيم منيب الياجي

عمل الطاباق في العراق

La Fabrication des Briques en Mésopotamie.

١٠٠٠ مدخل البحث

سافرت في شهر كانون ٢ سنة ١٩١١ متوجهاً نحو العراق لهمة صناعية واتخذت طريق البر مسلماً لي . وتمكنت في أثناء اقامتي في الاقطار التي هبطتها من ان ابحت عن حاصلات هذه الديار من صناعية وزراعية فشاهدت فيها من الشؤون التجارية ما لا ينكره احد وان مجاري الحياة تتدفق في بغداد . وفي المدة التي قضيتها في عدة مواطن من العراق وهي مدة ستة اشهر جمعت في المواضع التي يتمد عليها من الاقادات المدققة بخصوص مقدار ونوع المواد التي تنفق كل سنة من الايشك في محته وكذلك فعلت بما يتماق بقيمتها وكلفتها

بنقلها أو تحميلها واجرة العمل والشغل وعدد العملة ووسعهم وطاقتهم في كل مايعالجونه ويحاولونه .

ويحسن بنا هنا ان نطلق طائر البصر ونتركه يحوم حول بنية ارض هذه الديار ليوقفنا بسرعة القابس العجولان على جوهر مواد البناء تلك المواد التي تستخرج من الارض لتقوم بحاجتنا المنشودة .

واعلم قبل كل شيء ان الحجارة الكلسية لا ترى الا في شمالي هذه الربوع اى في الارض التي ينشأ فيها الفرانان او الرافدان وتكون مقالع الحجارة الكلسية في سقي الفرات في هيت ومقالعها في سقي دجلة في سامراء .

ولما كان هذان المقلمان يبيدين عن امهات المدن التي تروج فيها التجارة والبياعات غدا نقل هذه المواد من اشد الامور كلفة ومصرفاً . وانت تعلم ان الانسان اذا اراد ان يبني بناية يتخذ لها من المواد اقربها اليه واصلمها وارخصها لديه ولهذا ترى اغلب ابنية هيت وسامراء من حجارة الجص وهذه الحجارة لا ترى في بغداد ولا في ما يحاط بها فعوضوا عنها بالابن او بالطاباق أو الطابوق وهو الذي يسميه اهل مصر الطوب واهل الشام الآجر وغيرهم القرميد . ولقد اوغلت في البحث عن هذا الضرب من نتاج الصناعة الذي كان ولم يزل مستعملاً في هذه الديار اذ البابليون والكلدانيون انفسهم لم يتخذوا في عماراتهم الا الطاباق كما تشهد عليه من آثارهم ما صبر على صروف الزمان وطواري الحدمان .

٢ . نظرة عامة في تربة العراق المتخذة للطاباق .

تربة العراق صلصالية تجسية متخلخلة هشة سهلة الكراب انسيبه ما يدخل في تركيبها من الكلس وهذه النسبة هي من ١٢ الى ١٥ بالمائة وهذه الحواري الصلصالية سهلة العجن والتمثيل والتصوير لكنها اذا شويت اتقلبت قوية صلابة بعض الصلابة الا انها قليلة المقاومة لما يعاندها من الاحداث والحواري . والطاباق المتخذ هنا هو ذو حبة رخوة سهلة التحت . وقد يكتفي به لعدم وجود ما هووم مقامه اويسد مسده اوريثما يأتي من معجنه عجناً مطابقاً لاصول الفن بعد ان يكون قد ادخل على كتلته ما يزيد بها تماسكاً وتضاماً وصلابة وشدة .

ونحن نعلم علماً عاماً ان احسن الترب لصنع الطاباق هو الصلصال الحثالي

من المواد التي تفرق حبيبات جوامره ولو تفرقاً زهيداً او تمنع ضم بعضها الى بعض ضمّاً محكماً .

واحسن فخار (terre à briques ou à poterie) هذه الديار هو ما كان في شمالي بغداد على مقربة من السندية على عدوة دجلة التي وما يداني مشارعه فان هذا الفخار من انقى ما يوجد من نوعه هنا وهو سهل العجن وصلب وآجره رمان عند القرع دقيق الحبيبة متلززها متماسكها اشد التماسك . واذا حاوت وجود مثله في سقي وادي السلام لا ترى ما يضاويه ولا يقاربه اوبدانيه . على انك تجد والحق يقال طبقات من الفخار في مواضع مختلفة لكنه دون ذلك صنعة ونقاء دع عنك ما يكلفك من المصارف الباهظة .

٣ . مقادير الطاباق

يلقب على هيئة طاباق العراق التريبع قاه في بغداد يساوي ٣٠ سنتيمتراً في الطول و ٣٠ في العرض و ٦ في الثخن وفي الكاظمية ٢٥ x ٢٥ x ٦ وفي النجف ١٩ x ١٩ x ٦ وهذه المقادير عينها كانت مستعملة سابقاً عند البابليين والكلدانيين ويرى كثير منها الى يومنا هذا في الاخربة التي صيرت على فتكات الدهر . وكان للصورة المربعة شان في ابيته الاقدمين لانهم كانوا يبنون الحيطان انحن مما يبينها ابناء هذا الزمان الذين يرمون دائماً بسم التوقير الى فرض الرخاء في العيش . واغلب الناس يبنون جذرائهم بنصف الطاباق فيحتاجون الى قطعها او نشرها بنشار وهذا يكلفهم اجرة قطاع يستقنون عنه . وقد لاحظ البناؤون ان الطاباق المستطيل اصبر على نوايب الزمان من المربع . ولهذا ترى اغلب الناس قد اتخذوا اليوم في جميع الديار التي يستعمل اصحابها الآجر المقياس الآتي : ٢٥ x ١٢ x ٦ ولا يمدون عنه الا قليلاً . وهذا القدر في الحجم يشوي الاجرة شيئاً محكماً ومنتظماً ويبعد عنه كل خلل من هذا القليل واعلم ان بناء ١٤٠٠٠ طاباق تساوي مترين مربعين و ٣٦٠٠ سنتيمتراً مربعاً او ٤٢٤ متر واحد مكعب .

٤ صنع معجون الآجر

ان الآجر في بغداد هو بحالته الاولى التي كان عليه في بدء هذه الصناعة



ومنذ ذلك العهد الى هذا العصر انور لم تقدم خطوة واحدة. بخلاف المصريين قاتم سبقوا العراقيين فليات بميدة ولهذا فاني استحسن طريقة سكان وادي النيل على طريقة قطان وادي السلام . ودونك الآن الامرين الاهمين في هذه الصناعة :

١ : تختار التربة اللازمة الآجر واذا نقصها شي من المواد الضرورية يضاف اليها الناقص كالرمل او المادة الملصقة اللدنة الموجودة في السواد حسبما تكون التربة دسمة علكة او ضعيفة متخلخله .

٢ : يهجن هذا الخليط الى ان يتقوم منه معجون متماسكاً متلازماً يكون مطواعاً لليد العاجنة .

٣ : يدخل هذا المعجون في قوالب لاقمرها بل لها تختات (اى لوحات) يداس عليها المعجون دوساً باليد .

٤ : بعد ان يستخرج الآجر من القالب (وهو المسمى باللبن في هذه الحالة) يشمس على تختانه مدة ٢٤ ساعة ثم يرفع ويوضع بهضه على بهض على شكل مشبك اى يجعل فسح متقاربة منتظمة بين آجرة وآجرة بحيث يجري الهواء بينهما . ويعرف عند المصريين هذا الآجر المضغوط عليه باليد باسم وطوب الالواح ، ويبقى على هذه الصورة من ١٠ الى ١٢ يوماً قبل ان يوضع في النار .

٥ : اذا اراد المصريون طبخ هذا الآجر تتخذ له عدة طرق وفي ضروب من الآتئين اصفها في فصل نال . وعليه تتوقف محاسن الآجر على محاسن الامور التي ذكرناها . واما في بغداد فانها مهمله لا شان لها عند اصحاب هذه الصناعة ومن تلك المعايير ما يأتي :

١ : انهم يستعملون التربة التي يعمون عليها بدون ان يتحنوها قبل الشروع باتخاذها .

٢ : ان المعاجين لا تعجن بكفاية ولهذا ترى انكثة غير متماسكة بعضها ببعض وجباتها غير متلززة مع ان هذا العمل الاخير هو مما يحرص عليه اصحاب الفن ويعلقون به محاسن الآجر وصبره على طواري الجو .

٣ : من المؤلفين عند صناع الآجر في سقى القرأتين انهم يضعون اللبن على ارض غير سوية فيجاء الآجر بهيئة الارض التي كان عايمها اى انه يأتي معوجاً .

٤: يبقى هذا اللبن على تلك الحالة المصيبة الى ان يبس والى ان يوضع في الآتون.
 ٥: يوضع اللبن في آتاتين مبنية منقطة الحرارة ويوقد قبا نار خشب وهذه الآتاتين مبنية من اربعة جدران قائمة كلها من اللبن ؛ والحيطان تخينة ومغشاة بتراب الى سمك غير مرتفع كثيراً والغاية من وضع التراب منع الحرارة من الضياع والاشعاع ويكون طول الآتون في اغلب الاحيان من ٨ الى ١٠ امتار في عرض ٥ أو ٧ وسمكه ٦ وفي اسفل الآتون عدة عقود منتسقة تقوم كلها على قوائم سوية قليلة الارتفاع وهذه العقود مخزقة على هيئة الشباك اتدع حرارة النيران تنفذ منها وتلك النيران دائمة الاضطرار .

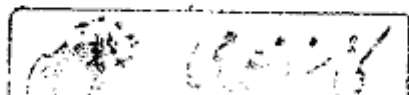
وتمد هذه الآتاتين بالوقود طول مدة الطبخ ومادة الوقود هي الخشب والحطب والشوك ويدوم الطبخ من ٨ الى ١٠ ايام حسب سعة الآتون .

فانت ترى من طريقة هذا الطبخ ان ليس لجميع انحاء المبنى درجة واحدة من الحرارة ولهذا لا ينجد جميع الطاباق مشوي على صورة واحدة وان كانت خارجة من مبنى واحد . وهذا ما يتحققه كل انسان من لون الآجر اذ يتفاوت بين الاصفر والاحمر وما لم يطبخ حسناً يعرف من لونه الاحمر ومن صوته الاصم اذا قرع ومن تحات اجزائه اذا فرك باليد .

وفي طبخ الطاباق بالخشب والحطب من التفقات مالا يتصوره من لا يكون من اهل البلد لان هذا الضرب من الوقود غال جداً في هذه الديار . — هذا واعلم ان الطبخ على هذا الوجه وكبر حجم الطاباق يسببان سقطاً كثيراً حتى انه يعد ٢٥ في المائة في الاقل . وهذا من اسباب بيعة بئس فاحش .

ومع ذلك فان هذه العمايب كلها تقل او تتلاشى اذا كان الحجير يذوق التربة الصالحة للطاباق ويمجتها مجناً حسناً ويحرقها احراقاً منتظماً .
 ٥ . طبخ الآجر

اشهر طرق طبخ الآجر المعروفة في ديار مصر هي المعروفة « بالطبخ السريع » وهي تتوقف على تكويم الآجر كوماً كوماً على منبسط من الارض وعلى جمع الكوم سافات سافات وبين طبقة وطبقة طبقة من الفحم الدقيق .
 وطبخ الآجر كوماً في الهواء المطلق يسبب نفة في الوقود اعظم من



النفقة التي تصرف على الطبخ بالآلات الصناعية . و يبلغ قدر الفحم الحجري نحو ٥٠ كيلوا لاف آجرة من الحجم العادي .

وهذا النوع من الاحراق لا يوافق الا في البلاد التي يكثر فيها الفحم الحجري او يكون فيها رخيصاً ومع ذلك يكون نتاجه غير منتظم الطبخ، بسبب من السقط ٢٥ في المائة الا انه لا يوجب نفقة بناء الاتون فتكون مصاريفه في كيس الطماخ وهذا لا يكون الا في الابنية الفرعية البعيدة التي يكلف فيها بناء الآلات تكليفاً باهظاً . ان في اتون الطبخ السريع ، نفاً ، لا يرى في سائر المواقي المتصلة الحرارة او المتقطعها وهو انه يوصل الاحراق الى درجة بعيدة في الحرارة اي الى درجة اسالة الآجر حتى يكون كالزجاج . فاذا كان كذلك يلتصق بعضه ببعض التصاقاً شديداً ويصبح كتلاً مكنية حتى يفدو بمنزلة كتل تتخذ اتخاذ الجلاميد او الصخور . وقد يتفجع منها التفاعلاً آخر وهو انها اذا دقت تقوى مقام الحصى الناعم في اللياط (١) . وهذا ما ظهر نفعه واستعماله في « سد الهندية » الذي يبني اليوم على الفرات . وفي هذه الحالة الاخيرة يجب احراق ٣٥٠ كيلواً من الفحم الحجري لطبخ الف طباقة من القدر المألوف .

اما الاتون الذي أشيد بذكره فهو اتون متصل الحرارة من جنس « اتون هوفان » الذي يتفجع بالحرارة المتولدة بشروط لا خسارة فيها .

هذا الاتون يتركب من دهليزين مستقيمين متوازيين يجتمعان عند طرفيهما بدهايز مستديرة وهو يختلف عن اتون هوفان بهذه المزية وهي ان هذا الدهليز المتصل هو غير معقود ووجهه مفتوح من جهة السماء . ولهذا الاتون كالذالك الموقد اضلاع في الجانب وحجرة لدخان الوسط تكون بين الدهليزين ومدخنة . ويدخل الوقود من الخارج راساً ويوضع في قلوب قائمة مخروقة في كومة الآجر المعدة للطبخ صنعت لهذه الغاية . وفي هذا الاتون كما في اتون هوفان

(١) اللياط mortier نوع من الملاط مركب من الكلس المائي والماء والرمل ودقيق الحصى او من شظايا الحجارة ويخذ اللياط في الابنية التي تقام في الماء واسمه بالفرنسية béton . وقد يسميه بعض عوام العرب بالهجرية والاصح الموافق لاصول اللغة العربية ولاصول الكلمة الفرنسية هو ما اصطالحنا عليه من لاط انشيء بالشيء اذا الصقه به . (ل ٥٠)

تغطي هذه الثقوب بحب (براغود او كما يقول المصريون بزير) من الآهين (اي من حديد الصب fonte) يوضع ويرفع على ارادة العامل.
والنار تمتد رويداً رويداً على طول الدهليز فتحر بالآجر وتتصرف فيه
انصرف الطبخ منتفلة فيه من حالة الى حالة حتى يبلغ اقصاه .

ولما لم يكن في الموقد عقد فلوته وفريقه يكون راساً على اسهل ما يطلب
في هذا السيل ولكون هذا الامر يجري من وجه الدهليز الاعلى المكتشف
يبقى هذا الترتيب ممتازاً على سواء لانه بين بنوع حسن سير الاخرق والطبخ.
ومن منافع هذا الموقد انه ماعدا كونه يشوى الطاباق شيئاً منتظماً وعلى
وتيرة واحدة هو قليل المصروف والتلفقات في اول بنائه لما في نظامه من البساطة
وتوخى الغاية المطلوبة .

ويبلغ طول هذا الدهليز ٦٠ متراً وعرض قطعه مترين وسبعين ايضاً
واذا تم بناء هذا الآتون على هذه الصورة فانه يبطل في اليوم ١٠,٠٠٠ آجرة.
وتختلف كمية الوقود اختلافاً عظيماً باختلاف انواع تربة الطاباق . قانون
هوفان ينفق من ٢٥ الى ١٥٠ كيلواً من الفحم الحجري لالف آجرة حجمها
٢٥ x ١٢ x ٦ واما آتونا الذي هو من صنف آتون هوفان فلا يأكل من الفحم
اكثر منه. وهذا النوع قد انشئ حديثاً فأتخذ في ديار مصر منذ بضع سنوات وقد جاء
بنتاج عجيب. وبناء هذا الموقد مع جميع ملحقاته يكلف نحو ٦٠٠ ليرة عثمانية .
ويباع طن الفحم الحجري (الوارد من نيوكاستل) في بغداد بثلاث ايرات
وينفق لالف آجرة ٤٥ قرشاً ذهبياً صحيحاً . واما في مصر فطن الطن ١٤٥
قرشاً ذهبياً صحيحاً .

وينفق على ملء الآتون وفريقه لالف آجرة ١٢ قرشاً ذهبياً صحيحاً
وهو يسع كل مرة ١٠,٠٠٠ طاباقه ويمد ناره بالوقود ثلاثة عمال يدفع لكل
منهم في اليوم ٧ غروش صحيحه اي ينفق ضرشان صحيحان على كل الف آجرة.
وسوف نأتى في جزء آخر بما يتم هذا البحث ويخبر القراء والله الموفق .

المراثف

Une tribu de nobles à Nedjd : les 'Arâif.

١. توطئة

جاءت لفظه المراثف بمكان شتى في لغة اهل نجد الحاليين، فنحن نذكر هنا اسمها ثم نذكر في الآخر المعنى الذي عقدنا له هذا البحث فنقول :

المراثف جمع صرافة بكسر الاول ويراد بها اولاً : ما يعرف به الشيء اى يعلم به بعد ضياعه او فقده فيشمل الضالة (١) والذاهبة (٢) والضائفة (٣) والمسروقة (٤) والمبطوحة (٥) والعبد الآبق (٦) والبيير الشارد (٧) وغيرها . واذا عرف الرجل ماله الضائع فوجده عند رجل آخر او عند قوم غير قومه اطاق على ذلك المال اسم « المرافة » باسم المصدر فيقول صاحبه والمطالب به « صرافتي كذا (اى مالى المفقود الذى وجد الآن هو) عند فلان . ومنهم من لا يطلق على الاشياء المفقودة اسم المرافة الا بعد المطالبة بها او حين الشروع بالمطالبة . ومنهم من يطلقها عليها حين العرف بها (اى حين العلم بها) . فاذا قيل مثلاً : الشيء الفلانى صرافة فهم السامعون ان

(١) الضالة هى الدابة التى تفل عن اهلها . ويراد بالضالة فى الغالب الناقة لانها من اجل ممتلكات اهل البادية ولهذا اتت اللفظة عندهم لكثرة ورودها بهذا المعنى . وقد يراد بها غير الدابة او غير الناقة . وانما اتت ذهاباً الى اصل الوضع وهو الناقة كما اثبتنا اليه ثم توسع فيه .

(٢) الذاهبة هى الناقة المهزومة من عند اصحابها ولا سيما من صرطها او من محل وجودها مع صاحبها فى المرعى .

(٣) الضائفة هى الناقة التى يضيما اهلها بعد الخروج بها من موطنها الى المرعى او ما شابه ذلك (٤) المسروقة هى التى اخذت بدون علم أو رضى اصحابها .

(٥) المبطوحة مفهولة من البطح والبطح هو اخذ الفرس على غرمة من اهله ؛ ويكون ذلك ليلاً فى الغالب والبطح يقابل الحرب وهو سرقة الابل ليلاً . فالبطح اذاً خاص بالجياد والحرب بالآبال . واعراب البادية يسمون الحاربه حنشل والجمع حنشل او حنشولى والجمع حنشل او حنشلة والكلمة عندهم قديمة ولها وجه فصيح وهى انما مشتقة من النشل وهو اسراع الترع والحطف ثم زادوا الحاء فى الاول كما زادها الفصحاء فى الحرقصة وهو كالرقص والحوضاة كالوضاة والحنشل كالنفل والحنشوف من النشف . ومثل هذا كثير فى اللغة العربية والحاء للدلالة على الكبر او السعة مشيرين الى ان المنشول هنا هو شيء كبير [٦] العبد الفار [٧] هو البيير الفار .

الشيء الفلاني الضائم قد صار الى غير صاحبه او قد وجد عنده وهو غيره .
وسواء كان حافظ المفقود رجلاً واحداً او قوماً . لان المشروط في العرافة
ان يكون الشيء منتقلاً الى آخر بغير طريق مشروعة عندهم لان المشروطات
عندهم هي البيع والشراء والمبادلة والكسب ووزارة الضحى (١) وما شاكل
ذلك في الغزوات من اخذ وسلب وغيرها .

والعرافة عندنا هي غير العارفة ؛ لانك رأيت ما يزيد بالاولى فاما العارفة
فهو عندنا وعند اهل البادية جميعاً بمنزلة القاضي عند المتحضرة . وسمى بالعارفة
على وزن فاعل مع تاء في الآخر وهي تاء المبالغة كالراوية لانه التأنيت
لانه يعرف المتحاكين اليه بالحق ويحكم به اولانهم يعرفهم بحق كل واحد منهم
حينما ارتضوه حكماً لهم . وكان الاقدمون من العرب يسمونه الحاكم . وهو
مشتق من الحكم لان الحكمة كاتبوهم قوم من الكتاب ومنهم ائمة بن صبيح
وحاجب بن زرارة والاقرع بن حابس وطامر بن الطرب وهاشم بن عبد مناف
وعبد المطلب بن هاشم وغيرهم (٢) .

واذ علمت ماهي العرافة فاعلم الآن انه يجوز عليها القرع . اما القرع
عندنا (٣) فهو عبارة عن التنبيه والاختطار او ببساطة اخرى هو ان يئسه
صاحب الضائفة لمن عنده حينما عرفها انها له فيقول : ان عرافتي الفلانية هي
عند فلان بن فلان او عند العرب الفلانيين او في المحل الفلاني وهي مقروعة
او مقروع عليها او مقروعة عليه . وله وجه نصيح في اللغة . من قرع السهم القرطاس اذا
اصابه ؛ لان الانسان اذا اصاب شيئاً مطلق الحرية يسم من سنامه اخذه له فكيف
لا يأخذه وهو له في الاصل . ولهذا لا يجوز للرجل ان يبيع العرافة او المقروعة

[١] ما يؤخذ في وزارة الضحى مباح بل خلال عند الاعراب حتى انهم يقولون
في امثالهم : « احل من غارة الضحى واحل من الكماة لانهم يستحلون غزوة الضحى اذ تكون
على سراي من اهلها ويخبرهم وكذلك انكماة لانها نصيب الجميع وهذا يشبه ما كان يقول
الاقدمون من النصحاء : « احل من ماء القرات واحل من لبن الام »

[٢] راجع في هذا الباب بلوغ الارب في احوال العرب للسيد الشيخ الاستاذ
عموه شكري افندي الإلوسى : ٣٣٨ الى ٣٧٢

(٣) وللقرع عندنا معنى آخر وهو الضرب على السنام . والنمام نوع من الطبول طويل متوسط
الحجم بين الطبل والطبليل يكون من الفخار وربما كان من معدن رقيق بشكل راقود او نحو

كما لا يجوز لاحد ان يشتريها الى ان تنتهي المحاكمة . فان باعها خسر ثمنها او ما يقابلها ودفعه الى صاحبها الاول .

ويجوز لصاحبها بعد القرع اى بعد التنيه ان يأخذها ان وجدها عند آخر وهو الذى وجدت عنده اخيراً . اما هذا صاحبها الاخير فله حق استرجاع ثمنها من صاحبها الغير الشرعى وهو الذى وصلت منه اليه (وعلى تعبيرهم : الذى درجت منه اليه) . واما اذا انتهت المحاكمة بعد القرع فان اثبت المدعى انها له اخذها منه ودفع صاحبها الى ان يتبع الذى وجدت عنده ان كانت درجت اليه من احد . فان لم يثبت انها له سقط القرع وجاز لذلك التصرف فيها . ولهذا البحث فروع كثيرة يطول ذكرها واپس هذا محلها . ولكن هناك شيئاً وهو هل يجوز القرع على من وجدت عنده العرافة (الضائفة او نحوها) اذا كان من اعراب او من قبيلة معادية لقبيلة القارع ام لا ؟ — قلنا : ان بعضهم لا يجوز القرع في مثل هذا المقام وسببه ان القرع لا يتشئ حكمه على العدو ، لكن اذا تم الصلح بين القبيلتين وكان قد اشترط رد العرائف ارجعت في ايمان الصلح . هذا اذا لم تكن قد انتقلت (وبمعبرهم اذا لم تكن قد درجت) من عندهم

وعلى احد وجهيه جلد رقيق يضرب عليه وربما سقى بحماسة صوته دم دم ثم حذفوا وعوضوا عن المحذوف بحيث انهم اخرجوه على وجه مألوف . قال بعضهم : يقول لك الطبل المحجوف يا فتى على العهد دم دم لا تزيف فتعجب (راجع الفيض الوارد للألوسى ص ٧٠)

ومن معاني القرع ايضا عندنا السمة او العلابة او الاشارة التى يبدىها احد الغزاة عند اختياره حياً من الغنيمه عند مقاسمتهم اياها . فيأتى احدهم ويسبق اخوته فيضرب لناقته مثلاً بمصاه او برمح او سيفه او بيده فانها اوراسها اورقبتها او كتفها ولعمال تعد له او من نصيبه وقسمته ان كانوا قد تواطؤوا على القاسمة . واذا تم هذا لا يحن لآخر من رفاقه بعد ذلك ان يأخذها او ينتجها لنفسه اللهم الا اذا مرضاه او استأذنه . ويسمى هذا الاسم « القراعه » (بكسر الاول) والقريمه . فيقال : قراعه فلان او قريمته وهذا النوع من الاقتسام خاص بالابل والحيل فقط . اما الاغنام وغيرها فلها في حين الفم احوال اخرى والغالب ان من حاز شيئاً يكون له . الا بعض الاشياء فلها لا تدخل تحت هذا الضابط وهى ما كانت من حصه الحاكم وسببه او من نصيب العقيد او الرئيس (والعقيد هو الذى يختاره القوم رئيساً لهم في حين الغزوة فقط) . ولكل ذلك شروط وسنن لا يحل لاستيفائها هنا لضيق المقام .

علمت انها عنده ببيع او شراء او مبادلة او ضياع قبل الصلح . اما اذا كانت قد درجت الى آخر في حين عداوتهم فالقرع يسقط عن ذلك الرجل . فاذا صار الصلح فالمرافق لم يكن قد وقع عليه شرط رد المرافق لا يصاد . والعكس بالعكس ، اي اذا درجت الى آخر وهم في حين المحاربة لا يشملها شرط ارجاع المرافق في ابان الصلح كما تقدم بياها ويجوز القرع بعد الصلح ان لم يعلم بالمرافقة الا بعد الصلح فقط .

وقد جوز البعض الآخر القرع في حين العداوة وذلك ان كانت المرافقة قد درجت الى من وجدت عنده قبل حدوث العداوة (اي في زمن الصلح) ثم نشأت بعد ذلك فنسبت المحاربة لجاز لصاحبها ان يقرعها ويشهد على ذلك شهوداً . فاذا تم الصلح طالب بها ان اراد ونخاص مناوئها عليها اذ تجرى عليها الشروط المتقدم ذكرها بتمامها بدون ان يشتم منها حرف واحد .

اما المحاكمة فتجوز عند القاضي ان كان المتخاصمون في المدن ، او عند الامير ان كان حولهم امير ، او عند العارفة ان كان هناك عارفة . وان اصدر احد هؤلاء المحكمين اسراً فلا يجوز لاحد تغييره او الجري بخلاف ما قضى .

يقى علينا هنا ان نذكر امر المفصولة (١) وهل تمتد مرافقة وهل يقدر صاحبها ان يترجمها ام لا ؟ قلنا : ان بعضهم ينق ذلك لان حكم المفصولة داخل في حكم القيمة . ولهذا تسمى باسم المفصولة حين المطالبة بها او حين المحاكمة . وبمضمم يمد الاغتصاب كالصوصية داخلاً في الطرق الغير المتروعة عندهم ولهذا يطلق عليها اسم « مرافقة » والقائلون بهذا القول اقرب الى الحق منه الى خلافه . وهذا ما يظهر لك صدقه من سرد حادثة المرافق الذين تقدم لهم هذا الباب . وقد ضربنا صفحاً عن اشياء كثيرة يطول ذكرها كتفصيلة المرافقة في عهد من عرفت عنده كما لو كانت مثلاً جواداً او هيئناً فنزاهه وغم فهل يرجع النعم الى صاحبه الاصل ام الى من نزاهه ؟ ام هل يكون لصاحبه الاصيل الربع ام لا ؟ وما حقوق العارفة وكيف تجرى على من حفظها وعلى اى وجه

(١) المفصولة هي ما يؤخذ من القوم بينا هم اصحاب على طريق النصب لا على طريق الصداقة او العداوة .

تجربى المحاكاة وكيف تكون الايمان والشهود والاشهاد وغيره من الاصطلاحات المعروفة عندهم من سابق العهد وهي كلها غير مدونة في الكتب والمؤلفات ان قديمة وان حديثة وانما تناقلوها خلقاً عن سابق منذ العهد الصيد .

اما المراثف الذين قد ارسدنا لهم هذه الاسطر فهم رجل يعرفون بهذا الاسم من امر آء نجد ويعرف واحد منهم باسمه هرافة . وانما سمو بهذا الاسم للحروب التي حدثت بين امر آء نجد في القرن الاخير . وقد استطار هذا الاسم في جزيرة العرب كلها حتى انك اذا حلت قوماً او تزت داراً او دخلت عمرة (ندوة) وسمعت لفظه المراثف فاعلم انه لا يراد بها الا هؤلاء الامر آء الاثنى ذكرهم . فاذا حفظت كل ذلك تقول :

٢ . المراثف بمنى جامعة من امر آء نجد

لانضمضت اركان دولة آل سعود في نجد وافضت بعد وفاة الامام فيصل سنة ١٢٨٢ هـ (١٨٦٥ م) الى اولاده الثلاثة : عبد الله وسعود (وقد توفيا) وعبد الرحمن الفيصل (وهو حي يرزق الى اليوم) حدث بينهم شقاق اشج حروباً كثيرة متتالية اضرت الجميع . وفي اثناء تلك المعارك كان الامير محمد بن الرشيد يقسم الفرص كما سمحت له ليوسع املاكه فساعدته الحظ والجد على ان تنزله نجد كلها وذلك بين سنة ١٢٩٧ و سنة ١٣٠٨ هـ (بين سنة ١٨٧٩ و سنة ١٨٩٠ م) وكان قبل هذا العهد قد وقع بين سعود الفيصل وقائمه توفى في اثنائها سعود فقام احفاده محمد وعبد العزيز وسعدون وخرجوا على عمهم عبد الله الفيصل واذاقوه الاسرين فاستنجد بالامير محمد بن الرشيد فباربعيش لهم وزحف بهم عليهم واخرجهم من الرياض وبعد ان مات البيض التي انقبض على الباقيين وعلى اولادهم وسجنهم في (حائل) مقر امارته الى ان توفى سنة ١٣١٥ هـ فخلفه الامير ابن اخيه وهو عبد العزيز بن متعب الرشيد . وفي ايامه وقت تلك الفتن فاطلق سراح الباقيين مع اولادهم . ومن ذلك العهد لقبوا بالمراثف لان قضيتهم والفصل فيها يشبهان قضية وفصل المرافة التي مر بنا ذكرها . ولما اطلق سراحهم استقبلهم عبد العزيز بنا السعود بالسور والاكرام ورحب بهم كل الترحيب فلم يقيموا عنده سوى عامين ثم قاموا بما قاموا به فهاجوا

وما جوا في ديار نجد وعشائرهما وأثاروا حروبا وقتناً اضرت كثيراً من سكان نجد. وبما أنهم لم يثبتوا بين يدي الأمير عبد العزيز السعود لجأوا أخيراً إلى أمير مكة ونشوا في صدره أنهم يضمون ديار نجد كلها إليه (كذا) إن هو مالا مهم على ما يتيقنونه. ولكن هذا لا يقع! ولعلنا نبحث في عدد آخر عن أسباب ذلك وما نجم أو نجم عنه وعن الحالة الحاضرة وبالله التوفيق. صاحب الرياض ومجلة الحياة
سليمان الدخيل

باب المكاتب والمذاكرة

رحلة الأب لويس شيخو من بيروت إلى الهند

بعث إلينا أحد الأصدقاء بالعدد الثاني من مجلة المشرق لسنة ١٩٠٦ وقال لنا: ارجوكم إن تطالعوها بتدبر ما كتبه حضرة الأب لويس شيخو عن دار السلام وتوقفوا على منزلة كلامه من الحقيقة في رحلته إلى حاضر تكم وعلى مطابقتها للصحة. قلنا: في ما كتبه الأب شيخو الفسح والسمين، القس والقضيض، على إن الأوهام، تغلب على ما فيه من حقائق الكلام. وفي رحلته من أولها إلى آخرها من تقديم وتأخير في الحوادث ما يقضى منه الأديب المعجب العجيب أذيذ كرفها أموراً لم نجر إلا في هذه الأيام، وهو قد سردها كأنها جرت قبل بضعة أعوام. وربما ذكر أشياء لا مناسبة بينها وبين رحلته مثلاً ذكره آثار القادسية المبنية على دجيل فانه يقول « إن الكلكك تحدر به سريراً من سر من رأى إلى بغداد » فكيف يمكنه أن يرى هذه المدينة القديمة الراكبة على نهر دجيل. ومدينة أوبى وبلد وحربى وغيرها. فلا جرم أنه رأى كل هذه المواقع في الكتب التي تبحث عن هذه الديار فأغتم فرصة سفره في هذه الأجزاء ليكتب عنها ما كتب، وبما يشهد على أنه لم يزر تلك المدن العتيقة قوله في ص ٦٦: « وبين سر من رأى وبغداد نحو ١٤٠ كيلومتراً على دجلة قطعناها في اليوم الثالث من سفرنا إلى الموصل ».

ومن أوهامه في رحلته هذه إلى بغداد قوله في ص ١٤٣: « يزورون مقامه (أي يزور المسلمون السنيون مقام الإمام الأعظم) كل يوم سبت. والمشهور أنهم يزورونه نهار الجمعة ». وذكر في ص ١٤٣ صاحب مجلة العلم باسم الشيخ

هبة الله الشهرستاني والاصح السيد هبة الدين الشهرستاني . -- وقال في تلك ص :
 فبقينا نحو الساعة ننظر مرورهم (اى مزور الشيعة) ريثما يزاح الجسر .
 وجسر بغداد لا يزاح بل يقطع . -- وقال في تلك من ذكراً عمرات الفرس
 (اى ملايس رؤوسهم) ، وعلى رؤوسهم القلانس والاباد . . ففهمنا ان القلانس
 تلبس فوق الرؤوس ليكن لهم كيف الالباد (١) تلبس كالقلانس . وقال
 في ص ١٤٤ : نمتى نارة في ظل انخيل المائنة سمونها في الفضاء ونارة على
 مقربة من قصور المترين من البغاددة او المزارات المصفحة بالصيني والكاشاني .
 قلنا: نحن لانعرف في بغداد مزارات مصفحة بالصيني ولا بالقاشاني وانما يوجد
 بعض المآذن مبنية الخارج بالقاشاني لاغير فابن هذا من ذلك . وهل يجهل ان
 الصيني او الفغفوري اى porcelain لا وجود له في بغداد وانه يكلف اثماناً
 باهظة لبناء جزء زهيد من الجدار فما قولك في عدة مزارات ؟ -- ووصف
 في ص ١٤٤ صنع القففة على خلاف ما هو متعارف عندنا فليقابل كل اديب ما كتبه
 حضرته في هذا الصدد بما كتبه في هذا المعنى وليحكم بين الامرين ابري من المصيب
 في وصفه . -- ثم انه شبه القففة «بذنية القضاة والحال انك تعلم ان الذنية قانسوة
 تشبه الدن وهو الرافود او الحلب الذي له عسس لا يقعد الا ان يحفر له او بعبارة اخرى :
 هي قانسوة لها طرف دقيق ذاهب في الهواء بخلاف شكل القففة التي هي مبسوطة
 الاسفل فانقفة كالكمة لا كالذنية . -- وقال : وكان نائبه (اى نائب رئيس الكرملين
 الاب بيار المتسمى الى ام افه » وانصحح انه لم يكن نائبه وقتئذ ولا بعده . -- وفي
 الصفحة المقابلة للصفحة ١٤٤ نشر صورة كتب عنها انها : « كنيسه الآباء
 الكرملين ومدرستهم في بغداد والحال : ليست هي صورة كنيستنا ولا صورة مدرستنا
 فكيف يمكن بعد هذا ان يعتمد على ما يكتبه الاب ولاسيا عما هو ور آهذه الازمان
 وور آما شاهده بمينيه . والمعلوم ان الصورة التي ينقلها الرحالة في سياحته ياخذها
 بنفسه وتكون بمنزلة هجبة بيده عما رآه بناته . والحال اننا نراه هنا قد نقل صورة

(١) اللبد في «اللفه العربية» : كل شعر او صوف متلبد . سمي به للصوق بعضه
 ببعض . . . وبساط من صوف وما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج ويعرف بالبادة .
 قلل هذا الاخير هو المقصود (!؟) من كلامه هنا . . . والله اعلم .

من الصور التي طبعتها مجلة أنصار الإيمان في ليون مهوا ونسبتها الى بلدنا وهي
 صورة كنيسة ومدرسة رهباننا في بلدة من ديار الشام لا في دار السلام. فليحكم
 القارى بعد ذلك بمنزلة تحقيق حضرة الاب الاكرم . — وقال في ص ١٤٦ :
 ويبلغ عدد النصارى غير الكاثوليك نحو ٣٠٠٠ اكثرهم ارمن هيرينوريون،
 والحقيقة انهم لم يكونوا يومئذ اكثر من سبعمائة . وقد عدد النصارى في سنة
 زيارته بغداد بين ١٠٠٠٠٠ الى ١٣٠٠٠٠ والحال كانوا يومئذ بين سبعة آلاف
 وثمانية آلاف ولا ترد على هذا العدد واحداً ان اردت المبالغة. — وقد سلك
 بغداد ١٦٠٠٠٠ من السكان والمعلوم انهم كانوا يومئذ ٢٠٠٠٠٠٠ . —
 ونسب الى راهبات التقدمة : مأوى للفرقاء ومستوصفاً ومستشفى وغير ذلك
 وكلها ليست لمن . — وذكر ان معنى اسم بغداد هو « هبة الله » والحال
 ان العلماء غير متفقين على هذا التأويل . كما رأيت في هذا العدد ، فكان
 يحسن به ان يضع تأويله موضع الشك . — وذكر في ص ١٤٧ كلام ابن المعتز
 في ذم بغداد فقال: حيطانها روز (كذا) ، وتشرتها تموزة ، قلنا: ما معنى روز؟
 فهو كثيراً ما ينقل نصوص الكتاب مع ما فيها من الخطأ ولا يهتد بتصحيحها او
 التنبه على غلطها. فروز لا معنى لها. وانما هي دروز جمع درز وهو من درز الخياط
 التوب درزاً: اذا خاطه خياطة متلوزة في النايه. — كان ابن المعتز يقول ان حيطان
 بغداد غير مبنية ولا تستحق اسم البناء وانما هي مخيطة خياطة اضعفها . — وقال
 في ص ١٤٧ ثم توفر عدد سكان بغداد (في عهد العباسيين) حتى ضاقت ضفة دجلة
 الشمالية (كذا) عن ابواهم فجعل الناس يذون على ضفتها اليمنى مدينة هرفت
 بالكرخ (كذا) وكان يجدر بحضرة قبل التصدي للكتابة ان يطلع ما كتبه المؤرخون
 عن بغداد لكي لا يخطأ هذا الخطأ الجسيم . لان اول ما نبني من بغداد كان في الكرخ
 اى في ضفة دجلة اليمنى ثم لما كثر الخلق بنيت الرصافة وهو الجانب الايسر من
 المدينة . — وذكر في تلك الصفحة بقايا ما شيده العباسيون فقال : « اما الآثار
 الباقية من تلك القرون فقليلة منها بقايا القلعة القديمة (كذا) وفيها المطبق
 اى السجن الذى كان تحت الارض كانوا يحملون فيه اصحاب الجنائز الكبرى
 فيتملون بهم (كذا بتقديم التساء على الميم) او يقتلونهم جوعاً . . اه قلنا : لم
 يذهب احد الى ان ما يشير اليه هو من بقايا القلعة القديمة . وان فيها كان المطبق

فهذا كله حديث خرافة وإنما المظنون بهذا الظلال انه من بقايا احد قصور العباسيين على دجلة لا غير . — وذكر من ابناء عصر العباسيين « جامع الخاصكي » وهو امر مضحك اذ هو حديث البناء ولعل الاسم هو الذي ساقه الى هذا الوهم والاصح ان معمره هو محمد باشا الخاصكي والى اية بغداد سابقاً وكان قد تولى امرها من سنة ١٠٦٧ الى سنة ١٠٦٩ . وكان قبل ذلك بيعة للمرسلين الكيوشيين . — وذكرين ابناء العباسيين بعض الخانات كخان مرتمة ، (كذا) قلنا : ليس في بغدادنا خان واحد من عهد العباسيين . اما « خان اورنمه » لاهرتمة فهو من عهد مرجان الشهير لا غير . — وذكرين الابنة العباسية « مشاهد ومدافن اشهرها مدفن السيدة زبيدة » قلنا : « مدفن الست زبيدة » (لا السيدة زبيدة) حديث البناء وليس من عهد العباسيين كما توهمه حضرته .

وبعد ان ذكر الابنية تضدي في ص ١٤٨ لتذكر بعض من استولى على بغداد فقال : « الى ان استولى عليها امراء الترك المروفون بكبرا كويولى » (كذا) وقد بحثنا في ما بين ادينا من الاسفار لترى من هم هؤلاء الذين يشبه اليهم فقهنا في الآخر ان يريد الاسراء المروفين باسم « قره قويولى » فابن هذا من ذاك؟ — ثم تقدم الى ذكر الآثار الباقية من عهد فتح المفلول لبغداد فقال : « والآثار الباقية من بعد فتح المفلول لبغداد ليست من الهامس على شيء » (كذا) (اي في شيء) الابيضها كسجد الامام موسى الكاظم السابق ذكره . ومسجد السيد سلطان علي ومسجد الشيخ عمره قلنا : كل ما ذكره ليس من عهد المفلول في شيء وإنما هو من اعصر مختلفه بل حديث البناء . — وذكر مدارس بغداد ثم قال : « ومدرسة الطوائف الكاثوليكية للكلدان والسريان والارمن المروفة بمدرسة الترقى الكاثوليكية . » (كذا) وليس في بغداد مدرسة بهذا الاسم ؛ انما كان مكتب باسمه الاتحاق الكاثوليكية لكنه لم يكن في عهده اذ انحلت امره قبل مجيئه بسنوات .

ثم تطرق الى ذكر ابنة بغداد ووصفها فقال في ص ١٤٩ : « منازلهم ذات طبقة واحدة سفلى بينونها بالطين والكلس الا دور الوجوه والاعيان قانها شبه بيوت اهل الشام » . قلنا : اننا لانظر بوجود بيوت في بغداد مبنية بالطين والكلس . ولا جرم ان حضرته رأى في اسبوع واحد ما لم نره نحن طول حياتنا

فاكرم به من سأنح رأيد وقاحص مدقق !!!
ثم سرد اسماً ، بعض الاعلام من مدن ورجال فقال في اسماء المدن: نيفار
والاصح نقر ، وابى هبة اولييار والاصح ابوجهة اوسپارة ؛ وبرز والاصح
برس ، والحمر والاصح والحضر ؛ ولرسام والاصح ولارسا ؛ ومغير والاصح
والمقبره بتشديد الباء . الى آخر ما هناك من اغلاط الاسماء . — وذكر بين اعلام
الرجال : نجيب افندى شيخا وقال عنه انه « نسيب حبيب افندى شيخا » والحال
انه ابنه . وهو لم يكن في بغداد لما كان حضرته فيها . بل كان قد ناب عنها قبل
بضع سنين ولم يأتها بعد ذلك فكيف ذكره بانه « حظى بمرفته » كما قال .
فهذا من اضرب الغرائب ، بل من خوارق العجائب .

هذا يجعل مارأيناه من الاوهام في رحلة الاب لويس شيخو اليسوعى الى
بغداد فقط . فما القول في الرحلة كلها ؟ بل وما القول في ما يكتب عن تواريخ
الاجيال المنقرضة والقرون الخالية ؟ وما معنى ان تكون منزلة ما يكتبه مثلاً عن قبائل
العرب وما يتعلق بأديانهم ؟ فلا جرم ان الاغلاط تكال حينئذ كيلا ولا تقال قولاً .
وبهذا القدر كفاية لمن يريد ان يقف على مكانة مؤلفات حضرة الاب ونحن لم
نتعرض لما في عبارته من الاغلاط الجملة التي تزيد كلامه غموضاً وخفياً . لان ذلك
يجرنا الى تطويل اذيال المقال ، الى ما لا يستلزمه فيه المجال . فاكثفنا بالاشارة اذ
« ان السبب من الاشارة يفهم »

قَوْلُ ابْنِ الْغَوْتِيِّ

زقبتون !

سأنا احدثهم : ما معنى زقبتون ومن اى لغة هي ؟

قلنا : هذه اللفظة كثيرة الشبوع على السنة العوام وضبطها بفتح الزاى
ويكون القاف وفتح التون وضم الباء بعدها واو ساكنة ثم ياء مبسوطة
ويقولونها للأكل اذا دعوا عليه . واذا عطفوا عليها مرادفا قالوا : زقوم . اما

معنى زقوم فشهور وقد ذكره اللغويون في كتبهم فلتراجع اللفظة في مظانها. واما زقبيوت فلم يذكرها . وقد ذهب الادباء في معانيها مذاهب شتى . فمنهم من قال انها مصحفة عن « ذق نبوت » والنبوت بلسان الشاميين هو الدبوس (او الطبوس) بلسان اهل بغداد فيكون محصلها : « ذق او كل خشبة » وقد اشتقوا منها قملأ فقالوا : زقبة « قزقنب » اي اطعمه طعاماً سيئاً المنبئ فاكله فتضرر منه . لكني سمعت بعض الاصراب من اهل البادية يقول : الزقبيوت دويبة اذا وقعت في العشب الذي تأكله الدواب ففختها وسممتها وربما قتلتها . وسمعت كردياً يقول الزقبيوت تسمى عندنا الزقبيورت (بياء مثلثة فارسية وواو ساكنة ثم راء ساكنة) هي دويبة كالخفصة الصغيرة تكون في العشب فاذا اكلته الدواب سممتها . وجاء في كتاب الهدية الحميدية ، في اللغة الكردية ، تأليف الشيخ يوسف ضياء الدين پاشا الخالدي المطبوع في الاستانة سنة ١٣١٠ ص ١٢٩ : زقبيورت . قال (زقبيورت خوار) اي اكل لاهنياً ولا مريثاً . قلنا : واسم هذه الدويبة بالفرنجية الفصيحة Bupreste وباللغة العامية Richard وهي من رتبة القمديّة الاجنحة الجاسية المفاصل من فصيلة المستنة القرون وهي راس قبيلة « الزقائب » . وهذه الهوام لا تستطيع القفز لان قوائمها قصيرة ولها عيون ملوزة . وهذا الجنس يشمل نحو ١٥٠ نوعاً وهي كثيرة الوجود في ولاية بغداد والبصرة والموصل لاسيا في البصرة فانها اكثر والوانها حارة زاهية متموجة وقد سميت بهذا الاسم الا فرنجي (ومعناه نافخة البقر من اليونانية Bouprestis) لانهم توهوا فيها ما قاله بلينيوس عنها (في ٣٠ : ٤) انها تنفخ بطون البقر عند ابتلاعها اياها في مراعيها . لكنهم صرفوا اليوم ان التي يشير اليها بلينيوس المذكور هي من جنس المحرقمة Méloé على الأرجح . — ومن هذا صككه يظهر ان معنى زقبيوت : عسى ان يكون اكلك هذا سيئاً لموتك ! ولهنا تسميهم يقولون ايضاً : « سم وزقبيوت » او « وجع وسم وزقبيوت » او « زقبيوت وموت » وكان فصحاء العرب يقولون في هذا المعنى : اغصك الله واشجاك ! وكل ذلك لا يليق ان يتلفظ به الادباء . وكفى ردعاً للماقل ان يقال ان هذه المبارات من كلام القليلي الادب !

بَابُ الْمَشَارِكَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

١ شمس المعارف

صحيفة عربية علمية أدبية تاريخية فكاهية أسبوعية موقته (كذا) اى وقتاً ظهر عددها الاول في ٢٥ نيسان من هذه السنة بأربع قوائم لصاحبها ومحررها ومدبرها ابراهيم صالح شكر واشتراكتها في السنة عن ٥٠ نسخة ٢٠ غرضاً صحيفياً وثمن النسخة ١٠ بارات وهي تطبع في مطبعة الشابتدر .

٢ تاريخ كلدو وآثور

تأليف ادى شير رئيس اساقفة سمر الكلداني الآثوري الجزء الاول طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩١٢ في ١٨٥ صفحة بقطع الثمن المتوسط .
من المعجب ان الاجانب يفتنون بتاريخ بلادنا واقتنا وادابنا وشؤوننا على اختلاف انواعها ولا يقوم واحد بين ظهرانينا فيجاري هؤلاء الاغراب في تتبع خطواتهم والجري على آثارهم . هذه بلاد السواد من اقدم ديار الله تاريخاً وقيدها عبرة للعامل المتبصر فقد بقيت بدون سفر عربي يسفر عن ماضي تاريخها ومنقرضات اجيالها حتى قام السيد ادى شير فوضع هذا الكتاب الجليل وهو يحوى تاريخ ديار كلدة واشور منذ اول عهد هالي عصر ظهور ملوك الطوائف التي ظهرت بعد وفاة الاسكندر بقليل وقد اضاف اليه المؤلف حرسه الله في آخر هذا التصنيف مصور هذه الديار فجاءت الفائدة جلية وافية بالمقصود .
على اننا نأخذ على سيادته بعض امور منها : ١ انه سمي كتابه « تاريخ كلدو وآثور » . وكلدو ضريبة هنا . وان قال لنا انه كتب اغلب اسماء الاعلام . (وفي الاصل المبروهو خطأ) على صورتها الاصلية « (ص زين اى ٧) فكان يجب ان لا يقول آثور بل اشور لان آثور من ترميز العرب فلذا كان الاحسن ان يجمع بين المعربين ويقول مثلاً « تاريخ كلدة وآثور » جرياً على العرب لان كلدو هو كلدة بالمرية وهو اسم شيخ عربي مؤسس دولة الكلدان . ثم اذا كان آثور هو الاسم القديم الحقيقي (وهو ليس كذلك) فلماذا قال في تضاعيف

مباحته اسوربنيال ولسوردانااله واسوردان واسورتيرارى ، ونحوها فكان
 يحسن به ان يجرى على وجه واحد تبعاً لمبدأه والا فالتمسك بالاشهر آس واين .
 ٢ قال في (س دالت) ان سكان الجزيرة وآثور والعراق على اختلاف
 مذاهبهم (من يهود ونصارى ومسلمين وزيدية وغيرهم) هم كلدان آثوريون
 جنساً ووطناً وقد دعوتهم كلداناً آثوريين لان هذين الشعبين هما في الاصل شعب
 واحد نظراً الى الديانة والعوائد والشرائع والآداب والصنائع ، اه بحرفه .
 فنقول لسيادته : ليس من شان الديانة والعوائد والشرائع والآداب والصنائع
 توحيد الشعوب وانما وحدة الشعوب راجعه الى وحدة المنصر والى الجد الاكبر
 والحال قد قام في العراق قبل الكلدان وبمقدم اقوام من اجناد مختلفة وعناصر
 شتى من عيلاميين ومانيين وصرب ورومان ويونان وبرث وغيرهم فكيف يجوز
 له ان يقول هذا القول الذي لا يذهب اليه اليوم عالم من علماء البحث الاثبات
 فهل في حفظه من ذكر هذا الرأي ؟ وان كان يوجد من يذهب اليه نقوله قائم
 على قائمه نخره والافليس اليوم على الارض كلداني او آشوري ، واحد صادق النسب
 ينتمى الى اولئك الكلدان الاقدمين الحقيقيين فكيف القول بوجود قوم يرفون
 بهذا الاسم لاجرم ان التاريخ يريف هذا القول بدون ان تارضه جهة تبت .
 ٣ وقال في تلك الصفحة : ترى الكلدان انصهم ولاسيا الذين يسكنون
 المدن كالبصرة وبغداد وكر كوك والموصل وديار بكر وغيرها عوضاً عن ان يجتهدوا
 بدرس (كذا اي في درس) لغة اجدادهم الشريفة واحكام آدابها فهم يحقرونها
 ويستنزفون بالقرويين والجليلين الذين لا يزالون الى اليوم يتكلمون بها . اه .
 قلنا : الغاية من اللغة التفاهم والتفاهم لا يكون مع الاموات بل مع الاحياء
 ولغة احياء البلدان التي سماها هي العربية فمن الطبيعي ان يتعلموا ويتكلموا
 العربية لا الارية . ثم ان امر المعبشة يقدم على امر التوغل في الادب تبعاً
 الكلام الاقدمين : عليك بالتميش قبل التفلسف وبلسانهم : Primum
 vivere deinde philosophare . فلو فرضنا ان العراقيين تعلموا الارية
 واقتنوها فهل يستطيعون ان يتحدثوا بها ؟ افلا يجب عليهم تعلم لغة يرتقون بها
 قبل ان يوغلوا في آفاق لغة عميقة ؟ نعم ان بعض القرويين والجليلين يتكلمون

بها لانهم جميعهم ينطقون بها فهي عندهم لغة حبيبة لامانة. والا فلو لم تكن لغة وطنهم لعاقوها كالعراق الاموات ولو كانوا اعز آء .

٤ في الكتاب من الآراء الغربية ان له وان غيره مالا يقبلها العقل فقد ذكرنا شيئا من مذاهبه الخاصة به . ونحن نذكر هنا الان ما ينقله من آراء الافرنج العجيبة . فانه قال مثلاً ص ١١ قال المسيو اوير : « انه يوجد في شمالي بغداد موقع (كذا اى ريش اوبليدة) يسمى موسى الكاظم (اى الكاظمية) يسكنه ائامس هم من بقايا الكلدان (كذا . والجميع يعلمون ان اغلب سكان الكاظمية هم من اهل ايران وايدوا ابدأ من عنصر الكلدان) لهم صنائع فائقة كالنقش والتطريز والصياغة وخصوصاً الحفر على الحجر . اه . فانظر حرسك الله هل هذه من الاقوال التي يقبلها عقل آدمي . فهل كونها منسوبة الى افرنجي تجوز علينا نحن الذين نعرف من هم سكان الكاظمية . فالكتاب مشهور من مثل هذه الآراء وما ضاهاها ان نقلاً وان تصنيفاً .

٥ سمته يقول انه يروى الاعلام على صورتها الاصلية ثم ان استقرتها رأيتها بخلاف ذلك فانه يقول مثلاً كويستجاق وانماهي كوى سنجق . ويقول قوينجوق وانماهي كوى انجك اوانجيك ومنها قرية الانجك اوانجيك والآنجك قوم من التركان استولوا موضع نينوى القديمة في اواخر هذه الازمان فسميت باسمهم . ويكرر عشرات وعشرات نهر « الادهم » من الانهر التي تصب في دجلة واذا سألت عن هذا النهر لا ترى له ذكراً لاعلى الا لاسن ولا على مصورات البلاد ورسومها وانما هو عظيم (وزاندير) لكن لما كان الافرنج لا يستطيعون ان يصوروا هذا الاسم بحروف لغتهم اذ يكتبونه ادم Adhem ظن ان الادهم هو الاسم الحقيقي وليس الامر كذلك (راجع لغة العرب ٢ : ١٣٠) وهو يقول جبل فرجه طاغ . والاصح فرجه طاغ لانها هكذا تكتب في اصلها التركي . والاعلام المشوهة كثيرة لا تحصى .

٦ اما عبارة الكتاب فهي سهلة لاوعورة فيها لكنها كثيرة الاغلاط العربية من صرفية ونجوية وقوية . فانك لا تطالع صفحة منه الا وتمثر بمدة اغلاط فقد قال في الصفحة الاولى : سبحان من خلق الانسان « وفرز » فيه حيا لابويه وذويه . ولو قال هنا « فرس » لكان النسب للقيام . — وفيها : وهذا لا يجتمعها

(اى سبرطة وآئنة) من ان تكونوا « ملة » واحدة والاصح « امه » لامة
 فان الواحدة غير الاخرى في العربية وان كان الاتراك لا يرون فرقا بينهما .
 اذ شوهوا محاسن العربية تشويهاً شديماً . وفيها : نرى العاقبة والسريان ...
 يلقبون انفسهم بالسريان الغربيين « كأنه » انما من سوريا قد اتوا . والاصح :
 « كأنهم » . — وفيها : عوضاً عن ان يجتهدوا « يدرس » لغة اجدادهم . والاصح
 يجتهدوا « في درس » الى آخر ما هناك .

الا اننا مهما عدنا اغلاط هذا السفر الجليل فانه يبقى معين علم يردده كل
 اديب ولا سيما من كان من اهل العراق . فسيبجان من تنزه عن كل عيب ونقص .
 ٣ . كتاب الدين والاسلام او الدعوة الاسلامية

الجزء الثاني مؤلفه محمد الحسين آل كاشف الغطاء النجفي طبع في مطبعة العرفان
 في صيداء سنة ١٣٣٠ (بقطع الثمن)

هذا الجزء الثاني من الكتاب الذي اسلفنا الكلام عنه (في ٢ : ٤٦٨)
 وقد صدر بصورة المؤلف يلبها ابيات عنوانها « شعري وشعوري ، وعواطفى
 ولطائفى » فقد فهمنا الاقفاط الثلاثة الاولى وموطنها هناك لكن بقى على الموائف
 ان يفهمنا معنى « لطائفى » فى ذلك العنوان وموقعها هناك وسبب كتابة ماجاء
 على وزن مفاعل او فواعل او ما ضارع ذببتك الوزنين بالياء لا بالهمزة مخالفاً
 فى كتابته هذه جميع الاسول المقررة عند النحاة . ثم اننا لانستحسن نظم الاشعار
 فى حين لا حاجة اليها لاسيما فى الابحاث التى قد نرى بنشرها فاننا زدنا عليها
 ركاكتها وقلق الفاظها كان من اللائق ان نحذف من الكتاب بيتاً اذ ليس
 فيها من الشعر والشعور شئ سوى الاسم لا غير . فقد قال مثلاً فى البيت الثانى :
 رايتكم شتى الحزازات بينكم وما بينكم غير التضارب بالوهم
 فاضافة « شتى » الى الحزازات فى منتهى الركاكة لان شتى لا تعرف (بال)
 ولا تضاف الى ما بعدها . وقوله (التضارب بالوهم) من باب المجاز ضعيف غير
 مانوس . وفى البيت الخامس ما هذا حرفه :

فاهديتكم بالود نصحى قائلاً عليكم سلامى دايباً (كذا) ولكم سامى
 وعندى ان « بالود نصحى » ضعيف وان كان يجوز من باب زيادة الباء كما هو مشهور .
 وكتب « قائلاً » بالهمزة مع انه صور « دايباً » بالياء والاصح ان تصور بهجرة

على الياء . وذكر في تلك الصفحة « تلايم » (كذا) بمنزلة مصدر لتلايم .
والاصح ان يقال « تلاوم » وفي ذلك الوجه غير هذه الاغلاط وذكرها مجرماً
الى ملا طائل تحته ولا سيما لاننا لا نرى فيه سوى نظم فارغ بل افرغ من فؤاد
ام موسى ولا اثر للشعر فيه هذا عدا الاغلاط الكثيرة التي تنفر بوجهك في كل صفحة
من صفحات هذا التصنيف فتثير السأم في صدرك ، وتنفرك من اتمام المطالعة .
واما من جهة الموضوع فان حضرة صديقنا ووطنينا ارسد هذا الجزء
« للتبوة » وفي مطاوي البحث خرج عنها الى مواضع شتى ذكر فيها نقياً من
جميع الملوم العقلية والنقاية ، الاصلية والفرعية ، الطبيعية والنيبية ، المعروفة
والجهولة ، الغربية والمألوفة ، المسحوعة والتبوة ، حتى ان المطالع لا يأتي
على صفحاته الا ويتصور امامه فلك نوح عليه الصلوة والسلام الذي كان فيه
زوج من اصناف جميع الحيوانات من طاهرة ومن نجسة . فها هكذا تواف
الكتب . نعم ان اجدادنا العرب الاقدمين كانوا يجرون في هذه الطريق لقرهم
من عهد نوح . واما اليوم فان القرآء يريدون ان يسيروا سريعاً راكبين اجنحة
البخار او وميض البرق ويودون ان تصنف الاسفار مفرغة في قالب متقن
فلا تخرج عنه وان مست الحاجة الى المدول عنه يجعله الكاتب على منحاة من
قارعة البحث ويملقه حاشية . واذ ترى هنا ان الجري في الفروع المستطردة اكثر
من الجري في الاصول التي وضع كتابها . ولهذا كان يحسن بالكاتب ان
يذكر في المقدمة الغاية التي دفتها الى وضع هذا الجزء الثاني ويختط فيها لنفسه
الخطة التي يسير عليها بعد ذلك في تضعيف الكتاب حتى لا يختلط عليه
الحابل بالتابل والا فان الابحاث ضائعة في هذه الفياق لواسعة الاكتاف .
ثم ان الدعوة الى شيء لا تكون بتقبيح ما قد اضر به الانسان ؛ بل تكون
بذكر حسنات المرغب فيه ومزاياه الحسنى على مساوئه . والحال ان الكاتب يعيب
على البروتستان قبحهم وخشونة عبارتهم وهو يهوقهم في ذلك حتى كاد ينسينا
كتابهم . افهكذا تكون اوصاف الدعاة ولا سيما من يصنف في الدعوة الاسلامية ؟
فنحن نتوقع ان يكون الجزء الثالث اوقع في النفس واعلق بالقلب وافصح
عبارة والطف اشارة واوفى بالمراد وآنس للعباد منه تعالى وكرمه ؛

٤ - قانون الولايات الوقت

باللغتين التركية والعربية طبع في مطبعة الولاية ببغداد سنة ١٣٣١ وبدله ٦٠ بارعة.

٥ - سكك الحديد في تركيا آسية (باللغة الفرنسية)

وهو بحث في اقتصادي تأليف مصطفى ابراهيم بك دي سكورتس طبع في باريس سنة ١٩١٠ بنطع الثمن .

صديقنا مصطفى ابراهيم بك كاتب مقالة «أما ردخول الشرقيين اميركة قبل اكتشافها» هو من كتاب الشرق الكبار ومن عظام المهندسين وقد آمن الفرنسية غاية الاقناع حتى انه قضى سنين جهته يكاتب اعظم مجلات فرنسا وجراندها وهو اليوم يشغل بمنزلة مهندس في سكة بغداد ويقيم في سامراء وقد صنف كتباً في سلك حديد ديار الميانيين قاساد واقد فبحث عارفي اللغة الفرنسية ان يطالعوها لبقوا على ماآخرة هذه الطارق من الذهب الوهاج على الدولة واهل الوطن.

٦ - الحسبة (البيوليس) في صراكس (باللغة الفرنسية)

وهي رسالة في تاريخ هذه المسئلة والمبادئ التي اتخذتها محاضرة الجزيرة ووافق عليها جلالة السلطان وفي البحث عن التنظيم المؤسس على هذه المبادئ تأليف مصطفى بك ابراهيم المذكور . طبع في طنجة سنة ١٩٠٦ .

وهو كتاب صغير الحجم جزيل النفع في الموضوع الذي ذكرناه وفي آخره معجم صغير باللغة الفرنسية والاسبانية والعربية حار اهم الالفاظ العسكرية وهو معجم نفيس لانه يحوى المصطلحات العلمية الفنية التي يخالط فيها اغلب كتاب العصر وهي مذكورة باللغة العربية المراكشبة التي نحتاج الى معرفتها كما نحتاج الى معرفة سائر لغات واقليات ديار العرب . والمؤلف ممن يعتمد عليه لمعرفة اللغات الثلاث المذكورة معرفة تامة . فبحث الاغويين والمحققين على اقتسابه .

٧ - يوسف حزايا (من كتبه السريان في القرن الثامن للمسيح) باللغة الفرنسية تأليف السيد ادي شير رئيس اساقفة سمرقند على الصكلدان . طبع في باريس سنة ١٩٠٩ .

سيادة المطران ادي شير من ابناء الشرق المبرزين في لغات الشرق وتوارىحه فضلاً عن معرفته بلغات الغرب . وهو يعرف نحو ١٥ لغة ريوألف في كثير منها وقد صنف بالعربية والسكلدانية والفرنسية والتركية والكردية واللاتينية وغيرها . وهذه التبعة التي تشكل عنها هنا قد كتبها الفرنسية وتحوى ترجمه يوسف حزايا من

مصنفي التسطرة الذي قال عنه يشوع النسيبي انه الف ١٩٠٠ رسالة . ومن راجع هذه الرسالة علم توغل السيد ادي شير العلامة في الابحاث التاريخية الشرقية ووقوفه على امور جهته قد لا يقف عليها عدة علماء معا . فتمنى له ابعد النجاح مقروناً بالفلاح .

٨ . غراسه النخل في كليفرية (في اميركة) (باللغة الانكليزية) من قلم بولس ب . بوينوي في التادانا (كليفرية) نبذة بالانكليزية مع تصاور وشقي الافرنج في سعي حيث لا يعرف الملل والكلال في كل ما يرقى بلادهم علماً وادباً ومادة . فهذا النخل الذي هو من اشجار الشرق خاصة بدأ ينمو في بلاد كليفرية من ديار اميركة حتى انه في قليل من الزمن قاق نخيل هذه البلاد مسبحان تاه اخذ منها . الا ان الافرنج شرعوا يفرسونه بموجب اصول الفن ولهذا تراه قد اقبل عندهم اقبالاً ليس وراه اقبال . ومن نبيخ في تحسين غرسه ومداراه صديقنا الاديب بولس ب . بوينوي فان نبذته التي القها في هذا الموضوع تد على العناية بالانبات والاشجار من تحسين التأثير على الآباء . فتمت ابنته الشرق ان ينوا باشجارهم عناية علمية فيه والاقامهم يكونون في ذنابي الاقوام في جميع الامور بدون شاذ . ابعد الله هذه الاحلام !

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ . مطر شديد الوقع في بكرة

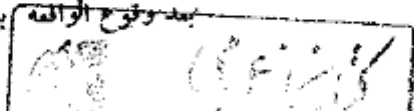
في اليوم ٦ من نيسان امطرت السماء طراً مداراً شديداً الوقع في مراكز قضاء بكرة (بادورايا) فغرب مقر الامارة (الحكومة) وسقطت دار على المبدرة فان منهم وسلم من بق . وكما موظفو الامارة فانهم تفرقوا ابدى سباً . (عن رسالة الخاصة) .

٢ . طفيان الماء في لواء كربلاء

كتب الى الزهور ان الماء طنى فاحاط باطراف اللواء فاقام الاهلون سدة محكمة لحفظ البيوت من الفرق ويقدر الضرر الناتج من طفيان الماء باكثر من ١٥ الف الفيرة (كذا) والمهددة على المكاتب .

ابن الرشيد وابن سويط

بهد و شوع الواقعة بين عجمي السعدون زعيم المنفق وبين عشرة الضعيف زحف



الامير ابن الرشيد على المعتدين بجاءه حمود ابن سويط رئيس عشيرة الضفير ومثل بين يديه واضماً اموره تحت حكمه فقام ابن الرشيد ووعظه عظةً كلها حكمةً وادباً وواجب عليه ان يرجع الى طاعة زعيم المنتفق هل ما كان عليه سابقاً فوقع ابن سويط على عجمي بك وقبل ركبته وتصد له بانه لا يخرج عن طاعته بل يسير معه كما سار قبلاً مع آباءه الاولين خادماً مطيعاً وعبداً مملوكاً (كذا) قبله وشكر الامير على اصلاحه ذات اليمين بين الطرفين فاصبح الضفير والمنتفق وابن الرشيد وابن السعود في ساحة واحدة اخوان صفاء واخذان وفاة ادم الله الصلح بين الجميع! (ملخصة عن الرياض) وفي رواية زهور ان قيم مقام المساواة سلتان بك سار لعقد عرى الصلح بين عجمي بك السعدون وبين الضفير عزم القبائل التي ترجع الى القبيلين فتبع في مساء ووربط الشروط باوراق ومحاضر ووافى بها الى دار الامارة وقد امنت الطرق ووردت المساواة حذرة (اي ركب) قوامها الف وخمسة مئير لآل الرشيد للاختيار وهذا ما يدلك على رجوع الامور الى مجاريها.

٤ - استفتاء والى ولاية بغداد

قبلت نظارة الداخلية استفتاء محمد زكي باشا وفي صباح الثلاثاء ١٣ ايار اشيع الخبر وتبين وكيلاً للولاية عمر لطفى اخندي معاون الوالى الى قدوم الوالى الاصيل وقد سافر حضرته في ٢٢ ايار عن طريق حلب .

٥ - اتجار انكليزي في بغداد

اطلق المستر ماكناث Mackennath (المعلم الاول في البصرة مجيديه من شركة لنج) رصاصتين من مسدسه على خسه فوقه يخبط بدمه نحو عصر نهار الاثنين ١٢ ايار ويقال ان السبب هو ازاله عن رتبته الى رتبة ادنى .

٦ - فتنة في ثمور ايران

خوات الحكومة الايرانية شركة انكليزية امتياز مد خط حديدي من موضع قريب من « المحمرة » الى « خرمة آباد » في قلب لورستان . فارسلت الشركة الى موضع العمل طائفة من المهندسين للشروع بالاشغال فداهمهم الاهالي ومجموا على الانكليز فوقع قتال شديد بين القبيلين . وللحال اتقدت نيران الفتى في بندر عباس من ثمور خليج فارس الا ان الدولة الانكليزية ارسلت باخرة حربية الى تلك المدينة وانزلت فرطاً من نوتيتها في دار الجرى (القتل) حفظاً لرعاياها . فهدمت الفتنة بمقتل (عن الصباح)

٧ - الامير ابن السعود

قدم المحاضرة في اوخر نيسان احد اتباع الامير عبدالعزيز باشا السعود، واغادت الرسائل التي اتيها من ديار نجد ان الباشا المشار اليه خزا عشائر متقومة من العرجانية والدواسر والمريسة حتى وصل لواء الاحياء بل اوغل في الاراضي الثمانية ولا شاهد اولو الامر ذلك دهشوا من هذه الحادثة وكاد يحدث ما لاحمد عقباه لولا ان تداركها الامير بحكمته فانذ وقد تقدمه احد افاضل اسرته الكريمة وهو احمد بك السعود الى المتصرف الاحياء

تدبر بك انمايكه فاكد له حسن نيات الامير وشدة غيرته على الجامعة العثمانية وارتباطه بعرض الخلفاء فا كان من المتصرف الا واجلبهم بالمثل ورحب بهم واحسن وفادتهم وخلع على حاشية الامير خلطاً فاخرة فخرجوا من عنده شاكرين احسانه وهكذا انتهت الحادثة بسلام وبعد ذلك نزل الامير بجيشه على (الجوية) وهو موضع يبعد عن الاحساء ٣ ساعات ثم خرج على طريق (جودة) وهي ماء يبعد عن الاحساء يوماً ثم جاء بعد ذلك (الطوية) وهي عين ماء تبعد عن (الاحساء) ٣ ايام ، ثم نزل بمبابة جيشه او مسكره القيم قرب (غدير الحاج) في (العريم) الذي يبعد عن (الرياض) خمسة ايام وهو هناك باق الى اليوم . وفي نحو ٢٠ ايار شاع الخبر في بغداد ان ابن السعود احتل الاحساء وطرد منها موظفي الأتراك .

٨٠٠ الامير ابن الرشيد

جاء في الاخبار الحاضرة ان الامير ابن الرشيد هجم بجيحه ورجله على عشيرة الكرارات النخيشة في (الطويل) وهو يبعد عن (الجوف او دومة الجندل) خمس ساعات وسلبها بلها وخيلها وادبها في السبيل تأديباً لعلها يردعها عن العيث في الارض وقد انضوت الى رايته بعض العشائر ونبه آتباعه على ان يسهروا على محافظته السكة الحديدية من ان تضرها القبائل المتمردة ، وهو الان نازل مع عشائر شمر ما بين العراق ونجد مترصداً بضع الاحراب من قطاع الطرق وشذاذ العشائر .

٨٠١ عشيرة عتزة

حبطت قبائل عتزة ومن تابعها يقودها اميرها فهديك الهذال اودية (الثيلان) لكثرة احشائها وخصبها وهي قريبة من قضاء الدليم (في ولاية بغداد) .

٨٠٢ قبيلة الهامشة

اتخذت قبيلة الهامشة التي راسها اميرها جزاع بن جلاد اودية (الغامية) منتجماً لها وصرى لاشيتها وهي بالقرب من شفاء من ولاية بغداد .

٨٠٣ عشيرة شمر

نزحت عشيرة شمر عن ديار العراق قبل ايام الامطار وتطلبت ارضاً خصبة فطلت سائرة في الفلاة حتى نزلت ما بين دياربكر والموصل وهي الان هناك .

٨٠٤ اعانه اهل المصارة

ارسل متصرف المصارة مبلغ خمسمائة ليرة اعانه للحرب البلقانية وقد جمعه من اهاليها وموظفيها .

٨٠٥ وفاة يوسف باشا والي بغداد السابق

توفي يوسف باشا الجركسي في الاستانة في شهر ربيع الثاني من هذه السنة .

٨٠٦ تبرع حاكم لورستان

تبرع حضرة امير الجنتك والي يثت كوه غلام رضا خان حاكم لورستان (الذي جاء ببغداد في هذه الايام الاخيرة) بمبلغ اربعة آلاف مجيدي اعانه للدولة العلية ثم سافر بعد ذلك الى مقر امارته من طريق كوت الامارة .

١٥٠٠ - ميدلية جديدة لبلدية في الاعظمية

نهار الاحد ٢٧ نيسان جرى رسم افتتاح ميدلية البلدية في الاعظمية وكان ذلك بحضور جمع من العلماء والاشراف والوجهاء .

١٦٠٠ - الانكليز في خليج فارس

لازال الانكليز يسمون في خليج فارس اتحسين مشاريهم وتوسيعها ومن جملة ماوقفوا له في مدى هذه السنة وضع ست أسمر (جمع أسمة وهي من الاعلام التي يتهدى بها في البحر) حول مفاصات المزاو (والمفاص يسمى اليوم هناك باسم هندي وهو هيرة والجمع هيرات ومعنى الهيرة اللؤلؤة) وقد هموا بتمهيد السبل لانشاء قلس برقي بحري يربط جزيرة البحرين بابي شهر (من نفور فارس) وبساتر مستعمرات الانكليز في الخليج . وقد حاول القنصل احصاء السفن البحرية التي يبحر اسمها عن اللواو وصمم على رسمها بالارقام لاستيفاء الرسوم عنها فطلب شيخ البحرين ان يبدأ الجري المذكور بان يفعل هذا الفعل بسفن الكويت اولاً . واذ انتم ذلك لا يتلصقا عن القيام بما يطالب منه .

وفي اوائل نيسان من هذه السنة نقل الانكليز الى نفور الخليج ٥٠٠٠ عامل من رعابهم فانزلوا طائفة منهم في جزيرة طناب (وزان سيب) والطائفة الاخرى في جزيرة هنجام (بفتح الهاء وسكون التون وفتح الجيم بمدها الف ثم ميم) وكلتاها واقعة بالقرب من مضيق هرمز . والقرص من الاتيان بهم الى هناك وضع المناور على كل جزيرة ومضيق في الخليج لينروا ظلماته المادية والادبية والمعنوية .
١٧٠٠ اسماء الولاة الذين عينوا لولاية البصرة منذ اعلان الدستور الى هذا اليوم اصالة ووكالة نقلها عن الدستور (جريدة بصرية)

عبدالرحمان حسن بك (اسيل) ، ممتاز بك متصرف الاحساء (وكيل)
محرم بك (أ) عارف بك (أ) راقم افندي (و) ، آمر العسكرية (و)
سليمان نظيف بك (أ) ، سعاد بك (و) شوكت افندي الدفتردار (و) ،
وهي افندي القاضي (و) ، عارف بك المكتوبجي (و) ، جلال بك (أ)
حسني بك الدفتردار (و) حسن رضا پاشا (أ) ، محمد طاهر افندي (و)
علي رضا پاشا الركابي (و) ، محمدعلاء الدين بك الدروي الحمصي (اسيل) وهو
والها الحالي . الذي قدم اليها في ٤ آذار فليتبدر من اراد الامعان في الامور .

ونحن نود الان ان يوافقنا احد الادباء باسمه ولاية بغداد الاصل والوكلاء
ليبين لكل ذي عينين ماورآء الستور من الامور .

١٨٠ . القنصل الانكليزي في نجد

ذكرت الدستور مامخلصه : وصل القنصل الانكليزي بلدة (الجمعة)
(١) قاعدة (سدير) (٢) ولما اراد دخولها مانعه الاهلون . ولكنه بادر (علي
ماقال) الى ارسال هدايا الى اميرها عبد الله المسكر ومن جعلها نظارة وساعة
وبعد ذلك خرج اليه الامير بنفسه ومحب القنصل وادخله البلدة بين لغات
الاهالي المتحشدة على طريقه . فطاف القنصل في شوارعها ثم علا (المرقب) (٣)
وهو تلي شاخ مطلق عليها واخذ صورتها الشمسية ثم ذهب وزار الامير عبد
العزير السعود في موضع اسمه (الخفس) (٤) وطلب منه اقباع (عمان)
(٥) بالتمن الذي يريد . بيد ان الامير لم يحفل بكلامه .

١٩٠ . اعراب الطواطحة والضفير

فوجئت عشيرة الطواطحة ليلاً (في نواحي الكويت) ونهب منها ٤٧
اميراً ويظن ان الحارث (سارق الابل) هو ابن ضويحي احد زعماء الضفير .

٢٠٠ . هجوم الاعراب في ساحل بلبول

افرغت سفينة شرعية لاهالي البحرين اكياس ارز في ساحل بلبول (٦)
فهجمت عليها عشار البادية فنهبتها . (عن الدستور)

[١] راجع لفة العرب ٢ : ٤٨٤ [٢] راجع لفة العرب ٢ : ٤٨٦ .

[٣] المرقب وزان مكتب هو اعلى تل يري في الجمعة ويصرف عليها ام الاشراف .

[٤] بفتح الحاء المصححة وسكون الفاء وفي الآخر سبق مهملة موضه مشهور هناك .

[٥] عمان وزان غراب الا ان التجديدين يقولون عمان بهزة في الاول بحركة بحركة
ضعيفة مشتركة بين الضم والكسر بعدها عين ساكنة ثم يليها ميم والفاء ونون .

[٦] بلبول : بفتح الباء الموحدة الاولى واسكان اللام وضم الباء الموحدة الثانية
وسكون الواو وفي الاخر لام . هي من ارض اليمامة واقعة بين قطر والبحرين .

وكانت تلفظ سابقاً بضم الاول كملول . قال ياقوت : بلبول بوزن ملول . جبل
بالوشم من ارض اليمامة من ابن السكيت وفيه روضة . وقال الحفصي : بلبول جبل . وقال
ابو زياد : بلبول جبل باليمامة في بلاد نهميم ويوم بلبول من ايام العرب . قال الفهرستي :

٢١. العشاير وعجمي بك السعدون

نعم الى الصباح: ان الازيرق والحكام والبدور والعبودة والضيف من عشائر المنتفق تجسرت على عجمي بك السعدون قرب الزبير فاحاطت به احاطة الهالة بالقمر ونادت: « يا نارات المشايخ » وما قالت ذلك الا وهجت بجمه واحدة عليه وعلى من انضم اليه فخر عجمي بك مدبراً ناجياً بنفسه على ظهر جواده . وغنمت العشاير ما كان معه . — قلنا: فتكون هذه الواقعة قبل الصلح الذي عقد معه ومع الضيف على ما يظهر لنا .

٢٢. عجمي السعدون قرب البصرة

نعم الى الجريدة المذكورة ان عجمي نازل قريباً من البصرة مهدياً ايها بالهجوم لكنه لم يفعل ولن يفعل شيئاً . اذ كلامه من قبيل البرق الحلب . والظاهر ان الذي سول له ذلك احد شياطين الاصلاح من سكان بغداد .

٢٣. حريق في بغداد

جاءنا الصيف وجف الهواء فتيسر للنار ان تمد لسانها الى كل ما تصل اليه وقد شببت نهار الاحد في ١٨ ايار في ثلاث دور من محلة فرج الله . وكان ظهورها من دار عبود النقاش اليهودي . ولكن بجمه الجند وغيرهم اخذت انفسها . وقد قدمت الحساسة بما يقرب من مائتي ليرة ولعل في ذلك مبالغه .

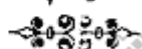
٢٤. ادب صلاح الدين الكركوكي المدير المسؤول لجريدة الزهور

جاء ادارة مجلتنا حضرة الفاضل الزول ! والشاب المهذب ! صلاح الدين افيدي الكركوكي (او الكركوكلي كما يسمى نفسه) وطلب الينا ان نطلعه على مدرستا . فسأنا مديرها فقال: راجعوا رئيس المبعث فراجعناه فقال: ليستأذن حضرة القنصل الفرنسي بذلك . ثم اعطيناه قوانين المدرسة ونظامها وخطتها . فكتب حضرة في اول عدد صدر من الزهور بمدزيارته ايأنا اي في العدد ٣٨٦ هذا الامر كما وقع ثم قال: نهديه جكمزى بيله ميورز . بالكز فرانسرلرك بوقبالقرينه بيان تأسف ايدرزه . اي: لماذا تقول؟ -- لاندرى . الا اننا نتأسف على ما ظهره الفرنسيون من هذه المظالمه (او سوء الادب) — قلنا: لو كان كل انسان

سخرت مني التي لو عيبتها	لم تعد تسخر بعدي برجل
لو رأيتني غادياً في صورتي	بين بلبول فعزم المنتقل
يتقض القدرة بي ذوميعه	سلس الجدول كالذهب الازل

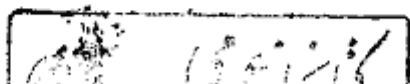
اه كلام يا قوت . قلنا : وسيت بلبول من اللبل (بعد الهجاء الاخير) وهو قناة الكوز وسيت كذلك لان صورة الحمامة في البر كيطن الجرة لسمتها . ثم تضيق الارض رويداً رويداً عند قربها من البحر حتى تصير كاللبل لتلك الجرة الغربية . (لغة العرب)

وكل مدير مسؤول لجريدة او لو كان جميع اعيان بغداد ووجهائها الذين هم اعلى منه طبقة ومنزلة ياتوننا ليشارفوا ما في المدرسة لاصبحت هذه المدرسة من محلات الغزوة او من قبيل مربط الحيوانات الغربية. وانما الرئيس اراد ان يفهم هذا الاديب ان طلبه في غير محله ولا يحق له ذلك فقال له بصورة مهذبة: استاذنوا القنصل بذلك. فن اصبحت سي الادب اوفظاً او خشناً؟ فليحكم القارى. ثم ان نسبتة سوء الادب الى جميع الفرنسيين لان احدهم اراد ان يعلمه اصول الادب بصورة مستحسنة ولطيفة في غير محلها ايضاً بل هذا يدل على انه لا يعرف من ابن تؤكل الكتف. فليفهم ان كان من ذوى العرف !!!



اصلاح بعض الاغلاط واستدراكات

صفحة ٢٠ سطر ٢ : ابودية بكسر الدال المهملة . صحيحه ابودية بكسر الدال المعجمة . — س ٩ الجادرية اسم ترعة تسمى هذه الارض . صحيحه : اسم قلعة من طين هي اليوم خربة ولا زال اثرها باقياً في تلك الارض . — س ٢١ س ١ : فبعد ان خاصمت آل السعدون على الامارة خفقتا في سعيهما . صحيحه : فبعد ان كانتا من عشائر ربيعة انضمتا س ٣ : لوالى بغداد = لشيخ المتفق س ٣ و ٤ : يودها عشائر المتفق للوالى المذكور بل اخذت تودي حتى الضرائب . صحيحه : كان يأخذها شيخ عشائر المتفق الذى كان يودها لوالى بغداد حتى اتما اديا الضرائب . — س ٧ : واهذا بيتا منقادتين لزامة . صحيحه : ولقد اتقاد هذان الفخذان ايضاً لزامة — س ٨ مع مجاورهم صحيحه : مع مجاورهم الا اتما لم يتعمدا بتأدية الضرائب والرسوم كسائر عشائر المتفق . — س ٢٢ س ٢٤ واهداهما الى بمض وجوه . صحيحه : واهدى من البيوت والداكين الى بمض وجوه . — س ٢٣ : ١٣ يحتملها جماعة من الجند صدى لغارات الاعراب فكانت في وجهم كالملة في البدن . صحيحه : يحتملها جماعة من الاعراب وهم عشيرة الطوقية صدى لغارات الاعداء فكانت في وجوه اولئك كالملة في البدن . — س ٢٤ : ٤ ضريل مائة = ضريل مائة اذ ليس عندهم الا الماء الصافي . — ٤٠ : ١٠ ما قد جرى زج من الناظر . صحيحه :



ما قد جرى أرخ من الناظر . — ص ٤٠ : زد بعد ٩ هذه العبارة : ١٠ الاب
ليون ميشيل رئيس الآباء الكرمليين في بغداد . ص ٤٢ : ١٠ فراق اخوك
فراق اخيك . — ووقع بيت من هذه القصيدة وهو :

كذب الذين دعوك فلنكأ مارأوا عفر الظباء يجين في واديك

وموقفه بعد هذا البيت : السهر آبتك . ص ٤٧ س ١٦ محفة : محف . ص ٤٩ : ٦ : ٢٩٢٢ م :
٩٢٢ ص ٥٥ : ٢٢ نبي كزار : شيئاً كزاراً . ص ٥٩ جمعة (بالجيم) في عدة مواطن : والاصح
جمعة بالحاء الممجمة الفوقية خلافاً للكثير من الكتاب . — ١٠١ : ١٢ : ١٨ : ١٤ : ٢٠
الكوت : الكويت . — ١٠٢ : ٣ : ما حملها : حملها . ص ١١٢ Charistány والاصح
Chahristány ص ١١٣ : ١٧ : باللام = بالديلم ص : ١٢١ : ٢١ : واختلف نسبتها =
واختلف في نسبتها ص ١٢٢ : ٢٦ : كم ما فون والاصح وآخر ما فون . ص ١٢٣ : ١ : ذخراً
لخير — ذخرا الخير . — ١٢٨ : ٤ : في ارض الكوش — في ارض الكوش . — ١٢٩ : ٤ : باسم المحمد
الصالحاوى : قيس الحدين العلى . — ١٣٠ : ٢٠ : والبواجول : والبواجود ١٣٣ : ٣ : وفوزوا —
وفوزون . ١٧٨ : ١ : اذا كان اسم ازيد ظناً : اذا كان زوجها ظناً . — ١٨٠ : ٧ : القسرية :
القسرية . — ١٩٦ : ٢٢ : اذا اساءت : اذا ساءت . — ٢١٣ : ١٦ : الشيخ خزعل باشا
السمدون لابن اخيه مزبد باشا : الشيخ مزبد باشا السمدون لابن اخيه عجمي
بك . — ٢١٨ : ٢١ : والتقى : وتلاقى — ٢٢٠ : ١٩ : بن (مرتين) ابن . —
٢٢٢ : ٣ : ما لكا : ما البكا . — ٢٣٠ : ٧ : المطابع في سورية .
صحح الاسطر الخمسة الاولى كما تسمى : اما المطابع في البلاد العربية فدخلت اولاً
لبنان على ايدي الرهبان الموارنة في دير مار موسى الحبشي المعروف بالدوار .
فطبع فيها بعض كتب منها خدمة القديس سنة ١٧٨٩ م . ثم نقلت بعد ذلك الى
دير قزحيا ولها مطبوعات جمة ليس هنا محل ذكرها . ودخلت الطباعة حلب في
اوائل القرن الثامن عشر واول مطبعة ظهرت فيها على ما نعلم مطبعة الروم
واول كتاب طبع فيها كان في سنة ١٧٠٦ ومنتشراً اناسيوس الرابع البطريرك الانطاكي
وادخل الطباعة الى بيروت الروم الارثوذكس . . . واول مطبعة ظهرت في الشام المطبعة
الحفنية . . . مطبعة ولاية سورية انشئت سنة ١٧٢٨١ — ١٨٦٤ م . — ٢٣٩ :
آخر سطر : ١٦ آية مستطيلة : ١٦ اناه مستطيلة — ٢٥٣ : ١ : اوبدو : او خطف . — ٢٥٧ :
١ : فقلد : فلقد . — فيها وقية : ابن رشيد : ابن رشيد ٢٦٦ : ١٥ : القيسة : الكيسة ٢٦٦ : ٢٢ :
مطير وعجب : مطير وعية . — ٢٦٦ : ١١ : فحا : فحن — ٢٧٥ : ٨ : بحر المتوسط . البحر

المتوسط. — ٢٩٣: ٢١ ضرر ولا الم: ضرر او الم. — ٢٩٥: ١٣ بن حسن المهنا:
 ابن حسن المهنا. — ٢٩٦: ٣: واشدت: واشتدت. — ٢٩٦: ٦ ثقة بالحكومة:
 الثقة بالحكومة. — ٣٠٧: ١١ عبد الرحيم الأومى: عبد الرحيم السويدي —
 ٣١٢: ٢٢ تذكر: يذكر. — ٣٧١: ٢ وخط: وخطه. — ٤٨٤: ١٠ اغزه: غزه. — ٣٨٥:
 ١٥ كان يطوى: وكان يطوى. — ٣٨٩: تخلى: تخلى. — فيها: ١٢ بضم الكاف: بفتح
 الكاف. — ٣٩٦: ١٧: الدقة: الرقة. — فيها: ٢١ التروسي: لرويسى. — فيها: ٢٢: الرويس:
 الرويسى. — ٣٩٧: اجمل حاشية (١) (٢): حاشية (٢) (١) ومصحح يأ مشددة مسألة:
 يأ مشددة مفتوحة. — ٣٩٩: ٢١: الثنائى: الثلاثى. — ٤٠٣: ٤ وهنك اسرارها: وهنك
 استارها. — فيها: ٢١ بالفوقية: بالقوفية. — ٤٠٦: ٢٢ يعنى: يعنى.
 ٤٢٤: ٨ مقادير: مقادير. — ٤٢٦: ٩: البوحية: ابو حبة. — ٤٣٨: ٦
 ١٣٢٧: ٨ ١٢٢٧. — ٤٧٧: ٢٢ فاذا اخذنا عشرها الدولة يصيبها
 ٤٢٠٠ ليرة: والاصح لخزينة وتزداد ثروة المملكة عشرة اضعاف فتكون
 الجملة ٤٢٠,٠٠٠ ليرة. — ٤٧٧: ٢١ لايفل الا ليرتين: لايفل الا ليرتين:
 لخزينة. — ٤٩٩: ٥: بريطانية: بريطانية. — ٤٩٩: ٢٥ الا انتشار:
 الانتشار. — ٥٠١: ٥: المقتدر بالله: المقتدر بالله. — فيها: ١٨ طعمه نومه:
 طعمه نومه. — ٥٠٤: ١٥: العالم: العام. — ٥١٢: ٢٣: لوائق:
 لوائق. — فيها: ٢٦: عبد الله: عبيد الله. — ٥١٣: ٩: والعباسيين:
 العباسيين. — ٥١٥: ٢٥: المطبوعة: المطبوعة. — ٥١٥: ٢٧: الملامه الايطالى:
 الملامه الايطالى كرونلينو. — ٥١٨: ٢: مستعملات: مستعملات. — فيها:
 ١٩: النهر قسقس: النهر قسقس. — ٥٢٤: ٢٣ ان المراجيل جمع مرجل:
 ان المراجيل جمع مرجل جمع رجل. — ٥٢٥: البكتاشية (عدة مرار)
 صحبها دائماً: البكتاشية. — فيها: ٢٢: لبكتاشية اذ: البكتاشية يومئذ اذ. — فيها: ٢٥:
 p. 376 : p. ٥٢٨. ١٩: الشيخى: النجفى. — ٥٢٩: ١٣ لا يستغنى عنها: لا يستغنى
 عنها. — ٥٣٦: ٢١: الشيخ محمد: السيد محمد. — ٥٣٨: ٢٥: وروساء: الذين وروساء الذين
 — ٥٤٠: محل نيلبل الاسن (مراراً) اسبقها بقولك: برج بايل اى محل نيلبل
 الاسن. — ٥٥٤: le beau : le leau. — ٥٧٦: ٢٥: ثم ياء: ثم ياء.
 وهناك اغلاط اخرى من مثل نقصان حرف او زيادته. او نقصان نقطة او زيادتها
 كما لا يخفى على القارئ العايب.